







شرح الشمايل المسمى
بجمع الوسايل لمولى
على القاري

شرح الشمايل
للأعلى
القاري



٥٤



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 الحمد لله الذي خلق الخلق والافعال والارزاق والافعال وله
 الشكر على اسباب النعمة الظاهرة والباطنة بالافعال والصلاة
 والسلام على نبيه ورسوله المختص بحسن السمايل وعلى الروايات
 الموصوفين بالفواضل والفضائل وعلى اتباعه العلماء العاملين
 بما ثبت عنه بالادلة **أما بعد** فيقول فقر عباد الله
 الغني الباري على نبي سلطان محمد القاري لما كان موضوع علم الحديث
 ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة
 الدارين وهو نعت كل ولي ومعرفة اهاديه صلى الله عليه وسلم ببرك
 العلوم وافضلها واكثرها نفعا في الدارين واكملها بعد كتاب الله عز وجل
 مع توقف معرفته على معرفتها لما فيها من بيان بحمله وتقييد مطلقه
 وانها كالرياض والنباتين تجد فيها كل خير وبركة وتنتج بطنية
 وقد قيل كان اهل القرآن اهل الله فاهل الحديث اهل رسول الله واشهد
 اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انقاسه صحبوا
 ومن احسن ما صنف في سمايله واخلاقه صلى الله عليه وسلم
 كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الاتم بحيث ان مطالع
 هذا الكتاب كان يطالع طلعة ذلك الحجاب ويرى بحاسنه الشريفة
 في كل باب ولذا قيل والاذن تفتق قبل العيز احيلانه وقد قال
 شيخنا شيخنا محمد بن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي
 اخلاي ان سطر الجيب وربعه وعز تلاقية ونات منازل
 وفاتكم ان تبصروه بعينكم فافاتكم بالعين فهدى سمايله
 وللابيب محي الدين عبد القادر الزكي مصمنا العجز بيتين من قصيدة
 البها زهير وكتبها على السمايل
 ما اشرف وسلاكم بما ما الخف هذه السمايل
 من يسمع وصفها نراه كالقصر مع السيم مايل

ولبعضهم في هذا المعنى
 يا عزيز ان بعد الجيب وداره ونات مرابعه وسطر منازل
 فلقد ظفرت من الجيب بطايل ان لم تراه فهدى اشاره
 رزقنا الله حضور طلعة الشريفة عند روضته المشيعة وحضور
 صورت الكريمة مناما وكشفا في الدنيا ووصول رويته الحقيقية
 في العقبى منظر الى روية المولى على الوجه الاعلى والطريق الاعلى
 اجبت ان ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وان
 اسلك في سلك المحدثين بهذا الباب رجاء دعوة من اولى الالباب
 فان الدعوة بظهر الغيب تستجاب **وسميت** جمع الوسائل
 في شرح السمايل **فأقول** وبالله التوفيق وبحوله وقوته تمام
 التحقيق **قال** المصنف مستفيضا بذكر الملك المتعال مقدما على
 كل مقال كما هو دأب ارباب الكمال **بسم الله الرحمن الرحيم**
 اي باستغانة المعبود بلحق الواجب الوجود المطلق المبدأ العالم المحقق
 صنف هذا الكتاب اجلا واوفا بين كل باب وباب تفصيلا وفي تلخيص
 المتعلق ايماء لافادة الاختصاص واسمار باستحقاق تقديم ذكر اسم
 الخالق لا سيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق التقدير والذكر والذكر
 ولذا قال بعض المحققين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهو اعلى
 مرتبة واعلى مقام من قال ما رايت شيئا ورايت الله بعده او معه
 فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي ظاهر اهل التوحيد هو الان على
 ما عليه كان والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار اتصافه
 بالصفات ولا باعتبار انتصافه ولذا قيل ان كل اسم للتعلق الا الله
 فانه للتعلق وهو الاسم الاعظم على القول الاتم ولكن بشرط التأثير
 ان تقول الله وليس في قلبك سواه والرحمن هو المفيض للوجود والكمال
 على الكمال بحسب ما تقتضي الحكمة وتعمد القوايل على وجه المبدأ
 والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب

بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقاها كالمخلوق بخلق الرسم اذ لو
قيل بالله لا ب تحت حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا اقدم لفظ الله
اصححت المقول في ابتداء عظمته وتلاشت الارواح في عمار الوهنة
فانعم بالرحمن الرحيم ليبيك قلوب الموحدين ويشف صدور
قوم مومنين والاعتصار على الصفتين اشارة الى ان رحمة سبقت
عقبيه في الشفاعة وهذا معنى قوله عليه السلام رحمنا الله ورحم
الاخرة ثم لما شاهد المصنف النعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين
عموم الانعام الذي هو والافروى اردف البسملة بالحمد لانه فقال
الحمد لله وامثاله على الشكر ليعم النعمة وغيرها مع ان غيرها ليس غيرها
فليس في اللون غير النعم ونعمه **والحمد لله** ورد الحمد من الشكر ما شكر الله
من لم يحمد والحمد له خبر بنية لفظا وانشائية معنى والامر للاستغراق
العرفي بل الحقيقة في كل احد صدق من كلامه فهو مختص ومستحق له تعالى
حقيقة وان كان قد يوجد لغيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعظم من القاطعة
والضرورية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله ما في الوجود ووجه
تخصيص اسم الذات دون سائر الصفات للايمان الى انه المستحق لجميع
الحامد بذاته مع قطع النظر عن صفاته وملاحظة بقوته وبركاته
فستواحد ولم يحمد وعبد ولم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا ينقص
بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وعدمهم ونزكهم وجهدهم وعلمهم
وجهلهم واقرارهم ومحمدهم فان المخلوقات والوجودات انما هم مظاهر
الصفات فبعضهم مراد الصفات الجاهلية وبعضهم بحال الاوصاف
الجاهلية فمن عبده او حمده لانه بذاته بلا غرض حقيقة وتعلقاته فليس
بمعنى بل ولا من موجهه **وستلام** او تسليم عظيم من رب رحيم
او سلام كثير منا او ثلث من جانيبنا **على عباده** المختصين بشرف
المباداة والمعبودة والمبودية القايمين بوظائف العبودية على
مقتضى احكام الربوبية الواصلة الى الرتبة العندية من عندهم

بل بموجب ما اعطاهم من الصفات الاصطفائية **الذي من اصطفى**
اي هو الذي اصطفاهم واختارهم وارفضاهم ومفاهيم عما ذكره
سواهم وهو الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الانبياء وجميع
اتباعهم من العلماء والاولياء الاصفياء فدخل المصطفى والد المرتضى
وصحبه المجتبي فيهم وهو الاوليا فلا وجب من ذكره هنا كلاما اعتراضيا
مع ان المصنف انما اتى بهذه الجملة اقتداء به صلى الله عليه وسلم او ببلوط
عليه السلام على اختلاف بين المفسرين في المراد بالخطاب في قوله تعالى
في الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذي من اصطفى او ابتداء بنا على
ان المراد بالخطاب خطاب العارفين اقتباس من كلام الله تعالى
لمعني حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه لا تخفى شئنا
عليك انت كما اتيت على نفسك **وهنا مباحث**
صدرت من الشراخ بعضها منافي وبعضها صحيح فلا بد من ذكرها
وتقريبها وتوضيحها وتخريجها منها قول بعضهم معناه
السلامة من الافات والالام واقعة على عباده وهو منصف لما في
الصحيح اسد الناس بلاه الانبياء فالامثلة لا مثله لانه مخالف للظاهر
ومنها قوله لا تخفى عن التنكير السلام على العباد المبني عن
التحقير في مقابلته تعريف الحمد الكبير انتهى ولا يخفى فساد هذا الكلام
على الفطن بالام لان اراد تحقير العباد فهو كلام في غاية السقوط
ونهاية الاستبعاد وان اراد تحقير السلام فلا معنى له في المقام ولو
اراد ان السلام ادنى رتبة من الحمد فالتنكير لا يدل عليه ولو بالجهد
ومنها قوله من كره اذاد السلام عن الصلاة جلا لاية على انها في
اويل السلام وهو مردود بانه لم ينقل عن احد من العلماء ان ذلك كان
جائزا في اويل السلام ثم نسخ واغرب حيث قال لم ينقل انه صار
منسوخا في اواخر زمانه او في زمن الصحابة او التابعين انتهى لا يتصور
النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم ولعل مراده ظهور نسخ في

من غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح الحصن ان الجمع بين
الصلاة والسلام هو الاول ولواقتصر على احدهما جاز من غير كراهة
فقد جرى عليه جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول
مصحفه وهلم جرا حتى الامام والى الله ابي القاسم الشافعي في
فصيد بين الراية واللامية واما قول النووي وقد نص العلماء
ومن نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة من غير السلام فليس
بذلك فاني لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم انتهى
مع ان مفهوم كلام النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكروه
ذلك ان تقول تبع الم في ذلك الطريق الاقدم فان السلف كانوا
لم يكونوا موثقين صدور الكتاب والرسائل بالصلاة فانه احدث
في ولاية الصالحين الا ان الامامة لم تنكرها وعلما بها على ما في الشفا من
الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما انما هو في خصوص
نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليمكم مع ان الواو لملق الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب
ويذكر عليه السلام في الاذكار اذ اصل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجمع
بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على احدهما فلا تقتصر على صلى الله عليه وسلم
فقط ولا عليه السلام فقط انتهى ويؤيد ما ذكره العقلا في من ان
العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى على غير الانبياء او يصلى عليهم
استقلا او لا يجوز يجوز بعضهم وكرهه بعضهم واما من صلى وسلم
على الانبياء وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جاز وقال ابن القيم المختار
الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة والسلام على الانبياء
وغيرهم والملائكة وآل النبي وازواجه وذريته واهل الطاعة
على سبيل الاجمال جاز عند كافة العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص
مفرد مفرد ايجب يصير شامرا واسيما اذا ترك في حق مثله
او افضل منه فلو اتفق وقوع ذلك في بعض الاحاسين من غير

ان يتخذ شعارا لم يكن به باس عند عامة اهل العلم ومنها ان ذلك
غير جائز عند اهل الفقه وهو غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول
على ان يصلى عليهم استقلا ولا شك انهم في ضمن الانبياء المذكورون
على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى
ذلك البعض ان ارادوا الاطلاق ومنها قول بعضهم ان المراد
بعباده هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مردود بالاتفاق
المفسر من على ان المراد به حضور المرسلين لقوله تعالى وسلام على
المرسلين او عموم الانبياء والومنين لقوله تعالى نعم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا ولقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة
رسلا من الناس ومنها قول بعضهم ورد في الحديث
المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليدها اخرجه ابو داود
في سننه والمؤلف في جامعه فقيل العمل بالشهد نطقا ولم يكتبه
احتصارا وقيل العمل بتركه ايماء الى عدم صحة الحديث عنده او
محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله التوريشي وغيره
من ان المراد بالشهد في هذا الحديث الحديث والتمسك واما
قول الجزري والحواتب ان عبارة عن الشهادتين لما في الرواية
الاخرى كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليدها ما ذكرنا
تصرح العقلا في بان المراد به الشهادتين فينا في التاويل
المذكور اذ مراده ان التشهد هو الايتان بكلمة الشهادة وسمى
تشهد الصلاة تشهدا تتضمنه اياها لكن اتسع فيه فاستعمل
في الشا على الله تعالى والحمدلة واما العترة من شاح بان ارتكاب
المجاز بلا قرينة صار في حق الحق في غير مقبول فهو صحيح
منقول لكنه ترك اكثر العلماء المصنفين العلم بظاهر هذا الحديث
داعيا ان ظاهره غير مراد في قوله باحد التاويلات المتقدمة
والاظهر عندي ان يحمل الخطبة في هذا الحديث على الخطبة المتعارف

في زمانه صلى الله عليه وسلم ايام الجمعة والاعياد وغيرها
 فان التصنيف حدث بعد ذلك ثم الشرح التفتوا على ان قوله
 الذين اصطفى في محل خبر على انه صفة او رفع على انه خبر مبتدأ
 محذوف ونصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخبارا اجماليا
 او استايبا عايبا والظاهر انه اخبار مستضمن للامتنان **واما** كان
 بذكر الصالحين تنزيلا للرحمة وتكثير البركة وهذا الكتاب بكاه
 مخصوص بنحو جمال صلى الله عليه وسلم وعلى الذكر السلام
 بطريق العام في هذا المقادير على جميع عباد الصالحين ليرى بركاتهم
 علينا اجمعين الى يوم الدين امين وفي ذكر هذا العام اسنان لطيفة
 الى الخاص بالشمائل المصطفوية عليه افضل الصلاة والكرامة
قال الشيخ هو من كان استادا كاملا في فن يجمع ان يقتدى به
 ولو كان شابا او اما قول مولانا عصا ولد بنو سخن نقول الشيخ في اللغة
 من المحسنين الى الثمانين وهو السن الذي يجب ان يكون استماع الحديث
 فيه بلا خلاف فخلاص الصحيح ان مدار صحة الاسماع على التحقيق
 الحديث واحتياج الناس اليه الاستدلال ان كثيرا من السلف الصحابة
 حديثا في زمن شبابهم وجماعة من احدث التابعين روى الاحاديث
 وقد قال **اسحق بن راهوية** في حق البخاري يا معشر اصحاب
 الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن
 البصري لاحتاج اليه لمعرفته بل الحديث وقد ثبت انه لما بلغ احدى
 عشر سنة روى عن بعض مشايخه غلطا وقع له في سند حتى اصلح كتابه
 من حفظ البخاري وقد اذاع مالك وهو ابن عشرين او سبع عشر
 والشافعي ثمانية والعلماء وهو في حداثة السن وعمر بن عبد العزيز
 لم يبلغ اربعين **قال** الشيخ ابن حجر المصلي وقال
 ابن خلدون وان بلغ الحسين ولا يتركه عند الاربعين وتعب من
 حدث قبلها كمالك **الحافظ** السواد به حافظ الحديث ١٢ القرآن

كما ذكره ميرك ويحتمل انه كان حافظا للكتاب والسنة ثم الحافظ
 في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بمائة الف حديث متناو اسنادا
 والطالب هو المبتدئ الراغب فيه والمحدث والشيخ والامام
 هو الاسناد الكامل والمجته من احاط علمه بمائة الف حديث
 متناو اسنادا واحوال رواته جرحا ونقدا ولا يوارى الخا والمحاكم
 هو الذي احاط علمه بجميع المحادث الروية كذلك **وقال**
 الجزري الراوي ناقل الحديث بلا اسناد والمحدث من تخرروا بينه
 واعتنى برأيه والحافظ من روى ما يجهل اليه وروى ما يحتاج
 لديه **ابو عيسى** قال في شرح شرعة الاسلام ولا يسمى من روى
 عيسى اباعيسى لانه ان عيسى عليه السلام ابا الماروي ان رجلا
 سمي اباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابي له
 فكون ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته انتدابه فاما من
 اشتهر به فلا يكره كايده عليه لجمع العلماء والمصنفين على تغيير
 الترمذي به للتمييز **محمد بن عيسى** مرفوع على انه بدله او عطف
 بيان ولو نصب على المدح جاز **ابن سورة** بالخبر على انه صفة عيسى
 ويجوز رفعه على حذف مبتدئ ونصبه لما تقدم **وسورة**
 بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راو في اخرها ها على وزن
 ملحمة واصلها لغت الملحمة ابن عيسى بن الصالح السلمي بفتح السين
 منسوب الى بني سليم مصفرا قبيلة من غيلان وهو احدى ائمة عصره
 واجلة حفاظ عصره قتل ولد ٢٠٩ سمع خلقا كثيرا من العلماء
 الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري
 والدارمي ونظائهم وجامعه دال على اتساع حفظه ووفور علمه
 فانه كاف للمجته ومافى المقلد **وقال** الشيخ عبد الله الانصاري
 انه قال جامع الترمذي عندي انقع من كتاب البخاري ومسلم
 ومن مناقبه ان الامام البخاري روى عنه حديثا واحدا

الصحيح واعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر على دينه كالقائم
على الجمر الترمذي بالرفع ويجوز فيه الجبر والنصب قال
النووي فيه ثلاثة اوجه كسر التاء والميم وهو الاشهر وفتح التاء
وكسر الميم وهو يلبنة قد حجة على طرفي الميم المسمى بلحجج
ويقال له مدينتا الرجال مات بحاسته تسع وسبعين ومائتين
وله سبعون سنة نقل عنه انه قال كان جدي مرزوبيا في ايام
ليث بن يسار ثم انتقل منه الى ترمذ فقبيل قال الشيخ الخ
وقع من تلامذة المم واما المحدث فيمكن ان يكون من كلام المصنف
ونكتة تاخير هذا الكلام عن المحدث وقوع الاقتحام بالبسملة وحيث
احتمالا بعيدا ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون
ذلك الموصوف من نفسه للاعتداد بالافتخار والاولى عندى
ان ينسب البسملة والمحدث الى المم على الجسر الظن به ويول عليه ابداع
لفظ المحدث والسلام في اول كتابه ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ
ابوعيسى الخ لما قال الخطيب وينبغي ان يكتب المحدث بعد البسملة
اسم شيخه وكنيته ونسبه ثم يسوق ما سمعه منه هذا ويحتمل
احتمالا قريبا ان يكون في نسخة المم قال ابوعيسى الخ وزيادة الشيخ
الحافظ من التلامذة اجلا لا ونظيما لكن الاول ان لا يقع التصرف
في الاصول اصلا بل يحفظ على وجوه وقعت من الشيخ وكذا الوقوع
سهو في تصنيف ولو من الفاظ القرآن لا يغير بل ينسب عليه
باب ما جاء في خلق رسول الله
ينبغي الخا اى صورته وشكله صلى الله عليه وسلم قال
سيركناه رحمه الله هكذا وقع في اصل سماعنا والنسخ الغيرة الفرق
على الشيخ المظار والعلماء الاعلام ولم ارفى نسخة معتبرة خلاف
ذلك وزعم بعض الناس انه وقع في النسخ في خلق النبي وفي بعض

النسخ الرسول بنا على زعم الفاسد في تحقيق معنى النبي والرسول
لفظة واصلا كما وجعل على تقديرين العهد الخارجي وعلى ما وقع
في نسخة المصححة واصولنا المعتبرة لا يحتاج الى العهد الخارجي
فان لفظ رسول الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية
صار كالعلم لذات اسرفه الكونين صلى الله عليه وسلم انتهى
وقد ذكره الشافعي اطلاق الرسول للايمان وقال لا بد ان يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا يستدعي
الفرق بين النبوة والرسالة وان تحققنا في حقه ايضا باعتبار المبدأ
والمنتهى ان المراد بالنبي والرسول هنا هو الموصوف بهما المسمى محمد
ولو قبل الاتصاف بهما قال **الكاتب** النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان **الى هنا** باجماع الامة وما بعده يختلف فيه والنصر
ابن قيس في قول الجمهور وقيل فهر وقيل غير ذلك ثم امتد
صلى الله عليه وسلم امتدت ذهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب المذكور **واما** مولد صلى الله عليه وسلم فالصحيح
انه عام الفيل وقيل بعد ثلاثين او اربعين وانه يوم الاثنين
من ربيع الاول ثمانية او ثمانية او عاشر او ثاني عشر وهو المشهور
وقد ضبطت هذه الاسماء في الورد الروي لمولود النبوي **فنبيل**
الباب لفتاسم لم نقل الامكنة كباب المدينة والدار وفي عرف
العلماء بلغا يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو هنا معرفة
احاديث جات في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونوقش فيه بان الباب اسم لطائفة من الكتاب له اول
والف معلومان وليست مدخلا في شيء بل هي بيت من المعاني

لغيره لو كان الباب اسما للجزء الاول منها لكان له وجه فالوجه
ان يقال هو بمعنى الوجه اذ هو من معانيه على ما في القاموس وكل
باب وجه من وجوه الكلام سمي بابا للاختلاف بينه وبين باب
اخر فاختلاف الوجوه الا ان جمع المؤلفين على الابواب بلا يراى الاول
اذ جمع الثاني بابات والظاهر عندى ان الكتاب بمنزلة الجنس والباب
بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف فانه شبه المعقول
بالمحسوس فالكتاب كالدار المشتملة على البيوت فكل نوع من المسائل
كبيت واوله كيايه الذي يدخل فيه وبالجملة هو منافى الى قوله
ما جاء ولم يقل باب خلق رسول الله لان موضوع الباب ليس للخلق
بل لما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على الخلق قال **ميركشاه**
اعلم ان الرواية المشهورة المسموعة في افواه المشايخ باب ما جاء
الخبير بقى اضافة الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدأ محذوف
اي هذا باب او مبتدأ خبره محذوف **قلت** **الظاهر**
عندى ان يقال خبره ما بعده من قوله حدثنا الخ الباب بتاويل
هذا الكلام ثم قال ويجوز ان يقال باب بالتفويض وهو خبر
مبتدأ محذوف ايضا ويكون ما جاء استينافا كان الطالب لما سمع
قوله باب فخطر في باله ان يسال عنه ويقول اي شيء يورد في هذا
الباب فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار الروية في بيان خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تكلف وقال **فان قلت** هـ
الاستيناف يكون جملة وقوله ما جاء جملة وموصول او صفة
وموصوف وعلى التقديرين لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون
استينافا **قلت** يمكن ان يقدر مبتدأ او المورود في
هذا الباب ما جاء ويحتمل ان تكون استنفاه مية بمعنى اي شيء جاء
في قول البخاري باب كيف كان بدا الوهي قائل وهو السارح الكافي
في اول شرح البخاري وجهها ثالثا وهو باب بالوقوف على سبيل التقاد

للأبواب وحينئذ لا يكون له محل من الاعراب وما بعده استيناف
كما سبق لكن يجدر في هذا الوجه ان التقاد في عرف البلغاء انما يكون
لضبط العدد من غير فصل بين اجزاء العدد وبشيء اخر فضلا عن ايراد
الحوال الكثيرة بين العدد واداءات فخلق بالخطا المعجمة وسكون اللام
في اللفظة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب
اذ اقدره قبل القطع وعليه ورد قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل وفي ايجاد الشيء عن شيء اخر والخلق
بضمين وبضم وسكون على ما في النهاية الدين والطبع وحقيقته
انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وادائها وما بينهما المتخفية
بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورة الظاهرة على الباطنة مع ان
مناط الكمال هو الباطن ولذا سمي القلوب بالثمايل والياجم مثال
بالكسر بمعنى الطبيعة لاجمع مثال بفتح الفاء والمراد مرادف
للكسور الذي هو بمعنى الريح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الخبر
الاشرف منه فغلب على الجزء الاول وسمى الكل سلوكا بطريق التشريف
او رعاية لترتيب الوجود لانه اول ما يبدأ به الانسان ولانه كالدليل
عليه ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بخلق اسم المفعول
الذي هو هيئة الانسان الظاهرة والاضافة للبيان وهو جيب
ودهر ولا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة مضاف الى مفعول
والمعنى باب ما جاء من الاحاديث وردت في بيان خلق الله تعالى
صورة رسول الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم على الوجه
الاشرف ولذا قيل من تمام الايمان به اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي
من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسن الباطنة ما اجتمع في بدن
صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القزطبي عن بعضهم انه لم يلهم
تمام حسنه صلى الله عليه وسلم ولما لاهل الاقوال اعيان الصحابة
النظر اليه النبي واما الكفار فكانوا كما قال تعالى وتراهم ينظرون

الميك وهم لا يصرون وقال بعض الصوفية اكثر الناس عرفوا الله
عز وجل وما عرفوا رسوله صلى الله عليه وسلم لان حجاب النبوة
غطت ابصارهم ثم ذكر بعض الشراح من بعض الاحاديث الواردة
في ابتدائه خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام يستند
اكثر منه باستيفاء جميع احوال اوسيره من مولده الى ان بعث بمحمد
اربعين سنة لكن قوله وان اعقله المم ليس وارد عليه لانه ما التزمه
وانما يذكر في كتابه ما ثبت عنده باسناده واعلم ان المصنف
ذكر في هذا الباب اربعة عشر حديثا وقال **اخبرنا** وفي نسخة
حدثنا وفي نسخة انا تخفيف كتابه اخبرنا قال النووي رحمه الله
العادة بالاختصار على الرمز من حديثنا واستمر الاصطلاح
من قديم الاعصار الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون
من حديثنا ثمانا ثلثا المثلث والنون والالف ودرجته المثلثة
ويقتصرون بالنون والالف وربما يكتبون دنا بالدار قبلنا
انتمى ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراقي انهم يكتبون في حديثنا
دنا بزيادة المثلثة ايضا قال ويكتبون من اخبرنا اننا زاد ابن الصلاح
فيمنعه اربنا وزاد الشيخ الجزري فيه ابنا ونا قال ميرزا ونقل
بعض عنه انه قال في وجوه الاختصار اخبرنا ابنا ايضا بالوحدة والنون
ولم ادر في كلامه في البداية والنهاية ولا في تصحيح المصاحف والظا
انه افترا محض عليه وليس في شيء من كتب اصول العمدة والغالب
على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشتبه باختصار حديثنا ثلثا لاختصار
صورتهما قال ابن الصلاح وليس يحسن ما نقله طائفة من كتابه
اخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابنا وان كان الحافظ البيهقي
من نقله قال ميرزا وكان وجه عدم الحذف ان ربما يشتبه باختصار
ابنا فانهم يقتصرون ابنا واعلم انه لا فرق بين الحديث
والاخبار والابنا والسمع عند المتقدمين كالزهرى ومالك

واين عيينه ويحي القطان واكثر الحجازيين والوفيين وهو قول
ابن حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل الفارسية ولا يخفى المتأخرين
المتفرقة بين شيخ الادب اجيب افتراق القول في خصوص الحديث
والسمع بما يلفظ به الشيخ وسمع الراوي عنه والاخبار بما يقر التلميذ
على الشيخ وهذا مذهب ابن جرير والاوزاعي والشافعي وجمهور اهل الشرق
ثم احدث ابتاعهم تفصيلا اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ اخبره فقال
حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعتنا ومن
قرأ بنفسه على الشيخ اخبره فقال اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال
اخبرنا وكذا اخصوا الابنا بالاجازة التي يضاف بها الشيخ من يميزه
وكذا استحسن عندهم وليس يوجب عندهم وانما ارادوا التمييز
بين احوال التخل وظهر بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف
بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحتها **فهم** يحتاج المتأخرون
الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار خفية صوفية عندهم
فمن يجوز عنها احتياج الى الاتيان بقضية تدل على مراده والافلا
يؤمن اختلاط المسموع بالحجاز وبعد تقرر الاصطلاح اعلم ما ورد من
الفاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختلفوا
في القراءة على الشيخ هل تنادى والسمع من لفظه او هي دونه او فوقه
على ثلاثة اقوال فذهب مالك والشافعي ومظفر اهل الحجاز والكوفة
والبحاري الى النبوية بين ما وذهب ابو حنيفة وابن ابي نيب
الى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه وراه الخطيب في
الكفاية عنه من مالك ايضا والليث بن سعد وشعبة وابن حنيفة
ويحي بن سعيد ويحي بن عبد الله بن بكر وغيرهم وذهب جمهور اهل
الشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال
زين الدين العراقي وهو الصحيح **قلت** ولعل وجهه
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على اصحابه

فيأخذون عنه وكذا كانوا يوردوننا إلى التابعين واتباعهم فيمكن
أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فإن المتقدمين كان لم
قابلية قاته بحيث أنهم كانوا يأخذون القرائن والحديث
بمجرد السماع وهذا كما لا يستوفى في الأصل للاختلاف في العمل بخلاف
المتأخرين لقلته استغدادهم وبطوادراكاتهم فهم إذا قرأوا القراءة
على الشيخ والحديث على المحدث وقرع في قراته وإذا الخطابين له
موضع خطايب كان أقوى في الاعتماد واعلم أن الشراح لم هنا الطنا
في الاعراب كثير من الاضطراب اضربا عنه ذكره لقلته فأيده
عنه إلى الباب **ابورجا** بفتح الراء جيم بعده هرة فتبين
بقا مضمومة فوقية مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها موحدة
قبلها وهرة ثقتة ثنت من مشيخ البخاري وسلم **ابن سعد**
بفتح الميم ملة وكسر الميم وهو ابن عبد الله الشافعي مولى من قرية
من قرى بلخ قيل إن اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل اسمه علي رمل إلى
الوراق والمدنية ومكند الشام ومصر وسمع مالك بن انس وخلفا
كثيرا من الأعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الامية
ولمسة ثمان واربعين ومائتين في شعبان وكان ثبنا **عن**
مالك بن انس الامام المشهور من الامية الاربعه وهو من كبار
اتباع التابعين اخذ عنه نافع مولى ابن عمر وعن الزهري وغيرهما
قيل بلغ مشايخه تسعمائة واخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن وامثالهما
ولمسة خمسون وتسعين الحجة قيل مكث في بطرانه ثلاث سنين
ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون
سنة وقد اجتمع بالامام ابو حنيفة واخذ عنه وقيل اخذ كل من الاخر
واحد اعلم **الحجاز** لا ينطق باخيرا وحال من الفاعل المذكور
او من المفعول القدر **ابو حنيفة** اخبرنا ابو رجا هذا الحديث حال كونه
ناقلا او مفعولا وجوز كونه استنباطا اجابا لمن قال عن جوده

عن ربيعة بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة
وقد بالغ الامية في جلالة حال كونه مالك ناقل **عن ربيعة**
ابن ابي عبد الرحمن حال كونه ناقل **عن انس بن مالك** وهو ابو
النضر الانصاري البخاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشور سنين وعمر مائة سنة وهو اضر من ما تقدمت الصحابة
سنة احدى وسبعين وقيل ولد له مائة وله منها ثمانية وسبعون
ذكر اروي عنه الزهري وغيره **انه** اي ان ربيعة وقيل انه ضمير الشا
سمع اي سمع ربيعة انسابا بطريق التحديث لا **الاجبار يقول**
حال اي قابلا وقيل بيان وقيل ابن حجر وغيره بدل اي بدل اشغال
والفعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل **عجبت** زيد علمه ولا يخفى ما فيه
من التكلف وقال الحنفى ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه
والسمع يتعدى الى مفعولين على ما في النسخ وقد سمعت انه يجوز
ان يكون مفعولا خيرا ثانيا وهو في غاية من البعد كما لا يخفى
وقال المعصام سمع يتعدى الى مفعول واحد لو دخل على الصوت
يقول سمعت قوله زيد ويتعدى الى مفعولين لو دخل على غير
الصوت ويحجب حينئذ ان يكون مفعول الثاني مفعلا معنويا
والمارى عن القواعد وما يقول فيه ما مبنا وقال سبرك
لا يخفى ان السماع لا ينطق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلة من
محدوفة اي سمع منه يقول اي هذا القول وهو محمول على حذف
الضائف اي سمع قوله وجبئذ يقول بيان له فان قيل
المناسب لسمع قال ليتوافقا معنيا فالقلاية في العدد وليس
الى المضارع **اجيب** بان فائدة من استحضار صورة القول
للمحاضر من الحكاية عنها كما ان يوزنهم انه قابل به **الاسم**
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل كان يفيد التكرار لفته وقيل
عرفا وقيل لا يفيد مطلقا وعليه الاكثرون ليس بالطول **الجللة**

هو كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الجاحب انما النفي مضمون
الجملة حال لا ما لهيا كما هو مذهب حتى يحتاج الى تكلف حكاية
حال ماضية فقد دوام بقها **الباقين** بالمرز وهو من جعله
باليا وهو اسم فاعل من بآل اي ظهر على غيره او من بان بمعنى
بعد والمراد انه لم يكن بعيدا من المتوسط او من بان بمعنى فارق
من سواه وسمى فاحش الطول بلينا لان من رآه تصورا ان كل واحد
من اعضا يمين عن الاخر ولانه بيان الاعتدال او كان طول
يظهر عند كل واحد **والا بقصير** الى التردد الدخا بعينه في بعض
كاسيات وهو عطف على الطويل ولا مذكورة للنفي والمضى
انه كان متوسطا بين الطول والقصر لا اريد الطويل ولا القصير
وفي قول اصل القصر وفي الطول الباقين لا اصل الطول استعمل
بانه صلى الله عليه وسلم كان من بوعا ما يلا الى الطول وانه
كان الى الطول قريب كما رواه البيهقي ولا ينافيه وصفه الا ان
بانه ربيعة انما امرئسي وموافق خبر البراءة ربيعة وهو الى
الطول قريب وقد ورد عند البيهقي وابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم
لم يمشي احد من الناس الا طالة صلى الله عليه وسلم ولربما التفت
الرجل الى الطويلان فيطول فاذا اثاراه نسب الى الرعية وفي
خصايع من سبع كان جليسا يكون كنفه اعلى من الجالس قبل ولما السر
في ذلك انه لا يتطاول عليه احد صوته كالايتحاول عليه معنى
والا لا يبيض الا يبق اي شديد البياض الخالي عن الخمر والنور كالبحر
وهو كرية المنظر ودمها قهوه الناظر البصر بل كان بياضه نيرا شربا
بحر كما في روايات اخر منها انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون
فالنفي للنفيد فقط واما رواية ابن عباس بياض فمقلوبة او وهم
كالخال عياض **والا بالدم** فمقلوبة من الفاد واصلا دم ابدت
الغلافا والارمة شدة السرة وهي منزلة بين البياض والسواد

فنهيه لابن في السرة التي في الحديث الثاني قال المسفلاني
تبيين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض النفي ما لا يحاطه الحمرة
والمراد بالسرة الحمرة التي يحاطها البياض **والا بالجمد** بفتح الجيم
وسكون العين من الجمودة وهي في الشرايين لا ينكسر وكسرا كما
ولا يسترسل **القطط** بفتح الخاء وبكر الثاني وهو شدة الجمودة
والا بالسط بفتح السين المهملة وكسر الواو وسكون و بفتح والسيوطة
في الشروخ الجمودة وهو الاستداد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوء
اصلا والمراد ان شعرة صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجمودة
والسيوطة بعث الله تعالى خبره ان كان اي رسله الى الخلق للنبوة
وتبليغ الاحكام والحكم للامة قبيل ولده صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وانزل عليه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم
الاثنين **على راس اربعين سنة** حال من المفعول وقيل على معنى سنة
وقيل الراس مقيم ويوسيد ما في رواية البخاري وانزل عليه الوحي وهو
ابن اربعين سنة قال مشراح الحديث المراد بالراس الطرف الاخر منه
لما عليه الجمهور من اهل السير والتواريخ من انه بعث بعد استكمال
اربعين سنة قال الطيبي الراس هنا مجاز عن اخر السنة كقولهم راس
الاية اي اخرها ونسبة اخر السنة راسها باعتبار انه مبدأ مثله من
عقد اثنى عشر **واما الفقد** الاربعين فتارة يراد به جميع السنين
من اول الولادة الى استكمال اربعين سنة وتارة يراد به السنة التي
تنضم الى تسعة وثلاثين والاستغلال شايان فالاول كما يقال
عمر فلان اربعون والثاني كقولهم الحديث الاربعون وايراد التمييز
وهو قوله سنة يوجب المعنى الاول قال المحافظ المسفلاني
هذا انما يتم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور
عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فلي
هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسعة وثلاثون

ونصفه فنزلوا ليعبروا في الكسروا وجرها لكن قال المسعودي
واين عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول وهو الصحيح فعلى هذا
يكون له اربعون سنة سوا وقيل بعث وله اربعون سنة
وعشرون اياما وقيل عشرون يوما وحكي القاضى عياض عن
ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة فانه صلى الله عليه وسلم
بعث على راس ثلاث واربعين سنة انتهى ولعل الجمع بينهما بان
بعث النبوة في اول الاربعين وبعث الرسالة ثلاث واربعين وروي
فاقام اي بعد البعثة بمكة **عشر سنين** بسكون السين اي
رسولا وثلاث عشر سنة نبيا ورسولا لان العلماء متفقون
على انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة
ثلاث عشر سنة فقوله اقام بمكة عشر سنين يحتاج الى تاويل وهو
ما ذكرناه ويحتمل ان الراوى اقتصر على المقدور وترك الكسر والاختلاف
في قوله **وبالمائة عشر سنين** لئلا يشك في قوله **فوفاه الله تعالى** اي
يقهر روحه على **راس سنين سنة** لانه يقتضى ان يكون سنة سنين والرجح
انه ثلاث وستون وقيل خمس وستون وجمع بان مروي الاحسير
عد سنين المولد والوفاه ومن روى ثلاثا لم يبعدهما ومن روى ستين
لم يبعدهما الكسر واعلم ان التاريخ الاسلامي من هجرة صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وقد قام بها يوم الاثنين خمسين سنة فقلت
من ربيع الاول **وليس في راسه** لم يسكر اللام ويجوز فتحها **عشرون**
شعرة بسكون العين لفظ وقد تفتح واما الشعر فبالفتح ويمكن
بيضا صفة لشعر والجملة حال من مفعول وفاه وجعل مفعولا
يفسد المعنى خلا للرسول وهو فيه واخرج ابن سعد باسناد صحيح
عن ثابت عن انس قال ما كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحبيبة الاسبع عشرة او ثمان عشرة بيضا واما ما جاء في النبي
في رواية قالوا به نفي كثره لا اصله ومن ثم صح عن انس ولهم

يشبه الله بالشيب وحكمة قلته شيبه مع انه ورد ان الشيب
وقار وورد من شارب شيبته في الاسلام كانت له ثوبا يوم القيمة
ان الضاد بالفتح يكرهه غالب فلا يحصل الملازمة والمماثلة كاملا
وقول ابن حجر ومزكره من النبي شيبا لا يصح على الإطلاق لان الكرامة
الطبيعية خارجة عن الامور التكليفية وسياق مزيو العجب عزم
وشيبه في بابها ان شاء الله تعالى قال **المعجم رحمه الله حديثا**
حميد بالتحسين **ابن مسعود** بفتح الميم والعين **المصري**
بفتح الباء وكسر وحكي الضم وهو ابو علي السامي من بني سامة ابن
لوى واسم الرواية كثير الحديث وروى عنه مسلم
وابوداود والترمذي والنسائي وغيرهم اليوم ويحيى بن سعيد
الانصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته بثلاث سنين وهو من
اوساط اتباع التابعين **قال** اي حميد **حديثا** وفي نسخة
بدون قال فقيل التقدير انه قال وقيل ان حديثا من قال
اهل الصناعة لفظ قال ان كانا مكتوبا فبذلك هذا الثاني والثالث
وهلم جرافتها والافهم وقد خطا وينبغي للقارى ان يتلفظ به
كذا ذكره ميرت **عبد الوهاب** المقتفي بفتح تين نسبة الى تقيف
قبيصة عن **حميد** اي ابو عبيد الخزازي البصري يقال حميد الطويل
مدى عن انس بن مالك وانما قيل له الطويل لقصره او الطويل بده
او لكون جوارح طويلا ثقة مدلس وعابه زائدة له قوله في شيء
من امر الامم او هو من صفات التابعين عن **انس بن مالك** اي ناقلا عنه
قال اي اذا قال القائل **انس** وابعده المصنم فقال القائل
حميد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **بفتح** الراوي مكيون للوحدة
ويجوز فتحها بمعنى المربع الخلق والتأنيث باعتبار النفس يقال
له رجل ربيعة وامرأة ربيعة ومعناه التوسط بين الطويل والقصر
وليس الطويل اي البابين الموطون الطول فيصرف في المفهوم الفرد

الى الكلام فيكون موافقا للحديث السابق **والقصر** اي المستزود
فلا ينافي ما يذكر بعد انه اطول من المربع والجملة عطف تفسير
ويؤيد ليس بدون الواو فيكون بيانا له كذا ذكر السيد اهل
الدين والاطهر انه خبر بعد خبر وقال من لا حجة في الجملة
عطف على رتبة ولا بعد في عطف جملة لها محل من الاعراب
على مفرد ولا حسن في عطف على قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان قول حسن الجسم يحتاج الى تكلف تام في بعض الروايات
بدون الواو كما في جامع الاصول بملاحظة الترمذي فهو خبر بعد
خبر **حسن الجسم** اي لونا وبغوة واعتدالا في الطول والعمق ونسبه
على انه خبر افرع كان وهو تقييد بعد تخصيصه وكان **شعره** بفتح
العين ويسكن **ليس بجيد** اي قلة للقاعدة المقررة ان الطلق
يجل على المقيد فلا تدافع فيما **لا سبط** ورويناها وجعلها
هنا وصفا للشعر وفيها مرادها الصاحبه لبيان ان كلا منهما
يوصف بذلك كذا ذكر ابن حجر في المعاصم والظاهر ان نسبتها
هنا على الحقيقة وهنا على حد المصداق او المبالغة على حد رجل
عنه **اسم اللون** يريد بقي البياض القوي مع حمرة قليلة فلا ينافي
ما سبق من قوله في ابدال الدم المراد به شدة الحمرة وقال الرازي
هذه اللفظة انما هي حميد عن ابن عباس ورواه غيره من الرواة عنه
بلفظ ازهر اللون ثم نظرنا الى ما روي صفة لونه صلى الله عليه
وسلم غير انش فكلهم وصفوه بالبياض وبن السمر وهم خمسة عشر
صحابيا انتهى وقيل هذا ينافي ما سيجي انه صلى الله عليه وسلم
كان ابيض كالمصاغ من فحمة وجمع بان السمر كانت فيما يبرز
للشمس والبياض فيما تحت الثوب وردبانه وردان رقبته
صلى الله عليه وسلم كان كالفضة البيضاء مع ان الرقبة
بارقة انتهى ويمكن ان يكون المراد انها كالفضة باعتبار الصفا

والله اعلم قال المعاصم ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما ورد
انه كان تظله سبحانه قال ابن حجر وهو غفلة اذ كان ارهاقا
منقذ ما على النبوة واما بعد ما فلم يحفظ ذلك كيف وابوبكر
فقط ذلك عليه بنو به لما وصل المدينة وصحح انه ظلك بثوب وهو
يرمي الخرافات في حجة الوداع وهو منصوص خبر افرع كان الاول
وحينئذ قوله وكان شعره الجملة خالية معترضة بين اخباره
اذ لا يستقيم جعل اسم اللون خبرا كان الثاني ولو قدر قيل قوله
اسم كلمة وكان ليل يلزم الاعتراض لكان له وجه وقيل ضمير كان
الثاني اليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعد خبر الاول واسم
اللون خبر الثاني وفي بعض النسخ اسم بالرفع اي هو اسم **اذا مشى**
يتكفنا بتثنية الفاعل هرة موافقا لما في شرح مسلم وقد
يترك هرة تخفيفا قيل وروي يتكفنا بقلب هرة الفا والوجه
له الا ان يكون مراده وقف اي يتمايل اي قدام كالسفينه في هرة
وفي بعض النسخ يتوكا اي يمتد والسراد التثنية وهذا
لا ينافي سرعة المشي بل يفيدها والحاصل منها ان فطوارة كانت
متسعة لا متقاربة كخطوات الختالين ويتكفنا استقبالا بالنظر
الواقبله فان التكفنا بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى
ادخل البلد ولا يستحضر الحال الماضية او يجعل كان محذوفا وانه
رواية الصحيحين اذا مشى تكفنا بصيغة الماضي كما ياتي في
حديث علي رضي الله عنه **حدثنا** وفي نسخة **حدثنا محمد بن بشر**
بفتح الهمزة وفتح المعجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان
البصري المعروف ببندار كنيته ابوبكر سمع محمد بن جعفر وخلفا
روى عنه ابن اسحق وخلفوه وهو من كبار اللاحذين من تابع التابعين
من لم يلحق التابعين **بمن المبرور** قال شيخنا ميرزا شاه
كذا وقع في اصل سماعنا يعني بصيغة الغائب فيحتمل ان يكون

من كلام بعض تلامذته وقد جرت عادة الرواة ادراج كلامهم في
تصانيف مشايخهم كصنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري
ومسلم ويجوز ان يعارضني بالنوع على وزان حديثنا وجبني
لاشك في انه من كلام المؤلف لو كان الرواية مسعدة له هذا وقد
سرق بعض المتخلين هذا التحقيق من كلامنا واورد في شرحه
اظهار انه من عند نفسه فلا تقترب منه فانه ليس له رواية معتبرة
في هذا الكتاب واسم الهادي الى الصواب انتهى واراد بعض
المتخلين ملاحقة في انه ذكر ما ذكر بعينه واقول **الظاهر**
انه من كلام التلامذة لتكلف الالتفات وعدم صحة الاعلى مذهبه
السكاكي ولو قيل على التخييل لكان له وجه ايضا ولو قرأ مجموعا لكان
اوجه لولا انه مخالف للنسخ المضبوطة لكن يوسيه ما قال
المصام اوله تزييل منزلة اي المفسرة اذا قصد الما التفسيره
ومعنى على صيغة الغيبة رواية ورواية اذا لا يبرح جملته كحديثنا
لعدم مشاركتها في تشريك الغيرة الشريك في الحديث دون
الغاية بل يفظ محمد بن بشار انتهى ومما يوسيه انه من كلام غيره انه
لو كان من كلامه لما احتاج الى قوله يعني بل قال من اوله هلة محمد
ابن بشار العبدى كما في ما ير الاسماء المصرون ثم العبدى على ما في
القاموس نسبة الى عبد قيس وهو قبيلة من ربيعة **حديثنا**
محمد بن حمزة ابو عبد الله البصري المعروف بقندراخ حبه
حديثه الامية السنة في صحيحهم روى عنه شعبة ابن الحجاج وجماعة
خواتم عشر من سنة روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين **حديثنا**
شعبة كان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث وهو
ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون السين المهملة ابن الحجاج العسكي
مواهر جمرى الاصل كان اما شام من ائمة المسلمين وكناس
اركان الدين بمحفظ الله اكثر الحديث قال الشافعي لولا شعبة

ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن والثوري وخلق كثيرا وهو
من كبار اتباع التابعين **عن ابى اسحق** اى راويا عنه قال
المصام متعلق بحديثنا شعبة قال ميرك اسمه عمر بن عبد الله
السبيعي المحدث الكوفي راى عليا وخلقنا وهو تابعي مشهور كثير
الرواية ولد بسنتين من خلافة عثمان **قال** اى انه قال
سمعت ابا علي وزن السجدة وحكى فيه القصر وهو ابو عثمان
لو اشتهر بشبه الخندق وهو من المشاهير نزلا الكوفة واقتنع
الرى ومات بالكوفة ايام مصعب بن الزبير **بن عازب**
بكسر الزاى محبايان **يقول** حال وقال المصام مضمون
ثان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **البلغ** الراوى هو كسر الجيم
وهو الذى بين الجمودة والسيوطة قال الاممى وغيره وفي الجامع
شعره بل اذا لم يكن شديدا للجمودة واشد يد السيوطة برسمها
ورفع في الرواية المعتمدة بعين الجيم فيتمثل ان يكون المراد به
المعنى المتبادر بالمقارن الذى يراه بلفظ الرجل وهو القابل
للزلة ومعناه واضح وهو خبر موطن لان الخبر في الحقيقة قوله
مروى اذا هو الفائدة المعند بها والمراد به انه كان الطويل ولا
قصير اذ يوافق ما تقدم في الحديث السابق كان ربيعة ويحتمل
ان يراد به شعره لا ظهر صلى الله عليه وسلم اذا جلى بكسر الجيم
وفتحها ومنها وسكونها بمعنى واحد وهو الذى في شعره تكسر
يسير كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر المسقلاى في شرح صحيح
البخارى ويوسيه ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وفتحها
ومنها وسكونها بمعنى واحد وهو الذى في شعره تكسر يسير كما يفهم
من كلام الشيخ ابن حجر المسقلاى في شرح صحيح البخارى ويوسيه
ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وسكونها وحسينه لا يحتاج الى توطئة
المخبر وكان هذا المعنى اصبوب اذ لا يليق بحال الصحابي وصف

النبي صلى الله عليه وسلم يكونه رجلا بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع
في غير هذا الخبر ذكر اسم الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمون كان رجلا كذا بل الظاهر ان من زيادة بعض الرواة من دون
الصحابة فان الحديث سياتي في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم
عن البراء بن عازب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروي عن ابيه
وكذا الخرجي البخاري ومسلم ايضا بدون لفظ رجل كذا حقه
ميراثه رحمه الله لكن الظاهر في الرواة مستبعد لان زيادة الثقة
مقبولة اجماعا والاحسن ان يحمل على المعنى المراد او على المتعارف
ويراد بكامل الرجلية او موطن الخبر وهو كثير في العرف يقال
فلان رجل كذا ميمور رجل صالح قد جاء في القران بل انتم قوم تجهلون
بل انتم قوم مسرفون فقوله مروي عن عاصم عن رجل عن هذا المعنى
وخبر اخر كان على ذلك المعنى وذلك اعراب قوله **بمعنى ما بين**
المنكبين والبيد عند القريب ويقر ايضا الى ما بين المنكبين
وقيل وقع في بعض نسخ البخاري قريبا بمعنى ما بين المنكبين بدون
الاضافة وما موصولة وقيل زائدة ولا وجه له واراد ببعدها بينهما
السنة اذ هي علامة الجارية وقيل ببعدها بينهما كناية عن سعة
صدره وشرحه الى على الجود والوقار قال المسقلاني في المنكب
جمع فظهر المعنى واللفظ ومعناه عرض على الظهر وهو مستلزم
لعرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن سعد رهب الصدر ووقع في
بعض النسخ بمعنى بعينفة التصغير وهو تصغير ترحيم كقلام
وعليم والاصلة تصغيرها بعبء وعليم بتشديد الياء فيها
ثم في هذا التصغير اشارة الى تصغير البيد المذكور في قول ما بين
منكبيه الشريفين لم يكن متناهيها الى الرضا الوافي المنافي للاعتدال
الكافي وانما قول المعاصم وقدير ويصغر الى تحل نظر اذ يلزم
من النسخة الرواية ولذا قال ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غريب

بل في معناه نظره في بعض النسخ بمعنى بالرفع على تقدير هو وكذا
عظيم الجملة بضم الجيم وتشديد الهمزة كشيء في المناسبة
الوفرة الشعر الى شحمتي الاذن والجملة من الجملة سميت بذلك
لانها المتب بالمنكبين والجملة من شعر الراس اسقط على المنكبين
ونقل الجزري ان هذا قول اهل اللغة قاطبة وفي المقدسة
للرحماني ان الجملة هي الشعر الى شحمتي الاذن قال ميرك وهذا هو
الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نقله المسقلاني عن مشايخه
قال من لا حنفى يمين ان يكون في حال جمها جميعها الى شحمتي الاذن
ويلاية عظمها ووصولها الى المنكب في حال رسالها انتهى ويؤيد
ما في الصحاح الجملة الشعر المجموع على الراس وما في ديوان الاديب
ان الجملة شرط مطلقا وينصرفه كلام المسقلاني الصقلاني ان
الجملة هي مجتمع الشعر اذا تدلى من الراس الى شحمتي الاذن والى المنكبين
والى اكثر من ذلك واما الذي لا يجاوز الاذنين فهو الذروة ويعنده
قوله **الى شحمة اذنيه** بنا على انه صفة الجملة بتقدير الواسلة
مرفقا باللام او حال منها اي واصله الى شحمتي واحد من اذنيه
وهي لان منها في اسفلها وهو محل القطر القوط ومنعقدة منها
والاذن بصفتين وسكون الدال لغتان والاول اكثر والثاني اشهر
وافرد الشحمة اضافة الى التنشيط كراهة اجتماع التنشيطين مع
ظهور السواد وقيل انه ظرف لغو تقطع لبيان ان عظيم جتها وكثرها
منتهى الى شحمة اذنيه فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمها
لابيان نهاية الجملة وفي رواية كان شعر بين اذنيه وعانقه
وفي اخرى الى اتصاف اذنيه وفي اخرى الى اذنيه وفي اخرى يضرب
منكبيه وفي اخرى الى كتفيه وجمع القاضي عياض بان ذلك لاختلاف
الاوقات فكان اذا ترك تصغيره بجلت المنكب واذا
قصرها كانت الى الاذن وشحمتها ونصفها فكانت تطول وتقصر

بحسب ذلك **عليه حلة** بضم الحاء وتشديد اللام **حرا** وقيل حال
بالضمير وحده **ويؤيد** رواته مسلم وعليه حلة **حرا** بالواو
وفي القاموس الحلة بالضم ازار ورد أو من برد أو غيره ولا يكون حلة
للمن يؤيد أو يؤيد له بطلان انتهى وقال النوراني شرح مسلم
قال أصل اللفظة الحلة لا تكون إلا ثوبين ويكون غالباً ازار ورد أو
وقال أبو عبيد الحلة بردود اليمن والحلة ازار ورد أو لا يسمى
حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد لا يحتاج إليهما معاً في ستر البدن
أو أنهما من جنس واحد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلال
أما الشافعي على حل المسألة **حرا** وإن كان قانياً قانياً وحده على ذي
الخطوط سياق رده **قلت** قال المسقلاني هو ثياب
ذات خطوط انتهى أي لا حرا بالصفة وهو المتعارف في برد اليمن
وهو الذي اتفق عليه اللفظة ولذا انصف ميرك حيث قال
على هذا نقل المسقلاني لا يكون الحديث محجة لمن قال يجوز لبس الحرا
وسياق زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم وأغرب
المصنف حيث نقل عن مذهبه وقال قوله حرا ثياباً ما ورد من المنع
عن لبس الحرا ولذا أول بانه كان من البرود اليمنية التي فيها خطوط
حرا عليه حرته انتهى والخامس أن عندنا يؤول الحرا بالتي لها خطوط حرا
أوبعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم وتسلم صحة الحديث
أو يحمل لیسة على ما قبله **ما رآيت** **شيأ** أي من المخلوقات
قط أحسن منه أعربه كأنه قد تم الاستيفان لبيان جماله
لنقد وتفصيل الأحوال **الحالة** **الحسن** أن الحسن معقول ثان
لما أتى على أن الروية علمية فأنما يبلغ من تكميل الوصفية ويحتمل
أن يكون صفة لشيء على أن الروية بحسرية وهو ظاهر والمراد بنفي
روية شيء أحسن منه نفي روية الحسن والمساوي مما لا يقال ليس
في البلد أفضل من زيد بمعنى أنه أفضل من كل واحد يدلالة العرف

والسرفيه أن الغالب من حال كل اثنين هو التقاضل دون
التساوي فإذا اتفقتا فضلية أحدهما ثبتت فضلية الآخر كما ذكره
المحققون **والمحصل** ما رأيت شيا فله كان حسنه مثل حسنه
صلى الله عليه وسلم وهو كان أحسن من كل أحسن وأما قول ابن حجر
بمعنى مثل حسنه إذا قل قديراً به أصل الفعل ثباتاً وتقييداً وإن قرب
بمن خلافاً لما يورثهم كلام غير واحد ومن ذلك قولهم الصلح أحلى من
الحلل والصلح أحسن من الشاخص **حج** أما إذا قلنا نفي الفعل لا يصح أن
يكون بمعنى أصل الفعل إذ لا يوجد له مثال في كلام العرب ونقد
المخلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه أما ثانياً فلأن من قال
لا يكون أفضل بمعنى أصل الفعل أن قرن بمن محله إذا كان يمكن مصادقة
أصل الفعل كزيد أفضل من عمرو والمثال المذكور أن في كلامه
فخرج عما عرفت بل يعيدان في الحقيقة من المجاز فتنبه والمعلم
أنه فكر الرضى والله ما معنى في شرح التمهيد أن أفضل إذا كان عارياً
عزال والإضافة ومن قد يستعمل مجرد عن معنى التقصير وهو لا
باسم الفاعل كما علم بكم أي عالم أو صفة مشبهة كقوله هو أحسن
أي هين وأما مع أحدية فلا في التمهيد واستعماله بدون من مجرد
عن معنى التقصير وهو لا باسم الفاعل والصفة المشبهة مطرد
عند أبي المباسم البرد والاصح أنه مقصور على السماع والله أعلم
ثم قيل قد بالغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيئاً دون أن
يقول ما رأيت أنما بالبغية التخم حتى يتناول الشمس والقمر
قال المصنف وهذا مع اظهار حاله صلى الله عليه وسلم أميران
كأنما يانه رضى الله عنه لأن هذا فرع كمال المحبة وفي لفظه
وطا سحر بانه كان مزاولاً ما صار من أهل العلم كان كذلك وفيه
يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمناً صادقاً ولذا قال **ما رأيت**
ولم يقل ما كان أحسن منه انتهى وفيه أنه لو قال كذا لكان

صادقا ايضا ونقيب كان نحو لا على رويته او علمه ثم ان قط من
الظروف المبينة مفتوح القاف وهو الطالمشدة وهذا
اسم لغاته وقد تحفف الطالمشدة وقد يضم القاف اتباعا
لضمة الطالمشدة والمحففة وجا قضا كانت الطالمشدة
الذي هو اسم فعل فلهذا في هذه حركات الماضي المنقولة في الكتب
العتبة المشهورة في النحو **حدثنا** وفي نسخة ثنا اذ قال
المصام اي حدثنا **عمر بن عبد الله** بفتح العين العجمة وسكون
التخفيف اخرج حديث البخاري ومسلم وهو ابو احمد الدوزي
سمع الفضل وموسى وغيره ثقة من كبار الاقدمين من تابعي
من لم يلق التابعين **حدثنا** وفي نسخة ثنا وفي نسخة قال حدثنا
قال المصام هو بيان لمحدثنا محمود كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم فاستغنى عما يقال في امثاله انه جواب ملحد ذلك **وربع**
او ابن الجراح من كبار الطبقة السابقة ابو سفيان الكوفي ثقة
حافظ عابد قليل اصله من قرية من قرى نيسابور سمع الثوري
وخلق روى عنه ثنية وخلق قدم بغداد وحدث بها وهو من
مشايخ الحديث الثقات المولود بدمشق المرحوم الى حوله
كثيرا القدر وكان يفتي بقرآنه حنيئة وكان قد سمع منه شيئا
كثيرا مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة في موضع يقال له
في حديثنا وفي نسخة **ثنا سفيان** بن عيينة بن عيسى المشهور
حكاه ابن السكيت ومثله في شرح مسلم قال ميرك شاه وهو الثوري
خبرنا كما صرح به المؤلف في جامعه في الحديث بعينه فظهر نزود
بعض الشراح هو ابن عيينة جزء ما انتهى ولعله اراد بالاحزر مولانا
المصام حيث قال في شرحه الاول سفيان بن عيينة ليجاز
عن الثوري انتهى **ثنا سفيان** شارحا اخر ذكر في ترجمته انه
ابن عيينة بعد ما ذكر انه سمع الثوري وقال ابن عيينة كنيته

الواحد ولد بالكوفة كان اماما عالما ثباتا حجة زاهدا ورعا محبا
على صحة حديثه وروايته سمع الزهري وغيره وروى عنه
الثوري والثاني مات بمكة ودفن بالمجرون وكان اجمع سبعين حجة
انتهى والصحيح انه الثوري وهو منسوب الى احد اجداده وروى
ان ابا جعفر الخليفة توجه الى مكة وقد ارسل البخاري كي ينصبوا
الخشيبة في مكة ليصلب عليها وسفيان كان اصم لهما وراسه
في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقال له يا ابا عبد الله
اختف ٢ تشمت بنا لعمري انا فقام ودخل المسجد وتعلق باستار القيمة
وقال ان ابا بريد من ان دخل ابو جعفر مكة فأت ابو جعفر فبدا يدهل
مكة وذهب سفيان الى بصرى فمخفيا بها ان اتوا في فيها ودفن ليلة
في سنة ستين ومائة واكثر الاقوال ان قبره في عسرى المعروف بالحجف
الان وبغداد ويترك به **عن ابي اسحق** يعني الممداني نسبة الى قبيلة
من اليمن منزله كوفة مكثر عابدين الطبقة الثالثة **عن البراء بن عازب**
قال ميرك هكذا قال اكثر اصحاب ابي اسحاق وخالفهم استمع
ابن سوار فقال عن ابي اسحاق عن جابر بن سمرق اخبره النسي وقال
سناده جابر خطا والصواب عن البراء استمع ابن سوار ضعيف
انتهى واخرج الترمذي في جامعه وحسنه ونقل عن البخاري
انه قال حديث ابي اسحق عن البراء عن جابر بن سمرق صححان ومحمدا الحاكم
كذا قاله الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري **أقول** وسياتي
حديث جابر بن سمرق في هذا الباب وهو الذي اخبره النسي وغيره
انما لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث
يلتص على الظن ان احديهما في محتمل ان يكون الحديثان معا عند
ابي اسحاق فلا معنى لتخط استمع ابن سوار وقد وثقه بعضهم
واخرج مسلم متابعه **قال** اي انه قال **مارايت** حملة على
البصريين اظهروا بل يسمين كالاخفي من تعييده بلاوصاف

المذكورة في الحديث وحيفة قوله **في لمة** بكسر اللام وسبق معناها
مفعول على زيادة من لتأكيد النفي والتنصيص على استغراق الجميع
الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يختل اصل المعنى فهي بالمبالغة
وقوله **في حلة** اصغت وقوله **احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
مجرد را او منصوب باصفت بعد صفة لذي لمة او حال عنه وجوار
ان تكون الرواية عليه وذى لمة مفعوله الاول واحسن مفعوله الثاني
وقوله في حلة اما صفت لذي لمة او ظرف لراية **لشرب ضرب من كلب**
يحتمل ان يكون بيانا لقوله ذى لمة ويحتمل ان يكون جملة مستأنفة على
نحو التقدير وايراد بالجملة الاسمية بناء على ان الراوى كان حين الوصف
من غلبة المحبة حيلة لاجترام وجوده في حيا له وكما وصاله ويحتمل ان
يقدر قبله لفظ كان قال ميرك وروايتنا في الشرح فتح العين ويجوز
اسكانها ايضا والضرب كناية عن الوصل **بعبدة بين المتكبين** قال
ميرك منصوب على انه خبر كان المقدر او مفعول خبر مبتدأ الجملة
مستقلة وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بعبدة بالتصغير
انتمى به يعلم ان عبارة العصام والخفي مرتفعان منصوبان ومصغرا
ومكبرا غير مرضية في اصطلاح المحدثين **لم يكن بالقصير وبالطويل**
اعرابه كاعراب سابقته والتقيد في الوصفين راو كما تقدم وسيأتي
في حديث علي بن جعفر الروايات **ان حدثنا محمد بن اسمعيل**
اي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته ابو عبد الله روى
انه روى في البصرة قبل ان تطلع الحية وخلفه الوف من طلبته
للحديث وروى انه كان يكتب باليمين واليسار وروى عنه انه
قال احفظ ما في الف حديث صحيح وما في الف حديث غير صحيح
حدثنا البرقي بضم النون وفتح عين مهمله وسكون التحيته
وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة من كبار شيوخ البخاري
ذكر الرازي في كتاب التدوين انه سمى بالتشيع قيل وكان سراها

اذا دعي به مع تفهيمه ودينه وكان في غاية الانتباه والحفظ وهو حجة
حدثنا المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عتبة عبد الله بن مسعود
الكوفي المسعودي ذكره ميرك قال العصام صدوق لاختلط قبل
موتهم من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاف انتهى وقال النسي
لاباس به وهو من كبار اتباع التابعين **عن عثمان بن هاشم**
بضم الهاء الميم وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة منصرف
وهو نسي عثمان هذا فليخرج حديثه الترمذي والنسي
في مسند علي بن رافع بن جبير بالتصغير **ابن مطهر** كسلم وهو
نابغ جليل سمع عليا وعدة من اصحاب وابوه من كبار الصحابة
عن علي بن ابي طالب قال العصام يعني به امير المؤمنين وعلى
ابن ابي طالب من رواية الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين
خلال الاول انتهى وهذا غفلة عن اصطلاح المحدثين من انه اذا
اطلق على في اخر الاسناد فهو الراوي كما اذا اطلق عبد الله فهو ابن مسعود
واذا اطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق ابو بكر وعمر وعثمان
ولم اذكرهم بقبيل امير المؤمنين مع انه لا يسمي في مشاركة الاسما
المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى بعلي بن ابي
طالب غيره فمما انشأه عرف العجم وان كنت منهم وهو ابو الحسن
وابوتراب واسم ابي طالب عبد مناف الهاشمي القرشي وامه
فاطمة بنت اسد الهاشمية سلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه
اول من اسلم من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في يومه
يومئذ فقيل كان لخمسة عشرة سنة وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث
وقيل ثلثي سنين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه
عليه وسلم المشاهد كلها غير يتوكل فانه خلفه في اهله وقتها
قال اما ترضى ان تكون من بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثاني عشر خلعت

من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وصريح عبد الرحمن بن ملحجم
المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة سبع عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان سنة اربعين بعد ثلاث ليل من صريته وعمله ابنه
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحرا
وله من المثلثات وستون سنة وكانت خلافة اربع سنين
وتسعة اشهر واياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين
وكان يوم مات افضل الاحياء بن آدم على وجه الارض باجماع اهل
السنة ثم راي الاستيعاب لابن عبد البر في ذكر اصحاب فلم يذكر
عن علي بن ابي طالب غيره وانما ذكر المسمى بعلي بن الحسن انفس ادهم
لم يثبت له صحة **قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير**
كان المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل سن من سن النبوة كان
ربعة والمسمى انه كان دائما يوصف الاعتدال **سنة**
الكفن والقدر قال في الرواية فيه بالرفع فتكون خبر هذا
المحذوف قبل ويجوز النصب ليكون خبر كان المحذوف واخبر بكلف
وليس هو رواية المحدثين والمتحدين وقال المصنف مروي في فروع
خبر سفيان المحذوف اتي بالجملة الاسمية بعد الماضية لانه حيلة عليان
بحبته عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق فجزى لسانه في
الوصف جريانه في وصف الوجود بما يتصف به في الحال وفيه تنبيه
ففيه على ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك
والسنة جملة جلالا واسميها فالسنة لذلك رواية النصب على انه
حال ليست بتلك الجزالة وجعل خبر كان بحسب المعنوي لان
قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربعة تكلف جدا
انتمى وقد اعزب ابن حجر حيث رجع النصب على الرفع ثم السنين
بفتح الشين وسكون المثناة ويقال يفتحها او كسرهما ايضا بعد
يؤن وهو الاصح فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالتليظ

الاصابع من الكفين والقدر من وقال الشيخ ابن حجر المسقلا في
اي غلط الاصابع والراحة وفي رواية اخرى ضم الكفين والقدر
قال وفسره الخطابي بالغلظ والانساع وهو المراد هنا ونقل
عن الاصمعي انه فسر في موضع اخر السنين بالخشن فقيل له انه ورد
في وصف كفة صلى الله عليه وسلم الدين والنعومة قال في علي
نفسه ان لا يفسر شيئا من الحديث وقال غيره هو غلظ في الراحة
والاصغر ايضا قال ابن بطال كانت كفة صلى الله عليه وسلم
منسجمة لغيرها من غير ضخامة وغلظها كانت لينت كاشبة
في حديث ابن المروني في الصحيح ما ستخر او احريرا الذين من
كفة صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي
بالخشن يحتمل ان يكون الراوي ووصف حالتي كف النبي صلى الله
عليه وسلم فكان اذا عمل في الجهاد او مهنة اهل صاركفة حسنا
للعارض المذكور واذا ترك ذلك صار كفة الى اصل جبلته من النعومة
وقال القاسمي في سيرة عبيد الغوري السنين بغلظ الاصابع والكف
مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم
انه كان سائلا الاطراف كما سيأتي في الباب ايضا ويؤيد ما ثبت
في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين او رده
التخاري في حديث اخر معلقا واصله اليه في الدلائل والبسط
بالموعدة والمهملتين في رواية سبطيه مملتين بينهما موعدة
وهما بمعنى والمراد ان كفة واصابعه صلى الله عليه وسلم
طولا غير مقطوع وهو ما يحد في الرجال لانه اشد لثبنتهم ويضم
في النساء المسقلا في اما من فسر البسط ببسط المطافاته
وان كان الواقع كذلك لكن ليس مراد هنا والتحقق ان السنين
الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم معناه الغلظ من غير قيد
قصر ولا خشونة انتهى وفي النهاية انما يميلان الى الغلظ

والقصر وهو الظاهر جملتين الروايات واللفات واما قول المصنف
والشئ بمثلثتين او مثلثة ومثناة فوقية كما في بعض النسخ
فما لم يأت في الاصول الصحيحة وان كان لغة على ما في القاموس
فتح **الراس** بالضاد المعجمة على وزن العرب الفليطس كل شيء
وقر رواية عظيم الهامة ومثناة بذلك ورد عن غير على ايضا
من طرق صحيحة وهو ال على كالا القوي الدماغية بكالما يتميز الانسان
عن غيره **فتح** **الكراديس** اي روس العظام نحو النكبين والركبتين
والوركين على ما في الفائق جمع كردوس بضم كل عظيم التقيا في مفصل
على ما في القاموس اراد ان جسيم الاعضاء وهو وما قبله يدل على نجابة
صاحبه والمالم يكن مناسبة بين الراس والكراديس فزد كالا لاضافة
خلاف الكف والقدمين **طوبى** **السرية** بضم السين وسكون السين
المهمل وضم الراء والموحدة وهو شعر بين الصدر والسر على ما في
المهذب وفي رواية ومسرية وفي ابي عند البيهقي له سرات من رنة
تجري كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه عندها عند الطيالي
والطبراني ما رايت بطنه الا ذكرت القاموس المثلث بعضها على
بعض والحاصل انه ما فرق من شعر الصدر سائلا الى السرة كما سطر
في حديث علي رضي الله عنه **المسرية** الشعر الرقيق الذي كانه قضيب
من الصدر الى السرة **اذماشي فكما تكفوا** بالهمزة فيهما وفي نسخة
تكفي بالالف المنقلبة عن بيا تكفيا بكسر الفاء المشددة بعدها
يا مختصيا ي تأمل الى قدام وهي جملة اخرى مستأنفة قال ميرزا
وتكفوا ممدوك وهو في الاصل موزون وتخفف فاذا روى
على الاصل يقر بضم الفاء كقدم قدما واذ اخفف يقر تكفي تكفي
بكسر الفاء كسمي تسميا وكذا وقع في بعض النسخ انتهى وفي النهاية
هكذا روى غير موزون والاصل الهمزة ومعهم يرويه موزون لانه
صدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدم ما وتكفيا تكفوا

والهمزة حرف صحيح واما اذا التفتل كسر عين المستقبل منه نحو تكفي
تخفيفا فاذا اخففت الهمزة التخفيف بالممثل فصارت كفيها لكسر
وقال النوري وزعم كثير ان الهمزة لا يروى بلا همزة وليس كذلك كما
وفي نسخة كانه **بخط من صيب** وفي نسخة تسديد الطاف **صيب**
من معنى التلقوا فهو مبين لمعناه واذماشي كذا قبله والظاهر انه حال
من فعلت كفا والاعطاطة التزول والاسراع واصلة الاخذار من علو
الى اسفل واسرع ما يكون المجازيا اذا كان محذرا من معنى في
كما في نسخة والصيب مفتحة في الحد وفي المعنى كما في نسخة في
موضع محذوف قبل هو ما العذر من الارض وفي حديث الطوام
حتى اذا انصبت قدمه في بطن الوادي اخذت في السعي وفي رواية
كما في يروي في صوب وهو بالضم جمع صيب قال في شرح السنة
يريدانه كان يمشي شياقوبا يرفع وحليه من الارض رفعا ثابا لانه
يمشي احتيالا ويحارب خطاه تنعيا قبل ولم يدغم صيب ليلا
يلتبس بالصب الذي بمعنى العاشق **لم ارقبله ولا بعد** **مثلة**
جملة اخرى سنية على جماله وكاله ويستعمل هذه العبارة في نفي الشيء
من غير ملاحظة القبلية والبعدية ومعهم ما في الخانج حتى يرد
ان عليا لم يرا احدا قبله صلى الله عليه وسلم وجواب بيان التقدير
لم ارقبل موته وبعده مثلنا ذالم يمكن ان تكون الرواية علمية ثم نفي
الشيء لغيره فاعلى ان يكون احسن من كل واحد كما يقال ليس في البلد
مثل ولاسر فيمانه اذ ان في المثل الذي هو اقرب اليه من الاحسن
في مقام ذكر المحاسن فكان ذكر الاحسن بالاول والاخرى
حد ثنا سفيان بن وكيع اي ابن الجراح بن سليم وهو ابو محمد الرواسي
الكوني كان صدوقا لانا اذ ان اقبل بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم
فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فقط عتقه حديثه
اخرج حديثا الترمذي وابن ماجه قبله وكان من المكثريين

في الحديث وحمه يروي عن ابي عبد ومطلب بن زياد قتل هو ضعيف
قال حدثنا ابى يريده اياه وكيعا **عن المسود** متعلق بحدثنا
ابى **فهذا الاسناد** متعلق بكل من قوله حدثنا سفيان وقوله حدثنا
ابى على سبيل التنازع الاسناد رفع الحديث الى قابليه والسند الاخبار
عن طريق المتن وهما متقاربان ولذا يستعملهما المحدثون لشي واحد
نحوه اي نحو الحديث المذكور قبله **بمعناه** اي بلفظ اخر يفيد
لعمري المتقدم قال ميرزا واعلم انه قد عبرت عادة اصحاب الحديث
ان اذا روي باسنادين او اكثر وساقوا الحديث باسناد اولاهم
ساقوا اسناد الاخر فيقولون في اخره مثلا ونحوه اختصارا والمثل
يستعمل بحسب الاصطلاح فيما اذا كان الموافقة بين الحديثين
في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل اذا كانت الموافقة في المعنى فقط
هذا هو المشهور فيما بينهم وقد يستعمل كل واحد منهما مقارن الاخر
فعلى هذا قوله بمعناه لا راد ان النحو يستعمل في هذا المقارن للمعنى
دون اللفظ مجازا انتهى وقال العصام **نحوه** مفعول حدثنا الثاني
او الاول ومفعول الاخر محذوف والراجح عند البصريين الاول
فان قلنا قد حققنا سفيان ساقط الحديث فكيف
ذكر الحديث باسناد بعد الاسناد العالي قلنا **ها** ساقط
الحديث اخر ادر رواية من لا يحتاج به زما يذكر في التابئة والشاهد
فادادنا يبيد حديث البخاري بالشاهد والشاهد ما يوافق
الحديث المسند بهذا الاسناد في المعنى والتابع يريده من الواقع
واللفظ والمخالف في الاسناد فان وافق في شيخ الراى فالتابئة
تامة والافناقهه وتفصيل هذا البحث في شرح النخبة
حدثنا احمد بن عبيدة بعين مفتوحة وسكون موحدة **الضبي**
بفتح الصاد المعجمة وتشديد الواو نسبة الى بني ضبة قبيلة
من العرب من سكان البصرة ولذا قال **البصري** بفتح الباء ويكر

قل اخترنا بالضبي من الايلي فان الضبي ثقتهم بالنصب يعني
بكونه من الخوارج دون الايلي وفيه ايضا سوا المذهب قال شارح
روى عن حماد بن زيد وخلق وعنه البخاري وابود اورد والترمذي
وخلق وثقة ابو حاتم والفساي **وعلى بن حجر** بضم مهملة وسكون
جيم ثقتهم حافظا خرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي والفساي
وقال شارح هو ابن حجر بن باس بن مقاتل بن بخارش السعدي
المروزي اهدا بفتح الحديث سمع كثيرا من ائمة الحديث **وابو جعفر**
محمد بن الحسين وهو الحسين بن علي ما ذكره ميرزا والخفي وقال
العصام هو راجع الى محمد اذا لو كان راجعا الى الحسين لقال الحسين
ابن ابي حليمه لكن في شرحين لهذا الكتاب ان الصير للحسين ولا
ريب في انه سهوا ذكر في اهد هذين الشرحين في تكلته سترحه في
صنط اسما الرجال محمد بن الحسين ابو جعفر بن ابي حليمه البصري
انتمى وفيه بحث لا يخفى ان يمكن ان يكون من كلام العميد الما اجله
اولا وان يكون من كلام اهد تلامذته بين اجمال الكلام وتحقيق
مرواه والواو للمحال على كلام قال **ابن ابي حليمه** بفتح الحاء
واللام المسورة مقبول اخرج حديث الترمذي وكان لعدم اشتباهه
بالغ في توضيح **المعنى واحد** بالواو في النسخ الصحيحة حال من
الفاعل جده نونا حال كون المعنى في احاديثهم واحد اقال ميرزا
اي مروياتهم وفقت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد
وفي بعض النسخ المعنى واحد وهو حال عن الفاعل بغير واو
وقال ابن حجر جملة حالية من الفعل والمفعول اي حال كون
المعنى في احاديثهم واحدا والاحاديث حال كونها يجب المعنى
واحد او في نسخة تحذف الواو صفة لمفعول حدثنا اي الاحاديث
المعنى فيها واحد انتهى وتوضيحه حدثنا اهد الى اخر الاحاديث
المعنى فيها واحد قال العصام اي حدثنا بعبارة مختلفة

والمعنى واحد ومنه على ان اللفظ اروي لا يعلم انه لفظ على بعينه
وهنا **الحديث** هو من اسرار المباحث وهو ان الاتحاد
في اللفظ ليس عبارة عن ان لا يختلف العبارة بل ان لا يختلف
اللفظان في الصيغة لحكم واحد والاتحاد في المعنى ان يكون كلامهما
موقفاً للمعنى ويلزم ما سبق له احدى من الاخر فانه في الفرق بين الشاهد
والتابع قد ذكرنا ان الشاهد حديث بمعنى حديث والتابع ما يكون
يلفظ وذكرنا في مثال المتابعة قوله عليه السلام انتم عتم جلد لها
قد بغتموه فاستغتمتم به وجعلوه متابعاً له لواءه واهاياها
قد بغتموه فاستغتمتموه وذكرنا في هذا ما اصاب به في فقد ظهر
فاحسن التامل لو بلغت حقيقة التحقيق بمهونة التوثيق **قالوا**
هو استيناف بيان لحدثنا الاول اي حدثنا اهد وعلى ومحمد وعوف
كلامهم واحديث قالوا اي كل واحد منهم حدثنا عيسى بن يونس
ثقة مأمون اخرج حديث الامية السنية رايها باب اسحاق وسمع
منه وروى عن مالك بن انس والاوزاعي وغيرها وعنده يونس
واسحاق بن داهوية وجماعة سكن الشام ويقال لما حج الرشيد
دخل الكوفة اهلها يوسف ان يامر المحدثين بملاقاته فاطاعوه
الاثنى عشر بن عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فارسلوا له المأمون
والامين ان يروا اليه ويقرا الحديث عليه ففعلوا فامر له بعشرة
الاف درهم فاستمع فظنوا انه استنقلها فنوعف له فقال
ان ملائكة المسجدين الى السقف هبالم اخذوا حديثي كان
عالماني العلم والعمل كان يفر وسنة ويحج سنة قيل حج خمسة ازار
حجة وعزاهمنا واربعين غزوة **عن عمرو بن عبد الله** كثير الارسال
اخرج حديث الترمذي وغيره يقال ادر لك ابن عباس وسمع
الحديث من انس ومحمد بن السيب منصف النسي مولد عقرة
بضم المعجمة وسكون الفاء بعد هاء **قالا** حدثني ابراهيم بن محمد

صدد وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه من وروى على
ابن ابي طالب صفة لابراهيم وهذا المقام انسب اهتماماً
بحال الراوي قال الجوهرى الولد بفتح نين قد يكون مفرداً وجمعاً
وكذلك الولد بضم اوله وسكون ثانيه وقد يكون الثاني جمعاً
للاول مثلاً سعد واسد والولد بالكسر لغة في الولد وقال ميرك
الرواية بالواو واللام المفتوحتين قال المعصام ومن تبعه حنيفة
او بيانية وبالجملة لبيان محمد كاهو الظاهر من الولد بغير وسط
يعني به محمد بن الحنفية المكتوب بالي القاسم المشتهر بالعلم والشماعة
والعبادة وهو افضل اولاد علي بعد السبطين انتهى وللخاص
انه جملة معترضة لبيان يعين محمد وقيل من ولد حال من ابراهيم
لكن الاحسن في تقييد العامل قال ابن حجر والحنفية امه حصلت
لعلي من سبي بني حنيفة قيل من سحابة عقول طائفة من الرافضة
انهم يعتقدون في محمد هذا الالهية مع ان ابا بكر هو المعطى عليها
امه قلوا اعطاهم لحنفية كونه الامام الاعظم لكان المهم دعيا
ثم اوجب المعصام في هذا المقام ايضا حيث قال الاول ان يقول
امير المؤمنين وسبق تحقيق الملام **قالا كان علي** قال ميرك
فيه انقطع لان ابراهيم هذا لم يسمع من جده امير المؤمنين علي
ولذا قال المؤلف في جامعته بعد ايراد هذا الحديث بهذا الاسناد
ليس اسناده بمنصلا **او صفه رسول الله** وفي نسخة النبي صلى الله
عليه وسلم **قال** اي على لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهوى
المعظم قال ميرك يتشد يد الميم الثانية وبالعين المعجمة المكسورة
بعد هاء موحدة اسم فاعلم من الانفاط من باب الانقضا للواشئام
في الطول من قولهم امض النهار اذا امتد واحده منقط والنون
للطواعة فقلت فيما واد غمت في الميم هذا هو الصواب في جميع
هذا اللفظ قال ابن الاثير في جامع الاصول يتشد يد الميم وبعض

المحمد بن يقولون بتشديد العين وليس بشئ وكذا أصح في النهاية
 أيضا بتشديد الميم قال ويقال بالعين المهملة وهو عطاء وصحة
 الجهرى بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد العين المعجمة المفتوحة
 وهو اسم مفعول من التقصير واختار الشيخ الجزري في تصحيح المصنف
 قوله وأغرب شاح المصديع المعروف بزين العرب فقال هو مفعول
 بتشديد الميم وبالعين المعجمة ولم أره لغيره **وبالقصير المتروك**
 أى التثنية فى القصر كأنه رد بعض خلفه على بعض وتداخلت
 اجزائه كذا فى النهاية **وكان رتبة من القوة عطف على قوله لم يكن بالطول**
 فى كثير من النسخ كان يدون الواو على التقديرين هو كالمبين أو
 المؤكد لما قبله وينبغى أن يراى برتبة نوعا منه وهو المائل إلى الطول
 فلا يأتى ما ورد ان كان الطول من المربع **لم يكن بالحجم القطر**
 بكسر الطاء الأولى ويفتح **ولا بالسطح** بكسر الهمزة ويسكن ويفتح
 وسبق معناها **كان** بلا واو بيان لما قبله **جهد** **أرجلا** قال السقلاى
 بكسر الراء وكسر الجيم وقد يضم وقد يفتح وقد يسكن أى فيه كسر يسير
 فكان بين السهولة والجمودة **ولم يكن بالطول** **وبالظلم** **قال**
 ميرزا الرواية فيهما بلفظ اسم المفعول لا غير الأولى من التظلم
 والثانى من الظلمة انتهى وقال الحنفى وفى بعض النسخ المكلم
 من التكلم على وزن تفضل وكلام الميم فى شرح غريب الحديث يدل
 على الأول ومعنى الظلم المنفخ الوجه الذى فيه جمانة أى عبوس من
 السمن وقيل التحيف الجسم وهو من الاعتداد والمكلم المدور الوجه
 وقال السراج التوربشتى لما كان المكلم المستدير بينه بقوله
وكان فى وجهه تدوير فى بعض النسخ فى الوجه بدل فى وجهه وأما جعل
 الحنفى فى الوجه أصلا وقوله فى بعض النسخ وجهه فلا وجه له لمخالفة
 المصنف أى لم يكن مستديرا كالأستدار بل كان فيه بعض ذلك
 وكان يكون معناه فى وجهه تدويرا وليغير عنه بأنه كان فيه سهولة

وهو الحى عند العرب والسهولة عند العرب وفته فى الأصل ما غلظ
 من الأرض وللخامس أنه كان بين الاستدار والاسالة وكذا أقال
 البيضاوى وأبو عبيد على ما ذكره ميرزا **أبيض** **أد** هو أبيض مشرب
بحمرة صفة أبيض أى مشرب حمرة كفى رواية وهو بصفة
 المفعول من الأفعال وفى نسخة بالتشديد والشراب خلط لون
 بلون كان لحد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض يشرب حمرة
 بالتخفيف فإذا استدد كان للتكثير والمبالغة فعلى هذا البياض
 البتت هنا ما يحايط المحرق والبياض السقى فيما سبق ما يحايط الطلابة
أدعج العينين أى شديدا سواد حدتهما كفى رواية عن على
 أيضا كان اسود للحدقة لكن قديم مع سعة العين وشدة بياضها
أهدب الأسفار بفتح الهمزة جمع شفر بضم أوله وقد يفتح وهو حرف
 جفن العين الذى ينبت عليه الشعر ويقال له الهدب بضم
 الهاء وسكون المهملة بعد نفي القاموس هذب العين كنوح طال
 أهدها أى أسفارها والخامس أن الأهدب هو الذى ستر أجهانه
 كثير مستطيل **جليل المشاش** بضم الميم وتخفيف الشين أى
 عظيم رواس العظام كالمرفقين والكففين والركبتين **واللقد**
 بفتح التاء وكسر الهمزة جمع الكففين وهو الكاهل أى عظيم ذلك كله
 وهو يدل على غاية القوة ونخامة الجماعة **أجود** أى هو أجود
 أى غير أشعر وهو من غير الشعر جميع بدنه فالأجود من لم يغيره
 الشعر فيصدق بمن فى بعض بدنه شعر كالمسرية والساعدين والساقين
 وقد كان له صلى الله عليه وسلم بغيره أكثر مواضعه مما يجمل الأكثر
 فى حكم الكل وتغليب ملاشوله على ما له شعر قال العصام ومن قال
 أنه أجود بمعنى مغير الشعر فيمكن أن يكون الفرض وصفه صلى الله
 عليه وسلم شوبه بدنه ففيه أنه لا يقع فى شعر الرأس والحنية والأهدب
 والخاجبين يرد ما فى القاموس أن الأجود إذا جعل وصفه للفرس

كان بمعنى صغر شعره واما اذا جعل وصفا للرجل فمناه اسم الشجر
 عليه انتمى وقيل اجرد اي ليس فيه عذر واعتش به على اصل الفقرة
 فنور اليمان بزهر فيه وفيه انه باشارة الصوفية اشبه **ذو معربة**
شئ اللعين والقدس من الكلام عليهما **اذ اسمي يقلع** جملة
 مستقلة على طريق التثديد وقوله **كأنما يخط** في موقع البيان
 للجماعية الغفلة في مثيه اذا كان كأنه يقلع رجلا من رجل اذا اراد
 قوة مثيه كأنه يرفع رجليه من الارض دفعا بايضا لكن شئ احتيا لا
 ويقارب خطا فان ذلك من شئ النساء التقلع فزيب من التكني وقد
 سبق في بعض النسخ كافي رواية الشكاة عن الترمذي يثني بدار يخط
 وقوله **في صيب** قيل معنى من صيب كافي رواية ولانه بالتقلع
 انصب ويجوز قيام بعض حروف الجوف مقام بعض من الظاهر ان هنا
 ابتدائية والظاهر ان في ظرفية اذ هي مناسبة للاختلاف والاختلاف **واذا**
التفت التفتت معاً اي جميعا يعني انه لا يسارق النظر وقيل
 اراد انه لا يلوى عنفة بمنة ويسرة اذا انظر الى الشيء كأنما يفعل ذلك
 الطاهر للنفية ولكن كان يقبل جميعا الظاهر الاهتمار بشأن من
 اقبل اليه ويدير جميعا بعد ما قضى حاجته عنه وحاصله انه اذا توجه
 الى انسان للتكلم او غيره يلتفت اليه بجميعه ولا يتوجه اليه على الحق
 لانه فعل المتكلمين قيل ولعل المعنى الاخير اظهر لاسيما في وصفه
 جل نظره الملاحظ اي النظر بجماع العينين **بين كنفه خاتم النبوة**
 بفتح التاء وكسرها ما يختم به الاول اسم والثاني صفة فغيره الالة
 باسم الفاعل واصافه الى النبوة لانه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل
 بعده احد وقيل لانه علامة تمامها لان الشئ يختم بعد تمامه وسياتي
 مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لعدم المناسبة
 بينهما وقوله **هو خاتم النبیین** يحملا لا يكون جملة حالية مكملة
 لما قبلها وان تكون معطوفة على ما قبلها الوجه المناسبة وهو كالحائض

المذكور لفظا ومعنى اي خاتم النبوة النبيين بمعنى علامة تمامها
 او علامة الوثوق بالنبوة او خاتم بيتهم بوثوقهم والحاصل ان كسر
 التاء بمعنى ان ختمهم اي خاتم النبوة فلا يبيد اي لا يمتد احد بعده
 فلا ياتي في نزول عيسى عليه السلام متابعا للشرعية مستمدا من
 القرآن والسنة واما فتح التاء فمناه انهم به ختموا وهو الطابع والحائض
 لهم **اجود الناس** صرح اجمل صدره لجوده لان الجود فرع انشراح الصدر
 والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشئ باسم محله
 او مجازه والمعنى اجود الناس قلبا اي قلبه اجود القلوب فانه
 لا يخل شيئا من زخارف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد انه جوده
 كان عز طيب قلبه وشرح صدره بجنة طبع لا عن تكلف وتصلب
 وقيل انه من الجود بفتح الجيم بمعنى السعة اي اوسعهم قلبا بمعنى انه
 لا يمل ولا يضجر قلبه ويوبسده ما اخرجه ابن سعد في كتاب الطبقات
 من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال ثنا عيسى بن يوسف
 بهذا الاسناد بلفظ اجود الناس كذا وارب الناس صدره والارب
 بمعنى السعة قيل ويحتمل انه سقط من رواية الترمذي شي وقيل
 اجود ما خوذ من الجودة بفتح الجيم مصدر جاد اذا صار جريدا
 اي احسنهم قلبا بعلامته من كل رذيلة من جلا وعش وغرها
 من الادناس الباطنية والصفات الدنيوية كفض وقيل
 صرح ان جبريل شقده واستخرج منه علقته وقال هذا حظ الشيطان
 منك ثم غسله في طست ذهب بماء زمزم **واصدع الناس**
بالحجة بفتح الحاء ويسكن الثاني اي لسانا على ما في المذهب
 او تحريكه على ما في الفائق والمعنى اصدعهم قولا واغرب شأرا
 وقال يريده صلى الله عليه وسلم كان لسانه اصدق لاسنة
 فيتكلم بها في الحروف كما ينبغي بحيث لا يقد ر عليه احد
والنهم بفتح النون اي طبيعة وزنا ومعنى اي سلسا مطاوعا

منقاد اقليل الخلاف والنفور وهذه الجملة مبنية على كمال
مسا محنة صلى الله عليه وسلم وورود حله وتوافقه مع امته
والوجه عشرة بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك في الخارج
ورفع في بعض النسخ المواقف للزمزدي وجامع الاصول عشرة بكسر
اولها وسكون ثانيها حجة ويؤيد ما نقله المصنف عن
الاصمعي وكلا المعنيين صادق في حقه صلى الله عليه وسلم لان
قبيلته اشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل فجعلني
في خيرهم قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفا
على ما روى عنه مرجعها ومما شرت وبخالطته اكره من جميع مخالطة
الناس كما يدل عليه قوله **من واه به** اي رويته بجمعة فهو مقول
مطلق اي اول روية من غير معرفة **ها به** اي خافه ان معه
الحبيبة الالهية والمهابة السماوية **ومن ضالعه** اي عاشره
وصاحبه **معرفة** اي خالطه معرفة ثنتين بها حسن خلقه **اه**
لما احسن معاشرته وباهر عظيم موافقة حبا شديدا حتى
صار عنده احب اليه من والديه والناس اجمعين **يقول ثمانية**
اي واصف اجالا عجزا عن بيان جماله وكاله تفصيلا **ار قبلة**
والوجه مثله اذ ليس في الناس من يماثل في الجاه ولا في الخلق
من يشابه على وجه الكمال **قال ابو عيسى** كذا في الاصول
المصححة ولم يوجد في بعض النسخ لفظ ابو عيسى قال السبيد
اصيل الدين يريد به نفسه اذ هذه كنيته ويحتمل ان يكون
من كلام الرواة عنه كما سبق مثله في اول الكتاب وسيتم به
ذكر الكنية **سمعت ابا جعفر محمد بن الحسن** يعني ابن حليته
وهو اهل الشيخ الثلاثة الذين روى عنهم هذا الحديث قبل
وفي بعض النسخ عن عيسى بن يوسف **يقول** قال الخنفي وفي
بعض النسخ قال قال العظام **يقول** يقول ثمان لقوله سمعت

وقد عرفت انه يجب ان يكون مصارعا لما في بعض النسخ بدل يقول
قال ليس كالمين في انتهى والاطم ان يقول **حالة**
الاصمعي لقوله مشهور منسوب الى جده اصم بصري روى
الحديث عن جماعة من الائمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين
سمعت الاصمعي يقول سمع عن مالك بن انس وانفقوا على انه
لحقه قيل وكان هارون الرشيد استخلصه لجلسه وكان
يقدمه على اي يوسف القاضي وكان عليه على لسانه وروى الاذهري
عن الرباسي قال كان الاصمعي شديدا في التوفيق لنفسه والغير
وقال ابو جعفر كان شديدا في التوفيق للنفس والغير
يقول في تفسيره **الشيء** صلى الله عليه وسلم
اي في شرح بعض اللغات الواقعة في الخبر المروي واعتراض باف
المعلم يراعى ترتيب الحديث في تفسيره عربي وليس بشي لان
روى كلام الاصمعي كما سمع والاصمعي لم يذكره في تفسيره في هذا
الحديث ولقد بين عليه للمعقول في تفسيره في قوله
ان يقول في تفسيره هذا الحديث **المعقول** وسبق منطما **الاه**
طو اي الشخص الذي يكون طول قامته مفراطا وطولا يتميز عن
نسبة المذهب الى فاعله او مفعوله له كذا ذكره الخنفي وقال
المصنف الطول الامتداد على ما في القاموس اي الى اذهب طوله
والاستناد الى المفعول بواسطة في اي الذاهب في طوله ومن جعله
مفعولا له لا اظن انه صار مفعولا له **قال** اي الاصمعي وروى
بن زعفران فاعله ابو جعفر والحمد من جواز احتمال الرجوع الى الم
وسمعت اعرابا قيل وفي بعض النسخ يتقدم الواو على
قال وفي بعض اخر منها لا واو اصلا **يقول** اي الاعراب وهو
منسوب الى الاعراب اهل البادية من العرب وهو اضعف من العرب
الذين هم اهل الحضر من العرب لمخالطتهم بالعجم **في كلامه** اي في

اشياء باردة **تخطف** اما اني بهذا الكلام للناسية بين معناه
وبين اصل المعنى المراد من الحديث وهو الاستعداد والافاضة في الحديث
اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق في باب التفعّل واما
ما ذكره ابن حجر من انه ليس هذا من المادة التي الكلام فيها وهي
المخطف فذكره لبيان ان المادة من تقاربها لفظا ومعنى فيعيد
جملان على ما سمعته غايته ما في الباب ان باهما مختلف وقيل
انما ذكره لانه نظير للجوهر عتقه وذكره في حديث اخر واقع وتفسير
نافع في **نشاط** بضم النون وتشديد الهمزة وفتح الموحدة
وفي بعض النسخ بضم النون وتشديد الهمزة وهو السهم وفي التقديسية
وفي القاموس تخطف في قوسه ومضطه اعز في فيه والتخطف في الثانية
بجاز عن التخطف في القوس ان النشابة سبب التخطف في القوس
وقيل اضافته المدا الى النشابة بطريق المجاز لان المدد حقيقة
ومر القوس قال العصام وهما من تبيل وتوضيح نظيره وبيان
ان الكلمة لا تخرج من المدد والاستعداد ومثله غير عز من في كتب اللغة
فقوله اي **مداهما** **اشد** **يد** **اشارة** الى لزوم المد والاستعداد للكلمة
وبعد ان دفع ما استصعبه الشارح منه انه ليس في الحديث لفظ التخطف
فلا وجه للتعريض له ومزانه كيف فسر التخطف بالمعنى فاعتذر
بان في مرسيه لتقوية العمل ولا يثبت للمدة ربي في كثره زيادة عروف
الحزب للتقوى ولا يخفى ما في اعتذاره فان المسموع زيادة اللام للتقوى
لكن لا للتقوى الفعل المتقدم بل للتقوى الاسم والفعل المتأخر
او التخطف لازم وما استصعبه شارح انه لا يبي سوى الباء للتقوية
فكيف جعل تخطف متعديا بغير انتمى وقيل تفسيره هذا القوف
لن لقول الامراء هو النشابة بالثانية وفيه نظر لان النشابة
بدون الشاخص ويجوز ان يثبت ههنا **المردود** **الداخل** **بعينه** في
بعض وفي نسخة صحت في بعض بدون الضمير **قده** **يكسر** **القاف**

ودفع الصاد مقول له المدخول يعني من كان في غاية القصر يقال
له المتردد بلا تردد وقالوا كان بعض اعضائه يتردد الى بعض وقد
اختلفت اجزائه وقيل لانه يتردد الناظر فيه هل هو مبني او رجل
واما القطط اي على الضبط السابق فالشديد الجمودة وفي بعض
النسخ شديد الجمودة يدون اللهم كالزئج وبعض السنه والرجل
المسرحيم وسكونها الذي في شعره بفتح العين وسكونه وصف
صاحب الشعر به مجازا والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به
وقيل انه بيان المراد به في الحديث دون اللغة مجرولة بضم الجا
المهمل والجيم اي انطاف وقوله اي تنش بفتح الفوقية والمثلثة
وتشديد النون مصدر تنش على زنة تفعل بنفسه الكلام الاضمر
من غيره اعم من اي عيسى او اي جعفر فلا يريد ان الاول الذي في شعره
تنش قصير المسافة وقوله قليلا اي انطاف بوصف القلة
لا على طريق المبالغة وفيه انه يخالف ما في القاموس شعره تنش
ككثف متسلسل مسترسل رجل جمل الاطراف انتهى فكان وصف
القلة باعتبار الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم فاي التفسيرية
بمنزلة الاستعداد لان الاضمر لما قال في شعره مجوبة وهو
غير صحيح على الإطلاق فقيد من قيده بقوله اي تنش قليلا واما
لظم بفتح الهمزة المشددة فالبادون وتقدم قول اخر في معناه والباد
هو الفخمر **الكثير** **الاحمر** **بجف** **الاحمر** **صفة** **كاشفة** **والكلم**
بفتح المثناة **المدور** **الوجه** **المشرب** **بفتح** **الراء** **الذي** **في** **بياضه**
حمر **قده** **اشد** **دكان** **للبالغة** **والاشراب** **خلطون** **بلون** **اخر**
كان احد اللونين سقى اللون الاخر فالتقييد بالبياض والحمر
دفع مثلا او لبيان الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم **والادع**
الشديد **سواد** **العين** **باضافة** **الشديد** **الى** **سواد** **العين** **وقيل** **الدع**
شدق **سواد** **العين** **في** **شدق** **بياضها** **وهو** **الانصب** **بمقام** **المدح**

والأهذب الطويل الاستقام قال ميرك الأسفار جمع شفرة بالضم
وقد يفتح وهو حرف الإحسان أي اطرافها التي تفتت عليها الشعر
والأهذب والأهذب هو الذي شعر أحفانه كثير مستطيل وقول
المؤلف الطويل الأسفار هو أن الأسفار هي الأهداب لكنه
على حذف المضاف أي الطويل شعر الأسفار قال في المغرب
أن أحد من الثقاة لم يذكر أن الأسفار الأهداب **والكتف** بفتح التاء
وكسرها **يجمع الكتف** بضم الميم الأولى وفتح الثانية اسم مكان
وقول المصنف على حقيقة المفعول هوهم فيه سباحة والكتف
بفتح أوله وكسر ثانيه على ما ضبط في الأصول وفي القاموس كقول
ومثله **وهو** أي يجمعها **القاهر** بكسر القاف وفتح الهمزة
ميان وثنائه وقيل ما بين الكاهل إلى الظهر وفي القاموس الكاهل
كصاحب الحارث وهو بالمفارقة بال وبالعمية الغارب أو مقدم
على الظهر ما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وما بين الكتفين فقول
ابن حجر والمعنى واحد غير صحيح والمشرية بفتح الميم وفتح الراء
هو الشعر بفتح العين طسكن **الذوق** كانه قضييب
أي غصن طفيف أو سيف لطيف على ما في القاموس أو سهم طريف
على ما في المذهب عن **الصدر** أو ابتدؤها **والسرقة** أي انتمت أو نها
والمتقين يسكن الثلاثة التليظ **المنابع** من **الكتف** **والقدم**
وسبق تخفيفه **والثقل** أي **بفتحة** كانه يرفع رجله من الأرض وفتح
فوقه لا كشي الختالين والتكبير من وكشي النساء المرفعين **والصبي**
بفتح الصاد والوحدة الأولى **الحود** بفتح الحاء المهملة عند السوء
وكذا **الحود** على ما في المذهب **يقول** **الحود** أي في صوب أي قزلق
بصوب أي في مكان يحد وهو بفتح المهملة ومنها أيضا وقيل
بالضم جمع **صوب** بفتح السين ولم يدغم لئلا يشبه بالصوب
الذي بمعنى العاشق وأعلم أنه وقع في الحديث السابق كما لا يخفى

من صوب وفي الحديث كما لا يخفى في صوب وفي رواية أبو داود
في صوب قال الخطابي إذا فتحت الصاد كان اسما لما يصب على
الإنسان من ماء ونحوه كالظهور والعنق ومن رواه بالضم فعلى
أنه جمع الصب وهو ما أخذ من الأرض قال وقد جاب أكثر الروايات
كما ينبغي في صوب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فتبين
أن من بمعنى في لا عكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع التقادير فالقصور
أن مشبه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه
التواضع لا على طريق التكبر والخيلاق قال تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا وقال عز وجل وإفصد في مثبك أي توسط
في الأسراع والتواني وقوله **جليل المشاش** بضم الميم جمع مشاش
بريد **روس** **المناكب** أي ونحوها كالمراقق والكتف والركب على
ما في النهاية وكالأنسب تقديم تفسير المشاش على الكسد
لتقدمه في الأصل **والمشوق** فكسر العين **المشيرة** **والعمية**
الصاحب أي العاشق ومنها المشير بمعنى الصاحب والاشارة
فالمشير ليس مذكور في الحديث وقيل الجمع بين تفسير المشير
والمشوق مشقة بوجود اللفظين وتقديم المشير المشارة
إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والمشير يعلق على الزوج كما
في الحديث وتكفرت المشير فيناه صاحب أيضا وفي الحقيقة
المشير بمعنى القبيلة أيضا مأخوذة منه لأن الغالب حكمية
المشيرة **والبدية المفاجأة** بالهمزة أي البقعة ومنه اليد ي
الحاصل من غير التردى **يقال** **بدهقة** من جد سأل **بامر** الباء
للتفدية أي **بجته** من جد علم أو منع قال النور والاولى رواتنا
في هذا المقام انتهى وفي بعض النسخ فجاءة وهو المناسب
لقوله والبدية المفاجأة **حدثنا** **سفيان بن وكيع** **حدثنا**
جسيم بضم الجيم وفتح الميم وثقة ابن جبان وضمه غيره

قال ابن حجر وقال الصقلي في جميع منصف راضى انتهى واختلف
 في قبول رواية المبتدع والاصح ان كان بدعة ليست بكفر وهو
 غير دل على بدعة فيقبل ان كان متصفا بالخطيئة والورع
ابن عمر بضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ
 التمايل مكبر او كذا اورده المرفي في التمهيد ونبه الذهبي
 في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقريب جميع بن عمر بالتصنيف
 فيهما **ابن عبد الرحمن** انتهى وجعل المصاحم اصلا وعروبا والوارد وقال
 هكذا في شفا القاضى عياض في رواية عن ابي عيسى وفي بعض
 النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر انما بالتصغير ثم قال وقد
 نظر الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكان غير اسم ابيه تارة الى
 عمر وتارة الى غيرهما هو دابة الرقصة من التنقيص من عمر رضي الله
 عنه **قلت** لا شأنا على الكفار وبالفواحي قال بعضهم ما
 بقر **المجلى** بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى الجافيلة عظيمة
 ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم **اسلا**
 مصدر منصوب اي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه محليا او لم
 او **تاليا** **عليها** من كتاب اي من حفظه واخبار لزيادة الاحتياط او
 لبيان بعض المروي ويكون املا مصدر القول لحدثنا جميع
 من غير حفظ وهو مصدر امليت بمعنى امليت وهاهنا في القرآن
 المتعلق هو الاصل والملا لحدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ
 املا صليفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من
 قلنا حدثنا بتقدير قد والقول بانه متعينان بعيد جدا
 ولما كان الاملا اعم من ان يكون بحفظ او كتاب قيد بقوله من كتاب
 وقال بعض الشراح الاملا عند المحدثين القائل الحديث على الطالب
 مع بيان ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والكتابات
فاحد وفي بعض نسخة احمد بن وهب بن الحسن لحدثنا الثاني

رجل من بني عقيم صفة رجل قال الصقلي هو ابو عبد الله
 التميمي مجهول الحال **من ولد ابيه** **هالة** صفة بعد صفة وهو بفتح
 الواو واللام وبضم اوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع
 اي من اولاده واسباطه فالمراد اوله بالواسطة **زوج خديجة**
 صفة لابي هالة وعطف بيان او بدل عنه واختلف في اسمه فقيل
 هذبن ذمارة وكان من اشرف قريش وروى ياهم حاة في الجاهلية
 الطاهرة كانت اولادها في حبال عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله
 وبنت ثمرات عتيق وخلف ابو هالة فولدت له ذكرا من هالة
 وهند ثمرات هالة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ اربعون ونشأ هذبن في حجة
 قرية النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة ام اولاده الذكور
 والامانات سوى ابراهيم وهي اول من امن به بانفاق الملأ واقامت
 تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ومناجتها
 كثيرة بطول مسورها توفت في رمضان سنة عشر من النبوة بمكة
 وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالمجور ونزل النبي صلى الله
 عليه وسلم قبرها ولم تشرع صلاة الجنازة فيه فذكر ميرك
 شاه وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت ابي هالة ثم تزوج
 عتيق **بكنى** صفة ثالثة لرجل لا الزوج على ما توهم وهو بضم
 الباء وسكون الكاف وفي نسخة من التكنية فقوال قاموس كني
 زيد ابا عمر وكنيته بالكسر والضم سماء كاكناه وكناه بقوله
ابا عبد الله وقال ميرك الرواية تكنى بصيغة المجهول
 تخففا من الثلاثي الجرد فيحمل ان يكون ابا عبد الله منصوبا
 بالرجل اعني بتقدير يري ويقيب المصاحم بقوله يكنى على صيغة
 المجهول تخففا من الثلاثي الجرد ولما ورد على اختلاف النسخ والكل
 بمعنى وقد يتقدم الى مفعولين بنفسه ومنه يكنى ابا عبد الله

وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر كما في القاموس فلا تقتصر نسخة المحقق
على كونه ثلاثة اشياء مجردة فتكون من القاصرين ولا تجعلها محتاجة الى النسب
بفتح الحاء فخرج عن رتبة المتعبرين ثم قال ابو عبد الله مجهول
من الطبقة السادسة ولم يخرج حديثه احد من ائمة الصحاح الا
الترمذي في الشمائل ولقاء ابن ابي هالة منتف قطعا لان
الطبقة السادسة لم يثبت لهم لقاء الصحابة وابن ابي هالة من
قدم الصحابة لا بحالة قلنا انما يتم هذا الوارد بابن ابي
هالة وله بلا واسطة وامام على ما سياتي من ان المراد به حفيد
اشكال في الاتصال عن ابن ابي هالة في الميزان ان اسمه عمر وفي نسخة
عن ابي هالة قال ميرك وهو حفيد ابي هالة لا ابنه بلا واسطة واسمه
هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدلاوي وعلى قول ابي عبيد
حيث ذكر ان اسم ابي هالة هند ايضا فهو من اشترك مع ابيه وحمده
في الاسم وهو من الظروف التاريخية عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمته الاكبر وسيد شباب
اهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل ابو بكرة
على الموت اربعون الف انحرس الامر الى معاوية في سنة احدى واربعين
بحقنقا لما احبر به صلى الله عليه وسلم بقوله ان ابنه هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس
واربعين وبقي بسند من حسن بن حسن وزيد بن حسن قال
سالت خالي يعز خا امه الاضافي وهي فاطمة الكبرى سيدة نساء
المالين بنت سيد المسلمين **هند بن ابي هالة** ربيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامه حذيفة الكبرى رضي الله عنهما
وقان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم حال من
مفعول سالت بتقدير قد والوصاف صيغتهما التثنية وصفته
الشيء وصفه وفي القاموس الوصاف المارف المصنف وهو

السب بالمقار وكان القياس وصافا حليته بدون عن او وصافا
حليته بلا التقوية وكانه على تخمين الكشف ويجوز ان يجمل
الجار والمجور وصفة لمصدر محذوف اي وصفا صادرا من او واسيا
عن حليته كما قالوا في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كما قيل ولا ظهر
ان الجار يتعلق بسالت على ما يدل عليه رواية الشفا سالت
خالي هند عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا
بجملة وكان وصافا معترضة بين مفعولي سالت وقال
ابن حجر ينادي سالت وصافا لتضمنه معنى خبر اثر الحلية
بكسر الحاء وسكون اللام المعية والشكلا وقد يستعمل بمعنى الزينة
وقيل هو ما يتزين به ويطلق على الصفة **وانا اشتهر ان يصف لي**
اي لا جملي والجملة حال من فاعل سالت او من مفعوله على الداخل
والتزاد او منهما مما الوجود الرابطة وقيل ان جملة معترضة
ايضا عطف على الاولى منها اي من حليته شيئا اي بعضا من
اوصاف الجليلية ونقوة الجميلة قال ابن حجر ونقوسه للتظيم
او للتكثير او للتقليل وهو الانسب بالسياق **انقلوبه اي**
انقلب بذلك الوصف واجمله محفوظا في خزائنه خيال وقيل
اي انقلب به وانصف به والخلاف لفظي وهو لغة غريبة
للسؤال في النهاية وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التامل
في الاشياء وحفظ الاشكال والاعضا **فقال اي هند عطف**
على سالت **كان** لمجرد الرابطة وانغرب العصام فقال كان
للاستمرار اي كان من ابتداء طفوليته الى اخر زمانه ووجه القرابة
ان هذا لم يدور في حال صفه مع انه يبا في بعض الاوصاف الاتية
فتدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **فخصا** بفتح الفاء وسكون الخاء
وقال ميرك ضبطناه بكسر الحاء المعجمة لكن المذكور في كتب

في كتب اللغة يسكون الخا وقال الحنفى ضبطناه بفتح الفاء يسكون
 الخا المعجمة وكسر ومنهم من اقتصر على يسكون **قلبت**
 يسكون هو الصحيح رواية والكسر حكائية **مفحما** خبر بعد خبر
 كان وهو اسم مفعول من التفصيل اي كان عظيما في نفسه معظما في
 الصدور والميول عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وان كان
 ضحكا في الجملة لانه لم يكن خيفا وزادت الفخامة في اخر عمره لما اتاه
 الله تعالى جميع سواله واراحه من غم امته وكان حكمة ما اشار اليه
 بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلما تذكرت كثرت امته
 محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله تعالى ازددت سمننا
 وقال بعض العارفين كلما تذكرت كثرة امته محمد صلى الله عليه وسلم
 وما اختصهم الله تعالى به ازددت سمننا وقال بعض العارفين كلما
 تذكرت اني عبد الله واهلي للايمان والامان زاد سمنى واما ما ورد
 ان الله يبغض السمين فحمله اذ الشاع عن غفلة وكثرة لغة حسية
 كما يدرك عليه رواية يبغض اللحامين وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
 بالسمن وقيل الفخامة في وجهه بلبس وامتلاؤه مع الجلال والمهابة
 والحاصل انه كان معظما في الظاهر والباطن وان كان هو واصحابه
 بمرأى التكلف **تلا لعل** اي يستنير وجهه **تلا لعل** بالنصب
 اي لعانة ليلة البدر اي في اربعة عشر المجر عنها بطله بطريق
 الانشاد لان القمر فيها من نهاية اصابته ثم تشبيه بعض صفاته
 بنور الشمس والقمر اخرج اعلى عادة الشعر والعرب او على التقريب
 والتمثيل والافلاسي بعدد شئ من اوصافه اذهي واجلم من كل مخلوق
 وانراين ابيها لانه ذكر القمر لانه يمكن من النظر اليه ويونس من شاهده
 بخلاف الشمس فانه يبصر بالطلوع وانتهى وقيل البدر معناه تمام
الطول بالنصب على انه خبر اخر من **المربوع** اي الحقيقى وهو ما بين
 الطويل والقصير على ما يقال رجل ربيعة ومربوع وما سبق

ان كان ربيعة مودل بانه نوع من المربوع او انه كذلك في بادى النظر والطول
 منه عند امعان النظر والحاصل ان الاول بحسب الظاهر والثاني
 بحسب الواقع لغز من معجزة صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل
 بين جماعة طوال كان في نظر الحاضرين الطول منهم جميعا كما روى
 انه لم يكن احد يحاسنيه من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولما اكتنف الرجلان فيطول لهما فاذا افاقاه نسبة الى الطول
 ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربيعة والسرف في ذلك
 هو التقبيل على انه لا يتلها ولا عليه احد من الامة صورة كما لا يتطاوول
 عليه معنى **واقر من المشرب** على صيغة المفعول من التشذيب
 وهو الطويل البابين الطول مع نقص في لحمه واصله من النخلة الطويلة
 التي تشذب عنها جريد هاى قطع وقر لانه بذلك يطول كذا
 قيل والمعنى بيان طوله وفيه استفادة وفي القاموس التشذب
 بصيغة المفعول طويل حسن الجسم وفي نسخة هو اصل ميرك من
 التشذب بصيغة اسم الفاعل باب التفضل قال المصمم ولم نجد
 في اللغة **قلبت** مطاوعة التفضل للتفصيل فيقاسر كالتنبيه
 والتنبيه والتذكير والتذكر وغيرها فهو معنى الاول فعلم انه كان
 بينهما وهو معنى ليس بالطويل البابين ولا بالقصير المستزدد
عظيم الهامة بالنصب وهي بتخفيف الميم الراس وجمعها الالهة
 وقال في المذهب الهامة وسط الراس ولا يخفى ان الاول هو المراد
 هنا الراس والهامة مثل التمر والتمر والجمهر وان عينه واورق
 الجوهري فذكره في الملو اليار **الشعر** بكسر الليم وسكونها
 وفتح العين وسكونها اي كان في شعره جمودة وتنش وفيه جريد
 ان الفرق **عقيفة** اي شعر راسه والعقيفة في الحقيقة
 الشعر الذي يولد عليه المولود قبل ان يخلق في اليوم السابع فاذا خلق
 ونبت ثانيا فنقذ **العقيفة** اسم العقيفة ورأسى الشعر عقيفة

بعد الخلق ايضا على الجواز لانه منها ونباته من نباتها وبذلك جاء الحديث
ليلا يلزم ان يكون شعره باقيا من حين ولادته فانه مستبعد جدا
في المادة فان عادته خلق شعر المولود في السابع وكذا في الفم والظام
الفقر اللهم الا ان يقال انه من الكرامات الالهية ليللا يذبح باسم الله
الصناعية ويؤيده ما قاله الفضايل المروزي في فتاويه من انه
ليستحسب من لم يبق عنه ان يعوق عن نفسه فانه صلى الله عليه وسلم
عوق عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل انه ما اعتبر عقيقتهم لكونها على اسم
غيره سبحانه وفي رواية عقيقته بالصاد المهملة بدل الالف الثانية
وهي الخصلة اذا الويت ومنعت فالمراد شعره المعقوص قبل هذه الرواية
اولى والاتفاق مطاوع التقريب والفرق والثاني انسب بقوله
فرق بالتخفيف يقال فرق شعره الى القاه الى اجابى راسه
وان فرق اي صار منفردا والمعنى اذا انفردت وانشقت بنفسها
من الفرق وفيها اي القاه على انفادها **والاى** وان لم يفرق بنفسها
فلاى فلا يفرقها بل يتركها معقوصة ثم استأنف بقوله **يجاوز**
اي اجبا ناسم **شعره** بفتح العين وتكون **شعره** اذ يجمع الذال وسكونها
اذ اظرف **يجاوز** هو اي النبي صلى الله عليه وسلم **وفرق** بالتشديد
اي جعل شعره وافرا واعناه عن الفرق وفي التاج اي فتحه وقيل يجمع
ان يكون يجاوز ويدخل النقي اي الفرق شعره بعد ما عظمه فرق اي
فرق كل شئ من منبته والاني فرق بلا شئ معقوصا كان موضعته
الذي يجمع فيه خذ اذنيه فلا يجاوز شعره شمة اذ نيه اذ هو وخره
اي جمعه قال ابن حجر وسياتي المصنف وفي مسلم نحوه انه صلى الله
عليه وسلم كان يسدل شعره وكان الشوكون يفرقون رؤسهم
وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يجب موافقة اهل
الكتاب فيما لم يرو فيه بشئ يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسدل الشعر ارساله والمراد هنا ارساله على الجبين واتحاده كالقمة

واما فرقه بمعنى من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم **ازهر اللون** بالنصب
اي ابيضه بياضا يبرأ مشربا بحمرة ففي القاموس الزهرة بياض وحسن
فيمكن ان يكون معناه احسن اللون وازهر اسم تفضيل وقيل معناه
متلاو اللون وفي المذهب الزهر الابيض المستنير قال المصنف
اللون مستدرك ويرد بانه لو اطلق لم يكن ان يعرفه الى السن **راسه**
الجبين اي دأبه ومتمده طولا وعرضا هي معنى صلة الجبين
وفي رواية وعظيم الجبهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين
فرق الصدع وهو اجبينان من بين الجبهة وشمالها **الحواجب**
الزجاج تقوس الحاجب مع طول في طرفة على ما في القاموس وفي الصحاح
دقة الحاجبين بالطول وفي الاساس الرقة والاستقواس ويمكن
الجمع ثم الحاجب في الاصل بمعنى الساتر والمناخ سمي لانه ساتر ما تحته
من البشرة وجمع بناء على ان التنشئة جمع ويؤيده قوله الاى بينهما
عرق اولها الفتة في طوله كان كل قطعة من حاجبيه حاجب ويناسبه
وصفه بالسبع بقوله **سوابع** اي كوامل وهو مال من الحواجب
لانه في المعنى فاعلى وقت وتقوست حال كونها سوابع والظاهر
انه منصوب على المدح وقيل مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف واحد
من قال انه خبر بعد خبر الحان اذ لا يجمع الخبر عن مؤد مذكر بجمع
مؤنث فيه ضمير راجع الى ذلك المفرد واغرب من قال انه وصفه
للمحاجب فانه كالنكرة في المعنى لانه لا يجمع وصف ذك الالام المنكر
في المعنى بمفرد يجمع دخول الالام عليه بدون الالام اتفاقا **غير فرق**
بالتحريك مصدر قولك رجل اقرن اي مقرون الحاجبين والمراد
ان حاجبيه قد سيقا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والفترون
غير محمود عند العرب ويسمجون البطح وهو الصحيح في مصنف
صلى الله عليه وسلم بخلاف ما رويته ام معبد حيث قالت في

صفحة اربع اقرون ويكر انه يجمع بينهما على تقدير صحة روايتهما
بان يقال كان بين حاضيه فرجة دقيقة لا تقبل الا لاهل المامل فهو
غير مترون في الواقع واذ كان اذن يجب الظاهر فلانه جمع من الحافنة
العرب وقرائة العجم على الله عليه وسلم وفي بعض الروايات
من غير مترون ففي معنى من وغير معنى لا اولى اقربا وهو حال الاحسن
ان يكون متداخلا وقوله **بينهما** في وارء على المعنى لان الخواص
في معنى الحاجبين وهو ايضا حال من الخواص ويجوز في الجملة الاسمية
بترك الواو والعرق بكسر العين وهو اجوف يكون فيه الدم والعصب
غير اجوف **يدور الغضب** من الادراك على الرواية الصحيحة اي
يجعل الغضب متمليا قال ميرزا ومع في بعض النسخ يدور من جذع
منقذيا انتهى ويقال در الدين ومن المجاز درت المردى امتلات
يعني كان بين حاضيه عرق يتمل وما اذا غضب كما يتمل الصرع لبنا
اذا اندك في النهاية وفي الفايق في وجهه عرق يدور الغضب اي
يحركه ويظهره وهذا الظاهر معنى الادراك **اقنى العرب** بكسر العين
وسكون الراء اي طويل الانف وقيل راسه ويوبى الاول ما في رواية
اقنى الانف والقنا طول الانف ودقة الارنية وحده في وسطه
ففي الاصناف تجرد او بالقد وفيه دليل على ان افضل الصفة قد
يحيى لغير اللون والميب خلافا لبعض النقاد **لنور معلوه** الظاهر
ان الضمير من راجع الى العرب لان ما بعده من تحت صفات
الانف وقيل الضمير في له عابدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابعد من قال انه يعود الى اقنى **بكر السين** ونحتها
اي نظن النبي صلى الله عليه وسلم **بكر السين** اي قبل التامل فيه
او في وجهه وانف صلى الله عليه وسلم **اسم** مفعول ثان
لجيب والشم انقاع الغضبة مع استواء العلاء واشراف
الارنية قليلا وهذا انما كان لحسن فناء ونور علاه بحيث

يجمع المفاظ من التفكير فيه ولو امكن النظر حكم بانه ليسوا شئ والجملة
استئناف مبينة **للحمية** بقصد يد المثلثة اي غليظها
وفي رواية كان كثيف الحمية وفي اخرى عظيم الحمية ذكره
ميرزا في شرح ابن حجر وغيره اي غير دقيقها لا طوبى لها سياتي في
الرواية والدراية لان الطول مشكوت عنه مع ان عظيم الحمية
بلاطور غير مستحسن عرفا وان كان الطول الزايد بان يكون زيادة
على القبحنة غير مصدر **شرع** **الخذل** اي سابل الخدين
غير مرتفع الوجهين وروى **البزاد** اليهم في كان اسبل
الخدين وهو بمعنى ما تقرر **ضليح النمر** اي عظيمه وقيل
واسعته وهو كبد عند العرب والعظيم في الاصل الذي عظم
اصلاعه وذرت فاستعجناء ثم استعمل في موضع العظم وان لم
يكن ثمة اصلاعه وفيما يما الى قوة فصاحت وسعة بلاغته وقال
شمر اذ عظم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكثافتها
مفلح الاسنان بصيغة المفعول من النقليح بالفاء والجمع
اي متفرجا وهو خلاف متراس الاسنان قال الجوهري ويروى افلح
الشئتين ولعله اخبر كل عاراه ولم يتوض لاسواه والاول
محور على النقليح او مطلق اريد به الخاص والله اعلم وفي رواية
استنب والسنب بفتح الشين المجردة والنون بعد موصدة دقة
الاحسان وما درونتها وفي رواية لابن سعد يبلغ الشايبا
بالموحدة وفي اخرى لابن عساكر براق الشايبا قال ابن حجر اخرج احمد وغيره
انه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في يده فقام منها مثل
راحة السك وابو نعيم انه بزق في يده باراس فلم يكن في المدينة
يبراعذب منها واليهمني انه كان يوم عاشوراء يقف في افواه رضاءه
ورضاء بنت فاطمة ويقول لا يصفون الى الليل فكان ريقه
يحترق والطبراني ان لسوق مضمض قد يده مضمضا فتن ولم يوجد

لا قولهم خلوف وانما سمح بيده وبما رقيقة ظهر عتته وبطنه فلم يتم
الجب منه راجحة وابن عساكر ان الحسن استند ظاهرا فاعطاه لسانه
فضعه حتى مردى ويصق يوم خبير يعينى على وبما رمد فبرى
رفق المسوية بضم الواو الشعر المستدق ما بين اللثة الى السرة
ووصفها بالهدة للمبالغة او على التجريد واما بقضها فواحدة
المسارب وهي المارح **كان** بفتح كاي **عنف** بفتح عاي ويسكن
حيد ومية بضم الهمزة والمهملت وسكون اليم وقع العتية اى
رقبة صورة مصورة من عالج ونحوه والجيد بكسر الجيم بمعنى العنق
وغاير بينهما اشارة التكرار اللفظي واردة التقين المعنوي والقصور
بيان ان طول عنقه في غاية الاعتدال فكيفية هيمنة من نهاية
الجمال اذ الغالب تشبيه الاشكال والهيئات بالمعوجة وسراد
المبالغة في الحسن والبهلا ينافي في وصفها ويبلغ في تحسينها
في صفا الضفنة قيل صفة لدمية او حميدة مية او خبر بعد خبر
لكان عنقه وهو الاول وفيه ايماء الى سيار عنقه الذي يبرز
للشمس المستلزم ان سائر اعضاءه اولى واسرار الى ان يياضه كان
في غاية الصفا لانه يياض كبرية اللون كلون الجص وهو الابيض
الاصفر **عند الخلق** بفتح الخاء المعجمة اى كانت اعضاءه متشكيلة
غير متنافرة وكاف اجمال بعد تفصيل بالنسبة الى ما سبق والجمال
قبل التفصيل بالنسبة الى المالحق وانكار هذا الكلام من بعض
الفصل الاظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن جرير صفة الخلق
في جميع اوصاف ذاته لان الله حماء خلقا وشريعة وامة غايلاق
الافراط والتقريب موم ان الرواية بضم الخاء وليس كذلك اللهم
الان يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قبيل عالم القوم هذا وقد
قال ميرك هذه الفقرة صحيحة في اصل سماعنا بالنصب والرفع
مما فالنصب على الخبرية لكان السابق والمحدوم بالخيار السابقة

والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو والجملة مستقلة انتهى
والنصب اظهر بآية **تماسك** قال الحنفى قوله بادن روايتنا
الى هذا النص ومنه الى اخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح
في اصولنا بآية بادن تماسك بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
والجملة مستقلة او خبر بعد خبر لكان وقيل يحتمل ان يكون قوله
بادن تماسك منصوبا كما يفتى السياق ويكتفى بحركة النص
عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبات ويوميه
ما وقع في جامع الاصول نقل عن الثمالي بآية تماسك بالالف
وكذا في الفائق وكذا في الشفا للقاضي عياض كتب بالالف ايضا
والظاهر من هذا الكلام ان الفرض ان يكون جميع الجملة الواقعة
في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النص في بعض الجمل
كقوله سواء البطن والظفر وقوله نظره الى الارض اطول من نظره
الى السماء وقوله جل نظره الملاحظة فتأمل انتهى والظاهر ان نقل
جامع الاصول انما هو بالمعنى واما غيره فيحتمل ان تكون روايته
بالنصب وعلى تقدير بثبوت النص ما هنا لا يلزم ان يكون جميع
الجملة على منوال واحد ثم قوله بادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والفتحة
قد تكون بعظم الاعضاء وقد يحصل بالسنن ولما لم يوصف صلى الله
عليه وسلم بالسنن قال بعض الشراح الماد به عظم الاعضاء واراد به
بقوله تماسك وهو الذي بمسك بعض اعضاءه بعضا يعلم
ان معظم اعضاءه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل التماسك
هو التكتل اللحم غير سهل ولا مسترخ كان سمحة استمسك
بعضه بعضا فملى هذا يحتمل ان يكون بالبادن السمين واتباعه
بقوله تماسك ليقى الاسترخاء المذكور عند العرب المكروه في
المنظر اى فهو معتدل الخلق بين السمن والخفافة وهذا هو الظاهر
والخلاص في انه سمن او ما سمن لفظي ويوميه ان البادن

فسره القاضي عياض بذي الحمر والحاصل انه تخفيف بعد تميم
او تذييل وتتميم **سواء البطن والصدر** صفة بادن او خبر مبتدا
محذوف قال ميرزا صحيح في اصل سماعنا وانما النسخ الخاص من المعجمة
سواء بالرفع منونا والبطن والصدر بالرفع فيهما فيحتمل ان تكون
اللفظ واللام عوضا عن المضاف اليه اي سواء بطنه وصدره انتهى
ونظيره فان الجنة هي المادى فيصير كقوله تعالى سوا جحيم وعلمهم
ويحتمل ان يكونا بتقدير منتهى الصغر منون بدرهم ومنه فيصير
كقوله تعالى سوا العاكفين والباد فاندفع ما قاله العصام ان
البطن والصدر منوعان على الفاعلية دون الابتدائية بل يزم
كون التركيب فينجا الخلق عن ضمير الموصوف كما علم في مسائل الحسن
الوجه فالتعويل على الاصناف وهو رواية الفايق نعم لو نصب
البطن لكان احسن وبالجمل سوا منوع على انه خبر مبتدا محذوف
وجا في سوا كسر السين والفتح على ما في القاموس قلت
والرواية بالفتح والمعنى انما مستويان لا ينبغي واحد هاهنا الاخر
وسواء الشيء وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف على ما ذكره
في النهاية وفي نسخة برفع غير منون وحذف البطن والصدر وقال
صاحب الفايق سوا في الاصل اسم بمعنى الاستواء وصف به كالموصوف
بالمصادر فهو ههنا بمعنى مستواضيف الى البطن ونية ضمير عايد
الى مبتدأ المعنى ان صدره وبطنه مستويان بطنه لا يزيد على
صدره وصدره لا يزيد على بطنه انتهى يعني ان بطنه ضامر فهو
ساو لصدره وصدره غرض فهو ساو لبطنه فقوله **عرو بغير**
الصدر كالمؤكد لما قبله وكون الصدر عروضا مما يمدح في الحال
يجيد ما بين المتكلمين **ضخو الكراديس** سبوا منهاها **انور**
المخدر بفتح الهمزة باب التفعيل في نسخة من باب التفعيل
وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجوة والمخرو

والمخدر والتجريد القريبة عن الثوب والتجريد المعنى كقولهم حسن
العري والمعري وهما بمعنى والمعنى ان عضوه الذي صتره الثوب
كان انورا اذا صار مكشوفاً وقيل المراد بالانوار النيران كما قيل في قوله
تعالى وهو اهون عليهم والنيران اي بين المشتوق فان اسم التفضيل
ايضاح الى المفرد العرفية قال الحنفى روى المجرد بكسر الراء على انه
اسم فاعل من التجريد بين باب التفعيل اي العضو الذي كان عاريا
عن الثوب ويصحبها ايضا على انه اسم مكان منه اي العضو الذي
هو موضع التجريد عن الثوب وما لهما واحد وقال المعصم روى
المخدر مفتوح الراء وكسور مفتوح القاموس لراة بجنة الجردة والمجرد
والتجرد اي بجنة عند التجرد والمجرد مصور فان كسرت الراء ردت
الحجم انتهى وليس كصور الراء في نسخة معتمدة واغرب الحنفى حيث
قال في حاشيته شرحه من فهم من قصر على الفتح ويوافق
المصول المعتمدة انتهى فتأمل **موسول ما بين اللبنة** بفتح اللام هـ
وتشديد الواو هي النقطة التي فوق الصدر **والسرة لشعر**
متعلق بموصوف المضاف الى معرول اضافة الوصف والمعنى وصل
ما بين كبت وسرته بشعر وما اما موصولة او موصوفة **يجري**
اي عمدة ذلك الشعر كالمخطى طولا ودقة وفي بعض الروايات كالمخط
والاول ابلغ للاشعار مستبمنة بالحروف وهو الشعر معنى هو تيق
المسربة **عارى الثريين** بفتح المثناة وسكون الدال **والبطن**
مما سوى ذلك قال الحنفى اشارة الى ما بين اللبنة والسرة والظاهر
ان يقال مما سوى ذلك الشعر والمخط والمعنى لم يكن على تذييل
في بطنه شعر غير مسربة ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد
له شعر من لبه اي سرته يجري كالقضيبي ليس في بطنه ولا صدره
شعر غيره وفي النهاية قوله عارى الثريين زاد انه لم يكن عليهما
شعر وقيل اراد انه لم يكن عليهما لحم فانه قد جافى صفته اشعر

الذراعين والمنكبين وعلى الصدر انتهى وينسحب لا يخفى قيل ولم يكن
 تحت ابطيه شعر وهو ضعيف لما مع انه عليه السلام كان ينشف
 شعر ابطيه وعلى النفي منصب على كفة شعره **اشعر الذراعين** وهو
 بكسر الهمزة من المرفق الى الاصابع **والمنكبين** بفتح الميم وكسر الكاف
 مجتمع راس الكتف والمصنذ **واعلى الصدر** اي ان شعر هذه الثلاثة
 غزير أكثر والاشعر من الاجود وهو افضل صفة افضل تفضيل وفي
 القاموس والاشعر كثير الشعر وطويله وفي أكثر الشروح اي كثيره
 وقيل طويله والمقام يحتملها والله اعلم **طويل الزنوبين** بفتح الزا
 وسكون النون وبالدال المهملة وهو ما انحسر عند اللحم من الذراع
 على ما في القانيح وفي المغربها طرف عظم الساعد من وفي القاموس النوع
 بالضم طرف الزنود الذي يلي الإبهام والكلمة طرف الزنود الذي يلي الخنصر
 وهو الدرسوع **وحب الراحة** اي واسع الكف حسا ومعنى والرواية
 بفتح الراء يجوز الضم في اللفظة بمعنى السعة قيل حب الراحة دليل
 الجود وصيقها دليل البخل **شثن الالفين والقدسين** سبق معناهما
سائل الاطراف بالسين المهملة ويميم مكسور بعد الالف وفي آخره
 لام وقول الخنفي بالسين المهملة وبالياء الموحدة وهو مراد به الاصل
 وفسره الثقا بالطول الاصابع وقيل المراد امتداد اليدين وارتفاع
 الاصابع لكن من غير افراط وروى بعضهم بالنون وهو لغة في سائل
 كجبريل وجبر من **او قال** شك من الراوي اي قال ابن ابي هاشم
 الحسن او من دونهما من مشايخ الراوي **شامل الاطراف** بالسين
 المعجمة ومعناه يؤول الى ارتفاع الاصابع وهو ضد انقباضها
 والى طول اليدين من قولهم سألت الميزان اذا ارتفعت احدى
 كفتيه قيل لم يذكر المروى ولا صاحب النهاية هذا اللفظ بالجمع
 والشوال الارتفاع فان معناه ما يؤول الى الطول قال الخنفي
 قيل وقع في بعض النسخ وسائر الاطراف او قال سائل الاطراف

بالمهملات وفي بعض الروايات سائل او سائر فاسائر في الاول
 بمعنى الباقي في السور عطف على القدمين او شثن سائر الاطراف
 قال ميرك ونقل بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ وسائر
 الاطراف بواو المطفو وبالدال بدل اللام وهذا وان كان صحيحا
 رواية كما قال القاضى عياض في الشفا نقله عن ابن البارى انه
 قال واسم على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى نخامة
 جوارسها وقعت مفصلة في الحديث لكن لا يلائم سياق
 الترمذى فانه قال سائل الاطراف ثم فسره بقوله او قال سائل
 الاطراف معنى فلو قال الشراح وقع في بعض الروايات لكان اولى
 واصوب والله اعلم ونقل جامع الاصول هذا الحديث عن الثماليل
 ولم يذكر فيها وقال سائل الاطراف لكنه مستقيم على قانون العربية
 كما ذكرناه مع بثوت نقله عن الثقات فلا وجه للقول بانه
 وقع سهوا من الناسخ بدلا من السائر بالمهملات والنون كما وقع في
 سائر كتب الحديث والسيوطى في مختصر النهاية سائل الاطراف
 وبالنون اي ممتد الاصابع **محصان الاحصين** بلفظ التنسية
 في القاموس الحصان بالضم وبالحركة ضمير البطن وهو صفة
 مؤنثة بالتا وقال ابن الاثير الاخصر من القدم الموضع الذي لا يليق
 بالارض منها عند الوطى والخصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع
 من اسفل قدميه شديد الخفا في عن الارض وقال ابن الاثير اي اذا كان
 خضرا اخصر بقدر لا يرتفع جدا ولم يستر اسفلا القدم جدا فهو اخصر
 ما يكون واذا استوى اي ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا
 الانسب باوصافه ان اخصر ممتد الخصر بخلاف الاول انتهى
 كلام النهاية ويؤيد الاخير كافي الفائق بمعنى انهما ارتفاعات
 عن الارض ليس بالاربع الذي يسمها الخصاء والاربع بالراء والحاء المهملة
 المشددة لكن قال القاضى عياض في كتاب الشفا في حديث ابي هريرة

خلاف هذا قال فيه اذا دلت بقدمه وطل بكلمها ليس له اخضر قال
وهذا يوافق قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم
عليهما السلام اى انه لم يكن اخضر كذا قال ولم يتقضى لوجده الجمع بين
الروايتين وفيهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية ابو هريرة حيث
ايدى بما تقدم وفيه ان الراوى ذكر قوله مسيح القدمين عقيب
قوله خصان الاخمين فلما يريد به ان لم يكن اخضر لكان بينهما
نتاقت جميع لظهور ان لقوله مسيح القدمين معنى اخر كما سيجى
بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية
عن ابن الجعفي ان اخضره في غاية الاعتدال لمن اثبت اخضر اراد
ان في قدميه خصا يسيرا ومن نفاه نفى سدة قال ميرك هذا
غاية ما يمكن في وجه الجمع بين الخبرين لكن الجمع من حيث الاسناد
حديث ابو هريرة فانه اخبر يعقوب بن سفيان والبراري وغيرهم
باسانيد قوية واسناد حديث هند هذا الخلو عن ضعف
اجل جميع بن عمر فانه ضعيف عند النقاد وان كان ابن حبان
ذكره في الثقة وفيه مجهولان ايضا انتهى واما قول المعصام ان
النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم ان الصيغة للمبالغة
فمنى على زعمه لان الظاهر ان المبالغة معنوية من اضافة الخصا
الى الخصمين ثم قد يقال الباطن القدم اخضر على ما في القاموس
وبنايه ما في المذهب من ان الاخضر هو النخضر الموضع الخاص
منه لكن المراد هنا هو الاول سمي اخضر لعموره ودخوله في الرجل يقال
خضر بالضم والكسر والفتح خصما ورجل خصان بالضم وامارة
خصا ت اذا كانا ضامراى البطن **سبح القدمين** اى امسهما
ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي القاموس يريد مسح ظاهر القدمين
اى امسا وان لئلا اذا اصيب عليهما مرمرا سريعا
وتفسيره ويوسيه قوله **سبح** على وزن يدعوى يتبعه

وتجاني **حكما المساء** ويوسيه ما قال ابو موسى الدني اى ظهر
قدمه امس لا يقف عليه الما الملا يستدق قال الشيخ الجزري
سبح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما **اذا زال** اى ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه ازال قدمه
تقدم مضاف فان القدم مونت على ما في القاموس وداعلى
للجوهى واعرب من جعل الصغير الى الماظر الى القرب للمقطي
وعطف عن الفساد المعنوي **زال قطعاً** بفتح القاف وسكون
اللام اى يرفع برجله عن الارض دفعا باينا بقوه لمكن يمشى اختالا
ويقارب خطاه بتجتر قال في النهاية روى قلعا بالفتح
وبالضم نبالفتح مصدر بمعنى الفاعل اى يزول قاله اللطيف
لارض وبالضم اما مصدرا واسم وهو بمعنى الفتح ايضا وقال
المروى قرات هذا الحرف في غريب الحديث لابن ابي رى قلعا
بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قراءة بخط الازهرى ويجوز ان
يكون قلعا على تقدير كونه مصدرا واسما بمسائه مفعولا مطلقا
اى زال زوالا قلعه ومعناه قريب بما ورد في وصف مشيه صلى الله
عليه وسلم كأنما يخط من صب اذ اتخذ من الصب والقلم
من الارض قريب بعضه من بعض والمضى انه كان يستعمل
التثبت ولا يميز منه حينئذ استجبال **والسنة** اى
استمال وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك اى توسط
فان خير الامور اوسا لها قال المعصام قلعا ككتف وغيره منصوب
مصدراى ذهاب قلع او يقطع قلعا وقوله **يخطو** بوزن يحد
اى يمشى **تكفيا** جلت موكنة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة
بعدها ياء في نسخة تكفو بضم الفاء بعدها هرة وسبق تحقيقهما
اى ما يلا الى ستر المشى الى طرفيه **ويجنى** تغنن في العبارة هونا
قال الخنم مصدر بمعنى لفظ الغنل اى يمشى مشى هون والصواب

ما قال ابن جرير انه نقت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حال اي هينا
في تودة وسكينة وحسن سمع ووقار وحلم لا يضرب بقدميه
ولا يخفق بفعليه اشرا ولا يطلا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالطاعة والعفاف
والتواضع وقال الحسن حلا ان جهل عليهم لم يجهلوا وقال الزهري
سرعة المشي تذهب بها الوجه ويريد الاسراع الخفيف لا يحل بالوقار
اذ الخبز في الاواسط وحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان
يرفع رجليه من الارض احدى رجلية من الاخرى رفعها بينا بقوة
لاكن يمشي بخنث لا يقيارب خطاه تنها **ذريع المشية** خبر بعد خبر
بكر اليم للنوع ومعناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في الجار يردى
اي سريع المشي واسم الخطو على ما في النهاية ومعناه ان مشية معسرة
كان الارض يطوى اليه كما سيأتي كانت برفق وثبت دون عجلة
واما السراع عمر رضي الله عنه فكان جليلا لا تكلفيا وما احسن قوله
سيرك فقله اذ ازال فلما اشار الى كيفية رفع رجلية عن الارض
وقوله يمشي هونا اشار الى كيفية وضعها على الارض وقوله ذريع المشية
اي واسع الخطو من قولم فرس ذريع اي واسع الخطوتين الذراعين
اشار الى سعة خطوه في المشي وهو المشية المحمودة للرجال واما النساء
فلمن يوصفن بقصوة ويمد خطوه خلاف الخلفا قال القاسمي عيا
اي ان مشية كان يرفع فيسر عليه بسرعة ويمد خطوه خلاف
مشية المختل ويقصد هتة وكذلك برفق وثبت دون عجلة
كما قال **اذا مشي كأنما يخط من صيب** والظرف يحتمل ان يتعلق بما
قبله ويحذف وعلى التقديرين فهو كالمبين لقوله ذريع المشية
وقوله **واذا التفت التفت** عطف على الشرطية الاولى اي اذ ازال
والعلم ان ما بعده من لواحقها **جميعا** على وزن فاعلا في
المصدر المصحح وفي بعض الروايات جمعا على وزن صر او منصوب

على الصدر او الحال اي انه لا يسار في النظر وقيل لا يلوى عنقه عينة
ويسرقة اذا نظر الى الشيء وانما يفعله ذلك الطائفة الخفيفة
ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما ان ذلك اليق محلا للثبوت
ومهابته **خافض الطرف** بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو
هو او خبر بعد خبر والمراد بالخفض عند الرفع والطرف بفتح الهمزة
وسكون الدال بعدها فالعين ولم يجمع انه في الاصل مصدر او اسم
جس يميز اذ لم ينظر الى شيء يخفض جرحه لان هذا شأن المتأمل
المستقل بالباطن وانه شأن المتواضع بالطبع وبوكه وبنفسه
قوله **نظره** اي مطالعته **الى الارض** اي الكراو من نظره
اليها اطول اي ازيد وامد من **نظره الى السماء** ويجوز ان يكون وصفا
براسته عن غاية تواضعه وخشوعه وغاية حياءه من ربه
وكثرة خوفه وخشوعه والمراد ان نظره الى الارض حال السكوت
وعدم التوجه الى احد اطول من نظره الى السماء فلا ملوورد من حديث
ابي داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم اذا
جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء مع انه قد يحتمل ان الرفع
محمول على حال توقفه انتظار الوحي في امر ينزل عليه وقيل اكثر
لانيا في الاكثر **وجعل نظره** بضم النون واللام المستدرة اي جعله
والنزه **الملاحظة** وهي مفاعلة من الملاحظ وهو النظر بالمحاطة
بفتح اللام بينهما يقال لحظه ولحظه اليه اي نظر اليه بموضع العين
والمحاط بالفتح نحو العين مما يلي الصدر واما الذي يلي الانف
فالمواق والمات والمحاط بالكسر مصدر لاحظته اذ ارايته
والمراد ان جعل نظره في غير اوان الخطاب الملاحظة فلا
يناقض قوله اذا التفت جميعا ويجعل الملاحظة على حال البصادة
يسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا واسارة
اليه كالرعي يسوقهم دائما الى مراعاة اصغفهم فيتأخرون عنهم رعاية

للضعف واعانة للفقراء وفي بعض النسخ يقدم اصحابه من
التقديم اخراج احمد عن عبد الله بن عمر وقال يا راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطأ عقبه رجلان وفيه روي على ارباب الجاه
من الجهلاء واصحاب التكبر والخيلا واخرج الدارمي باسناد صحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة واخرج احمد عن جابر
قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحسبون امامه ويدعون
ظهروه للملائكة ولعله مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعدة ظهير
ويروي نيسر اصحابه في القاموس من النسب بالنون والسين المهملة
الشدقة السوق ينس وينس ويبد ومن حد نسر بمعنى يسبق ويبدأ
من لقي بالسلام متعلق بيبدا راي بالتسليم فانه مصدر سلمت
وفي بعض النسخ يبتد من البد بمعنى الابتداء والمعنى انه يجعل السلام
اول ملاقاته قيل ان ذلك سمى التواضع وقال العصام اقول
اينما رايته لقيه على نفسه باجلال المستوية لان جواب السلام ريفية
وهي افضل من جواب السنة قلتم هذا فقلت من القاعدة
المقررة ان الايتار في العبادات غير محمود وزهول عن قول العلماء
ان هذه سنة افضل من الفرض لانها سبب لمصولة واما ما قال
للقنف وفي بعض النسخ يبدوا اي بالواو لقوله وفي القاف يبدوا
اي بالهمزة وتبعه العصام فلا يظهر وجهه وان قال الخفي والمودعي
في تلك الروايات واحد **حدثنا ابو موسى**
محمد بن الشئب **حدثنا محمد بن جعفر** المروزي بقدره وقد مر ذكره
حدثنا شعبة عن **سماك** بكسر السين وتخفيف الميم تابعي
ادرك ثمانين من الصحابة اخرج حديثه اهل الكتب الستة
ابن حزم **احقر** از اعز ابن الوليد **قال سمعت جابر**
ابن سمرة بفتح السين وخم الميم كلاهما صحابييان يقول
قال من المقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القدم

اي واسع القدم وتخفيف الميم وتشديد الفيه وهو محمود عنه
العرب كاسبق وكناية عن كمال الفصاحة وتام البلاغة **اشكل**
العين المراد بها الجنس وفي نسخة المينين بصيغة التثنية
تصريحا بالمقصود في بيانها شيء من الخرف كافي النهاية **مهموس**
العقب ضبطه الجمهور بالسين المهملة وقال صاحب البحر
وابن الاثير روى بالمهملة والمجوزة وهما متقاربان اي قليل
لحم العقب وهو بفتح العين المهملة وتسار القاف موخر القدم
قال شعبة اي المذكور في السند **قلت سماك** اي شيخه
ما ضليع القدم **قال عظيم** الفم وعليه الاثرون وقيل عظيم الاسنان
قلت ما اشكل العين **قال طويل** **شئ** العين بفتح السين للمجوزة
قال القاضي عياض هذا هم من سماك والصواب ما انفق عليه
العلماء وجميع اصحاب الفريب من ان الشكلة حرق في بياض العين
وهو محمود عند العرب جدا والشملة بالمهاجرة في سوادها وليست
عن علي كرم الله وجهه كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين
اهلب الاسفار شرب العين بحرة وروي البخاري انه صلى الله عليه
وسلم كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروي
الشيخان ما يحق علي ركوعكم وسجودكم في ذلكم من دراهم اثنى
ولعله مختصر بحال الصلاة فلا ينافي ما ورد من انه قال ان لا اعلم
ما وراء الجدار مع انه غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله
على تقدير صحة بان المراد من غير ان يعلمني الله ويؤيدني الله لما
ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته
فاخبر فقال لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني عليها وهي في موضع
كذا حبستها شجرة بخطامها فوجدت كما اخبر وعنده السميلى انه كان
يرى في الثريا اثنا عشر نجما وفي الشفا احد عشر نجما **قلت**
ما مهموس **العقب** **قال قليل** **العقب** في القاموس المهموس من

الرجال قليل اللهم منهم فقيده الاضافه ليعيد فقر ما عد العقب
حدثنا هنا وبشديد النور ابن السري بفتح المهملة وكسر الراء
وياسددة الكوفي التميمي ثقة **حدثنا** عبيد بن رافع بفتح المهملة وسكون
موحدة وفتح مثناة وراء في اخر ما بن القسم اي الزبيدي بالتصغير
كوفي ثقة **عن اسحق** بفتح حاء غير الشانية **عن** من كلام المؤلف
او هناد او غير تخفيفا بدم من القول بالانقضاء على مذهب السكاكي
ابن سواد ببشديد الواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه واخرج البخاري حديثه في التاريخ فقال العمام
انه ضعيف غير صحيح ولم يقل اسحق بن سواد بحافظه على الشيخ من
غير زيادة وهذا دأبهم في رعاية الامانة **عن اهل** **تحق** تقدم **عن جابر**
ابن سمرة وفي الشرح نقل عن البخاري ان اسناد الحديث الجابر
والبراكليهما صحيح وخلفا النسائي والاسناد الجابر وصوب الاسناد
الى البراد اسنادا ان الاول هو الصحيح **قال راي** **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم في ليلة بالثنتين **افحيان** بكسر المهملة وسكون الصاد
للجنة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التميمية وفي اخر ما بن سكون
قال اميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت الفة ونون زائدين
كما قال صاحب التمهيد لوجود احتميانته وهي صفة ليلة او مقرة
او طالعتهما فيها القر واصل الكلمة البروز والظهور وقيل صرف
لتاويل الليلة بالليل وقيل لانها من وصف الموت خاصة
كهالق وجايض وورد في بعض الروايات انها ليلة فيها القر
وفي بعض الروايات ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق يقال
ليلة صحيا واهميان واحتميانته وهي المقرة من اهلها الى اخرها
فان سلطت الرواية قوله كان له وجه وجيه لان في تلك الليلة
نور القرام وحسنه **انهم عليه** **السلام** بيان لما اوجب التأمل فيه
لزيادته صلى الله عليه وسلم او ذكره لبيان الواقع وللدلالة

على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه **فجعلت**
اي شرعت فهو من افعال المقاربية **انظر اليه** الى وجهه صلى الله
عليه وسلم والى القرائ تارة **فلهو** بلام الابتداء والقسم ويجوز
سكون هاية والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام عتدي **عندي**
بيان الواقع ولافتقاره باعتقاده لا للتخصيص والاحتراز عن
غيره فانه كذلك عند كل مسلم رآه بنور النبوة خلافا لغيره لا يصار
كما اضر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
اي جبالا لك كالك لنقصان بصرهم كالحفاش لم يقدروا على مطالعة
جسم الشمس من غير جرم لها احسن **من الق** لان نورها ظاهر في الافاق
والانفس مع زيادة الكلمات الصورية والمعنوية بلغة الحقيقة كل
نور خلو من نور وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نور اي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينفك
عنه ساعة في الليالي والايام ونور الشمس مكتسب مستعار ينقص تارة
وتخسف اخرى وما احسن ما قال بعض المشوا بالفارسية مصنونها
• انك تشبه القر في النور والعلو لكن ليس له النور والجور •
وفيه تنبيه على خلو القر عن كثير من نفوت جماله وصفات كاله
صلى الله عليه وعلى اله **حدثنا** **سفيان بن وكيع**
حدثنا **احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الرواسي** بضم الراء هرة
ويجوز ابدالها واوا بالالف نسبة الى رور جده وقيل الى بايع الرواس
وهو ضعيف رواية ودراية قال السمعاني هذه النسبة الى بني
رواس هو ابو عوف الكوفي **عن زهير** بالتصغير قال العمام
زهير اثنان احدهما ابو حنيفة زهير بن حرب بن شداد النسائي
ثقة ثبت روى عنه مسلم اكثر من الف حديث واخرج حديثه البخاري
وابوداود والنسائي وابن ماجه وثانيهما زهير بن محمد التميمي ابو المنذر
الاسدي ضعيف لعدم استقامته رواية اهل الشام عنه قال

ابو جابر حدث بالسام من حفظه فذكر عليه وزهير في هذا الحديث
هو التميمي ان الاول لم يدرك ابا اسحاق عرفت ذلك من الرجوع الى
تاريخ وفاة ابو اسحاق عن **ابي اسحق** وقد مر ذكره **قال سال**
رجل البراء بن عازب كان في نسخة يدون النسخة اي كان وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الحسن والجمال
وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديا مثل السيف
والمعنى انه هلكا بوجهه طولانيا مثله او **قال** اي البراكون
تشبيها بالسيف ناقصا لا هي تفيضه نعم اي لم يكن مثل السيف
بل **مثل القمر** بالنسبة الى ذلك كان مثل القمر منو عطف على مثل السيف
الواقع في كلامه تقديره يكون التشبيه جامعا ليكون صفتي البرق
والميل الى الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث كعب بن مالك
كان وجهه قطعة قمر وقد يقال معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن
مثل القمر بل كان احسن منه ايضا ويؤيده ما سبق انفا قل هو
عندي احسن من القمر ولله در القايل .
. اذا عبتنا شهبها البدر طالما . وحسبك من عيب لها شبه البدر
وبلاية ما وقع في حديث ربيع بنت معوذ بن عمرو اني سمعت
الشمر طالعته ويوسيد الا واني في نسخة بالرفع ويدل عليه
انه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل اي في وجهه او هو بلغ مثل القمر
لان جامع الخال النور وغاية العلم والظهور وميله الى الاستدارة
مشهور ولانه دليل جامع والسيف دليل قاطع والخاص **صل**
ان السؤال كان عن نورانية وجه الاجال والجواب بترجيع الخال
عن وجه الكال وقد ورد في مسلم عن جابر بن سمرة ان رجلا قال له
الكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف **قال** لا
بل مثل الشمر والقمر وكان مستديرا قال ابو عبيد لا يريد انه كان في

غاية التدوير بل كان فيه سهولة ما ذكره اهل عند العرب والمجمر
خلافا للترك ويؤيده ما روي في وصفه انه اسمعيل الغفيري
ورجبا لا تقتصر عليها انحصار النور الظاهر فيها فلا يلزم ان
يكون المشبه به اقوى كالا يخفى وقيل جمع التوكيين لانه الاول
يراد به غالب التسمية في الاشراق والاضاءة والثاني في الحسن والملاحة
حدثنا ابو داود **الحافظ** في نسخة الميم وكسر الحانسة الى المصنف
جمع مصنف بتثنية الميم اي كانت ما وباليمة **سلمان بن سلمة**
بنق مملعة وسكون لام ثقة **حدثنا النضر** بسكون الضاد المعجمة
في الشرح ان المحدثين التزموا في النضر اللام وفي نضر تركه وقا بينهما
ابن شميل بضم ميمه وقيل ما قبل النسخة الساكنة وهو
ابو الحسن المازني الخوي البصري تزليد وثقة ثبت
الخرج حديثه الامية المقتة **عن صالح** **ابي الاخير** اي الشاي بولي هشام
ابن قبيد الملك ضعيف خرج حديثه الامية الارمية في صحاحهم
عن ابن شهاب بكسر المعجمة وهو ابو بكر محمد بن اسلم الزهري
المنسوب الى زهر بن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق
على جلالته واتقانه **عن ابي سلمة** اي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني ثقة مكثر قيل اسمه عبيد الله وقيل ابراهيم **عن ابو هريرة**
الاصم من اربعين قولا ان اسمه عبد الرحمن بن عوف الذي **قال**
اي انه **قال** كان رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم
ابيض كالحنا صبيغ من الصوغ بمعنى خضج الحمر والابيض اي سبك
وضغ من فضة اي باعتبار ما كان يعطو بياضه صلى الله عليه وسلم
من النور والاضاءة وفي القاموس والصالح صاغ الله فلانا حسن
خلقه وفيه ايما الى تماسك اجزائه وتناسب اعضائه ونورانية
وجهه وسابري بدهنه فهو خير بعد خبر كالمبين للخبر الاول والمراد
انه ابيض مقبول غاية القبول فلاننا في نفي الابيض الامهون

كاسبق وهذا معنى ما ورد في رواية انه شديد الوسخ وفي اخرى
شديد البياض فلا ينافي ما مر ان كان مشربا بجمرة المعبر عنه في رواية
مرت بالسمرة ويمكن ان يكون البياض الخالص مختصا بما لم يؤثر فيه
النسر من تولد الحرارة المقتضية لكثرة الدم الناشئ عنها الحمى فيكون
انارة الى ان حمرة غير فائتة مع هذا لم يكن لهي وهو البياض المشبه
بالجهر المذكور عند اكثر الطبائع السليمة ويلجئ الى البياض ثابت
في لونه صلى الله عليه وسلم على ما ورد به الاحاديث الصحيحة والاثار
المتكررة وهو مدح عند الكل ولا يبره بالسودان حيث انهم لا يميلون
في البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالاكتريل كما ورد في وصف
اهل الجنة من قوله تعالى يوم تبيض وجوه وقوله كما نزل الياقوت
والرحبان وجورعين كما قال اللؤلؤ المكنون وكما نزل ببيض مكنون
اي مصون عن الغبار والوسخ والاستفحال وما بعد من خمر البياض
بالنظام واخذ منه الصغار المناقض للون الياقوت المنافع لخال
اللون بناء على ان طبع بعض العرب سائل الى الصفر مع ان طبع بعضهم
مايل الى الوشمة المذكورة شرعا وطبعها ايضا هذا وقد قال العلماء
من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يكفر لانه وصف بغير حقيقة
الثابتة بالتواتر نفى له وتكذيبه صلى الله عليه وسلم **حالة الشعر**
يكسر للجم ويمكن وقد يفتح وفتح العين ويمكن وقد يفتح وفتح العين
ويكن اي لم يكن قهطا واسبطا وقد سبق معناها وهو خبر بالاستقلال
او رفع بتقدير مبتدأ محذوف هو هو **حاشا فتبيته بن**
سعد قال كذا في نسخة اخية **قال اللبيب** في نسخة يكون العين
امام في الفقه والحديث قال الشافعي انه كان افقه من مالك الا
انه ضيع فقهه اصحابه عن **ابن الزبير** بالتحسين وهو محمد بن اسلم
الملك الاسدي مولد حكيم بن حزام هو مدرك الا انه ليس اخرج حديثه
اصحاب الكتب الستة عن جابر بن عبد الله ان الانصاري

عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد
المكرمين رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد ابو
يوم احد فاحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ما تريد قال اريد
ان ارجع الى الدنيا واستشهد مرة اخرى والمعنى اريد زيادة
رضاك وهي الشهادة بعد الشهادة وهذه الرتبة اعلى مقام من
حال النبي يزيد حين قيل له ما تريد فقال ان لا اريد وقال بعض
السادة من اهل السعادة هذه ايضا رادة نعم من قال اريد
وصاله ويريد هجره فانك ما اريد لما يريد واما قول بعضهم
• وليس لي في سوال حظ • فليفت ما شئت فاعتبر في
خجاة ولذا ابتلى فلم يجبه فاليسر الدعوى ولما اعسر المعنى
والله اعلم ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض** بصيغة
المجهول **علي** بتشديد الياء **الا نبيا** فيه ايما الى افضلية
صلى الله عليه وسلم حيث لم يقل عرضت عليهم فانهم كلهم
والعسكريين على السلطان بوث العكس لهذا قال بعض العارفين
انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة القلب في الجيش والانبيا مقدمتهم
والاوليا ساقته والملائكة يمنة ويسرة متظاهرون متعاونون
كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير والشياطين قطاع الطريق
في الدين والمراد بالانبيا المعنى الاعم الشامل للارسل وذلك العزم
ليلة الاسرار الجلجاء في رواية اخرى كرواية ابي العاليت عن ابن عباس
ورواية ابن المسيب عن علي وابي هريرة كوشف له صور ابيهم
كاكانت وقيل كان في المنام ويؤيد ما ورد في بعض الطرق
انه قال بيينا انا ناسير رايته في الهوف بالكعبة وذكر الخبر قيل
على الثاني لا اشكال فانه مثلث له ارواحهم بهذه الصور وعلى
الاول يجوز انهم مثلوا بنبيا تم التماثل كانوا عليمين في حياتهم ولذا
قال في رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انظر الى موسى وكان

انظر الى عيسى وان يكون هذه الرواية من المجازات وهم يحتلون
 في السموات على سبيل الحقيقة قيل لا وجه لهذا الرد يدل الصواب
 ان رويتم ان كانت نوما فقد مثله صورتم في حال حياتهم او نقطة
 تصورهم على صورتم الحقيقة التي كانوا عليها في حياتهم لانه
 ثبت ان الانبياء اجابوا قيل انه اخبر عما ادعى اليه صلى الله عليه وسلم
 من امرهم وما صدر عنهم ولهذا خلا حرف التشبيه من الرواية وحيث
 اطلقها في محولة على ذلك ويستفاد من الحديث على ما سياتي انه
 ينبغي تبليغ صور العظماء الى من لم يره فان في ذلك احضار صورهم
 بركة كافي ملاقاتهم وفيه مزيد حيث على ضبط خلفه صلى الله عليه
 وسلم **فاذا للمفاجاة موسى عليه السلام** قبل في الكلام ايجاز والتقدير
رايت موسى بقرينة قوله رايت عيسى وقيل معطوف على عرض بحسب
 المعنى لما فيه من معنى المفاجاة **ضرب** بفتح مجهلة وسكون الراء
 اي خفف اللحم من الرجال **صفتة ضرب** اي كائن من بين الرجال
كانه اي موسى من اجل **شئوة** خبر بعد خبر كالمبين للاول
 وشئوة فعولة بفتح المجهلة ومنه النون ثم واو ساكنة ثم همزة
 مفتوحة بعدها ما على زنة فعولة اسم قبيلة معروفة من اليمن
 ومنه ارد شئوه قال ابن السكيت وربما قالوا شئوة بالتشديد غير
 هموز قلته **كالشوق والروقة** واما ما ضبطه المصام
 بضم اولها فغير مشهور رواية ولغة وعياره القاموس محتملة
 وهم المتوسطون بين خفة اللحم والسمن والظاهر ان المراد تشبيه
 صورته بهم لا تأكيد خفة اللحم لان الافادة خير من الاعادة واستشكل
 هذا الحديث بجلار في رواية للجنادي معطوب بدل ضرب وهو
 الطويل سبط اللحم وفي رواية جسم سبط اللحم ورفع بان الحسابه
 محولة على الطول وامافاة بين الطول وخفة اللحم وبيان اختلاف
 البيان محتمل ان يكون لتعدد الروايات والصور المرسلة في الروايات كثيرا

ما يختلف وكذا الصور الحقيقية للشخصية لا يتعد في المواقف
 المختلفة فيصح ان يكون الاخبار كل مرة بصورة قيل وشئوة بتعدد
 دون نود معين بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليها بكثره
 امته وابتاعه واجاب **بعضهم** بانه شئوة بغير معين لعدم
 تشخيصه وبقينه في خاطره او في نظره **رايت عيسى ابن مريم**
عليه السلام وفي نسخة عليها السلام **فاذا اقرب منه** مبتدأ
 مضاف الى من اي موصولة موصوفة ليلا يلزم تنكير المبتدأ **رايت**
 او ابهرت على صيغة التكلم ومضمره محذوف وهو منير عايد
 الى الموصول **بعضهم** صلة قوله **بعضهم** بفتح تحتين اي شائنة ونصب
 على التمييز من نسبتها اقرب الى المضاف اليه وهو معين اذا المراد بالقر
 القرب بحسب الصورة ومنير به عايد الى عيسى قال الحنفى وهو
 بعيد فائدة صلة القرب التي هي من او الى اذ يقال اقرب منه
 واليه وقال المصام صلة القرب على انها بمعنى الى وصلة بشئها
 محذوف نقص انتهى وقول ابن جرير **بعضهم** حال ضعيف
 وقال الفاضل الجبى قدم الظرف على العامل للاختصاص ما تأكيده
 لضافته الفعل الى من اي كان عروة بن مسعود اخبر الناس به شئها
 فتأمل والخبر قوله **عروة** وهذا اول من عكس **ابن مسعود**
 الثقفي شهيد الحديث كذا في اسم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوعه
 صلى الله عليه وسلم من الهايف واستاذنه في الرجوع فرجع فدعا
 قومه الى الاسلام فابوا فرماه احد منهم بسهم فقتله عند تاذينه
 بالصلاة او حال دعا قومه الى الاسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب ما سن دعا قومه
 الى الله فقتلوه وحلية عروة بن مسعود لم تقط ولعله اكتفا
 بالمخاطبين فلا يحصل لنا المعرفة بحلية عيسى عليه السلام لكن
 في رواية مسلم فاذا هو ربيعة امر كانه يخرج من ديارى حرام وفي

رواية اخرى فوات رجل ادم كاحسن ما انت راو جمع بين الحديثين
بانه كان له حرم واحد متلم يكن بشي منهما في الغاية فوصف قارة
بلحرم وقارة بالادمة وبانه مبني على اختلاف الروايات والحلية في الاوقات
وبان السرم لونه الاصلي والحرم يعارض نصب وكوه وبانه زيف
حديث الحرق بانكار اوليه وقاليد انكاره بالحلف وجا في رواية
انه قال وعيسى جسد مبروع وفي رواية اخر جسد عرعر من الصدر مضطرب
والضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم **وراية**
ابراهيم عليه السلام فاذا اوتيت من رايته بدشهما صاحبكم
وفي رواية انا اسبى ولما ابراهيم بمعنى **نفسه** وهو كلام جابر
او من دونه من الرواة كذا قال ميرك ولا يخفى وتعمقها المعاصم
على الاطلاق تحت وتبع ابن حجر بقوله الظاهر انه من مقول جابر
ويكون كون من كلام من بعده تكلف وفيه ايمانه لا منافاة
بين الظاهر ويحوز غير مع انه اشار اليه بتقدمه وتأخيره لعدم
بعدان يكون من قول المصنف لكونه بصيغة الغائب الاعلى وجه
التفات في قول **وراية جبريل** وفي نسخة عليه السلام وعد
من الانبياء لكثرة اختلافهم في تبليغ الوحي اليهم فتبليوا غريب
ابن حجر بعد قوله هو من باب عطف فعنه على قصة ويعني انه معطوف
على عموم المتخالف للسياق المناسب عطف راية على راية والظاهر
الذي هو التشبيه كما ترى حيث قال وما قيل ان الامم انتم
باب التقليب غير صحيح لان هذا عامل مستقل غير راية الاول
فلا تقليب فيه وفيه ان التقليب في قوله عرض على الانبياء فقال
ثم قال وانما غايته انه ذكر في سياق الانبياء مع انه غير يبي لاقتصاص
النوع بالبشر انه صاحب سرا الوحي الذي ينشأ عنه النبوة قلت
احسن للتقليب الا هذا ينكتته ثم قال والجواب بان رواية
عطف على عرض على جبريل باياه سياق الكلام قلت هذا ليس

جواب بل تاويل اخر كما يظهر بادي تاويل وتوضيحه ان المذكور من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا اله الا الله محمد
رسلا ومن الناس من قوله تعالى الامن انتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ولا يخفى اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا اطلق يختص ببشر
من بني ادم اوحى اليه بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى اللغوي ايضا
فيتملك جبريل عليه السلام **فاذا اوتيت من رايته بدشهما** **وحية**
بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية وبالثالثة على ما قاله
الترغيب صاحب الحديث واهل اللغة وقال ابن مالك في الاكمال يفتح
الدال وهو ابن خليفة الطبري من كبار الصحابة لم يشهد بدرا وشهد
ما بعد هاهن الشاهد ما يع تحت الشجرة ومن يضرب به المثل سنة
الحسن والجمال نزل الشام وبقي الى ايام معاوية وفي الصحيحين
كان جبريل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة اى غالب
روي ثلاثة احاديث قال ميرك قد ورد التفرع في كثير من الاحاديث
الصحيحة لان هذا العرض وقع ليلة الاسراء التي اختلفت الروايات
العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس بن مالك مررت بموسى ليلة
اسرى في عند الكتيب الامر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا
حديث ابو هريرة رضي الله عنه رايته في الحجر وقيل رايته عن سر
لخ وفيه ولقد رايته في جماعة الانبياء بيت المقدس فاذا موسى
قائم يصلي فاذا هو جالس ضرب جبريل اذ اعصى بزمير قائم
يصلي اسبى الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فامتهم قال البيهقي
ففي حديث سعيد بن السيب عن ابي هريرة انه لقيهم بيت المقدس
وفي حديث ابي ذر ومالك بن عسكة انه لقيهم بالسجود
وطرقة ذلك صحيحة ففيل اجتماع بيت المقدس قبل المروج
الى السموات وهو قول اكثر اهل السير لكن قال البيهقي الظاهر
انه اى موسى قائما يصلي في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبياء

عليهم السلام فلفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت
المقدس فحضرت الصلاة قامهم نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا
قال الشيخ عماد الدين من كثير في تفسيره الصحيح انه اجتمع
لهم في السموات ثم نقلوا الى بيت المقدس ثانيا وهم فيه صلى الله عليه وسلم فيه
انتمى اقول وهذا هو الظاهر لان في كل الطرق الصحيحة
في حديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما قفتم في السموات سال
جبريل عن عالم وعن اسم كل واحد منهم فكان ماء فم فلو اهر في السجد
الانفي في هذه الليلة يبعد سوال عن عالم واسماهم ثم قال اليه في
وصلاتهم في اوقات مختلفة واما كن متعدد لا يرد العقل
ونبت بالنقل فاذا في لحد من ظاهره فذلك على حياتهم وحب
في حديث ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بيزيدى الله حتى ينفخ في الصور فان صبح فالمداد انهم لا يتركون
يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون محليين بيزيدى الله تعالى
واما ما ذكره الفزالي ثم الرافعي من عا انا اكرم على راس ان يترك
في قبري بعد ثلاثة فلا اصل له انتهى قال الحنفى ينبغي ان يعلم
ان المقصود من هذا التشبيهات بيان حال المشبه اعني الانبياء
وجبريل عليهم السلام فان موسى شبه صفته والباقي صورة وما قاله
الفاضل الطيبي من ان التشبيه الاول والمجرد البيان والاختيار للبيان
مع تعظيم المشبه به ليس على ما ينبغي لانه لا يتعلق العزم من هذا تعظيم
بعض وصف دون بعض انتهى وهو ليس على ما ينبغي فان الطيبي لم
يقال بالعرف من الفاسد وانما قال البيان الواقع استفاد من الكلام
لتدبر بظهر لك الامام ولما وجب تخصيص هذه الرسل الثلاثة من
بين الانبياء ان ابراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الملوك
وموسى وعيسى رسولان اسرائيل من اليهود والنصارى والترتيب
بينهم وقع تدليا ثم ترقيا **وعدنا سفيان بن وهب**

وعدنا سفيان بن وهب تقدم ذكرها المزمع واحد جملة مقترضة الاحال
حتى يلزم كونه ضعيفا لعدم الواو **قالا اخبرنا** وفي بعض النسخ
عدنا **يزيد بن مزارع** الزيادة **بن هرون** الى السلمي موافق ابو خالد
الواسطي متفق عابدا خرج حديثه الائمة الستة وهو واحد المشهورين
بالحديث والفقته سمع كثيرين من التابعين وبنوعهم قال يحيى بن ابي
طالب سمعت يزيد بن هارون في مجلسه ببغداد وكان يقال ان في
المجلس سبعين الفاضل **سعيد بن جبير** يقيم الجيم وفتح الراء نسبة الى
احد ابائيه قال احمد هو محمد بن اهل البصرة وقال ابو حاتم نفي حقه
قبل موته بثلاث سنين وهو حسن الحديث يروي عنه الائمة الستة
قال سمعت ابا الطفيل بالتعريف اسم عامرين واثلة الذي
ادرك زمن حياته صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقاضته وفاته
الى سنة مائة وثنتين ولم يبق على وجه الارض مما جازي غيره وزعم
ان عمر الغزوي وروى السندي صحابيان غاشيا الى قريب القرن
السابع ليس جميع خلافا لمن انتصر طاهال بما لا يجدي كذا ذكره
ابن حجر وقال العصام وهو اخر من مات من الصحابة وفاته بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحماية على وفق اخبار صلى الله عليه
وسلم لانه لا ينبغي على امر الماية على وجه الارض من كان في زمانه
وقيل مراده اصحابه **يقول راي النبي صلى الله عليه وسلم**
وما بقي عطف على قوله راي وجعله حالا غير جيد لفساد المعنى
كا هو ظاهر وان اظنه الحنفى تصحى **على وجه الارض** اهترزه
عن عيسى عليه السلام فانه راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
السمائل وعن الخضر فانه كان حنيفا على وجه الما في البحر **احد**
او من البشر وهو المتبادر فلا يتكل بالملك والجز والمراد من اصحابه
راه غيرى صفة لاحد كسبه القريف بالاضافة او بدل او
مستثنى والمعنى ان خلق بان يسيل عن وصفه صلى الله عليه وسلم

لا تخص الامرين فيه انه الحق بان يسلم عن وصف صلوات الله عليه وسلم
فالمقصود منه حث المخاطب على استيصال صفات النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا قال سعيد لا ريب **قلت** صفه في اي بيته اجلي قال كان
ابيض مليح يقال مليح الشيء بالضم ملوحه وملاحة اي حسن وهو
مليح وملاح بالضم والتخفيف وهو مجاز ما هو ذم الملاح وقه
مرانه كان ازهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحه والحسن
وقيل الملاحه بمعنى الصلابة وهو قد رزأ يد على حسن اللون من
اليد **مقصود** بضم ميم وتشديد صاد هامة مفتوحة وفي
مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم ابيض معصدا اي بالعين
بدل القاف كزارواه ابن ميم وهو الموثق الخلق وروى معصدا
بضمه والمحفوظ مقصدا انتهى ومنه قوله تعالى واقصد في مشيك
اي توسط فيه وهو الذي ليس بطويل ولا قصير واجم وأخفيف
صلوات الله وفي نسخة وسلامه عليه قال ميرك وهذا
الحديث صريح في انما من مات في الدنيا من اصحاب رسول الله
صلوات الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة
على الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج في الصحيح انه قال
صلى الله عليه وسلم في اخيائه قبل موته بشهر ما على الارض
من نفس منقوسة ياتي عليها مائة سنة وفي رواية صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة المشا في اخيائه فلما سلم قام فقال
اذا بكم ليلتكم هذه الليلة فان راس مائة سنة لا يبقى من هو
اليوم على الارض احد فالعجب من اعتبار الاخبار الربنية والسطورية
وغيرها من الاكاذيب الباطلة وانهم بهذا القرب المزيف
والعلو الموهوم والمزخرف حتى صاروا يحركون هذه النقاد من
من اهل هذا الشأن قال المصنف الذي يشكل فيما اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم وابلو الطفيل وجود الحق عليه السلام

فانه انفق كلمة اهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكر والجواب
ان المختصر عليه السلام كان في وجه الما حين اخبار النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مستثنى لا ينفع لان الخبر انه لا يبقى على وجه الارض من
كان في زمانه لانه لا يبقى من على وجه الارض ولانه بهذا التاويل
ينقضي باب صدق من يدعي الصحبة بان يقال لم يكن حين اخبار النبي
على وجه الارض انتمى ويمكن نفسه بانه مشهور بكونه غاليا على وجه
المخلاف غيره وبانه عيسى عليها السلام معروفان بانها من العمرين
وبانه قد يقال ليس من اهل زمانه ايضا فانه من المتقدمين ممن
ادرك موسى عليه السلام فهو في المعنى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى
حدثنا **عبد الله بن عبد الرحمن** اي الهايفي الثقفي ابن عملي ابو
يعلى صدوق وقيل هو الدارمي السمرقندي صاحب السنن
اخبرنا **ابراهيم بن المنذر** اسم فاعل من الاشارة **الحجازي** بكسر الحاء
المهمل بعد هذا نسبة الى احدا بابا به صدوق تكلم فيه بعد بن حنبل
لاحال القرآن وروى عنه اصحاب السنة **احمد بن عبد العزيز**
ابن ثابت اسم فاعل من الثبات بالمثلثة قال ميرك كذا وقع
في اصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب ابن ابي ثابت كاهنقة
المحققون من علماء الرجال واسم ابي ثابت عمران بن عبد العزيز
الزهري المنسوب الى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء احترقت
كتبه فحدث من حفظه فاستند غلط فترك اخرج حديثه الترمذي
حدثني وفي نسخة قال حدثني **اسماعيل بن ابراهيم**
اي الاسدي موافق ثقة روى من البخاري والترمذي في الشمايل
والنسائي **ابن ابي موسى بن علقمة** بابنات الالف والرفع في
ابن الاو اعلم انه ثقة لاسماعيل قيل به ليل كتابته بالالف
ونوقش بانه ليس بصفة بين علمين **عز بن موسى بن عقيب** بضم العين
وسكون القاف فثقة ثقة امام في الغار اخرج حديثه الائمة

الستة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أفصح النبيين بقتل يد الياتنية وفي نسخة ثانيا بصيغة الجمع
 والمراد بالفتح هنا الفرق بقرينة نسبه الى الثنايا فقط اذا الفتح
 فترجى بين الثنايا والباعيات والفرق فترجى بين الثنايا كذا في النهاية
 وتبع الشراح وفي القاموس رجل مفلج الثنايا منفرجها والفتح بالتحريك
 يتلوه بين الاسنان واليد من ذكر الاسنان **اذ انكلم** الجملة شرطية
 خبر ثاب كان والتقيد به لظهور النور الحسي والمعنوي جميعا
روي بضم الراء كسر المزنة اي بصرف ولم يقل راي اشار الى ان الرواية
 لم تكن مختصة لاحد **النور** اي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا
 يحتاج الى تقدير كونه نائب الفاعل وقيل الكاف زائدة وقول
 ابن حجر تبع الكلام الحق للتفخيم نحو مثلك لا يخجل عاير ظاهر كالمخفى
يخرج حال من المفعول وفاعل الضمير الاجم اليه اي روي مثله
 النور ونفس النور خارجا من بين ثناياه ويجوز ان يكون صفة
 لقوله تعالى كحل الحمار يحمل اسفلا والقول بان من يخرج الى اهل
 عليه تكلم بعبد قال الطيبي فعلى الاول يدار الكلام على التشبيه
 وجهه البيان والظهور كالتشبيه الحجة الظاهرة بالنور وعلى الثاني
 التشبيه فيه ويكون من مجازاته **صلى الله عليه وسلم** والحديث
 وان كان في سننه ههنا قال الا انه اخرج الدارمي والطبراني وغيرهما
بما ملحا في خاتم النبوة
 اي في تحقيق وصف من لونه ومقداره وتعيين محله من
 جسد النبي صلى الله عليه وسلم من كونه من العلامات التي كان اهل
 القاب يعرفونها والخاتم بالفتح والضم بمعنى الطابع الذي يختم
 به والمراد هنا هو الامر الخاص به لا الطابع والمختام اللين
 الذي يختم به ومنه قوله تعالى ختامه مسك وقيل اي اخوه لان
 في اخوه جود وراعية المسك على ما قاله الجوهري وغيره ويؤيد

الاول قراءة الكسائي خاتمة بالالف وفتح التاء اي ما يختم به
 وضافته الى النبوة لا لبدال والتمزا ما بمعنى ان ختم على النبوة لفظها
 وحفظها فيها لتبين ما على ان النبوة معمولة مصونة مما احياه
 بعده صلى الله عليه وسلم كان الخاتم على الكتاب يصور به
 ويمنع الناظر من عماديه والدلالة على تمامها كما يوضع الختم على الشيء
 بعد تمامه واستنبطتها وتقديرها وتحققها كما ضرب الخاتم على
 القاب دلالة على الاستيثاق واما بمعنى انه علامة لنبوة صلى الله
 عليه وسلم فانه يفتى به في الكتب المتقدمة كما يدل عليه
 حديث سلمان فكان علامة على انه النبي الوعد عليه السلام
 ولا يبعد ان يقصد من الاضافة المذكورة هذه الوجوه كلها ويراد
 بها الدلالة على انه من عند مرسله تعالى وحكي ان يكون اضافة
 من قبيل خاتم فضة فكان ذلك الخاتم ايضا من نبوة تمامه وما
 قيل من انه روي بالسوس عن فاعل الختم فحله خاتم النبيين وفي
 الباب ثمانية احاديث **هو ثاقبية بن سعيد** وفي نسخة
 ابو جابر ثاقبية بن سعيد **قال** انا اي اخبرنا **خاتم** بكسر التاء
ابن اسمعيل اخرج حديثه اصحاب السنن الستة عن **الحمد**
 بفتح الحيم وسكون الميم وفي نسخة بالتصغير **ابن عبد الرحمن**
 اخرج حديثه الشيخان وغيرها **قال سمعت السائب** بكسر السين
ابن مزيه روي له خمسة احاديث من رواية اربعة في البخاري
 وواحد متفق عليه يكتفي ابا يزيد الكندي ولد في السنة الثانية
 من الهجرة من حجة الوداع مع ابيه ومات سنة ثمانين **يقول**
ذهب لي بالالتفاتية مع مراعات الصلابة اي اذهبتي
خالتي اي معها الى النبي وفي نسخة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السقلاي لم اقف على اسم خالته واما اسم
 فاسمها غلبة بضم الميم المهملة وسكون اللام بعدها موهدة

ثبت شرح اخت مختصة بن شرح **فقالت يا رسول الله**
ان ابن اخي رجع بفتح الواو وكسر الجيم اي ذور رجع وهو الالم
وقيل اي رجع والاولى لان ذلك الوجه كان في لحم قدمه
بدليل انه وقع في البخاري في اكثر الروايات وقع باللفاف المكسورة
بعل الجيم والوقع بالتحريك هو رجع لحم القدم قيل يقتضي مسح
صلى الله عليه وسلم لراسه ان مرفقه كان براسه ووقع بانه لا مانع
من الجمع وايضا مسح الراس لكونه اشرف وقال العسقلاني وفي بعض
الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف
والعين فيحمل ان يكونا معناه وقع في الارض فوصل الى ما حصل
نسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ورد عند البيهقي وغيره
ان انر مسح صلى الله عليه وسلم من راس السائب لم يزل اسود مع
شيب ما سواه من راسه **ودعا** وفي نسخة **فدعا الى بالبركة**
فتحتين اي النفا والزيادة وهو في المراد لالة المقام او في غيره معه
او دعه ودعا فخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله فيك فاستجيب
دعاه صلى الله عليه وسلم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجعد
رواية قال رايت السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين حولا
معه لا وقال قد علمت انه ما سمعت بسمي وبصري الا ببركة دعا
النبى صلى الله عليه وسلم **وقوله** اي اتفاقا او قصدا الشربة
اطاقت **فثبت من ورواية** الرواية بفتح ما ورواية قال ابن حجر
هو ما عدل للوضوء او ما فضل عنه او ما استعمل فيه انتهى والاسباب
هو الاوسط والاول غير صحيح لمخالفة الادب والابا فان التفتيح
عنه فتدبر ولذا اقتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميركا
والظاهر الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل من
لغذاء وهو لان ملاخطة التبريد والتميم فيه التوى واستمر

وايراد بعض الفقهاء هذه الحديث في باب احكام المياه واستدلوا به
به على طهارة الماء المستعمل صحيح في انهم رجحوا الاحتمال الثاني **قلت**
لا يظهر ظهور الاحتمال الثاني بل قد يتبين الاحتمال الاول لما يدل عليه
قوله فشربت حيث لم يقل فبكرت ولا يضرنا ايراد بعض الشافعية
الحديث في باب احكام المياه واستدلوا به وترجيحهم انه يصح الاستدلال
مع وجود الاحتمال ولنا قال القاضي وللمانع ان يحمله على المتأخر
وقول ميركا وفيه تاويل لان الخبر حرام وثبت في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم
قلت هذا محمول على الخبر والا فقد ثبت شرب ابوال
الاباء الامريتين بامر صلى الله عليه وسلم وهذا مما يؤيد الاول
اذ اضروا قحله على المعنى الثاني المختلف في جواز مع ان المستعمل
في زهر الوضوء لا في التجديد وهو غير معلوم ويحتمل ان يكون مسن
خصوصا به صلى الله عليه وسلم كاقيل في فضلائه واغرب الحق
حيث قال وللمانع ان يحمله على انه كان اول الحكم بعدم طهارته
بعده لانه يحتاج الى دليل صحيح وتاريخ صحيح **وقته خلفه**
اي ادبا او قصدا او طلبا **فنفرت** لانكشاف محله او لكشفه
صلى الله عليه وسلم لا يراه لعله به مكاشفة **الى الخاتم** ضبطه
مناب الفتح لانه في معنى الطابع اصرح **بين كنفية** وفي رواية
البخاري الى خاتم بين كنفية وهو حال من الخاتم او طرف لنظرت
او صلة للخاتم ويؤيد ما في بعض النسخ المصححة للترمذي
الخاتم الذي بين كنفية والرواية فيه بفتح الالف وكسر التا
وفي رواية عنه ورايت الخاتم عند كنفية قال القاضي وهو
الرسق المثلين بين الكنفين واعترضه النووي بان ما قاله باطل
لان شقها انما كان في صدره وانما كان خطأ واحتمال من صدره
الى مراقب لظنه انتهى ويؤيد خبر مسلم عن انس فلقد كنت ارى



انما الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال ولم يثبت قط انه
بلغ بالشوق حتى تغد من وراة ظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون
مستطيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذي يجاذى الصدر من مسيرته
الى وراة بطنه قال وهذه عقلة من هذا الامام ولعل ذلك من
بعض نسخ كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى وتعقبه
المسقلاني بان سبب التقليل ان بين الكتفين متعلق بالشوق
وليس كذلك بل انما الختم لغيره وغيره انه لما شق صدره قال
احدها للاخر خطه فحاطه وفتح عليه خاتم النبوة فلما ثبت
انه بين كتفيه حل القاضى جميعا بين الروايتين على ان الشوق لما وقع في
صدره ثم خيطه حتى التام كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان كذلك
انما الشوق ويؤيد ما وقع في حديث شاذ بن اوس عن ابي يعلى
وابي نعيم في الدلائل ان الملك لما اخرج قلبه وغسله ثم اعاده فتم
عليه خاتم في يده من نور فامتلا نور او ذلك النبوة والحكمة فيحمل
ان يكون ظهر من وراة ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك
الجهة وفي حديث عائشة عن ابي داود الطيالسي والبخاري بن
ابي امامة ابي نعيم في الدلائل ان جبريل دميكايل لما انزل له عند
البعثة هبط جبريل فاقبى على القفا ثم شق عن قلبي فاستخرج
ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم القى وفتح على ظهري
حتى وجدت من الخاتم في قلبي قال وهذا مسند القاضى فيما
ذكر وليس بباطل ويقتضى هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن مؤثرا
حين كادته كتفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول
نقله ابو الفتح قيل وضع حين وضع ثقله فطلى ووقع
مثله في حديث ابي زرعة عن ابي بصير في الدلائل وفيه رجل
طام النبوة بين كتفي كاهولان وفي رواية فوضع بين كتفيه
وقد سبه وهذا يشعر بان الختم وضع في موضعين من جسده

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال اميرك وردي
اليهمني في الدلائل عن ستوخذ انهم قالوا لما شق في موت النبي
صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه
فقالا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الخاتم من
بين كتفيه ثم البينة المذكورة تقرينية والا فالاصح انه كان
عند اعلى كتفه الايسر قال السهمي لما في خبر مسلم من حديث
عبد الله بن سرجس فنظرت خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غفر
كتفيه اليسرى وفي رواية غفر وف كتفه الايسر وفي رواية
ابو نعيم انه كان عند كتفه الايمن وروى الهائم عن وهب بن منبه
انه قال لم يبعث الله نبيا قط الا وقد كانت عليه شامة النبوة
في يده اليمنى الا نبيا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كان
بين كتفيه قال اميرك في الروايات انه بين كتفيه فزعم كثير
من المحدثين رواية بين الكتفين لكونها اصح وادفع واعرضوا عن
رواية اليمنى واليسرى لتعارضهما واختلفوا هل ولد به او وضع
بعد كانه بمند ابو نعيم انه لما ولد اخرج الملك صرة من جرابه
فيها خاتم فغرب على كتفه كالبيضة وفي حديث البزار وغيره
انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبى وبما علمت حتى
استيقنت قال اتاني اشارة في رواية ملكان وانا ببطحا مكة
فقال احدهما لصاحبه شق بطنه شق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه
مغز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل
بطنه غسلا لانا وغسل قلبه غسل اللائم قال احدهما لصاحبه
حظ بطنه فحاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كاهولان ووليا
عنى وكاني ارد الامر بمعاينة فاذا المفاجاة وكون ما بعد ما
مفاجا باعتبار العلم هو اى الخاتم مثل في المجلد بكسر الزاى والواو
المشددة وفتح الحاء المهملة والهمزة وهي بيت كالقبة لها اركان

كبار وعري وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالمحجلة الطائر المعروف
بقال لها بالفارسية كبل وبالعربية القحطة وزرها بيضاء والمعنى
انه سببها ويوسيد الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة فلا وجه
لقول ابن حجر في المعنى الاول هذا هو الصواب كما قال النووي على ان
الخطابي ذكر انه روى بتقديم الراوي على الراي والمراد به البيض من
ارزيت الجادة اذا كبست ذنبها على ما في الارض فباضت ووقع
في بعض نسخ البخاري قال ابو عبد الله الصحيح تقدم الراي على الراي
واما قول التوربشتي تقدم الراي على الراي فهو على ان الاول
هو المعول على انه معلا والله اعلم زاد البخاري وكان في الخاتم
لحم اي يفوق مسكا وفي مسلم جمع بضم جيم وسكون ميم عليه خيلان
كانه السائل السود عند نقص كتفه بنون معنونة وفتح نجهتين
اعلى كتفه وفي مسلم ايضا كيضة الحمام وفي صحيح الحاكم تسع عبت
وليس في مثل السبعة بكسر السين قطعة نائية وللصنف
كاسيا في بضعة نائمة وللمهتي والمم كالنفاحة ولا بن عساكر
كالبنقة والسهميلي كثر المحجر القايسة على اللحم ولا بن ابي حنيفة
شامة خضرة مختصرة ايضا في اللحم وله ايضا شامة سوداء تقرب
الى الصفاحولها شراقة متركبات كما ناعف الفرس والقضاعي
ثلاث شعرات محببات ولا ترمذي الحكيم بيضة حمام مكتوب
ببطنها الله وحده لا شريك له وبظاهرها نوح حيث كنت
فلذلك منصور ولا بن عابد كان نورانيا لور قال بعض العلماء وليت
هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شيء بما سأل به ومودي الفاظ
كلها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعرة فلان الشعر حوله متراكب
عليه كافي الرذاية الاخرى قال القطبي الاحاديث الثانية تدل على
ان خاتم النبوة كان شهابا راحا عند كتفه الايسر اذا اقلل جعل
كيضة الحمام واذا كبر جعل لحم اليد وقال القاسمي رواية جمع اللف

بخالفة بيضة الحمام وزر المحجلة فتدل على وقول الروايات الكثيرة
اي كهيبة للجمع للتناصيف منه في قدر بيضة الحمامة قال
المسقلاني ورواية كثر المحجة او كرية عن اوكشامة حضوا
او سود او مكتوب فيها الحمد رسول الله او سرفانك المنصور لم
يثبت منها شيء وتصحيح ابن مبان ذلك وهم
حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني كسر اللام وفتح وهو الذي
عند قروين وسعيد ثقة قال ابن حبان وربما اخطا وقد اخرج حديثه
ابوداود والترمذي والنسائي انا اي اخبرنا كما في نسخة **ايوب بن**
جابر صنف اخرج حديثه ابوداود والترمذي عن **سماك** بكسر
السين وتخفيف الميم **ابن حبيب** تابعي جليل عن **جابر بن سمرق**
مر ذكره قال رايت الخاتم اي ابعرت خاتم النبوة **ببركتك رسول الله**
صلى الله عليه وسلم طرف لوائه اوصفة الخاتم على تقدس
عامله معرفة لحواله على تقدس رتبه **عنه** بضم المعجمة وتشديد
المهملة وهي قطعة اللحم المنقطة والمراد انه تشبيه بها
حمر اي مائلة للحمر ليلالينا في ما ورد في رواية مسلم انه كان
على لون جسد صلى الله عليه وسلم **مثل بيضة الحمامة** حلات
متاخلا لانا او مترادفات والتشبيه بها في المقدار والصورة
واصل اللون ولا ينافيه ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشربا
بحمرة على انه قد مراد بالبياض الصفا والنور والبهتان
حدثنا ابو مصعب بعيفة المجهول وثقة بن معين
وروى عنه ابوداود والترمذي والنسائي وليس له في هذا
الكتاب سوى هذا الحديث الحديث في نسخة المصنف وهو الفتح
في النسبة بل حذف ومن استشهد به على الاصل كما قاله النووي وفي
الصحيح النسبة الجيدة مدني والمدنية المنصور يعني ببغداد
مدني والمدني كسري مدني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه

من طيبة وقال البخاري المديني من اقام بطيبة والمدني من
اقام بها ثم فارقه وعلى ما ذكره يصح ذلك وقال المديني نسبة الى
المدنية والمدني الى مدنية بغداد **انا** اي اخبرنا **يوسف بن**
الماجشون بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الاصول
المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الجيم واما
قوله ابن حجر بفتح الجيم فلا اصل له اخرج حديث الشيخان وغيرها
وفي الانساب للسمعاني واما قيل له الماجشون الموردي في القاموس
لقب مورب ما هو كون ولا يبعد ان يكون مورب من كون فان مرافه
بالقريف **عن ابيه** يريد به جده الاهلي الذي نسب اليه في قوله
ابن الماجشون انه يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
عن عاصم بن عمر بن قتادة بفتح القاف مدني اوسى انصاره
نقته عالم بالمغازي اخرج حديث الامية السقة **عن دقة ربيعة**
بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء بعدها مثلثة محابية لها حديثان
ثابتان ثابتهما في صلاة الضحى رواية عن عائشة **قالت**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كلامه **ولو انشا** اي لو اردت
ان اقبل الخاتم بالوجهين الذي بين كنفه من فوزه من تعليلية
محو الفعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص اي اجل
قربه صلى الله عليه وسلم والقرب الخاتم الذي بين كنفه وهو
اقرب وانسب ليل يقوته افادتها انها كانت عن جانب الخاتم
لفعلت جواب لو وهو يدعي على كمال مباسطتها وخصومتها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناية تواضعه صلى الله عليه
وسلم وخصمها شوته ولطف حسن خلقه مع امته اسما العجايز
والساكن **يقول** بدلالة الضم الى مفعول سمعت
ارجلت حاله بين المفعول المقدر المذكور وروي به محضارعا
بعد سمع الماضي اما حكاية لحاله وقت السماع او احضار ذلك

في ذهن السامع وقيل حال من فاعل سمعت او من مفعوله وانضارت
المضارع لفظا ليتوافق المشتق ومفعولها الفاعل كما توافقا معنى
والوارد للحال وقيل سمعت يتعد لمفعولين فلا محذور
واختاره المعاصم وقال الخليل معترضة بين مفعولي سمعت او حال
من المفعول دون الفاعل لانها لو كانت حلا منه لذكرت ما يجنبه
لمكان الالتباس فلا يلتفت اليه وان ذكرها ببعض الناس وقال
سيرد حال من فاعل سمعت وحيلة حلا من مفعول سمعت مما
لا يقبله الذوق السليم ولعله لتقدمه اشوا قبل المناسب للفاعل
والخواتم كلالها حيا من كلامه من الجمع **سعد بن سعد** اي في شأنه او اجله
ادعنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
والحاصل ان اللام ليست للمساكنة لتحقق موت سعد
وهو سيد الانصار اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يد مصعب
ابن عمير واسلم باسلامه بنو عبد الله لاشهر وراهم اول درار اسلمت من النخا
وكان مقبلا مطلقا في قومه ثم يدبره وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في احد
وروي يوم الخندق في الخلد فلم يبق الدم حتى مات بقتله وذلك في ذي القعدة
سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروي عنه عبد الله بن
سعود وعائشة وغيرها وهو خنازلة سبعون الف ملك **يوم مات** طرف
ليقول فيكون من كلامها وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلامه صلى
الله عليه وسلم فيكون ظرا لقوله **اهل** اي تحرك له اي اجل موت
سعد وروي رواية لها اي روي عنه فانه يذكر ويوثق فانه فاعل ما قال المعاصم
اي الخنازلة وفيه مزيد شاهد على جلاله من السجود ان المقصود بيان
فضله كالمعلم من سائر الاحاديث في حقه **عشر الرجم** رواه الشيخان
ايضا قيل يحتمل ان تكون حركة لغاية ارتياحه بمواصلة روجه اليه او
لغاية حزنه بفراقه عليه والاستبعاد في ارتياح ما لا روح له وحزنه
كالاستبعاد في تكلم الجاهل من تشيع الحصى وجيش الجذع ونحوه لان معنى الرجم

على حرف المادة ولقوله تعالى في حق الجادات في الدنيا وان منها اى من المجارة
لما يبط من خشية الله ويدل عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش فها بطلا
الله تعالى سعد واختاره المصنفان وقال النورى وهذا القول هو
ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل ان يراد به اهتز اهتز العرش من اللاتكة
واستبشارهم بقدرهم وهو فيكون من اهتز اهتز العرش من اللاتكة
على الحال كقوله واسيل القرية ويؤيده ما اخبره الحاكم ان جبريل قال من
هذه الليت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشروا اهلها وحركتهم اما لما
ذكرناه اوله والى على وجه الارض ليصلوا عليه ويؤيده ما رواه النفا
عن ابن عمر هذا اهتز له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهد سبعون
الف الف قد ضم ضمة ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذى من حديث
انصاره قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون ما اخف
جنازة فقال صلى الله عليه وسلم ان لللائكة عجلة وقيل اهتز العرش
حركته وجعل علامة للملائكة على موته لعلو شأنه وسمو مكانه وقيل
هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب ينسب الشيء العظيم الى اعظم
الاشياء فيقول اظلمت الارض بموت فلان وقامت القيامة له وانما يخفى
بعبده عن قصد السارعة وان قال المصنف انه كلام حسن وقيل الاختار
في اصل الحديث لكنه اريد به الارتجاع برودة حين صعد به لكرامته
على ربه فيكون من قبيل حديث اهد جبل جيبنا وحبه ووقع في
بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى
عن البراء بن عازب انه قال وليه بالسراير الذي هو عليه سعد يعني جنازة
ونفسه فروى البخارى في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال
لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال جابر انه كان بين
الجنتين فغابن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال ذلك لجابر ان سعد
انما كان من الاوس والبراء من الخزرج والخزرج لا يقولون للاوس

بالفضل قال المصنفان في هذا خطأ فاحسن فان البراء ايضا اوسى
وانما قال الجابري ذلك اظهار للمعنى واعترافا بالفضل لاهله فلما
تجنب عن البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى بنى فقال وانا وان كنت
خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ملكان لم يمنعنى من ذلك ان اقول
الحق فذكر الحديث بلفظ عرش الرحمن والمعد للبراء انه لم
يقصد تفضيل سعد وانما بلغ الحديث بلفظ اهتز العرش
وفهم منه ذلك فحرم به وهذا هو الذي يليق ان يظن به لا كما فهمه
الخطابي انه قال للعصيب لما بين الحسين من الصغابن وقد تاوله
ابن عمر ايضا بمثله ما تاول البراء وقد صح عن ابن عمر انه رجع عن ذلك
وحرم بانه اهتز له عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت
سعد بن معاذ من الصحابة قال الحافظ الاحاديث المصروفة
باهتز عرش الرحمن فخره في الصحيحين وليس لما رفتهما ذكره
الصحيح **ن ح** ثنا احمد بن عبد الله بفتح مهملته فسكون ووحدة
العنى بفتح ميم وتشديد موحدة **وعلى بن محمد** بضم جيم
فسكون حاد وغير واحد هذا المصنف يقتضى ان يكون شيخ المصنف
في هذا الحديث سوى احمد بن عبد الله وعلى بن محمد بن جهمد امع انه ليس
ما سبق في صدر الكتاب الا ابا جهمد بن محمد بن الحسين فاجيب بانه
يمكن ان يكون الراوى للحديث غيرهم ايضا ولم يذكر للمصنف
واشار اليه هنا **قالوا** اى اخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن
عبد الله **مولد** بضم ميم بفتح فقا ساكنة وهو يدرك من عمر
قال اى عمر المذكور حديث ابراهيم بن محمد بن علي بن طاب
كرام الله وجهه والولد ضبط بفتح تين وبضم الواو وسكون
اللام **قال** اى ابراهيم كان على اذ او صفد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كثر ابراهيم او على وهو ارب الحديث اى المذكور
بطوله في اول الكتاب **وقال** اى على ولا بعد المصام حيث

انقص ابراهيم في هذا المقام واعتبر على غيره فترى ان مساق
الكلام كان كما في نسخة **بين كنفه** بفتح اوله وسكون ثانيته
خاتم النبوة بفتح الفوقية وكسرها وتشديد الواو ويجوز
بهمز بعد واو ساكنة وهو **والحال انه خاتم النبيين**
بالغبط المذكور وقد تقدم الحديث في اول الكتاب الاول
والمقصود من ايراده في هذا الباب قوله **بين كنفه خاتم النبوة**
فانه يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم
حدثنا وفي نسخة **ثنا محمد بن بشر** وقد سبق ذكرنا لاي خبرنا
ابو عاصم التميمي بالنيل عن ابي النون والمودة من اكاير
العلماء حديثه في الصحاح الستة **انا** اي خبرنا **عروة** بملة
مفتوحة قرأ ساكنة **فرا ابن ثابت** اي ابن ابي زيد الانصاري
البصري ثقة اخرج حديثه الائمة الستة **حدثني عليا** بمملة
مكسورة فلام ساكنة فتوحدة ممدودة **ابن اهر** بصرى صدوق
من القرى اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
قال حدثني ابو زيد هو محمد بن اشتهر بكنيته **عمرو** بالواو ابن
اخطيب بلخا الملقب **الانصاري** صحابي جليل من الاربعين
الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم **قال** اي
ابو زيد قال اي **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بالابا زيد هكذا
يكتب بغية الف للزيف ايها وتلفظ بهمز بعد ها عند كثير من
المحدثين وهو القياس المطابق لاسم المصحف في كتابه المصحف
الشريف **قال ميرك** وقد ترك في اللفظ ايضا تخفيفا **اد**
ليرة وصل معنونه وسكون بالهملة وضم نون اي اقرب
من فاسم بفتح السين اي حرك او انخفض **ظهي** فنان
في نوبه ثانيا يوز به والمأخذ ان الحاجة الى مسند لما روى
اوله شريفه ببرجسده الشريف والاطلاع على خاتم النبوة

وتشرفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على حاله على
صلى الله عليه وسلم اليه حيث شرف بهذه الرتبة العالية
ومنه بقلبك القربة الثنية وفي جامع المصنف انه دعاه
وفي رواية قال اللهم جلد قال عروة بن ثابت فعنده انه عاش
مائة وعشرين سنة وليس في راسه ولحيته اشعار بيض
فمنعت اي ذبوت فمسحت **ظهيره فوقفت** اي انقاسا
اصابعي اي كلبا او بعضها على **الخاتم** بالوجهين **قلت**
قايلى عليا لابي زيد ابو زيد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو
واضح وما الخاتم اي شئ هو او ما قدره وهيمته قال ابو زيد
شعرات بفتح العين اي ذوات شعراتها او ما فيه شعرات
او عليه شعرات مجتمعات بكسر الميم وظاهره انه لم ير الخاتم
بمبينة فاخبر عما وصل اليه يد وهو الشعر الذي كان عليه
وانما قدرنا ما قدمنا لتحصل الجمع بين الاحاديث فانزع ما قلنا
المصام من انه يبعد ان يقال تقديرا للكلام ذو شعرات
لانه لو علم سوى الشعرات لتعرض له في بيانه مع ان حذف المضاف
ما هو شائع وسأبلغ في كلام الفصحى او البليغ **قريب**
هذا الحديث هكنا اوردته الترمذي واخرج ابن سعد بهذا
الاسناد عن ابي رزمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بار رزمة اذن مني فامسح ظهري فمسحت ظهري ثم وضعت
اصابعي على الخاتم ففرقنا فلنا له وما الخاتم قال شعرات مجتمعة
عند كنفه بجمله من مسند ابي رزمة قال ميرك والظاهر ان احدي
الروايتين وهم اتحاد المخرج والمخرج رواية الترمذي ابنه اوثق من
ابن سعد ويحتمل اصلا لا بعيد ان تكون الواقعة لما انتهى ولاه
يظهر وجه العدل كالاخفى **حدثنا** وفي نسخة **ثنا ابو**
عمار بفتح ميم ففتح ديم **عيسى بن جريث** بضم

مملة وفتح را وكون يا وملتئة **الخزاعي** نسبة الى خزاعة
بضم ميم ثقة اخراج حديث الشيخان وغيرهما **انا** اي اخبرنا
كافي نسخة صحيحة **علي بن حسين بن واقد** مكسر القاف صدوق بهم
اخرج حديث البخاري في الادب المفرد والامية الارمية في سننهم
حدثني ابي ايحسين بن واقد حدثني عبد الله بن مريد
اي ابن الخصب الاسلمي المروزي اخرج حديث الامية الستة
في سننهم وريضة بالتصغير وكذا الخصب قال اي عبد الله
سمعت ابي وهو محلي سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو
وتوفي بها **بريدة** بالنصب على انه عطف بيان لقوله ابو اويل
منه يقول اي بريدة جاسمان **الفارسي** بكسر الراء في لسان
الفرسي يكون الراوي هو الحسن او حمول على تغيير النسب قيل نسبة
الى كورة فارس لانه من ذرية بلغة بين قسرو وشيرا
وهي من اعمال فارس وسمى الفارسي فارسا لان اهلها كانوا فارسا
وقيل لانهم منسوبون الى فارس من كورث وفي شرح انه مصوب
فیرس بكون الراوي سلمان من اصغها ان اذا تعلق له بفارس
اللفظ الجواب كانوا يسمون ما تحت ملوك الهم كله فارسا واصغها
كان منها ولم يعلم اسم ابي سليمان وسيل عن نسبة فقال اناسلمان
ابن الاسلام ويقال سلمان الخير بالمهملة فالوحدة وقيل بالمهملية
والثنية وهو احد الذين اشتاقت اليهم الجنة وهو محلي
كبير قيل عاشر مائتين وخمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والاول
اصح وقال ابو نعيم ادرى عيسى عليه السلام وروي الكتابين وكان
عطاؤه خمسة الاف بغزة وبالكامل من كسب يده يعمل الخوص وله
مزيد في الزهد فانه مع طول عمره المستكنم لزيادة العمل يزيد
الازهد او سيل على قوم الله وحيد عنه فقال اعلم العلم الاول
والعلم الاخر وهو لا يترك وهو من اهل البيت قيل هرب من اخيه

وكان مجوسيا فلهذا يروى عن جماعة رهبان في القدس الشريف
وكان في محبتهم الى وفاة اخيه فدل الخبر الى الحجاز واخيه بظهور
البي صلى الله عليه وسلم ففقد الحجاز مع جمع من الاعراب فبلغوه
في وادي القرى من يهودى ثم استراه يهودى اخر من قريظة فقدم به
المدينة فاقام بها حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الارب قد وضع له بالعلامات الدالة على النبوة فنجاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في السنة الاولى من الهجرة
حين قدم مكسر الدال ظرف لما اي حين اوقات قدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم **المدينة بمائة** باوه للتقدمة بها
وابعد جعلها للمصاحبة خلافا لما في حجبها اظهرهنا لزيادة كما
لا يخفى بل هي مقينة لرواية فاحتملها على عاتق ولذا اختارها
ميرك وجوز التعدية والمشهد عند ارباب اللغة ان المائدة
خوان عليه طعام والا فلا يسمى مائدة فعلى هذا قوله **عليها رطب**
لتعيين ما عليها من الطعام بنا على ان القول بان الرطب طعام
وعلى القول بان من التفكه ليس بطعام استعيرت المائدة
هنا للظرف او استعملت للخوان على وجه التخييل ففي الصحاح
ان الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال
المسقلاني قد تطلق المائدة على كل ما وضع عليه الطعام لا سيما
ما يخبأ في الخزانة بوصف مخصوص اي ليس بلان ان يكون خوانا
فوضعها اي المائدة **بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال العراقي في شرح تقريب الاسانيد اعلم ان ظاهر هذه الرواية
ان ما اخبره سلمان كان رطبا فقط وروي احمد والطبراني
باسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال احتطب
خطبا بئعته فصفت لها ما كنا فانيق به النبي صلى الله عليه وسلم
وروي الطبراني ايضا باسناد جيد فاستريت لحم جزور به وهم

ثم طيخت فعملت قصعة ثريد فاحتلتها على عاتق ثم اتيت بها
 ووضعتها بين يديه فلملم المائدة كانت فيها طعام ورطب واما
 جارية الطبراني من حديث سلمان ايضا انها ثم فضيف
قلت واما معنى من الجمع بين الثلاثة لو كانت الرواية
 ولعل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث لانه معظم الطعام كان رطبا
 واما قول ابن حجر احتمال تعدد الواقعة فتبين جدي الماسيات من
 لاجل العدم مثله **فقال يا سلمان** يحتمل ان يكون هذا الوراثة
 وعلم اسم بفيضان انور النبوة او باخبار ربه بل ان يسواله
 اياه عن عرف عن اسمه او باخبار بعض من حضر مجلسه الشريف
 من عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقينه قبل ذلك وعرفه **ما هذا**
 اي المائتي الذي اتيت به والذي وضعته بين يدي وهو اوليها
 قاله ابن حجر وعليه اقتصر اي الطب اذ هو المقصود دون
 المائدة ولذا لم يقل ما هذه دوحة الاولوية افادة العموم واحتمال
 ان يكون المائدة مغطاة وعلى كل تقدير فالمقصود بالسؤال
 العرض المباعث له على اتيانه ووضع **فقال** اي هذا وهذا
صدقة عليا **وعلى اصحابك** قال شارح ان الصدقة ممتعة يمنحها
 اللامع طلبا للثواب الاخرة ويكون من الاعلى الى الادنى ففيه نوع من
 روية تدل للاختلاف التمر عليه والهدية ممتعة لا يرى فيها
 تدل للاختلاف يطلب به الخشب الى الاخوة والتقرب اليه قال
 العصام ففهم الصدقة مشعرا به لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
 والصدقة محرمه فرضها وتطوعها عليه وعلى الله فمن جعل علة
 التتميم انما ارسلنا الناس جعلها محرمه على العباد ومن جعل
 علة تحريمها دفع النعمة عنه ان لم يسطع الفقراء لم يجعلها بعد
 محرمه عليهم واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا اهل
 من متأخري اصحابنا الحنفية وبعض المالكية **فقال ارفعها**

او المائدة او الصدقة من بين يدي اذ عني لرواية احمد والطبراني
 انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه كلوا وامسك بيده فلم
 ياكل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو الصحيح المشهور وقال ميرك وفيه تأمل لاحتمال
 امتناعه وجوبا او تنزهها **فانا** اي نحن معاشر الانبياء اوانا واقاربي
 من بني هاشم والمطلب او العنبر للعقبة **لانا كل الصدقة** ولا يصح
 ان يراد بالمتكلم مع الغير نفسه واصحابه اذ لم يقل احد يتخير
 الصدقة على اصحابه اللهم الا ان كان اصحابه الحاضر والاعداء
 عشيرة الاقربين وحيد حينا مرام بالاكل لبعض اصحابه الذين
 حضروا بعد ذلك جبه الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة
 اي الزكاة ومثلي كل واجب ككفارة ونذر وحرمه ذلك عليه
 وعلى الله فان اريد بها ما يعم المندوبة ايضا كانت النون
 للتقيد لمحة الصدقة عليه دون قرابته وزعم ان الامتناع
 لا يدل على التحريم ليس في محله ان الاصل فيه ذلك انتهى وفيه
 انه لا معنى لقوله فان اريد به ما يعم المندوبة فان هذه الارادة
 متفقينة يصح التقليل من امتناع اكل تلك الصدقة فانما
 مندوبة واذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع
 واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم فللمانع ان يقول
 هذا مع وجود احتمال الا يصلح للاستدلال ودعوى الاصل
 في الامتناع هو التحريم منوعة ايضا ادل دليل عليه عقلا ونقلا
 واغرب المعاصم فقال انما امر به فيها مطلقا ولم ياكل اصحابه
 لانه تصدق على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يصح اكل
 اصحابه منه فادرك انه قال لاصحابه كلوا فتوجه به انه اكل
 لم يجعل سلمان كله صدقة على اصحابه ووجه ان يتبعوا لان
 فيه وفي امثاله مما يكتفى بالعلم بالرضى والعجب منه انه قال بقوله

بعد جعل صدقة اصحابه يجمع ان ياكله صلى الله عليه وسلم لانه
 يصير هدية له من اصحابه كما روى انه اكل من شاة صدقة امة بها
 ببره فقال صدقة عليها وهدية لنا الا ان يقال لم ياذنه اصحابه
 بالاكل لعدم حكمهم بالعلم انتهى ووجه العجب انه لم يفرق بين
 التملك والاباحة فسياسة ببره محمولة على هذا انما صلى
 الله عليه وسلم بعد ملكها على وجه الصدقة باخذها ومسيحة
 الاصحاب هنا مبنية على اباحة الاكل لم كان هو ظاهر فلا يصح لهم
 الاباحة لغيرهم وقد روى احمد والطبراني انه قال لاصحابه
 كلوا وامسك **قال** اي يريه بن الخصيب **فرفعهما** اي سلمان
 من عنده صلى الله عليه وسلم الى اصحابه او فرفعهما بعد فاعلمهم من
 اكلها وقال الحنفى هذا بظاهره يدلى على ان اصحابه صلى الله عليه
 وسلم ايضا لم ياكلوا منها اولا مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم
 اكل الاصحاب مع منافاته لظاهر رواية انه صلى الله عليه
 وسلم قال لم كلوا وامسك **بها** اي سلمان **الفد** بالنصب
 اي حقيقة او حكا اي يوما او وقتا اخر بعد ذلك **بمثلة** اي بنجر
 ملحابه اولا وهذا اولى من قول ابن حجر اي يربط على ما يصدق
 ومن قول العصام الصغير للمائة لنا اولها بالحق ان ادل ابيقي فايد
 للمثل ونفي الخوان غير محقق ثم قال ذلك ان تجعل قوله بمثله
 حالا اي ملتقبا بمثل هذا المعنى ان الباع على ما سبق للتقدمة
 او المصاحبة **فوصفه** اي سلمان مثله او نحو ما سبق من وضعه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا يا خالتي
 باسمه ثانيا لطفه على مقتضى رحمة واسما اريد قوله في السلم
 وهو الاسلام ونفا ولا فان الاسماء انتزعت من السجدة في وضع
 اسم على صورة التسمية ايما الى بقدر قضيه واستلامه
 مرة بعد مرة **فقال هدية** **ذلك** قال الحنفى لملا اختيار كلمة على

ما في الصدقة وكلمة اللام في المدية للاشارة الى الضرر منها
 وهو الذل وعدمه في الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة
 انما تكون في فعل واحد تارة يتقدم باللام وتارة بعلى كشهد
 له وسند عليه وحكم له وحكم عليه ودعى له ودعا عليه لان اللام
 موصوغة في كل موضع للنفع وعلى للضرر مع ان الصدقة على
 الاصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى انما الصدقات للفقراء
 نعم الاقتصارية الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم
 وتعيمه مع اصحابه في الصدقة للاشارة الى ان القصد هو
 التقرب اليه من غير مشاركة لاحد فيه وان غيره من الاصحاب
 مشاركون له فيما هو الغرض من الصدقة بتماله لوجازت له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بطريق الانبساط **اليسطوا**
 دفعا لوهمهم ان هذه مختصة له فليس لهم ان ياكلوا منها واشارة
 الى حسن الاداء مع الخدم والاصحاب اظهارا لما اعطاه من الخلق
 العظيم التي الاكرم العميم وهو امر من القبط بالمهملات والموحدة
 من مد نصرة على ما ضبط في اكثر النسخ ومنه اوصلوا اليديكم الى
 هذه المائدة وكلوا منها من انبساط اليد كناية عن ايسارها التي
 الشيء ومنه لن يسطت اليد الى يدك فايد يكمد ويد يدك
 عليها السيات او من البسط بمعنى النشر انشروا الطعام في
 المجلس بحيث يصل اليه يد كل واحد واقسم هذه الهدية
 بينكم او من ان انبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدر ومه
 تطفوا لتطيبا القلب من قولهم ليكن وجهك ميسرا ومنه
 حديث فاطمة بيضني ما يبيضها اي يسرنى ما يسرها لان الانشا
 اذا مر انبسط وجهه وفي بعض النسخ انشروا بالنون ثم الشين
 المعجمة المنومة او الفتوحة بعدها ما مهملة فيكون من النشاط
 قريب من الانبساط اي كونه اذا انشأ لاكل معي ويره صحاح بعضهم

لا يحابه

بكسر المزة والشين المعجمة من حد ضرب ويقال في معناه افتقروا
العقدة ولعل ما يدعي سلمان كانت في لغافة معقودة كابد عليه
فولصلي الله عليه وسلم ما هذه وايشك انما في النهاية يقال
نشطنا العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا احللتها لما في التاج
انه من الاضداد وان من باب صوب ومصدر الانشطة وصححه
بعضهم بفتح المزمع وكسر الشين من الانشطة وهو الجمل في قليل
من النسخ انشقوا بالنون والشين المعجمة والفتاح الشديدة
من الانشقاق بمعنى الانفراج والتفريق ويمكن ان يكون امرهم بالانفكا
ليد فواسلمان ويقرب منه صلى الله عليه وسلم ويجلس فيما بينهم هذا وحده
الحديث قبول الهدية ممن يدعي انما ملكه اعتمادا على مجرد ظاهر
الدال من غير بحث عن باطن الامر من ذلك ولعل سلمان كان
ما ذونا في ذلك عن الكره وفيه انه يستحب للهدية له ان
يطعم الخاضع من ماله الى وجهه وحديث من اهدى له هدية
فجلسا وشركاه فيها وان كان متعيفا كما قاله ميرك
سريه بهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراهم الذين يداوموا
يجلسه ويمتلكون بابيه وينفذون امورهم الاكل من كان
بالساق في ذلك الوقت انتهى واما ما اشتهر على الالسة ان
الهدايا مشتركة فليس للفظه اصلا وان كان هو في معنى الضيف
ورفع لبعض المشايخ انه في هدية عظيمة من دنا خير ودراهم
حسنة وكان عنده فقير صا فرقا قال يا مولانا الهدايا
مشتركة فقال الشيخ بلسانة اما انها فهو مشترك اي الانفراد
احسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فتغير حاله فقال
الشيخ لك تنها فهو مشترك فشرع في اهداه فخرج عن حمله
وحده فاسار الشيخ الى بعض اصحابه بمباونة ومن اللطائف
ان الامام ابا يوسف اتى بهدية من النقود فقبل الله الهدايا

مشتركة فقال الامام للحميد لا اهدايا من الرطب والزبيب
وامثالها فانظر الفرق البين بين علماء الظاهر والباطن **تو نظر**
الى الخاتم بالفتح ويكسر على ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا دليل الترجمة واي بسم الله تعالى التواخي لما في كتب السير
ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر روية الآية الثالثة التي
اخرها عنها الخضر مشايخه انه سيظهر حبيب عن قريب ومن علاماته
القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي ختم به النبوة انه لم ياكل
الصدقة وتقبل الهدية وبني كنفية خاتم النبوة فلما شاهد
سلمان العلامتين المتقدمتين انتظر الآية الثالثة الى ان مات
واحد من تقيها والانصار فتشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنارته وذهب الى بقيع الفرد وجلس مع اصحابه في ذلك
المكان ينتظرونه فجاء سلمان واعتذر خلفه لينظر الى خاتم
النبوة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجابا
عرف انه يريد ان يستثبت شيئا وصف له قال في الرد اعز ظهوره
فنظر سلمان الى الخاتم **فان** به بلا تراخ لما راى من انطباق
اوصافه المذكورة في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم فالناس
متفرغ على مجموع ما سبق من الايات الثلاث **وكان لليهود مفردة**
اليهودي انه كان سلمان موثوقا عندهم بحبال رقيتهم والجلدة
حالك من فلعلا من الظاهر ان كان مشتركين جماعة منهم
كايد عليه قوله الاتي على ان يفرسولم لكن اخرج ابن سعد عن طريق
ابن عباس عن سلمان انه قدم في كعب بن بني كلب الى وادي القرى
تظلمون وباعون عندهم رجل من يهود وفي اخرى له فاستترى
امراة بالمدينة فيحمل على انما كانا شركيين في اشتراكية او يحمل
حديث الباب على الاسناد المجازي وجعل التابع في ايرة المتبوع
والفرع في حكم الاصل او على تقدير مضاف او لم يطل اليهودي ويحمل

ان رفقائهم من بني كلب باعوه في وادي القري لرجلين من اليهودي
باعه ذلك الرجل اوراقه من المدينة ثم اشتراه منها جماعة من اليهود
فانه قد سمع عن سلمان انه قال ينادوني بخمسة عشر من ربي الى رب
فاستزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اي بشرط العتق وقيل
امر بان يشتري نفسه لما في جامع الاصول انه كوتب فاعانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل ادى بدل كتابته
وسماه استزاه اجاز او حاصل معنى الكل انه خلصه عن رقه
بكذا وكذا درهم قيل اربعون اوقية من فضة وقيل من ذهب
والاوقية كانت اذ ذاك اربعين درهما **علي ان يوس** بفتح اليا
وكسر الراء اي لمن يملك سلمان **فخيل** هو التحمل بمعنى واحد
والواحدة التخلية ثم على بمعنى مع ويوسيد ما في رواية وعلى
بالواو العاطفة وهذا يقتضي ان لا يكون مشراعه صلى الله عليه
وسلم حقيقة اذ لا يصح جعل الفرس داخل الثمن ولا شرط في عقد
البيع سوا جعل ضمير يوس راجعا الى سلمان او الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه يلزم منه ان البايع قد استثنى بعضا من
منفعة البيع لنفسه مدة مجهولة وهو غرضه لتلك التخلية وعمله
فيها وهو مني عنه ويوسيد ما قرناه ما في سند احمد عن سلمان
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان
فكأنت على ثلثمائة تخلية الحسن او اربعين اوقية ذهب او زاد في
بعض الروايات وبقى الذهب فجاء صلى الله عليه وسلم بمثل
البيضة من الذهب عن بعض المادون فقال صلى الله عليه وسلم
سلمان اذهب عنك **فعمل سلمان** بالنصب معطوف
على يوس فيفيد انه عمله من جملة بدل الكتابات قال المصنف وفي
نسخة لبعض الناس اعلم بعنة وقيل بالرفع على ان عمله تبرع
وهو يصح ان يشراه صلى الله عليه وسلم حقيقة بقرينة سلا

ابا الى ان قلنا ليس هو النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم يبيع
سلمان واما قول المحقق ابو سلمان فوهم مخالف لما في الاصول
نسخ كذا في اثر النسخ وبعض النسخ فيعمل فيها سلمان قالت
فالتذكير باعتبار التخلية والتأنيث باعتبار التخلية وكذا ذكر ميرك
وتبعه المحقق وقال ابن حجر ذكره نظر اللفظ والاولى ما في القاموس
التخلية معروف كالتمثيل ويذكر واحدة تخلية جمعها التخمى
وقد جاء في القرآن **تخل منقر** وتخل خاوية **حتى نظم** بضم اوله
وبكسر العين لا غير على ما في اصلنا وهو بالتذكير والتأنيث
وقد سبق وجهها والمعنى حتى يتم يقال اطعمت التخلية اذا امرت
قال ميرك واعلم ان روايتنا بالتا الفوقانية والتختانية
لكن بصيغة الموصوف لا غير واما ما قاله بعض المحدثين من انه
روى بصيغة المجهول فليس هو في روايتنا واصول مشايخنا
والله الهادي انتهى واراد به والله اعلم ملاحظي فانه كان
يدعي انه اخذ الحديث عن الدرميك وقد ذكر في شرحه انه
يروى معروفا ومجهولا والمشاة من فوق ومن تحت ففيه اربعة
اوجه منصوب بتقدير ان بعد حتى وفي النهاية في الحديث
منى عن بيع التمرة حتى **نظم** يقال اطعمت الشجرة اذا امرت واطعمت
التمر اذا ادركت اي صارت ذات طعم يوكل منها وروى
حتى **نظم** اي يوكل ولا يوكل الا اذا ادركت انتهى كلامه ومنه يعلم
وجه الرواية معروفا ومجهولا ثم كلامه ولا يخفى ان الرواية
بالوجهين اذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه بنوع ما في
حديث اخر مخصوصا مع اختلاف الفاعل فانه التمر في الحديث
الذي ذكره صاحب النهاية وهو حتم المصنفين كما ذكرهما
على الاصح والتخلية في هذا الباب هي الفاعل بمعنى امارها ظاهر
واما قولك حتى يوكل التخلية فما بعدها عن التحقيق والتدقيق

وفي القاموس المهم التخل ادرك عنهما هو اذا اسند الى غير ما كول
فلا لازم على ما في كتب اللغة فلا يصح منه بنا المجهول واما
اذا اسند الى ما كول كالثمة جاز كونه معلوما ويجوز لا للعلم من صبيح
صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينهما من العرف
وبه انزع قول ابن حجر ايضا وروى بالياء للمفول اي يوكل عنهما
لان الاصل عدم التقدير والعدل اليه لا بعد صحة الرواية فتقدر
واعلم ان في كتب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اعانوا سلمان بامر من علي بن ابي طالب وسلم اياهم باعانتهم فخصوا
الفيلان على مقدار قدر تم حتى اجتمع له ثلثماية فسيلهم فحفر
سلمان لها في ارض عسما اصحابه ولما جاوزت الفرس اخبر به فجا
فوسر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيديه الكر عيتين **التخل**
اي جميعها **المتخلدة واحدة** للتاكيد **غوسها** عمر بن الخطاب
تخلت اي اطعت **التخل** اي جميعها **من عامها** اي من سنة غرسها
وفي نسخة في عامها وهو الظاهر واما في العام اليها باعتبار انها
مفروسة فيه والصبر الى التخل وقال المصام اي من عام الفرس
وفي بعض النسخ في عامه والصبر للفرس انتهى وهو خلاف الظاهر
المتبادر وفي هذا معجزة ان المعتاد ان التخل لا تخل من عام غرسها
ولم تخل **تخل** بفتح المشاة فقط في اصلنا المصحح بالاصول
المعتدة وقال الخنفر روى بالمشاة من فوق ومن تحت ووجه
كلمتها ظاهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان هذه
اي ما سبب هذه التخل الواحدة في انها ما حلت كبقية التخل
فقال عمر رضي الله عنه **يوسر الله الفرس** وعدم حمل هذه التخل
في عام غرسها وقع على سنين ما هو المتعارف وكان عمر رضي الله عنه
معلوم انه صلى الله عليه وسلم اراد بالفرس اظهار المعجزة بل مجرد الظاهر
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرسها فخلت من عامه

اي عام الفرس وفي بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان الحكيم
في ذلك ان يظهر المعجزة بالطعام الكلاسيق ما لم يفسد كل الظهور
الظهور معجزة اخرى وهي غرس نخلة عمر ثانيا واطعامها **حديثنا**
محمد بن يثا واحبنا البشر بموجدة مكسورة وسكون
صحبة ابن الوضاح بتشديد المعجزة ابو الهيثم بمرى صدوق
احدنا ابو قنيل بفتح فكسر اسمه بشير بن عقبة **الدروقي**
بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد فارس اخرج حديثه الشيخان
عن ابي نصر بفتح نون وسكون معجمة روى عنه الستة واسم
المحدثين بالكسب قطعة بضم القاف وفتح المهملة واغرب
ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون فمجة وضبطها ارج بموجدة
فهملة ساكنة وقال انه منسوب لبلد البصرة انتهى ووجه القاربة
انه كلام المصام وعبارته بالنون والوجه والمهملة كالوجه
المعروف نسبة الى الموفة كاللوفة وهي مومع بالبصرة انتهى
واراد بالوجه الضاد المفقولة لانه يعبر عن الباب الموحدة
التحانية كالتقدم في بسر وامشاة في الاصطلاح الا انه منزلة
الى الفساد من الصلاح والحاصل ان المال **متخذ**
بعبارة ناشئة وحسنك واحد فكل هذا كالجبال يشير
قال سالت ابا سعيد وهو سعد بن مالك بن سنان الانصاري
الحذري بضم حجة وسكون مهملة نسبة الى بني حذرة ولا يبيد
صحبة وشهد ما بعد اخرج حديثه ارباب الصحاح الستة
عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح التاء وكسر هاء **يوسر**
قائله ابو عقيل ومنه يوسر يعني لا يضره **خاتم النبوة** اي الخاتم
الذي كان في يده فقال ابا يوسف كان اي الخاتم في ظهوره
ظرف لموضعة بفتح موجدة وسكون معجمة وفي النهاية فكسر
الياء وقطعت من الهم وهو منصوبة على ان خبر كان وصفتها

ناشرة بالزاي اي مرتفعة عن الجسم وفي رواية بالرفع فيها
 على ان كان تاما ويجوز ان يكون بضمعة ناشرة اسم كان وفي
 ظهوره خبر مقدم عليه ويحتمل ان يكون كان ناقصة واسمها خبر
 الخاتم والظرف خبره وبضمعة حال او خبر بعد خبر وما بعد المصام
 عن المقام بقوله وردى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 وخبره في ظهوره خبر كان والحال مسانعة تسيل عنه بعد تعيين
 محله فاجيب بقوله بضمعة ناشرة وجعل كان تامة لا يلزم الجواز
 لجعل بضمعة اسم مكان وفي ظهوره خبره لا يخفى ذلك على من لا يفقد
 بصره انتهى فترجم فتح من بصره وراى خبره وقال ابن حجر في ظهوره
 حال من بضمعة او ظرف لكان وبضمعة خبر كان بنا على نقصها وهو
 الانسب بالمقام ويجوز جعلها تامة فيكون مرفوعة ثم رايت
 في كلام بعضهم ترجيح الثاني قال لان المعنى على المصم النقص
 بثبوت في ظهوره للبعثرة وهو ليس بمقصود في جواب السؤال
 انتهى وليس كما زعم بل هو مقصود وكيف وقد زعم انه كان من
 املم من خلف فتبين ذكر في ظهوره رد هذا الزاعم انتهى مع ان
 زيادة الافادة في الجواب مستحسنة في فصل الخطاب لكن
 قوله حال بضمعة غير صحيح بناء على ان اعرابه ان الحال انما يتقدم
 اذا كان صاحبها مذكور مضمنا لم يكن فيها شائبة تخصيص ثم
 في شرح السنة على ما ذكره صاحب الشكاية عن ابي ربيعة قال
 دخلت مع ابي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 دعني اعالج الذي يظهر لك فاني طبيب فقال انت رفقا بالله
 الطبيب قال الطبيب الذي يظهره صلى الله عليه وسلم هو
 خاتم النبوة فتوهم الراى انه سلعة تولدت من فضلات البدن
 فاجاب بانه ليس مما يعلج بل كلامك يقتضي العلاج حيث
 سميت نفسك طبيا والله هو الطبيب المداوى الحقيقي

الشافى عن الدوا العالم بحقيقة الدوا والدوا القادر على الصحة
 والبقاء وانت ترفق بالمرضى في العلاج **عندنا امر**
ابن المقدم بكسر الميم **ابو الاسمت** بالمثلثة **العجلو** بكسر
 مهملة وسكون جيم نسبة الى بنى عجل **البصري** بفتح الموحدة
 وبكسر صمدوق **احمر فاحمد** بفتح هاء الميم **ابن زيد** احترز به
 عن حماد بن سلمة بصرى ثقة اخرج حديثه في الصحيح قال ابن معين
 ليسوا جدا اتقى منه وقال ابن حجر ما رايت احدا احفظ منه وقال
 المهدي ما رايت اعلم منه **من عاصم الاحول** هو ابن سليمان
 ابو عبد الرحمن البصري ثقة لا يتكلم فيه الا ابن القطان وكانه
 بسبب دخوله في الولاية لكن اخرج حديثه الائمة الستة
 في صحاحهم **من عبد الله بن** مهملةين بينهما جيم مكسورة
 كثر خبره كره ميرك شاه وهو في الاصل مضبوط بعدم الانفراد
 وفي نسخة بالتوسن ويلايمه قول المصام كجعفر وبيننا وجهها
 في شرح الشكاية مما يلى سكن البصرة اخرج حديثه الائمة الستة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جيت **وهو في الناس**
 وفي نسخة اناس راى جماعة من الناس **من اصحابه** والحالة حال
 وما وقع في شرح اى اتيت رسول الله في ناس راى مع ناس غير صحيح
 مع وجود قوله وهو كالا يخفى **فدروا** بضم الدال ما مضى من الدور
 عطف على اتيت **هكذا** اشارة الى كيفية دورانه **من خلفه**
 لبيانه او انقلبت من مكان الذي كنت فيه وذهبت حتى
 وقفت **خلفه مفروفا** اي بنوا النبوة او بقريته الدورة
الذكر اريد اي انويه واقصده من روية الخاتم **قال في الرد** انظر
فراست اي ابعثرت **موضع الخاتم** بالفتح ويكسر اى الطابع
 الذي ختم به كما مر في بعض الروايات ويصح ان تكون الاضافة
 بيانية وعند الطبراني عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فرف ما اريد قال في رواه عن منكبته فدرت حتى قمت خلفه فنظرت
الى الخاتم **على كتفيه** بصيغة التثنية في الكسر المنح وفي نسخة
بصيغة الاو زاد واقتصر عليه ابن حجر والظاهر انه ظرف لرايت
قريباً من كتفه اليسرى كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول
بتقدم الخاتم بعيد جداً لم يقبل به احد وقال العصام اي مشرفاً على
كتفيه والمقصود ان ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح
مسلم عن عبد الله بن مسعود قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
واكلت معه خبزاً ولحماً وقال يزيد بن ثابت خلفه فنظر الى خاتم
النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جمعاً عليها غيظلات
كما قال النابغة الغني وفي رواية غشوف كتفه اليسرى وورد
ونفخ كتفه اليسرى والغرض بضم النون وسكون الفين المعجمة
وضمها وبالضاد المعجمة والنا غشوفه على وزن الفاعل على الكتف
وقيل هو المعظم الرقيق وهو الغشوف فينبغي ان تكون هذه الرواية
معدلة للروايات المطلقة من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه
على كتفيه او على كتفه قال المفضل في السرفي وضع الخاتم على
جهة كتفه اليسرى ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر
مقطوع ان رجلاً سئل ربه ان يريه موضع الشيطان فارى في
النوم جالساً كالبلور ويرى داخله من خارجة والشيطان
في صورة صنفذع عند نفخ كتفه اليسرى جذا قلبه له خرطوم
كالبعوض فذا دخل الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس
الخزبه عبد البر بسند قوي الى يمين بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
وذكره ايضا صاحب الفائق وسعيد بن منصور عن طريق عروة
ابن ربيعة عن صالح بن عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان
من ان يراه فاذا رآه مثل اسر الحية واضع راسه
على نحر القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا نزل له اتاه

وحدثه وله ايضا عند ابن عباس قال يولد الانسان والشيطان
جائماً على قلبه فاذا ذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس
ومعنى جائم واضع خرطومه كما في رواية قال السميني والحكمة
في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار انه لما ملا قلبه
صلى الله عليه وسلم حكمة وبقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء
المملوء مسكاً واما وصفه عند نفخ كتفه اليسرى فانه معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل
وسوسته **مثل الجمع** بضم وسكون يميم وجوز الكسائي
كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف
وهو ان تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربته بجمع كف بضم الجيم
انتمى وهو فعل بمعنى مضطرب كالذي مضطرب في المدحور ويحتمل ان يكون
تثنيهما به في المقدار وان يكون تثنيهما في الهيئة المجموعة وهو
انسب لتوافق قوله زل المعجزة الا انه يفهم منه زيادة فائدة
وهو انه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعة فلاحظ
بين اصبعين وعند الطبراني عند كانه جمع كف وفي رواية له
كانه جمع يعني الكف وقيل بضم يميم على كتفه وعند ابن سعد
عند فنظرت الى الخاتم على نفخ الكتف بمثل الجمع قال حماد
جمع الكف وجمع حماد كف وضرب اصابعه **حولها** اي حول
الخاتم وانث باعتبار انه قطعة لحم ويدل عليه روايت
كان الخاتم بضعة ناسرة واما قول الحنفى اي حول المثل
وحول الجمع والتانيث باعتبار البضعة او السرات او اجزاء
يتصور في الجمع ففي غاية من البعد ويقرب منه قول العصام
ان حول الخاتم الذي علامة النبوة فاحفظه فانه توحيد
تانيث هذا الصغير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف
مقدم على خبره **خيلاف** والجملة حال اخرى او صفة ثانية

للخاتم وهو بكسر حيمت فكون تحتية جمع الخال وهو الشاة في
الجسد **فانما** اي الخيلان **ثالبيل** مملنة وهرة ممدودة على
زينة فتاديله وهو ثولول وهو الحبة التي تظهر في الجبل من الحصة
فادومنا يقال لها بالفارسية رنج بجم زاي وسكون ميمية
فواحييت اي من خلفه داي **راحي** **استقبلته** اي وقفت اوه
فقدت مستقبله **فقلت** شكرا لافايه الردا حي رايت
الخاتم **غفر الله لك** **برسول الله** خبر مطابق لقوله تعالى لم يغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخره وان شاذريد به زيادة العفو
او اثباته له او المغفرة لامته الموصولة **فقال** **ولك** اي غفر الله لك
بالخصوص ايضا حيث استغفرت لي اوسعيت لروية خاتمي
او امتني وانقدت لي وقيل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان
واشك ان دعاه افضل من دعاه حقيقة وان كان دون صورة
فلا ينافيه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها **فقال**
القوم اي الذي يحديثهم عبدالله بن سرجس وقابل هذا الكلام هو
عامم الاحول او المراد اصحابه صلى الله عليه وسلم وقابل هذا القول
هو عبدالله وهذا هو الظاهر المتبادر وقوله **استغفر لك رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قيل خبر واستفهام مجذوف للاستفهام
ويمكن ان تكون الرفع مفتوحة فيتعين الاستفهام وقال ابن حجر
استفهام بدليل قوله هو والني صلى الله عليه وسلم **فقال نعم والله**
اذ لو كان خبر المخلا قوله نعم عن الفايده ثم قال ابن حجر يتبع المحقق
ان كان الصبر له صلى الله عليه وسلم فواضح والافقية التقات
اذ مقتضى الظاهر فقلت ثم قال ابن حجر قيل لو اريد بالقوم تلامذة
ابن سرجس لم يحتج لدعوى الالتفات انتهى وهو علة غرضها الحديث
الصريح وان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غرضه مع
انه علة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني

قالوا **استغفر لك** رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى له
فقال جبريل القوم هذا استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم
من طريق علي بن سرة وحماد بن زيد وعبد الواحد بن زباد كلهم عن
عامم بل فقط قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبين من هذه الروايات ان قايلا فقال القوم هو عامم
الاحول الراوي عن عبدالله والمراد بالقوم حضار مجلس نقل
عبدالله هذا الحديث المذكور الى عامم فاسناد القول الى القوم
اي الى جميعهم في رواية الباب على سبيل المجاز يعني لقوله فمقدروا
الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا سالوه كما سال عامم فتارة
نسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه
كما هو داب الروايات قال ويلحظة المقصود من هذا الاستفهام
والاستخبار تثبت روية عبدالله بن سرجس النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبة معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبز الخبز وقال ثريد
والطبراني بل فقط قال يرون هذا الشيخ يعني نفسه كملت رسول الله
واكلت مع ان عامما سمع هذا الكلام من عبدالله واستثبت منه
وساله عن استغفار اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبدالله
ابن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عامم انه قال
عبدالله بن سرجس راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة
قال ابو عمر لا يختلفون في ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على منهم
في اللقاء والروية والسمع واما عامم الاحول فاستجب انه اراد الصحبة
التي يذهب اليها العلماء اوليك قليلا انتهى قال ويحتمل ان عامما
انكر او اوصيته قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا لما سمعه منه
استفهم عنه متعجبا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع وابتنى صحبته
وروى عنه هذا الحديث والله اعلم وقال قوله فقال انعم

قالبه عامه ايضا و فاعله عباده وكذا هو فعل قوله **ثم تلا هذه الآية** اي قال عبدا لله في جواب سوال الناعة استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم استغفر لكم ايضا امثالا لقوله كما **واستغفر لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات** وهذا محل تلاوة الآية المذكورة لانه صلى الله عليه وسلم لما كان مأمورا بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شفقتة ورحمته امته استغفر لهم البتة وفي الآية اشارة الى ان قوله ولكم تغليب الذكور على الاناث وتغليب الحاضر على الغائبين **واقول** لا مانع من الجمع بان يقال صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبدا لله وقالوا له استغفرهم فوجب اخبار تلكه فقال والبي صلى الله عليه وسلم نعم الام كذلك ثم تلا هو والبي صلى الله عليه وسلم استغفروا واعتضاد ام لما كان عبدا لله يحدث اصحاب مجلسه صدر منهم نحو هذا السؤال وفتح منه هذا الجواب بمقتضى الحال فلا تناقض بين الروايات وارتفع ما ذكره الشارح المنازعات ثم الخطاب له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لعلك مع قوله تع ليفر الله لك ما تقدم ومع انه معصوم اذ نب له في الحقيقة لعله قبل نزول الآية الثانية او تسليح الامة وتعليمهم او استغفار من الخطات القلبية التي هو لوازم البشرية تنبيهها على انها بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالذنب بالنسبة الى غيره ومنه قول ابن الفارض **ولو خطرت لي في سوال ارادة على خاطري سهوا حكيت بردي** وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي ذهبت له وان كان مأمورا بالعافية رعاية للقاعدة الخفية فانها بمناسية سلوك المخلصين وغاية عبودية المقربين وقيل كان يستغفر من استهلال المباهات او روية تقصير في العبادات ولذا قيل حسنات الابرار سيئات القومين وقيل استغفاره من ذنوبه فهو كما

له

باب ما جاء في شعر رسول الله اي في صفة شعره وما يتعلق به **صلى الله عليه وسلم** اعلم ان الشرح حيث جاء بدون التاخير يفتح العين وتسكين واذا جاء بالتاخير يفتح العين وتسكين واذا جاء بالتاخير يسكونها ويفتح وفي الباب ثمانية احاديث **هـ** **مدني** عن ابن جبر بن بضم مهملته وسكون جيم اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن حميد بن التميمي عن الطويل عن ابن شحنة عن انس بن مالك قال كان شعر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ابيض واصلا ومنتهيا الى نصف اذنيه بعمتين ويسكن الثاني وفي نسخة بالاو اذ قال ميرك اضاف الواحد الى التثنية كراهة اجتماع التثنيتين مع ظهور المراد اي نصف كلا واحد من اذنيه وسياتي بلفظ انصاف اذنيه باضافة الجمع الى التثنية كافي قوله تع صفت قلوبكما والمراد من هذا الشعر الذي جمع وعقصر وقيل المراد معظم شعره او في بعض الاصول وحيز لا يفرق شعره فلا ينافي الاحاديث الدالة على كونه بالفانكسية او واقعا عليهما **حدثنا** بتشديد النون **ابن السري** بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء حدثنا في نسخة اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزنا بكسر الزا وتشديد الراء حدثنا وفي نسخة اخبرنا عن عبد الرحمن بن ابي الزنا بكسر الزا بفتح هانوت اسم عبد الله بن ذكوان المدني مولد بصرى صدوق اخبرنا حديثه البخاري في التملق ومسلم والاربعة في صحيحهم تخير حفظه لما قدم بغداد عن هشام احد الفقهاء السبعة اتفقوا على توثيقه وامامه وجلالته مع ان كان يدلسوا حيانا **ابن عروة** اي عبد الله المدني قال ابن شهاب كان عروة بن مالك يدلس وقال ابن عبيدة كان من اعلم الناس بحديث عائشة عن ابي عروة بن الزبير بن العوام **هـ**

احوال المشورة المبثورة عن عايشة رضي الله عنها قالت **قلت**
قلت افادة الحكاية الماضية بصفة العذارى استحضار
 للضرورة المتقدمة وإشارة الى تكرار واستمرار او اعتسالت
 تكرار انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع على المطف وروى
 بالنصب على انه مفعول معه قال الطبري ابرز الصبر ليصح المطف
 فان قلنا **قلت** كيف يصح المطف ولا يقال لا يقتل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجبت بانه على تقليب التكلم على
 الغائب كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تع اسكرات وزوجك
 الجنة فان قلنا **قلت** النكتة هناك ان ادم عليه السلام
 اصله سكنى الجنة قلنا **قلت** هنا الاذان بان السامع محل
 المشهورات وحاملات لا اعتسالت فكيف اصلا انتهى وان الاصل
 اخبار الشخص عن نفسه فيلزم احتمال ان يكون الما معدا لفسلها
 وشا ركب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده **من انباء واهد**
 متعلق باعتسالت وهو محتمل ان يقع الفصلان متتابعين ومن
 العلوم تقدمه صلى الله عليه وسلم كاهو شان الادب وعلى تقدير
 المعية يحتمل السر كاهو الظاهر من حال حالها وكالحياتها وعلى
 تقدير المتكشف يحتمل عدم النظم الى المودة بل هو مزيج في بعض الروايات
 عن عايشة رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واسك انه كان اسد حيا منها وقد ورد ايضا في رواية
 عنها ما رايت منه واراى مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك
 عن بعض الفضلاء من ان في الحديث دليل على جواز نظر الرجل الى
 عورة امراته وبالمعسر قال ويوسيد مارواه ابن حبان ان
 سليمان بن موسى سئل عن هذه المسئلة يعني عن الرجل ينظر الى
 عورة امراته فقال سئل عطا فقال سالت عائشة فذكرت
 هذا الحديث بمعناه وهو نص في المسئلة انتهى وفي كونه نصا

محل نظرا على تقديره بيا قضاها سبق عنها فعلى فرض محتمل
 محمل على ملعد الفرج من الاحتاذقانه ربما ينكشف عند الاعتسالت
 وبه يزول الاشكال والله اعلم بالحال ثم قيل في هذا الحديث
 دليل على ان الاعتزاز من الما القليل لا يجعل الما مستعلا وفيه
 ان الظاهر من حالهما غسل ايديهما خارج الانا ثمرتنا ولما من
 الماد قال ميرك ودفع في رواية البخاري من انا واحد من
 قدح فقل من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والاولى ان
 يقال من قدح بد من انا باعادة الجار ودفع في رواية اخرى
 من انا واحد من جنابية اي بسبب الجنابية ومن اجلها قال
 ابن القيم كان هذا الانا من شبه وهو بفتح الهمزة والموحدة
 وكان مستند ما رواه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن هشام
 ابن عروة عن ابيه ولفظه من تور من شبه وفي رواية للبخاري
 من انا يقال له الفرق وهو بفتح الفين ويروى بتسكين
 الدرا واختلفت في مقدار والشهور عند الجمهور انه ثلاثة
 اصوع وقيل صاعان ويوسيد الاول مارواه ابن حبان
 من طريق عطاء عن عايشة بلفظ قدح ستة اقساط والقسط
 بكسر القاف نصف صاع بانفاق اهل اللغة واختيار بعض
 العلماء جواز اعتسالت الرجل بفضله المرأة وعكسه وعليه الجمهور
 على جواز طهارة المرأة بفضله الرجل دون العكس وقيل
 بعضهم المنع فيما اذا خليا به والجواز فيما اذا اجتمعا وتمسك
 كل بظاهر خبره على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجمع يمكن
 الجمع بحمل النبي على ما تناقض من الاعضاء والجواز على ما بقي في الانا
 به لك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا اعترفوا
 والمنع فيما اذا اعترف احدهما قبل الآخر وبعضهم حمل النبي على
 التترية والفعل على الجواز وهو الظاهر والله اعلم بالتشراير

وقال له اي لراسه الشريف **شعر** اي نازل فوق الجمة
بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين **ودون الوفرة**
بفتح الواو وسكون الفاء بعد راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا اظن
في جامع الاصول والتمانية وهذا بظاهر يدل على ان شعرة
صلى الله عليه وسلم كان امراسا متوسطا بين الجمة والوفرة ليس جمة
ولا وفرة لكن سبق انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمة
الى شحمة اذنيه وهذا ظاهر انه كان شعرة جمة وعلى ان جمة
مع عظمها الى اذنيه ولعل ذلك بلغنا باختلاف احواله صلى الله
عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعه
ايضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية
ايضا او قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق
الوفرة ودون الجمة كذا في جامع الاصول قال ميرزا كذا وقع في
التحليل ورواه ابو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة
ودون الجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما الملاحق في
شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة
الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقول فوق الجمة اي ارفع منها
في المحل ودون الجمة اي اقل منها في المقدار وكذا في العكس قال
القائل في شرح البخاري وهو جمع جيد لولا ان يخرج الحديث
متحد انتهى كلامه قال ملا حفني فيه بحث لان ما لا روايتين
على هذا التقدير متحد معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة
ولا يقدح فيه اتخاذ مخرج الحديث غاية ما في الباب التعايشة
رضي الله عنها او من دونها ادوات او ادى معنى واحد ابي بلتين
واعبار عليه هذا وقد يستعمل في الحديث بعد اللفظين التقار
مكان الاخر كما مر في الفتح الثنتين حيث قالوا ان الفتح استعمل
مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اعتسالا عايشة ورسول الله

صلى الله عليه وسلم من اناد واحد وقع متقددا ويكون ذلك الاختلاف
ناشيا من اختلاف الالهوال انتهى ولا يخفى ان القول الاخير مبني على
ان جملة وكان الخصال واما اذا كانت معطوفة على كنت فلا يتعلق
له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقلين وهو ظاهر والا فلا
فيلزم ان يكون في كل غسل اختلاف في حال وهو غير ملائم كالا يخفى
ولعلم ان ابن جرير ذكر الحديث في شرح شمائله بلفظه وانزل من
الوفرة وقال اي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى
رواية ابي داود قال سلم في نسخة هنا فوق الجمة ودون الوفرة
وهذه عكس رواية ابي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الاصول
المعتمدة واحد من الشراح ايضا ذكره **حدثنا احمد بن منيع**
بفتح الميم فكسروا نون ميم ميملة ابو جعفر الاصح ثقة حافظ
روى عنه اصحاب الصحيح **احمد بن ابوقطن** بقاء ميملة
مفتوحة تين في آخره نون اسم عمرو بن الحارث بن قطن البصري
قد روي لانه صدوق ثقة اخرج حديثه الامية الستة **حدثنا**
سفيان بن اي سفيان بن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مريعا بعيد ما بين المنكبين تقدم في الباب الاول
مشروها والمقصود منه ههنا قوله وكانت جمة **فنهروا شحمة**
اذنيه اي مظهرها يصل الى الشحمة وبقيتها الى المنكبين
وقد مر بيان ان ذلك كان لاختلاف الاوقات والجهات
فلا ينافي في الجمة من الشعر ما سقط على المنكبين وقيل لم يرد بالفرق
البلوغ والانتها بل الادانه كان يرسلها الى اذنيه ومما ذهبا
ويحتمل ان يقال الجمة في هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب
اليه الزنجشيري من انما مراد فان وان الجمة هي الشعر الى الاذن
ودفع في ديوان الادب ان الجمة هي الشعر مطلقا **حدثنا محمد بن**
سفيان راحه فاوهب بن جرير بفتح الجيم **ابن جرير** ميملة ثم زاي

مكسورة الازدي البصري اخرج حديثه الائمة الستة **حديثي** اي
 يعني جريير بن حازم ابو النضر لكن في حديثه عن قتادة ضعيف
 وله ادهام اذ حدث عن حفظه ومع هذا روى حديثه الائمة الستة
 في صحاحهم **عن قتادة** تابعي جليل بصري ثقة ثبت يقال
 ولدا له قد انفقوا على انه احفظ اصحاب الحسن البصري
 روى عن ابن المديني انه سئل عن ابي باب قتادة وانصرف
 نفقدا واقدحا فخرج قتادة بعد عشر سنين فوقف اعلى في بيته
 فسمع قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا ضلوع فائز به
 وقد اخرج حديثه الائمة كلهم **قال قلت لانس** انه ابن مالك
 كان في نسخة **كيف كان** **شور** **سوال** **الله** **صلى الله عليه وسلم** قال
لم يكن **طليح** **والا** **السيل** **لقد** **قدم** **شرحها** **لفظا** **ومعنى** **والمقصود** **هنا**
 قوله كان يبلغ شعره اي المجموع منه **شجة** **اذنيه** وهي مالان
 من اصلها وهو معلق القطر **حدثنا** **محمد بن يحيى بن ابي عمير**
 قد يقال ان ابا بكر كنية يحيى **المكي** وهو العدي في الاصل
 صوف منيف السند وكان لازم ابن عبيدة **قال**
 ابو حاتم كان فيه غفلة اثر الرواية عنه مسلم في صحيحه
 واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الثعالب
 ابن ابي عمير المراد به محمد بن يحيى وكذا في صحيح مسلم **احمد بن اسحاق**
ابن عبيدة عن ابن ابي عمير بالنون المفتوحة والجيم المكسورة
 فختية فمثلة اسم عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره
 ولم يترجم له **حدثنا** **محمد بن يحيى** **ابن ابي عمير** **جيم** وسكون يومية
 المخزومي هو الامم المكي ثقة امام في العلم والفقه اخرج حديثه
 الائمة **عن ام هانئ** بكسر النون وهن في اخيه واسمها فاختة
 بكسر الخاء وفيل عاتكة وفيل هند **ثبت** **ابن طالع** **اخت**
 علي كرم الله وجهه شقيقه اسلمت عام فتح مكة روايتها

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واربعون حديثا
 قال سيرك اورد المصنف هنا من طريق مجاهد وقال في جامع
 قال محمد بن يحيى البخاري لا يعرف لمجاهد سماعا من اهل هاتين
 وقال الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب المجاهد
 رجال هذا الحديث ثقات واخرج جابود اورد ايضا وقال
 في موضع اخر جابود اورد والترمذي بسند حسن **اقول**
 ولا منافات اذ العلة التي ذكرها البخاري انما تمنع الصحة عنه
قالت قدم بفتح فكسراي جابور **سوال** **الله** **صلى الله**
عليه وسلم **مكة** طرف قدم ويوسيه رواية قدم عليها بمكة
 وكذا في بعض النسخ الصحيحة ويحتمل ان يكون مقولاه كما
 قيل في دخلت الدار **قدم** بفتح فسكون اي مرة واحدة من
 القدم مقول مطلق لقدم وكان له صلى الله عليه وسلم
 قدومات اربعة لمكة عمرة القضا وفتح مكة وعمرة الجمرات
 وحجة الوداع وبعض الروايات يدل على ان هذا المقدم يوم
 فتح مكة لانه حينئذ اعتزل صلى الله عليه وسلم في بيته **وله اربع**
عشر **اير** بفتح بجمعة جمع غديره والجملة حالية اي قدم
 مكة والحال ان له صلى الله عليه وسلم اربع منفاير ويقال
 ذوايب **حدثنا** **سويد** **بضم** **مهملة** **وفتح** **واو** **ابن نصر**
 بفتح نون فسكون مهملة قال المسفلاني في المقدمة هذه
 الكلمة اذا تكررت كانت بالصاد المهملة واذا عرفت كانت
 بالصاد المعجمة انتهى وهو ثقة اخرج حديثه الترمذي
 والنسائي **حدثنا** **وفي نسخة** **انا** **عبد الله بن المبارك**
 اي المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد
 صوفي عابد وكان ابو مملوكا رجلا من همدان اخرج حديثه
 الائمة في صحاحهم **عن** **م** بفتح ميم وسكون مهملة بينهما

هو ابن راشد البصري نزيل اليمن اخرج حديثه الامية عن ثابت
اي البناني وهو بجم الوحيدة نسبة الى قبيلة علي ما في القاموس
وهو ابو محمد البصري ثقة عابدا اخرج حديثه الامية مات وله
احوال ظاهرة **عن ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وآله** اي احياها الى انصاف
اذ **نصف** قيل جمع نصف اريد به ما فوق الواحد وهو اخبارها
هو اليق بالانصاف وحققه بعضهم وقال كانه جمع الانصاف
دلالة على عدد النصف المنتهي اليه فتارة الى شجرة الاذن
وتارة الى ما فوقها وتارة الى ما فوق ذلك الفوق وهو اعلاه
انتمى وكانه اراد بالنصف مطلقا البعض كحديث نقلوا
الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض متعدد اكثر من
اشين لا امرانه تارة الى نصف الاذن وتارة الى مادونه
وتارة الى ما فوق هذا المقصود من ايراد الحديث من رواية
ثابت عن ابن سيرين ما تقدم من رواية حميد عنه اول الباب
تقوية الحديث المذكور روى باسنادين وانتفا ما يتوهم من
تدليس حميد **ن حدثننا سويد بن نصر اخبرنا** وفي نسخة ثنا
عبد الله بن المبارك **عن سويد بن سويد** اي الى بفتح همزة
وسكون تخنية اخرج حديثه الامية عن الزهري وهو ابن الشهاب
اما مجليل وقد سبق ذكره **اخبرنا عبيد الله** بالتصغير **ابن**
عبد الله بالتكبير **ابن عتبة** بضم همزة وسكون فوقية
ثم موحدة فقيه ثبت اخرج حديثه الامية وابو ايضا من
اعيان العلماء والراشدين تابع كبير وجوه عتبة اخو عبد الله
ابن مسعود **عن ابن عباس** كذا او صلة يوشروا فقه ابراهيم
ابن سعد عند البخاري واختلف **علي** مرفي وصلة وارساله
قال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكره مرسلًا وكذا ارسله

رسالة

مالك حيث اخرج في الموطا عن سميد عن الزهري ولم يذكر
من فوقه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيدا**
اي يرسل قال ميرك هو بفتح التحتية وسكون السين وكسر
الدال المهملة **ين** ويجوز منه الدال اي يترك شرعا صيته على
جسمته **شعره** اي على جبينه قال النوري قال **العلماء**
المواد ارسال على الجبين واتخاذ كالقصة اي بضم القاف بعضها
مهملة انتمى وقيل بسد الشعر اذا ارسل ولم يغم جوانبه
وقيل السدل ان يرسل الشعر شعره من ورأيه ولا يجعله فرقتين
والفرق ان يجعله فرقتين كل فرقة ذواته وهو المنسب
للمقابلة بقوله **كان المشركون يفرقون** بسكون الفاء وضم الراء وكسرها
وروى من التفريق **رواه** اي شعرها اي يفرقون بعضهم من
بعض وليست فونه عن جبينهم وقال المسقلاني الفرق تسعة
الشعر والمفروق وسط الشعر واصلة الفرق بين السمينين
وكان اهل الكتاب يدعونهم اي شعرها **وكان** اي هو صلى الله
عليه وسلم **يحيى موافقة اهل الكتاب** في عالم بومرفيه بشرى من امر
او ينمى هو الاما المناسبة قرب الجنسية في مشاركة التوحيد
والنبوة وسائر القواعد الخفية واما لارادة الفهم وتقريبهم
الى الحق فانه اقرب الى الايمان فتم بالغة الحق واليق قال ميرك
فان اهل الكتاب كانوا يستمسكون ببقايا من شرايع الرسل
فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل
به على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يحج في شرعنا ما يحج الله
وعكسه بعضهم واستدل به على انه ليس بشرع لنا لانه لو كان
كذلك لم يقل يجب بل كان يحتمل الابتاع والحق انه لا بد من هذه
المسئلة لان القايل به يقصر على ما ورد في شرعنا انه شرع لهم
لما يورثه عنهم اذ اتوا يتوكلونهم قال النوري اختلفوا في ما قيل

موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء فقبل فعله
ابتلا قال لم اوفى اول الاسلام وموافقة لم على مخالفة عبدة
الملائكة فلما اغناه الله تعالى عن ذلك واظهر الاسلام خالفهم
خالفهم في امور كصبغ الشيب وغير ذلك انتهى حيث ورد ان
اهل الكتاب لا يصبغون فخالفهم ومنها صوم يوم عاشورا
ثم امر بنوح بخالفته لم فيه بصوم يوم قبله او بعده ومنها
استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض ومنها
النهي عن صوم يوم السبت وقد جاز ذلك من طرق متقدمة
في النكاح وغيره وصرح ابو داود وابنه منسوخ وناسخه
حديث ام سلمة ان صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم
السبت والاحد يخبر ذلك ويقول انما يوم عيدا للكفار
وانا احب ان اخالفهم وفي لفظ امامات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كان اكثر صيامه يوم السبت والاحد اخرج
احمد والنسائي واسناده يقوله يوم عيدا ان السبت والاثنين
اليهود والاحد عيد النصارى وقال اخرون يحتمل انه امر باتباع
شرايعهم فيما لم يوح اليه شيء واعلم انه لم يبدل يوم **ففرق** بالتحقيق
ويشهد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لا يرى** شره بل ان القى شره
الاجانبية ولم ينزل منه شيئا في جهنته قالوا والفرق سنة
لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والظاهر انه اخرج
اليه بوجوه لقوله سلم يومه فيه بشي وقال القاضى عياض نسخ
السنة فلا يجوز فعله والاتخاذ الناصية والجهة قال ويحتمل
ان الماد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان اجتهادا في
مخالفة اهل الكتاب ابو حنيفة يكون الفرق مستحبا ولم يحكم به
عدوله عن موافقة اهل الكتاب هنا ان الفرق اقرب الى النظا
وابعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النصارى قال ابن حجر

ومن ثم كان الذي ينبغي ان يحمل جواز السدل حيث لم يقصد به
التشبه بالنساء والاحرام من غير نزاع انتهى ويؤيد جواز
السدل ما روي ان من المجابة من يسدل ومنهم من يفرق
ولم يصبهم على بعض فلو كان الفرق واجبا لماسد لوا
بعد ذلك وقال القرطبي انه مستحب وحكي ذلك عن عمر بن
عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور وذكر الترمذي الصحيح
جوازه قال ابن حجر وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وان
منازع عن المنسوخ وفيه ان الحديث يدل على التاخير في
قال القرطبي اما توهم النسخ فليس بشي امكان الجمع لكن الصقلا
قال حجر لم يجز ان السدل ينسخ بالفرق واستدل برواية مورو
عن الزهري عن عبد الله بن بلفظ ثم امر بالفرق وكان الفرق اخر
المسلمين اخرج عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر والله اعلم
ويذكر ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن ردة عن عايشة قالت
انما فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه عن يافوخه
ومطريفة اخرج ابو داود اذا فرقت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه صدعت فرقة عن يافوخه وارسلت ناصيته
بين عينيها قال بعض شراح الحديث اليافوخ من خواتم
ما يلي القفا يعني احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف
الاخر عند جبهة مخاضها بين عينيها ليكون نصف الشعر
من يمين ذلك الفرق ونصف من يساره وقال الخارج زين العرب
الفرق يسكون الراء الخط الظاهر من شعر الراس **حدثنا محمد**
ابن بشير **اخبرنا عبد الرحمن بن مهران** **بفتح الميم** وتشديد الياء
اسم مفعول من المداية ثقت ثبت عدل حافظ عارفه
بالرجال **ابراهيم بن نافع** **الكمي** **اي المخزومي** ثقة حافظ روى عنه
الائمة الستة عن **ابن ابي عمير** بفتح النون وكسر جيم **عن عمار** **عنه**

عن ام هانئ سبقتني لما قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا صفين اربع جمع صغيرة كغداير جمع غديرة وهما عيني والصف
شع الشعر وغيره والصفيرة العقيمة قال ابن حجر وفيه
حاصل الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء الا باعتبار
ما اعتيد في كل البلاد في هذه الازمنة المتأخرة والاعتبار بذلك
اقول عادة السادة في بعض البلدان ايضا على الصف ولكن
على غديرتين واقتنن بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء
اذ عادتني وضع الصفين خلفي وهذا الفرق يكفي في عدم
التشبيه بين راسه اعلم قال ميرك واعلم ان الروايات
قد اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ففي رواية ان
شعره الى نصف اذنيه وفي رواية له كان يبلغ شعره شحمة اذنيه
ويوافق حديث البراء في حديث عائشة كان له شعر فوق الحجة
ويون الوفرة والعكس يوافق رواية بين اذنيه وعاتقه
كما في البخاري من حديث انس وفي حديث ام هانئ لاربعة عذائير
وهذا يحصل الاخبار التي اوردتها المصنف في هذا الباب
وتقدم في الباب الاول من حديث البراء لم يلفظ له شعر في منكبيه
وهو المخرج في الصحيح ايضا فلهذا ست روايات الاولى نصف اذنيه
الثانية الى شحمة اذنيه الثالثة بين اذنيه وعاتقه الرابعة انه
يغربه منكبيه الخامسة قريب من السادسة لاربعة عذائير
اذ تفكر في ذلك فاعلم ان القاصي عياض قال الجمع بين هذه
الروايات ان من شعره ما كان في مقدم راسه الواصل الى نصف
اذنيه والذي بعده هو ما بلغ شحمة الاذن وما يليه هو الكاين
بين اذنيه وعاتقه وما كان خلف الراس هو الذي يغربه
منكبيه او يقرب منه انتهى وهو اعلا من بعد ان الظاهر
ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم اراد مجموعا في معظم

لاكل قطعة قطعة منه وقال النووي بطلان البطلان ان
الاختلاف المتقدم بحسب اختلاف الاوقات وتنوع الحالات
فاذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين واذا قصر كان الى انصاف
الاذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئا فشيئا وعلى هذا يرتب
اختلاف الرواة فكل واحد واحد عماراه في وقت من الايام يوصف
من الارصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع المخلو عن تأمل انصاف
اذن لم ير وانقص الشعر منه صلى الله عليه وسلم امر واحد
كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول الشراح في تحقيقه لفظا
ومعنى كما في موضع اذا كان كذلك فلا يناسب ان يقال فطفق
يقصر ثم يطول شيئا فشيئا فاول ان يقال ثبت انه صلى الله
عليه وسلم خلق راسه في عمره وحجبه ايضا فاذا كان قريب
من الخلق كان الى انصاف اذنيه ثم يطول شيئا فشيئا فيصير الى
شحمة اذنيه وما بين اذنيه وعاتقه وغاية طول ان يضرب
منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الخلق فلهذا كل واحد عماراه
ثم رايت في كلام بعض شراح المصاييح ما يورد هذا الجمع فانه
قال العمل باختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه وسلم هذا يجب
اختلاف الازمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يخلق راسه في كني
الحجرة الاعام الخديبية وعاد مرة القضاة عام حجة الوداع وقل
المسفلات في غزاهن التين تبعا للراوى قوله يبلغ شعره شحمة
اذنيه من غير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم
شعره كان عند شحمة اذنيه وما استقر منه يصل الى المنكبين
او يصل الى الخدين ويورد الاول ما ورد من طريق ابو اسحق في الكتاب
بلفظ له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وحاصله
ان الطول منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذنين ويمكن
ان يكون المعنى من شيئا في بعض الاوقات الى منكبيه والله سبحانه اعلم

باب ما جاء في
ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتكسينه واختار
الترجيل في العنوان مع ورود بعض الأحاديث من باب التجميل
إشارة إلى تزايدها وغلبة ورود التجميل في أحاديث الباب
وفي المثارق رجال شرفه إذا سطه بماء داود هزيلين ويرسل
الثاير ومحمد النقيب قال المسفلان نقل عن ابن بطال هو
من باب النظافة وقد ندب الشرع إليه أي يقول النظافة
من الدين وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولأن الظاهر
عنوان الباطن قال وأما حديث النبي عن الترجيل الأعيان المراد
به ترك الباطنة في الترفد يعني المشرك بها من هو النفس والمشير
بأنها في تنظيف الباطن إلى والمو إلى الجمع بينه وبين ما ورد
من حديث البزاة من الإيمان وهو رتبة الهيئة وترك الترفد
والتواضع مع القدرة لأبسط حجة النعمة قال ميرزا داود
النسائي من طريق عبد الله بن يزيد أن رجلا من الصحابة يقال
له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع عن كثير من
الأرفاء ما الترجل هكذا نقل الشيخ عن تخرج النسائي ووقع في أبي
داود من حديث عبد الله بن يزيد قال قال رجل الفضالة بن
عبيد مالى أراك شعثا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينهض عن كثير من الأرفاء فلم يلفظ فضالة سقط من شعث
الشيخ ومن النسائي إذا الصواب أن رجلا من الصحابة
يقال له فضلا فضلا التبع عبيد والله أعلم قال الشيخ
وقد في الحديث بالكثير إشارة إلى أن الوسط المعتدل منه
لا يذم وبذلك يجمع بين الأخبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن
عن أبي هريرة روى عن كان له شعر فيكرمه وفي الموطأ عن زيد بن أسلم

عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
أي رجلا ثائرا الرأس واللحية فامسح باليد بصلح رأسه ولحيته
وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر أخرجه
أبو داود والنسائي بسند حسن **حدثنا الحسن بن موسى**
الأنصاري ثقة متفق حديثنا **حدثنا** **بفتح فسكون** مهملته **ابن عيسى**
كان في نسخة ابن عيسى الأشجعي مولاهم ثقة ثبت أخرج حديثه الستة
لما جده **حدثنا مالك بن النضر عن هشام بن عمار** **حدثنا** **عن أبيه عن عمار**
قال كنت أركب **حدثنا** **بفتح فسكون** مهملته **ابن عيسى**
أي شراسته **حدثنا** **عن أبيه عن عمار** **حدثنا** **عن أبيه عن عمار**
على عدم بطلان الوضوء بلمس المرأة والحيض بل العمل بالتوضي بعد
ذلك وباحتمال مس الشعر فقط من غير مس البسوة **حدثنا** **عن أبيه عن عمار**
للجنة العالية مفيدة جواز مخالطة الخائض قال ميرزا كذا عند
جميع الرواة عن مالك ورواها أبو داود يفتنه عنه عن هشام بل فقط
كانت تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المجلس وهو خائض اليها أخرجه الدارقطني وفي الحديث دلالة على
طهارة بدن الخائض وعرفها أن المباشرة الممنوعة للمتكف
هي الجباع ومقدماته أن الخائض لا يدخل المسجد كذا قالوا وقال
ابن بطال فيه حجة على الشافعي في قوله أن المباشرة مطلقا تنقض
الوضوء وليس في الحديث أنه غضب ذلك الفعل بالصلاة وعلى
تقدير ذلك الشعر لا ينقض الوضوء قال الحنفى وأعلم أن هذا
الحديث وقع في بعض النسخ تكرارا إلا أن بدل عن هشام بن
عروة بن الزبير وأخذ كل منهما عن عروة كذا يفهم من جامع
الأصول فارجع أقول **حدثنا** **عن أبيه عن عمار** **حدثنا** **عن أبيه عن عمار**
عن مالك لا يصح أن يكون هنا سند أخرجه والصواب
أنه خطأ من النسخ صحف هشام بن عمار بفتح فسكون

بعض الفساح فتزوم انما سندان ويدل على بطلان مقعد
السند هنا عدم ذكر الشراح خصوصا السيد السند ميرزا
شاه المتكلم على ما يتعلق بتحقيق الاسناد وعلى اصله في
النسخة الاعتماد ومع اتفاقهم على ان احاديث الباب خمسة
وهذا فائدة القدراد **عن محمد بن يوسف بن عيسى**
اخرج حديثه السقة غير ابن ماجه **ابن واكيم** على وزن يديج
اخرجنا الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة **ابن سيب** بفتح ميم
وكسر موحدة هو صمد السعدى البصرى صدوق سيبى الحفظ
اخرج حديثه **ابن خزيمة** البخارى في تاريخه والترمذى وابن ماجه
عن يزيد مضارع الزيادة قال ابن حجر ضعفه فالحديث
معلول انتهى وفيه ان التفرع غير صحيح اذا يلزم من التضعيف
كونه معلولا كما هو مقدر في الاصول والظاهر انه ضعيف عند
بعضهم وله **اخرج حديثه** البخارى في الادب المفرد والترمذى
عن ابن ماجه وسياق عليه كلام مبسوط **ابن ابيان** **لمرة** مفتوحة
وموحدة مخففة وهو منصرف اذا كان على وزن فعال
ومنتع اذا كان على وزن افعل كذا في الشرح وقال النووى الصرف
اظهر وكذا في المعنى ويؤيد ما في القاموس من ان ابان كسحاب
محروف ابن عمرو وابن سعيد صحابيان ومحدثون ويقويه
ما قال العصام من انه لا يجوز ان يكون افلا لانه لا يمتلأ افلا لا
يوف اى للتفضيل لا تقرر في محله واما قول ابن جبير
النون مشددة او بفتحة مخففة فالاول خطأ فاحش مخالفت
كتب اللغة واسماء الرجال والنسخ للمصححة والاصول المتقدمة
هو الرقاش بفتح الراء وخفة قاف وشين مجتة نسبة الى رقاش
بنيت ضبيعة كذا في المعنى وكان العصام ما اطلع عليه حيث قال
كان منسوب الى بني رقاش مع انه قال في القاموس رقاش

كقظام علم النفسا عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير من الاكثار **دهن** **راسه** وهو بفتح الدال المهملة وسكون
الها استمال الله من بالضم **وتسريح** **لحيته** وهو منصوب عطفا
على **دهن** ومن جره بالمطف على راسه فقد اخطا والمراد تمسيطها
وارسال شعرها وطمها بمسطها ذكر ابن الجوزى في كتاب الوفا
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
مصحفه من الليل وضع له سواكه وظهوره ومسطه فاذا هب
السمع وجلس من الليل استاك وتوضا وامتنشط واخرج الخطيب
البغدادي في الكفاية عن عايشة قالت خمس لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكحلة والمشط
والمدرا والمسواك وفي رواية وقارورة **دهن** بدل المدرا واخرج
الطبراني في الاوسط من وجها عن عايشة قالت كان لا يبارك
رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومسطه وكان ينظر
في المرأة اذا سرح لحيته هذا خلاصة ما قاله المسقلا في وقال
ميرزا اورد ابن الجوزى في الوفا رواية الخطيب من طريق ابي
ابراهيم الترمذى قال ثنا حسين بن ملوان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت سبع لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتركهن في سفر ولا حضر القارورة والمشط والمرأة والمكحلة
والسواك والمقصر والمدرا **قل** **لصام المدرا**
ما باله قال حدثني ابي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان له وفرة الى سحمة اذ يبه فكان يحكمها بالمدرا وهو بكسر
الميم وسكون المهملة عود تدخل المرادة في راسها لئلا ينضم
بعضها الى بعض والمقصر بكسر الميم الة القمر معنى المقطع وهو
القراض **وملة الفناع** **ادلبه** على حذف الضاف ولمل هذا وجه
اعادة العامل وهو بكسر القاف وخفة النون وفي اخره ميملة خرفة

تلقى على الرأس تحت العلامة بعد استعمال الدهن وقاية للعلامة من
أثر الدهن واتساخها به شبيه بقناع المرأة وفي الصحاح هو أوسع
من المقنعة وهي التي تغطي المرأة فوق المقنعة قال القاضي
أي يكثر اتخاذه واستعماله بعد الدهن حتى غاية ليكثر كان يفسد
النون ثوبه أي الذي كان على يده النار دهنه وللملابسة
قناعه ثوب زيات بفتح الزاي وتشد يد الختنة بصيغة
النسبة أي صانع الزيت أو بالبعيد وقيل المراد بثوب القناع
واقصر عليه ابن حجر وقال الخنفي هو المناسب من حيث المعنى
أي لتطافته صلى الله عليه وسلم أن لا يكون ثوبه كثوب الزيات
قال المعصام ولا يخفى أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حينئذ
كانه ثوب زيات انتهى والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في
شرح قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابدا ولكنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان كان عابدا ولم يكن الحديث من صناعته
نوق في حديثه المناكير من حيث لا يشعر **قلت** ومن تأليوه
قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى الله
عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة وأجملهم سمنا
وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عليه ثياب
وسخة فقال أما كان يجيد هذا ما يفضل به ثوبه وقال صلى الله
عليه وسلم أصلموا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس انتهى
كلام الشيخ وقال الشيخ جلال الدين المحدث يعني القاني شريك
السيد أصيل الدين المحدث في الحديث المراد بهذا الثوب القناع
المذكور الذي يستتر به الرأس لا قميصه أو رداءه أو عمامته أقول
وما يؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان بلخنة ملحقة
زيات أورده الذهبي في ترجمة حسن بن دينار وهو ابن سعيد
التميمي الشطلي وقد تكلم فيه بعض الأئمة وهو يروي عن قتادة

عن أنس ويستفاد منه نقوية الربيع ابن صبيح في الجملة على أنه قد
وثقه بعض الأئمة قال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي له
أحاديث صالحة مستقيمة ولم أر له حديثا منكرا جذا يقنع المرأة
وفي الصحاح هو أوسع من المقنعة وهي التي تغطي المرأة فوق
المقنعة قال القاضي أي يكثر اتخاذه واستعماله بعد الدهن
حتى غاية ليكثر كان يفسد يد النون **ثوبه** أي الذي كان
على يده لاكثر دهنه وللملابسة قناعه **ثوب زيات** بفتح
الزاي وتشد يد الختنة بصيغة النسبة أي صانع الزيت
أو بالبعيد وقيل المراد بثوب القناع واقصر عليه ابن حجر
وقال الخنفي هو المناسب من حيث المعنى أي لتطافته صلى الله
عليه وسلم أن لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال المعصام
ولا يخفى أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حينئذ كانه ثوب
زيات انتهى والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرحه
قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابدا ولكنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان كان عابدا ولم يكن الحديث من صناعته
نوق في حديثه المناكير من حيث لا يشعر **قلت** ومن
مناكيره قوله في الحديث كان ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى
الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة
وأجملهم سمنا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
عليه ثياب وسخة فقال أما كان يجيد هذا ما يفضل به ثوبه
وقال صلى الله عليه وسلم أصلموا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة
بين الناس انتهى كلام الشيخ وقال الشيخ جلال الدين المحدث
يعني القاني شريك السيد أصيل الدين المحدث في الحديث
المراد بهذا الثوب القناع المذكور الذي يستتر به الرأس لا قميصه
أورداه أو عمامته أقول وما يؤيده ما وقع في بعض

طرق الحديث حتى كان ملحقه ملحقة زيات اوردده الذهبي
في ترجمته حسن بن دينار وهو ابن سميد التميمي السليطي وقد تكلم
فيه بعض الائمة وهو يروي عن قتادة ثم انشروا يستفاد منه تقوية
الربيع بن صبيح في الجملة على انه قد وثقه بعض الائمة قال ابو زرعة
صدوق وقال ابن عبد يله احاديث ملحقة مستقيمة ولم ار له
حديثا منكرا جدا وارجو انه لا بأس به وبرواية انتهى وقد وجد له
متابعا عند ابن سعد اخرجه من طريق عمر بن حفص العمري عن
زيد بن ابان عن انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر التفتيح بنوب حتى كان يؤبه بنوب زيات اودها ان
فظهر ان الربيع لم ينفرد به فاذا حملنا الثوب على المحققه التي
توضع على الراس تحت العمامة لوقاية العمامة والسياب عن الدهن
لم يكن منافيا لظافة ثوبه من ردا او قيصرا وغير ذلك انتهى
كلام ميرك وسبقه شارح المعايير وظيف كونه منكرا
بإيراد البغوي اياه في الضابيح من غير تقرير لضعفه وكذا في
شرح السنة وبإيراد الترمذي في جامعه وجامع الاصول
هذا وما يدل على تعيين هذا المعنى انه لو لم يرد هذا لما كان لذكر
القناع فائدة ولا فائدة حتى كان يؤبه بنوب زيات لقوله يكثر
القناع نتيجة بل كان المناسب حينئذ ان يقول كان يكثر
دهن راسه حتى كان يؤبه بنوب زيات وقد بعد المعصام حيث
قال في هذا المقام والجملة ناظرة الى قوله يكثر دهن راسه
مقرر لضعفه ولذا افصلت **حديثا هـ**
النون او ابن الصري كان في نسخة **احمد بن ابوالاخوص** كذا وقع في اصل
السمع بضعفة الاخبار وفي بعض النسخ بل يفظ حديثا مكتوبا
عليه علامة مع ذكره ميرك وهو سلام بن سليم بالتخفيف
في الاول وبالضعف في الثاني ثقة متفق من استمع من **ابن**

الشعنا بالشين المجهة والثا المثلثة فيهما عن **ابيه**
ابو الشعنا وهو سليم بن عامر اخرجه عنه البخاري في التاريخ
والباقي في صحاحهم وعلم من قال انه ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم **عن مسروق** سرق في صفه يسمى به ثقة عابد محض اخرجه
حديثه الائمة **عن عائشة قالت ان** مخففة من الثقيلة بدليل
اللام الفارقة بين المخففة والثانية بعد ها وخير الشأن
مخذوف اذ انه كان كذا قال السراج ولما كان من المقرر ان جواز
احمال ان المخففة على قلته واهما للمعالي الاكثر قال المعصام
ان المخففة ملقاة داخلية على الفعل مستغنية عن الاسم فلا
تلتزم انه في تقدير انه كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
التميز اي الابتداء في الافعال باليد اليمى والرجل اليمى والرجل
اليمين على ما في النهاية ولعل وجه المحبة له انه كان يجب القول
للحسن واصحاب اليمين اهل الجنة يوتون كتبهم بايمانهم
ولزيتة من زيد فوثقا المقتضية لزيادة اكرامها بموجب العدل
المنافي للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه زاد البخاري
في روايته له ما استنطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع
مانع **في ظهوره** بضم لامته وفتحها روايتان مسموعتان بمعنى
وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمشهورة بالفتح اسم لما
يتطهر به فيقدر مضاف الى استعماله قال والصحيح انه يجب
بالفتح مصدر ايضا كما صرح به الازهرى وغيره من اهل اللغة
وانما قال **اذا ظهر** ليده على تكرار المحبة بتكرار الهمزة
كافي قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وايديكم
الاية كاقالة المعصام وفيه ان اذ في الاية الشرطية للشرطية
وفي الحديث لجمد الظرفية والمعنى وقت اشتغاله بالطهارة
وهو شامل للوضوء والغسل والتميم وهذا بالنسبة ليد به بعد

غسل الوجه وكنها اول الوضوء ولرجليه دون خديه واذنيه
 ويستثنى من هذه تطهير الخجاسة الحقيقية على البدن
 او غيره وفي ترتيبه يضم للجيم المشددة اي تمسح بشراستة
 اذا تزلزل اي وقت ايجاد هذا الفعل وفي معناه الترهين **وهو**
 انتقاله اي ليس بفعله **اذا انتقل** اي وقت ارادة ليس بفعله
 وفيه احتراز من حال الاختلاف فانه يثبت باليسار وتشرعها
 لليمين وسراعاة لكرامتها ايضا وفي معناه ليس الثوب والخف
 وكونها بل المراد انه كان يجب اليمن في هذه الاشياء امثالها ما
 هو من باب التكرير كالاقذ والمطاد ودخول المسجد والبيت
 وحلق الاسر ونحو الشارب ونقل المظفر ونفخ الابطال والانتقال
 والاضطجاع والاكل والشرب والاستنكاف بالنسبة الى الفم
 واليد جميعا بخلاف ملاشرف فيه خروج المسجد ودخول
 الخلا واخذ الفل ونحو ذلك فانه باليسار كرامة لليمين ايضا
 قال النووي قلعة الشرح المستمرة استحباب البداء باليمن
 في كل ما كان من باب التكرير والترزين وما كان بصدف فاستحب
 فيه اليسار ويدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب التيمم في تيممه وترجله
 وفي طهوره وفي شانه كله وما في رواية للنسائي كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجيب التيمم باخذه بيمينه وجيب التيمم
 في جميع اموره ويدل على الاستقنا ما ليس من باب التكرير
 ما رواه ابو داود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى للخلاص
 وما كان من اذى قال النووي في شرح مسلم اجمع العلماء على انه
 تقديم اليمنى في الوضوء سنة من خالفها فقد فاته الفضل
 ونحو منوه قال المسقلاني مراده بالعلماء اهل السنة

والافذهب الامامية الوجوب ومن نسب الوجوب الى
 الفقهاء الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهن ان احد قال بوجوبه
 ولا يعرف ذلك عند بل قال الشيخ الموفق في الحق لا تعلم في عدم
 الوجوب خلافا ليعني بين الامية الاربعية وغلبة الحق في علم المذنب
 فنسب الوجوب الى الشافعي وكانه لم يزل ذلك لازم من قوله
 بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين والرجلين
 لانها بمنزلة المصنوع الواحد وانما اجمعا في لفظ القرآن لكن
 يشكك على اصحاب حكمهم على الباب الاستعمال اذ الانتقال من اليد
 مع قوله ان الملاءم متردد على المصنوع لا يسمى مستقلا انتهى كلامه
 وفيه ان الترتيب انما يفيد بين الاعضاء المذكورة واما الترتيب
 بين اليدين والرجلين فانما هو مستفاد من هذا الحديث وامثاله
 وفي امثاله ورفع الاجماع على استحباب النيام دون وجوبه
 فبطل قول الشيعة وظهر مذهب اهل السنة واما وجوب عدم
 لغبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمن فلهذا المخرج والمشقة
 في تحقيقه يتبينها وتبينها في غسل اليدين ابتداء ومسح
 الاذنين قال الجوزي في تصحيح الصايغ يستثنى من تقديم
 اليمنى على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيهما تقديم
 على الصحيح قال الماوردي ليس في اعضاء الطهارة غسل لا يستحب
 تقديم الايمن منه في طهوره الا الاذنين قال ميرك وفي الاذنين
 وجب نقل عن البحر للورداني تقديم مسح اليمنى من الاذن
اقول يمكن الجمع بانه لا يستحب اذا اراد الجمع بين مسحهما
 ويستحب حالة التفرق بينهما والله اعلم ثم قول المصنف
 اذا انتقل في رواية اذا انتقل يخالف للاصول المصنوعة والنسخ
 المعتمدة وفيها من باب الانتقال المناسب لمعنى المذكور
 المتفق عليه وما يدل على بطلان كلامه سكوت الشراح

عن خلافه ثم قوله وكان الراوى لم يحفظ نسخة الحديث وهو في
شانه كله على ما في البخارى ومسلم لم يردود فانه في غير محله
لان الحديث وقع في اسناد الترمذى بهذا المقدار ووقع في رواية
الشيخين بالزيادة وزيادة الثقة مقبولة كما هو مقرر في
الاصول مع انه يجوز تقطيع الحديث واشبات بعضه عند اكثر
المحدثين وهذا يتبين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة
هي مخصوصة بقدرية قوله وفي شانه كله فمن قال المراد هذه
الامور المحصورة بما يقدرية قوله وفي شانه كله اسمها ما يفيد
خلاف المقصود انتهى وهو ظاهر البطلان لان الحديث على
ما وقع في الصحيحين خلاف فيه انه من باب تميم بعد تخصيصه
واما على رواية الترمذى فظاهره الاختصاص بالامور الثلاثة
لكن المراد به الاعم بقدرية حدتها مع انه لو لم يكن حديثا فكان
فيه ما يستفاد منه العموم ايضا لان المذكورات هي جزئيات
كالمثلثة تحت القاعدة الكلية المستفادة من قولها يجب التيقن
هذا وذكر ميرك انه وقع في صحيح البخارى من طريق شعبة عن الاسفث
باسناده يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع النفل
في تيممه وترجله وظهوره في شانه كله كذا اكثر الروايات
بغير واحد وبعض رواية وفي شانه كله بالواد واعتمد عليها
صاحب المعنى قال ابن دقنق العيد هو عام مخصوص لان دخول
الغلاء والخروج من المسجد كونهما بيدها بالتياسر انتهى
اقول وهذا مستدرسان الكلية على حالها بالنسبة
الى كرامة المعنى كاد مناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب
فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي متردات
وما كان غير مقصود فكانها ليست بشان عرفا قلنا
هذا غير كافية لانه ينفرد بالاستحباب وسر الذكر وانما القاذورات

واحد النفل وامثال ذلك قال ميرك قوله في شانه كله بغير واحد
على رواية اكثر من مطلق بعبارة اي في جميع الاحوال او بمعنى انه
لا يتركه حصر او اسفرا ولا في فوائده ولا في شانه ونحو ذلك وقال
الطبي في شانه كله على قوله في شانه فاختل انه بدل الكلا ايضا
بالتاويل المذكور وهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام
بشان تلك الامور انتهى والآخر غير صحيح اذ لم يكن التخصيص
بالالمطف ولا يعرف مجرى البدل بهذا المعنى قال ميرك
وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق المذكور ولكن بين البخارى
في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاسفث شيخ شعبة كان
يحدث به قارى مقتصر على شانه كله وقارى على قوله في شانه
الآخر وزاد الاسماعيلي من طريق غيره عن عائشة ايضا
انها كانت تلمس قارى وتبينه اخرى قال المسفلاني فعلى هذا
يكون اصل الحديث ما ذكر من النفل وغيره ويكون الرواية
المقتصرة على شانه كله من الرواية بالمعنى ويؤيد رواية
مسلم من طريق ابى الاصول ابن ملحة من طريق عمر وابى عبيد كلاهما
فراستى بدون قوله في شانه كله انتهى وبهذا ظهر كلامه
المعصم وهو معذور فانه دخیل في هذا الباب واسد الملمم بالصبر
حدثنا عبد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد اي ابن قسروح
بفتح الفاء ضم الراء المشددة اخرج حديث الامية الستة
عن هشام بن حسان الهاهوانه فقال للباغية من الحسن فيعرف
وان كان فعلا من الحسن بمشدد بالعين فلا يصرف
ونظيره انه قيل لبعضهم اتصرف عفان قال نعم ان هجوته
لان مرحمة اكلانه على الاول من المعقونة وعلى الثاني من
المقنة ثم هو اذى ثقتا اخرج حديث الستة **عن الحسن**
اي البصري كافي نسخة اسم سدا انصاري مؤلفه روى عن

انه قال ادرك الحسن بن اصبهان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مائة وثلاثين اخرج حديث الامية الستة وهو امام جليل مشهور
 لا يحتاج الى ترجمة وهو افضل الناس بعين او من افضلهم عن عبد الله
 ابن مغفل بحجة وفاسدة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان
 قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجيل اي التمشيط
 الاغصان بكسر المعجمة وتشديد موحدة اي وقتا بعد وقت
 ومنه حديث زرعيان تزود حبارواه جماعة وقيل هو ان يفعل
 يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل اسبوع قال القاضي
 والسراد المنهي عن الواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغة في
 التزين ويقال له **حديثنا الحسن بن عرفة** مهملة
 مفتوحة تين ثم فاصدودا اخرج حديث الترمذي والنسائي وابن ماجه
حديثنا عبد الله بن جبر بفتح مهملة ثم راسا كثة فوحدة قال
 العصام ليس له ذكر في التقريب اما المذكور فيه عبد السلام بن
 الحارث ثقة حافظ لكن له مناكير انتهى والظاهر انه تصحيف عليه
 فانه مضبوط في الاصول المعتمدة على ما تقدم وفي تبصير المنتبه
 بنحو المستنبط للصغلاي حرب خلوا وكثير عن زيد بن ابي خالد
 هكذا وقع في نسخة الشايل والصواب ان لفظ ابن زاييلان ابا
 خالد كنية يزيد ابو ذكوان مذكور في شاه وقال العصام صوابه
 يزيد بن خالد او يزيد بن خالد والله اعلم وهو ثقة عايد اخرج
 حديث الامية عن **ابي الملا** اسم داود بن عبد الله الاور بفتح
 فسكون ثم مهملة منسوب الى داود بن محبوب ثقة عن حميد
 بالتصغير **ابن عبد الرحمن** مذكور عن رجل قتل هو الحكم بن عمرو
 وقيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الاقرب
 للحديث الذي قبله زاد **عبد النبي** صلى الله عليه وسلم في شرح
 ان الحديث لا ينجح به للجهل في اسناده انتهى وهذا هو اصله

جملة بان جملة الصحابة في انصرا لان كلهم عدول ان النبي
 وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اي من عادته انه
يقرب وفي رواية النسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال
 رايت رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كاصحبه ابو حمزة
 اربع سنين قال هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشط
 احدنا كل يوم فليصيب **س** ورد بسند ضعيف كان صلى الله
 عليه وسلم لا يتنور وكان اذا اكثر شمر عانت خلقه لكن صح
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اظلا بدا بياضه فظلالها بالزور
 واعلها بالارسل وهو لا يختران المرسل حجة عند الجمهور وما خبر
 انه صلى الله عليه وسلم دخل حمار الخففة فوضعه بانقفاق
 الحفاظ وان وقع في كلاله الميري قال ابن حجر ولم تفرق العرب ببلادهم الا
 بعد موته صلى الله عليه وسلم **باب**
ما جاء في شيب رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم
 الشيب والشيبة مصدران ومعناه كون الشعر ابيض كذا في التاج
 فاراد باب الشرباب الشيب انه من عوارضه **حديثنا محمد**
ابن بشير **احمرنا ابو داود** اي الطيالسي لانه سمع هارم بن يحيى دون
 المصاحفي فكان اشار بترك وصفه بالمصاحفي انه لم يقصد المصاحفي
 واسم سليمان بن داود ثقة حافظ غلط في احاديث روى عنه
 البخاري في التاريخ والترمذي في الشايل **احمرنا** وفي نسخة حديث
هارم بنشد يدا ليم اي ابن يحيى به يتميز عن هارم بن منبه والاول
 ثقة وها هم اخرج حديث الامية الستة عن **قنادة** تابعي مشهور
 قال قلت لانس بن مالك **هل خضب** بفتح الصاد المعجمة اي صبغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او شعره قال لم يبلغني اي شعره
 ذلك اي محل الخضب كذا قيل والاصح ان الشعر المستكن في لم
 يبلغ راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار اليه بذلك هو الخطاب

الذي استفاد من خضب ويوسيد ما وقع عند مسلم من رواية محمد
ابن سيرين قال سالت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب اى هذه وكان اشار باسم
الاستارة الى بعد وقت الخضاب ويجوز ان يكون الغدير المستكن
لاحقا الى الشيب المذكور كما بقية خضب اى ما بلغ شيبه
ذلك اى مبلغا يحتاج الى الخضاب ويوسيد قوله **انما كان** او شيبه
شيا اى قليلا وفي نسخة شيئا اى بياضا يسيرا واقتصر عليه
سيرك وقال ابن حجر النعمان كان ما يخضب شيئا وفيه انه مع
كونه مخالفا لغيره وايضا الصريحة في الخضاب ما يناسب
عنوان الباب والله اعلم بالصواب **في مدعيه** بضم فسكون الملقب
اى كائنا فيه وهو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر الثابت عليه
صدغا ايضا وهو المراد هنا وهو من باب الهلاك المحل وارادة الحال
ورما قالوا السدغ بالسين قيل وقع في رواية البخاري بلفظ انما
كان يمشي بالرفع اى شى من الشيب واعلم ان الحمر والتأليف المستفاد
من انما علو خلاف فيه ينافي ما سياتي انه لمعد في راسه ولحيته صلى الله
عليه وسلم الا اربع عشرة شفرة بيضا اللهم الا ان يقال الحمر هنا
بالقياس الى ما في اللحية قال المعصام ويعلم منه قلعة شيب الراس ايضا
لان اول ما يبدي والشيب في الصدغين وقال شارح حمر شيب
يكون وهو في اللحية قال المعصام وفيه انما ينافي ما سياتي حديث
وبرأسه روع انتهى ويمكن دفعه بان وضع الردع على الراس انما كان
لمنعته لغير غير الخضاب هذا وقد جازي صحيح البخاري من ان
الشعر الابيض كان في عنقه فنته وهو ما بين الذقن والشفة السفلى
قال المسقلاني وجب الجمع ما وقع عند مسلم غير عن انس قال
لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض
في عنقه وفي الصدغين وفي الراس بنذ بضم ففتح او بفتح وسكون

اي شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك ان الذي ثابتي عنقه
الذي ثابتي عنقه من غيرها و مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج
الى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال
سالت انس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب
قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس
لو شئت ان اعد شيطان كن في راسه لعلت زاد ابن سعد
والحاكم ما سئل بالشيبي ولمسلم من حديث جابر بن سمرة قد شرط
مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يمسح به فان لم يدهن فمسح
انتهى كلامه وقال ميرك لم يظهر وجهه لجمع بما ذكر قلنا مل وفيه
اقول والذي يظهر لي ان مراده والله اعلم ان هذا الحديث
مقتطع من حديث طويل لانس فليجمع باعتبار المجموع من كلامه
المسقلاني متضمن للجواب عن اشكال اخر وهو انه قد ثبت انه
صلى الله عليه وسلم خضب كما سياتي في باب الخضاب فاشارة الى
دفعه بان مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب فليست
الوجه بان مولدا وهو ما ينافي الخضاب وبه اندفع قول ابن حجر
وقوله لم يخضب ولله انما قاله بحسب علمه ان نفي علمه هو الخادم
الملازم له صلى الله عليه وسلم بمبدأ جدا لا يخفى قيل ثبت
عن ابن عمر عن الصحابي ان قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يصبغ بالصوفة والحب **بانه** يحتمل انه صبغ تلك
الشعرات القليلة في حين من الاوقات وتركه في معظم الاوقات
فاجز كل ما راي وكلاهما صادق ويمكن ان يقال من نفي الصبغ
اراد نفيه بصفة الدوام والاعتابية ومن اثبت اراد اثباته
بطريق الذرة فلا منافاة قيل يحتمل ان المثبت يريد انه
صلى الله عليه وسلم صبغ الثوب ورد بانه ثبت عن ابن عمر
انه كان يصفر لحيته **ولكن ابو بكر رضي الله عنه** وجه الاستدراك

مادة مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقوله من سنا **نصب**
بالحنك بكسر ميمه وتشديد نون وبالمد معروف **والله** بفتح فاء
والتاخففة كذا في المنح المحصنة ففي النهاية قال ابو عبيد
الكتم بفتح كيم والتا والشهور والتخفيف واختلافوا في تفسيره
ففي بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الاس يصنع به وفي
المذهب هو الوسمه وفي الصحاح الكتف بنت جلد مع الوسمه
للخضاب والمكتومه رهن اللون احر ويجعل الزعفران او الكتف
وفي القاموس هو بنت جلد مع الوسمه للخضاب الاسود وفي النهاية
يشبه ان يكون معنى الحديث انه صبغ بكل منهما مفردا عن الآخر فان
الخضاب بهما يجعل السواد اسود وقد صرح الهن عن السواد ولعل
الحديث بالخنا والكتف باو على التخيير ولكن الروايات على اختلافها
بالواو انتهى ويمكن ان يكون التقدير خضب بالخنا والكتف
اخرى على ان الواو قد تجرعتى او كقيد في قولهم الكتف اسم وفل وحرف
وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصلوا واسكن وقد قالوا
شارحوا كلامه ان المراد بالواو التخيير وقال المسقلاني الكتف
العرف يوجب سودا ما يلا الى الحرة والحيا يوجب الحرة فاستعملها
يوجب ما بين السواد والحرة انتهى فالوارد على اصل الحلق الجمع ويرى
ما في المغرب وعن الازهرى ان الكتف بنت فيه حرق ومنه حديث
ابي بكر كان يخضب بالخنا والكتف والحية كان ضرام عرج انتهى
والضرام دفاق الخطب الذي يسرع اشتغال النار فيه والمزجج
نبت في السهل كذا في الصحاح وقال الجزري وقد جرب الحنا
والكتف جميعا فلم يسود بل يغير صفرة الحنا حرق الى الحفرة ويخوها
فقط من غير ان يبلغ السواد وكذا رواه ابنه وشاهدناه هذا وقد قال
ميركا الحديث هكذا في رواية ٣ ووافقه ابن سيرين
عند مسلم من طريق عامهم الاحوال عنه يذكر ابي بكر فقط ولا يظن

قلت له ان ابي بكر خضب فقال نعم بالخنا والكتف
واخرج احمد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين يلفظ ولكن
ابا بكر وعمر خضا بالخنا خنا اي صرفا قال المسقلاني وهذا يشعر
بان ابا بكر كان يجمع بينهما ايا انتهى وفيه نظرا في الدوام غير معهود
من الكلام قال الحنفى ينبغي ان يعلم هذا الحديث النصب بالباب
الذي يجرى بعده انتهى وفيه انه لما كان الخضاب منقيا والشيب مبينا
في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب لان موضع ذلك الباب
انما هو نبوت الخضاب والله اعلم بالصواب **ن حديث**
اسحق بن منصور الى السكوني مولاهم صدوق تكلم فيه المتشيع روى
عنه الستة **وحكي بن موسى** اي البلخي اخرج حديثه البخاري وغيره
قال انه كراهه **حدثه محمد بن زرارة** اي ابن همام بن نافع الحميري مولاهم
نقته حافظ كبير مصنف مشهور مشير عوفي اخر عمره فنفذ وكان
شيخا لاجلة اصحاب الحديث روى الستة حديثه **قال**
المصام وكان يتشيع والله اعلم **عن محمد بن زرارة** عن ثابت عن انس
قال املحوا في **راس رسول الله صلى الله عليه وسلم** والحية الاربع عشرة
بفتح الجريين للتركيب والشين ساكنة وبوزنهم بكسر ونا وقوله
شوة بيضا اما تخييرا او مستثنى منه قال الحنفى وهذا القول
من انس لا ياتي ما صدر عنه في صدر الكتاب فليس في راسه والحية
عشرون شوة بيضا لان هذا السطب عام وان كان شوايا ان يكون
قريبا منه قال المصام يستوي كونه قريبا من عشرون اكثر من اربع
عشرة بحسب منقاهم العرف ورواه ابن حجر حيث قال لا ياتي في
هذا الحديث رواية ابن عمر الا انهما كانا شبيهه صلى الله عليه وسلم
خوف من عشرون شوة بيضا لان الاربع عشرة نحو العشرين لانها
الكر من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لنحو الشيء على القريب منه فقد
وهو نعم روى البيهقي عن انس ما مثلناه الله بالشيب ما كان

ورأسه وحيتة الاسبع عشر او ثمان عشرة ويضا وقد جمع بينهما
بان اخباره اختلفت باختلاف الاوقات لربان الاول اخبار عن
عنه والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يعد الا اربع عشرة واما في الواقع
فكان سبع عشرة او ثمان عشرة انتهى وفيما كان ما في الواقع يتوقف
على المعد فلا يصح الجمع لغيره لو وقع الظن والتحيز موضع الواقع
كان لموقع حصل به جمع قال المسقلاني وقد اقتضى حديث
عبد الله بن بشر عن المخرج في صحيح البخاري ان سيبه كان لا يزيد
على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن ضمن ذلك بالتحقق
وقال كان في عنقته شعرات بيض فيجل ان الرايد على ذلك
في صدغيه **حدثنا محمد بن المثنى** وزاد في نسخة قبله ابو موسى
الخزاز في نسخة ابنا نا ابو داود الطيالسي انه يروي عن شعبة
اخبرنا في نسخة **حدثنا شعبه بن صالح** يروي **قال سمعت جابر**
بن سمير عن سيب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كذبا لافي الاصول المعتمدة وفي نسخة قال فلا اسكال الان بدل
او بيان او مضمولان عند من يقول به جملة سيب بن قيس قد
او بدونه حال معتزته واما على الاول فقال المعصام لا يخفى ان سيب
حال يتقدير قد وقوله فقال مطوف عليه وما بعد موقوف
القول فلم يبق في الكلام شيء يكون مضمولا ثانيا لسمعت فيحتاج
الى ان يقدر بعد تمام الاسناد يقول انتهى وهو مبني على قول
ضعيف انه سمع منه بنفسه الى مضمولين والظاهر ان سيب
فقال الاخر المخرج بيان للمصوع وحاصله اني سمعت كلاما مستأ
نجوابه **كان اذا دهن** اسد بفتح الهاء وروي ان دهن يتشد يد الال
وكلاهما بمعنى واحد وهو استعمال الدهن بالمضم كذا قاله الحنفى
وفيه ان باب افتعال منه لازم ففي القاموس دهن رأسه وعره
دهنا بله وقد اد دهن به على افتعال وقال ميرك كذا في اصل

سماعنا من الثلاث المجرد وكذا الم يد دهن وفي بعض النسخ اد دهن من
بابه الافتعال وكذا الم يد دهن وعلى التقديرين يكون رأسه
مضمولا ولكن قال في المغرب دهن رأسه وشاربه اذا اطلاله باله
واد دهن على افتعال اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المضمول
فقوله اد دهن شاربه خطأ وفي الصحاح دهنته باله دهن دهنته
وقد دهن هو بنفسه واد دهن ايضا على افتعال اذا تطل باله دهن
انتهى قال المعصام وجا في رواية اد دهن من الافتعال وهو لازم فيرفع
رأسه على انه فاعل اد دهن ومن حفظ معه نصب رأسه فمضمول
يخطى الرواية وبعضهم يكلف بما يخالف الرواية ومنهم من
حكم بانها بمعنى واحد ولم يظهروا اللغة تساعد فان اب
ومع ان الرواية نصب رأسه لا محالة فالتركيب من قبيل سفسد
نفسه او على تصمين الاد دهن معنى الدهن انتهى وقد تحقق
ما سبق ان دعوى الرواية من الحنفى وردها من ميرك شاه ولاه
بشبهة في ان قول ميرك شاه اولي بالقبول في باب الرواية
وان كان نافيا والقاعدة ان الثبوت مقدم ان الحنفى ليس منطقة
لما ادعاه فانه رواية المعتمدة من طريق ميرك وكذا رواية
المصام بنفسه لو بينا من روى ياعنه لقدمنا فان زيادة الثقة
مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ لم يصرح احد برفع رأسه
بل يقام ميرك لما خطا الرواية وايد خطاها بما في كتب اللغة
من الرواية ولم يلتفت الى تصحيحها بتاويل يجوزها اهل العربية
وعندى ان هذا الانتقال من ناقل الرواية مما ردت في حديث
ليس فيه ذكر الرا من غير تأمل للفرق في الموضعين والله اعلم
ولما اتوا المعصام انه من قبيل سفسد نفسه فانما هو على نقدير
سمت الرواية او او مضط نصيبه المبني عليها ثانيا معنى الآية
على ما قاله البيضاوي استعملها واذهلها واستخفرتها قال

الميرد ونقلب سفد بالكسر متعدي وبالضم لازم ويشهد له
 ما جاء في الحديث الكبير ان تسفد الحوى وتغرض الناس راى يحقرهم
 وقيل اصله سفد تفسد على الرفع فنصب على التمييز وسفد في نفسه
 فنصب بترفع الخافض انتهى فكل امرء مصام مبنى على احد القيلين
 والاول منهما مذهب كوفي فان التميز لا يكون الا بكثرة عند البصري
 واما قولنا او على التميز فكانه اراد ان التقدير ادهن ادهنا
 راسه لم يرسنه اى من شعر راسه او من اجل ادهنه **شيب** التباس
 بياضه بلعان الشعر من الدهن فاذا لم يدهن يغم الحاكذ اضمحوظ
 في اصلنا وهو المهور من القاصوس لكن قال الحنفى وقعه العصام
 ان مضارعه بل الحكايف الثلاث والاعمال **روى منه** اى شيب
 منه ووقع في رواية مسلم والنسائى عن جابر ايضا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد شطط مقدم راسه ولحيته وكان اذا دهن
 لم يبتين واذا شمت راسه ببتين قال الطبي شمت اى تفرق
 شعر راسه فدل هذا على انه عند الادهان كان يجمع شعر راسه ويغم
 بعضه الى بعض وكانت الشرات البيقر من قلمها لا تتبين
 فاذا شمت راسه ظهرت **حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي**
 بكسر اوله منسوب الى كندة قبيلة من قبائل العرب بحلة بكوفة
 الكوفي صدوق اخبر حديثه الترمذى والنسائى وابن ماجه
اخبرني يحيى بن ادم اخبر حديثه السنن عن شريك بفتح فكسر
 لى القاضى اخبر حديثه الايمه عن عبيد الله بن عمر اى ابن حفص
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العري المدنى ابو عثمان ثقة ثبت قدمه
 احمد بن صالح على مالك بن نافع وقدمه ابن ميمون على القاسم عن عائشة
 وعلى الزهري عن عروة عنها **عن ابي** اى مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور
عن ابن عمر عن ابي عبد الرحمن بن عبد الله ولد بعد المبعث ببصرى
 قبل شهاده ابا عبد الله وقيل بغير الخندق وما بعده روى له

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وستمائة وثلاثون
 حديثا قال انما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو
 اى قريبا من عشرين سنة **بيضا** سيقوا الكلام عليه **حدثنا**
ابو كريب بالتصغير **حدثنا الملا** اخبر حديثه السنن **حدثنا**
ماوية بن هشام صدوق له او هام اخبر حديثه البخارى في الادب
 المفرد والايمة الخمسة **عن شيبان** صدوق اتم روى بالقدر اكثر
 الرواية عن مسلم واخبر حديثه الترمذى والنسائى **عن الحسن**
 اى السبيعي **عن عكرمة** يسكون بين كسرتين مولى ابن عباس ثبت
 عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين **عن ابن**
عباس **حدثنا** **عنهما** **قال** **قال ابو بكر** **يرى** **رسول الله** **قد شيب**
 بكسر الشين وسكون الواو قى اى ظهر فيك اثار الشيب
 من الثقل وضعف اليون ونحوها فهو لا ينافى ما سبق من قلته
 الشيب وقال ابن حجر كان حكمة السوا عن ذلك ان مزاجه صلى الله
 عليه وسلم اعتدلت فيه الامزجة والطبايع الاربعه واعتدالها
 مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه فكان شيبه بالنظر لذلك
 كانه متقدم على اوانه انتهى ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال
 بان ظهور الشيب لا يكون قبل زمانه ولا بعد اوانه بخلاف عدم
 الاعتدال فانه يقتضى التقدم والتاخر باختلاف الاحوال
 نقوله واعتدالها مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه غير صحيح
 والصواب ما ذكره ميرزا من ان معناه ظهر فيك اثار الضعف
 واللبان انتهى واجل هذا المعنى المناسب للجواب **قال صلى الله**
عليه وسلم **شيبتي** **سود** اى ضعفتي وذهبت
 غطاي واركانى لما اوقعتني في الموم والثرث اى اى هو د بضم
 الدال وفي نسخة بضمين وقال ميرزا صحيح في اصله سماعت
 هو بالتثنية وعدمه معا على انه منصرف انتهى وزعم

الحنف ويقتضيه المصالح المتعارفة وان كان ثم وجهها بما قاله الرافعي ان جعل
هو اسم السورة لا يصرف لانه كاه وجوز وان جعل اسم النبي صرف
والضاف معه رحيمة سورة هود **والواقعة والمرسلات**
بالرفع ويجوز خفضها على الحكاية بل هو الاول كما لا يخفى **وعنه**
نبت الون واذا الشمس كورت اي وامثالها ما يدعى على احوال
القيامة وهو المهاد واسناد العقل الى السور مجازي لان الله تعالى
هو المصور الحقيق قال التوريشي يريد ان اهتمامي بما فيها من
اهوال القيامة والمثلثات النوازات بالام الماضية اخذ مني
ما اخذه حق ثبت قبل اوان الشيب هو فاعلى اسمي وذكر في شرح
السنة عن بعضهم قال راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك انك قلت شيبتي هود فقال نعم فقلت
باي اية قال قوله تعالى فاستقم كما امرت انتمي وهو كاتري لا ياتي
اسبابا اخر من ذكره في التورم مع ان مرجع الكلامها ولذا قيل الاستقامة
خير من الفكرة و لا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذكورة في السور
ايضاح انه لا دلالة في الكلام على الحصر حتى يحتاج الى الجواب بانه
اول ما سمع في هود اوان الاستقامة في السور مختصة به ولا شك
ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما في هود فان فيها امر
لاعتبها ايضا وقد علم منهم عن القيام بها كما يشير اليه
حديث استقيموا ولن تحصوا فلاجل الاهتمام بها الملاحظة
عاقبة امرهم وما لم صار معتكفا في زاوية الغم والم فظهر
على صفحات وجهه اثر الضعف والالم وما ذكرنا ان دفع المداومة
والاضطرابات الواقعة في الشروع واما ما ذكر ميرك من ان تقدم
هو لما فيها من الامر بالاستقامة فان التقديم الذكر لا يخلو عن
قافية وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول الرابع فحل
بحث فان محل اعتبار التقديم الذكر انما هو عند جواز تأخير احوالها

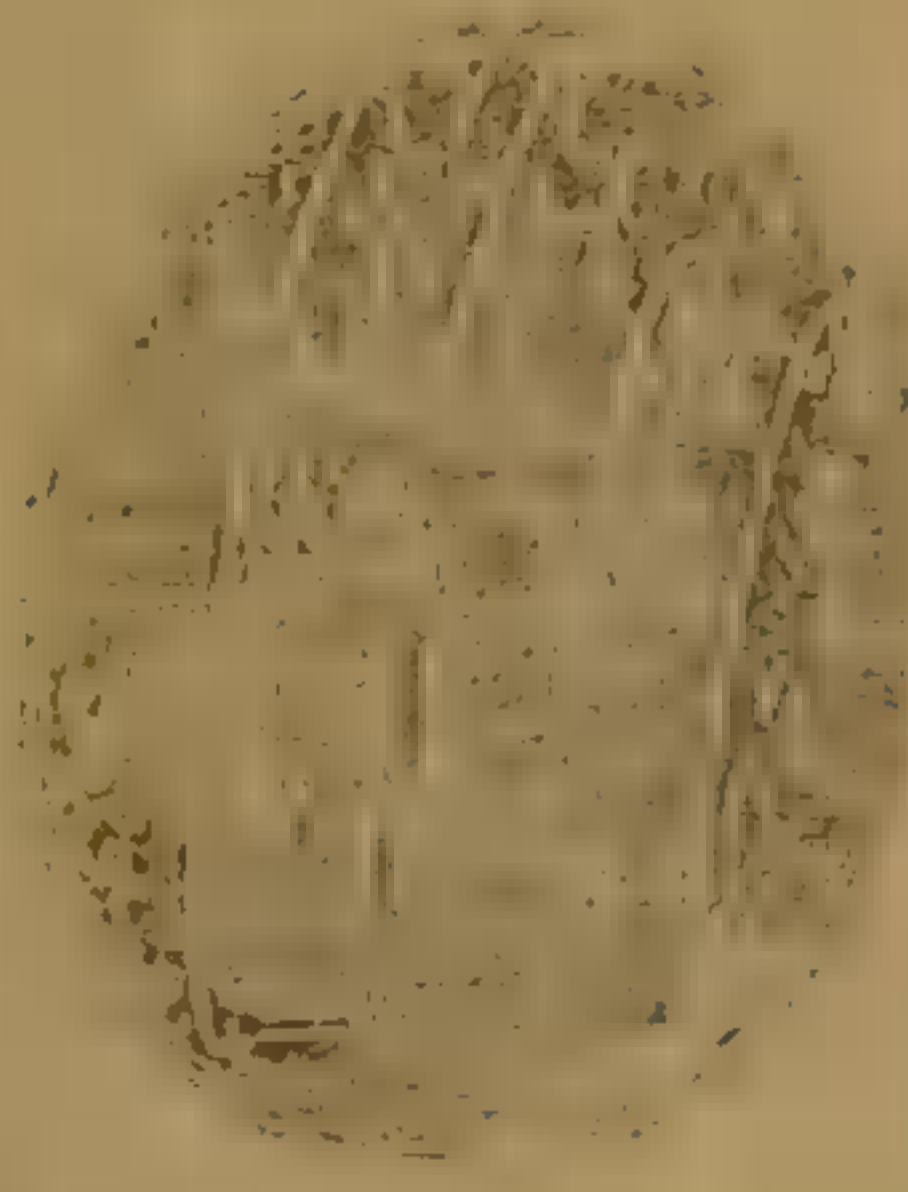
من الاخره بقدر الامر كما في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاب
الجنة فانه اذا تقدم الصفا وجوبا واستحبها بالكا انما رايه
صلى الله عليه وسلم بقوله ابدوا وابدوا بما يد الله تعالى وكما اخذ
به في اية الوصود اما ما نحن فيه فتقديم هود متعين لتقدمها
في الترتيب على السور المذكورة المرتبة وتقدمها حقيقة التقديم
لا يفيد امر ازايد بخلاف تقديمها حقيقة التأخير فانه يفيد الحصر
والاختصاص كما حقق في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعم
اذا كان هناك وجه للتأخير فيحتاج الى نكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل
رب هرون وموسى وقوله رب موسى وهارون فتقدم هارون
على موسى لانه البر سامع مراعات الفاصلة وقدم موسى لانه الاصل
في النبوة وهارون تابع له مع مقتضى روي ابي ايضا **هده**
سفيان بن وكيع احمه نا محمد بن بشر بكسر موحدة وسكون
مجة اخبرني عن سنة السنة عن علي بن صالح اخبرني حديثه سلم والاربية
عن ابي اسحق عن ابي حنيفة بن جهم جهم وفتح مهملة وسكون يا بعد
فانه محابي مشهور كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ روي عنه
حمون حديثا حديثا في البخاري عن في مسلم ثلاثة وفيها حديثان
قالوا اي الصحابة اوريههم ابو بكر والجمع للتكثير والاول يظهر
انما نسب اليهم معان القايل واحد لا نقاتهم في معنى هذا القول فكان
جميعهم **قالوا** انراك يحتمل ان يكون من الرواية بمعنى العلم وقوله قد
ثبت في محل النص على انه مفعول ثان وان يكون بمعنى الاجبار
وقد ثبت حال من مفعول نراك وهو الاظهر **قال شيبتي هود**
واهو اي اشباهها التي فيها ذكر القيامة وعذاب الامم السابقة
واما قول ابن حجر لعلها الفصلة في الحديث السابق وقوله كان وجهه
وجه تخصيص هذه السور بالذكر انه صلى الله عليه وسلم حال اخبار
به لئلا يكون انزل عليه ما يشتمل على ما مر غير ما فخر ظاهر غير صحيح

لان العلة المذكورة هيما وجدت في القرآن تكون سببا لضعف القوى
 والصور الكلية هي التي تستعمل في وقايح الامم السالفة كالشواهد
 والانبياء والقصص وغيرها ولا شك ان السؤال كان بالمدينة والمدن
 مختصة في الجنس الاول وفي العدد والفتح والتي قبلها وبعدها والحمد
 والحمد لله وقد سمع والدهم والنصر وليس في شيء منها ما يناسب السبب
 المتقدم المذكور في غيرها وقد جاء حديث مصرع لما ذكرنا وهو
 ما اخرج ابن سعد عن انس قال بينا ابوبكر وعمر بالسان نحو المنبر اذا طلع
 عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهن بيوتت نسايه
 بسمع خبيته ويرفعها فينظر اليها قال انس وكان ابوبكر رجلا رفيقا
 وكان عمر رجلا شديدا فقال ابوبكر يا بني وامى لقد اسرع فيك الشيب
 فرفع خبيته بيده فينظر اليها كودرت عينا ابوبكر ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجل بيتي هود واخوانها قال ابوبكر يا بني وامى
 ما اخوانها قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس كورت
 وقد علمت ان القارعة وسال سائل غير مذكورتين في السور المفصلة
 السابقة وفي رواية شيبتي هود واخوانها وما فعل ملازم قبلي
حدثنا علي بن حجر بضم هاء فكون جيم **احمرنا شيب** بن صفوان
 بفتح اوله اخرج حديثه البخاري **عن عبد الملك بن عمير** بنصفه عمر اخرج
 حديثه السنة **عن ابي بكر** هوى ثم تحتية مخففة ثم دال مهمل
ابن لقيط بفتح وكسر اخرج حديثه البخاري في تاريخه ومسلم في
صححه العجلي بكسر عين وسكون جيم **عن ابي رزمة** براد مكسوك
 فبهم ساكنة فثلاثة صحابي واختلف في اسمه **التيحي** بفتح
 التاء وسكون الياء نسبة الى قبيلة **بنم الرباب** بكسر الراء وتخفيف
 الهمزة واحترز عن بنم فزبير قبيلة ابوبكر قال ميرك صحيح في
 اصلنا الرباب بكسر الراء وكذا ذكره الجوهري في الصحاح
 ومنه المصنفان في شرح البخاري بفتح الراء قلنا

لعلم سبق قلم منه او من غيره ففي القاموس الرباب بالسر احيا
 ضيعة لانهم ادخلوا اليهم في رب وبناقد واد الرب ثقل السمن
 وقال ابن حجر الرباب بالسر خسر قبائل من جعلتهم بنم عنوا اليهم
 في رب وبناقد عليه فصاروا ابدوا واحدة انتهى وللعنر ضيعة ونور
 وعكر وبنم وعدى على ما ذكره ميرك هذا وبنم الرباب بالحيرة
 اصلنا وقال المصنف انه منصوب بتقدير اعني وما اشتهر من جبر
 غير ظاهر فتأملنا وظهر لنا ان وجهه على ما هو الظاهر ان التميمي
 المنسوب الى النيم وفي قوله فيصبح جوه على البدل بنم النيم وتكتمها
 بنم النيم ويصح ان يقدر مصنف انه احد تيم الرباب ثم لا يخفى
 ان النصب بتقدير اعني غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يعني
 بالتيحي بنم الرباب لعدم صحة الجمل فيعود الاشكال فيحتاج الى
 تكلف بان يقال يعني بالنيم الذي نسب اليه بنم الرباب والله
 اعلم بالصواب **قال ابي القاسم النيم صلى الله عليه وسلم**
ومع ابن لي للعلمه حال من فاعل الايتان والواو والبيت ذكره المصنف
 وهو موافق لاصلنا المصحح المقابل بالنسخ المعتمدة واما قول
 الخنفي مع ابن لي ظرف لايت وفي بعض النسخ مع ابن لي وهذه الجملة
 حال من فاعل ايتت لكنه انقضى بالضمير فهو مخالف للاصول
 المعتمدة وغير موجود في النسخ المتأخر من الموجودة والله اعلم قال
 ميرك قوله ومع ابن لي لم يسم الا بن المذكور كذا في الشرح ووجدت
 بخطه على هامش نسخة الاصلية مكتوبا واليه مفسوبا كذا وقع
 في السمايل ووقع في رواية ابي داود والنسائي ايتت النبي صلى
 الله عليه وسلم مع ابي واظنه الصواب كما يدل عليه رواية
 ابي داود فانه زاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يابنك قال ابي ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حكاه من ثبت نسب

في اي ومن حلف ابو علي بن قال اما انه لا يجني عليك ولا تخفى عليك
 عليه و قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم لا تزر روارق وز راخرى
 انتهى والظاهر المخايمة بينهما بان رواية الترمذي تكون عن الاب
 ورواية ابي اودد والنسائي عن الابن وحسينه لا تأتي بينهما **قال**
 اي لابن **فارسي** فقل مجهول من الارادة اي جعلني اي او غيره رايا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقلنا** **اراسته** من غير تامل
 وتزاع **هذا بن ابي** ومناه علمت يقينا انه بن الله من نور
 جماله العلي وظهر كماله الجلي حيث يحتاج الى اظها رجمة واثبات
 برهان وكجدة واماما اختاره الخنفي من ان هذا على طريقة
 الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن ايتها والذي هو غير
 سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الارادة في الظاهر **وعليه** **ثوبان**
الخطرات اي مصبوعان يكون الخضره بتمامها قال ميرك وهو
 اكثر الباسر اهل الخبنة كما ورد في الاخبار وكما انما كانا مخطوطين
 بخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات برهان يثوبان
 والغالب ان البرود ذوات الخطوط قال العصام المراد بالنوبين
 الرد والازار وما قيل فيه ان ليس الثوب الا فخر سنة تصنيف
 فهاهنا غاية ما يفهم منه انه مبلغ انتهى وضعفه ظاهر اذا اسبا
 مبلغة على اصلها فاذا اختار المختار منها بل بعبه **امثلك**
 في افادة الاستحباب والله اعلم بالصواب والجللة حال من
 مفعول رايته قال الخنفي من فاعل رايته وهو يميما وقلنا قلت
 وهو بعد وقال العصام من بني الله لا تخفى بعد معنى وان قرب
 لفظا واما قوله انه لا يرضى الفصل بين العامل ومفعول باجني
 من موقفة اصل نحو قد وقع بان مثل هذا لا يسمي اجنيا لان قوله
 هذا بن الله في حكم التقديم **وله شعر** اي قليل من رخته الله
 قد علاه اي غلبه وشبه **الشيب** فلا ياتي ما مر عن الحسن ان شيب

لم يبلغ عشرين شهرا **وشبهه** **احمر** اي حال كونه بحال الحمر في
 اطراف تلك الشعرات وان الشرا اقرب شيبه صار احمر ابيض
 والمادة بالشيب البياض ومعنى احمر ان تلك البياض مصبوغة فيوافق
 ما مر عن ابن عمر ويؤيد ما رواه الحاكم عن ابي رزمة ايضا ان شيبه
 احمر مصبوغ بالحناء وسياى تحقيق انه صلى الله عليه وسلم هل فصب
 ام لا في الباب الذي بعده ان شاله تعالى ولير كشاف في هذا المقام
 اعترف على الطبيب مالم يس في محله **حدثنا احمد بن منيع** مر ذكره
احمر **واسيرج** مصور سرج **ابن النعمان** بضم اوله والباء الحس البغدادي
 الجوهري اصله من خراسان اخبر حديثه البخاري والاربعة **احمر** **فاجاد**
ابن سلمة بن شبيب الميم **عن شمالك** اخبر حديثه البخاري في التاريخ
 والخفة في صحيحهم **عن مالك بن حرب** تقدم قال **الخطاب** **ابن سرة**
 اكان سنة الاستفهام وفي نسخة هذا كان في راس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **شيب** هكذا في اصلنا من غير خلاف وعليه
 الشراح ايضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ التمايل وفي الترها
 كذا قال لم يكن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيب الا بدون لفظ شيب والتون في شعرات للتقليل
 اي شعرات معدودة وقال العصام قوله شيب اي بياض شعر
 او شعر يجر فان الشيب يكون بالعنيين على ما في القاموس وعلى
 الاول يحتاج في قوله الاشعار الى حذف مضاف اي البياض شعرات
في مصروق راسه بفتح الميم وسكون الفاء لسر الراي محل التفريق
 شر راسه واما تفسير الخنفي بوسطه فغير مطابق مع ايها وغيره
 واما قوله بن جرير مقدمه فمحل من دليل خارج **اذ ادهن** بن شبيب
 الدال على استعمال الدهن ووصفه في راسه **واراهن** اي من الموراة
 اي غيبته **الدهن** واخفاه من يسترهن بحيث لا يراها احد الا
 بتدقيق نظر وتدقيق بصير وهو كناية عن قلتهن والدهن بضم الدال



في اصلنا وقال الخنفي بضمها وفتحها وتبعه ابن حجر وقال ميرك في
اصل سملنا بضم الهمزة وسكون الهمزة وسكون الهمزة وسكون الهمزة
وان قري بفتح الهمزة وسكون الهمزة وسكون الهمزة وسكون الهمزة
وظهور السببية فيه اقوى كالاخفي انتهى **فمنع** المصام ابن
الفتح والضم كلاهما رواية فيه غير الراجح

باب ما في خصاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاموس كتاب يختص
به ائمه يملون به وفي الشرح ان الخصاب كالمخصب بالفتح
مصدر بمعنى المكون لا يخفى ان هذا النسب بالباب لان معظم
في هذا المعنى وانما حديث واحد يناسب الاول مع انه من لان
ذلك بالمعنى فقول ابن حجر ان جملة مصدر العبيد في غاية من البعد
ثم في الباب اربعة احاديث **حدثنا احمد بن منيع اخبرنا هنيئ**
بضم نفتح اخبرنا حديث الستة اخبرنا عبد الملك بن عيسى بالتصنيف
عن ابياد بكسر الهمزة ابن لقيط بفتح فكسر **قال اخبرنا ابو رزمة**
قال انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي ظرف
لخولانيت وفي بعض النسخ مع لسكون الياء وفتحها ابن لي يرفع ابن
والجملة حال من فاعلانيت لكننا كنعى بالضمير واما قول ابن حجر
مع ابن لي حال له كايضا مع ضمير صحيح كاهوطا **هنا قال** اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ابنك هذا** مبتدأ وخبر وحرقة الاستفهام
مخروقة واظهرت في رواية اخرى واما قول المصام وفتح الهمزة
ساع خفي عن حذف الهمزة ففعلته عن قاعدة المحدثين من ان
الرواية مقدمة على الرواية ولذا قيل ثبت العرش ثم انقش
وفي تاريخه هذا اشكال لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ابيية
هذا المطابق لهذا النبك لا عن هذبة ابنة المطابق له في المستن
والجواب بان هذا مبتدأ وخبر بقرينة السياق الشاهد

بان السؤال انما هو عن الاول واما كنهه انه صلى الله عليه وسلم
يسمع ان له ايضا فكان المطلوب هذبة ابن الميرود وله اقسام
افيك هذا اي الميرود **هنا** **فمنع** المصام ابن
وقوى في السبعة بكسر العين وبكسرها **نعم** **هنا** جملة
مقدرة لقوله نعم قال ميرك يروي بصيغة الامر من الثلاث المجوز
اي كنهه هذا على اعتبار اني ابنة ابن من ملبى وفي بعض النسخ بصيغة
التكلم من المجوز ايضا اي اقربه ولعترف بذلك انتهى فقول الخنفي
روي على صيغة المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر ايضا
من الشهادة او من الشهود دين علي وعنه الاقليدس له رواية من
غيره بقرينة او بنا على وهم من عدم بقرينة بين النسخة وبين
الرواية ثم من العجب انه قد تكرر النسخة على الرواية وهذا يدل
على عدم ضبط اصله اصلا واما قوله من الشهود مع انه لا طائل
تحت من المعنى فقد رده المصام بقوله وحمله من الشهود بمعنى
الخنزير مرد وبيان مقدمه يقال شهدته اي حضره علي ما في القاموس
لما كان هذه الجملة لبيان انه ملتمس لجنايت علي ما اعتاده الجاهلية
من مواخذ الوالد وولده بجناية الاخر وقد اطلعت الشرع بقوله
عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى **قال** اي صلى الله عليه وسلم
لا يجني عليك ولا يجني عليك لا يواخذ هو بنبئك ولا يواخذ
انت بذنبه **قال** ميرك وسئل قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث اخر الا يجني جان علي وولده ولا مولود علي واليه وعند احد
من هذا الطريق **قال** انيك هذا نقلت في درر الكعبة **قال**
ابن فضلك فقلت اسئله قال فانه لا يجني عليك ولا يجني
عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن ابن ابي ربيعة قال انطلقت
مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبك
هذا قال ابو ريب الكعبة قال فما قال اسئله قال فنبس

رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا كما من تبين متبني في أي
ومن خلف أي ثم قال أما أنه لا يجزئ عليه قال
وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزر وازرة وزر أخرى
انتهى وهذا يظهر لك بطلان قول من قال بالاحتمال العقلي المخالف
للدليل النقلى يمكن دعائها أو يكون اخبارا عن الغيب **قال**
أي أبو رمثة وأعاد لفصل الكلام ولما لا يتوهم رجوع صميره إلى
النجي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ لم يوجد كلمة **قال**
رواية السيب أي لقربه من البياض أو بسببه الخضب
وهو المناسب للباب ويؤيد كلام ميرك وتقدم في
الباب الذي قبله بلفظ وشيبهه أمر زاد الحاكم من هذا الوجه
وشيبهه أمر بخصوب بالحنا ولا يداود من حديثه وكان قد
لطم الحية بالحنا وعند أحمد فاذا رجل له وفتة بها ردة من حنا
وفي رواية فرائد براسة ردة حنا وأخرج ابن الجوزي في كتاب
الوفاء من طريق غيلان بن جامع عن أبيه عن أبي رمثة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختضب بالحنا والكحل
وهذه رواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم **قال**
في نسخة هكذا وقع في النسخ المسموعة المعتمدة فيجوز
أن يكون من كلام المصنف بنا على غلبة كنيته على اسمه إذ التكنية
عن صاحبها غير متعارف وهو في ذلك تتبع لشيخه ومفتداه
وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري حيث عبر عنه
صحيحه وسائر تصانيفه أيضا عن نفسه بأبي عبد الله
وحتملا احتمالا بعيدا أن ذلك من صحيح التلامذة ذكره
ميرك شاه وقال المصنف لم يقل **قال** لئلا يشتبه
بقلت سابقا ولم يقل قال بل لا سيما لخفا المرجع والاستنباه
بقال سابقا من قال هو مدح على راوي الكتاب فكانت بعد

أبو عيسى

عن الصواب قلتم كلامه مع ما بعده أقرب من التعليلين
المذكورين والتاويلين المستورين وقد تقدم تحقيق توجيه
كلامه في أول الكتاب والله أعلم بالصواب **هذا** أي هذا
الحديث **حسن** أي أجمع حديث روي في هذا الباب
أي باب الخضاب **وافسر** من الفسر بالغوا السين المهملة
أي الكشف والبيان فالمعنى أنه أوضع رواية وأظهر دالة
أن الروايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ السيب
أي لم يصل ولم يظهر البياض في شعره كثيرا بحيث يحتاج إلى
الخضاب فينبغي أن يفسر شيبهه بالقرعة على ما بينه أبو رمثة
قال ميرك وأشار المصنف بهذا الكلام إلى أن الروايات المعتمدة
بالخضاب في طريق حديث أبي رمثة لم يقع عنه وهي موقوفة
كما سيحكي انتهى يعني اشتبهه على حرق السيب بحرق الخضاب
هذا وقد قال ابن حجر كذا قيل وليس بظاهر أن الترمذي قابل
بالخضاب بدليل سياقه لأحاديث الأئمة وأن هذا لو كان
مراده لم يبق هذا الحديث في هذا الباب أصلا بل كان
يقتصر على سياقه في الباب الذي قبله فإن في الحديث ثم ذكر
كونه أمر لا يضره لأن المراد حرقه الذاتية التي هي مقدمة للشيء
فذكره له بتمامه في البابين يدل على أن له مناسبة بكل منهما وهي
أن فيها اثبات السيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان
أمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الروايات الصحيحة
أنه لم يشب بمغناه لم يذكر شيبهه مع أنه كان يشتره بالحق في بعض
الأميان انتهى وهو كلام حسن لكن فيه انه لا دلالة على أن الترمذي
قابل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عنه بل هو ظاهر
من قوله هذا والله أعلم ووقع لبعض الشراح هنا اضطراب ونزود
لا ينبغي أن يلتفت إليه ومنه عدم الطلاع فواعد هذا الفن

لديه وقد قام المصام بالرد البليغ عليه هذا وقد وقع في بعض
الفتح **ابو دؤاد** **اسم** رفاعه بكسر الراء وبالفا **ابن يثرب** نسبة
الى يثرب وهو من اسم الجاهلية للمدينة **المتيم** بالرفع ويجوز
جره نسبة الى يتم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك ان هذا
من قول المصنف قال المصام والظاهر انه ايضا مقول قول
ابي عيسى لكن وجه تأخيره الى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم
خفي انتهى وهو مأخوذ من كلام الخنفي حيث قال والمناسب
ان يذكر هذا الكلام في الباب السابق **اقول** ولعل وجهه
ان الحديثين لما كانا معا واحدا فالمناسب ان يذكر اسم
ونسبه بعد تمام كلامه وفراغ مراده **حد ثنا سفيان بن**
وكيع اخبرنا **ابي اي** **وكيع** عن **شريك** عن **عمر بن موهب** بفتح الهاء
علم ما في القاموس والمعنى قال المصام فاني الشرح هو بكسر الهاء
كانه سهو ثم هذه نسبة الى جده وابو عبد الله وهذا من جملة
ما ينسب عليه بقوله **اي** وروى **ابو عوانة** الى اخره ثم انه
يتمى بولاه مدني ثم يبر بالاعرج ثقتة من الراوية اخرج حديثه
الشيخان وغيرهما واما عثمان بن موهب المنسوب الى الاسب
من الطبقة الخامسة لم يخرج من اصحاب الصحاح حديثه الا لئلا
وهو الراوي عن انس قال **سبل ابو هريرة** **هل خضب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم بفتح الصاد اي هل صبغ شعره
قال نعم هذا موافق لقول من قال من الصحابة انه صلى الله
عليه وسلم خضب وسياى بسط الكلام عليه **قال ابو عيسى**
وروى ابو عوانة بفتح العين وهو الوضاح الواسط البزار وروى
عنه **السنن** **الحديث** عن **عمر بن عبد الله بن موهب** فقال عن ام
سلمة قال المصام ظاهره انه كاليد عن ابي هريرة عزام سلمة
وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل المراد انه خاضعنا ب رسول

الله صلى الله عليه وسلم من طريق **ابي عوانة** عن ام سلمة ولم يبين
وجه نزول الظاهر بل ذكر ما يقتضيه المدول عن الظاهر
قل وجهه يبين من كلام **شريك** **حد ثنا** وجهه
بخطه في هامش نسخة اصله **قال** **وكيع** ان يكون المقصود
من سند **ابي عوانة** بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث
عزام سلمة ايضا فثبت تقوية وتقدير الخبر ابي هريرة **وكيع**
ان يكون المراد بيان وهم **شريك** لقوله **سبل ابي هريرة** وان الخبر
مروى عزام سلمة **لا** عن ابي هريرة وهو المهور من اكثر الطرق المروية
لهذا الحديث والله اعلم انتهى **فالشراح** اختاروا شق الثاني والمصام
وقع في شق الاول فوقع بينهما المشاق وحصل بهذا النقل وجه
الوفاق ثم راجع **شريك** بسط في شرحه بتأيد هذا المقال
فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما اخرج به البخاري وابن ماجه
واحد ومن طريق **ابن الجوزي** في الوفا **ابن سعد** قال سمعت امرئ
طريق كثيرة عن **عثمان بن عبد الله بن موهب** قال دخلت
على ام سلمة فخرجت مشرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخضوبا بهذا اللفظ البخاري و**ابن ماجه** **واحد** بالحاء والکتم
والاسماعيل قال كان مع ام سلمة من شعر الحية النبي صلى الله عليه
وسلم مخضوبا بهذا اللفظ البخاري و**ابن ماجه** ما فيه **اشهر**
للحاء والکتم **ابن سعد** من طريق نصير بن **ابي الاشعث** عن **ابن موهب**
ان ام سلمة اذ رت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم احمر
واخرج به البخاري ايضا **وكيع** انه لما رأت ام سلمة الشعر مخضوبا
سال عنها هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم ولم يخرج **ابن سعد** و**ابن الجوزي** رواية ابي هريرة
مع انها استوفوا طرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه
صلى الله عليه وسلم ولم يتر من الشيخ **ابن حجر** يعني العسقلاني

بروآيته وهذا دليل على أنه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب
شي قد اعلم ان مولد المصنف بايراد طريق الوعائفة الانطباع الى ان رواية
شريك شاذة بل منكروه والله اعلم **حدثنا ابراهيم بن هرون**
اي البلخي العابد اخرج حديثه النساب في كتابه اخبرنا النضر بن زارة
بن ابي منصور عن ولدين بول الحسن الكوفي مستور عن **ابو حنيفة**
يحيى مفتوح فنون تخففة ثم موحدة وهو الصواب
على ما ذكره ميرك وغيره وفي نسخة بمجدة مفتوحة فموجدة مشددة
قال ميرك وهو غلط وفي اخرى بمهملة مضمومة فموجدة تخففة
وفي اخرى بفتح مهملة فتشد بدموحدة وهو محذور
بما ضعفه لكثرة تدليس اخرج حديثه ابو داود والترمذي
وابن طحان **عن ابي ابي بن قيس** مر ذكره **عن الميمونة** بفتح الميم وسكون
المهاو فتح الذال المعجمة بعدها ميم **امراة** بفتح الراء على وزن
ابديع وفي نسخة بكسر موحدة وسكون ستين مجمة قال ميرك
وهو سهو وغلط **ابن المصنف** بفتح المعجمة وبصا دين مهملتين تخفيف
التخفيف والتشد بد فيهما الحسن لانه ليس في كلام العرب تعالين
بالتشديد وانما هو بالتخفيف لكرهية وعلائية وطواعية
كما نقل عن الشيخ محمد الدين غير وزيادي ردا على ابن الاثير وغيره
معللا بان من اوزان المصدر وتقصه المصنم بان لم يوجد
الخصاصية مصدر وانما وجد الخصاص والخصاصية بمعنى
الفضول لا يبعد ان يكون اليا للنسبة فتكون مشددة والمقول
على النقل اعلى المقول واعرب ابن جرير قال وفي خطبة
التشد يربذ لك نظران هذا من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوفق
الاوزان المعروفة هذا هو اسم امه وهي صحابية وابو محمد
ويقال غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها وحبل ليلى
قالت انا واثق الاسود علم الله عليه وسلم قدم المسند المصنف

لا فادق تفرد بها هذه الرواية **عن من سبته** حال من المفعول
ببعض بضم الفاء اي يسبح راسه اي شعور راسه بيده ليقتطع
عنه الماء والنفس في الاصل بمعنى التخلت والجلة بها امتدأ فله
او متروا فنة وكذا قوله **قد اغتسل** ويوسيه مافي بعض النسخ
بالواو والحالية ويمكن ان يكون هذا استتيا فاذا الواو في قوله
وبراسه اما حاله او عاطفة **ودع** بفتح الراء وسكون الدال
المهملة وبغين مجز وفي القاموس انه جمع ردغة بالفتح بلط
او التسكين وهو الرجل الشد يدغلي هذا الكلام على التشبيه
اي في راسه لطخات غليظة من الصبغ الذي هو الحنة او الزعفران
او غيره ولخفاء هذه الرواية على المقصود قال الحافظ
ابو موسى والصحيح الرواية الاخرى يعني المشار اليه بقوله
قال اي شيخ المصنف **ودع** بعين مهملة وهو لطم
من الزعفران او اثر الحبيب على مافي القاموس وقال جماعة هو
بالمهملة الصبغ وبالمعجمة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ
وقيل اعمر وفي بعض النسخ المعجمة من هنا بالمد **في هذا**
الحديث **ودع** او **دع** اي شيخ المصنف في اول السند
وهو ابراهيم بن هارون وفي نسخة الشك هو ابراهيم بن هارون
وماله واحد وصغير قال الشيخ ابراهيم **حدثنا عبد الله**
ابن عبد الرحمن او الفضل بن بهرام السمرقندي ابو محمد الدارمي
الحافظ صاحب المسند اخرج حديثه مسلم وابوداود والترمذي
في التمايل كما ذكره المصنم وذكر صاحب المشكاة في اسما
رجال انه الحافظ عالم سمرقندي عن يزيد بن هارون
والنضر بن شميل وعنه مسلم وابوداود والترمذي وغيرهم
قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه **اخبرنا** **ابو حاتم**
اي ابن عبد الله الكلابي القيسي ابو عثمان المصري صدوق

النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره
 ليكون انقي لها اخرجه الدارقطني في رجال مالك وفي غريب
 له ايضا فيجعل عليا شربة الطهارة كانت عند ابي طلحة زوج
 ام انس او عند امه ام سليم خضبها ابو طلحة او امه كان موجودا
 عند انس فزواه عبد الله بن محمد بن عقيل عنده او ثعلبة بن ربيعة
 كان شعره مخضوبا على انه زاد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
 عند ابي طلحة او عند غيره على الوجه الذي تقدم والله اعلم
 واما ما اخرجه الحاكم وابن سعد من حديث عائشة قالت
 ما شانه الله ببيضا فمحمدا على انه تلك الشرايت البيضا فغير
 شيئا من حسنه صلى الله عليه وسلم هذا وقد انكره اهل الآثار انس
 انه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم ووافقه مالك انما في انكار
 الخضاب وقول ما ورد في ذلك قال النووي والمختار انه صلى
 الله عليه وسلم خضب في وقت لماد عليه حديث ابن عمر في
 الصحيحين ولا يمكن تركه ولا ما وليه وتركه في معظم الاوقات
 فخير كل ما راي وهو صادق والله اعلم قال ميرك ولفظه
 اهل العلم سلفا وخلفا في انه هل الخضاب احب ام تركه اولى
 فذهب جمع الى الاول مستدلين بحديث ابي هريرة رضى الله عنه ان
 اليهود والنصارى لم يصيبون مخا لقوم اخرجه الشيخان
 والنسائي وغيرهم وحديث ابي امامة قال خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على مشيخة من الانصارى بيض الحام فقال
 يا احقر الانصار حمر واوصفوا اهل الكتاب
 اخرجه احمد بسند حسن ولنا خضب الحسن والحسين وجميع كثر
 من كبار الصحابة وقال كثير من العلماء الى ترك الخضاب
 اولى لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا من شاب
 شبيه نبي له نور الا ان ينشفها او يخضبها هكذا ورد في الطبري

لكن قال المسقلا في اخرجه الترمذي وحسنه ولم ار في شيء من
 طرق الاستثنا المذكور انتهى واخرج الترمذي وابن ماجه
 من حديث كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة واخرجه
 الترمذي من حديث عمرو بن عبسة ايضا قال صحيح واخرج
 الطبري من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يكره تغير الشيب ولهذا لم يخضب على وسامة بن الكوخ راي
 ابن كعب وجمع جبر من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار
 الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خلافه بان الامر لم يكون
 شيبه مستحبها فيستحب له الخضاب ومن كان بخلافه
 فلا يستحب في حقه ولكن الخضاب مطلقا اولى لان فيه
 انشال الامر في مخالفة اهل الكتاب وفيه صيانة للشعر
 عن تعلق الغبار وغيره الا ان كان من عادة اهل البلد ترك
 الصبغ فالترك في حقه اولى انتهى وهو جمع حسن ثم ان القائلين
 باستحباب الخضاب اختلفوا في انه هل يجوز الخضاب
 بالسواد والافضل الخضاب بالحمر او الصفرة فذهب اكثر العلماء
 الى كراهة الخضاب بالسواد وجمع النووي الى انها كراهة تحريم
 وان من العلماء من يصر فيه في الجهاد ولم يصر فيه غير مستحب
 الخضاب بالحمر او الصفرة لحديث جابر قال اتى بابي تحافنة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ورأسه ولحيته
 كالسفامة بيضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا
 واجتنبوا السواد اخرجه مسلم واخرجه احمد من حديث انس
 قال جابر بن كعب يا ابي تحافنة يوم فتح مكة يجلد حتى رضمه
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ورأسه ولحيته
 كالسفامة بيضا اخرجه وزاد الطبراني وابن ابي عمير من وجه

اخر عن جابر قد صوابه وحمروه والثقات بعضهم المثلثة وتخفف
 المعجمة نبات شديد البياض زهرة وعمرة وحديث ابو ذر رفته
 ان احسن ما غير نقر به الشيب الخنا والكتم اخرجه الاربعه واحد
 وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم ان الصنيع بهما يخرج بسين
 السوا والحره وحديث ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى
 الله عليه وسلم قد خضب بالخنا فقال ما احسن هذا قال
 من اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله اخرجه
 ابو داود وابن ماجه وحديث ابن عباس ايضا مرفوعا يكون قوم
 في اخر الزمان يخضبون بهذا الاسود كواحد الحمام لا يجدون راحية
 الجنة رواه ابو داود والنسائي وفي اسناده مقال وحديث
 ابو الدرداء رفته من خضب بالسواد سودا سودا وجهه يوم القيمة
 اخرجه الطبراني وابن ابي عاصم وسنده لين وسنهم من فرق
 في ذلك بين الرجل والمرأة فاجاز له اذن الرجل واحسن
 الخلمي واما خضب اليبدين والرجلين فيستحب في حق النساء
 ويحرم في حق الرجال الا للتداوي هذا واول من خضب بالسواد
 فرعون ثم نتف الشيب بكره عند الملاحدين ثم بنو شيب
 عزابيه عن جده مرفوعا لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم
 رواه الاربعه وقال الترمذي حسن وروى مسلم من طريق قتادة
 عن انس قال كان يكره نتف الرجل المشقة البيضاء من راسه
 ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره نتف الشيب الا على وجه الترتين
 وقال ابن العربي فانما نهي عن النتف دون الخضب لان فيه
 تغيير الخلقة من اصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة
 على الناظر اليه والله الموفق **باب**
ما جاء في الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكحال بالفتح مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين وبالصم

اسم الذي يكحل به قال سيرك والسموع من حيث الرواية
 الغم وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ليس في احاديت
 الباب الصريح بما يكحل به الا في طريق واحد والآخر الطريق بيان
 كيفية الاكحال **هـ حديثنا محمد بن حميد** بالتصغير الرازي
 وهو ابو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه احمد ويحيى
 اختلفت فيه وكان ابن معين يقول حسن الرازي وثقه جافظ
 ضعيفا اخرجه حديثه ابو داود والترمذي وابن ماجه **احبرنا**
ابو داود الطيالسي منسوب الى الطيالسة وهو جمع الطيلسان
عن عباد بفتح ميم مملوءة مشددة **ابن منصور** وهو ابن سلمة
 البصري القاضي بها صدوق قوي بالقدر وتغير باخيه اخرجه
 حديثه البخاري في التعللق والائمة الاربعه في صحاحهم واختلف
 فيه **عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال**
بالامد اي د ومواعلي استعماله وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة
 وميم مكسورة هجرا يكحل به وقال التورسني هو الحجر المعدن
 وقيل هو الكحل الاصفراني ينشف الدمعة والقروح ويحفظ
 محنة العين ويقوى عصبها سيما للشيخ والصبيان وفي
 تاج الاسامي الامد توتيا وفي رواية بالامد الروح وهو الذي
 اضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الترمذي وفي سنن
 ابو داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامد المروح
 عند النوم وقال لستيقه الصائم وعند البيهقي من حديث
 رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل بالامد وفي سننه
 مقال ولا يوشى في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
 بسنن ضعيف عن عايشة قالت كان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم امدة يكحل به عند منامه في كل عين ثلاثا فانه اي
 الامد او الاكحال به **كحل البصر** من الجلا اي يحسن العين لدفعه

المواد الردية النازلة اليها من الراس ومثبت الشعر من الالباب
قال ميرك والشعر يفتح العين في الرواية **قلت** ولعل وجه
مراجعة البصر الى الادب شعرا هداية العين الذي يثبت على اسفارها
وعند ابي عاصم والطبري من حديث علي بن سعيد حسن عليكم بالامم
فانه منبذ للشعر من جهة التقدي مصفاة للبصر **وعنه**
ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصح به الاحاديث
الاثنية وهو اقرب وبالا استدلالا لنسب وقيل لمحمد بن حميد وفي بعض
النسخ فزع عمر بالفا والزم قد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان
الكثر ما يستعمل فيما ينسب فيه قال تعالى زعم الذين كرهوا وحسب
الحديث ببسر مطيئة الرجل زعموا فان كان الضمير ابن عباس
على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول
ه ام هاني عن ابيها علي رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم
زعم ابن امي انه قاتل فلان وفلان اثنين من اصهارها اجبرتهما
وان كان لمحمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فالزعم باق على معناه
المتبادر اشارة الى ضعف حديثه باسقاط الوسائط بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر من العبارة لو كان القائل
ابن عباس لقيل وان النبي ولم يكن لذكر زعم فائدة الا ان يقال
انه الى لطول الفصل كما يقع اعادة قال في كثير من عبارات
وايما الى الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قول
والثاني فعل ولما قول المعصم والاوجه نسبة الزعم الى محمد
ابن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى
يزيد بن هارون فغير صحيح ان المراد بقول المصنف ه
وقال يزيد بن هارون في حديثه اي حديثه الذي يرويه
عن ابن عباس لا انه في حديث نفسه والمقصود الغاية العقلية
بين الرواية في الاسانيد المختلفة هذا ولما كان زعم يستعمل

غالباً بمعنى ظن ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح الخمر وقوله
كانت له كحلة بضم الميم والمهمل اسم الكحل على خلاف القياس
والمراد منها ما فيه الكحل **يحملها الائمة** بالنصب اي قبل
ان ينام كاسياتي والحكمة فنه انه حينئذ ابقى للعين وامكن
في السواية الى طبقاتها **ثلاثة** اي متواليات **هذه** الى اليمنى
وثلاثة اي متتابعة **هذه** الى اليسرى والمشار الى عين الراوي
بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال
من الكحل فليوتر رواه ابو داود وفي الايتار قولان أحدهما
ان يكحل في كل عين ثلاثا كما في احاديث الباب ليكون في كل عين
يتحقق الايتار والثاني ان يكحل فيهما خمسة ثلاثة في اليمنى
واثنين في اليسرى على ما روي في شرح السنة وعلى هذا ينبغي
ان يكون الابتداء والانتها باليمن تفضيلا لها على اليسرى كما
افاده الشيخ محمد الدين الفير ولا ابادى وجوز اثنين في كل عين
واحدة بينهما او في اليمنى ثلاثا مستقيمة وفي اليسرى ثنتين
فيكون الوزن بالنسبة اليهما جميعا وارجمهما الاول لحصول
الوزن شفعما مع انه يتوصل ان يكحل في كل عين واحدة ثم يوتر
ويور الى اخره الى الوزن بالنسبة الى العضوين **ن حديثنا**
عبد الله بن الصباح بصيغة النسبة من الصبح **الهاشمي البصري**
بفتح الباء وبكسر اخرج حديثه الامية الستة الا ابن ماجه اخبرنا
عبد الله بالتصغير **ابن موسى** اي العباسي مولاهم اخرج
حديثه الامية الستة اخبرنا **اسد** اي ابن يونس بن ابي اسحق
السيدي ثقة تكلم فيه بلا حجة **عن عباد بن منصور** كذا وقع في اصل
سما عناه بعض النسخ الحاضرة وهي اشارة الى القولين عند
الذي ذكره الى مسند اخر فينطق بمحاكاة ممدودا واما قول
ابن حجر مقصورا فلا وجه له في الوصول وانما يجوز حالة الوقف

كثرة الطهارة وتوجب القبلة وغير ذلك مما يترتب على منافع
البصر حتى فصله بعضهم على السمع متقنا الله تعالى بهما فلا يلتفت
إلى ما قاله العصام من أنه لما كان غالب ما يامر به النبي صلى الله
عليه وسلم من المصلح الديني بنبه على أن هذا الأمر ليس منها
بل لمصلحة البدن من غير أن يتخلو به ثواب وعقاب وإن الناس
يتفاوتون في الأيتار به على تفاوت حاجتهم لكن هذه السكينة
تتأني ما ذكره أصحاب السان في أن الاحتفال سنة والاحتفال فيه
مستحب ولا يخفى أنه لا يظهر إذا المرشئ لنفع البدن كونه سنة
أو فرضا انتهى وهو غفلة إذا الأمر بالكل قد يكون فرضا والأمر
بالسجود يستتبع أن نفعه يرجع إلى البدن ولهذا قال العلماء
لواستمتع المضطر أو الرضا عن كل ما من السواء حتى يجوز جوعا
مات عما حيا وانفقوا على حمة الكمال والطين ونحوهما
لا جسد البدن وإنما حرم الحر الحر المفضل فتفقد تأمل يظهر
لك وجه الخل فتجنب دخول الأهل وتخلص من الخل ونفس
في التقليل أشارة لطيفة إلى أن المكمل إذا أراد تحصيل السنة
ينبغي أن يقصد بالاحتفال العاجلة والدوام الجود الزينة كالنساء
ولذا ذهب الإمام مالك إلى كراهة الاحتفال للأحوال لطلقا الألفاظ
والله هو الهادي **حدثنا قتيبة** أي ابن سعيد كان في نسخة
أخبرنا بشر بن الفضل أخرج حديثه الأئمة السنة عن عبد الله
ابن عثمن بن ضميم بضم مجة ففتح ثلثة وسكون تخيية أخرج
حديثه البخاري في التلخيص وفيه السنة في صحاحهم عن سعيد
ابن جبير أي الأسدي مولى الكوفي ثقة ثبت فقيه روايته
عن عائشة وأبو موسى مرسلة فتل بين يدي الحاج أخرج حديثه
الأئمة السنة في صحاحهم وهو تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن خير ما تحاكم فيه فيه دلالة على أن الأئمة نوع خاص من الخلق
وفيل المعنى خير الحاكم لحفظ صحة العبد في أمورها لأن الاحتفال
لا يوافق الرشد **يجلو البصر** جملة مستأنفة متضمنة لتقليل
الجملة المتقدمة **وثبت الثمر** **حدثنا إبراهيم المسمر**
اسم فاعل من الاستمرار **البحري** صدوق أخرج حديثه الترمذي
في الثماني وأبو داود والنسائي وابن ماجه **حدثنا أبو عاصم** أي
الضحاك بن مخلد عن **عثن بن عبد الملك** أي الكوفي الموزن يقال له
مستقيم لين الحديث أخرج حديثه الترمذي في الثماني وأبو داود
والنسائي وابن ماجه عن **سالم** أي ابن عبد الله بن عمرو تابعي جليل من
الفقهاء السبعة بالمدنية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالاحتفال فإنه يجلو البصر **وثبت الثمر**
اعلم أن فائدة إيراد الحديث متكررا بإسنادين مختلفتين نفوذا
الخبر وتأكيده معونه فإن عباد بن منصور ضعيف اتفاقا وكان
يدلس ورمى بالقدري **ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم** اللباس
بالكسر ما يلبس **أخبرنا** وفي نسخة **حدثنا محمد بن حميد الرازي**
مرفوضا **أخبرنا** وفي نسخة **أما الفضل بن موسى** أي أبو عبد الله
المروزي أخرج حديثه السنة **وأبو عيسى** بالنسبة المشاة من فوق
مصنف يحيى بن واضح المروزي الأنصاري مولى أخرج حديثه السنة
وزيد بن عباب بضم هاء مهملة فوجه تحققة أخرج حديثه
السنة عن **عبد المؤمن بن خالد** أو الخنفي المروزي أخرج حديثه
أبو داود والترمذي والنسائي عن **عبد الله بن بركة** سبق ترجمته
في باب خاتم النبوة عن أم سلمة أي أم المؤمنين قالت **كان**
أحب الثياب بالرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجل
لبسه وليس غيره **القبض** بالنصب هذا هو المشهور في رواية

وهو مقتضى ظاهر العبارة واللقاب كان القنصر أحب الثياب
قال ميرك ويجوز أن يكون القنصر مرفوعا بالاسمية واجب منصوبا
بالجزية **ولفعل** غيره من الشراخ انما روايتان قال الخنفي
والسرفند انه ان كان المقصود تعيين الاحب فالقنصر خبره
وان كان المقصود بيان حال القنصر عنده صلى الله عليه وسلم
فهو اسمه ورجحه المصنام بان احب وصف فهو اولى بكونه حكما واما
ترجيحه بانه انسب بالباب لانه منعقد اثبات احوال اللباس
فجعل القنصر موصوعا واثبات الحال له انسب من العكس
فليس بذلك ان ام سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد
لللباس ثم الثياب علوما في الغرض جميع ثوب وهو ما يلبسه الناس من
الكتان والقطن والصوف والخز والفرا واما المتورق فليس من
الثياب انتهى وهو اسم لما يستريح به الشخص نفسه فخطا كان
او غيره والقنصر على ما ذكره الجزري وغيره ثوب مخطط بكمين
غير مفرج يلبس تحت الثياب وفي القاموس القنصر معلوم وقد ثبت
ولا يكون الا من القطن واما الصوف فلا انتهى وكان مصر المذكور
للغالب والظاهر ان كونه من القطن مراد في الحديث لان الصوف
يؤذي البدن ويورق العرق ولا يجنبه يتأذى بها وقد اخرج المياهي
كان قنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنيا قصيرا الطول
والكمين ووجه احببة القنصر الله صلى الله عليه وسلم انه
استعمله لانه من الازار والردا وانه اقل مونة واخف على البدن
والاسم اكثر تواضعا **حدثنا علي بن حجر** بضم همزة وسكون جيم
حدثنا الفضل بن موسى عن عبد بن خالد عن عبد الله بن يزيد
ام سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القنصر
المنز واحد والاسناد متقدم فذكره المحكم موكد **حدثنا زياد**
بن ابي ونخفف التحفة **ابن ابي** السجستاني يفتح الموحدة

ودال مهملة ثم ميمنة هو الاصح من الوجوه الاربعة واما ما قال
المصام من ان الاثر في هذا اليمين ثم مهملة فخلافا ما حققه
شرح الساطبية وقيل رواية الكتاب بالمهملةين وهو المذكور
فلا نسبة العامة وهو ابو هاشم طوشي الاصل ملفف به لويه اخرج
حدثه الشيخان والترمذي والنسائي **حدثنا ابو حنيفة عن عبد الله بن**
ابن خالد عن عبد الله بن مبردة عن امة وهي لم نضم فغير
هذا الاسناد من المتقدمين بهذه الزيادة مع مغايرة بعض رجال
الاسناد واما قول الخنفي في بعض النسخ وجد في الاخير يلبسه وزيد
فيه عن امة ففقه ان قوله عزامة موجود في جميع النسخ في الاسناد
الاخير واما الخلاف في زيادة يلبسه في متنه **عن ام سلمة**
قيل اسمها هندة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القنصر اعلم ان المصنف اورد هذا الحديث بثلاثة اسانيد
ودفع في بعض النسخ في الرواية الثالثة جلة يلبسه قيل القنصر
وهي جلة حاله عز حب الثياب وتذكير الضمير باعتبار الثوب
وفيه اشعار بما لجله احب اليه فانه كان يجبه للبه لا نحو هذا
فهو احب اليه لبسا واما الجمع بين هذا الحديث وبين ما سياتي
ان الحيرة كان احبها اليه فبان يقال ان هذا يجوز على الثياب
المخيطية وذلك على غير ما وانه اعلم **قال** ابو عيسى المولى
وحذف لظهور ودلالة السياق عليه ذكر ميرك وفي نسخة قال
ابو عيسى والظاهر انه من تصرفات السامع وقال الخنفي ولم يوجد
في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا ايضا من تصرفاتهم فانهم
منه ليقتضون واخرى يزيدون ولا اصل المتمد الاول وهو المولى
ثم المقول **حدثنا** اي بزيادة عزامة في السند فلا شأن الى السابق
واللاحق **قال زياد بن ابي** وما احسن خصوصية زياد
بالزيادة في الاسناد فان محمد بن حميد الرازي روى عن ابي حنيفة

ولم يذكر فيه عن امه وردي زياد بن ايوب عنه وذكر عن امه في حديثه
منقول بقوله قال قال اعصام في الاشارة الى ما في الاسناد من قوله
عن عبد الله بن مبردة عن امه عن ام سلمة لم يكن في حديثه عن زياد بن
ايوب بهذه العبارة وعقبه بقوله هكذا الخ وحذف التوهم ان زيادة
عن امه من تصرفاته لمؤلفه انه سقط عن اسناد زياد فخرج نقصان
الاسناد بهذه الزيادة المعلومة له من تحقيق الاسناد ولم يكن في
باسم الاشارة وبمينه بقوله عن عبد الله بن بطريق عطف البيان
لان صفة اسم الاشارة لا يكون الى اللف باللام فيوهم ان هذا الشارح
الى من الحديث والمقصود منه التنبيه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص
لفظ زياد وقوله **وهكذا** اشارة الى قوله عن عبد الله بن مبردة عن
امه عن ام سلمة **روى غير واحد** قال ميرك اي من شايحي من اهل الضبط
والاقتان عن ابي عميلة **مثلا** رواية زياد بن ايوب والمقصود نقول
رواية زياد بن ايوب قال الخفي قوله وروى غير واحد الخ زيد على ان
اشين فصاعدا غير زياد بن ايوب روى ايضا عن ابي عميلة **مثلا**
رواية زياد عنه وقال اعصام ولم يكن في بقوله وهكذا افعال
عن ابي عميلة الخ للتنبيه ان ما بين عميلة وعبد الله بن مبردة غير
مختلف في رواية غير واحد ثم شبه على ان ابا عميلة يرجح زيادة عن امه
فقال **وابو عميلة يزيد في هذا الحديث** اي في ذكره عن امه وهو اصح
يعني يعقب قوله عن امه بقوله وهو اصح فنقول يزيد قوله وهو اصح
وانما زاد قوله عن امه تقينا لموقع هذه الزيادة ولم يتنبه له وجعل
المزيد مجرد قوله عن امه روى قوله وابو عميلة يزيد الخ زيادة لا فائدة
فيه واعتد رايانه ناكضا سابق وجعل قوله وهو اصح قول ابي عيسى
دون ابي عميلة فقد اوضحنا للارام وقد كان في غاية الابهام وقال
الخفي قوله وابو عميلة الخ اشارة الى ان غير ابي عميلة من الرواية عن
عبد الله بن ميرك الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حباب بطريقه

وزيد بن حباب بطريق محمد بن حميد الرازي لا يزيدون عن امه
وبالحال لم يزد من بين الرواة عن عبد الله بن ابي عميلة ولم
يزد من بين الرواة ابو عميلة الا محمد بن حميد الرازي وزاد غيره عن
زياد بن ايوب وغيره وهو اصح انتهى والمعنى ان هذه الرواية
التي فيها زيادة امه اصح من رواية اصحابها ونشرح ميرك قال
المصنف في حواشي اي بعد رواية هذا الحديث هذا حديث حسن
غريب فانما يزد من حديث عبد الله بن ميرك الخ الخ فذهب وهو مرور
وروى بعضهم هذا الحديث عن ابي عميلة عن عبد الله بن مبردة
عن امه عن ام سلمة وانما يذكر فيه ابو عميلة عن امه وسمعت
محمد بن اسمعيل يعني البخاري قال حدث ابن ابي مبردة عن ام سلمة
صح انتهى وانما حكم بكونه اصح اما لانه لم يثبت عند سماع عبد الله
ابن مبردة عن ام سلمة مطلقا وفي هذا الحديث بخصوصه واما لان
ابي عميلة او ثور واحفظ من رفيقه وهما الفضل بن موسى وزيد
ابن حباب فان علي بن المديني قدم ابا عميلة على الفضل بن موسى
وقال روى الفضل احاديث منكرو وقال احمد بن حنبل
صديق ولكنه كان كثير الخطا وابو عميلة ثقة محتج به عند الحاجة
والله اعلم **حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج** بفتح الهمزة وتشديد الجيم
الاول صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط **حدثنا مصاد بن**
هشام اخرج حديثه الترمذي **حدثني ابي** ارشام وهو ابن
ابي عبد الله ولم يعرف انه هشام حدثني ابي عن زيد بن ربيع موحدة
وفتح والهمزة وبيا ساكنة **يعني ابن صليب** بضم الصاد وفتح
لام وبيا ساكنة بعد ها موحدة قال اعصام فسد ردا على من
قال هو ابن ميسرة بالفتح وسكون التثنية وفتح الهمزة ويرجح
هذا في الشرح انتهى قال ميرك هكذا وقع في بعض نسخ
الشامل وفي بعضها بدل من ميسرة وهو الصواب كما حققه

المحقق من اسما الرجل كالمزى والزهبي والمصقلاني المصلي
بالتصغير ونصبها من شهر بفتح ميم وسكون هاء ابن حوشب
بفتح هاء وسكون واو وفتح ميم بعد هاء واحدة صدوق كثير
الارسال اخرج حديث البخاري في تاريخه والخمسة في صحاحهم لكن
ذكر في مقبولة مسلم ان شهران تركه وذكر النوري في شرح مسلم وثقة
كثيرون عن ائمة السلف حتى قال احمد بن حنبل ما اخبر حديثه انتهى
وقال المصنف في جامعه حديث حسن غريب عن اسما صحابية
لها حديث بنت يزيد اي الانصاري قالت كان كسر قصص
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الكاف وتشديد الميم راته
واصله الى الرسغ قال ابن حجر بالصاد عند اي داود والمصنف
وبالسين عند غيره انتهى ولعله اراد عند الميم في جامعه والا هـ
فتنحى الشايل عند غيره ههنا انتهى ولعله اراد عند المصنف في بالسين
بلا خلاف قال ميرك وهو بضم الراء وسكون الميم بعد هاء ميم
والصاد بدل السين لفتح فيه وهو مفصل الساعد واللف
ويسمى الكوع انتهى ما ذكره في شرحه ورايت بخطه في حاشية
كتابه كفا وقع بالسين المهملة وكفا وقع في المصاييح قال الشيخ
التوربشني هو بالسين المهملة والصاد لفتح فيه ووقع في الشكات
بالصاد للمهملة قال الهبي هكذا هو في الترمذي وابوداود ووقع
في الجامع بالسين انتهى فتأمل وفي القاموس الرسغ بضم دغتين
فقر قال والرسغ بالضم الرسغ قال الجزري فيه دليل على ان
السنة ان لا يتجاوزكم القيصم الرسغ قال الجزري واماعية القيصم
تقالوا السنة فيه ان لا يتجاوز رس الاصابع من جبهة وغيرها انتهى
ونفسه شرح السنة انما بالشيخ ابن حبان اخرج بهذا الاسناد
بلفظ كان يدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل من الرسغ
واخرج ابن حبان ايضا من طريق مسلم بن يسار عن مجاهد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس قميصا فوق الكميين مستوا الكمين باطراف اصابعه
هكذا ذكرها ابن الجوزي في كتاب الوفاة نقلها عن ابن حبان فان كان
لفظ الخبز كما ذكره فبها انه يجوز ان يتجاوزكم القيصم الى رس
الاصابع ويجمع بين هذا وبين حديث الباب اما بالتحمل على تقدير
القيصم او بحمل رواية الكتاب على التقريب والتخمين انتهى وقال
المصنف محتمل ان يكون الاختلاف باختلاف احوال الكم ففقيب
غسل الكم لم يكن فيه ثغر فيكونا طول واذا بعد عن الفصل ووقع
فيه التن كان اقصر انتهى ويمر به لا يخفى حديثا ابو عمير
بفتح هاء وسكون مشددة الحسين بن حريش بالتصغير وقد
نقدم ذكره في باب خاتم النبوة اخبرنا ابو بصير بالتصغير ومزكر
اخبرنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قيسير بقاء مضمومة
وشين ميم يدها يامكة سرمرار او في نسخة فتنبية هـ
ولعله تصحف عن ميم من قر في بضم القاف وتشديد راو اخرج
حديثه الستة عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمل يسكون الحماي مع جماعة من المشرك الى الاربعين
في القاموس بالسكون وتحركت قوائم الرجل وقبيلته او من ثلاثة
الى عشرة وفي النهاية وقيل الى الاربعين ولا ينافيه ما روي ان
جماعة من مزينة وهم اربعة مائة راكب واسلموا لانه محتمل ان
يكون يحيمهم رمل او لانه مبني على انه يطلق على مطلق القوم
كأقدمه القاموس وفي يائي بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في اسم
من مزينة بضم ميم وفتح زاي وسكون ثنية قبيلة معروفة
من مصر والجار والمجرور صفة لرمل لئلا يمتدح متعلق بانيت
وان قصد المثل اي غير مفيد بنز قال ميرك اي غير مشدود
الازرار وقال المصقلاني اي غير منزور انتهى والجملة حال الوقف

في قيس بالاضافة مطلق بلا لام اي غير مربوط قال
 الخفي الشك من معاوية او من دونه نفعه العصام وقال
 الشك من معاوية ومن قال منه او من دونه فقد ارتاب والصح
 يصح وبقية ابن حجر ورد مما سيرك بقوله الشك من شيخه
 الترمذي فان ابن سعد اخرج عن ابي يعقوب هذا الاسناد ولم يشك
 بل قال ان قيسه الملقب واخرج ايضا من طريق عبد الله بن يوسف
 والحسن بن موسى جميعا عن زهير هذه اللفظ بغير شك واخرج
 ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي يعقوب بغير شك ايضا
 فوهم من قال الشك من معاوية او من دونه زاد هو وابن سعيد
 قال عروة فماريت معاوية والاباء المطلق الا زار في شت
 وخريف ولا يذر ان ازارها ونقل صاحب الشكاة عن ابي
 داود بل يظن انه الملقب الا زار بغير شك ايضا وفي بعض نسخ
 المصابيح وانطلق الا زار قال الشيخ الجزري كذا وقع في اصولنا
 وروايات الا زار بغير زاء بعد زاي وهو جمع الا زار الذي يراى به
 الثوب ووقع في بعض نسخ المصابيح او الكرها الا زار جمع زركس
 الزاي وسد الراو هو جزيرة الجيب وبصرح شراوه وجيب
 القنصر طوقه والذي يخرج منه وعادة العرب ان يجعلوه واسعا
 ولا يزدونه فنقيبان يكون الا زار لا غيره كما في الرواية انتهى
 اقول وقد اخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق ابي
 داود بل يظن ان قيسه مطلق ومن طريق اخرى فرائد مطلق القيس
 وهذا يويد ان يكون رواية الا زار براءين ولا يلزم ان يكون
 له زور وعروة بل المراد ان جيب قيسه صلى الله عليه وسلم
 كان مفتوحا بحيث يمكن ان يدخل فيه اليد من غير كلفة ويؤيد
 هذا ما ذكره ابن الجزري في الوقائع ابن عمر انه قال ما اتخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قيسا له رزائني قال ابن حجر

نما العصام فيه حل ليس القيس وحل الرزنييه وحل اطلاقه
 وان طوقه كان مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ الا زار عادة
 انتهى وفي الاخير نظر ظاهر لان المعاداة مختلفة وفي الاول
 ايضا بحث لان مقتضى كونه لصب ان يستحب وحكم ما بينها
 علم ما تقدم والله اعلم **قال** اي قرعة وفي نسخة بدون قال
 وهو الموافق لما في الشكاة **فادخلت يد** وبصفة الاخراد
في جيب قيسه الجيب بفتح الجيم وسكون التثنية بعدها
 موحدة ما يقطع من الثوب ليخرج الراس واليد او غير ذلك
 يقال جاب القيس بجوبه ويجيبه اي قد رجيبه وجيبه اي
 جعله جيبا واصل الجيب القطع والخرق ويطلق الجيب
 على ما يجمل في صدر الثوب فيوضع فيه الشيء وبذلك فسر
 ابو عبيد لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط
 بالعتق **قال** الاسماعيلي جيب الثوب اي جعل فيه
 ثقب يخرج من الراس **قال** المقلاني قوله فادخلت يد
 الى اخره يقتضي ان جيب قيسه كان في صدره والمأخوذ منه
 صدر الحديث انه رآه مطلق القيس اي غير مزور والله اعلم
فست بكسر السين الاولى على اللفظة الفصيحة وهي
 ابو عبيدة الفتح ايضا كما في نسخة وهي كحلت اي ليست
 الخاتمة بفتح التاء وكسر الهمزة خاتمة النبوة **حدثنا عبد**
ابن حميد بالتصغير الثاني اخرج حديثه مسلم وغيره
حدثنا محمد بن الفضل في الشرح ان المراد منه السدوس الملقب
 بقازم لانه الذي اخرج عنه الترمذي في الشمائل وروى عنه
 يحيى بن معين ثقة بغيره اخر عمر **اخبرنا احمد بن سنان** مر ذكره
عن جيب بن السعيد بفتح الحاء الموحدة المهملة وكسر الموحدة
 الاولى وفي نسخة بضم المعجمة وفتح الموحدة **عن الحسن** اي البصري

عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اى من بيته
وهو متكى على اسامة بن زيد الا تكا ومنه قوله تعالى ملكين منها
 على الارائك وفي نسخة وهو متكى من الا تكا ومنه قوله انوكا
 عليها وكلاهما بمعنى واحد وهو الاعتماد واسامة هذه اصحابى
 مشهور ورسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولا وابن
 مولا تامة ام ايمن وحبه وابن حبه امره في جيش فيه عمر رضى الله عنهم
 وسياتى في باب اتكاية صلى الله عليه وسلم في طريق حماد بن سلمة
 عن حميد عن انس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا
 فخرج يتوكا على اسامة بن زيد والفصل بن عباس الى القلعة
 في مرضه الذي مات فيه فعلى باصحابه وبوسيد ايضا ما ثبت
 عند البخارى عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متقطعا به قال
 القسطلاني اى متوشحا مرتدا يا ويضده قول المصنف عليه
 اى على النبي صلى الله عليه وسلم **تؤم** بالتثنية **قطري**
 منسوب الى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعد هاء راء نوع
 من البرد على ما فى النجاشى والمذهب وقيل ضرب من البرد
 وفيه حمرة ولها اعلام وفيها بعض الخشونة وقيل حبيد
 تحمل من قبل الجرمين وقال المسقلاني ثياب من غليظ القطن
 وكوه ثم الجملة الاولى حال من فاعل خرج بالضمير والتاوى
 معا وهذه الجملة حال ايضا لكن بالضمير وحده نحو كلمته نوع الى
 في وضعفه بعض النحاة ولعلهم لم يعلموا على الحديث او بنو حكمهم
 على غالب الاستعمال **فد** للتثنية **تؤم** اى تفتش **بد**
 والجملة صفة ثانية والتوضيح فى الاصل ليس الوشاح ويقال
 تؤم بثوبه وسيفه اذا القاه على عاتقه كالوشاح قال
 ميرك والروادها هنا انه صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب

تحت يده اليمنى والقاه على منكبيه الايسر كما يفعل المحرم
فعلى **بسم** وقد اخرج ابن سعد من طريق ابي حمزة الليثي
 عن حميد عن انس انه قال اخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد
 متوشح به قاعدا قال **عند بن حميد بن الفضل سالى يحيى**
ابن معين بفتح الميم وهو الجمع على هلا التثنية وثيقة وحفظه
 وتقدمه في هذا الشأن حتى قال احمد بن حنبل السماع من يحيى
 ابن معين شفا لما فى الصدور وتشرى بان غسل على السرير
 التى غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل على
 ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره المعصام **عن هذا الحديث**
اول **كاجلس** اى اى دله زمان جلوسه او زمان اول
 جلوسه **الى** اى توجهها او ما يلا قال المعصام وكانت
 سالة يستوثق سماعة عنه انتهى لكن اخر الحديث يا يحيى عن
 هذا المعنى كالا يخفى **فقلت** **حدثنا حماد بن سلمة** فيه دلالة
 على انه لا فرق بين حدثنا وحدثنا كما ذهب اليه بعض
 حيث سمع ابو عيسى عنه بلفظ اخبونا ويحيى بن معين بلفظ
 حدثنا **فقال** اى يحيى لو كان اى التحدث من كتابك
 اى لكان خيرا لكونه اوثق ويحتمل ان يكون لو للمثنى
 فلا يحتاج الى جواب **فتمت** اى من المجلس **اخرج كتابى**
 اى كتاب روائى من بيتى **فقبض** اى يحيى على تشديد
 الباء **تؤم** اى فامسكه ما فعل من القيام لشدة حرصه
 على تحصيل علمه وقلة طول امله خوفا من فواته محدث
 اجله **ثم قال** **امله على** بفتح الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام
 المفتوحة امر من الاملاء وهو معنى الاملاء يقال
 املت الكتاب واملته اذا قضيته على الكاتب ليكتبه

وإما قول ابن حجر ويقال ملته أيضا فمع عدم مناسبتها للمرام
 غير مطابق لقب اللغة في هذا المقام وفي بعض النسخ يسكون
 الميم وكسر اللام المحفظة من الأملأ أي حدثني بالأملأ **قَالَ**
أَيُّهَا الْقَالَ أو ثانيا المانع من الموانع ومنه موت أحدهما
 قبل تلاتيهما ولا فيل الوقت سيف قاطع ويبرق الخوف لا مع
قَالَ أي **مُحَمَّدٌ فَالْمَلِيَّةُ** أي الحديث **عَلَيْهِ** أي على يحيى وروى
 نسخة فاملت عليه بدون الضمة المنصوب والجمع بين
 اللغتين نوع ثقتن في العبارة فاندفع ما قاله المقام من
 أنه لو يكون الأول بالتخفيف ثم **أَفْرَجَتْ كِتَابِي**
فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أي الحديث من أصلي أيضا قال المصنف وفي
 نقل رواية عبد بن حميد قول محمد بن الفضل مع أنه ليس فيه
 الحديث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد
 نوثيق هذا السند إذ محمد بن الفضل كان ممن يستوثق به يحيى
 ابن معين وكان وثقا في هذا الحديث حيث وافق روايته
 قرائته من كتابه انتهى وهو كلام حسن إلا أن قوله مع أنه ليس
 فيه الحديث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه بحث لأن السؤال عما وقع عن الحديث الذي فيه ذكر
 اللباس كما أشار إليه بقوله عن هذا الحديث **حَدَّثَنَا**
سُوَيْدُ بْنُ قُسَيْرٍ مر في باب الشعر أخبرنا عبد الله بن
 المبارك مر فيه أيضا عن **عبد بن أبي أسيد** بكسر الميم
 وتخفيف التثنية الجري منسوب إلى جري مصنف عجمي
 وروى ابن أبي عمير كان قد قتل قبل موته بثلاث سنين
 ولم يكن لفتلاطه فاحشا قال ابن معين هو ثقة وقال
 أبو حاتم الرازي من كتب عنه قدما هو صالح حسن الحديث
 عن أبي حمزة سبق في باب حاتم النبوة عن **أبي سعيد**

الحذري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا
 أي لبس ثوبا جديدا أو أصله في القاموس صير جديدا
 واغترب من قال أي طلب ثوبا جديدا أو لعل المراد
 طلب لبسه أو طلبه من أهله أو خدمه وعند ابن حبان
 من حديث النضر قال سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة **سَمَاءُ** أي الثوب المراد
 به الخشن **بِاسْمِهِ** أي الميم المشعر الموصوع له سوا كان
 الثوب **عَمَامَةً** بكسر العين أو **ثِيَابًا** أو **رِدَاءً** أي غيرها
 كالازار والسروال والخف وكونها والمقصود التسميم
 مثلا أن يقول رزقني الله هذا القميص أو كساني هذه العمامة
 وأباه ذلك ثم **يَقُولُ** أي بعد لبسه وتسميته **اللهم لك الحمد**
كَأَسْوَتَنِي بِهِ والضمير راجع إلى المسمى قال المظهر ويحتمل
 أن يكون المراد بالتسمية أن يقول في ضمن كلامه بدلا عن
 ضمير كسوتني به أن يقول **اللهم لك الحمد كما كسوتني**
 هذا القميص أو العمامة مثلا قال الطيبي **وَالْأَوَّلُ** أظهر
 دلالة العطف ثم **يَقُولُ** وقوله كما كسوتني مرفوع المحل
 بأنه مبتدأ والخبر **سَأَلَكَ** إلى آخره وهو النسبة أي مثلكا كسوتني
 من غير حول مني ولا قوة أسالك **خَيْرٌ** أي أن توصل الحديث
 خير وخير ما وضع خلق له من الشكر بالجوارح والقلوب
 والمجد للولي باللسان **وَأَعُوذُ بِكَ** عطف على أسالك أي
 استعيز بك من شره **وَشَرُّ مَا ضَعَفَ لَهُ** من الكفر انتهى كلامه
 الطيبي ويحتمل أن يكون عام مصدريه والكاف بمعنى على أو
 للتعليل أو للتشبيه أي الحمد على قدر إتمام الكسوة وبطريقه
 وإزائيته وأما التبادر في قول القائل أسلم كما أنه دخل من الجنة
 ويحتمل أن يكون كما بمعنى إذا انقلعت عن القرى ويحتمل نقل قوله

كان قوله اسالك والمعنى اسالك ماذا يتربى على خلقه
من العبادة بعوضه فيما فيه رضاك واعوذ بك من شر
ما يتربى عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيل وكوثر اعقاب
به الحرمه وقال ميرك خير الثوب بقاؤه وكونه مليوينا
للضرورة والحاجة لا للفخر والخيل وخير ما صنع له وهو القور
التي من اجلها يصنع اللباس من الحر والبرد ومنه القور والمزاد
سوال الخير في هذه الامور وان يكون ملبسا الى المطلوب
الذي صنع له الثوب من القور على العبادة والطاعة
لمولي دونه الشرع كس المذكورات وهو كونه قواما ونجسا اولم
يبقى زمانا طويلا او يكون سببا للمقاصي والشرور وهذا قد ورد
فيما يدعوه من ليس يؤبا جديا اخر منها ما اخرج ابن جبان
والحاكم وصححه والمولف في جامعهم وحسنه من حديث عمر مرفوعا
من ليس يؤبا جديا فقال الحمد لله الذي كساني ما اداوي
به عورتي واتجلبه في حياتي ثم حمد الى الثوب الذي اخلق
فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله حيا
وميتا ومنها ما اخرج الامام احمد والمولف في جامعهم
وحسنه وابوداود والحاكم وصححه وابن ماجه من حديث
معاذ بن اسمر مرفوعا من ليس يؤبا فقال الحمد لله الذي كساني
هذا ورقتيه من غير حول ولا قوة الا بالله ما تقدم
من ذنبه زاد ابوداود في روايته وما تاخر ومنها ما اخرج
الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد يؤبا بدنيا را نصف
دينار بخمسة عشر عليه الا لم يبلغ ركبتيه حتى يفر الله له قال
الحاكم هذا الحديث لا اعلم في استاده احدا ذكره في صحيحه والله اعلم
حدثنا هشام بن يوسف الترمذي في نسخة حديثنا

القاسم بن مالك المزني بضم ميم ففتح زاي منصوب الى
قبيلة مزينة اخرج حديثه الجماعة الا ابا داود عن الجرمي
مذكور قريبا عن ابي نضر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم غرغ اى في المعنى ولو قال مثله يراد في اللفظ
حدثنا محمد بن عمار اخرجنا معاذ بن هشام حدثني ابي
عن قتادة عن ابي نضر بن مالك قال كان احب الثياب
بالرفع والنصب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يليه
وفي نسخة صحيحة يليهما بضمير التانيث والجملة صفة لاحب
والثياب وخرج به ما يفرشه ونحوه والصغير المنصوب
لثياب اولاهب والتانيث باعتبار المقاصد اليه
الحبره وهي بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة على مثالي
القيمة قال ميرك الرواية على ما صححه الجزري في تصحيح
المقاصد رفع الحبره على انها اسم كان واحب خبره ويجوز
ان يكون بالعكس وهو الذي صححه في التزيين الثمانية الحبره
نوع من برد اليمن بخطوط حمراء كانت يزرقي قتل وهي
اشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان احب
وقيل لكونها خضرا وهي من ثياب اهل الجنة قال القرطبي
سميت حبرة لانها تخبر اى تزيين والتخبر التحسين قيل
ومنه قوله تعالى فهم في روضة يجرون وقيل انما كانت هي
احسن الثياب اليه صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيه
كثير زينة لانها اكثر استعمالا للوسخ قال الجزري وفيه
دليل على استحباب لبس الحبرة وعلى جواز لبس المخطط
قال ميرك وهو يجمع عليه وقال ابن حجر وهو في الصلاة
مكروه انتهى وهو محل بحث والجمع بين هذا الحديث وبين
ما سبق من الثياب عنده كان القبحر اما بما اشهره في مثله

من ان المراد انه من جملة الاحب كما قيل فيما ورد في كثير من
 الاشياء انه افضل العبادات واما بان التفضل يرجع الى الصفة
 فالقيم احب الانواع باعتبار الصنع والعبادة احبها باعتبار
 اللون والجنس فتأمل ولا يبعد ان يقال الاحب المطلق
 هو ان يكون جرة وجعل قيصان **حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد**
عبد الرزاق **حدثنا اسحاق بن ابي طالب** **حدثنا** اي التوري كافي نسخة
 وقيل هو ابن عبيدة عن **عوف بن ابي جحيفة** حديثه في الصحاح
 عن ابيه صحابي مر ذكره **قال راي النبي صلى الله عليه**
وسلم قال ميرك وهذه الرواية وقعت له في الجملة في
 حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولقد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء بالهجرة الى احرم
 وفيه وخرج في حلة حمراء ثم اوى البطحاء موضع خارج مكة ويقال
 له البطح **قال** وعند البخاري **قال** راي النبي صلى
 الله عليه وسلم ورايت الناس يبتدون بطلوع ضوئيه
 فمن اصاب منه شيا يمسح به وجهه ومن لم يصب منه شيا
 اخذ من بلال صاعبه ويني في رواية مالك بن معمر
 ان الوضوء الذي ابتد به الناس كان فضل الماء الذي توضع
 به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا هو في رواية شعبة
 عن الحكم عند البخاري ايضا وزاد من طريق شعبة عن عوف
 عن ابيه وقام الناس فجعلوا ياخذون بيديه فيمسحون
 بها وجوههم **قال** فاخذت بيده فوضعتها على وجهي
 فاذا هي ابترد من الثلج واطيب رائحة من المسك **قال**
 وفي رواية مسلم من طريق التوري عن عوف ما يشهد بان ذلك
 كان بعد حروجه من مكة لقوله ثم لم يزل يقبل ركعتين
 حتى يرجع الى المدينة انتهى وفيه انه صلى الله عليه وسلم

لم يبق الاقامة في حجة الوداع فلا يحتاج الى قوله كان بعد حروجه
 من مكة **والله اعلم** **وعليه حلة حمراء** والحلة اذا وردت الكذا
 في المذهب وفي الصحاح يسمى حلة حتى ما يكون ثوبين انتهى
 والمراد بالحلة الحر ابردة ان يماينان منسوجان بخطوط حمراء
 سود كسائر البرور اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار
 ما فيها من الخطوط الحمراء والافلام الحيت منى عنه ومكره لبسه
 الحديث **حدثنا ابو داود** **حدثنا** عبد الله بن عمر **قال**
 سري النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه حلتان احمران
 فسلم عليه فلم يرد عليه وحلة البيهقي على ما صبح بعد النسخ واما
 ما صبح غزله ثم لصبغ فلا كراهة فيه والظاهر انه لا فرق
 بينهما لانه زينة الشيطان ولو سلم انه لبس الاحمر الجنب
 فاما ان يكون قبل النبي او لبيان الجواز ومقتضى الامام
 محيى السنة من التناهي بالتخصيص وهذا كله يدل على
 ان الحديث له اصل ثابت فلا يصح قول بعضهم انه حديث
 ضعيف الاسناد وسياق في الحديث الا ان ما يظهر لك
 ان عليه الاعتماد **وكافي انظر** اي الان **بروق ساقية** اي لسانها
 في القاموس برق الشيء برق او برق او برقانا المع والحنفي وهم
 انه وصفه **فقال** لعله من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
 واخر **ابن حجر** **حدثنا** **قال** اي بياضها وبريق مصدر
 خلافا لمن وهم فيه وفيه ان البياض لون الابيض على ما في
 القاموس **قال ميرك** وفي رواية مالك ابن معمر
 عن عوف كان في انظر الى ويصير ساقية وهو بفتح الواو وكسر
 الموحدة وسكون النخبة واخره صداد مهمل البرق لامه
 ثم في الحديث اشارة الى استجاب تقصير الثياب
 وسياق تحقيقه فيما يخطه من الباب **قال** **سفيان**

والطلق من هذا الاسم بيزاد به الثوري كما اذا اطلق الحسن فهو
 البصري واذا اطلق عبد الله فهو ابن سمود **اراه** على صيغة
 المضارع المجهول المتكلم وحده يعني ان الحلة الحمراء **احمره**
 وفي بعض النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اي نظنه
 وتذكر الضمير باعتبار كون الحلة مؤنثا واقول **ابن حجر**
 وهذا الظن لا يفيد حصة الامر الجت لان لم يبين له مستند ايجل
 الاستدلال به ثم دفع بان مستنده سياتي صريحا في شرح الحديث
 الا في الظاهر انه اراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون
 الاستئناس **م** ويؤيد تقييدها في بعض الروايات
 بلحرة **حدثنا علي بن خنيس** بفتح الميم الاولى وسكون الثانية
 والهاء ومنه **م** كجعفر على ما في القاموس ضبط في نسخة بفتح
 الميم على عدم الصرف ولعل علته الاخرى العجيبة **احمرنا**
 وفي نسخة **ابنا** **عيسى بن يوسف** عن **اسرائيل** عن **ابي اسحق**
 عن **البراء بن عازب** قال **ما رايت احدا من الناس**
 من بيانته **احسن** تقدم ما يتعلق به في حلة **م** بيان
 الواقع لا للتقييد **م** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** متعلقة
 بحسن ان كانت **جمته** بضم الجيم وتشديد الميم اي شعره واسه
 وان مخففة من الثقيل **ويذكر** عليها اللام الفارقة
 بينها وبين النافثة في قوله **لتضرب** اي لتصل **م** **ربيا** من
منكبيه باعتبار جانبية **قال ميرك** ولا يروى **م**
حديث هلال بن عامر عن ابيه راي النبي صلى الله عليه
 وسلم يخطب بمنى على يمينه وعليه برد امر وسنده حسن
 والخطابي باسناد حسن عن طارق الخزازي نحوه **قال**
 ففي هذه الاحاديث جواز لبس الثوب الامر واختلفت العلماء
 فيه على اقوال الاول الجواز مطلقا هذه الاحاديث الثاني

المنع مطلقا الحديث **عبد الله بن عمرو** قال **راى علي النبي صلى**
الله عليه وسلم يؤم بين مصفرين فقال **لن هذه** من ثياب
 الفجار فلا تبسوها **م** **افره** مسلم وفي لفظه فقلت اغسلها
 فقال **بل احرقها** والمصفر هو الذي يصبغ بالمصفر ومقابل
 ما يصبغ به يكون **امر** والحديث **ابن عمر** بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاو وشدا له **ال** وهو
 المصبغ بالمصفر **احمره** البهني **وابن ماجه** و**افره** البهني
 في الشعب من طريق **ابي بكر** الهذلي وهو ضعيف عن الحسن
 البصري عن **رافع بن يزيد** الثقفي **رفعه** ان الشيطان يجب
 الحرق فايا لم والحرق وكل ثوب ذي شرة **افره** ابن مندة وادخل
 في روايته له بين الحسن و**رافع** رجلا فالحديث ضعيف وبالغ
 الجور **بابي** فقال **انه باطل** والحق انه ليس كذلك والحديث
عبد الله بن عمر و**افره** **ابو داود** والترمذي في الجامع وحسنه
 والبراء ايضا عن امرأة من بني اسد قالت كتبت في بيت زينب
 ام المؤمنين وخن نصبح ثيابا لها بمرة اذا طلع النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما راى الفرق رجوع فلما رأت ذلك زينب
 غسلت ثيابها ودارت كل حرق نجاء فدخل في سنده **م** **افره** ضعيف
 الثالث **يكبر** لبس الثوب المصبغ بالحرق دون ما كان صبغه
 خفيفا وكان حديث **ابن عمر** المتقدم الرابع **يكبر** لبس الاحمر
 مطلقا المقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت ووقت
 المهمة الخامس **لا يجوز** لبس ما كان صبغ بعد الشج وحينئذ الى ذلك
 الخطابي واحتج بان الحلال الواقعة في الاخبار الواردة في لبس
 صلى الله عليه وسلم الحلة الحمراء هي للمهر وكذا البرد الاحمر
 وبرود الامر يصبغ غزلها ثم يصبغ الشادس اختصار النبي
 بما يصبغ بالمصفر لو ورد المنهي عنه ولا يمنع ما يصبغ بغيره

من انواع الصبغ ويعكس عليه حديث المفتح المتقدم السابح
تخصيص المنع بالذي يصبغ كذا واما ما فيه لون اخر غير الاحمر
من بياض وسواد وغيرهما فلا وعلم ذلك بحال الاحاديث
الواردة في الخلعة الحمراء فان الخلعة غالبا يكون ذات خطوط وغيرها
قال ابن القيم كان لبعض العلماء بلبس ثوبا مصبغا بالحمرة
ويزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الخلعة الحمراء من برود اليمن
والبردة يصبغ احمر صرفا وقال الطبري بعد ان ذكر غالب
هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكون
الا اني لا احب لبس ما كان مصبغا بالحمرة ولا لبس الاحمر مطلقا
ظاهر ان فوق الثياب لكون ذلك ليس من اهل المروءة في
زماننا فان مراعات ذل الزمان من مروءة ما لم يكن اثارا في
مخالفة الزمى ضرب من الشهرة قلت الا ان يكون
موافقا للسنة فلا عبرة بالمروءة المبنية على البدعة قال
ميرك وهذا يمكن ان يخلص منه قول ثامن وقال الصقلي في
التحقيق في هذا المقام ان النبي عمن لبس الثوب الاحمر
ان كان من اجل انه من لباس الكفار فالقول فيه كالحول
في الميعة الحمراء تحقيق القول فيهما ان كانت من حريم غير
هم فاستعمالها ممنوع لاجل انها من الحريم واستعمال الحرير
للرجال حرام لا سيما ان كانت مع ذلك حراما وان كانت غير حريم
فالنهي فيها للزجر عن التشبيه بالاعاجم وان كان النبي عمن
لبس الثوب الاحمر من اجل انه ذي النساء فهو راجع الى الزجر
عن التشبه بالنساء فعلى الزوجين يكون النهي عنه لا لذاته
وان كان من اجل الشهرة او رغب المروءة فيمنع حيث يقع ذلك
والا فلا فيقول قول من قال بالانفرقة بين لبس
المخالفين في اليومين والله اعلم انتهى وقال

النوري اتباع المصنف جمع من العلماء منهم من كرهه فتقربا
وحمل النهي عليه كذا اشار اليه في ان مذهب الشافعي حرمة
كالزعفران وانه صلى الله عليه وسلم امر بحرق المصفر واما
ما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران
نيابة حتى عامته فيما روى في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
نهي عن المزعفر واما ما روى الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم
كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة فيحول على المخطط
بخطوط الحمر كايدي عليا البرد والجمع بين الادلة والله اعلم
حدثنا هشام بن يوسف الكوفي اخبرنا في نسخة اخبرنا ^{عبد الرحمن} ~~الاسم~~ ^{بن} مالك
المخزومي بفتح فكون اخبرنا عبيد الله بن ابياد بكسر هـ
فتحنية وفي نسخة صحيحة زيادة وهو ابن القبط بفتح فسر
عن ابيه اي ابياد عن ابي ربيعة بكسر الراء فكون الميم ومثلثة
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برده ان
قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروفا
اخضران اي فيها خطوط خضراء واما قول ابن حجر وفيه نظر
لان ذلك ما اخرج اللفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل نحو ابيه
ان ذلك ليه قول صاحب النهاية في معنى البرد فتأمل وتدبر
قال ابن بطال الثياب الخضراء من لباس اهل الجنة وكفى
بذلك شرفا قلنا ولذلك صارت ثياب الشرفاء
ولا يلزم من تفضيلها على البيض لما ياتي قال ميرك
واخبره ابو داود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامعه
هذا حديث حسن غريب لا يرفقه الا من حديث عبد الله بن ابياد
قلت وفي المشكاة عن يعلى بن امية قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا يبرده اخضر
رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي

حدثنا محمد بن بشر
ابن



حدثنا عبد الله بن حميد بالتصغير قال أخبرنا عفاف بن
مسلم أخبرنا وفي نسخة ابننا عبد الله بن حسان بن شدريد
السين منصرفا وغير منصرف المبرور عن حديثه وحبيب
بدال وهما مملتين وعليه بالتصغير فيهما عن قبلة
بفتح فسكون بنت مخزومة يسكون المعجمة بين فتحات قال
مير له هكذا وقع في نسخ النمايل وهو خطأ والصواب
عن حديثه وحبيب وصفية أي بفتح فكسر بنى عليه هكذا
ذكره المؤلف على الصواب في جامعته وعليه هو ابن
حرملة بن عبد الله بن إياس فعليه أبوها كما صرح به بن عبد الله
وابن مندة وابن سعد في الطبقات وهما جدتا عبد الله بن حسان
أحد يما من قبل الأب والثانية من طرف الأم لما وقع الزواج
بين ابن الخالة وبنت الخالة وهما يرويان عن جدة أبيهما قبلة
بنت مخزومة قال المؤلف في جامعته وقبلة جدة أبيها أم أمه
وكانت ربتها وكانت من الصحابييات انتهى وهذا ظهر بطلان
ما قاله ابن حجر من أنه اعتراض في تمذيب الكمال بالصواب
هاتين دهيبة وصفية بنى عليه جدته وهو يدان هذا لا ينال
أن دهيبة جدته وإن أمها عليه جدته والهدوء عنهما
فصح ما قاله الترمذي وكون دهيبة لها اخت اسمها صفية
ليس الكلام فيه بوجه انتهى كلامه قال رايته النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه اسماء ملبتين بالاصناف البيانية
من قبيل جرد لطيفة والاسماء بالسين المملة جمع سمل
بفتح يكما وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسماء كما
يقال ربح اقتصاد وبرمة اعشار إذا انكسرت قطعاً وقلب
اعشارها على بنا الجمع أيضا ويقال ثوب اخلاق إذا
كانت الخلقة فيه كلية والملة بفتح دال تصغير الملاة

بالضم والمد لكن بعد حذف الالف وهي الأزار على ما في النهاية
وفى الصحاح هي الربطة أي الملحقة وفي القاموس هي كل نوب
لم يضم بعضه لبعض بحيث يترك كل واحد منهما واحداً بالاسمال
تأفوق الواحد ليحابق التثنية كما في **عمران** الح
مصبوغتين به وأما قول المؤلف الخفي أي مخلوطتين ففيه تسامح
لاخفي وقد نفقت بالفاء أي الاسمال وكل واحدة من
المليتين لون الزعفران ولم ينفوا أثر منه وفي بعض النسخ نفقتا
على صيغة المجهول للمليتان والاسمال والتثنية للميل
إلى المعنى وفي نسخة بصيغة التثنية للعلوم قال ميرك
كذا وقع في أصل سما عنا بصيغة التثنية فعلاً ما عنيا معروفا
وكذا هنا عند المؤلف في جامعته والفاعل المليتان أي نفقت
المليتان لون الزعفران الذي صيفتا به وهذا المفعول كثير
ومنه قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا يبعث الله إليه والاصل
في النقص التحويل فاستاد النقص إلى الملية مجازي ويجوز أن
يكون من قولهم نقص الثوب نقصنا فهو ناقص أي ذهب
بعض لونه من الحرمة والصفوة كما قاله صاحب النهاية والمزى
في تمذيب الكمال حيث قال صاحب النهاية أي فصل لون
مبغها ولم يبق منه إلا الأثر وقال المزى إنما جمعت الاسمال
وتثنت المليتان لأنها أرادت أنهما كانتا قد انقطعتا حتى
صارتا قطعاً ونفقتا أي ذهب لونه منها إلا اليسير بطول
لبسهما واستعمالهما لكن يوجب حذف المفعول ما وقع في بعض
النسخ وقد نفقت انتهى ولا ينافي ما تقدم من ثار صلى الله
عليه وسلم بزيادة المحبة ورثاة البسنة وبقية على ذلك السلف
وجهور الصوفية وأما ما افتراه جملة من القادة النقشبندية
والشاذلية من لبس الثياب السنية واستعمال المكعب

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام الى اخر
 الحديث وتركته لان النسخة كانت مستقيمة ومصحفة
 ومحمدة عظيمة جدا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طوله فانه
 قريب ورفيق مع شرح غريب ما اشتمل عليه بطريق الاختصار
 في اربعة اوراق **حد ثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا**
بشر بن المغيرة بنشد يد العجوة المفتوحة عن عبد الله
 ابن عثمان بن خثيم بضم مجة وفتح مثلمة وسكون تخنية
 عن سعيد بن جبيرة بالتصغير عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فظلاي فظوا
 معشر الامة **بالبياض** اي البيض من الثياب اي عليكم
 بلبس ذي البياض او بالابيض البالغ في البياض حتى كان
 غير البياض كجل عدل ويشد اليه بيانه بقوله من الثياب
لبسها بلام الامر وفتح الموحدة احياءكم اي البسوها
 وانتم احياء وكفوا فيها موتاكم فانها اي البيض من خيار
 ثيابكم وانه نسخة من خير ثيابكم وسياق تقليد في الحديث
 الاي بقوله فانها الطيب واظهر قيل ان هلم من خيار ثيابكم
 على ظاهره فالقصور بيان فضل الثياب في هذه الامور
 على جميع ما عداها من الثياب قائل انتهى وهو محل تأمل
 لعدم ظهوره والاظهر ان يقال لم يقل خير ثيابكم لان الخبرية
 المطلقة لا يكون باعتبار البياض فقط بل لا بد من مراعات
 الخلية والظاهرة والخلوص من البر والخيل والسمعة والاراء
 وسائر ما يتعلق بالثوب ولعل هذا المعنى مراد القائل
 بالتأمل والمراد من التمييز ان لا يلزم تفضيله على الاخصر
 فانه من لباس اهل الجنة فيحتمل ان يكون افضل من الابيض من
 هذه الخبيثة وان يكونا متساويين واما قول بعضهم لم يقل

خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر فقط فاحترس لان الاصفر
 لا فضل له البتة بل المزعومة المصفر مرام كما ورد قوله جاز عن ابن
 عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده لا دليل فيه لما زعمه
 لان هذا بغير صحة يكون مذهب مكي الى ان يحول على الاصفر
 المنقوض **حد ثنا محمد بن يسار** اخبرنا عبد الرحمن
 ابن مهدي اخبرنا سفيان عن جبيب بن ابي ثابت
 قيل اسمه قيس وقيل هند بن دينار عن ميمون بن ابي
شبيب بالهمزة على زنة هيب عن سمر بن جندب
 بضم الجيم والذال ويفتح قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
المسوا البياض فانها اطهر اي لادنس ولا ريب فيها
 قال ميرك لان الابيض لم يصل اليه الصبغ فانه قد يتنجس
 بالتلطخ وملاقاة شيا نجسا اذ الثياب الكثيرة اذا الفيت
 في الصبغ يمكن ان يكون ثوب نجس بين الثياب يستجس الصبغ
 فلا احتياط ان لا يصبغ الثوب وان الثوب المصبوغ اذا
 وقعت عليه نجاسة لا يظهر مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب
 ابيض فاذا كانت النجاسة اظهر في الثوب الابيض كان هو
 من غيره اظهر قال الطيبي وان البيض اكثر نائرا من الثياب
 الملوثة فيكون اكثر غسلا فيكون اكثر طهارة **واهيبي**
 ماخوذ من الطيب والطيب لدلالته غالبا على المواضع ورم
 اللبر والخيل او للونه احمر لبقايد على اللون الذي خلقه الله
 عليه كاشار اليه قوله تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها
 لا تبديل لخلق الله وتربك تغيير خلق الله احسن الا اذا جاز
 باستحباب تغييره كخصاب المرأة يدها بالخمار والاذا كان
 هناك غرض بيع او ضرورة كما اختار الازرق بعض الصوفية
 لقلته مونة غنسله ورعاية حاله وقيل اظهر لانها تغسل من غيره

مخافة على ذهاب لونها واهلب اي الذلاللة المومن في طهارة
توبه واما قول ابن حجر فيه من لا كآلة كالا يحفي فلا يحفي ما فيه
من الجفاف مع ظهور الخفا وقد قال بعد ذلك اخرج ابو نعيم من كرامة
المومن على الله عز وجل نقاوة توبه ورضاه باليسير انتهى
ومعناه باليسير من الشيا او بالقليل من الدنيا والفتنة
بالبلوغ الى العقبى ولا ينعيم ايضا انه صلى الله عليه وسلم
راى رجلا وسخا ثيابه فقال اما وجد هذا شيئا ينقي به ثيابه
ويمكن ان يكون معنى اطيب ولطهر ان كلما يفضل الابيض يكون
اطيب واظهر معنى اظهر احسن والذي بخلاف المصوغ فان
ليس كذلك والاظهر ان المراد بالطيب اهل في النهاية اكثر
ما يره الطيب بمعنى الحلال كما ان الخبيث بمعنى الحرام ويؤيد
قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب واما قول بعضهم
مرانه عطف احد المترادفين على الاخر متباعدة فذوق بان
المطف متى امكن حله على الناس فيقرره على التاكيد منوع
وكفوا عنها موقاكم ولعل فيه الاشارة الحقيقية الى ان
الهيبة ليس البياض في الدنيا انما يكون لتذكر ليس اهل المقى
وايما الى ان ماله الى الخلافة والبلا فلا ينبغي للعاقلة ان يتكلف
ويجهد في تحصيله البلا وقد اخرج ابن ماجه من حديث ابى
الدرداء امر فوفوها ان احسن ما رزق الله به في قبورك ومسا جركم
البياض قال ميرك وفي اسناده مروان بن سالم المقاري
من ذلك الحديث وباقي رجاله ثقات انتهى فقيه ايما الى انه
ينبغي ان يرهى الى الله حيا وميتا بالفطرة الاصلية المشبهة
بالبياض بمعنى التوحيد الحلي بحيث لو خلا وطبعا لاقتار من
غير نظر الى دليل عقلي او نقلي واما لغيره القوارض المشار اليها
بقوله فابواه فهو انه وبيعه انه وبجسائه بالنقليد المحض

الغالب على عامة الامة قالوا وجدنا ابا مينا على امة وفيه
اشعار الى طهارة باهنة من الغل والغش والعداوة وسابير
الاخلاق الذميمة المشبهة بالنجاسات الحقيقية الحكيمية
ولذا قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن وان
لنظافة الظاهر وطهارة وتزبيته تاثيرا بليغا في امر الباطن
وفي الحديث ما يوم يد تفسير اطيب باحسن وفي اطلاق احسن
اشعار بزيادة من في قوله خبار ثيابكم واعلم ان البياض
افضل للفس لان الميت بعد مواجهة الملائكة كما ان لبسه افضل
للمحضر المحافل فيقول المسجد للجمعة والجماعات وملافاة العلم
والكبر اذ اما في العبد فقال بعضهم الافضل فيه ما يكون
ارفع قيمة نظرا الى اظهار مزيد النعمة واثار الزينة ومزيد
المنة قال ميرك واعلم ان وجه دخول هذين الحديثين في
باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفا فانه ليس فيهما
التصريح بانه صلى الله عليه وسلم لبس الثوب الابيض لكن يفهم
من امره بلبس البياض لكن يفهم من امره بلبس البياض وتزويجه
اليه انه كان يلبسه ايضا وقد وقع التصريح بذلك في حديث
ابى رالمخرج في المعجمين حيث قال اثبت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه ثوب ابيض **حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يحيى**
ابن زكريا بالمد والقصر ابن ابي زائدة اسمه خالد ويقال هبيرة
بالتصغير اخبرنا ابي عن مصعب بن مشينة عن سفيان بن
شبيب عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات غداة فيل كلمة ذات معقة وفاليد تهادف مجاز
المشارفة وقيل ذات التي نفسه وحقيقته والمراد به ما اضيف
اليه اي خرج غداة اي بكرة فان العرب يستعملون ذات يوم

وذا انت لبلة ويريدون حقيقة المضاف اليه نفسه وعليه
مرط مكسر الجيم فسكون وهو كسا طويلا واسم من فراوصوف
او شعرا وكتان يوتزربه ولذا ابيته بقوله **من شعر** وفي نسخة
صحيحة **مرط** شعر بالاضافة وعيز الشعر مفتوحه وبسكون وقوله
اسود مرفوع على انه صفة **مرط** وفي نسخة بالفتح على انه مجرور
لكونه صفة **شعر** والجملة قال من فاعل خرج قال **ابن حجر**
وليس في الحديث ما يدل على انه اشتق اشتقال العما خلافا
لمن وهم فيه انتهى لكن نسبة ميرك الى الجزري وهو امام في
النقل وقد قال كان صلى الله عليه وسلم ياتزربه ويلقى بعضه
على الكتفين وليس في كلامه ان الحديث دلالة عليه بل نقل
منقول وصلى اليه وروى الشيخان كان له صلى الله عليه وسلم
كسا ملبد بلبسه ويقول اما انا عبد البس كما يلبس العبد
قال ميرك اعلم ان مسلما واباد اورد اخرها هذا الحديث
بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه **مرط**
مرجل من شعر اسود واختلف في ضبط **مرط** فقال بعضهم
هو بالجيم المشددة وقيل في معناه وجوه احدى ها انه قيد به
لكونه لبس الرجال والثاني ان المراد فيه صور الرجال ولا يصح
والثالث قال القاضى عياض معنى عليه صور الرجال اي القدر
واحد ها مر جلا وصبطه الاكثرون بالحق المهملة المشددة هـ
قال النووي الصواب انه بالحق المهملة وهكذا اضبطه
المثقون ومعناه الموشى المنقوش عليه صور الرجال ولا باس
به وانما المجرور صور الحيوان وكذا اقاله البيضاوى وقال
الجزري المراد اختلاف الالوان التي كانت فيما ذا الارض من
الخيل هو البيضا والظفر ومن الغنم الاسود الظفر فكانه كان موشى
اي منقوشا وهذا قريب الى ما كان يلبسه القول

فوصفها بالاسود لاجل ان السواد اغلب ووقع رواية ما من الزيادة
فجاء الحسن بن علي فادخله ثوبا للحسين فدخل معه ثوبا
فألمته فادخلها ثوبا على فادخله ثوبا قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا **ان حوثنا يوسف**
ابن عيسى اخبرنا **اوكيم** اخبرنا **يونس بن ابي اسحق** واسمه عمر بن
عبد الله بن السبيعي وفي نسخة ابن اسحق وهي غير صحيحة عن ابيه
اي الى اسحاق عن السبيعي بفتح السين وسكون العين واسمه
عامر بن شراحيل عن **عروة بن المغيرة بن شعبة** عن ابيه او المغيرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حبة بقم الجيم وتشد يد
الوجه فبلىه ثوبان بينهما قطن الا ان يكون من صوف
فقد يكون واحدة غير محشوة وقد قيل حبة البرد حبة البرد
روية قال ميرك كذا وقع في رواية الرمزى ولا يى كاد
حبة من صوف من حجاب الروم لكن وقع في اكثر روايات
المهيجين وغيرها حبة شامية قال المسفلاني بتشد يد
البا ويجوز تخفيفها انتهى ولا منافاة بينهما لان الشام حينئذ
داخلت حكم قيصر ملك الروم فكانها واحدة من حيث
الملك ويمكن ان نسبة هينتها المعتاد لبسها الى احدى ها
ونسبة خياطتها الى الاخرى **صفيقة الكمين** وهذا كان
في سفر كاد لعل يد رواية البخاري من طريق زكريا بن ابي
زائدة عن السبيعي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فقال لعلك ما قلت نعم فنزل عن راحلته
فلبس حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فانغت عليه الاداغ
فقل وجهه ويديه وعليه حبة شامية من صوف فلم يستطع
ان يخرج ذراعيه منها حتى افرجها من اسفل الحبة وله طريق اخرى
فذهب يخرج يديه من كمينه فكانا هنيئين فاهرج من تحت بدنه

بفتح الموحدة فالمهملة بعد هانوز اى حبة كما في رواية اخرى
 لا بد من بفتح تن درع قصيرة ضيقة الكمين زاد مسلم
 والحق الحبة على منكبيه فغسلها ومسح برأسه وعلى خفيه ووقع
 في رواية مالك واهد راية اود كان في غزوة تبوك وفي الوها
 وسند ابي اود ان ذلك كان عند صلاة الصبح ولمسلم من
 طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن ابيه قال فاقتلت
 معه حتى وجد الناس قد مواعيد الرهن بن عوف فصلى بهم فادرك
 النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن
 قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فافزع ذلك
 الناس وفي اخرى قال المغيرة فاردت فاحير عبد الرحمن فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم دعك اذكر ميرك ثم قال ومن
 فوائد الحديث الانتفاع بثياب الكفار حتى يتحقق نجاستها
 لانه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية ولم يستفصل
 واستدل به القرطبي على ان الصوف لا ينجس بالموت
 لان الجبة كانت شامية وكان الشام اذ ذاك دار كفر ومنها
 جواز لبس الصوف وكرم مالك لبسه لمن يجد غيره لما فيه من
 الشبهة بالزهد لان احقا القملا والى قال ابن بطال
 ولم يتحقق ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره فاهو
 بدون ثمنه والله اعلم قيل فيه ندب اتخاذ ضيق الكمين
 السفر لانه الخضر لان اكمام الصحابة رضي الله عنهم كانت
 واسعة قال ابن حجر وانما يتم ذلك ان ثبت انه تمخا
 للسفر والا فيحمل الله لبسته للدفا من البرد او لغير ذلك
 وما نقل عن الصحابة من انتفاع الاكمام مبني على توهم
 ان الاكمام جمع كرم وليس كذلك بل جمع كة وهي ما يجعل
 على الاس كالفلنسوة فكان قابلا لذلك لم يسمع قول الامية

من البدع المذمومة انتفاع الكمين انتهى ويمكن حمل هذا على السعة
 المفردة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل
 متعين ولذا قال في المنتقى من كتب ائمتنا بسحب انتفاع الكمين قد
 شره **باب ما جاء في عيش رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه وقع في اصل سماعنا
 هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه وسلم وسياق
 في اواخر الكتاب بعد باب اسم النبي صلى الله عليه وسلم
 باب عيشه صلى الله عليه وسلم باب طوبى له بيان عيشه
 صلى الله عليه وسلم وفيه احاديث كثيرة ووقع في بعض النسخ
 ها هنا ذاك الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم
 وفيه احاديث كثيرة وليس في اصولنا شيئا وعلى المقديرين
 ان يراد باب العيش بين باب اللباس وباب الخف غير ملائم
 والظاهر انه من صنيع نسخ الكتاب والله اعلم كتب الفقير
 جمال الدين المحدث الحسيني عفى الله عنه كذا وجدة بخط ميرزا
 شاه علي هامش نسخة فقال الخفي وقع في بعض النسخ الطويل
 بعد القصير وينبغي على كلتا النسختين ان جعلها بابين غير ظاهر
 وقال ابن حجر ياتي هذا الباب في اواخر الكتاب بزيادات اخر
 وسياق بيان حكمه ذلك مع الرد على من ابدى لذلك ما لا يجدي
 وقال هناك ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على مكانه
 كثير من النسخ ثم اعاده ها هنا بزيادات اخر هي عن تكرار المحض
 ثم اطال بعلام خارج المرام مع التبع الزائد في كلامه والظاهر
 في الجواب والله اعلم بالصواب ان المراد باحاديث هذا الباب
 ما يدل من ضيق عيش بعض اصحابنا على ضيق عيشه
 صلى الله عليه وسلم في كل باب واحاديث ذاك الباب
 ذاك على ما جاء في ضيق عيشه المخصوص به وباهل بيته

صلى الله عليه وسلم اول هذا الباب مما يدل على صديق عيشه
 في اول الامر وذلك مما يدل على اخراجه من اشارة الاستواء اليه
 في اختياره صلى الله عليه وسلم واختياره تعالى له الطريق
 المختار من الفقر والصبر والشكر والرضا في الدار الفاراد اعيش
 الاميش الاخرة وهي دار القرار وحاصل الكلام ان المقصود من
 البابين مختلف فلا تكرار في المعنى فلا ينظر الى المبني ثم لما
 كان الحديث الاول من هذا الباب مشتملا على توسع ببعض
 الامكان في اخراجه من ليس مثل ابي هريرة ثوبين مشوئين من
 الكتان فاسبان يكون ذكره بعد باب اللباس وقد ما على باب
 الخف هذا والمبني الحياة وما يكون به الحياة مثل المعيشة
 وفي التل عيش مرة وحيش مرة مثل في الرضا والسنة كذا في تاج
 الاسامي **حدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا حماد بن زيد عن ابوب**
ابى السخني في نسبة الى بيع السخنيان اي الجلود او عملها عن محمد
 ابن سيرين بكسر السين بعدها ما ساكنة وبيع النون على
 ما ضبط في النسخ الصحيحة قال المصنف الظاهر ان سيرين كفسكين
 وانصرف لانه ليس فيه الالف الكسبية لكن في بعض الاصول
 بالفتحة ووجه غير ظاهر اذا العجة فيه ظاهر غير ظاهرة لانه
 من بلاد العرب قلت يوجه بما قاله الجعدي نقله عن بعض
 النحاة ان مطلق الزيدتين كغلبون وكخوم علت لنع الصرف
 مع انه من الموالي لا من العرب فلابد من ان يكون فيه العجة
 مع احتمال ان سيرين امه فيكون فيه علت الثانية والعلنية
 والله سبحانه اعلم ثم هو تابع جليل مشهور امام في علم
 القدير وغيره اخبر حديثه الاغنية السنة وهو من موالي
 انس كاتبه على عشر من الفا فاداهما وعشق وكان له اولاد سنة
 كلم خبا محمد بنون وهم حماد محمد ومحمد وانس وكفي وحفصة

وكرمة ومن نواد والاسانيد روى محمد بن يحيى عن انس حيث وقع
 في الاسناد ثلاثة اخوة قال **كما عند ابي هريرة رضي الله عنه**
وعليه ثوبان اي ازارورة او ثوبان اخوان **ممشقان** بفتح
 الشين المعجمة المنقلة اي مصبوغان بالمشق بكسر فسكون وهو
 الطيز الامر قاله المسقلاني وقيل هو المخرق بكسر الميم قبل
 فيه مخالفة بحديث النبي عن لبس الثوب الامر قال ابن حجر
 ومروا به مع ذلك وان النبي للتزنية لا للتخريم فلا اشكال
 انتهى ولا ظهر ان يقال ان النبي عن المخرق مطلقا انه من زينة
 الشيطان والمصبوغ بالطيز الامر ليس له ذلك الثاني من
كتان بتسديد الفوقية بيان ثوبان والجملة حال عز ابي هريرة
فتمشط اي انشرف فظهر انفه **واحد** ومنه المخاط ما يسيل
 من الانف **فقال** اي ابو هريرة **يخرج** بفتح الموحدة وسكون
 المعجمة وفي نسخة بكسر هاء منونة وفي نسخة بتسديد هاء
 منونة في النهاية هي كلمة فقال عند الفرح والرضا بالشيء ويكرر
 المتباعدة وهي مبني على السكون فان وصلت فقصت ونوتت
 وربما شددت قال القاضي عياض وروى بالرفع واذا كررته
 فالاختيار تحريك الاول واسكان الثاني يعني ما رجعا الى
 الاصل او مراعات للوقف قال ابن دريد معناه تفخيم الامر
 ونقظيمه وسكت الخا كسكون اللام في بله ومن قال
يخرج بكسوه منونا فقد شبهه بالاصوات كصه وده قال ابن الجي
يخرج وبه قال النووي قال اهل اللغة يقال يخرج باسكان الخا
 ويثوبونها كسورة وهي القاضى للسر بلا تنوين وحكى
 الامر الشديد فيه وقال المسقلاني فيه لغات اسكان الخا وكسرها
 تنوينها وبغير تنوين الاول ونسكين الثانية معناه تفخيم الامر
 والاعجاب به والمدح له اقول الظاهر ان المراد بها هنا العجب

والاستغراب لقوله **نخط ابوهريرة في الكتاب** قال
 المقام استيناف الجيب عنه به عن السؤال عن جنة التعجب
 انتهى والظاهر ان حجة الاستغناء ومقدرة في الكلام والعجب
 من ابن جريح قال وقد يستعمل في الانكار وفي حجة هذا
 نظر انتهى اذ حجة الانكار اظهر من بين وجه التعجب بقوله
لقد واللام في جواب قسم مقدرا والله **لقد رايتني** وانما
 اتصل الصيغة ان وهما الواحد حمل على الراء البصرية على القلبية
 فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من ضعايط فقال
 القلوب اي علمتني لا رايت نفسي وتبقد برنا تبين ان الجملة
 القسمية ببيانها واستينافية وهو الاظهر من قول ابن جريح
 للمقام ان اللام للقسم والجملة حال بتقدير القصة لتجد
 زمان الحال وعامله **رايتني** الجملة قال من مفعول رايت
 لاخر بصيغة المتكلم المفرد من مدح منب مشتق من الخزوري
 اي اسقط على الارض كهيئة الساجد فيما بين منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **وهجرة غايته** رضي الله عنها اشار الى
 موضع الاحباب والاصحاب من غير حفا واجتباب **مفتيا**
 اي من غلبة الجوع وهو قال من فاعل اي مستوليا على الغشي
فيجي الجاني اي الواحد من هذا الجنس فيضع رجلا اي قدسه
 على عنقي اي ليسكن اضطراي وقلقي اخبر عن الامور الماضية
 بصيغة المضارع اعني افر ويحي ويمنع استحضار الصور الواسعة
يروي بلفظ المضارع المجهول وهو استيناف بيان او حال
 اي يظن الجاني ان **يحيوننا** اي نوعا من الجنون وهو الصرع
 وما يحيون اي والحال باليسر من الجنون **وما هو**
 ما هو في يمينه الذي لا الجوع اي اثاره واستيلاؤه على وعند
 ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من اهل

الصفة وان كان ليغشي علي فيما بين بيت غايته وام سلمة
 من الجوع وامنا فاة لوقوع القدر وعند البخاري من طريق اي هازم
 عنه فلفيت لحم من الخطاب يوما فاستقوانه اية قد كرها قال
 فشتت غير بعيد فخرت على وجهي من الجوع والجوع فاذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على راسي وعنده من طريق اي سعيد
 المديني عنه قال كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع
 بطني وكنت الصق بطني بالحما من الجوع واني كنت استقرى
 الرجل الانية وهي سمكي يظنني ويظمني وزاد الترمذي في الجامع
 من هذا الوجه وكنت اذا سألت جعفر بن اي طالب لم يجيبني
 حتى يذهب الى منزله فيقول لا رايه يا اسما الهمين فاذا
 اطعنا اجابني قال وكان جعفر عجب الساكن ويجلس اليهم
 ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه
 بابي المسكين واهرج ابن هبان عنه قال انت علي ثلاثة ايام لم
 اطعم فحيت اريد الصفة فجعلت اصمط فجعل العبيان يقولون
 جرب ابوهريرة حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي تقصصة تريد فاعلمها اهل الصفة
 وهم ياكلون منها فجعلت اتناول كي يدعوني حتى قاموا وليس
 في القصص الا شئ في نواحيها فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصارت لقمة فوضفها على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي
 نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت ووجه ايراد الخبر
 المذكور في هذا الباب اثبات فقره صلى الله عليه وسلم وتحقق
 عسرته في ايام عسرته اذ لو كان له سعة في امور معيشته لم
 يكن احوال اهل الصفة بهذه الصفة لانهم كانوا اضياف النبي
 صلى الله عليه وسلم وحبيرائه وكان اهتمامه بجالسهم
 في اتعنى مراتب الكمال والله تعالى اعلم بحقيقة الاحوال

حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبي عن
المجته وفتح الموحدة نسبة إلى قبيلة بني ضبيعة تميمية كان وقع
في الاستجاب للسمكان فما في الشرح انه نسبة إلى قبيلة ضبيع كانه
سهر وجعفر صدوق زاهد لكنه ينسب إلى التميمية عن مالك
ابن دينار هو تابعي مشهور من علماء البصرة وزهادهم فللحديث
رسلا قال ميرك بل مفصل ان مالك بن دينار وان كان تابعيا
لكن روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي ايضا فقال
حدثنا الحسن قال لم يشع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز
ولحم هكذا اخبرنا ابو موسى المديني واصحابه الغريب وله شاهد
من حديث قتادة عن انس كما سياتي في باب العيش الطويل
قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز التمر
للتكثير فهو شامل العيش الخنقة والشمير قط بفتح القاف
وتشديد المهملة قال ميرك منهم من يقولوا تخففوا بينها
على اصلها او بضم افرها اوليتم الضمة الضمة اي ابداء ولحم
اي من لحم كذلك قال ميرك مهم الوادع بمن مع وفيه بحث وفي
نسخة ولحم بزيادة التأكيد النقي الا على ضفف بفتح
الصناد المجته والفا لا ولي قبل الاستثنا منقطع وقيل متصل
والظاهر انه مفرع وقال ميرك الاستثنا من الدهر الذي يدل
عليه كلمة قطانته وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم
ما شبع من خبز براوشمير الا على ضفف وكذا ما شبع من لحم اصلا
الا على ضفف ففي الكلام في الحقيقة لقينان واستثنان وقد
يقال معناه لم يشع من خبز ولحم قط الا على ضفف لكن لا يلزم
تقدير قط على قوله ولا لحم وسيجيئ في الباب الطويل في عيشه
صلى الله عليه وسلم من انشراح النبي صلى الله عليه وسلم لم
يجمع عنده غذا الا غشا من خبز ولحم الا على ضفف وهو لا يمضي الا في

ولا ينافي المعنى الاول فالكل متخذ فتأمل قال مالك اي ابن دينار
سالت رجلا من اهل البادية لانه اعرضنا للغات العربية ما الضفف
فقال وفي نسخة قال ان يتناول بضم اوله وفي نسخة
بفتحة اي يستعمل الاكل مع الناس بمعنى الخبز انه صلى الله عليه وسلم
لم يشع من خبز ولحم اذا اكل وحده ولكن يشع منهما اذا كان ياكل
مع الناس وهذا على التفسير المذكور في الكتاب ثم قيل معناه
انه كان ياكل مع اهل بيته ومع الاضياف او في الضيفات مع
والولايمر والعاقب والسراد بالشع له صلى الله عليه وسلم الكلمة
ملائكي بطنه فانه صلى الله عليه وسلم لم ياكل مالا يطر قط
وقال صاحب النهاية الضفف والشدة اي لم يشع منهما على
حال من الاحوال الا على حال العيش والشدة وخاصة انه لم يكن
الشع منهما على حال التشم والرفاهية وقال في الفايضة الحديث
لم يشع من طعام الا على ضفف وروى خفف وروى شطف
الثلاثة في معنى ضيق الميثة وقلتها وغلظتها يقال
اصابها خفف وخفوف وخفت الارض اذا ابيست بنايتها وعن
الاصمعي اصحابهم من العيش ضفف اي شدة وفي رواية فلا ضفف
اي ضفف وما روى عن بني فلان خفف ولا ضفف اي اشرعوز
والمعنى انه لم يشع الا في حال خلاف الخصب والرخاء عنده وقيل
معناه اجتماع الايدي وكثرة الاكلين اي لم ياكل وحده ولكن مع الناس
وقال صاحب الصحاح الضفف كثرة العيال وقولم لا ضفف
يشفله ولا يفل اي لا يتقلد عن حجه ونسكه عيال ولا متاع كذا وجدته
بخط ميرك شاه رحمه الله وهو يمين في شرحه **باب**
ما جاء في خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن دليم
بفتح مهملة وسكون لام وفتح ها ابن صالح اي العبد والكوفة



اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه والبخاري في جزاء الفارة عن جابر
 بنهم خاتم مكة وفتح جيم وسكون يافا فخره را اخرج حديثه ابو داود
 والترمذي وابن ماجه **ابن عبد الله عن ابي بريرة** في
 بالتصغير وفي نسخة صحيحة ابن بريدة قال ميرك وهو القواب
 والاول غلط فاحش من نسخ الكتاب واسمه عبد الله
قلنت قد يوجه بانه كنيته عن ابيه وهو بريدة ابن
 الخصيب الاسدي **ان البخاري** يفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم
 وكسر الشين المعجمة وتخفيف اليا وتشد واما تشديد الجيم
 فخطا وهو لقب ملوك الحبشة كالنعم لليمن وكسرى للفرس
 وقصر للروم والشام وهو قل للشام فحسب وفعون لمصر
 وهذه القاب جاهلية واسم هذا البخاري اصحمة بالصاد البين
 تخفيف ابن اخبر مات سنة تسع من الهجرة عند الاكر على ما صرح
 به الصقلي في وقد ارسل اليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
 الضمرى وكتب اليه يدعو الى الاسلام فاسلم واخرجه صلى الله عليه
 وسلم بمونة وصلى معهم عليه وكبر اربعا قال ميرك افاد ابن
 التين ان البخاري يسكون اليا يعني انها اصلية لا بالنسبة وهكذا
 غيره تشديد اليا ايضا وهكذا ابن دحية كسر نونه ايضا كذا
 حققه الصقلي في فقول ابن حجر كسر النون افصح غير صحيح
اهدي اهدي ارسلا بطريق القدية **للبي** وفي نسخة صحيحة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم واستمال اهدي بالي واللام شابع
 سابع ففي الصحاح القدية واحدة القدا يا يقال اهديت
 له واليه بمعنى خفيين **اسود بن ساذ حنين** بفتح الدال
 المعجمة معرب شادة بالمهملة على ما في القاموس اي غير منقوشين
 اما بالخياطة او بغيرها او لاسية فيما يخالف لو نما او جرد
 عن الشعر كما في قوله بقلدين جرداوين **فلبسهما** اي على الطهارة

واما قول العصام اي بلا تراخ فهو احتمال بعيد **لوقف**
 اي بعد ما حدث **وسمع علمي** قال ميرك وقد اخرج ابن حبان
 من طريق الهيثم بن عدي عن دليم بهذا الاسناد ان البخاري كتب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد زوجتك امرأة من
 قومك وهي علي بنك ام حبيبة بنت ابي سفيان واهديتك
 هدية جامعة قيمه دسرا ويدا وعطافا وحقين ساذ حنين
 فتوصا النبي صلى الله عليه وسلم وسمع علمي قال سليمان
 ابن داود راوي عن الهيثم قلت للهيثم ما العطاف قال
 الطيبات **ه** **حد ثنا قتيبة بن سعد** اخبرنا يحيى
 ابن زكريا بن ابي اذية عن الحسن بن عياش بفتح هاء وتشديد
 تحتية في اخبرنا شريحي اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي
 عن ابي اسحق عن الشعبي بفتح فسكون **قالت** اي الشعبي قال
 المغيرة بن سفيان اهدي دحية بكر اولاد عند الجمهور وقال
 ابن ماكولا بالفتح ذكر في جامع الامول وهو معالي جليل وجمال
 حتى كان ياتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا
 على ما ذكره ميرك **للبي** وفي نسخة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم خفيين **لبسها** **وقال اسرايل** هو كلام الترمذي فان
 كان من قبل تقسده وهو الظاهر فهو معلق لانه لم يدركه
 وان كان من قبل شيخه قتيبة فلا يكون معلقا **وقال**
 ميرك يحتمل ان يكون مقولا لبيحي فيكون عطفا بحسب المعنى
 على قوله عن الحسن بن عياش انتهى **عن جابر** اي الجعفي عن عامر
 هو الشعبي المذكور من قبل دحية بالنصب عطفا على خفيين
 قال ميرك والمخاض انما يحوي روي قصة هذا الخفين فقط
 عن الحسن بن ابي اسحاق عن المغيرة وروي قصة هذا الخفين
 مع لبيبة عن اسرايل عن جابر عن المغيرة ويحتمل ان يكون

اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه والبخاري في جزء الفراءة عن جابر
 بن سماعة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 والترمذي وابن ماجه **ابن عبد الله عن ابي بصير** هـ
 بالتصغير وفي نسخة صحيحة ابن بريدة قال ميرك وهو القواب
 والاول غلط فاحسن من نسخ الكتاب واسمه عبد الله
قلظ قد يوجه بانه كنية **عن ابيه** وهو بريدة ابن
 الخصيب الاسلمي **النجاشي** بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم
 وكسر الشين المعجمة وتخفيف اليا وتشدد واما تشديد الجيم
 فخطا وهو لقب ملوك الحبشة كالنعم لليمن وكسرى للفرس
 وقيصر للروم والشام وهو قد الشام فحسب وفرعون لمصر
 وهذه القاب جاهلية واسم هذا النجاشي اصحمة بالصاد السين
 تخفيف ابن اخبرقات ستة تسع من الهجرة عند الاكثر على ما صرح
 به الصقلياني وقد ارسل اليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
 الضرمي وكتب اليه يدعوهم الى الاسلام فاسلم واخبرهم صلى الله عليه
 وسلم بموئنة وصلى معهم عليه وكبر اربعا قال ميرك افاد ابن
 التين ان النجاشي يسكن اليا يعني انما اصلية اليا النسبة وذكر
 غيره تشديد اليا ايضا وحكي ابن دحية كسر نونه ايضا كذا
 حققه الصقلياني فقول ابن حجر كسر النون افصح غير صحيح
اهدي اهدي اى ارسل بطريق الهدية **للبي** وفي نسخة صحيحة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم واستمال اهدي بالي واللام شايع
 شايع ففي الصحاح الهدية واحدة القدا يقال اهديت
 له واليه يعني خفي اسودين ساذ **جيبين** بفتح الذال
 المعجمة معرب شادة بالمهملة على ما في القاموس اى غير متقوسين
 اما بالحيطة او بغيرها ولا مسمية فيما يخالف لو نما او مجردين
 عن الشمر كما في قوله بقلدين جرداوين **فلبسهما** اى على الطهارة

واما قول المقام اى بلا تراخ فهو احتمال بعيد **لوقف**
 اى بعد ما احدث **وسمى علمي** قال ميرك وقد اخرج ابن حبان
 من طريق الهيثم بن عدي عن دليم بهذا الاسناد ان النجاشي كتب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد زوجتك امرأة من
 قومك وهي على دينك ام هيبية بنت ابي سفيان واهدنيك
 هدية جامعة فيهم وسراويل وعطافا وخفين ساذ جيبين
 فتروضا النبي صلى الله عليه وسلم وسمى علمي فقال سليمان
 ابن داود راوية عن الهيثم قلت للهيثم ما العطاف قال
 الطليبات هـ **حدثنا قتيبة بن سعد** اخبرنا يحيى
 ابن زكريا بن ابي زائدة **عن الحسن بن عياش** بفتح مهملة وتشديد
 تخية في اخرا شيز مجي اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي
عن ابي اسحق عن الشعبي بفتح فسكون **قالت** اى الشعبي قال
 المغيرة بن سفيان **اهدي** هدية بكسر واو عند الجمهور وقال
 ابن ماكولا بالفتح ذكر في جامع الاموال وهو محتاى جليل ذو جمال
 حتى كان ياتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا
 على ما ذكره ميرك **للبي** وفي نسخة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم خفين **لبسها** وقال **اسرايل** هو كلام الترمذي فان
 كان من قبل تقسده وهو الظاهر فهو معلق لانه لم يدركه
 وان كان من قبل شيخة قتيبة فلا يكون معلقا وقال
 ميرك يحتمل ان يكون مقولا لبي فيكون عطفا بحسب المعنى
 على قوله عن الحسن بن عياش انتهى **عن جابر** اى الجعفي **عن عامر**
 هو الشعبي المذكور من قبل **هيبية** بالنصب عطفا على خفين
 قال ميرك والاصل ان جري روى قصة هذا الخفين فقط
 عن الحسن بن ابي اسحاق عن المغيرة وروى قصة هذا الخفين
 مع الحية عن اسرايل عن جابر عن المغيرة ويحتمل ان يكون

فليقلع عن الرمز في حينه يحتمل ان يكون قوله عن المصيرة
 مراد اوله بذكر المهور وبوبه قوله وجبة بطريق العطف كامل
 اوله من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعة هذه السياق
 بلا نقاد وقال في اخره حسن غريب وهو مخلص من تأمل
 لان جابر بن اسحاق اسرايل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف
 عند النقاد كما تقدم اللهم الا ان يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت
 الحديث مخروجا في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لا في الشيخ ابن
 حبان والاصح ما في فانه اخرجه من طريق هيثم بن جميل عن زهير
 ابن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر عن دحية الكلبي انه اهدى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبنة من الشام وخفين وبصر
 من هذا السياق نفوية احتمالا التفتيح والارسل **فلبسهما**
 اي الخفين والخبنة **فخرقا** اي ثقلهما وثني الضميمة لان الخفين
 ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد فلبس الملبوسين المذكورين
 ويراد حينئذ بالخبنة نوع نفيس من الفرو كما يستعمل بعض العجم
 والله اعلم ويحتمل ان يكون الضمير لهما الى الخفين فقط على
 الرواية الاولى ويقويه قوله **لا يدري** بصيغة الفاعل اي لا يعلم
 النبي صلى الله عليه وسلم **اذ في** اي اذ بوج نزكية شرعية
هـ اي الخفين يعني اصلهما وهو فاعل ذكر سادس الخبر
 مثلا فابرايزان ام لا وفي رواية اي الشيخ فلم يتبين اوله
 يعلم اذ كان هو ام ميتة حتى تخلفا للمسيح انه صلى الله عليه
 وسلم لم يعلم ان هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد
 المذكاة ام من جلد الميتة المذبح او غير المذبح وفيه دلالة
 على ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة ثم نفى الصحابي
 دلالة حديثه صلى الله عليه وسلم اما التصريح بذلك اوله
 اخذها من قرينة عدم سؤاله ونقصه **قال ابو عيسى**

اهل الترمذي وابو اسحق هذا اي الذي يستوفى كرهه هو ابو اسحق
 الشيباني اي دون السبيعي كما به كونه اسرايل الرازي
 من ولده **واحد سليمان** اي ابن ابن سليمان واسمه فيروز بن
 الفاء ويقال خاقان قال ميرزا في الحديث دليل على انه
 صلى الله عليه وسلم ليس الخف وسبح عليهما وقد تواتر عند اهل
 السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسفر وروى
 الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات الكبير باسناد صحيح
 عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 الحاجة ايعر فذهب يوما ففقد تحت شجرة فنزع خفيه قال
 ليس احد هنا فاجاب فاحد الخف فخلق به في السماء فاستلست
 منه اسود سأل فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا كرامته
 اكرم الله بها فقال اللهم اني اعوذ بك من شر من عشي على بطنه
 ومن شر من عشي على رجلين ومن شر من عشي على اربع
باب ما جاء في
رسول الله صلى الله عليه وسلم النفل قد يجئ
 مصدرا وقد يجي اسما وهو كقول المفسرين هنا والثاني هو الاظهر
 قالت ابز لا يبر وهو التي تسمى الام التاسومة وقال الحسن بن
 وهو يطلق على كل ما بقي القدم وهي موشة انتهى وهو المنقول
 عن المحكم قال ابن العربي والنفل لباس الانبياء واما اتخذ
 الناس غيره لما في ارضهم من الطين انتهى ولعله اخذه من
 قوله تعالى اخلع بخلبك مع ما ثبت من ليس بخله صلى الله عليه
 وسلم وفي حديث جابر عند مسلم رخصا استكثر من النفل
 فان الرجل لا يزال راكبا ما النفل وكان ابن مسعود صاحب
 النفلين والوسادة والسواك والظهور وكان يلبسه بخلبه
 اذا قام واذا جلس جعلها في ذراعيه حتى يقوم **حدثنا**

محمد بن بشار اخبرنا ابو داود اي الطيالسي كان نسخة
 اخبرنا همام بفتح فتشيد يميم عن قتادة قال قلت لانس
 ابن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي انه قبالة ام لا ولم يقل كانت لان تانيته غير حقيقي ولما
 كان النعل موفرا جاز تذكر كان كما هو مقرر في محله فنقول
 ابن حجر كان القياس كانت لانها موصوفة الا ان لما كان تانيتهما
 غير حقيقي شاع تذكرها باعتبار اللبس خلط بين تاوليين
 والثاني انما يحتاج اليه اذا كان النعل مقدما لاجل لا يحق **قال**
لما اي لكل منهما **قبالة** وفي رواية للجاري **قال** انس
 ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له قبالة الاقدام
 وهو بكسر القاف والوحدة زمام النعل وهو سيرها اي والها
 الذي بين الاصبعين الوسطى والى تليهما وشواك النعل الذي
 على ظهر القدم **وقال** المسفلاني القبالة هو الزمام الذي يقعد
 فيه الشص الذي يكون بين اصبعي الرجل وفي المذهب الشص
 دون النعلين من الطرفين وذكر الجزري انه كان لنعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيران يضع احدهما بين يهام رجله والى
 تليهما ويضع الاخر بين الوسطى والى تليهما ويجمع السير الى السير
 الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشرا **حدثنا**
ابو كريب بالتصغير **محمد بن الملا اخبرنا وكيع عن**
سفيان اي الثوري لا ابن عيينة انه لم يرو عن خالد هذا خلافا
 لمن وهم من الشرا **عن خالد** بفتح الميملة وتشديد الجيم
 وهو من يقدرا النعل ويقطعها قيل لم يسم بذلك لانه هذا
 بل الجلبوس في سوق الحذايين اخرج حديثه الستة وقد عيب
 بدخوله في عمل السلطان **عن عبيد الله بن الحارث** اي ابن نوفيل الماشي
 التابع للجليل في رواية ولا يبيده صحة اجماعه في توثيقه

واخرج حديث الستة عن ابن عباس قال كان لنعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يميم وفتح مثلثة ونون
 مشددة على انه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة صحيحة
 بفتح يميم فسكون فكسر وتحتية مشددة على انه اسم مفعول من
 الشئ صفة قبالة واغرب ابن حجر حيث ضبط النسختين
 ثم قال وقيل شئ كرمي وليس له محله لان هذا من الشئ
 وهو رد شئ الى شئ ولا يصح ذلك هنا انتهى ووجه عزابته
 ان مراد القائل كرمي هو يمينه ضبط النسخة الثانية وما لما
 وموداهما وما دهما واحد فقد قال العصام التثنية جعل
 الشئ اثنين وزما يقيد شئ بما يجعله كرمي اسم مفعول
 وحيد من الشئ وهو رد شئ الى شئ وهذا وجه التقارب
 فان الحاضر مندرج تحت العام والظاهر ان الشيعين في
 التثنية لابد من انفصالهما لاجل انهما في الشئ فانه يلاحظ
 اتصالهما كما اشار اليه صاحب القاموس بقوله شئ الشئ
 كسريه بمعنى على بعض فتشئ حينئذ يحمل التباين بينهما
 فلا يصح اطلاقهما معا على محله واحد **شرا كهما** بالرفع على
 نيابة الفاعل وهو بكسر الشين الجمة احد سورا النعل
 التي تكون على وجهها على ما في النهاية **حدثنا احمد بن**
مسيب اخرج حديث الستة **اخبرنا ابو احمد بن الزبير**
 بالتصغير نسبة الى جده اخرج حديث الستة **اخبرنا عيسى**
ابن طه ان بفتح فسكون اخرج حديثه البخاري والنسائي
قال اخرج البياضي عن مالك بن مالك بن جواد بن
 الجعد ابا الجهم موصوف الاخر اي التي لا شرا عليها وقال الخطابي
 يريد هلقين ورافقه الحافظ ابو موسى وفي التاج للبيهقي
 المهر الشعر الصغار لما قبل ان **قال** اي ابن طه مانت

فحدثني ثابت الى البياضي كما صرح به في رواية الجامع بعد
 مني على الضم مقطوع عن الاضافه اي بعد هذا المجلس وبعد
 اخراجه ان النعطين النيا عن انهما الى النعطين المذكورين
 كانتا **على النبي صلى الله عليه وسلم** وكان ابن طهمان
 رأى النعطين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن انس حدثنا **اسحق ابن**
موسى الانصاري قال اخبرنا من قال اخبرنا وفي
 نسختنا اننا ما لك اخبرنا سعيد بن ابي سعيد اسمه
 كيسان بن سعيد **المقري** بفتح فسكون فضم ويفتح نسبة
 المقبرة بالكوفة كان يتربها وقيل نسب اليها هذه وكثرة
 زيادة المقابر وقيل كان يحفظ مقبرة بن دينار روى عنه
 السنة وهو تابعي لانه يروي عن ابي هريرة عن عبيد بن جريح
 بالنصفين فيهما وبلجيمين والاربع اخراجه اخرج حديثه
 الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي **قال ابن عمر**
رايتك اي ابصرتك حال كونك تلبيس النعال اي اقمرك
 حال كونك تختار لبسها **اليسيب** بكسر الهملة وسكون
 الموحدة بعدها مثناة منسوبة الى البت قال ابو عبيد في المديونة
 ونقل عن الاصمعي وقيل انها هي التي خلقت عنها شورها وازليت
 كانه ما حوذا من لفظ السبت ان مناه القطع فالخلق بمناه وهذا
 المعنى المناسب لما ساء قال الخنفي وانما اعترض عليه لانها نعال
 اهل النعمة والسعة قال ابن جرير ومن لم يلبسها الصمحية
 كما افاده خبر البخاري **ان السابلي قال** له رايتك تغفل اربعة
 اشيا لم يفعل اصحابنا وعد هذه منها **اقول** الاظهر ان
 مراد السابلي ان يعرف ما الحكمة في اختيار اياها وموافقتها
 عليها مع ان الصمحية كانوا يتقيدون بنوع من اللبس والاكل

الامامية المتابعة والافتقار الى الدلالة في الحديث على ان ابن عمر
 كان لا يلبسها ولم يكن فانه رفع ما قال العاصم من ان مناه الكلام
 يعني ان ابن عمر لم يكن حين التقاطب لابس النعل الصمحية فقال
 ما في الجواب على وجه التفرق وكذا اطلاق النعطين ابن عمر
 بقوله ويرد بان الترتيب من السؤال لا يستدعي الترتيب المطلق
 وعلى الترتيب فيجوز تركها لغير كعدمه وبما ينافي الافلا اعترا من
 على ارتكابه المباح ويدل عليه تعليله في جوابه **قال ابن**
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي
وفي نسخة يعني التي ليس فيها شعر ويتوهنا فيها
 اي فوقها او هو لا يلبسها وفيه اشارة الى انه حال بلل الرجل
 لم يكن يجزئ عنها اعتمادا على اصل طهارتها او حصول الطهارة
 بدباغها قال الخطابي فقد انفصل هذا من يدعي ان الشعر
 ينجس بالموت كانه لا يوشق فيها الدباغ ولا لانه فيه لم يلبس
فانا احب ان البسما اي المتابعة المذمومة لما وافقت الهوى
 واستدل بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقام احمد
 بكون لبسها في المقابر حديث بشر بن الحصاصية قال بينا ان
 امشي في المقابر وعلى نعلان اذ ارجلني ادى من خلفي ما صاحب
 السبطين اذ كنت في هذا الموضع فاطلع نعليك اخبرني احمد
 وابود اود وصححه الحاكم واحتج على ما ذكره بنعقبة الطحاوي
 بانه يجوز ان يكون الامر مطلقا لا يذكي كان فيهما وقد ثبت
 في الحديث ان الميت ليسم قريح نعاله اذا ولوا عنه مبرورين
 وهو الذي على جواز لبس النعل في المقابر قال وثبت حديث
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعلين قال
 فاذا جازد حول المسجد فافعل بالمقبرة اولى قال العسقلاني
 وكما ان يكون المراد بالميت اكرم الميت كما ورد النبي عن الجلبوس

على القبر وليس ذكر السبطين للتخصيص بل اتفق ذلك والقبور
 انما هو المشي على القبر وبالتمثال والله اعلم بحقيقة الحال
حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عن الزاذلي عن محمد بن
مروك عن ابن ابي بيب. لم يروى ذلك واسمه عبد الرحمن واسم
 والده محمد واسم جده المغيرة قال ميرك كان كبير الشأن
 عن صالح **مولى التومة** بفتح تومية وسكون واو وفتح همزة
 وهي امة لها محبة وسميت تومة لانها كانت مع اخت في بطن
 وهي اخت ربيعة بن امية بن خلف الجمحي وصالح مولى التومة
 ابن ابي صالح مولى ام سلمة وكان قبل تغيره **ثبنا عن ابن**
هريق قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٥ **حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا ابو احمد** تقدم
قال اخبرنا سفيان اي الزاذلي لانه الراوي عن السدي لا ابن
 عيينة كما في الشرح عن السدي يحتمل المائلة وتستدبر ما بعد
 وهو ابو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق روى بالشمع
 كما في التقريب وفي الصحاح السيرة باب المارق قال ابو الدرداء
 من يفسد سد السلطان يفسد ويقعد وسمى اسم غيل السدي
 لانه كان يبيع المقانح والخمر في سدة مسجد الكوفة وهي كايي
 من الهاق المسدود وقد اخرج حديثه مسلم والاربعة وقال
 ميرك منسوب الى السدة وهي صفة فواباب المسجد الجامع
 في الكوفة كان السدي يسكنها وهو السدي الكبير المفسر المشهور
 يختلف فيه وثقة بعضهم وضعفه اخرون واما السدي
 الصغير فهو محمد بن مرقان هفيله وهو متفق على ضعفه وانما
 بعضهم بالكسب وليس المراد بهذا النقي وهو ابن ابنة السدي
 الكبير او ابن اخته روى بالرفض **قال حدثني** من سمع عمرو بن
حريش بالتصغير وهو قريش بن عمرو بن محبان اخرج حديثه

قيل ان

الستة قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
 عشرة روى عنه بن جعفر وخليفة واصبع وهارون مواليه
 وعطاء بن السائب والوليد بن سبيع وسراقة بن محمد والعميل
 ابن ابي خالد ولم ارن شي من الروايات المتصريح باسم من حدث
 السدي فيحتمل ان من حدثه عنه واحد من هؤلاء اظنه العطاس
 ابن السائب فانه اختلط في اخر عمره والسدي من سمع منه بعد
 الاختلاط فلذا ائمه ولم يصرح باسمه ليلا يظن له لكن للحدث
 شاهد وهو ما اخرج ابن حبان من طريق شعبة عن حميد
 ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثنتين مخصوصتين من جلود
 البقر واخرج النسائي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري عن
 سفيان عن ابي اسحق محمد بن سمع عمرو بن حريش **يقول** اي عمر
 ابن حريش رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في **ثنتين**
مخصوصتين يحتمل انه كان في صلاة جنان قا وغيره والخفف
 الخرز وفعل مخصوصة اي ذات الطارق وكل طارق خصفة
 والظاهر انه يخفف لغيره بنفسه لما ورد في رواية عروة
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يؤم به
 ويخفف لغيره ويرفع دلو اخرج ابن حبان والحاكم وروى
 شرح ان المراد به الرقعة **حدثنا اسحق بن منصور مولى**
الانصاري اخبرنا عن اخبرنا مالك عن ابي الزناد
 تقدم عن الاعرج اسمه عبد الرحمن ابوداود المزني اشتهر
 بهذا اللقب اخرج حديثه الستة عن ابي هريق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي من احدكم
 وفي بعض النسخ لا يمشي وهذا في صورة وهي معنى وهو يبلغ
 من النبي الصريح واما قول المصنف نسخة لا يمشي تستدعي

جمل العشر على الخبر الواقع موقع النبي دون النبي فغير ظاهر
لنسخة لا يمشى بالنهي ثم حمل النبي أن يكون من غير ضرورة والافلا
كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه جمل ما روي انه صلى الله
عليه وسلم وما اخلا انتهى ويمكن ان يحمل فعلة على ما قبل النبي
او على بيان الجواز **نقل واحد** وروي واحدة بالتأنيث
كأن في بعض النسخ قال الخنفي والنفل مونت ووصفها بالواحد
وهو مذكور ان تأنيثها غير حقيقي انتهى والصواب
ان تأنيثه تذكيره بتاويل اللبس قال الخطابي المشي يشق على
هذه الحالة مع سماجة في الشكل وفتح منظره في الميوس
وقيل لا يذم بعدد بين جوارحه ودرعها شرب فاعل ذلك الى
اختلال الاري وضعفه وقال ابن العزقي العلة فيه انها مشيئة
الشيطان وقيل لا بها خاوجة عن اعادة وقال البيهقي
الكراهة المشبهة فيمتد الابصار لمن يرى ذلك منه وقد روي
النهي عن المشي في اللباس وكل شيء صير صاحبه مشهورا
فخصه ان يجنب كذا حققه المسقلا في وقال فذا خرج
ابن ماجة بلفظ لا يمشي احدكم في نعل واحد ولا في جف واحد
ليجمل **جيبا** بضم الياء وكسر العين وفي نسخة بفتحها
وسكون اللام الثاني والاول مسطور للامر قال
المسقلا في ضبط النووي بضم اوله من النفل ونعقبه
شيخنا في شرح الترمذي بان اهل اللغة نقلوا نفل بفتح العين
وحكى كسرها وانتقل الى لبس النفل لكن قد قال اهل اللغة
ايضا نفل بضم الباء على الاطلاق وانقله اليه جمل المسقلا
والخاص ان كان الضمير للقدمين فحين الضم وان
كان للنعلين فحين الضم انتهى اقول ان كان
الضمير للقدمين جاز العلم والفتح لما في القاموس من كفتح

وتنقل وانتقل لبيتهما وتعلم كنوع ذهب لم النقال والدابة
البيتهما النفل والنفل ونعلها وقد نقل المعصام عن المسقلا في
انه مع جمل الضمير للقدمين جاز ان يكون مجزا او مزيدا وان كان
للنعلين فهو مجز فان دفع ما ذكره شراح انه ان جعل الضمير
للقدمين لا يحتمل المجز لان لا معنى للبس القدمين وبهذا يدفع
ايضا ما قال بعضهم لكن قول **او ليحفر** يوجب ضبط
النووي فان الضمير للقدمين فالمناسب ان الضمير الذي
في قوله لينعلهما للقدمين ايضا واما قوله ليخلعها على ما في
بعض نسخ الثمالي ورواية مسلم والموطا يوجب الفتح لضم
الظهار في رواية مسلم ان الضمير للنعلين وفي رواية المتن المطابقة
لما في رواية البخاري ان الضمير للقدمين وكلتا الروايتين
صححة واما قول ابن حجر بيما للمعصام ورواية فليخلعها
لا تعين الضمير للنعلين لاحتمال ان فيه حذف اي ليخلع بضمها
فلا يخفى انه احتمال بعيد قال ابن عبد البر قوله لينعلها اراد
القدمين وان لم يجز لها ذكر وهذا مشهور في لغة العرب
وجاء في القرآن لدلالة السياق عليه انتهى وكأنه اراد قوله تعالى
حتى توارت اي الشمس بالحجاب وقوله سبحانه ولو يوخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم اي الارض من ذابة ثم كلمة
او للتخيير وقوله **جيبا** مؤكدة مؤكدة لضمير انتشيت
في الموصفين بمعنى معاد قوله ليحفرها ضبط في اصلنا بضم الياء
وكسر الفاء من الاحقاد هو الاعراض النفل والخف وقال
الحنفي وروي يفتحها من حفي يخفي من باب علم والاول اظهر
معنى ان يخفي ليس بمتعد انتهى وتكلف ابن حجره وقال
انه من الخفاء وهو المشي بالخف ونفل والتقدير جيب
مجازية والاصل ليخفي بها فحذف الجار اختصارا انتهى

يريد من باب الحذف والابتداء لكن لا يظهر له معنى حال
الانفصال والاتصال ثم قال لا يضمن المجرود معنى المتقدم بل لا
حذف انتهى وهو بعد من الاول في ظهور الحال والمال بقدر قيل
ان هذا امر وشاهد ان المشي في نفل واحد لا يما من الاثار وايضا يجب
الاستنزاه ولا ينافي كراهة المشي في نفل واحد فكل جمع من الصحابة
لاحتمال انه بعدوا او يكون النهي ما بلغهم ان ثبت تأخر فعلهم عن قوله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر وقول ابن سيرين لا بأس به
يرده مرجع السنة انتهى وفيه بحث لا اله الا الله الا ان الارشاد او
للمدح فلا بأس بقوله لا بأس فانه يستعمل في خلاف الاول
وفي كراهة التزوير ايضا وذكر في شرح السنة انه قد ورد في الرخصة
بالمشي في نفل واحد احاديث وروى عن علي وابن عمر جواز اذن
سيرين يلازم بها بان انتهى وكفي بفعل علي وابن عمر جواز اذن
سيرين من الجحند من فلا يليق الطعن به والحق بمضمون ذلك
اخراج احدى اليدين من الكم والقار الرد اعلى احد التكبير وليس
مخل في رجل واحد وحذف في آخر ذكر في شرح السنة ونقصه
ابن جرير لا يجدي واما ما اخرج مسلم من طريق ابو زر عن ابي
هريرة اذا انقطع شمس احدكم او شرآه فلا يمر في احد سما
بنفل ولا في حافية ليحفظا جميعا فقد قال ميرك هذا لا مفهوم
له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة واما خرج مخزج الغالب
ويمكن ان يكون من معنوم الموافقة وهو التنبيه بالادب على
الاعلى لانه اذا اذنت مع الاحتياج مع عدم راولي وقال
العسقلاني وهذا على صنف ما اخرج الترمذي عن عائشة
قالت ربما انقطع شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشي في النفل الواحد متى يصلحها قال ميرك هكذا نقل
الشيخ عن جامع الترمذي ولم اجد لهذا اللفظ في اصل الترمذي

بل فيه من طريق لث بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه عن عائشة قالت لما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفل واحدة وهكذا اوردته صاحب المصابيح وصاحب
الشكاة والشيخ الجزري في تصحيح المصابيح عن الترمذي والله
اعلم ثم قال ووجهه خال هذا الحديث في هذا الباب الاشارة
الى انه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة التمهية عنها
اهلا وفيه ايما التحفيف حديث عائشة المتقدم والله اعلم
حدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد نحوه
بالنصب او مثله في الحديث دون اللفظ المتعلق بالتمهيد الاظهر
انه يريد بنحو نحو الاسناد المتقدم فكانه قال الى اخر الاسناد
فلا يريد ما قاله المقام من ان حديث قتيبة منقطع ومروى
لا سقط المخرج عن الاسناد واسناد ابي هريرة يضمن كان يكفي
ان يقول عن مالك ويزيد بهذا الاسناد **حدثنا اسحق بن**
موسى اخبرنا عن اخيه فاما مالك عن ابي الزبير عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمش على نعلين
هذا كلام جابر والراوى عنه مع بعد يعني يريد النبي صلى
الله عليه وسلم بضمير ياكل الرجل والمرأة تابعة في الاحكام
واما افسره فقال هو رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله
بكسر الشين متعلق بياكل او بمشي عطف في نفل واحدة
بالتانيث وعلقا لئلا يمتدح الشيطان واول للتوبيخ فكل
ما قبلها وما بعدها معنى عنه وقال الحنفى ذلك من الراوى
وهو وهم منه ثم قال ويجوز ان يكون بمعنى الواو وهو
وهو فيكون كلاهما مبنيا وفيه ان حملها على الواو يوجب فساد
المعنى لا يما لها ان النهي عنه اجتماعا وليس كذلك بل هو على
حد ولا قطع منهم لئلا او كفورا **حدثنا قتيبة عن**

ما لم يسمع ونقدم تحقيق الحاد وحاله واخبرنا وفي بعض النسخ
 وابنانا اسحق اي ابن موسى كما في نسخة اخبرنا من اخبرنا
 قال عن ابن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال **اذا انتقل احدكم**
 اي اذا اراد ان يلبس احدكم فليبدأ باليمين اي بالجانب
 الايمن من الرجلين او النعلين وفي الصحيحين فليبدأ باليمين
 واذا انتزع اي اراد خلعهما فليبدأ بالشمال اي بالجانب الشمال
 قالت الخطابي هذا كرامة للرجل حيث انه وقاية من الاذى واذا
 كانت اليمنى افضل من اليسرى استحب التبدية في لبس النعل
 والتأخير في نزع لتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة
 انتهى واما الحفاظ فانه تارة فيه الكرامة واخرى فيه الاهلية
 واما ما قاله العصام من ان تقدم اليمنى انما هو لتوينة قوى
 من اليسار فقد قال ابن حجر في انه ارشادى لا شرعى وهو باطل
 مخالف للسنة وكلام الامية انتهى وفيه ان الامر ارشادى لا يكون
 باطلا والمخالفة للسنة لا منافاة لكلام الامية كما تقدم تحقيق
 هذا البحث في النسخة في بعض النسخة مع انه يمكن حمل كلامه
 على لغة تقديم اليمنى على اليسرى في الامر الشرعى وقال
 المصنف في نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه
 للاستحباب **فلنكن اليمنى** وفي بعض النسخ فليكن اليمين
 ويؤيد فليبدأ باليمين وينزع قوله **اولا** وهو متعلق بقوله
 سئل على خلاف في تانيته وتذكيره والاول هو الاصح فيكون
 تذكيره على تاويل المصنف وهو منصوب على انه خبر كان ويحمل
 الرفع على انه مبتدأ وضمير خبره والخلة خبر كان كذا ذكره الطبري
 وعلى هذا المنوال قوله **وافرها** **نترج** وقال المصنف في
 هما منصوبتان على الخبر كان او على الحال والخبر متعلق وتترج

وضبطا بمقتضى قولنا في بعض النسخ وبمقتضى ما سبق ذكره قال
 ميرك والاول في رواية علي ان الصغرى راجعان الى اليمنى
 والثاني مما ضبطه الشيخ وافاد انه باعتبار الفصل والخلق يعني
 هما المصدر من المعنويين من الفعلين ثم قال **وهذا لا يخلو**
 عن خفا اقول بلا يظهر له معنى والظاهر ان التذكير اما على رواية
 اليمين واما على تاويل اليمين بالمصنوع كما اشرفنا اليه سابقا
 وقاية هذه الجملة الامر بحمل هذه الفصلة ملكة راسخة
 ثابتة دائمة لما ان القوس تأخذ هذا الامر هينا وانما اعتادت
 بتقديم اليمنى فكان ملزمة فوقه بتقديم اليسرى هذا خلاصة
 كلام المصنف واقول بل فيه زيادة افادة وهو ان المصنوع
 من الفعلين السابقين على النجس المذكورين انما هو رعائية
 اكرام اليمنى فقط بغلا وعلما حتى لا يتوهم انه سادى بين اليمين
 واليسرى بان اعطى كلاهما ابتدا في احد الفعلين ونظيره تقديم
 اليمنى في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه
 في دخول الخلا وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان فائدة ان
 الامر بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي تأخير نزعها لاحتمال
 ارادة نزعها معا فنزع عن انه للتاكيد فقد وهما وكذا البت
 من تكلف معنى غير ما قلنا في حجه عن التاكيد فقد ادى بما
 يحجه السمع فلا يجوز عليه انتهى وانت تعرف ان نزعهما معا
 وليسهما معا مما لا يكاد يتصور في افعال العقلاء هو اولى بما
 يقال في حقه انه قد ادى بما يحجه السمع فلا يجوز عليه هذا
 وقد قال ميرك زعم بعض النقاد ان الموضع من الحديث انتهى
 عند قوله بالشمال وقوله فليكن الى اخر قوله نترج مدرج
 من كلام بعض الرواة شرعا وتاكيد لما سبق
 حدثنا ابو موسى محمد بن الحسن اخبرنا محمد بن جعفر

قال اجزنا شقبة قال اجزنا شعث وهو ابن الجب
 الشعث ابفتح فتكون وفي اميراد الجملة اشارة الى ان شقبة
 اطلق اسم شعث ومزاده ابن ابى الشعث ليظهر قوله عن ابيه عن
 مسروق عن عياشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليمين اى استعمال اليمين وتقديم جانب اليمين في الامور
 الشريفة ما استطاع اى مدة دوام قدرته على ما ذكر وهو ناكه
 لا اختيار اليمين ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله
 ونظيره قوله تعالى فانقروا الله ما استطعتم قال المصنم
 ولم يرد انه زعم تركه للضرورة وعدم القدرة انتهى وهو ظاهر
 لانه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف اليمين وقال
 ابن حجر انه اختلفوا اذا اذ الخبيخ للمساكين من باليمن فانه
 لا كراهة في تقديمها حينئذ انتهى وهو مقرر اذا الضرورات
 تتبع المحظورات وليس الكلام فيه والذي يظهر عندي ان مزاده
 والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمين والاخذ
 باليسار وكما وقع له الجمع بين كل القنأ والخط باليدى وكان
 ليس الفصلين اذا كان محتاجا الى استعمال اليمين وجوز ميرك
 ان يكون مضافا الى استطاع موصولة فيكون مضافا الى اليمين
 في قوله متعلق بيجب اى في شأن ترجيل شعور وهو متشبه
 وتسميه ودهنه **ونقله** اى في ليس بغيره **وطوره**
 بهم اوله وفتح على التماثل في المعنى المصدرى وهو
 ظاهر اى المعنى الاسمي وهو ما يتطهر به فالتقدم استعمال
 طوره ثم ذكر الثلاثة لبيان رادة الاختصار مما قبله لاشارة
 الى انه كان يراعى اليمين من الفرق الى القدم وفي كل اليد
 ومما ذكره في باب التفل والناس عنه غافلون ما روي
 عن جابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتفل

الرجل كما يمكن ذكره في شرح السنة اذ الكراهة لشقبة بالحق
 ليس يقال فيها سورا انه لا يمكن ليس بدون اعانة اليد فلا يلى
 فيها ليس فيه تلك الشقبة اقول وفي معنى التفل انتهى
 ليس الخفين والسراويل كما بان الكراهة متحققة فيهما
 لوجود الشقبة اللاحقة بلبسهما واعلم ان دعوى السجد
 والخروج عنه لا بد من مراعات اليمين فيهما وملاحظة ليس
 النعل وخلعها فيهما ايضا واكثر الناس لا يلتفتون وعن
 المراعات جاهلون وعن متابعة السنة محرمون
حدثنا محمد بن مسروق بن عبد الله بن حنبل
ابن قيس بن ابوه موصولة اى الصبي العفراى اخرج حديثه
 السنة **فصلها هـ** قال المصنم المسمى بمشام في اسانيد
 الشايل حنة عن محمد اى ابن سيرين عن ابي هريرة **قال كان**
نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لكل فرد منهما
قبالات فصل به وهو اجنبى بين المقاطعات لانهما معمولان
 نفلان المتاملين المضاف اليه وما عطف عليه المضاف
 وقيل ان معمول كان اشارة الى الاهتمام به وانه المقصود
 بالاجزاء **واي بكر وعمر** اى وكذا النفل اى بكر وعمر **قبالات**
واول من عقد عقدا اى اتخذ قبالة **واحد عثمان** رضى الله عنه
 اشارة الى بيان الجواز وان لبسه صلى الله عليه وسلم كان على
 وجه المعتاد لا على قصد العبادة للعباد لما تقرره اصول
 ان افعاله صلى الله عليه وسلم اربعة مبع ومستحب وواجب
 وفضل ولولم يبين ذلك عثمان رضى الله عنه لئلا يهمل كراهة
 الاختصار على قبالات واحدا وانه خلاف الاولى لان خلاف
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبا به
 علم ان ترك لبس النملين وليس غيرها غير مكروه ايضا

باب ما جاء في خاتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفتح التاوكسرها قال
 العصام كان يفتقر دابة في تراجم الابواب ان يقول ما جاء
 في خاتم رسول الله اي من غير ذكر ولا بد من نكتة لزيد الذكر وفيه
 خفية انتهى والذكر المذكور في الاصول المصححة والنسخ المقتلة
 فلا وجه لما قاله ابن حجر من انه في نسخ زيادة ذكر بين في وجوهها
 ولعلها تحريف من نسخ على ان التحريف لا يقال الا في ذكر كلمة
 مقام ذكر كلمة اخرى مع تغيير فيها ولعل الوجه في زيادة الذكر هنا
 تمييزه عن سائر تراجم الكتاب لتكرار باب الخاتم وان
 كان ميز خاتم النبوة عن خاتم الختم به باضافة الاولى الى النبوة
 والثاني الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ تكرار ما به التمييز يفيد
 التاكيد فانه قد قول ابن حجر اذ تراجم الكتاب فاضية بجزئها
 لانه لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمة في تمييز هذا الباب بها على
 بقية الابواب والله اعلم **حديثا قتيبت بن**
سعيد وغير واحد اي كثير من شيوخ الصنف عن عبد الله
 ابن وهب اخرج حديثه النسائي وابن ماجه ايضا عن يونس
 اي الابرار عن ابن شهاب **ابن الزهري** تابع جليل عن النضر بن
 مالك واخرج الشيخان عنه **قال كان خاتم النبي صلى الله**
عليه وسلم من ورق بكسر الراء وسكون اي قصته وكان
 قصته يفتح اوله وكسره وقد يضم بتشديد الصاد ما يفتقر فيه
 اسم صاحبه قال الصقلي في يفتح الفا والقائمة بكسرها
 واشتمها بعضهم لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك
 في المثلث انتهى وفي القاموس الفصح الخاتم مثلثة والتسري
 غير لمن ووهب الجوهر **حبشيا** اي حجاز منسوب الى الحبشة لانه
 معدنه وقيل كان قصه عقيقا كما في خبر ذكره في روضة الاحباب

وقيل كان جرجا وقال حبشيا لانه يولى هما من بلاد اليمن وهو
 كورة الحبشة وما قول ابن حجر اي قصا من جرج او عقيق اذ
 معدنها بالحبشة كالين فوقوف على صحته والله اعلم او معنى
 حبشيا جرج به من الحبشة او كان اسود على لون الحبشة او
 صانعه او صانع نقشه من الحبشة وبه يحصل الجمع بينه
 وبين الرواية الثانية من قصته قصه منه اذ الم يثبت بقده
 خاتمه وهي رواية البخاري ومن ثم قال ابن عبد البر انما اصح
 وقيل معنى قصه منه ان موضع قصه منه فلا ينافي كون قصه
 حجازا ما روى في التتم بالمعقوف من انه ينفي الفقر وان
 مبارك وان من تختم به لم يزل خيرا فكلها غير ثابتة على ما ذكره
 الحفاظ وفي خبر ضعيف ان التتم بالياقوت الاصفر ينع
 الطاعون **حديثا قتيبت** اي ابن سعيد **اجريا**
ابو عوانة هو الوضاح روى عنه الستة عن **ابي بشر** سياتي
 ذكره عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
 خاتما من فضة اي امر بصياغته او وجهه مصوغا فلحقه
فكان يختم به اي الكتب التي يرسلها للملوك وهو من حد
 ضرب اي يضعه على الشيء في نسخة صفيقة يتختم به
 قال الحنفى ومعناها واحد والظاهر ما قاله العصام من
 ان معنى تختمت لبست الخاتم لكمني في قوله **ولا يلبسه**
 يفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات
 الدالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو ان جملة
 ولا يلبسه حال فيفيد انه كان يختم به في حال عدم اللبس
 وهو لا بد له على انه لا يلبسه مطلقا ولعل السرفية اظهار
 التواضع وترك الاداة والبر لان الختم في حال لبس الخاتم
 لا يحلو عن تكبر وحيلة ويجوز ان يجعل قوله ولا يلبسه معطوفا

على قوله بختم به والمراد انه لا يلبس على سبيل الاسم والادام بركة بعض الاوقات من روعة الاحتياج اليه للختم به كما هو مصرح به في بعض الاحاديث ويحتمل ان يكون مراد الراوي من هذه العبارة بيان انه صلى الله عليه وسلم اراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا اللبس والترين لان لبس الخاتم ليس من عادة العرب كما اشار اليه الخطابي ويؤيده معناه الحديث الوارد في سبيل اتخاذ الخاتم والله اعلم انتهى قال المصنف والاول هو الاقرب داعي بعبارة جرح حيث قال ولبيس حالة الختم بعيدا يحتاج لنقيب وقال الحنفى يجوز ان يتقدم خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلطين والحكام وكان يلبس منها بمضادون بمضاد وقد تقرر عند ارباب هذا الفن ان التوثيق مقدم على الترجيح ونقطة المصنف بانه بعيد جدا لانه انما يتخذ الحاجة فيبعد ان يتخذ صلى الله عليه وسلم مقددا وسياتي ما يؤيد الحنفى والحاصل انه ثبت لبس الخاتم له صلى الله عليه وسلم على خلاف سيأتي في الاحاديث انه كان يلبس في يمينه اويسار وخبر كان اذا دخل الخلافة خاتمه قال ابن حجر ولبس منه ولبس ولولم لم يجتمع اليه الختم انتهى وهو مخالف لقول بعض ائمتنا انه انما يندب لمن لم كان يحتاج اليه للختم ويؤيده سبب ورود اتخاذ الخاتم وهو سبب الاحتياج للرجال والنساء اجماعا وكرهت طائفة لبسه مطلقا وهو شاذ نعم ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم لا يتخذ خاتما من ورق واتخذ وامثلة طرحة فطره هو ائمتهم وهذا يدل على عدم نوب الخاتم لمن ليس له حاجة الى الختم واجاب عنه المجوز بانه انما طرحة خوفا عليهم من التكبر والخيلا واجاب بعضهم عنه بانه هو من الزهري

راوية وانما الذي لبسه يوم اشترى القاه خاتمه ذهب كائنت ذلك من غير وجه عن ابن عمر واشترى خاتمه حديد فقد روى ابو داود بسند جيد انه كان له خاتمه حديد ملوى وعليه فضة فلعله هو الذي طرحة وكان بختم به ولا يلبسها وقالت طائفة يكون اذا قصد به الرزية واحشرون يكون لغير سلطان للمني عنه لغيره رواه ابو داود والنسائي لكن نقل عن احمد انه ضعفه انتهى وقال قاض خلك وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتختم بالمعيق ثم التفتن بالفضة انما يتبع لمن يحتاج الى الختم كالقاضي وعند عدم الحاجة فالترك افضل واذا ختم بالفضة ينبغي ان يكون الفهر الى باطن الكف من اليسرى **قال ابو عيسى** اي المصنف **ابو بشر** اي المذكور في السند **اسم جعفر بن ابي وحشى** بفتح فسكون مهملة وسنة ياء في نسخة وحشية بغير اعراف اختلف فيه ثقتا ونصفان **حد ثنا محمود بن غيلان** اخبرنا جعفر بن عمر **ابن عبيد** بالتصغير هو الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفا منسوب الى الطنافس وهم طنفسة بضم الطاء والفاء وكسرها وكسر الطاء وفتحها البساط الذي له عمل وحصر من سقف فذره ذراع وكان النسبة للعلاء والبيع اشعارا بانه صغار علماله بالعلبة واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشرح وفي نسخة ضعيفة هو الطفا الى بضم الطاء والفاء اخره لام بفتح تخنية مشددة اخبرنا وفي نسخة ابن انا زهير بضم زاي وفتح هاء **ابو خنيم** بتخنية ساكنة بعد فتح معجمة ومثلثة واحترز به عن زهير بن ابي المنذر لانه غير موثوق به عن حميد بالتصغير اي الطويل عن انس **رضي الله تعالى عنه** قال **كان خاتم رسول الله**

صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه الظاهر منها
 ليرجع الى الفضة فاوله بعض الى انه راجع الى ما صنع منه الخاتم
 وهو الفضة وهو بعيد والاوضح ان من التبعيض والضمير
 للخاتم اي نفسه بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان مجزأ
 فانه منفصل عنه مجاور له ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى
 الفضة والتذكير بباويل الورق ووقع في رواية ابي داود
 من طريق زهير ايضا بهذا الاسناد بلفظ من فضة كلمة
 قال ميرك ينبغي ان يحمل على تعدد الخواتم لما اخرج
 ابوداود والنسائي من حديث اياس بن الحرث بن عبيد قيس
 عن ابيه عن جده انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
 من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان
 مصقوب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان
 امينا عليه وقد اخرج له ابن سعد شاهدا مرسلين يحول
 ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد
 ملوى عليه فضة غير ان فضة باد واخرج مرسلين ايضا
 عن ابراهيم النخعي مثله دون ما في اخرج وثالث اسناد من
 رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد
 ابن العاص انه اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فاحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس وهو
 الذي كان في يده ومن وجه اخر عن سعيد بن عمرو المذكور
 ان ذلك جرى لعمرو بن سعيد اخي خالد بن سعيد ولفظه
 قال دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاهذا
 الخاتم في يدي يا عمر وقال هذه حلقة يا رسول الله
 قال فما نقشتها قال محمد رسول الله قال فاحقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض
 ثم في يد ابي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم لبسه
 عثمان بن عفان هو جعفر بن اهل المدينة يقال له ابي ريس
 كما فيمنها هو جالس على شفتها يا جعفرها سقط الخاتم
 في البئر وكان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده ولده وادعاه
 فالتمس فلم يقدر واعطيه فحتم ان هذا الخاتم هو الذي
 كان فضة حبشيا حيث اتى به من الحبشة وتحمل قوله في
 الحديث الاول من ورقاء ملوى عليه قلت وبلايه
 قوله يختم به اي احيانا ولا يلبسه اي ابد اقال وانما اخذه
 صلى الله عليه وسلم من خالد او عمرو وليلا يشبه عند الختم
 بخاتمه الخاص اذ انقشه موافق لنقشه فينفوت مصلحة
 الختم به كما سياتي في سبب منية صلى الله عليه وسلم عن
 ان ينقش احد على نقش خاتمه واما الذي نفسه من فضة
 هو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد
 اخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة
 عن يعلى بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم
 خاتما لم يشركني فيما هد نقشت فيه محمد رسول الله
 وكان الختاده قبل اخذ الخاتم من خالد او عمرو واما ما اخرج
 عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لم
 خاتما وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه
 فيه ثم قال معمر ففعله بعض اصحابنا وشربه ففعله
 مع ارساله صنف لان ابن عقيل يختلف في الاحتجاج به
 اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير بثبوت فلعله
 لبسه مرة قبل النبي والله سبحانه اعلم قال في ثمرات
 الاسلام الختم بالعقيق والفضة ستة قال شارحه

ينبغي ان يعلم ان الختم بالمعقود قيل حرام لكونه حجرا وهو
المختار عند ابي حنيفة وقيل يجوز الختم بالمعقود لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تختموا بالمعقود فانه مبارك
وليس بجور كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على
هذا ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة لا بالفقر حتى يجوز
ان يكون الفقر من الحجر والحلقة من الفضة ولله الذي سلطان
اذا رغبته وهكوة مثل القضاة والسلاطين فتزك لمغير
في الحكومة صاحب لكونه زينة محضه بخلاف الحكام لانهم
يحتاجون الى الختم في الاحكام **حدثنا السجستاني منصور**
احمرنا معاذ بن هشام حرشي وفي نسخة قال
حدثني ابو عزة قتادة عن انس بن مالك قال لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى حين رجع من المدينة ان
يكتب اى الكاتيب التي فيها الدعوة الى الله تعالى ويرسلها
الى **الحجر** اى عظمائهم وملوكهم ففي رواية البخاري دلالة
ان الحجر هم الروم لكنهم لكن حديث انس فيما يبعد
يقرب بالاعمال **قيل له ان الحجر** قيل قائل ذلك من الحجر
وقيل من قريش ويؤيده ما في مسند طائوس عن ابن سعد
ان قريشا هم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
لكن لا منع من الجمع **اي قبلون** اى لا يعتمدون **الانساب عليه**
خانم بالفتح وتيسر اى وضع عليه خانم وقيل فيه حذف
مضاف اى عليه نقش خانم وسبب عدم اعتمادهم لعدم
الثقة بما فيه او انه ترك منه شعار عظيمهم وهو الختم او
الاشعار بان ما يوضع عليهم ينبغي ان لا يطلع عليه غيرهم
كذا ذكره ابن حجر ولا يخفى ان الختم الذي هو شعارهم ويكون
سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلاصق

اصطناع الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما
فلا يصنع خانما اى امر ان يصنع له خانما قال ميرك ورد
اضطرب اى سال ان يصنع اى يضرب كما يقال اكتب اذا
سال ان يكتب كذا في الفائق **كالحج** وفي نسخة فكان انظر
الى **بياضه** اى بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل اراد به
كمال انقائه لهذا الخبر فكانه يجبر عن مشاهدته **في كفه**
ظاهر انه من باطن اصبعه وفي القاموس الكف اليد او
الى النوع **حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا** وفي نسخة ابنا محمد
ابن عبد الله الانصاري اى ابن المشي بن عبد الله بن انس بن
مالك الانصاري اخبرنا حديثه السنة والمسمى بهذا الاسم
ثلاثة اكثرهم هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم
اسم جده زياد **قال حديثي ابي** يعنى عبد الله بن المشي
صدوق كثير الغلط اخبرنا حديثه البخاري والترمذي
وابن ماجه **عن تمامه** بضم التثنية بن عبد الله بن انس
ابن مالك الانصاري اخبرنا حديثه السنة **عن انس بن مالك**
قال كان نقش خانم النبي صلى الله عليه وسلم
لعل خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم
ثلاثة **اسطر محمد سطر** مبتدا وخبر **ورسول بالرفع**
بلا تنوين على الحكاية وجوز التنوين على الاعراب لانه
مبتدا خبره **سطر والله بالرفع** والخبر بنا على ما سبق
سطر هذا حل الختم ومنع من المصنام وقال
التفكير كان مدلول نقش خانم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نقش محذوف لانه يحتاج في تجميع الختم الى القول
بمخبر مرفوع على الحكاية خبر كان او على انه اسم كان هكذا والمفهم
خبره ولا يخفى تكلفه بتعدد الاخبار او بملاحظة الربط بعد

المطوف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتماما ونسب
ابن حجر لكن قصرة المباركة حيث قال محمد بن حبان كان على
الحكاية او اسمها ونقش هو المعروف انه بظاهره يخالف
رواية الحديث وكذا قوله او نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمل
الابا التكليف السابق ثم قال لا وقوله سطره مبتدأ محذوف
اي هذا سطر والمجلة معتزلة وهكذا قوله او نقشه نقش
محمد مع انه لا يصح حمل الابا التكليف السابق ثم قال لا وقوله
سطره مبتدأ محذوف اي هذا سطر والمجلة معتزلة
وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى
ان هذه الجمل كلها في موضع نصب على انه خبر كان قال
ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج حكاية
ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة
عن عروة بن ثابت عن ثمانية عن انس قال كان فخر خاتمه
النبي صلى الله عليه وسلم حشيا مكتوب عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله وعروة منقضا بن المديني فزيادة هذه
شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين بزيادة
بسم الله محمد رسول الله شاذة ايضا ولم يابح عليه قال
وقد ورد من مرسل طاووس والحسن البصري وابراهيم التميمي
وسالم ابن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول
الله اقول على تقدير توخي لا شك ان زيادة النقة
مقبولة فيحمل هذا الحديث على الاختصار وبيان ما به
الامتنان من تخصيص اسم او يبنى على تعدد الخواص كما سبق
بيانه وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير حمل على
احد من الروايات ثم قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على
هذا الترتيب لكن كتابته على السياق المعادى فان ضروري

الختم به يقتضى ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج
الختم مستويا وما قول بعض السيوخ ان كتابته كانت
مزا سفل الى فوق يعنى ان الجلالة في اعلى الاسطر الثلاثة
ومحمد في اسفلها فلم ار التصريح بذلك في شيء من الاحاديث
بل رواية الاستماع على يخالف ظاهرها ذلك فانه قد قال
فيها محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث
الله انتهى وهذا يلائم ما وقع في كلام العمام وابن حجر
من المعارضة فتدبر وقال بعضهم يكره لغيره صلى الله
عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حبان منغيف اقول
لكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسم الله تعالى من انه
يتمن ولو كان اهيا ناكافا لوالا براهمة كتابة اسم الله على
حد ركن المسجد وغيره ونقشه على هجارة القبور وغيرها
حدثنا علي بن نصر الجهمي بفتح الجيم والصاد
المعجمة نسبة الى جهاضمة محلة بالبصرة **ابو عمرو** اخرج حديثه
السته **قال** **ابو نافع بن قيس** بفتح قاف وسكون
تحتية وبهملة اي الحران نسبة الى حران بعين المهملة وقدر
الراد هو قبيلة من الازد وهو بصرى صدوق لكن روي
بالتشبيح اخرج حديثه مسلم والاربعة **عن خالد بن قيس**
اي ابن رباح البصري اخرج حديثه مسلم والاربعة **عن**
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
اي اراد ان يكتب بقرينة الحديث السابق الى كسرى بكسر
الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس ذكره الخنفي وروى
المغرب كسرى بالفتح اصح لكن في القاموس كسرى وفتح
ملك الفرس معرب خسروى واسم الملك وقبصر لقب
ملك الروم كان زعموا من ملك مصر وتبع لن ملك هير

واليمين وفاقان للكر من ملك الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه
وسلم الى كسرى مزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بنزول
ملكه فزق ذاك الى هرق ملك الروم حفظ لحفظ ملكه **والنجاشي**
نقدم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه
وسلم اليه واسمه اصمه يطلب اسلامه فاجابه وقد اسلم
سنة ست ومائت سنة تسع وصلى على جنازة حين كسفت
له صلى الله عليه وسلم واما النجاشي الذي بعده وكتب له
صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فلم يعرف له اسم ولا
اسلام والكتابة لهذا وانما غير اصحح صح في مسلم عن فتارة
وكتب لاصحح كتابا ثانيا ليزوجه ام حبيبة رضي الله عنها
وقد تقدم جوابه صلى الله عليه وسلم واهداوه اليه بالحقين
وعزها وقد صورنا صور بعض الكاتيب في شرح الشكاة
فقل لانه لا يقبلون كتابا الا بجاه المحتوما بجاهه وسبق
تقليده **فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم**
اي امر به وعلما تقدم من ان الصايغ كان يعلى بن امية
فالتركيب من قبيل بنى الامير المدينة في النسبة المجازية
حلقته بفتح اللام ويسكن فضة فيه استعارية لم يكن
فضة فضة **ونفث فيه** اي في الخاتراى فضة **محمد رسول**
الله ونفث ضبط مجهولا في النسخ المصحح والاصول المتقدمة
واما قول الحنفى روى معلوما ومجهولا قاله اعلم بصحته
قال ميرك كذا ضبط في اصل سماعنا بصيغة المجهول
في هذا الكتاب وهو واضح وضبطنا في جميع البخارى بصيغة
الموروث على ان ضمير الفاعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
والاسناد مجازى اي امر بنفثه وعلى هذه الرواية قوله
محمد رسول الله بالرفع ايضا على الحكاية **هـ حدثنا**

احقاق بن منصور اخبرنا وفي نسخة ابننا سمير بن عامر
اي الضمى ابو محمد البصري اخبر حديثه الستة **والحجاج**
بفتح حاصلة وتزيد الجيم الاول ابن ميمار بكسر الميم
فسكون نون ابو محمد السلمي البصري اخبر حديثه الستة
عنهما ربتزيد الميم الاول وسياى ذكره مبسوطا عن
ابن جريح بالجيمين مصفا وسبق ذكرهما عن **الزهري** ابو جليل
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا دخل **الحللا** اذ اراد دخوله **ترج خاتمة** بفتح التاء ويكسر
لاشتماله على لفظ الله فاستحماه في الحلل المكروه وقيل
هلام وقال المقام لاشتماله على جملة من جمل القرآن واشتماله
على اسم نبي من انبياءه وعلى وصف من اوصاف جميع رسله
وساقتنى الاول بانه ليس المراد منه القرآن ولا بصيره
القران الا بالقصد الا ترى انه يجوز للحجب ان يقول للحدث
بلا كراهة الا اذا قصد به التلاوة اللام الا ان يقال مراده
صورة جملة من القرآن واما قول ميرك وهو اية من كتاب
الله **فهو خير صحيح** ولعل مراده بعض اية والحديث رواه
ابوداود البزار في روايته وضع مكان نزاع ولما فاق بينهما
اذ لا وضع الا بعد النزاع لغير رواية النزاع ذلك على لسانه
بخلاف رواية الوضع تامل قال ميرك اعلم ان ابا داود
اخرج هذا الحديث في سننه وقال في اخره هذا حديث منكر
واما يعرف عن ابن جريح عن ياد بن سعد عن الزهري
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق
لغير القاه والوهم فيه من همام ولم يعرف يروه الا همام
انتمى وكذا ضعفه النسائي والبيهقي واما المؤلف
فاخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح **وعنه** ابن جريح

ايضا والمحكم المستدرك وقال على شرط الشيخين وقال
 النووي ضعف الجمهور واما ذكره الترمذي مردود عليه
 والوهوم فيه من همام قال الجزري في هذا التضعيف
 نظر فان هماما هذا هو ابن يحيى بن دينار ابو عبد الله الازدي
 وانفق الشيخان على الاحتجاج به وثقة ابن معين والائمة كلهم
 وقال احمد هو ثبت في كل الشيخ وقال ابن عدي هو اصدق
 وشهر من ان يذكر له حديث منكر اذا حاديه مستقيمة وصوب
 الحافظ عبد العظيم المنذري قول نفرد به لا يوهن الحديث
 واما يكون غريبا كما قاله الترمذي انتهى كلام الشيخ اقول
 اما حكم ابو داود عليه بالنكار فوجهه ان هماما خالفنا في
 برواية هذا الحديث عن ابن جريح والموقوف عنه بهذا الاسناد
 هو الحديث الذي اشار اليه ابو داود وهكذا وجهه ابن الوراء
 في شرح الفية وهذا احد قسمي المنكر عند ابن الصلاح وكثير من
 المتقدمين وخص بعضنا من المنكر بالحديث الذي خالف
 الضعيف كما صرح به العسقلاني في شرح التيجية وخص الشاذ
 بما رواه الثقة مخالفا لما رواه هو من هو ارجح منه لمزيد
 ضبطه واثره عدد اوقال في اخرجت الشاذ والمنكر الفرق
 بينهما ان الشاذ رواية والمنكر رواية ضعيف قال
 وقد عطل من سوى بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا
 بالشذوذ اولى من الحكم عليه بالنكار لانه ثقة بانفاق
 الائمة ولهذا صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغريبة لانه
 لم يرو عنه غيره ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرك
 واليهي في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريح
 وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي
 وقال هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظن ان يحيى بن المتوكل

هو ابن عقيل وهو ضعيف وليس هو به واما هو باهلي يكنى
 ابا بكر ذكره ابن حبان في التقياة ولا يقدح فيه قول ابن معين
 اعرفه فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نقشا الا انه
 اشهر تفرد همام به عن جريح قاله ابن المراقى والله اعلم
 على ان ائمة الحديث اطبقوا على ان الزهري وهم في الحديث
 الذي اشار اليه ابو داود وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اتخذ خاتما من ورق ثم القاه قال النووي تبعنا للقاضي
 عياض هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من الثقات
 لكن انفق حفاظ الحديث على ان ابن شهاب وهم فيه وغلط
 لان المعروف عند غيره من اهل الحديث ان الخاتم الذي طرحة
 النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق
 وكذا نقله العسقلاني في شرح البخاري عن الثراينة الحديث
 ان الزهري وهو حجة قالوا ومنهم من تاوله واجاب عن
 هذا الوهم باجوبة اقرب مما اختار الشيخ من انه يحمل
 ان اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تابع الناس وافق تحريمه
 فطرحة ولذا قال لا اله الا الله كاسياتي وطرح الناس
 خواتيمهم تبعاله وصرح بالني عن ليس خاتم الذهب ثم احتج
 الى الخاتم لاجل الختم به فاحتج به من الفقه ونقش علياسم
 الكريم فنبهه الناس ايضا في ذلك فومر به حتى رمى بذلك
 الناس كلهم تلك الخواتيم المنقوشة على اسم لا يفوت
 صلحة النقش بوقوع الاشتراك فلما عدت خواتيمهم برميها
 رجع الى خاتمة الخاص به فصارت ختم به وبشير الى ذلك قوله
 في رواية عبد العزيز بن صهيب عن اسر عن البخاري اننا
 اتخذناه خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه احد فلعل
 بعض من لم يبلغه النبي او بعض من بلغه النبي من لم يسمع في قلبه

الاجاز من منافق ونحوه اتخذوا نقوشا فوقع ما وقع ويكون
نشاله غضب من نشبه به في ذلك النقش انتهى واقول
الظاهر في الجواب والله اعلم بالصواب انه صلى الله عليه وسلم
بعد تحريمه خاتم الذهب لبس الخاتم الفضة على قصد الزينة
فتبعه الناس محافظة على متابعة السنة فرأى ان في لبسه
ما يترتب عليه من العجب والكبر والخيلاء فرماه الناس فلما
احتاج الى لبس الخاتم اجل الختم به لبسه وقال للناس انا اتخذنا
خاتمنا ونقشنا فيه نقشا الى المصلحة فلا ينقل عليه احد
اي اسمنا بل ينقل اسمه اذ احتاج الى الخاتم ولم يلا يظهروه
قوله من قال يكراهه لبس الخاتم لغير الحكام **حدثنا**
الحسين بن منصور اخبرنا في نسخة ابننا **عبيد الله بن نمير**
بضم النون وفتح ميم اخرج حديثه السنة **احمرنا عبيد الله**
ابن عمر مذكور عن فافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فلان في بيده
اي حقيقة بان كان لا لبسه او في تصرفه بان كان عنده الختم
لولا كان اي باحد المعنيين بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم في يد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما او الختم به
اول تبرك **لولا كان في يد عثمان رضي الله عنه** اي في اصبعه
من اطلاق الكل واردة الجز ويؤيده رواية البخاري
قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ابوبكر وعمر وعثمان الخ والظاهر انهم لبسوه احيانا لاجل التبرك
به وكان في اكثر الاوقات عند مصيبتهم جميعا بين الروايات
وقيل المراد من كون الخاتم في ايديهم انه كان عندهم كما يقال
في العرف ان الشيء القلا في يد فلان وهو ذواليد او عنده
الا انه ياتي عنه ظاهره **قول حمي** وقع اي سقط الخاتم من يد عثمان

في بيراريس بفتح الميم وكسر الراء والبير بالهمزة ويخفف
وهو معروف قريب من مسجد قبا عند المدينة كذا في النهاية
وقال الصقلي وهي بستان معروف يجوز فيه الصرف
وعنده وفي بيرها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد
عثمان انتهى والظاهر ان اطلاق بيراريس على البستان بنا
على ذكر الجز واردة الكل فاندفع ما قاله المصنف وعلى هذا ففي
الكلام مصنف محذوف اي وقع في بيراريس انتهى مع ان له وجه اخر
من صنيع البديع وهو الاستخدام بقرطاسه السياق انه وقع من يد
عثمان وصريح ما ياتي انه وقع في يد مصيفي حولي سعيد بن ابي العاص
وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على ما في الجامع والنا في
لا محالة انه لما دفع احداهما الى الاخر استقبله باخذه فسقط فنسب سقوطه
للكسبهما الا انه يشك ما وقع في البخاري من طريق اسنود فلما كان عثمان جليسا
على بيراريس فخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلنا
ثلاثة ايام مع عثمان نتزع البير فلم نجده لكن ذكر النسيان عثمان طلب
الخاتم من مصيفي الختم به شيئا فاستمر به وهو متفكر في شيء يبيت
به فسقط واما ما اجابه المصنف في هذا المقام فلا يلزم به النظام
بقرطاسه ما يدفع الاشكال الواقع في البخاري من نسبة العبث به
حيث كان سب العبث به التفكير الباعث على التحيز في الامر والاضطراب
في العقل وببند دفع المقرض الشيعة عليه رضي الله عنه وسياتي
تفسير العبث بانه كان يكتره اخرج خاتمه وادخله ولم يكن اسانه
الوغير قوله واضطراب الناس في البقا نصبه وان شاعز له
والله اعلم وانما سمي عبثا صورة والاف في الحقيقة نشاع عن فكر وفكره
مثله لا يكون الا في الجيرة **نفسه** اي نقض ذلك الخاتم او نقض
فنه **محمد رسول الله** اي هذه الكلمة من الجلة بقا وبها المفرد ولا
يحتاج الى التفسير العايد الى المبدأ للربط قال المصنف فيه

انه يجوز استعماله خاصة متفوش باسمه بعد موته لانه لا التباس
بعد الموت فيصح ان يجعل كلامه التوثيق انتهى وفيه ان الالتباس
متحقق عند عدم وجود التاريخ قال واستعماله يرفع انه كان
الانتقال بلا ملاحظة لان الفصل الثاني متراف عن الفصل الاول
ويستعمل فيه الفا باعبار عدم تراخي اوله عن اخره الاول فليكن هذا
على ذكر منك فانه اكثر من الادوات انتهى ويمكن حمله على مذهب
الفر من عدم اعتبار المهمة ثم والمراد به التراخي في الاخبار
قال النووي في الحديث التبرك باناء الصالحين وليس ملاسهم
والتيمن بها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا ان قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورثه اذ لو ورث لرفع الخاتم
الورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من اثار الصورة
صدق للمسلمين تصرفها من ولي الامر حيث راي المصالح فحمل
القدح عند انشراكه اقاله بخدمة ومن اراد التبرك به لم يمنعه
وحمل باقي الاثاث عند ناس معروفين واخذ الخاتم عنده للحاجة
التي اخذها صلى الله عليه وسلم فانها موجودة للخليفة
بعده ثم الثاني ثم الثالث انتهى كلام النووي واعتزض عليه
المصطفى وقال يجوز ان يكون الخاتم اخذ من مال المصالح
فانتقل للامام ليشتمع به فيما صنع له قلت الاصل هو
الاول وهذا محتمل فهو القول قال ميرك تنبيهات
الاول اعلم ان في هذه الرواية اجمالا حيث لم يبين فيما ان الخاتم
من يد من سقط في البيروسي في الباب الذي يليه من
حديث ابن عمر انهما من طريق ابي موسى عن نافع عن ابيه
قال وهو الذي سقط من معيقيب في بيراريس وكذا هو
في بعض الطرق عند مسلم وعند البخاري من طريق ابي اسامة
عن عبيد الله عن نافع عن عتيق وقع من عثمان في بيراريس

ورفع عند مسلم حتى وقع منه في بيراريس وعند البخاري من
حديث انس فلما كان عثمان جليسا على بيراريس فخرج الخاتم
بمبيت به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان نخرج البير
فلم نجده وكذا هو عند ابن سعد الانصاري عن انس بن مالك في يد
عثمان مست مسنن فلما كان في السنة الباقية كما معه في بيراريس
وكان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده واذا خاله فبينما هو جليسا
على شفتها بمبيت به سقط الخاتم في البير فالمنسوخ فلم يقدر
عليه قال الشيخ نسبة السقوط الى احد هما حقيقة والى اخر
بجارية من قبيل الاسناد الى السبب بان عثمان طلب الخاتم من
معيقيب فحتم شيئا واستمر في يده وهو يفكر في شي بمبيت به
فسقط في البير او رده اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قال
وقد اخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع هذا الحديث
وقال فيه وكان في يد عثمان مستسعين من عمله فلما كثرت عليه
اعماله دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الانصاري
الى قليب عثمان فسقط فالتمس فلم يوجد انتهى اقول
وعلى ان عثمان لما اراد اخذه من معيقيب ارده اليه سقط
من بينهما كما هو المقارن فيما بين الناس في اعطاء شخص شيئا
الى شخص اخر فيسقط من بينهما احيانا اعتمادا للمعطي ان اخذه
الاخذ ولهما من الاخذانه في يده باقيا بعد فلم يد رالراوى
تحقيقا انه من بين ايديهما سقط فنسب ثاق الى عثمان وقارن
الى معيقيب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات
وان قلنا بالترجيح فالراجح من حيث الصناعة الحديث رواية
من نسب السقوط الى عثمان انها المتفق عليها واشتملت على
تحقيق حكاية الواقع ايضا رواية نسبة السقوط الى معيقيب
هي من افراد مسلم والله اعلم اقول ومن حيث القواعد

العربية ترجيح ركاية النسبة الى عثمان ايضا لانه السبب
القريب في سقوط من حيث ان التصرف في الاخذ والعطاء والله
اعلم قال ووقع عند ابى داود والنسائي من طريق المعينة بن زياد
عن نافع عن ابن عمر فاخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله
فكان ينتختم به او يختم به كله شاهد من رسول على بن الحسين
عند ابن سعد في الطبقات ولكن شتان ما بين هذا الخاتم
وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة
وبرهة عديدة **أقول** الظاهر ان هذا الخاتم هو بعد
سقوط الخاتم والله اعلم قال بعض العلماء كان في خاتمة صلى الله
عليه وسلم انتقص عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك
مبتدا الفتنه الدينيه والاخرية التي افضت الى قتلة وانقلته
الى اخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير
المال عيب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعا
لاصناعة المال قال وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما
صنع عقد عائشة وحسن الحبشي حتى وجبه قال المسقلاني
وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالغاية العظيمة
التي نشأت عنه وهي الخصية في التيمم فكيف لو تأسر عليه غيره
قلت هذا غريب من الشيخ فان استدلاله
صحيح حيث وقع البحث واما ظهور الاثر فامر مترتب عليه فلا
دخل له في القياس نعم يقال ان العقد لم يكن يسيرا من المال
اسما ويتعلق بقلب النكاح في الحال والمال معانه كالأمانة
عند هاتين البحث ويجب التفتيش عنه على انه فرق بين
العيان الذي ليس باختيار وبين الاصناعة الممنية ولا الوضاع
شئ من تخصص وتركه ليس عليه هرج بل يثاب عليه ان جعله صدقة
له تعالى قال واما فعل عثمان فلا يضر الاحتجاج به

اصلا لما ذكره ان الذي يظهر انه انما بالغ في التفتيش عليه لكونه
اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسته واستعمله وختم به ومثل
ذلك يتوارى في العادة قدر اعظما من المال والا لو كان غير
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلبه لاكتفى في طلبه بدون
ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المونة التي حصلت في الايام الثلاثة
تزيد على قيمة الخاتم لكن افتقت عظمة قدره ذلك فلا يقاس
عليه كل قاضاع من يسير المال انتهى وهو هو في غاية من الحسن
والبها ويكر ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص المحتاج الى
الختم به لا يقاس عليه غيره لما يترتب على ضياعه مفسد كثيرة
خصوصا وقت الفتنة وانظر الى قضية مروان
وقم حكم عثمان مع تحقق وجود الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف
اذا ضاع ووقع في يداهل النزاع فانه يترتب عليه مالا يقاس عليه
صنيع ماله كثير ايضا بالاجتماع واما قول ابن بطال ان من
طلب شيئا ولم ينجح فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه ولا يكون بعد
الثلاثة مضيا ففيه ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر
الفقهاء في باب اللقطة ان يقر بها بحسب ما يليق بها فان
الشي قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتمد في الطلب عليه
ككرة وحبة عنبه وفس وفسين وقد يكون مما يطلب يوما
وقد يكون يطلب الى جمعة والى شهر والى سنة والى اخر الامر
كله فلا يصح تغييره في طلب المال اليسير ولا في البحث عن المال
الكثير **التنبيه الثاني** روى احمد وابوداود والنسائي
عن ابى رجانة انه قال سئى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ليس الخاتم الا الذي سلطان واستدل به قوم على كراهة لبسه
غير ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على
حوازا لخاتم الفضة للرجال ذكره بعض علماء الشافعية

لبسه لغيره و سلطان و روافيه اثارا و هو شاذ مرد و ديدل
عليه مآر واه انش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما التقى خاتمه
القي الناس خوفاً منهم الى اخره و الظاهر منه انه كان يلبس الخاتم
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من ليس له سلطان و لو قيل هذا
الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به ايجيب بان الذي نسخ منه
لبس الخاتم الذهب او لبس الخاتم المنقوش على نقش خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم كما سيأتي تحقيقه في الباب الذي بعده
قال العسقلاني الذي يظهر له ان لبس الخاتم لغيره و سلطان
خلاف الاولى لانه ضرب من التزيين و لا يليق بحال الرجال خلاف
اي الا لضرورة فيكون الادلة الدالة على الجواز هي المتعارفة للقي
للنبي عن التبريد و يوسيه ما وقع في بعض طرق هذا الخبر انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة و الخاتم و يحتمل ان يراد من
السلطان من له سلطة على شئ من الاشياء حيث يحتاج الى الختم
عليه و للسلطان الاكبر خاصة و المستراد بالخاتم ما يجتم به
فيكون لبسه عبثاً من لا يحتاج الى الختم به و اما من لبس الخاتم
الذي لا يجتم به و كان من الفضة للزينة فلا يدخل تحت النهي
وعلى ذلك يحل حال من لبسه و يوسيه ما ورد من صفة نقش
خواتيم بعض من كان يلبس الخاتم مما يدل على انها لم يكن بصفة
ما يجتم به **أقول** الظاهر من لبسه انه ما بلغه النهي عن الزينة
و الخاتم لان ظاهر العمود و ميار الاستئناس السابق و ما صح النهي
عندهم و يوسيه انه سئل عن ذلك عن حديث ابو رجاء انه فضعف
وقال سأل صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال الخاتم
و اجبر الناس ان قد اقيمتك به و انه اعلم التنبيه الثالث
ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الخاتم باسم من اسما الله من
غير كراهته و ورد في ذلك اثار عن جماعة من الصحابة و السلف الاخير

منها ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ان نقش خاتم علي
الله الملك و نقش خاتم الامام محمد الباقر العرة لله و نقش
خاتم النعمي الثقة بالله و نقش خاتم مسروق بسم الله و صح
عن الحسن بن ابي ابياسر بن بقر بن بقر بن بقر بن بقر بن بقر
أقول لان الظاهر انه المحترم قال النوردي و هو قول
الجمهور و نقل عن ابن سيرين و بعض اهل العلم كراهته انتهى
وقال العسقلاني في اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين
انه لم يربا سان يكتب الرجل في خاتمه حسيبي الله فهذا يدل
على ان الكراهة لم تثبت عنه **أقول** يمكن ان تثبت عنه
و يكون له في المسئلة قولان تقارض فيها الديلان و يمكن تأخير
احدهما عن الآخر قال و يمكن الجمع بان الكراهة حيث يخاف
عليه حمله للجنب و نحو او الاستنجاء بالكف التي هو فيها و الجواز
حيث الامن من ذلك فلا يكون الكراهة لذاتها بل من جهة
ما يورث لذلك و اذا جاز نقش اسم الله تعالى على الخاتم
فيما لا يجرى جواز نقش اسم الشخص و ابيه قلت هذا الاطلاق
في عدم كراهته عند الحاجة بل مستحب لفعله صلى الله عليه
وسلم و لا يحتاج الى دليل اخر حيث قال و قد اخرج ابن ابي
شيبه في مصنفه عن ابن عمر انه نقش على خاتمه عبد الله
ابن عمر و كذا اخرج عن سالم بن عبد الله بن عمر انه نقش
اسمه على خاتمه و كذا القاسم بن محمد و كان مالك يقول
من شأن الخلفاء و القضاة نقش اسمائهم في خواتيمهم
أقول وفي معناهم من يحتاج الى الختم والله اعلم
انتهى و ذهب جميع المتأخرين من العلماء الشافعية الى تحريم
ما زاد على مثقال الحديث الحسن بل صححه ابن حبان انه
صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس خاتم الحديد مالى ارى عليك

حلية اهل النار فطره وقال يا رسول الله من اي شئ اتخذ
 قال صا وورق ولا تتخذ مثقالا لكن رجع الاثرون الجواز منهم
 الحافظ المراقبي في شرح الترمذي فان جعل النبي المذكور على
 التزيين على ان النوى في شرح مسلم ضعفه ونقل النور
 في شرح المذهب عن صاحب الابانة كراهة الخاتم المتخذ
 من حديد او نحاس للخبر المذكور وفي رواية انه راي من صفر
 فقال ما لي اجدي ربح الاصنام فطره ثم حيا وعليه خاتم
 من حديد فقال ما لي اري عليك حلية اهل النار وعن المتولي
 لا يكره واختاره فيه وصحة في شرح مسلم لخبر الصحيحين
 في قصة الواهبة اطلب ولو خاتمنا من حديد ولو كان
 مكرها لم ياذن فيه وخبر ابو داود وكان خاتمة صلى الله
 عليه وسلم من حديد ملو عليه فضة قال والحديد في
 النبي ضعيف واعترض على تضعيفه بان له شواهد
 عدة ان لم ترق الى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة
 الحسن اقول **و** بخبر حديث كان خاتمة من حديد وقوله
 اطلب ولو خاتمنا من حديد على ما قيل النبي مع ان الحديث
 الثاني لا يراجه الحقيقة بل المبالة في الطلب على انه
 لا يلزم من وجوده لبه وقد صرح قاضي خان من علمائنا في
 باب الكراهة بقوله لا يتختم الرجل الابغضه اما قوله
 لا يتختم بالذهب فللمحدث المرووف واما التختيم بالحديد
 فلا نه خاتم اهل النار وكذا الصفر **باب**
ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي في كيفية لبه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان
 نقش الخاتم فلا يرد ما قيل لو حمل كلا البابين بابا واحدا
 لكان اوله وفي بعض النسخ باب في النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتختم في يمينه قال ابن حجر لا يتنا في ذكره تختمه
 في يمينه لما سئل وقال ميرك فيه اسفار بيان المص كان
 يرجح روايات تختمه في ياب اليمين على الروايات الدالة
 على تختمه في اليسار فلذا لم يخرج في الباب حدثا فيه التبرع
 يكونه صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه بل في يمينه قال
 في جامع روى بعض اصحاب قتادة عن قتادة عن انس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه وهو حديث لا يجمع
 ولذا رجع الزاهل العلم الاحاديث المذكورة في هذا الباب
 والزاهل صحيح وفي الباب عن انس عن مسلم بلفظ ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة في يمينه فنه حبشي
 وعن عائشة عند ابى الشيخ بسند حسن وعند البرار بسند لين
 وعند ابى امامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن ابن عباس
 عنه ايضا بسند لين وعند ابى هريرة عند الدارقطني وفي
 غريب مالك بسند ساقط وعن ابن عمر عن مسلم وهو عند
 البخاري ايضا لكن فيه جويرية والاصح الا قال في يده
 اليمنى كما وقع على الشك وجويرية هو الاوى عن نافع عن
 ابن عمر والشك من موسى بن اسماعيل شيخ البخاري هكذا
 حققه المسفلاني في شرحه وقال قوا حجة ابن سعد عن
 مسلم ابن ابراهيم واخبره الاستاذ عيسى بن الحسن بن سفيان
 عن عبد الله بن محمد بن اسماعيل كلاهما عن جويرية وجزمنا بابا منه
 لبه في يده اليمنى واخبره الترمذي يعني في الجامع وابن سعد
 من طريق موسى بن عتيبة عن نافع عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى
 الله عليه وسلم خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على
 المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذته
 الحديث انتهى قلت فينا إشارة الى ان لبه في يمينه ايضا

مستوفى بالله صلى الله عليه وسلم لما قصد الزينة وليس الخاتم
ذهبا او فضة كان يناسب اليمين ولما نرى عنه ثم امر له بلبسه
للحاجة جعله في اليسار بل جعل نفسه مما يلي كفة اهتزاز الزينة
بقدر ما امكن ولذا قال شارح شريعة الاسلام عند قوله ويتجتمع
في خنصر اليسار اى في زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم اجعلها
في يمينك كان ذلك في بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل
البيوت في الخلاصة وعن ائمة الخاتم النبي صلى الله عليه وسلم
فهذه اشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى
فلجوه نفعا منها ولحرمانها عن الافعال الفاضلة ولانه بعد
من الخيل والكبر لقلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر
لضعفها وجبر نفعا منها قلنا ولكونها اصغر فتحتاج
الى الخاتم الاكبر وعن علي رضي الله عنه لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التختيم في هذه فادى الى الوسطى والمسبحة
ذكره في المصابيح وفي شرح الطحاوى والاولى ان يكون حلقة الخاتم
وفيه من فضة وليكن الخاتم اقل من مثقال او يكون قدر درهم
لكننا بعد عن السوف واقرب الى التوامع قال ميراث وقد
جا التختيم في اليسار من حديث ائمة عن مسلم من طريق حماد
ابن سلمة عن ثابت عنه بلفظ كان يلبس خاتمه في يساره لكن
في سنده لين واخر حبيب ابن سعد ايضا وقد جمع البيهقي بين
الاحاديث الواردة في التختيم في اليسار بان الذي لبسه في يمينه
هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر رضي الله عنهما
وسبق في آخر الباب ايضا من طريق موسى بن عبيدة عن ثابغ
عن ابن عمر والذي في يساره هو خاتم الفضة اقول
ولشكل هذا الحديث الذي تقدم عن ائمة عن مسلم ففيه
التصريح بان لبسه في يمينه ثم انحول في يساره وهذا الوجه

لكان قاطعا للزراع ولكن سنده ضعيف واخرج ابن سعد من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتم الذهب ثم اتخذ خاتما من ورق فجعله في يساره وهذا
مرسل او معضل قلنا المرسل حجة عند الجمهور والعقل
يعلم ان يكون مويدا ومقويا للحديث الذي سنده ضعيف
قال وقد جمع البيهقي في شرح السنة بذلك فقال انه تختيم
اولا في يمينه ثم تختيم في يساره وكان ذلك اخر الامر قال
النووي اجمع الفقهاء على جواز التختيم في اليمين وجواز في
اليسار ولا كراهة في واحدة منهما واختلفوا فيما افضل فتختيم
كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب
مالك اليسار وذكر اليمين وفي مذهبا وجهان الصحيح
ان اليمين افضل لان زينة اليمين اشرف وخص بالزينة
والكرامة انتهى وفيه ان الزينة هي سبب الكراهة وقال
المسقلاني ويظهر لي ان ذلك يختلف باختلاف المقصد
فان كان لبسه للترتيب به فاليمين افضل وان كان للتختيم به
فاليسار اولى لانه يكون كالمودع فيها ويحصل تناولها
باليمين وكذا وضعه فيها ويترجم التختيم في اليمين مطلقا
لان اليسار لا يستجبان الختم اذا كان في اليمين عن
ان تصيب النجاسة قلنا فيه حيث لانه يختلف
في جواز نقش اسم الله عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب
اخرجه عن يده فلا يوجب ترجيح قال ويترجم التختيم في
اليسار بما يترتب عليه من تناولها وحنث طائفة الى
استواء الامرين وجمعا بين الاحاديث المختلفة بذلك
واشار اليه ابو داود حيث ترجم باب التختيم في اليمين
واليسار ثم اورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير

ترجيح ٥ **حدثنا محمد بن سميل بن عسكر الجفاري**
بالمعجمة في الدال الثاني على ما في النسخ واما في اللغة فتقدم
جواز اربعة اوجه اخرج حديث مسلم والترمذي والنسائي
وعبد الله بن عبد الرحمن تقدم **قال** اي سميل وعبد الله
اخرنا يحيى بن حسان يصرف ولا يعرف وتقدم وجهه الله
فقال او فقلنا اخرج حديث الستة الا ابن ماجه **احسننا**
سليم بن بلال اخرج حديث الستة عن **شريك**
عبد الله بن ابي محمد بفتح نون وكسر ميم اخره راو واما
ذكر حبه فخير الله عن شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق
ترجيحها عن **ابراهيم بن عبد الله بن حنين** بضم هاء
وفتح النون الاولى بعدها يا ساكنة عن ابيه اخرج حديثها
الستة عن علي بن ابي طالب **رضي الله عنه** ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يلبس بفتح الباء من اللبس بضم اللام **خاتمة**
بفتح التاء ويكسر في **يمينه** قال ابن حجر في اكثر احواله
صلى الله عليه وسلم لان التختم فيه نوع تشريف وزينة
واليمن بها اولى فلا قال مالك ورواية عن احمد قلت
وهو من هبنا المختار لما تقدم من الاثار فعليه الجمهور من العلماء
الابرار **حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا احمد بن حنبل** روى
عنه البخاري وابوداود **اخبرنا عبد الله بن وهب** مر ذكره
عن **سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي عمرو**
قال ميرك اورده المصنف من وجهين وقد صححه ابن حبان
واخرجه ابوداود والنسائي انتمى وفيه دلالة على ان لبسه في
بطاره احيانا كان ليبيان الجواز لكن استدلس الجمهور برؤية
مسلم عن انس رضي الله عنه كان خاتمة صلى الله عليه وسلم
في هذه واشار الحنفية سيراها وبرؤية ابوداود عن عمر رضي

الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يسراه ويقول
بعض الحفاظ التختم فيها مروي عن عامة الصحابة والتابعين
وبان خبر المصنف الا في عن جابر بن صفيان وخبر قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخاتمة في يمينه متروك وخبر
البرار كان يتختم في يمينه فيه كذاب ويقول الحافظ ابن
رجب ورد في حديث ان تختمه في يساره هو اخر الامرين من
فعله صلى الله عليه وسلم وبان وكيعا قال التختم باليمن
ليس بسنة واما ما اجاب ابن حجر به عن هذا بان حديث
التختم في اليمن رواه احمد والنسائي وابن ماجه والمصنف
وقال محمد بن البخاري هذا اصح شيء روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا الباب فلا يخفى على اولي الابواب انه لا يعلم
للجواب والله اعلم بالصواب **تلييد** وفي
خبر ضعيف كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة
او ثوب في خاتمة خيطا وروى ابو يعلى كان صلى الله عليه
وسلم اذا اراد حاجة او ثوب في يمينه خاتمة خيطا وروى ابو
يعلى كان صلى الله عليه وسلم اذا اشفق من الحاجة ان يثاها
ربط في اصبع خيطا ليذكرها لكن قيل انه موضوع ذكره
ابن حجر والله ثم اعلم **حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يزيد بن**
هرون عن حماد بن سلمة قال رايت ابن ابي كراع
اسمه عبد الله شيخ حماد بن سلمة وروى عنه الاربعة
يتختم في يمينه حاله من مفعول رايت **فسالت** اي ابن
ابي كراع عن ذلك اي سببه **فقال رايت عبد الله**
ابن جعفر اي ابن ابي طالب الحفاسي احد الاجواد ولد
بار من الحبشة وله محبة مات سنة ثمانين وهو ابن
ثمانين اخرج حديث الستة **يتختم في يمينه** وقال

عبدالله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع
في يمينه **حدثنا يحيى بن موسى اخبرنا عبد**
الله بن عمار بالنون والميم مصنف اخبرنا ابراهيم
ابن الفضل اطلع على ترجمته عن عبد الله بن محمد بن
عقيل بفتح فسد ومرد ذكره عن عبد الله بن جعفر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتمع في يمينه
قال ميرك اورده المصنف من وجهين ايضا ونقل المص
في الجامع عن البخاري انه قال اصح شيء ورد في هذا الباب
اي التجمع باليمين **حدثنا ابو الخطاب** بفتح
جمجمة وتشديد مهله زياد بكسر زاي وتخفيف تحتية
ابن يحيى اخبرنا حديثه ضعيف السنة **اخبرنا** وفي نسخة
ابن ابي عمير عن عبد الله بن ميمون ضعيف بالاتفاق **عن جعفر**
ابن محمد اي الصادق لعقب به لكان صدقه اخبر حديثه
البخاري في التاريخ ومسلم والاربعة امر فروع بنت القاسم
ابن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم **عن ابيه** اي محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب بالباقر لانه بقى العلم
اي شقه وعلم اصله وفرعه وجلبه وحقيقه وامه ام
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وهو تابعي حليل
سمع جابر اذ انسا وروى له البخاري ومسلم **عن جابر**
النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتمع في يمينه
قال السيد اصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني المسقلا في
رحمته في اسناد هذا الحديث لين اقوال وجهه
ان عبد الله بن ميمون تكلم فيه وذكر ميرك قال البخاري
ذاهب الحديث وقال ابو ذرعة واهل الحديث وقال المصنف
منكر الحديث وقال ابو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز

الاحتجاج بما انفرد اقول الحديث شواهد كما ترى فتقوى
بذلك رواية عن حد ثكارت **حدثنا محمد بن حميد**
بالتصغير الرازي **اخبرنا** وفي نسخة ابن انا جابر بفتح جيم
وكسر الراء اول بعد تحتية **عن محمد بن اسحق** سبق ذكرهم
عن الصلت بفتح مهله فسكون لام ابن عبد الله اي
ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب اخبر حديثه ابو داود والترمذي
قال كان ابن عباس يجتمع في يمينه **ولا احاله**
بكسر الهمزة في الاستعمال وهو الاصح والفتح العباس
على ما في النهاية وقيل الثاني هو الاصح وفي القاموس الفتح
لغة وهو متكلم بحال اي لا اظنه وظاهر السياق ان قائل ذلك
هو الصلت ويحتمل ان يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه
الجملة في بعض الاصول **الاقال** اي ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع في يمينه
قال ميرك هذا اورده المصنف مختصرا واخرجه ابو داود
من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رايت على الصلت
ابن عبد الله خاتما في خنصر اليمن فقال رايت ابن عباس
الاذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابن**
ابي عمير هو محمد بن يحيى بن عمر بن عيسى الى جده اخبرنا
سفيان قال ميرك هو ابن عبيد عن ايوب بن
موسى اي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي اخبر حديثه
السنة **عن نافع** عن ابن عمر **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اتخذ خاتما من فضة اي للتختم به وجعل فيه ما يلي كفه
اي ما يلي بطن كفه كما في الصحيح قال العلماء لما مر النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا فيجوز جعل فيه في باطن
الكف وظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها

في ظاهرها ابن عباس قالوا ولكن الافضل اقتضاه صلى الله عليه وسلم ولانه اصون لفصده واسلم والبعده من الزهو والافتخار كذا ذكره النجاشي في شرح مسلم **ونفس** بغير ياء صيغة الفاعل **محمد رسول الله** اي هذه الالفاظ بمنزلة الجمل المودعة بالقرآن منصوب على المفعولية والمعنى امر بنفسي فيه وان قرى مجعولا فوجه معلوم **ويحيى** اي النبي صلى الله عليه وسلم ان **ينفخ** بضم القاف اي يحل **احد عليه** اي على خاتمة او مثله لنفسه ولعل سر النبي ان لا يلبس امر الخاتم وقد راعى الخلفا ظاهر النبي فلم ينفخوا خاتما اخر واستعملوا حتى فقد وهو الذي **سقط من مصنف** بضم الميم وفتح المهملة وسكون الختين وقاف مكسورة بينهما وموحدة في اخرها وهو ابن ابي فاطمة الدوسي يدرى ابتلى بالجذام ففولج منه بامر محمود بن الخطاب بالحنظل فتوقف امره وهو مولى سعيد بن ابي القاهر وكان اسلم قد يما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستعمل ابو بكر وعمر وعثمان على بيت المال واما قول ابن حجر ان مصنف غلام عثمان فغير صحيح **في بيراريس** قال ابن حجر واما ما روى ان معاذ اتخذ خاتما ونفخ عليه محمد رسول الله واقره صلى الله عليه وسلم يحلان مع على انه قبل النبي او خصوصية لمعاذ وقال العصام فان قلت قد جازى بعض الطرق ان معاذ ارسل الله عند اتخذ خاتما ونفخ فيه محمد رسول الله فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال من كل ثوب من معاذ حتى خاتمه ثم اخذ ذلك الخاتم من معاذ فكان في يده رواه الدمشقي في شرح المنهاج للنووي

نفسه
النووي

قلت لعل النبي بعد ذلك اولا اتخذ لقدم بلوغ النبي اياه انتهى قال ميرك او حمل النبي على التنزيه انتهى فاما روى من احده الخاتمة عن معاذ يدفع قول الخصوصية به **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابنا حاتم ميملة وكسر فوقية ابن اسمعيل عن جعفر بن محمد هو الصادق ابن الباقر عن ابيه قال كان الحسن والحسين **رضي الله عنهما** يتختمان في يسارهما الثبا عاله صلى الله عليه وسلم فانه فعل في اثر الاحيان او في اخر اسم او لبعده عن قصد التنزيه على بقدر يتساوى فعله صلى الله عليه وسلم ولولم يربا النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يسارهما لم يفعلاه وهذا يظهر وجب مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب ولا يخفى ان هذا الحديث منقطع لان محمد لم ير الحسين وقد اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان ابن بلال عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وعليها والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يتختمون في اليسار واخرج البيهقي في الادب من طريق ابو جعفر حمزة ولم يذكر عثمان والله اعلم هذا ولم يظهر وجه للفصل بهذا الحديث بين السابق واللاحق وهما في التختيم باليمين **حدثنا عبد الله بن** **عبد الرحمن** اخبرنا محمد بن عيسى وهو ابن ابي بصير **حدثنا** الموحدة اي الحكايات ونقاس الخاتمة اخرج حديثه البخاري في التخليق والاربع **حدثنا** عباد بن القوام بن شاذب الموحدة والواحد اخرج حديثه الستة عن سعيد بن ابي عروبة بفتح مهملة ومنهم رادوا وساكنة بضم موحدة

أخرج حديث الستة عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه قال الصنف في جامعه هذا حديث غريبة لا يروى من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه وهو حديث لا يصح أيضا أو من هذا الوجه والأفقد مع طرق أخرى لا تختم في يمينه وأخرج ابن حجر حيث جعل قوله في جامعه أيضا من مسند الشاميل قال ميرك بعد نقله كلامه في الجامع أقول قد أخرج مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى خنفس اليسرى وأخرج أبو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة عن أنس والله أعلم انتهى وروى أبو داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وتقدم أن النووي قال كلتا الروايتين صحيحة **حدثنا محمد بن عبيد** بالتصغير **الحارثي** بضم أوله وبهامة وكسر داء موهبة نسبة لبني محارب قبيلة من العرب وفي نسخة زيادة الكوفي أخرج حديث أبو داود والترمذي والنسائي **حدثنا عبد العزيز** ابن أبي حاتم بهامة وكسراي أخرج حديث الستة عن موسى ابن عقبة مذكور عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب قال ميرك زاد عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عند البخاري وجعل فيه ما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله وليس فيه قوله فكان يلبسه في يمينه أي قبل تحريم الذهب على الرجال قال ميرك وأخرج البخاري أيضا من طريق جويرية ولا أحسب إلا قال في يده

اليمين فأتخذ الناس أي المذكور منهم أو الكل ثم نسخ وأبيع للنساء خواتيم من ذهب **فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم** أي للوحي بتجريمه الظاهر أن الفاتن قبيحة وجعلها المعصاة حيث قال يفرع الطح على اتخاذ الناس دون لبسهم ذلك على ما صار من مباحها هو اتخاذها من غير اعتبار اللبس حيث كره اتخاذهم ذلك انتهى وفيه أن الظاهر أن الناس اتخذوها للبس أو اتخذوها أو لبسوها وليس في الحديث ما يدل على أن الطح قبل لبسهم مع أن مجرد اتخاذ خاتم الذهب ليس مني إجماعا وقد طرعه صلى الله عليه وسلم **وقال** لا البسه أبدا وهو يدل على أن المكروه لبسه وأما جعل نفى اللبس كناية عن كراهية اتخاذ فقهاء غاية من البعد وما يدل على أن المقصود كراهية اللبس وعلى أنهم لبسوه قبل ذلك قوله **فخرج الناس خواتيمهم** أي عن أيديهم قال ابن حجر وهذا هو الناسخ لخدم مع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذ ذهب في يده وحريرا في يده هذان حرامان على ذكرهما مني حل لا نأبها ووقع لبعض من لا المام له بالفقه هنا تخطيط فاجتنبه كيف والأئمة الأربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما وخصت منه طائفة واستدلوا بأن خمسة من الصحابة ما نوا وهو أنهم من ذهب ويرد بيان ذلك أن صح عنه بتعيين حمل على أنه لم يبلغهم النهي عنه انتهى قال الإمام يحيى الستة هذا الحديث يشتمل على أمرين يتبدل الحكم فيهما اتخاذ خاتم الذهب يتبدل جواز بالامتناع في حق الرجال واللبس في اليمين يتبدل باللبس في اليسار ونقرا الأمر عليه وهذا بيان ما قال النووي من أن الإجماع على جواز التختيم في اليمين

واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن انس ان رأى
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوم مات
ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق وليسوا بها فطرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتيمهم قال
يحيى السندي طرح خاتمه الفضة لي طرح الناس خواتيمهم مع جواز لبس
للقوف عليهم من التكبر والخيل انتهى وقد تقدم ان وجهه
هو ان لا يلبس احد ممزلة يحتاج الى الختم به قال ميرك وفي
رواية عبيد الله فلما راهم اتخذوها رموزاً وفي رواية
جويرية فرفق المنبر فخذ الله واثني عليه فقال ان كنت
اصطففته واثني البسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرفق به
فلا يدري ما فعل قال وهذا عيلاً ان يكون كره من اجل المنكر
او من زهوهم بلبسه ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف
وقت تخريم لبس الذهب بالرجال والله اعلم واعلم ان
جمهور السلف والخلف على حرمة الختم بخاتم الذهب للرجال
دون النساء والاعتبار بالخلة عند الخليفة فلا بأس بمسما
الذهب على الخاتم خلافاً للساقية وذهب بعض العلماء
الى ان لبس خاتم الذهب مكروه كراهة تنزيهية لا تحريم
فقول القاضى عياض الناس مجنون على تحريمه ليس بديد
الهم الا ان يقال اراد بالناس الجمهور او يقال ان فرض
ون من قال بكرهه التنزيه واستقر الاجماع بعد على التحريم
ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن ابى وقاص وطهجة
ابن عبيد الله وصهيب وجابر بن سمر وعبد الله بن يزيد
الخطمي وقذيفة وابى اسد كانوا يجعلون خواتيمهم من ذهب
كارواه ابن ابى شيبة في مصنفه واغضب ابن حجر ما ورد من
ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النسي عن خاتم الذهب

فاخرج ابن ابى شيبة بسند صحيح عن ابى السرف قال رايت
على البراء خاتماً من ذهب واخرج البغوي عن شعبة عن ابى
اسحق بن عمار واخرج من طريق محمد بن مالك رايت على البراء
خاتماً من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتما قال البسني فقال البس ما كساك الله ورسوله قال
الحازمي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال
المصقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النبي المنفق على صحة
عنه وهو حديث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببيع ومننا عن سبيع وذكر الحديث وفيه مننا عن خاتم
الذهب فالجمع بين رواية وفعله اما بان يكون حمل النبي
على التنزيه او فهم الخصوصية من قوله البس ما كساك الله
ورسوله وهذا اولى من قول البخاري حمل البراء بلبس النبي
ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع في رواية احمد كان الناس
يقولون للبراء تنختم بالذهب يعني عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيذكر هذا الحديث ثم يقول كيف
قامروني ان اضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البس ما كساك الله ورسوله **باب**
ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدا في آلات
الحرب بالسيف لانه انقهرها وايسرها واغلبها استعمال
وارد في باب الخاتم بباب السيف لما علم انه صلى الله
عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختم به رسائله الى الملوك
اثارة الى انه دعا هم الى الاسلام اولاً لما امتنعوا اهلهم
ن حدثنا محمد بن بشير واخبرنا وهب بن جرير

مر ذكرها **اخبرنا ابى عن قتادة عن انس قال كانت قبضة**
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة
اخرجه المصنف في جامعها وبوداد والفاسي والدارمي
والقبضة بفتح القاف وكسر الهمزة على راس مقبض السيف
من فضة او حديد او غيرها على ما قاله الجوهري او هي التي على
راس قاييم السيف على ما في النهاية وقيل مع ما تحت شاذي
السيف مما يكون فوق القدر فيجمع قاييم السيف وسنة
الحديث دليل على جواز تخلية السيف وسائر آلات الحرب
بالقليل من الفضة واما التخلية بالذهب فغير مباح كذا
ذكره ميرزا وقال الخنفي وكذلك المنطقة واختلفوا في
تخلية اللجام والسرج فاما بعضهم كالسيف وحرمة
بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك اختلفوا في تخلية
سكين الحرب والمقلية بقليل من الفضة انتهى قال
ميرزا ويعلم من هذا الحديث ان قبضته كانت فضة فقط
لكن اخرج ابن سعد من طريق اسماعيل عن جابر عن عامر
قال اخرج علي بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا اقتبعت من فضة واذا حلفت التي يكون فيها
الحايل من فضة قال فسلطت فاذا هو سيف كان لمنية
ابن الحجاج السهمي اصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن زياد
ابن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحلقه وبقاعه من فضة ومن طريق
جرير بن حازم عن قتادة عن انس قال كانت نعل سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبضته ومنا
بين ذلك من خلق فضة قال ابن جرير الحاصل ان الذهب
لا يجزى للرجال مطلقا استعمالا ولا اخذا ولا تضييها ولا

تموها لانه الحبيب ولا غيرها وكذلك الفضة لانه
التضيي والخاتم وتخلية الذهب وما وقع في بعض الروايات
من هل التوبة تارة وحرمة اخرى محمول على تفصيل علم من
بحر جمع كلامهم وهو انه ان حصل شيء بالعرض على النار من ذلك
المعصية حرمة استدامته كابتدائه وان لم يحصل منه شيء حرم
الابتداء فقط اما نفس التوبة الذي هو الفعل والامانة عليه
والنسيب فيه حرام مطلقا وبيان هذا التفصيل في تمويه
الرجال الخاتم والذهب بالذهب وقال قاضي خان يكره
الاكل والشرب والادوية في انية الذهب والفضة وكذا
المجامير والمكاحل والدرهن وكذا الاكحال بميل الذهب
والفضة وكذا السور والكراشي اذا كانت مفضضة او مزهبة
وكذا السرج اذا كان مذهبيا مفضضا او مذهبيا وكذا اللجام
والركاب ولا بأس بان يجعل المحف مفضضا او مذهبيا ولا
باس بتخلية المنطقة والملاح وحرابيل السيف بالفضة
في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا اذا كان
يخلص منه الذهب والفضة واما التوبة الذي لا يخلص منه
فلا بأس به عند الكل ولا بأس بمسامة الذهب والفضة
حدثنا محمد بن بشر اخبرنا وفي نسخة ابانا ما
ابن هشام **حدثني** وفي نسخة قال **حدثني** **ابى قتادة عن**
سعيد بن ابى الحسن اخى الحسن البصري اخرج
حديث الستة وهذا الحديث مرسل لانه من اوساط التابعين
لكن يشهد له الحديث المتقدم **قال كانت** وفي نسخة
كان قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة
حدثنا ابو جعفر محمد بن **حدثنا** بضم همزة
وسكون اخبر البصري بفتح الباء وكسر هاء **اخبرنا**

طالب بن مجبر بضم ميملة وفتح جيم وسكون تخنية
اخره را اخرج حديث البخاري في الادب المفرد والترمذي
عن هودبالتنوين وهو ابن عبد الله بن سعيد بن العبدى
قال السيد اصيل الدين كذا وقع في بعض نسخ الشئيل الموقرة
وهو ابى سعد بن بغير يا انتهى اخرج حديث البخاري في الادب
والترمذي عن جده اى لاهه كافي نسخة وهو مزينة بن جابر
او ابن مالك وهو الامام المصري بفتح الميمتين العبدى
ابن عبد القيس صحابي قال منة وكان من الوفد الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فزلت فقبلت
بده ومزينة ضبطه الاكثر بفتح الميم واسكان الراء وفتح اليا
واختار الجزري في تصحيح الصحاح وهو المشهور عند الجمهور
وخالفهم المسقلاني فقال في التقريب مزينة بوزن كبيرة
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
اى فتحها وعلى سيفه ذهب وفضة لا يبار من ما تقر من
حرمة بالذهب لان هذا الحديث ضعيف ولا يعم الجواب
ولان هذا قبل ورود النبي عن تحريم الذهب لا تحريمه كان قبل
الفتح على ما نقله لعله على تقدير محتمل انه كانت فضة
موهنة بالذهب وكان له سيوف متقردة فلا ينافى الحديث
السابق ويشير اليه حيث ما سأل الرازي عن الذهب بل
قال طالب فسالت عن الفضة اى الموهنة فقال كانت
قبيلة السيف فضة قال المؤلف في جامع هذا حديث
غريب وجده هو مزينة المصري وقال التوربشني هذا
الحديث لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يعتمد به وذكره
مناجب الاستيعاب في ترجمة مزينة العبدى وقال
ليس اسناده بالقوى وقال ابن القطان هو عند ضعيف

لاسن وقال ابو حاتم الرازي هذا منكر وقال الذهبي
في الميزان صدق ابن القطان هذا واخرج ابن سعد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم تنقل سيفه نفسه يوم بدر
يقال له ذوالفقار وهو الذي راي فيه الروى يوم احد
ومن طريق الزهري عن ابن السيب منة وزاد فافتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اسمه ومن طريق الواقدي باسناد الى
ابى سعيد بن المعلى قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياك سيف قلبي وسيف
بتار وسيف يدعى الخنوق **حدثنا محمد بن نجاح**
بضم الشين وقيل انه مثلثة **البغدادى** بالمهملتين اخرج
حديث الترمذي والنسائي عن عثمان بن سعيد ضعيف
اخرج حديث ابوداود والترمذي عن ابن سيرين لقتب
لمحمد بن سيرين من بين اخوته قال **ضعيف** من الصنع
اى امرت بان يصنع وفي بعض النسخ صفت بضم الصاد
وسكون الفين من الصوغ والصياغة اى امرت بان يصاغ
سيفي على سيف سمرة بن جندب اى على مثال
سيفه في الشكل والوضع وجميع الكيفيات **وزعم سمرة**
اى قال او ظن انه **صنع** بصيغة المعلوم من الصنع والضمير
المستتر فيه راجع الى سمرة وقوله **سيفه** على لغة ملصوقة
على انه مفعول لا وفي بعض النسخ صيغ بصيغة المجهول
وهو بكسر الصاد وسكون اليا من الصوغ وسيفه مرفوع
على انه نائب الفاعل وجوز الاول ايضا على بنا المجهول
ودوجه معلوم **على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وكان اى الصنع او السيف واما جعله منزه الى الصانع
المقدور وان لم يتقدم له ذكر فهو خلاف الظاهر المستغنى عنه

حنفي اي منسوب الى بني حنيفة فينبذ مسجدة الان
 صانعة منهم فالمعنى انه كان مصنوعا لم او ممن يعمل كعملهم
 فالمعنى على هيئة سيفهم قال السيد اصيل الدين يعني انه كان
 من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة في اتخاذ قتل
 معناه انه اتى به من بني حنيفة وان لم يكونوا صنوعه قال
 ميرك يحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين اي قال ابن سيرين
 وكان سيف سمر حنفي او من كلام سمر اي قال سمر وكان
 سيف سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حنفي انتهى
 ويمكن ان يكون على هذا التقدير ايضا من كلام ابن سيرين على
 سبيل الارشاد والله اعلم بالحق قال المؤلف في جامع
 هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وقد تقدم يحيى بن
 سعيد القطان في عثمان بن سعيد الكاتب وضعفه من قبل
 حفظه **حديثا عقيبة بن مكرم** منهم فسكون بصيغة المجهول
 من الاكرام **البصري** بالفتح والتسراخج حديث مسلم وغيره
 قال **حديثا محمد بن ابي بكر** اخرج حديث الستة عن
 عثمان بن سعيد بهذا الاسناد المذكور من قبل **خوم** اي معنى
 ذلك السند قال السيد اصيل الدين **باب**
ما جاء في صفته **درع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 اي صفة لبس درع محمد بن مصنف ليوافق حديث الباب
 كما ذكره بعضهم وهو حسن ودهل بن حجر عن فهد فقال
 وهو غفلة عما ياتي منها على انه ليس درعه في اولها صفة
 اللبس مطلقا انتهى وهو خطأ الا في قوله كان عليه درعان
 صفة لبس وهو لبس الاثنان منه والدرع بكسر الهمزة
 ثوب الحرب من حديث مونت وقد ذكر قال ميرك وكان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة درع ذات الفضول

سيت لطلوها ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر قال
 بعضهم وهي التي رهنها صلى الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات
 الخد اشى والسعدية والفضة اصباها من بني قينقاع ويقال
 السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتال جالوت والبراء والخويف
 واخرج ابن سعد عن طريق اسرائيل عن جابر عن عامر قال اخرج
 اليه علي بن الحسين درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي
 بياض رقيقة ذات ذراعين اذا علقته برزاقينها لم يبرأ من
 فاذا ارسلت ست الارض ومن طريق حاتم بن اسماعيل وسليمان
 ابن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان درع النبي
 صلى الله عليه وسلم لخلقين من فضة عند موضع الثدي
 او قال عند موضع الصدر وخلقتان خلف ظهره قال فلبسها
 فخطت الارض **حديثا ابو سعيد عبد الله بن سعيد**
الاشعري بتشديد الجيم اخرج حديث الستة ابا نادر في نسخة
 اخبرنا **ابو يوسف بن بكر** بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون اليا
 اخرج حديث الجماعة الا النسائي عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد
 بتشديد الموحدة ابن عبد البر بن الزبير اخرج حديث الاربع
 عن ابيه اجماع اخرج حديث الستة عن **جلد** عبد الله بن الزبير
 احد القنادلة الاربع وهو من كبار متأخري الصحابة عالم
 زاهد عابد استخلف بعد معاوية وتابعه ممالك الاسلام
 سوى الشام عليه الحجاج **عن الزبير بن العوام** بتشديد الواو
 احد المشرق المبشر بالشهود له بالجنة وهاجر الى الحبشة
 ثم الى المدينة وكان اول من سلا سيف في سبيل الله قال
 ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع في بعض نسخ الشمايل
 وكذا وقع في اصل سماعة لمحقا بضم وحدث في بعض النسخ
 ذكر الزبير واقتصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب

أبناؤا الزبير في الإسناد لأنه هكذا أفرد الولف في جامع
وبذكره يكون الحديث مسندا متصلا ويجوز أن يكون الحديث
مرسلا فان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة أحد كاسياحي
وبذكر الزبير يصح قوله في أثناء الحديث قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالغا التي يد على التقبيب
بلا تراخ عن استوائه صلى الله عليه وسلم على الصخرة وسماع
هذا الكلام منه وقال المسفلاني وذكر ابن إسحاق أن طلحة
جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال
محمد بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله
عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
أوجب طلحة وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون
هذا الكلام كذا بمحضه لأن عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه الواقعة
فإن تولد في السنة الأولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية
وهو الأرجح وواقعة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة
انتهى كلامه ويحتمل أن يكون وحده الحذف أنه سمع من أبيه
وحذف في الإسناد في قصير الحديث من قبيل وأسفل الصحابة
وهو حجة عند الكل ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المحذور ولا
التدليس المحذور والله أعلم ويؤيد الحديث الأبي على
كاسياحي قال أي الزبير وأبوه نقل عنه كان علي بن أبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد وكان قال ميرك
هذه ذات الفضول والفضة كما رواه بعض أهل السير عن
محمد بن سلمة الأنصاري فمنه كنخ أي قام ونهض البنت
أي استوى على ما في القاموس أي فإراد أن ينهض إلى الصخرة
أي متوجها إليها ليستطيعها فيراه الناس فيعلمون حيات
وعيمونها عنده فلم يستطع أي الاستواء على الصخرة لم نقل

درعيلاد لضعف جراح عليه وهو الظاهر لا حصل له الأم فزوب
وصلت إليه وكثرة دم سائل من رأسه وجهه لما أصابته
من حجر رمي به حتى سقط بين القتلى فاقعد طلحة أي أحله
تحت فصار يكسر العين أي طلع بأمهاده النبي صلى
الله عليه وسلم حتى استوى أي تمكن واستقر على
الصخرة وهو مجر عظيم يكون غالبا في سبع الجبل قال
أي الراوي سمعت بالفل على ما في الأصول المصححة والنسخ
المعتمدة وعلى ما صرح به ميرك في القضية المتقدمة وجعل
العصام أهله سمعت بثقال وفي نسخة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة أي لنفسه
الجنة أو الشفاعة أو المثوبة العظيمة بفعله هذا أو بما فعل
في ذلك اليوم حيث جعل نفسه فدأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم حق مثلت يده وجرح ببعضه وبما نين
حدثنا ابن عمر اسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر حدثنا
سفيان بن عيينة عن يزيد بن جصيفة بضم ججمة
فتتح مهلة أخرج له السنة عن السائب بن يزيد حضر
حجة الوداع مع أبيه وهو ابن سبع سنين أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عليه يوم أحد أي في السنة الثانية
من الهجرة درقان قد ظاهري بينهما أي وقع الظاهر بينهما
بان جمع بينهما وليس أحدهما فوق الأخرى حتى صارته كأنه من
الظواهر بمعنى التفاوت قاله صاحب النهاية وفي الصحاح
الظواهر خلاف البطانة وظاهر بين توين أي طارق بينهما
وطابق والمعنى أنه ليس أحدهما فوق الأخرى حتى صارته
كالظاهرة لها اهتماما بشان الحرب وتعلما للامة وأهذ
للحذر من الحذر وفادرا من القضا إلى القدر واستعارة إبان الخرم

والتوفى من الاجداد اصاب في التوكلا والتسليم والرضا واحترز بظاهر
عليه وهم حذوه من حذوة بلهيس واحد الى وسطه واحزم من
وسطه الى رحليه كالسر او يد قال اميرك هذا الحديث من
راسيل الصحابة لان السائب هذا لم يشهد واقعة احد لما سبق
هو عند ابي داود عن السائب عن رجل قد سماه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهر يوم احد بين درعين او لبس درعين
وهذا الرجل المجهول في رواية ابي داود يحتمل ان يكون الزبير بن
الصوام فانه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب
الاستيعاب في ترجمة عقاد التميمي فقال ذكره صاحب
المعجمان وذكر بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له
معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية
بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب واظن ان قوله
يوم الحديبية شهر من فلك الناسج والصواب يوم اهدفانه
لم يقل انه صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ محرما
بالعرة اقرب اما كونه محرما فلا يكون مانعا من لبسه
للضرورة والقضية قاضية بوقوع لما وقع من المنازعة
والمباينة والله اعلم بحقيقته قال ويحتمل ان يكون طلحة
ويؤيده ما وقع في البخاري عن السائب قال صحبت ابن عوف
وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعد فاسمعت احدا منهم
يحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة
يحديث عن يوم اهدف قال العاصماني في شرحه لم يبين ما حدث
به عن ذلك وقفا خرج ابو يعلى عن طريق يزيد بن حصيفة
عن السائب بن يزيد وعنه حديث عن طلحة انه صلى الله عليه
وسلم ظهر بين درعين يوم اهدف والله اعلم **باب**
ما جاء في صفة مظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المظهر بكسر الميم وفتح الفاء ما يلهم تحت البيضة ويطلق
على البيضة ايضا واصلا للفقير المستر كذا في المغرب وقيل
هو خلق تنسج من الدرع على قدر الاسر وفي المحكم هو ما يجمل من
فضل درع الحديث على الراس كالقلنسوة وقيل هو رزف
البيضة **باب في صفة مظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ابن ابي ايمن صاحب المذهب عن ابن شهاب اي الزهري
عن ابن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
وعليه مظهر وفي رواية عن مالك مظهر من حديد وميافضة
ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل عكة السلاح ولا حبيب
بان مكة ايحيت له ساعة من نهار ولم يحل لاحد بعده كما فتح
عنه صلى الله عليه وسلم فلما دخلها مهتيا للقتال وقيل
خصص النبي بما اذا لم يكن ضرورة في حركته ولما دخل عامر عسرة
القضا ومعه مع المسلمين السلاح في القربا واما مجوده حله
فكروه وقيل المراد من النبي حمل السلاح للمخاربة مع المسلمين
ويجوز ان يكون النبي بعد دخله صلى الله عليه وسلم على انه
يجوز له ما لا يجوز لغيره **فقط** اي بعد نزول المظهر
هذا ابن حنبل بحجة ومهمة مفتوحين اسم عبد الوهي
فما اسلم سمع عبد الله متعلق باستار الكعبة خبر بعد خبر
اي خوفه من قتله لانه كان ارتد عن الاسلام بعد ان كتب
الوحي وقتل مسلما كان يحذره لما ارسله النبي صلى الله عليه
وسلم على الصدقة واتخذ قينتين يفتيان بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العاصم ودخل
الكعبة وتعلق باستارها متمسكا بان من دخله كان امنا
انتهى وليس في الحديث ما يدل على دخوله والتسليم غير

جميع فانه لم يكن مونا وانما خلق مجاهدين من غارة الجاهلية
انهم كانوا يعطون من عسكره بذيل الكعبة في كل حجة ولا ينافيه
قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو امن ومن دخل
دار ابي سفيان فهو امن ومن اخلق عليه بابيه فهو امن لانه من
المستثنين لما عند الله الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اربعة لا اضمنهم الا في حل ولا في حرم الحويرث
ابن نقييد وهلال بن خطل ومقيس بن صبابه وعميد الله
ابن ابي سرح وفي حديث سعد بن ابي وقاص عن الزرار والحاكم
والبيهقي في الدلائل نحوه لكن قال اربعة نفر وامرأتان وقال
اقتلوهم وان وجدتموهم علقين باستار الكعبة **فقال**
اقتلوه ونقل ميرزا عن المصطفى انه وقع عند الدارقطني
من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من راي
منكم ابن خطل فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك
بهذا الاسناد كان ابن خطل يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشراة انتهى يعني فكان ذلك سببا لاهل هذا مذهب قيل سببه
انه صلى الله عليه وسلم بعث مصداقا لبعث معه رجلا
من الانصار وكان معه مولى له يحذمه وكان مسلما فقتل
مذلا وامر مولا ان يذبح يمسك ويضع له طعاما وانما فاستيقظ
ولم يضع له شيئا فغدى عليه فقتله ثم اراد مشركا فغوى
بالله تعالى من سوء الخاتمة ثم توجه الامر على المخاطبين
على فرض الكفاية فسقط عنهم يقتل واحد واختلف
في قتله واما قول ابن حجر او على فرض المين فيلزم كلا
المباديء الى قتله ففيه انه يلزم منه عصيان الباقي بمباديء
قاتله مع انه لم يحفظ ان كلا من المخاطبين في الحضر توجهوا
الى مباديء قتله على انه يلزم منه تخليته صلى الله عليه وسلم

رواه واما قول المصنف انه امر واحد منهم بقتله لاجتماع
فهو من قبيل اسناد البعض الى جمع بينهم وهذا اقدم بقتله سعيد
ابن حريث ورواه على ما ذكره اهل التفسير وغير صحيح لما ذكره
القسطلاني في المواهب من انه روى ابن ابي شيبة عن طريق
عثمان النعماني ان ابا بركة الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق
باستار الكعبة واسناده صحيح مع ارساله وهو اصح ما ورد
في تعيين قاتله ويزعم جماعة من اهل اخبار السيرة وعمل
بقية الروايات على انه لم يقتله فلكان الباسر له منهم
ابو بركة والحجيميل ان يكون غيره شاركة فقد جزم من هشام
في السيرة بان سعيد بن حريث واما بركة السلمي اشتركا في قتله
ولا ينافيه ما في رواية انه استنق اليه سعيد بن حريث
وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان ليشبع اهلين فقتله
للموت قال ميرزا وحكي الواقدي فيما قوا لاسمها ان قاتله
شريك بن عبد الله الجعلافي ورجع ابن ابي بركة وقيل قتل
الذبير والله اعلم وروى الحاكم من طريق ابي معشر عن يوسف
ابن يعقوب عن الصايب بن يزيد قال واقتل عبد الله
ابن خطل من تحت استار الكعبة فقتل بين المقام ومنهم
قال ميرزا ورجال الثقات الا ان في ابي معشر ومقالاه
واختلف في قاتله فقيل سعيد بن زيد رواه الحاكم
وقيل سعد بن ابي وقاص رواه الزرار وقيل الزبير بن العوام
رواه الدارقطني والحاكم والزرار والبيهقي في الدلائل وقيل
عمار بن ياسر رواه الحاكم وقال البلاذري انبت الفوار
ان الذي باشر قتله منهم ابو بركة ضرب عنق بين الركن
والمقام قال ابن حجر وليس في الحديث حجة لتحتم قتل
سائرهم صلى الله عليه وسلم الذي قال به مالك وجماعة

من أصحابنا نقل بعضهم فيه الإجماع الموثق أنه تلفظ
بالإسلام قتل يمد ذلك وأما إذا لم يثبت فلا حجة فيه على
أنه لو ثبت لم يكن فيه حجة لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم
قتله قصاصا بذلك المسلم الذي قتلته في واقعة حال
فعلية محتملة ويؤيد ما قلناه أن ابن أبي سرح وكان
من نفع صلى الله عليه وسلم على قتله لما ثبت أنه لا يزن خطيئتهما
معرفة لما أسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الإسلام ولم
يقتله انتهى والظاهر أن ابن خطار ارتد ثم في حال ارتداده
صدر منه ما عهد بقطيس من باب النافذ فيه وهو الذي جعل
له الارتداد سبيل صلى الله عليه وسلم واختلف
في استنابته وقول توبة الظاهر أن توبة بشرائطها
مقبولة عند الله وكان مقتله المراسية قال ابن حجر
وفيه حجة لحل القامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا ينجس
التمني وهو غريب من وجهين أحدهما أن قتله لا يسمى حدا ولا قصا
لأنه كان عربيا وثانياً أن قتله لا يتصور من غير أن يتنجس
المسجد بشرائطها بل لا طائل يفتقد ولذا أتركنا بحقه قال
الحقوقي مع أنه ينبغي يعلم منه أن الحرم لا يمنع من إقامة الحدود
على من جنى خارجه والتجاليه وقيل إنما جاز ذلك في تلك الشأنة
التمني وفساده ظاهراً لأن المعيلة مفروضة عندنا فيمن جنى خارج
الحرم من المسلمين بشرائطها فإنه لا يقتل منه بل لا يطهر
ولا يشرب حتى يعطى إلى الخروج منه ثم يقتل مكره حبيبه
كانت ذارحاً وباب خطار مرة التحق بالمسكين فوكت
الصلحة بقتل أربعة منهم على القول بأن مكة لم تفتح عنوة
واقعا على الصحيح أن فتحها كان عنوة فلا إشكال فيه
حدثنا عيسى بن أحمد ثقة أخرج حديثه الترمذي

والنضار **حدثنا عبد الله بن وهب** تقدم قال
حدثني مالك بن أنس عن ابن شهاب وهو الزهري عن
أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
مكة عام الفتح أو سنة ثمان من الهجرة **وعلى رأسه الغفر**
بلام التعريف في جميع النسخ الصحيحة والأصول المعتمدة
وأما قول العصام وفي بعض الأصول مخفوا الله أعلم
بصحة ثم الجمع بينه وبين الحديث إلا أن كان على رأسه
عمامة سود المخرج في مسلم أن عقب دخوله نزع الغفر ثم
لبس العمامة السوداء فخطب بها لرواية خطب الناس وعليه
عمامة سود الغفر وسلم والخطبة كانت عند باب الكعبة
بعد عام الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض وأختار العرائف
وفيه أن ظاهر الحديث يدل على أن العمامة كانت على رأسه
حين دخوله مكة لأنه لستما بعد ذلك لأن زمان الحال
يجب أن يكون متخذاً مع زمان عماله اللهم إلا أن يقصد
الاتساع في زمان دخوله مكة وأبعد علم وقيل أن سواد عمامته
لم يكن أصلياً بل كان الغفر فوق العمامة في الأيام الحارة وكان
العمامة مسخرة ومطلوطة بسببه ولما رفع الغفر عنها ظن
الراوي أنها سودا ويدل عليه رواية دخوله مكة وعليه
عصابة دسما وهذا ظهر في الجمع من الجميع والله أعلم وأما قول
ابن حجر من اقتصر على المخفرين أنه دخل متاهباً للقتال
ومن اقتصر على العمامة بين أنه دخل غير محرم فجمع غريب من
وجهين أحدهما أن لبس أحدهما لا يدل على عدم إمرأته لأن
الأمر بالنية واللبس جاز للضرورة والثاني أن لبس المخفر
يكفي للدلالة على زعمه فلا يحتاج إلى ذكر العمامة على أنها
نقول بغير من صحة عدم إمرأته أن سب كونه صلى الله عليه وسلم

متروك ابي حنبل في قوله في ارض الحرم وبين عدم
الدخول اليه بسبب منع الاعداء فكان قصده الاولى انما هو
قرب الحرب لينظر كيف الاموال الغلبة ام لا يجنبه جوارحه
المقاتل بغير اكرام ثم دخل مكة بغير نسك على ما هو مقتضى
مذهبا من ان الافاق اذا قصد بستان بنى عامر المجاوزة
من المقاتل بغير اكرام ثم دخل مكة باختيار محرما او غير محرم
قال ميرك وزعم بعض اهل السير انه كان للنبي صلى الله عليه
وسلم مفتران يقال لاحدهما الموشع وللآخر لسوع وقال
بعضهم كان له بيضة وكان في راسه يوم احد واعلم ان ابن بطال
ذكر ان بعضهم انكر واعلى قال قوله وعليه مغفر وانه نفرد به
والمحفوظ في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سودا ونفد
بان العلماء وجدوا بيضة عشر نفر اذ مالكت تائبوا في ذلك
ذكر المغفر ونقدم الجمع بينهما قال انا نرى انما قال الزهري
قال بطول كلامه اوله سمعته في وقت اخر منه واما قول
ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا الترمذي
حتى يحكم على الحديث بانه معلق فتدفع بان السياق المطابق
انه من كلام انس مع انه اذا سمع كان من كلام ابن شهاب يحكم على
الحديث بانه مرسل **فاما نزعه** اي نزعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم المغفر ونجاء عن راسه **جاء رجل** قيل هو ابو مرزوق
الاسدي **فقال** اي الرجل **ابن حنبل** **ينقل** **بأسا والكعبة**
متداوخة **فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **اقتلوه** اي
انت واحبابك ففيه نوع من التخليب او الالتفات
ويؤيد الاول رواية **اقتله قال ابن شهاب** اي الزهري
قال ميرك هو موصول باسناد المتقدم وليس بمعلق
لما وقع في المطا من رواية ابو مصعب وعنه قال مالك

قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ محرما **وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لم يكن يومئذ محرما اي على صورة المحرم لانه كان لا يستأبس
الحلال والله اعلم بالحال وقد خالف الحنفى مذهب
حيث قال فيمد ليل على جواز دخولها اذ لم يرد نسكا انتهى
قال ميرك اخبره البخاري عن طريق يحيى بن زعدة عن مالك
بهذا الاسناد ولعله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم
الفتح الحديث وقال اقتله وقال في اخيه قال مالك ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم محرما واخبره
البخاري ايضا عن طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال
اقتلوه بصيغة الجمع كما هنا انتهى والجمع انه قال له اقتله
ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا ابتاد روا
الى قتله مرة قول مالك ولم يكن فيما نرى محرما دليل
على ان هذا القول بمقتضى ظنه لا مر خارج من غير ان يكون
مسندا بل بسرا المغفر كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر
في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة وعليه عمامة سودا بغير اكرام ثم اعلم ان دخول
الحرم فحق غير الخائف المتأهب للقتال بغير اكرام لا يجوز عندنا
وعليه الجمهور خلافا للشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحترام
واجب ان لم يتكرر حاجته ونقل عن اكثر العلماء قال
ميرك وقد اختلف العلماء بين دخل مكة بغير قصد الحج او عمره
فلحجب عليه الاكرام فالشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب
مطلقا اي سواء دخل الحاجة يتكرر كخطاب وحناش وعباد ونحوهم
او لا يتكرر كجارة وزيارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول
صنيف تنبيه مطلقا والشهور عند الامية الثلاثة الوهاب

وفي رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهرى .
والحسن واهل الظاهر وجزء الغنابلة باستثناء ذوي الحاجات
المتكررة واستثنى الخفيفة من كان داخل الميقات وقال
ابن عبد البر ان اكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب
واما قول الطحاوى ان دخول صلى الله عليه وسلم مكة غير
محم من خصايصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لا تخل
الى الساعة من يمار وان الرادف لك جواز دخولها بغير احرام
لا تحريم القتال فيها لانهم اجتمعوا على ان الشركين لو غلبوا
والعتاذ بالله تعالى على مكة دخل المسلمين القتال معهم فيها
فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على ان مكة
تبقى دار اسلام الى يوم القيامة فبطل ما صور الطحاوى
على ان في دعوى الاجماع نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاه القفال
والماوردي وغيرهما قلت ما صور الطحاوى نرضى
غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف واما دعوى الاجماع
فصححة ولا ينافيها مخالفة القفال وغيره فبطل ابطاله
والله اعلم **باب**
ملكها في عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة زيادة صفة العمارة بالكرسوف ودهم
المصام حيث قال بالفتح كالعمارة وقد يطلق على المقدر
والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها تزجئة الباب
كل ما يقعد على الاس سوا كان تحت المظفر او فوقه او ما يشد
على القلنسوة او غيرها وما يشد على راس الراس ايضا انتهى
ونصار من المصام وابن حجر هنا بما لا يجدى نفعا فاعضت عن ذكر
كلامه ما اراد او دفعا **قال** حدثنا محمد بن يسار حدثنا
وفي نسخة بدل حدثنا اخبرنا عن عبد الرحمن بن مهران عن حماد

ابن سلمة ثم تقدم تحقيق بحث الحاد انه علامة تخويل الاسناد
وحدثنا محمد بن عيسى بن عذرة عن حماد بن سلمة عن
ابي الزبير عن حماد بن عيسى بن عبد الله الانصاري قال **دخل رسول الله**
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة بيضاء
قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء
بهذا الحديث على جواز لبس السواد وان كان البياض افضل
لما سبق من ان خير ثيابكم البيض وقال الجزري وفيه اشكال الى
ان هذه الهمزة لا تنفي كالسواد بخلاف سائر الالوان وفي
شرح الزيلعي من علم الخفيفة انه ليس لبس السواد لحديث فيه
وقد جمع السيوطي جزاء في لبس السواد وذكر فيه احاديث
واثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب انه قد زعم بعض الخلفاء
العباسيين من اولاد المعتصم بانه ان تلك العمامة وهبتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وهي بين الخلفاء
بيدا ولولها بينهم ويحيطون بها على راس من تقرره الخلاف
وهو الان بحج واستمراره بدا ولاد الخلفاء ويضعه الخليفة
على راس السلطان يوم تولية السلطنة واعلم انه صلى الله
عليه وسلم كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها
القلانس جمع قلنسوة وهي غطاء مبطن يسير به الراس قاله
الفراوق **قال** غيره هي التي تسمىها العمارة الشاشية
والعرقية وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس قلنسوة ذات اذان يلبسها في السفر وربما
وضعها بين يديه اذا صلى واسناده ضعيف ولا يذاد
والصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العائير على
القلانس **قال** المصنف غريب وليس اسناده بالقاسم

وروي ابن ابي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سودا
وان عمامته كانت سودا وروي ابن سعد انه رايت
سود يسمى العقاب **ن حديثنا ابن ابي عمير**
عن ابن ابي عمير عن **مسار** عن بعض ميم وبهملة
وكس واد واد الوراق بتثنية الراء تابع الورق او
او منسوب الى ورق الشجر اخرج حديثه مسلم والاربعة
عن جعفر بن عمرو بن حريث مصنف حديثه بمهملتين وثلاثة
روي عنه مسلم والاربعة عن ابيه قال رايت علي النبي صلى الله
عليه وسلم عمامة سودا يحتمل تمام الفتح وغيره وقال
الخطبة وغيرها يوم الجمعة وغيره وسيجي ما يبيح
عن جعفر بن عمرو بن حريث **ن حديثنا محمود بن غيلان**
ويوسف بن عيسى قال احدثنا وكيع عن مساور الوراق عن
جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس على المنبر كما في رواية مسلم وبهذا
يدفع ما قاله بعضهم من انه لبس السواد انما كان في فتح
مكة فقط لان خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر
بل كان على باب الكعبة والله اعلم ولهذا ذكر صاحب
المصابيح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة **وعليه**
عمامة سودا اي قد راى طرفيها بين كتفيه يوم الجمعة
ورواه مسلم كذا في الشكاة وفي بعض نسخ الشاميل عصابة سودا
وهي بمعنى العمامة على ما في الغرب والقاموس مأخوذة من العصب
وهو الشد لما يشد به وهذه النسخة تساعد ما تقدم من كون
العمامة تحتة المحفوف والله اعلم قال ميرزا حديث عمرو بن
حريث في معنى حديث جابر واورده من طريقين وزاد سنة
الطريق الثاني خطب الناس اي يوم فتح مكة وهذه الخطبة

عند باب الكعبة على ما يفهم من كلام العسقلاني واخرج
مسلم من طريق ابي امامة عن مسافر قال حدثني جعفر بن عمرو
ابن حريث عن ابيه قال كان انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا اذ رايت طرفيها بين كتفيه
وقوله طرفيها بالتثنية في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد
قال القاضي عياض وهو المصواب المعروف انتهى وقد لبس
السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالحسن كان يخطب
بثياب سود وعمامة سودا وعصاية وابن الزبير كان يخطب
بعمامة سودا ومعاوية فانه لبس عمامة سودا ووجبة سودا
وعصاية سودا وانس وعبد الله بن خزيمة وعمار كان يخطب
كل جمعة كالباقين وهو اميرها وعليه عمامة سودا وابن السبي
كان يلبسها في الميدان وابن عباس كان يعم بها وورد بسند
واهبط علي جبريل وعليه قبا اسود وعمامة سودا فقلت
ما هذه السورة لم ارك هبطت به علي فط قال هذه صورة
المولود من ولد العباس عليك قلت وهو علي حق قال
جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس
وقوله حيث كانوا واين كانوا قال جبريل لياين علي امك
زمان يغفر الله فيه الاسلام بهذا السواد فقلت ربا ستم
من قال من ولد العباس قلت ومن اتباعهم قال من اهل
خامان قلت واي شي يملكون قال الاخضر والاصفر والمجر
والمدرو والسرير والمنبر والدنيا الى المحشر والملك الى المنشر
وسأل الرشيد الا وراعي عنه فلجاب به بكرة لانه لا يجلي فيه
عروس ولا يلبس فيه محرم ولا يكف فيه ميت قال النووي في
الحديث جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان لا يفضل
حديثنا هرون بن اسحق الممداني يكون الميم

نسبة الى قبيلة باليمن اخرج حديث الاربعية **حدثنا يحيى**
ابن محمد المديني نسبة الى مدينته عليه السلام على الاصح
اخرج حديث ابو داود وابن ماجه وفي نسخة صحيحة المديني
عن عبد العزيز بن محمد اخرج حديث الستة عن عبيد
الله بن عمر نسبة الى الجواز هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر
اخو سلم مات قبل اخيه سلم كذا في الكاشف **عن نافع عن**
ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعظم
بنفسه يد الميم اي لفه عمامته على راسه **سدل عمامته**
اي ارحى طرفها الذي يسمى الملاقة قال في المغرب سدلت
الثوب سجدة من قباب طلب اذا ارسلت من غير ان يضع جانبيه
وقيل فهو ان يلقيه على راسه ويرجيه على منكبيه واسد رخطاه
بين كنفه بالتثنية وفي رواية ارسلها بين يديه ومن
خلفه والا فضل هو الاول فقد اورد ابن الجوزي في الوفا
من طريق الى معشر عن حاله الحد اقال اخبرني ابو عبد السلام
قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم قال يدير كور العمامة على راسه ويربها من ورائيه
ويخرج لها ذراية بين كنفه **قال نافع وكان ابن عمر**
يفعل ذلك كان هذا من كلام ابنه وقوله **قال عبيد الله**
من كلام عبد العزيز بن ربه عليه بترك العطف باختلاف
الروايتين ولو كان كلام ابي عيسى لكان منقطعاً ورايت
القاسم بن محمد **وسالما يفعلان ذلك** اي ما ذكر من
اسد الطرف العمامة بين الكنفين عطف على قوله قال
نافع لان كليهما من كلام عبيد كذا حققه العصام والله اعلم
بالمقام قال ميرزا قد ثبت في السير روايات
صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرحى علاقته

احيانا بين كنفه واحيانا يلبيس العمامة من غير علاقة وفنده
اخرج ابو داود والمصنف في الجامع بسندهما عن شيخ من اهل
المدينة قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يديه ومن خلفه وروى
ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم
عممه بعمامة وسدل طرفها على منكبيه وفي شرح السنة قال
محمد بن قيس رايت ابن عمر معهما قد ارسلها بين يديه ومن خلفه
فعلم مما تقدم ان الايتان بكل واحد من تلك الامور سنة قال
ميرزا وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يلبيس القلائص تحت العماير ويلبيس العماير بغير القلائص
قال الجزري قال بعض العلماء السنة ان تلبس القلائص
للعمامة فاما لبس القلائص وحدها فهو زي المشركين لما
في حديث ابي داود والترمذي من حديث ابي ركانة انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ما بيننا
وبين المشركين العماير على القلائص وقال الشيخ الجزري
في صحيح المصابيح قد تنجست الكتب وتطلبت من السير
والتواريخ لا فقه على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم افف
على شيء حتى اهرب من شيء به انه وقف على شيء من كلام النوري
ذكر فيما نه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة
طويلة وان القصيرة كانت سبعة اذرع والطويلة اثني عشر
ذراعاً انتهى وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة اذرع
مطلقاً من غير تقييد بالطول والقصير واسما علم وكانت مسيرة
في لبسه اتم ونفع للناس اعم اذكر العمامة بعض الاسر للافات كما
هو مشاهد من فقهاء المدينة وقضاة الرومية وصفوها لا يقي من الحر والبر
فكان يحملها وسطا بين ذلك قال صاحب المدخل عليه

ان تقسروا قاعدا وتتم قايما انتهى قال ابن القيم عن شيخه
 ابن قيمية انه ذكر شيئا يدعي انه هو الله على الله عليه وسلم
 لما رأى ربه واضع يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعبادة
 قال العراقي لم نجد لك اصلا قال ابن حجر هذا من قبيل
 رايها وضلالها اذ هو مبني على ما ذهب اليه والها في الاستدلال
 له والخط على اهل السنة في تفهيم له وهو اثبات الجهة والجسمية
 لله تعالى ولما في هذا المقام من القبايح وسوء الاعتقاد
 ما تنقم عنه الا ان ويقضي عليه بالزور والبهتان فتجها الله
 ورجع من قال يقول لهما والاسلام احمد واحلا مذهب مبرور عن
 هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثير من اقول
 ما نما الله عن هذه السمة الشنيعة والنسبة القلبية
 ومن طالع شرع منازلة السائر من تبين انهما كانا من اهل السنة
 والجماعة ومن اوليا هذه الامة وما ذكره في الشرع المذكور قوله
 على ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ هـ
 عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الجليلي بين مرتبة
 من السنة والمقدار في العلم وان يرى مماراة به اعداء
 الجهمية من التشبيه والتمثيل على عادتهم في راي اهل الحديث
 والاستنباط لرمي الرافضة لهم بانهم نواصب والنسبة بانهم
 روافض والمعتزلة بانهم نواصب حشوية وذلك مراد
 من اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمية ورمي اصحابه من
 بانهم صباه قد ابعدوا ديننا محمدنا وهذا مراد اهل الحديث والسنة
 من تشبه بلقيس اهل الباطن لهم بالقباب مذمومة وقدس
 الله روح الشافعي حيث يقول وقد لب اليه الرافض **شعر**
 ان كان رافضا خيرا لمحمد فليس هذا الثقلان اني رافضي
 وحسن السخن شيخنا ابى عبد الله بن يتيه حيث يقول **شعر**

ان كان ناصبا حب محمدا فليس هذا الثقلان اني ناصب
 وعفا الله عن الثالث حيث يقول **شعر**
 فلان كان تجسما بثوب صفاته وتنزها عن كلتا اوتيل مفتر
 فاني بحمد الله زلي بحسره هلهوا لله وادلاوا اهل محضر
 ثم ذكر في الشرع المذكور ما يدل على برائه من التشيع السطور
 وهوان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجر اجبارها
 على ظواهرها وهو اعتقاد معنوها المتبادر الى افهام العامة ولا
 يعني بالعامية الجاهل بل عامة الامة كما قال مالك رحمه
 الله نعم وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
 كيف استوى فاطرق مالك حتى علاه الرضا فر قال
 الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان واجب
 والسوال عنه بدعة فرفق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة
 وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك
 رحمه الله شافعي مقام في جميع مسائل الصفات من السمع
 والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والتوكل والغضب
 والرحمة والضحك فحانها كلها معلومة واما كيفيتها
 فغير معقولة اذ نفق الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها
 فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف نفق لم كيفية الصفات
 والعصمة النافعة من هذا الباب ان يصف الله بما يصف به
 نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تقطيل ومن
 غير تكليف ولا تمثيل بل ثبت له الاسماء والصفات وينفي
 عنه مشابهة المخلوقات على المخلوق فهو مثل ومن قال
 هو اسم الله تعالى فهو الواحد المتزه انتهى كلامه
 وتبين مراده وظهر ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف
 ومجهر الخلف فالجمن الشيع والقيح القطيع غير

غير موجه عليه ولا توجه اليه فان كلامه يعينه مطابقا لما
قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في تفهيد الاكبر كانه
وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله في القرآن من ذكر الوجه
واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قد
ارتفعت لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدرة الاعتزال
ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من
صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتفى عنه التجسيم فالمعنى البديع
الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجيه باهر
سواء راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام او تجلى الله سبحانه
عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو
ان يكون مذكرا مجسما ومفكرا مريد الحاصلة من كمال تخلية
وتجليته والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم
بحسن تربيته وجلى ماله قلوبهم بحسن تجليته حوسمهم وامقام
الحضور والبقا وتخلصوا عن صد الحضور والفتنة في الدنيا والآخرة
واذا افاضوا لهم واحدا منهم وامانتا على مجتهدهم وحسن ذلك زميرهم
حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا ابو سليمان
اي ابن عبد الله بن حنظلة اخبر عن حديث الشيخان وغيرهما
وهو اي ابو سليمان هو **عبد الرحمن بن الفضل** فصيل بمعنى
المفعول من الفضل لقب به حنظلة الانصاري وهو جد
عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد
ابن حنظلة بن ابي عامر الدين الانصاري المعروف بابن الفضل
والفضل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة حين استشهد
باهدانه كان حيا حين سمع نفي واحد ولم يتيسر له غسل الجنابة
فغسلته الملائكة غسل الجنابة **عن عكرمة** اي مولى ابن عباس **ان رجلا**
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس

قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم
الذي توفي فيه وفيها الوصية بشان الانصار كما اخبره البخاري
في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الفضل هذا الاسناد قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفها
على منكبيه وعليه عصا بيضاء سماحتي جلس على المنبر فحمد الله
عليه ثم قال يا ايها الناس ان الناس يكثرون ويقولون الانصار
حتى يكونوا كالمخ في الطقام فمن ولي منكم امر ايضرفيه اهدا فليقبل
من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم وفي حديث انس عنه ايضا
في هذه القصة فحمد النبي ولم يصعد بعد ذلك اليوم **وعليه**
اي على راسه عصا بيضاء بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة
بدل عصا بيضاء عكس ما سبق على ان العصا بيضاء تأتي بمعنى العمامة
كما في القاموس وغيره **دسما** بفتح الميم الاولى وسكون
الثانية اي سودا كما في نسخة ومنه قوله عثمان رضي الله عنه
وقد راى غلاما مليحا وسوا بالتشد يد نونته اي سودوا
النقرة التي في دفته ليللا تصيبه العين وقيل معنى دسما
انها ملحفة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان
يكثر دهنه كأمه والدسومة غيره الى السواد وقال ميرك
ويحتمل ان تكون اسودت من العرق والدسما في الاصل
الوسخة وهي عند النظيفه وقد يكون ذلك لوها في الاصل
وفي حديث انس عن البخاري انها خاشية برد والخاشية
غالبها تكون من لون غير لون الاصل والله سبحانه
ونعالى اعلم **باب**
ما جاء في صفته ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الازار بالكسر الملحفة وتونث كذا في القاموس والمراد
هنا مائة اسفل البدن ويقابلها الرداء هو ما يستر

على البدن ولعل حذفه في العنوان من باب الالتفات لقوله تعالى
 سراويل تقيكم الحرى والبرد وذكر ابن الجوزي في الوفا باسناد
 عن عمرة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعين ونصفا ونقل
 ابن القيم عن الواقدي ان رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برود طوله ستة اذرع في ثلاثة اذرع وشبر وازان من نسج
 عمان طوله اربعة اذرع وشبر من ذراعين **حدثنا احمد**
ابن نعيم حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا ابو
ايوب السخيتي عن حميد بن هلال روى عنه الستة
عن ابي بريدة قيل اسم عامر وهو تابعي كوفي كان على
 قضا الكوفة بعد شرح قنبر له المجاج وهو جدي الحسن
 الاشوي الامام في الكلام وفي اصل المضام عن ابي ايوب موسى
 الاشوي الصحابي المشهور قال وفي اكثر الاصول ليس عن ابيه
 وبذلك لا يصير الحديث متصلا لان ابا بريدة كان يروي
 عن ابيه يروي عن عائشة انتهى وفيه انه غير موجود في اصلنا
 المقابل باصل السيد ميرك شاه وغيره وكذا في سائر النسخ في
 المتأخر مع ان وجوده لوضوح لوجب ان يصير الحديث
 منقطعاً الا ان ثبت انه سمع من عائشة ايضا والافراد
 روايته عنها لا يجعل الحديث متصلاً كما حقق في الاصول
قال ابي بريدة **اخرجت السباغايشة** اي اما
 بنفسها او بامرها **كسار** بكسر الكاف ثوب
 معروف على ما في القاموس والمراد هنا رداء ملبداً بنسج
 الموحدة المفتوحة اي مرقما يقال لبنت الثوب
 اذا رقعته وقيل التليد جعل بعضه ملطاً قابيض
 كانه زال وطائفة ولين لترك بعضه على بعض ولذا

قال الحنفى في معناه اي مرقما صار كاللبد واستنبه المصنف
 وقال انه بعد مع ان قوله اقرب ففي شرح مسلم للنووي
 الملبد المرقع وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد
 وقال العسقلاني قال يقلب يقال للرقعة التي يرفع بها
 القبر ليدبه وقال غيره هي التي يفرغ بعضها في بعض
 حتى يتراب ويجمع وقال الجزري الظاهر ان المراد باللبد
 هذا الذي تخن وسطه وصفق لكونه كيتالم يكن فيصفا
 كذا ذكره ميرك شاه **واذا را غليظا** اي خشنا فقالت
 اي دفنا توهم ان هذا اللبس كان اولا امر قبل
 ان يوسع الله عليه بفتح ونصر **فمن** بصيغة المجهول
 والقابض معلوم **روى رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في هذين اي تراصفا وانكسارا وعبودية وانتقارا
 واجابة لدعائه موارا اللهم احمني مسكينا وامتنى مسكينا
 وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا وفي رواية ازاران
 غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه التي يلوذ عونه
 الملبدة وهذه الرواية تفيد معنى ثالثا لللبد او هو انه
 صفة كاشفة لكساء وان التليد في اصل النسخ دون
 التوقيع مع انه لا منع من الجمع قال النووي هذا الحديث
 وامثال يبين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة
 في الدنيا ولذا انها والاعراض عن اغراضها وشهواتها حيث
 اختار لبسها واجزا بما يحصل منه ادنى الكفاية بما انتهى
 وفيه دليل على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر
 ويرد على من قال انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا في
 اخر عمره وبما امره به من طهر الملك والعنى ولكن اختار
 الفقر والفناء لكونه نبيا للجهور والانبياء او من اجل خلافة



الاوليا والاصفيا **حدثنا** محمود بن غيلان **حدثنا** ابو داود
 عن شعبه عن الاشعث بن سليم بالتصغير **قال**
 سمعت عمي اسمهارهم بضم الراء وسكون القاف ينتم
 الاسود بن خالد كذا في التقريب وقيل بنت اسود بن حنظلة
قال يسميها انا امشي اي عم عمه اشعث بن سليم اسمه عبيد
 ابن خالد المخازي سكن الكوفة اما ما قال العصار ان الاصح
 في بعض النسخ عن عمر ابيه اي عمر ابن الحنظلة تغير صحيح
 مع انه ليس موجود في اصلنا ولا في النسخ الحاضرة اهلنا نعم
 ذكر ميركاه انه وقع في كتاب تهذيب الكمال عن عمر ابيه
 وحسينه يرجع الغيرة المجرور الى الاشعث ولا يحق ان عمر
 عمه الشخص هو عمر ابيه **قال** **بينما** انا امشي **ن**
 الى بصيغة المضارع استخفار الحال الماضية **بالمدنية** اي في
 المدنية كما في بعض النسخ وفي نسخة بينا بحذف الميم واصلها
 بين وهو الوسط قد شيع فتحة فتتولد الفاء وقد تزداد فيها
 ميموها مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والالف عوضان
 عن المضاف اليه المحذوف وفي المغرب بين من الظروف
 اللازمة للاضافة ولا يضاف الى الاثنين فعلا او ما قام
 مقامه كقوله تعالى عوان بين ذلك وقد تحذف المضاف
 اليه ويعوض عنه ما والالف وفي النهاية هما ظرف زمان
 بمعنى المفاجاة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدا
 وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما
 ان لا يكون فيه اذ واذا قد جاء في الجواب كثيرا يقال بينا
 زيد جالس دخل عليه عمرو ودخل عليه اذا بالالف
 للمفاجاة **انسان خلفي** قال صاحب الكتاب في قوله
 تعالى واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون

حدث عن عمها

العامل في اذا معنى المفاجاة تقديره وقت ذكر الذين من
 دونه فاجاوا وقت الاستبشار بمعنى الحدث وقت معني
 بالمدنية فاجادت قول انسان خلفي حينئذ بينما ظرف
 لهذا المقدر واذا مفعول بمعنى الوقت فلا يلزم تقدم
 مفعول المضاف على المضاف كذا حققه الحق **يقول**
 اي ذلك الانسان بل عن الاعيان وانسان العين وعين
 الانسان حين راى مسيلا ازارى وقفا فلا عن حسن شمارى
 ثم قوله يقول خبر المبتدأ الموصوف والمقول قوله
ارفع ازارك اي عن الارض **فانه** اي الرفع **التي** من التقوى
 اي اقرب السما وادل علمها لانه يدل على الباع على انتفا الكبر
 والخيلا والتامدلة من الواو لان اصلها من الوقاية فلما كثر
 استعماله توهوا ان التام من اصل الحروف فقالوا تنقي يتقي
 مثله يرمى وفي بعض النسخ تنقي بالنون من النقا اي انظف
 من الوسخ **وابقي** بالموصلة اي الترة واما اللغوب فمما صلى
 الله عليه وسلم امر بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب
 او القلب او الالان المقصود بالذات وثانيا بالمصلحة
 الدينية فانها التابعة للاخرى وفيها ايا الى ان المصالح
 المنافع الدينية واما قوله بنحو وانقي من الدنس وفي نسخة
 ابقي اي اكره بقا فغير موافق للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة
 مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل التقاوة هي عين التقوى
 او بعضها في المعنى والحاصل ان اختلاف النسخ في التي لا في
 البقي بيا على انه يتقدم النقطة العوقية او بوحدهما
 يحتمل الاخير التصحيف لانه مستغنى عنه بالاول فتأمل
 يظهر لك وجه القول **فالتفت** كذا بخط ميرك في النسخ
 واقطاعه علامة نسخة صحيحة او نظيرت الى وراي

فاذا هو اي الانسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فاعتذرت عن فعلتي فقلت رسول الله انما هي
اي الازار والثانيك باعتبار الخبر وهو قوله بودة بغير
الوجهة كسابليسه الاعراب **ماتحا** بفتح الميم تانيث الميم
والمحتة بالضم بياض خالطه سواد على خافي الصمغ وقيل
المحتة التي فيها خطوط من سواد وبياض وقيل ساقية
البياض اغلب واما قول ابن حجر ملحاض اوله فهو هو قلته
وكان الصحاى اراد ان مثله هذا لا خيلا فيها وان امر نقا وحا
وبقلاها ستملا لا كلفتمها فاجابه صلى الله عليه وسلم
بطلبه لاقتدابه المستعمل على كمال الحكم الشاملة لعموم الامم
بسببه وحينئذ **قال امالك** بامتنها انك لوى وما نافية
في بقصد يد اليا لك في فعل المحوى على قول وحالى **اسوة**
بضم الميم وكسر هاى قدوة ومتابعة واما قول
الحنفى اى في قول فلا يلايم قوله **فمنظروا** اى الى لباسه فاذا
ازاره باعتبار ظرفية **الى قصف** **ساقية** وفيه اشارة الى انه
ينبغي للكمال ان يكون جامعاً بين القول والفعل ليكمل هذا
وقد اغرب الحنفى في هذا المقام حيث قال كان الصحابي يوم
من قول النبي صلى الله عليه وسلم ارفع ازارك الا بالقطع فاعتذر
بانها بودة ملح الا يناسب قطعها انتهى وهو خطأ فاحش لفظا
ومعنى اما لفظا فان ارادة القطع من الرفع لا يتصور من عجمي
فكيف يجوز من صحابي عربي واما معنى فانه ينقلب اعتذاره
اعتذرا مع ان البودة الملح ايما بلبسه سكان البادية واغرب
منه قول المعتصم ونحن نقول اراد انما بودة ملح او العادة في
الاكتسابها هو ذلك فكيف ارفعها انتهى وفساده لا يخفى ولهذا
قال ابن حجر ولعمري ههنا تحريف فاجنبني عن بما قد رياه سابقا

انذع ما قال ابن حجر من ان هذا الاعتذار انما يتم في مقابلة النقي
بالفوقية لان الامم والادري بالاعتناء به اذا احتل له بفتح نقصانا
في الدين وهو التكبر والخيلا ولم يعتذر عن الاخيرين لان الامر بينهما
اسهل واخف والله اعلم **ن ح** **حدثنا سويبر** بالتصغير
ابن هريرة يسكون همزة **حدثنا عبد الله بن المبارك** عن **ابن جابر**
ابن جابر بالتصغير اخبرني حديث الرمدى وابن ماجه
عن ابي اسحق بكسر التمرق **ابن سلمة بن الاكوع** روى عنه
السنن **عن ابيه** اى سلمة بن الاكوع وهو نسبة الى الجد فانه
سلمة بن عمرو وعمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
غزوات **قال كان عثمان بن عفان** بلا انحراف وقيل بانحراف
يا فترو لهم ساكنة ويجوز ابد الحقا الفاي يلعب الازار وروى
الى انصاف **ساقية** والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة
ما اضيف اليه وقيل في جمع الانصاف اشارة الى التوسعة
وقال اى عثمان ويحتمل سلمة على بعد ويوسيد الاول
تكرار قال واذا لم يقل على الاول كما قال يا فترو حتى يدل
على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك منه مكررا **هنا** اى مثل هذا الاترار
المذكور **قالت اربعة** معاجم بكسر اوله وسكون الزاى ضيغنة
الفرع والهيبة **بمعنى** اى يريد عثمان بغير حجب النبي صلى الله
عليه وسلم **وبسطة** والظاهر انه من كلام سلمة او بمعنى سلمة
ابن الاكوع والظاهر ان قابله اياهم وقافية نقل سلمة حينئذ
لازرة عن عثمان مع انه عالم بحال النبي صلى الله عليه وسلم
ليعلم انه سنة محفوظة هو لتخليقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيؤكد المذهب ولذا قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي **ن ح**
فتبين اى ابن سعد كما في نسخة واما نسخة ابن سعد

بلايا فتعرف **الحبة** وفي نسخة صحيحة ابنا ما وفي نسخة حدثنا
ابو ابي بصير عن ابي اسحاق السبيعي عن مسلم بن قيس
بضم نون وفتح ذال المعجمة وسكون ياء فزا اخبر حديث البخاري
في الادب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي نسخة
بفتح فكسر وفي نسخة يزيد بفتح تخفيفه وسكون زاي اخر
ذال مهملة ففي التقريب مسلم بن قيس بالنون مصنف او يقال
ابن يزيد كوفي يكنى ابا عياض نقله ميرزا **حذيفة بن اليمان**
بكسر النون بلا ياء كان حذيفة صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنافقين والفتن اسلم وابوع قبل
به رويته احد وقتل ابوع في المعركة قتله المسلمون خطا
فوهب لهم **مسقال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بعضلة ساق في بفتح عين مهملة وضاد معجمة كلحة
مجتمة في عصب ففي النهاية على وزن طلمحة وبتعد الحنفى
واقصر عليه وفي القاموس موكمة وهو الموافق للاصول
الصحيحة والنسخ المعتمدة **او ساق** منك من راوى حذيفة
هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بعضلة
حذيفة او بعضلة نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر
وقيل الشك اما من مسلم بن قيس او ممن دونه واما ان يكون
الشك من حذيفة فمبيد ويؤيد ما قال ميرزا الشك
من الراوى ووقع في بعض الطرق بلفظ اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم اسفل من عضلة ساق في غير شك انتهى فاذن ما قال
المصنف من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويتجه ان يكون
من احاد الرواة ولا يتجه جزم الشارحين بانه من الرواة انتهى
ولم ارجع جزم به بل قالوا بترجيحه واما ابن حجر مع كونه
متأخرا عن المصنف فلم يصحح بالجزم والقطع **فقال** اي النبي

صلى الله عليه وسلم **هكذا** اي العضلة والتذكير باعتبار
تذكيره الخبر وهو موضع **الازار** اي موضع اللابق بمذاق البيت
اي اقتضت من قبول النصيحة المتضمنة للخلايا الاكل والافضل
واردت التجاوز عن العضلة **فاسفل** بالرفع اي موضع
اسفل من العضلة فربما منها الى الكعبين **وان البيت فلا موق**
اي فاعلم انه لا حق **بالازار** الى الكعبين اي في وصوله اليهما
والمعنى اذا تجاوز الازار الكعبين فقد خالفت السنة وقال
الحنفى يجب ان لا يصل الازار الى الكعبين انتهى وهو غير صحيح
لان حديث ابو هريرة المخرج في البخاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اسفل من الكعبين من الازار في النار يدل
على ان الاسبال الى الكعبين جائز لكن ما اسفل منه ممنوع ولذا
قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار هو
نصف الساق والجائز ما كراهته ما تحت الكعبين وما
نزل من الكعبين فان كان للخيال ممنوع منع تحريم وان منع
تنزيه فيجوز حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من
الاسبال الى الكعبين بل لا يجزى ما تحت الكعبين على وزن قوله
صلى الله عليه وسلم كالراعى يرمى قوله الحمى يوشك ان يقع فيه
ويفهم منه بطريق الاولى ان الاسترخاء الى ما وراء الكعبين اشد
كراهة وينبغي ان يعلم ان في معنى الازار العيص وسائر الملبوسات
وانما خسر الازار بالذكر منها على العضلة الانفاقية او خرج
الكلام مخرج الغالب فان غالب ملبوساتهم كما باردا قال
ميرزا ويحتمل من الاسبال من اسبله لغزوة كن يكون
بكعبه خرج يؤذي الجانب **فقال** اي لم يمتد بلاؤه ونوبه
حيث لم يجد غيره بنبه على ذلك العراقي بسيد كابدنه صلى الله عليه
وسلم لعبد الرحمن بن عوف والبربرين البوام في لبس قميص الحرير

من اجل حكمة كانت بهما رواه البخاري وفي رواية انه رخص لهما
فيه لما شكيا اليه القلاد جمع بانسكتما ان العلتين كانتا بهما
معاد واحد بهما بعد الاخرى او ان الحكمة نشأت عن القلاد فنسبت
العلت تارة للتسبب والجامع بينهما جوازهما في ما نهى عنهما
شرع الاجل الصلوات كما يجوز كشف العورة للمتطهر ولعلم
ان القاضي عياض نقل الاجماع على ان المنع من الاسبال في حق
الرجال دون النساء لما ثبت في سنن النساء وجامع الترمذي
وهو ان ام سلمة ام المؤمنين لما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوعيد في حق سبيل الازار قالت
كيف تصنع النساء يولمن فقال برحمتين غير افقالت
اذا استكشف اقدامهن قال فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه
فالمقصود حصولستره والتجاوزة عن الحد الممنوع اما كراهة
التجاوزة فاذا ثبتت المرأة خفافاً في معناه فالظاهر انه
لا يجوز التجاوز عن القدم في ههنا وكذا اجواز الارهاق يكون
باعتبار ثوبه واحد للستر فلا يتعدى الى جميع الثياب
والله اعلم بالصواب قال ميرك ظاهرة لبعض الاحاديث
ليقتضي ان تحريم اسبال الازار مخصوص بالجوارجل الخيلا
كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعاً لا ينظر الله الى من
جرت ثوبه خيلاً وعنده من حديث ابى هريرة بل يفتن لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جرازان بطراد البطح فيفتن التكبر
والطغيان وقال بعض العلماء من بعض الاخبار تحريم الاسبال
لغير الخيلا ايضا كحديث ابى هريرة في البخاري ما اسفل من
الكعبين في النار لكن يستدل بالتقييد في حديثه وحديث
ابن عمر بالخيلا والبطح على ان الاطلاق في الخبر محمول على
المقود هنا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخيلا ويومئذ

ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا
ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يرسل الله ان احد شقي ازارى
يسترجى الا ان القاه هذا ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ليست ممن يصنف خيلا هذا ويدخل في الزحير
عن جبرائيل ثوب تطويل الحمار القبيح والعديبة ونحوها وقد
نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول
والسعة ونحوه الطري وقال العراقي حدث لنا من اصطلح
وصار لكل صنف من الخيلا بق شارب رقبته فانهما كان ذلك
بطريق الخيلا فلا تمسك في تحريمه وما كان على سبيل العادة
فلا يحرم النبي فيه ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم والله
سبحانه اعلم قبيلا لما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدو
منه الاطيب كان علامة ذلك ان لا يتخجله ثوب ومن فاته
ان ثوبه لم يقلد نقل الفخر الرازي ان الذي باب كان
لا يقع على ثيابه قط وان الجوف لا يمس دمه واختلفوا
هل يمس السراويل الخيزم بعضهم بعمدته واستأثروا بان
عثمان لم يلبسه الا يوم قتله لكن مع انه صلى الله عليه وسلم
استقراه قال ابن القيم والظاهر ان استقراه ليلبسه
قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه
وباذنه انتهى وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لبس
مرطام رجلا من شراب سود والوط بكسر فسكون كسا من صوف
او خربون زرب والوط بضم ففتح المهملة المشددة هو ثوب
صور حال الابل في ابا سبعا اذ لا يحرم الا تصوير الحيوان في
الجوهري اذا خرف فيه علم قال في القاموس
غير بعيد عما ذلك تفسير الرجل بلجيم وروايت
بالمهمة هو ما صوب النووي وتقدم عن الجمهور والله اعلم

قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب
 بفتح الواو واللام وضع اوله وسكون ثانيه اي من اولاده كسر
 الله وجهه **قال** اي ابراهيم كان علي اذا وصف **سواء**
 صلى الله عليه وسلم **قال** اي علي كان اي رسول الله
 اذا مشى **فقد** بفتح اللام المشددة من فلع الشجرة اذا اترعها
 من اصلها لم يبق بقوه ودفع كامل لان التقلع رفع الرجل من
 الارض بجمه وقوع لا مع اختلال وتقارب خطي لان تلك مشية
 النساء والمثابه **بمن** **قال** **نحو** بقصد يد الطائفة اي نزل
في **صيب** بفتح الميم والموحدة الاولى وهو ما اخذ من
 الارض وفي نسخة من صيب في معنى في ادق ليلية اي من
 اجله والحديث سبق في هذا الكتاب وحكي اتيان
 هنا ان يكون اختصارا منه وحديثا براسه وكذا ما بعد
 من الحديث وهو قوله **حدثنا** **سفيان بن وكيع** **ابنا**
 وفي نسخة اخبرنا **ابن** **المنصور** **عن** **عمران بن مسلم** **بن** **هرون**
 بضم الهاء والميم غير منصرف **عن** **نافع بن حبيب** **بال** **تنصير**
ابن **همم** **بصيغة** **الفاعل** **محققا** **عن** **علي بن ابي ابي** **عنه**
قال **كان** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **اذا** **مشى** **تكفأ**
 بتشديد الفاء بعد هاء **تكفأ** **بضم** **الف** **المشدة** **بعد** **قاف**
 هرون في نسخة **تكفي** **بلا** **هـ** **تكفيا** **بكسر** **الف** **بعد** **قاف** **اختصية**
 وقد مر معنا **وانه** **بمعنى** **تقلع** **اي** **تأيل** **الى** **امامه** **يرفعه**
 عن الارض بكلمة جملة واحدة **مع** **اهـ** **از** **تلك** **وهو** **رجل**
 بالارض هي المناوذة او مشية المختال **كان** **نما** **يخط** **من**
صيب **ن** **قال**
ناحا **في** **تقنع** **سواء** **الله** **صلى الله عليه وسلم**
 التقنع معروف وهو نقطة الارض طرف القامة

او تحتها لما ورد في البخاري انه صلى الله عليه وسلم اتى
 بيت ابي بكر للهجرة في القابلة متقنعا بثوبه والظاهر
 انه متقنعا به فوق القامة لا تحتها لانه كان مستخفيا
 من اهله فلو توجهها الى المدينة والمراة به هنا استعمال
 القناع وهو ثوب يلقى الشخص على راسه بعد قد هينه
 ليلا يحل اثر الدهن الى العنق وسوق القامة واعلى الثوب
قال **العصام** **رجله** **باب** **اسم** **ان** **حديث** **سبق** **في** **باب**
 الترجل **الفصل** **سني** **وبين** **باب** **الباس** **غير** **ظاهر** **انتهى**
واقول **وكذلك** **الفصل** **بين** **المشي** **والجلسة** **وقد**
يجاب **عن** **الاول** **بان** **الحديث** **الواحد** **قد** **يجمل** **بابان**
والرابع **اعتبار** **الاحكام** **المستفادة** **منه** **كافعله** **البخاري** **في** **ابواب**
كتابه **وقد** **تكلف** **ابن** **حجر** **في** **الجواب** **عن** **الثاني** **لكن** **يجاز**
سنيتم **حيث** **قال** **ويريد** **بان** **التقنع** **يحتاج** **الى** **المشي** **كثيرا**
للقاية **من** **خوهر** **او** **سرد** **وقد** **كان** **صلى الله عليه وسلم**
يخطله **لذلك** **كافي** **حدث** **الحج** **فكان** **بينه** **وبين** **المشي**
مناسبة **قائمة** **ثم** **كلامه** **وفيه** **انه** **لو** **قدم** **عليه** **لما** **كانت** **الكتابة**
حاصلة **ايضا** **مع** **مناسبات** **اخر** **باعتبار** **ما** **قبله** **وما** **بعده**
على **ان** **المراة** **من** **التقنع** **هنا** **ليس** **الاطلال** **الواقى** **من** **الحس**
والبرد **فكلامه** **جبار** **وجوابه** **بارد** **فيستحق** **ان** **يكون** **مورد**
عليه **ن** **حدثنا** **يوسف بن عيسى** **اخبرنا** **واكيع** **اهـ** **بنا**
وفي **نسخة** **الموضعين** **ابنا** **ابن** **حبيب** **بال** **تنصير**
ينما **عن** **يزيد بن ابيات** **بفتح** **التميم** **والموحدة** **منصرف**
وقد **منصرف** **عن** **ابن** **مالك** **قال** **كان** **رسول الله** **صلى**
الله عليه وسلم **يكسر** **القناع** **اي** **لبه** **واستماله**
كان **بتشديد** **النون** **نوميه** **اي** **اعلى** **نوبه** **او** **قناعه**

الذي يستتر به راسه **ثوب زيات** بصيغة النسبة
 اي يبيع الزيت او صانعه فان الغالب عليهما ان يكونا ثوبيا
 مدونا **باب ما جالس**
جلسته بالاضافة على ما في الاصول الصحيحة وفي بعض
 النسخ **جلسته** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 واما جعل الخنفي والكهفام **جلسته** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 فمكمل اصلا واضافته نسخة مخالفة للصحاح **جلسته** وكذا
 اقتصر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **جلسته** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 وهو **جلسته** اسم للثوب **جلسته** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 والقصود **جلسته** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما ساقى من قوله وهو قاع
 القرفصا وازجاف وفي جعل الحقود لما هو من القيام والجلوس
 لما هو من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر ان المراد
 بالجلسة المعنوية مقابلية القومة يشمل الباب
 حدث الاستلقاء ايضا **حدثنا عبد الله بن مسعود**
عنه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **حدثنا عبد الله بن مسعود**
 بقصد يد السنين المملة ينصرف ولا ينصرف عن جودته
 وفي نسخة بالافراد عن قيلة **حدثنا عبد الله بن مسعود**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا عبد الله بن مسعود** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 انه صلى الله عليه وسلم **قاع** بالرفع منونا على انه خبر
الوقت بضم قاف وسكون راد وضم فاد فصلا مملكة
 بمد ويقصر مفعول مطلق وهو جلسة المحتجب يقال
 ففعل الرجل اذا شرب يد تحت رجله والمراد هنا ان يقعد
 على السية فيلصق تحته بطنه ويضع يديه على ساقيه
 كما يجتري بالثوب وقيل هو ان يجلس على ركبتيه منكب
 ويلصق بطنه بفخذ يديه يابط كفيه وهو جلسة الاعراب

بيان
 ولم يبق
 بين الخلق

وبنه القاموس الرقصا مثلثة القاف والقام مقصور
 وبالصم مدودة وبعث القاف والراء على الاتباع انتهى وتبعه
 ابن حجر لكن لم يعرف منه الرواية والنسخة **قالت** اي
 قيلة فلما رايت **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 اي ابصرته **التخشم** من التخشم ظهور الخشوع صفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او مفعول ثار لرايت
 بمعنى علمت **جلسته** اي في هيئة جلسة وكيفيته
 فقرة التضمنة اظهار عبوديته كما اشار اليه بقوله
 اجلس كما يجلس العبد واكثر كما ياكل العبد لا هيئة
 جلوس الجبار من التكبر من التربع والتمد والانسكا
 ورفع الرأس وشماحة الانف وعدم الالتفات الى
 الساكن والاحتجاب عن المحتاجين **ارعدت** على بناء
 المجهول اي حصلت لي رعدة **من الورق** بفتح الفاء والراء
 اي الخوف الالهي المستفاد من المواضع النبوية يعني كان مع
 تخشعه عظاما تبني عظمته وحصل الي الخوف ويوسد
 حديث علي من رآه بديهة هابة ومن خالطه احبه قال
 ميرك والظاهر من سياق قصة قيلة انه اول علاقاتها به
 صلى الله عليه وسلم ولذا هابه ووقع في قصتها بعد قوله ارعدت
 من الورق قال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة
 فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانا عند ظهري
 يا مسكينة عليك السكينة فلما قال صلى الله عليه وسلم
 اذهب الله ما كان داخل قلبي من الرعب وروى الخطيب
 البغدادي باسناده عن قيس عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كلم رجلا فارعد فقال هوون عليك فاني لست
 بمالك انما انا ابن مرق من قرينش تاكلا القديد والتخشم

اما بعد الجلسة واما بامور اخر شاهدتها في الحضرة هـ
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثقتنا
 اخرج حديث الترمذي والفكاي وغير واحد اي كثير من المشايخ
قالوا اباننا وفي نسخة اخبرنا سفيان عن الزهري عن عمار
 بفتح مهملتين وتشد يد موصلة **ابن عبيد** اي الانصاري
 الرزي ثقتنا وقيل ان له رواية عن **عمه** اي عبيد الله بن زيد
 ابن عاصم ابو محمد صحابي شهمي روى صفة الوضوء وغير ذلك
 ويقال هو الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرمة
 روى عنه الستة **ابن عبيد الله** عليه وسلم
مشتاقين اي مضطجعا على فقاهه في المسجد ولا يلزم
 منه النوم وفي القاموس استلقى على فقاهه نام وهو حال
 وكذا قوله **واضعا** مراد فترادف اخلين **احدى رجلين**
على الاخر اي مع نعل الاخرى او مدها وهذا الحديث
 في الصحيحين وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين احدكم ثم يضع
 احدى رجله على الاخرى لكن قال الخطابي في حديث الاصل
 بيان جواز هذا الفعل ودلالة على خيرة النبي اما منسوخ واما
 ان يكون علته النبي ان يمد وعورة الفاعل لذلك فان الازار
 بماضاف فاذا امثال لباس احدى رجلين فوق الاخرى بقيت
 هناك راحة تظهر منها عورته وقيل كان هذا قبل النبي
 او منورقة من ثوب وطلب راحة او لبيان الجواز وقيل
 وضع احدى الرجلين على الاخرى يكون على نوعين احدهما ان
 يكون رجله ممدودة بين ارجلها فوق الاخرى والاسر بهذا فانه
 لا يكشف شي من العورة بهذه الهيئة وثانيهما ان يكون
 ناصبا ركبتي احدى الرجلين ويضع الرجل الاخرى على الركبة

المنصوبة فيجل حديث الباب على النوع الاول وحديث
 النبي على الثاني قال القسقلاني والتاويلي من ادعاء
 النسخ لانه لا يمتار اليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز
 من خصايصه بعيد لانه لا يثبت بالاحتمال ايضا ولان
 بعض المحاماة كانوا يفعلون ذلك بعد صلى الله عليه
 وسلم ولم ينكر عليهم احد وفيه جواز الامكان والاضطجاع والاسترا
 في المسجد مطلقا ويمكن تقييده بحالة الاعتكاف فان قعوده
 صلى الله عليه وسلم في الجامع علم على خلاف ذلك حيث
 كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره العاصمي عياض قال
 العصام وجها يراى الحديث في باب الجلسة فخر لم يتعمد
 له شارح انتهى وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على
 حل الجلوس على سائر كفياته بالاولى انتهى ويعني به انه
 يظهر مناسبتة للباب والاطهر كاقدمنا ان المراد من الجلسة
 هيئة الجلوس المقابل للقيام والله سبحانه اعلم بالمرام
فحدثنا سلمة بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة
 الاولى اخرج حديثه مسلم والاربعة **حدثنا عبد الله بن**
ابراهيم الدور وفي نسخة المدني متروك الحديث ونسب
 ابن حبان الى الوضع لكن اخرج حديثه ابو داود والترمذي
اباننا وفي نسخة اخبرنا اسحق بن محمد الانصاري مجهول
 اخرج حديثه ابو داود عن **ربي** مصفر رخ براد مؤهدة
 فمملة **ابن عبد الرحمن بن ابو سعيد** مقبول اخرج
 حديثه ابو داود وابن ماجه عن **ابي** اي عبد الرحمن عن
جده اي سعيد الخدري بالدال المهملة بعد ضم
 المعجمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المسجد وفي بعض النسخ في المجلس احتج بيدي

زاد البزار ونصب ركبتيه وأخرج البزار أيضا من حديث
 أبي هريرة بلقظ جالس عند الكتب فضم رجليه واقفا مهتا
 واحتبى بيديه وفي بعض النسخ **صلوات الله عليه**
 وفي بعضها صلوات الله وسلامته عليه وفي الصحيح احتبى
 الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامة وقد يحتبى بيديه وقال
 ميرك الاحتباء عن الجلوس بالحقوق وهو أن يجمع ظهره وساقيه
 بأزار أو جبل أو سير يجعلونه بدلا عن الاستناد والاسم منه
 الحبوقة والاحتباء باليد هو أن يضع يديه على ساقيه في جلسته
 القرفصاء فيكون يداه بدلا عما يحتبى به من الأزار وغيره قال
 القسطلاني الاحتباء جلستة الأعراب ومنه الاحتباء حيطان
 العرب أي ليس في البراري حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا
 احتبوا لأن الثوب يمنهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار
 وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم الجمعة في
 المسجد والإمام يخطب وعلته النهي أن هذه الحالة وما تشبه
 النوم فينفوت عليه استماع الخطبة وربما يفضي إلى التقاعص
 الوضوء المفضي إلى فوات الصلاة أو جأ عن جابر بن سمرة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه
 حتى تطلع الشمس حسنا أي تقيته بيضا ذكره النووي في الرأيه
 وقال حديث صحيح رواه أبو داود بسايد صحيح استنى
 فقبل هذا الحديث مخصم وقال ميرك محمول على اختلاف
 الأحوال فتارة تربع وتارة احتبى وتارة استلقى وتارة شئ
 عليه توسعة للامة الرحومة **باب**
ملاجاتي نكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النكاة بالفرق بوزن النزع ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها
 وأصلها وكاء أبا إلى الواو ناء كما في ترات وتجار والمترادفها هنا

ما هي وأعد لذلك فخرج الإنسان إذا التكى عليه فلا يسمى نكاة
 ومن ثم ترجم لها المصنف بيا بين فقا بينهما وقد مر هذا أنه
 الأصل في النكاة وأما النكاة على الإنسان فمأرض وقليل
 ولهذا أيضا ترجم هنا بالنكاة دون النكاة عليهما وفيما يأتى
 بالنكادون التكاء عليه وكان القياس استعمالها في التغير
 بالنكاة هنا وبالنكاء عليه ثم أورد التغير بالنكاة للتكاة
 والمتكأ عليه ووجه ما تقر من أن النكاة مقصورة لا النكاة
 بطريق الذات فكان النصر في الترجمة أولى والمتكأ عليه ليس
 كذلك فكان حذفه لأجل ذلك النصر على النكاة أولى فاندفع
 الاعتراض على المصنف بأن الكلاب واحد فلا وجه لجعله
 بيا بين **حديث عباس بن محمد** أي ابن أبي حاتم
 ابن واقد **الدوري** بضم المهملة نسبة إلى محلة من بغداد أو
 قرية من قرىها **البغدادي** ثقة حافظ كان ابن معين إذا
 ذكره قالت عباس الدوري متديننا وصاحبنا أخرج
 حديثه الأربعة **حديثنا الحق بن منصور عن أسرايل**
عن السمار بكسر السين ابن هروم بفتح المهملة وسكون
 راء وموحدة وقد مر ذكرهم عن جابر بن سمرة **قال راب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ابصرته
 حال كونه متكئا على **وسادة** بكسر الواو أي مخدة كائنة
 على **بستان** أي قال كونهما موضوعا على جانب الأيسر
 وهو لبيان الواقع لا للتفصيل فيجوز النكاة على الوسادة
 يمينا ويسارا وسيأتي للمصنف أنه بين أفراد إسحاق بن منصور
 هذه الزيادة ومن ثم قال في قيامه حديث حسن غريب
 لكنه مع ذلك يحتج به وقال المصنف قوله متكئا بدل عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنسب من كونه حالا

وفيه تامل فقام لم يشر قبل الانكا بمعنى الاستواء اعدا على وطي
كان المتكى جيل وكاسد به مقعده لم تكن فيه وذهب
الخطابي الى ان العامة لا يفهم منه الا الميل الى احد الشقين والاعمال
عليه كذا في النهاية ولا يخفى ان قوله على يثار يعرف الى ما يريد
بما العامة ت **حدثنا محمد بن مسعدة اخبرنا بشر بن**
المفضل بن اسماعيل وفي نسخة اخبرنا الجريبي بضم
الجيم وفتح الراء الاولى في تخمية ساكنة هو سعيد بن اياس
مر ذكره عن **عبد الرحمن بن ابي بكر** ادى البصري التابعي وهو
اول مولود ولد في الاسلام في بصرة روى عنه الشيخان
وغيرهما عن **ابي** ابي بكر نقيب بن الحارث محابي مشهور
بكنيته نزل من الطائفة حين نادى المسلمون من نزل من
الحصار فهو حر من البكة فسمي بها قال **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **الا** نعمة الاستفهام ولا نافية احدكم
وفي نسخة الا اخبركم **باكر** **الكباير** اي مجنس بمعصية هي
اكثر المعاصي الكباير فلا يرد ما قال عصام ان بعد ابر الكباير
مشكلا لان معناه كبيرة البر من جميع ما عداه من الكباير واجاب
بان الموصوف به اذا كان مستعدا كان المعنى مستعدا من الكباير
كل منه البر من جميع ما عدا ذلك المتعدد وقال الخفي ظاهر
الحدث يد على انه ابر الكباير مستعد وهذا بان يقصد
بالاكثر الزيادة على ما اضيف اليه لا الزيادة الخلقة كما بين
في موضعه قال ميرك قوله لا احدكم في بعض الروايات
الصحيحة الا اخبركم وفي بعض الطرق الا انيكم ومعنى الكل
واحد وقع في بعض الطرق الصحيحة الا انيكم باكر الكباير
ثلاثا وانما اعادها اهتماما ببيان الخبر المذكور وانما امره
شان ومن قال انما المراد بقوله ثلاثا عدد الكباير وهو

كالب فقد ابعث عن المرام في هذا المقام والله اعلم ثم قوله
بالاكثر الكباير مفعول بالواسطة لا حد لكم والكباير جمع الكبيرة
وهي ما نزلت الشارع عليه بخصوصه في الدنيا وبعباد
في العقب كذا قال جمع من العلماء في حديث مرفوع ضعيف
الكبيرة كذا في ادخل صاحب النار اى جملة مستحقا الدخول
ايها والحمد لله عند ابن عباس ومن تبعه كالاسفراييني كل مني
عنه فليس عنه صغيرة نظرا لمن عصى وكانهم جعلوا قوله
لقال كباير ما تنهون عنه من باب الاضافة البيانية
وقال جماعة منهم الواحدى وغيره جدا منهم علينا
اهم الاسم الاعظم وليلة القدر وساعة الجمعة ووقت
اجابة الدعاء والملا والصلوة الوسطى وحكمة هذا الامتناع
من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة قال ابن حجر
والصحيح بل الصواب ان من الذنوب كباير صباير
وان للكبيرة حد اقيل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه
وعيد شديد في الكتاب والسنة وان لم يكن فيه حد وهو
الاصح وقيل انما كل جرمة تؤذي بقلة اكرات منكمها
بالدين ويوسيه ما ورد لا صغيرة مع الاصرار والكبيرة
مع الاستغفار وقد عدد الفقهاء منها جملا مستكثرة
كقتل نفس وزنا ولواط وشرب خمر وسرقة وقذف
وشهادة زور وكتم شهادة وبين غموس وغصب ما يقطع
سرقته وفرا من الكفار بلا عذر وربما واخذ مال
شيم وريشوة وعقوق اهل وقطع رحم وكذب على
النبي صلى الله عليه وسلم عدا وافتار انة رمضان عدوا
وحبس كرا ووزن اذرع وتقدير مكتوبة على وقتها
وتأخيرها عنه وترك زكاة وغرب مسلم اذ يمد وانا

وسبب محال في غيبة عالم او كامل زمان وسماوية عند طالع وديانة
وقيادة وترك او معروف ونبي عن متكر من قادر وتعلم سحر
او تعليمه او علمه ونسيان حرف من القرآن بعد البلوغ واهل وحيوان
بغير ضرورة وباس من رحمة الله وامر مكره ونشوز زوجته وابا
حليلة من حليلها عدو او نعمة وحكي ان الغيبة كبيرة مطلقا
بالاجماع لغرض تباح اسباب مذكرة في كتب الفقه وهما الصفا
منعذر **قالوا لبي برسول الله** قايمة النذامع من الاحتياج
اليه الاشارة الى عظم الادعان لمثاله المصطفوية وما ينشأ
عنها من بيان الشرعية واستجلاب ما عنده من الكمالات
العالية **قال الاشتر الربانية** الاشراك جعل احد شريك الاخر
والمراد هنا التخاذل غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر
ان المراد به الكفر كما قاله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون
المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لخصيصة في الوجود
الاسمي في بلد العرب فذكره تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به
خصوصه الا انه يرد عليه ان بعض الكفر اعظم فتجاءل الاشراك
وهو التخليد لانه لقي مطلق والاشراك اثبات مفيد
فيتزعم الاحتمال الاول **وعقود الوالدين** او عصيانهما
او احدهما وجميعهما لان عقوق احد هما يستلزم عقوق الاخر
غالبيا ويجبر اليه كما قال ابن حجر والظاهر ان لهما
المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناه الاجداد ثم العقوق
بعض الميزان المهملة مخالفة من جهة واجب مشتق من العق
وهو القطع والمراد مدد وما يتأذى به الوالد من ولده
من قول او فعل قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنههما ان هما
شرا ومنعهما قال تعالى وان جاهدك علي ان تشركني
قال الميراث به علم فلا تنههما في الدنيا ففي الآية تنسب

على ان عقوق الوالد من حرام ولو كافا كاوين وفي الحديث
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وضبط ابن عطية بوجود
طاعة في المباحات فعلا وتركها واستخفافا في المندوبات
وفروغ الكفايات كذلك ومنه نفق بغيرها عند معارضة
الامر بن قال ابن حجر فليضابطه ان يعصيه في جبايز
وليس هذا الاطلاو بمرفى والذي الى السيل امر بمقتضى ان ضابطه
ان يفعل منه ما يتأذى به تاذيا ليس بالمعنى في العرف
قلست **حاصله** ان العقوق بخالفة توجب
الغضب واما ما دونه فمن الصغائر ويؤيد ما ورد رضى
الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذ
والحاكم عن ابن عمر والبراز عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضى
والسخط كالسوط ففعله تعالى ولا نقل لهما اف من باب
المبالغة في الرجوع عن مخالفة قبل القتل والناك من العقوق
بل قبل خلاف ان الكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس مسلمة
بغير حق فلم هذا واجيب بان علم من احاديث افر على
انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال
الحاضر من كقولهم مرة افضل الاعمال الصلاة لا ورقتها
واخر افضل الاعمال الجهاد واخر افضل الاعمال بر الوالد من
ومخو لك **قال** اي ابو بكر **وحسب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم تنبيها على عظم اثم شهادة الزور وكان
مفتيا اي قبل الجلسة والجملة حال وهو يشعر بان
اهم بذلك حتى حيس بعد ان كان متكيا ولا يفيد ذلك تأكيد
تحرمة وعظم فجاء وسبب الاهتمام بذلك كون قول
الزور او شهادة الزور اسهل وقوعا على الناس والتهاون
بهما اكثر فان الاشراك ينبر عنه قلب المسلم والعقوق

بصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم وأما الزور فالعمل
والبواعث عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج
إلى الإهتمام بتعظيمه وليس ذلك بتعظيمه بالنسبة إلى ما ذكر
معه من الأثر الباطل بل لكون مفسدة مقديرة إلى الشاهد
وغيره أيضا بخلاف الإشراف فان مفسدة قاصرة
غالبًا وقيل خص شهادة الزور بذلك لأنها تشمل الكافر
أذ هو شاهد زور وقيل لأنه في السجدة هو كافر والأوجه
أن مسبب ذلك أنه يرتب عليها الرضا والقتل وغيرهما فكانت
البلغ ضررًا من هذه الخبيثة فنبه على ذلك بجلوسه وتكريره
ذلك فيهما دون غيرها ويمكن أن يقال وجدها قال العقوق
بين الإشراف وبين قول الزور والذي من جملة أفراده كلف
هو أن العقوق قد يؤدي إلى الكفر على ما أخرج الدارقطني والبيهقي
في شعب الإيمان وفي دليل النبوة أيضا عن عبد الله بن أبي أوفى
قال جازع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن هاهنا غلامًا قد احتضر فيقال له قل لا إله إلا الله
فلا يستطيع أن يقولها قال ليس يقولها في حياته قالوا
نك قال فمات عند موته فمنهض النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهض معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا إله إلا الله
قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدعي
قال أهوجية قالوا أرسلوا إليهما فجاءته فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنك هو قالت نعم قال أرايت
لو أن نارًا أجمعت ففعل لك أن تشفع فيه قد فناه في هذه
النار فقالت ماذا كنت أشفع له قال فاستهدى الله وأشهدنا
بأنك قد رخصت عنه فقالت قد رخصت عن أبي طالب
يا غلام قل لا إله إلا الله فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم للمهدي الذي اتفقه في من النار ذكره السيوطي في
شرح الصدور وقال الحق وهذا يدل على أن الانتكاف وقع منه
صلى الله عليه وسلم ولا يدل على التكاة فهذا الحديث أنسب
لباب الانتكاس باب التكاة وكذا الحال في الحديث الذي ذكره
بعده ودفعه ابن حجر بأن الانتكاس منزلة للتكاة فكان ما ذكره
انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث أن الانتكاسة
الذكر وإفادة العلم بحضر المستفيد من منه لا ينافي الأدب
والكاتب ذكره ابن حجر والظاهر أنه يختلف باختلاف الأشخاص
والاعتقاد والأماكن والأزمان قال **سأى النبي صلى الله عليه**
وسلم استيناف بيان فكان ما لا يقال ما فعل بعد ما قبل
فقال قال **وشهادة الزور** عطف على ما سبق وأكبر
الكبار شهادة الزور والواو لمطلق الجمع فلا يرد أنها أعظم
من العقوق وفي النهاية الزور يضم الزأى الكذب والباطل
والتمتة وقال الطبراني أصل الزور تخسين الشيء وصفه
بمخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه بخلاف ما هو به وقيل
الكذب زور لأنما يدل على حجة **أقول الزور** وهو أعم
مطلقًا من شهادة الزور وشهادة الزور لا أقول الزور
وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا لا سكنت وكذا
وقع في العمدة بالواو قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون من
الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التأكيد ويجعل من
باب العطف التفسير فإنا لو حملنا القول على الإطلاق
لزم أن تكون الكذبة الواقعة مطلقًا كبيرة وليس كذلك
قال ولا شك أن أعظم الكذب ومرايته متفادته
بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة
أو إثما ثم يرمد به مربيًا فقد أهمل بهما ما دأبنا مبيها

وقال غيره يجوز ان يكون عطف الخاص على العام لان كل شهادة زور
قول زور من غير عكس ويحتمل قول الزور على نوع خاص منه قال
الفرطى شهادة الزور هي الشهادة بالذنب لتوصل بها الى الباطل
من اختلاف نفس او اخذ مال او تحليل حرام او تحريم حلال فلا شيء اعظم
ضررا منه ولا اكثر ضادا بقدر الشرك بل قد قال ابو بكر
خازن **رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
اي هذه الكلمة او الجملة وهي شهادة الزور او قول الزور واما
قول ابن حجر والعميرة يقولان هذا القول لا وما بعدهما
في رواية البخاري خلافا لمن وهم فيه ففي غاية من البعد
عن النعمانية سكت اي غشينا انه سكت اشفاقا عليه
وكرهية لما نزع به كيلا يتيا لم صلى الله عليه وسلم وقيل
خوفا من ان يجي على لسانه ما يوجب نزول العذاب وفي
الحديث ما كانوا عليه من كثرة الادب معه والمحبة والشفقة
عليه وفيه ان الواعظ والمفيد ينبغي له ان يجي التكرار والمبالغة
واقاب النفس في المخادعة حتى يرحمه السامعون المستفيدون
حدثنا قتيبة بالتصغير **ابن سديد** **حدثنا**
شريك عن حاكم بن القاسم عن ابن عوف **عن عوف** **عن عوف** **عن عوف**
وفتح مملكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بالتشديد وهي لتفصيل ما اجلا وقد نزل الجود التاكيد
كاهنا **قال ابن حجر** خصم نفسه الشريفة بذلك لان من
خصا بصبر كراهية له دون امة على ما زعمه ابن القاسم من انما
والامع كراهية لم ايضا فوجه ذلك ان قضية كاله صلى الله عليه
وسلم عدم الاتكاف في الاكل اذ مقام الشريف ياباه من وجه فامار
عليهم بذلك انتهى والظاهر ان مريد به تعريض غيره من اهل
الجاهلية والاعجاب بانهم يفعلون ذلك اظهارا للمعصية

والله بما والا فتخاروا الخيل واما اننا فلا افعل لك وكذلك من
تبعني قال تعالى فانه سبيل ادعوا على الله على بصيرة انما
ومن ابتغى دنيا من الله حقيقة الى ان امتناعه انما هو بالوجه الخفي
لا الخلق **فلا اكل** بالمدح على انه متكلم **متكيا** بالتميز ويجوز تخفيفه
والتاميد من الواو واخذ من الواو وهو ما يشبهه الكس
وكونه ونصبه على الحال اي لا اقدم متكيا على وطاء حتى لا
هذا فعل من يريد ان يستكر الطعام وانما اكل بلعة منه
فيكون فعدي له مستوفزا وليس المتكيا هنا المايل على احد
شقيقه كما تظنه العامة ذكره الخطابي قال ابن حجر مراده
ان المتكيا هنا لا يخصه في المايل بل يشمل الامر من فكره كل منهما
لانه فعل المتكبر من الذين لم تمتد وشرة واستكثار من الاطعمة
ويكره ايضا من طبعها الا فيما يتنقل به ولا يكن قايما للفساد
افضل قال ميرك اعلم ان المحققين من العلماء قالوا الاتكيا
على اربعة انواع الاول الاتك على احد الجانبين الثاني وضع
احد اليد من على الارض والاتك علىهما والثالث التربع على وطاء
والاستواء عليه والرابع استناد الظهر على وسادة وكونها وكل
ذلك مذموم حال الاتك مني عنه لان فيه تكبرا والمنته
ان يعقد عند الاكل ما يلا الى الطعام وكان سبب هذا الحديث
قصة الاموي المفكورة في حديث عبد الله بن بسر عن
ابن قاتبة والطبراني باسناد حسن قال اهديت للنبي صلى
الله عليه وسلم شاة فجني على ركبتيه ياكل فقال له
اعز الى ما هذه الجلسة قال ان الله يحب عبدا كريما ولم
يجعلني جبارا عنيدا قال ابن بطال انما فعله صلى الله عليه
وسلم ذلك تواضعا لله ومن ثم قال انما انا عبد اجلس
ما يجلس العبد والكل كما ياكل العبد ثم ذكر من طريق ابوب

عن الزهري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يات به قبلها
فقال ان ربك بخيرك ان تكون عبدا نبيا او ملكا نبيا فنظر
الى جبريل المستشير فاومأ اليه ان مواضع فقال بل عبدا
نبيا قال فما الاكل متكيا وهذا مسئلة او معضلة وقد وصلته
النساي من طريق اخر عن ابن عباس نحوه واحضج ابو داود من
حديث عبد الله بن عمرو بن القاص انه قال ما روي النبي صلى
الله عليه وسلم ياكل متكيا قط واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
قال ما اخلا النبي صلى الله عليه وسلم متكيا الامرة واحدة
ثم فرغ فقال اني اعينك رسولك وهذا مسئلة ويمكن
الجمع بان تلك المرة التي في امر مجاهد ما اطلع عليها عبد الله
ابن عمرو واخرج ابن شاهين في فاسخ من مسئلة عطاء بن سيار
ان جبريل راي النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا فنهاه ومن
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن الاكل متكيا
بعد ذلك ولعل في التلف في حكم الاكل متكيا فزع
ابن القاص انه من خصائص النبوة وتغقب اليه فيقال
قد بكرة غيره ايضا لان من فعل المتكئين واصل ما يؤخذ من
ملوك العجم قال فان كان بالمرء ما فاع لا يمكن معه من الاكل
الامتكيا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف
انهم اكلوا كذلك واثار الى جملة ذلك عنهم على الضرورة وفي
الحال نظر اذ قد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد
وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن السيار والزهري
جواز ذلك مطلقا قال المسقلاني وروى عنه بني صريح عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتد الرجل على يده اليسرى عند
الاكل قال مالك هو نوع من الامتكا وفي هذا اشارة منه
الى كراهة كل ما بعد الاكل فيه متكيا ولا يختص بصنف بعينه

واذا ثبت كونه مكروها او خلا او الاولي فالمستحب في صفة
الجلوس للاكل ان يكون جالسا على ركبته وظهر قد مبدأ
ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الفزاري
من كراهة الاكل من جميعا الا النقل واختلف في علته
الكراهة واقتوى ما ورد في ذلك ما اخرج ابن ابي شيبة
من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا متكاه
مخافة ان ينظم بطونهم والى ذلك يشير بقية ما ورد فيه
من الاخبار وهو العمد ووجه الكراهة فيه ظاهر وذلك
ما اشار اليه صاحب النهاية من جهة الطيب حيث قال
ومن حمل الامتكا على الميل على هذه الشقين تاويله على من ذهب
الطب فانه لا يحد رنة تجاري الطمار سهلا ولا سيفر حيث
وربما تاذى به **حديثنا محمد بن بشر** ان
وفي نسخة اخبرنا عبد الرحمن بن ممدى بفتح وسكون وفي اخره
يا مسدد **ابن** وفي نسخة اخبرنا سفيان هو الثوري كما
صرح به المسقلاني **عن علي بن الاقر** وصح في الكتاب
مصرحا ان الثوري هو الذي روى عن علي بن الاقر قال
السيد اصيل الدين ويفهم من هذا صنيع المزي في تمذيبه
وعبد الرحمن بن ممدى يروى عن سفيان بن عيينة ايضا
لكن رواية ليست في الكتب الستة **قال سمعت ابا جعفر**
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا ياكل متكيا**
قال السيد اصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف
بعض رجال السند وتفسير بيروني المتن والفرق تاكيد
هذا الامر بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كالا يخفى
قال ابن حجر ومناسبة هذا الحديث وما قبله للترجمة
بيان ان امتكاه صلى الله عليه وسلم كان في غير الاكل فنفى

نوع بيان التكاية في الجملة **حدثنا يوسف بن عيسى**
حدثنا وكيع **حدثنا اسرائيل عن سنان** بكسر اوله ابن
عرب عن جابر بن سمرة **ق** صحابي ان قال **يا رب** **سور**
الله صلى الله عليه وسلم اى ابصرته خالت كونه
ستلحقه **وسادى** بكسر الواو ما يتوسد به من الخدة
قال ابو عيسى يعنى به نفسه جامع هذا الكتاب
لم يذكر اى فيه كما فى بعض النسخ يعنى ما ذكره في هذا الحديث
وكيع على **بنيان** اى هذا اللفظ وهذا القيد قال السيد
اصيل الدين مراده ان **وكيعا** راوى ذلك الخبر اخبر عن وقوع
الاتكاية صلى الله عليه وسلم لكن لم يتصر من فيه لبيان
كيفية الاتكاية وقوله **وهكذا** اى بهذا الطريق من غير تردد
للكيفية **روى غير واحد عن اسرائيل بن عمار** **وكيع** **ولا**
يعلم **ارادى** ولم ينسخ ذكر فيه اى في هذا الحديث
وهو غير موجود في بعض النسخ **على بنيان** **الا** **ما** **روى عن اسحق**
في نسخة ظاهرة وكان الاولى ان يقول **الا** **اسحاق**
ابن منصور **عن اسرائيل** قال السيد اصيل الدين فتبين مما
نقدم ان رواية اسحق المشتملة على شرح كيفية اتكاية
صلى الله عليه وسلم من الغريب في اصطلاح اهل الحديث
وتوضيحه ما قال ميرك المقصود من هذا الكلام ان
وكيعا وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكروا قوله على بنيان
الاسحق بن منصور الراوى عن اسرائيل كما تقدم اول الباب
فعلم ان اسحق تغرد بزيادة على بنيان واعلم ان الاولى
ايراد هذا الطريق عقيب طريق اسحق بن منصور
باب **ما جاء في انكار رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال ميرك المقصود من

هذه الترجمة بيان اتكاية صلى الله عليه وسلم على احد من
اصحابه بحالة المشي لما روى عن ابي جعفر كما يفهم من الحديثين
الموردين فيها ولم يفهم مراده بعض الناس فزعم ان الظاهر
ان يحل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا انتهى واراى
بعض الناس ملاحقة **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**
ابنا وفي نسخة اخبرنا **عمر بن عاصم** **ابنا** وفي نسخة
اخبرنا **احمد بن سلمة** **عن حميد** بالتصغير **عن اسحق** قال
ميرك وقد تقدم هذا الحديث في باب لباسه صلى الله
عليه وسلم بغير هذا اللفظ ولكن مرادهما **واحدان** **وسور**
الله صلى الله عليه وسلم **كان** **شاكيا** اى مريضا من الشوى
والشكاية بمعنى المرض على ما فى النهاية واما قول ميرك
اى مريضا **اشكاية** فغير مرعى لما فيه من الابهام اللهم الا ان
يقال انه من باب قوله تعالى قال انما اشكوا بى وحزنى
الى الله قيل وهذا فى مرض موصوف **حدثنا** **ابن** **الحج** **الشرقي**
يتوكل من التوكل بمعنى الاتكا على الشئ اى يتجمل به يعتمد
علم **اسامة** اى ابن زيد تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجب قطري بكسر اوله وتشديد اخره نوع من البرد غليظ
تدثر به اى ادخله تحت يده اليمنى والقاءه على منكبه
الاسير كما يفعل المحرم **فعل** **بهم** اى اماما باصحابه
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن **ابنا** وفي نسخة
اخبرنا **احمد بن المبارك** **حدثنا** **عطاء بن مسلم** **الحفاف**
بتشديد الفاء الاولى صانع الحف او تابعه **الحلبى** **ابنا**
وفي نسخة اخبرنا **جعفر بن برقان** بموحدة معنونة
فراستكة فحاف عن عطاء بن ابي رباح بفتح اوله **عن الفضل**
ابن عباس اى عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال **اي**

الفضل خلة لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فروى عنه الذي نؤمن به بضمين وتشد به الفا ويجوز فتحها
اي ماتت فيه وعلى راسه عصا مية بكسر الهمزة وفتح
او عمامة كما مر لكن قوله الا في اشدد بهذه العصا راسي
يؤيد الاول بل بعينه قال ميرك المصعب الشد ومنه
العصا مية لما يشد به **صفحة** قال الخنفي لعل صفحتي
لم تكن اصلية بل كانت مقارضة في ايام مرضه لاجل العرق وفيه
من الاوساخ قال ميرك ويؤيده حديث عصا مية دسئاسي
باب العمامة قلست انما احتج الى هذا اذا كان المكرد
بالعصا مية العمامة واما اذا كانت بمعنى الخفة فلا اشكال
فكملت اي فرد علي السلام هو او غيره **نقال** اي في كما
في نسخة **الفضل قلست ليبيك برسول الله** اي لما يجب
لك اجابة بعد اجابة الى يوم القيامة **قال اشدد بهذه**
العصا مية راسي هو اينا في الكارثة التوكل لا نهو من
التداوى واظهار الافتقار والمسكنة والتبري من الخول
والقوة **قالت** اي الفضل **يفعلت** اي ما امرني به
ثم فقد اي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كان مضطجعا
نوضع كفه على منكبي يسكون الياء اي عند قصد القعود او بعد
او عند ارادة القيام وهو الاظهر وقال ميرك قوله نوضع
كفه على منكبي اي فاستاكعك وقال الخنفي نوضع كفه
وكان متكيا **ثم قام** قال ابن حجر فاعتماده عليه في القيام
ويسمى اتكاذ قد يراد به مطلق الاعتماد على الشيء **ودخل**
في المسجد وفي نسخة قد دخل المسجد قال ابن حجر الشايع
حذف في وبقية دخل بنفسه كما في نسخة **وفي الحديث**
اي في اخره **نص** اي كونه كما في نسخة وسياي في باب

الوفاء ان شاء الله تعالى **باب**
ما جاء في صفته اكل رسول الله وفي نسخة اكل النبي صلى
الله عليه وسلم الاكلا قال غير المايح من الفم الى المعدة
والشرب ادخال المايح منه اليها **عننا محمد بن**
بشار حدثنا عبد الرحمن بن ابي روي عن سفيان عن سعد
بن قيس فكون وفي نسخة سعيد وهو سهو قال ميرك
ابن ابي روي عن ابن كعب بن مالك قال ميرك الصحيح ان عبد الله
ابن كعب وجا في بعض الروايات بالشك عبد الله او عبد
الرحمن وهما ثقتان من كبار التابعين **ويقال**
لعبد الله رواية ومات سبع او ثمان وتسعين **ويقال**
ولعبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات
في خلافة سليمان بن عبد الملك **عن ابي** اي كعب بن مالك
ابن ابي كعب الانصاري السلمي يفتح السين المدلى صحاحي
مشهور وهو واحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة
علي رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلحق**
بفتح العين اي يلحق **صالح** اي بعد الفراغ لا في الاشياء
قال ابن حجر فبين قبل المسح او الغسل وبعد الفراغ
من الاكل لمعها لرواية مسلم ويلحق به فخر ان يمسحها
محافظة على البركة وتنظيفا لها في اشياء الاكل لان فيه
نقد ير الطعام وفي رواية يلحق او يلحق اي يلحقها غيره
فيمنع من يتبرك به ان يفعل ذلك مع من لا يتقذر
من محو له وهاد مرد ووجهه يجيونه وتلذذون بذلك
منه فان في ذلك بركة لحدوث اكل احدكم طعاما
فليلحق اصابعه فانه لا يدري في اي يمين البركة اي لا يعلم
البركة في واحدة منهن فليمسح به حذف مضاف خلافاً

وهو فيه وقدرة بما ينو عنه اللفظ قلنا الظاهر ان فيه حذف مضاف والتقدير في اي طعام من البركة ويؤيد رواية مسلم لانه لا يدرى في اي طعامه البركة ومن المعلوم ان محل البركة الطعام لا مجرد الاصبع فتأمل **ثلاثا** قال الحنفى الظاهر ان ثلاثا قيد للعق اي يلحق اصابعه ثلاث لعقات بان يلحق كلام من اصابعه ثلاث مرات مبالغة في التنظيف وانما قلنا الظاهر لان جعله للاصابع بعيد وان كان يلزم الرواية الالبته كان يلحق اصابعه الثلاث وبتعد ابن حجر وقال يؤخذ منه ثلث للعق وحمل هذا على الرواية الالبته ليس في محله لانه اخرج اللفظ عن ظاهره بغير دليل فالصواب ان اللعق في ثلاثة اصابع كما بينته الرواية الالبته وان اللعق ثلاث لكلام تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وهذا يجمع الروايتان من غير اخراج للاولى عن ظاهرهما انتهى والظاهر ما قاله ميرك من ان التقدير ثلاثا من الاصابع لموافق رواية اصابعه الثلاث ومن جعله قيدا للبعق وزعم ان معناه يلحق كل واحدة من اصابعه ثلاث مرات فقد ابعد من المرام فانه لم يأت التبرع بيلحق اصابعه الثلاث في كثير من الطرق فينبغي حمل هذه الرواية عليها جريا على قاعدة حمل المطلق على المقيد والمجمل على المبين لا سيما مع اعتماد الراوى وهو كعب بن مالك كما سيأتى من حديثه بلفظ كان يا كل يا اصابعه الثلاث كما سيأتى به ترحيما ووجه ان التكبريا كل يا اصبع واحدة والحرص يا كل يا الحنص ويدفع بالراحة واشرف ما يكون الاكل يا اصابع الثلاث ولحقها بعد الفراغ وما لحقها ثلاثا مع كونه غير متعارف فغلب

ثابتة من الشرة والحنسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك **قال ابو عيسى** يعني المصنف **وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال كان يلحق اصابعه الثلاث** اي الابهام والمسحة والوسطى قال المصنف لان وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط مسحة لعق الاصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل يا اصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ثم رايت يلحق اصابعه الثلاث قبل ان مسح الوسطى التي تليها ثم الابهام وكان السرفيه ان الوسطى اكثر تلويثا لانه اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها ولا يما لها طولها اول ما يقع في الطعام اولان الذي يلحق الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة يمينه ثم الى الابهام كذلك قال ابن دقيق العيد مات علة لعق الاصابع في بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدرى في اي طعامه البركة وقد يعلل بان مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلويث لما مسح به مع الاستئمانه بالريق لكن اذا صح الحديث لم يعد له على استمته ولا تنافي بين تعليلين احدهما منقول والاخر معقول ثم الحديث صحيح اخرج مسلم من حديث جابر ولفظه اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما فيها من اذى ولياكلها ولا يمسه حتى يلحقها فانه لا يدرى في اي طعامه البركة وزاد النسائي من هذا الوجه ولا يرفع المصحف حتى يلحقها او يلحقها ولا يحرم من حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح والطبراني من حديث ابي سعيد نحوه بلفظ فانه لا يدرى في اي طعامه يبارك له ولمسلم نحوه من حديث اسود ومن حديث ابي هريرة ايضا كما ذكره ميرك ثم رايت المصنف ان قال والعلته

المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن دقيق العيد فقد يكون الحكم
علتان فالأكثر والتنصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد
ابدى القاضي عياض علة أخرى فقال إنما أمر بذلك ليلا
يتماون بقليل الطعام قلت يمكن ان تستفاد هذه
العلة من التحليل المنصوص عليه فان القليل يحتمل ان يكون
محل البركة والظاهر ان القاضي يريد ان لا يتماون بنعمة الله
بقاى ولو كانت قليلة مع قطع النظر عن احتمال كونها محل
البركة الكثيرة قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة
ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة
فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي أسفل القصعة
او في اللقمة الشاقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله بتحصيل
البركة قال ميرك وقد وقع لمسلم في رواية سفيان
عن جابر في اول الحديث ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء
من شأنه حتى يحضر عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
اللقمة فليطبخ بها ما كان من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان
والمرحوم من حديث انس وامر بان يسلمت القصعة قال
الخطابي السلت فتتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال
النووي المراد بالبركة ما يحصل به التغذية ويسلم عاقبته من
الاذى ويعتوى على الطاعة وفي حديث رد علي من كرم لعق
الاصابع استنقذوا انفسكم بحصول ذلك لو فعله في اثناء الاكل
لان يسيب اصابعه في الطعام وعليها اثر رقيقه قال
الخطابي غاب قوامه فمد عقلهم الترفه ان لعق الاصابع مستقيم
كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع او المحففة
جزء من اجزاء ما اكلوه واذا لم يكن سائر اجزائه مستقذرا ان
لم يكن الجزء المميز منه مستقذرا وليس في ذلك اثر من هذه

اصابعه بطن شفتيه ولا يشك عاقل في انه لا بأس بذلك
فقد يتضمن الانسان فيدخل اصبعه في فيه فيدلك لسانه
وباطن فيه ثم لم يقل احد ان ذلك قذارة او سوء ادب
وانه اعلم قال ابن حجر واعلم ان الكلام فيمن استقذره لك من
حيث هو لامع نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم والاخشي عليه
الفقر او من استقذره شيئا من احوال مع علمه بنسبه اليه
صلى الله عليه وسلم وكفر ويسن لعق الاطعمة والاصابع
وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من اكله في قصعة
للمحسنة استغفرت له القصعة وروى ابو الشيخ ما يسقط
من الخوان او القصعة من الفقر والبرص والجذام وصرف
عن ذلك الحق والديلمي من اكل ما يسقط من المائدة خرج
وله صباح الوجوه ونفي عنه الفقر واورده في الاحتياط
عاش في سنة وعوفي في ولده والثلثة من اكله قلت
وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصحفة ولعق اصابعه
اشبه الله في الدنيا والاخرة رواه الطبراني بسند ضعيف
عن الربيع بن الخليل بالحدث الضعيف في فضائل الاعمال
جاء في عند ارباب الكمال **حديث الحسن بن علي**
الحلال بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام من الحلال والحلال
حديث عفا ن بلا صرف وقد يعرف بلفظي انه فعلان
من العفة او فعلان من العفونة **حديث احمد بن سلمة** عن
ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل
طعاما بكسر عينه اى احسن اصابعه الثلاث **حديث**
الحسين بن علي بن يزيد بالياء في اوله في نسخة زيد وهو
سهم الصدقة في بضم الصاد المهملة نسبة الى صدقة حمدة قبيلة
البغدادى **حديث** **ابن اسحق** بن اسحق بن اسحق

وهو أحد القراء الثلاثة من العشرة أخبرنا شعبة عن
سفيان الثوري عن علي بن إبراهيم عن أبي جعفر محمد بن
وفتح خاد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمّا أنا فلا
أكل منكيت قال ابن حجر رَوَاهُ البخاري أيضا وفسر
الأكثرون الأكل بالميل على أحد الجانبين لأنه يضرب الأكل فانه
يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئة ويموقد عن سرعة نفوذ
إلى المعدة ويضبط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء ونقص
في الشفا عن المحققين أنهم فسروه بالتمكن للأكل والقعود في
الجلوس كالترجيع المحتد على وطاد تحته لأن هذه الهيئة تستدعي
عن كثرة الأكل وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف رجب النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعقد الرجل يديه اليسرى عند
الأكل وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي كانوا يكرهون أن يأكلوا
متكئين مخافة أن يعظم بطونهم قال ابن القيم ويذكر عنه
صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبتيه
ويضع يطن قدم اليسرى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه
قال وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء
كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم
في باب الاستكاز زيادة التحفيق والله ولي التوفيق **حديثنا**
محمد بن يشار **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** **أخبرنا سفيان**
عن علي بن إبراهيم ظاهره أنه موثق عليه ويكمل رفته **عنه**
أي مثل الحديث السابق مع اختلافه لفظاً هذا وكان
المناسب أن يذكر هذا الحديث باسناد يداول الباب أو أنه
ليلا يقع فصل بالإثنين بين إحداه الأكل بالاصابع الثلاثة
ولحقه **حديثنا** **عنه** **بن إسحاق** **المدني** يكون
الميم **حدثنا** **عنه** يكون موحدة **ابن سليمان**

عن هشام بن عروة **عن ابن القتيبي** **والتكثير**
ابن مالك **عن أبيه** **أي كعب** **قال** **كان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **ياكل بالاصابع الثلاثة** **ويكفهن**
بفتح العين **أي يلحسهن** **قال** **العلما** **يذهب** **الأكل** **بثلاثة أصابع**
ولا يضم اليها الرابعة **والخامسة** **الضرورية** **فقد قيل** **أنه**
صلى الله عليه وسلم **رما كان يستعين في الأكل بأربع أصابع**
وكان لا ياكل بأصبعين **وقال** **الشيخان** **ياكل بيدهما وأما**
ما أخرجه سعيد بن منصور **من** **رسالة** **ابن شهاب** **أن النبي**
صلى الله عليه وسلم **كان إذا أكل أكل بخمس مخمول على**
القليل **النادر** **ليبين** **الجواز** **وعلى المباح** **فإن عادته في أكثر**
الأوقات **هو الأكل بثلاث أصابع** **ولحقها** **بعد الفراغ** **يقبل**
وأما اقتصر **صلى الله عليه وسلم** **على الثلاث** **لأنه** **أنفع**
إذا أكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين **لا يستلذه** **الأكل** **ولا يستري**
به **لضعف** **ما يناله** **من كلامه** **فهو** **كن** **لقد** **حققت** **حسنة**
وبالأصبعين **مع أنه فعل الشياطين** **ليس فيه** **استلذا** **إذا أكمل**
مع أنه يفوت الفردية **والله** **وتوجب** **الوزن** **وبالحسن** **مع أنه فعل**
المريسين **والتخفين** **يوجب** **ازدحام** **الطعام** **على مجراه**
من المعدة **فإنما** **استند** **بجراه** **فأوجب** **الموت** **فورا** **ومخافة** **أن**
حدثنا **أحمد بن منيع** **بفتح** **فكسر** **حدثنا** **الفضل بن دكين**
بضم **ففتح** **حدثنا** **مصعب بن مسلم** **بصيغة** **المفعول**
فيها **قال** **سمعت** **ابن** **قال** **قال** **ابن** **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **أي** **جئ** **بم** **فرايته** **ياكل** **حال**
من المفعول **وهو** **مفع** **اسم** **فاعل** **من** **الافتقار** **أي** **جالس** **على**
وركبيه **وهو** **الاحتيا** **الذي** **هو** **حليته** **الأنبياء** **من** **الجموع** **أي** **لاجله**
يعني **أن** **افتقار** **كان** **لاجل** **جموعه** **والجمل** **حال** **من** **فاعل** **ياكل**

ووقع في بعض الروايات وهو محقق قال الجوهرى الاقفا عند
 اهل اللغة ان يلصق اهل البيت بالارض وينصب ساقيه
 ويتكأ ظهره قال وقال الفقهاء في الاقفا المني للصلاة هو ان
 يضع اليه على عقبه بين السجدين قال الجزري في النهاية
 ومن الاول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل مقلبا
 اي كان يجلس عند الاكل على ركيه مستويا غير متمكن وتبعه
 المسقلاني وقال النووي اي جالس على اليه ناصبا ساقيه
 والاستيفاز الاستيصال من حفرة اذا حركه وازعجه وهو من
 باب الاستفقال واما قول ميرك افتقال فهو سهو قلم
 من الاستيصال قال الترمذي في شرح قوله ذكره الاقفا والظاهر
 في تفسير الاقفا انه الجالس على الوركين ونصب الفخذين والكتفين
 لان القلب هكذا يقع في هذا افسره ابو عبيد وزاد فيه شيئا
 اخر وهو وضع اليدين على الارض وفيه وجه ثان وهو ان يفرش
 رجليه ويضع اليه على عقبه وثالث ان يضع يديه ويقعد
 على اطراف اصابعه قال النووي الصواب هو الاول واما
 الثاني فغلط فقد ثبت في صحيح مسلم الاقفا سنة نبينا
 وفسر العلماء هذا قال ونحو الثاني على استحبابه
 فالاقفا ضربان تكروم وغير تكروم انتهى ومحل باب الصلاة
 وقال ابن حجر اي جالس على اليه ناصبا ساقيه وهذا
 هو الاقفا المكروم في الصلاة واما لم يكن هنا لان ثمة تشبه
 بالكلاب وهذا تشبه بالارقاف فيه غاية التواضع وقيل المراد
 هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذي والواقع ما ذكرنا لان
 هيئة تدل على انه صلى الله عليه وسلم غير متحقق بشان
 الاكل ايضا فاذا كان الاقفا له معان فيحمل اقفاؤه صلى الله
 عليه وسلم على ما ثبت من جلوسه عند اكله وقد ثبت الاقفا

فتفنين حمله عليه وفي القاموس اقمى في جلوسه اي تساند الى
 ما ورايه وحينئذ فيجمع بين قوله ونقل الجوهرى عن الثوريين
 بالجمع بين هيئة الاحتيا والتساند الى الورد اقمى يقع من
 الجوع محتميا مستند المارواه من الضعف الحاصل له بسبب
 الجوع وبما تقررت ان الاستناد ليس من ضرورات الاكل
 بل هو من ضروراته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله
 الا ذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه

باب ما جاز

صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن حجر وزعم ان في الترجمة حذف اي خير ال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليطابق الحديث باطل على ان لم
 يحمله صلى الله عليه وسلم واخلا فيهم فالترجمة لا حذف
 فيها لان ما ياكله عياله يسمى حنيزه ويكون منسوب اليه
حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشير قال احدهما محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن اي اسحق قال سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد اي ابن قيس التميمي ابو بكر الكوفي ثقة من كبار
 الثلاثة نقله ميرك عن التقريب **حدث عن الاسود**
 هو اخو عبد الرحمن الراوى عنه **ابن يزيد** اي ابن قيس التميمي
 ابو عمرو وابو عبد الرحمن محقر ثقة فقيه من الثانية
 علي ما في التقريب **عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع**
ال محمد اي اهل بيته صلى الله عليه وسلم يعني عياله
 الذين كانوا في مونتة وليس المراد بهم من حرمت عليهم
 الصدقة قال ميرك ويحتمل اي لفظ ال متقن وبوبه
 ان المصنف اخرج هذا الحديث من طريق شعبة الاسناد
 في هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحديثه يجهل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة أيضا
من خبر الشيخ يومين وجاء في رواية البخاري عن عائشة
 أيضا التقييد بثلاث ليال لكن فيها من خبر البرقلائية
 يؤخذ منه ان المراد بالايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هناك
 الليالي بايامها ونظيره في التثنية ثلاث ليال سويًا ثلاثة
 ايام لا رمزًا **بمبين** ومعناه انه قد كان يشبع يومين
 لكن غير متواليين **حتى قبضوا** الى قبضت توفي ومات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة اقامته
 بالمدينة وهي عشرين سنة بما فيها من الايام الا سفارته الحج
 والعمرة والمنزلة فان عائشة تشرفت بملازمة بعد الهجرة
 الى المدينة وقد صرح من الرواية التي اخبر بها البخاري عنها
 بلفظ ما شبع النبي صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة
 من طعام بر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض قال الصقلي
 قولها المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة وقولها من طعام
 يخرج ما عدا ذلك من المأكولات وقولها تباعًا يخرج
 التفريق وعند البخاري ايضا من حديث ما اكله محمد
 اكلتين في يوم واحد هما تمر قال الشيخ وفيما اشارة الى ان التمر
 كان ايسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انهم ربما لم يجيدوا في
 اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحديهما تمر ودفع عند
 مسلم من طريق وكيع عن مسدد بلفظ ما شبع محمد يومين من
 خبر البراء واحدًا تمرًا واحدًا ابن سعد من طريق عمران بن زيد
 قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نقي النبي صلى الله
 عليه وسلم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان
 اذا شبع من التمر يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع
 من التمر قال ابن حجر قد بنا فيه انه صلى الله عليه وسلم

كان يدخر قوته عيال سنة ويجامس اخذ من كلام النووي
 في شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك او اخر حياته لكن تعرض عليه
 كوامج المحتاجين فيخرج منها فصدق انه ادخر قوت سنة
 وانهم لم يشبعوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم ما ادخر لهم انتهى
 وفيه انه يلزم منه ان تصيب الحال انما كان في اخر السنة
 والحال ان الاحاديث تقع الاحوال فالاحسن في الجواب
 ان يقال انما كان يدخر قوته على وجه الشبع او انه كان
 لا يدخر لنفسه فما كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم
 في بعض الاوقات مع انه لا تصرح فيه انهم كانوا يشبعون
 من القلة وانما كان عادتهم عدم الشبع نعم ما كانوا يجيدون
 من لذية الاطعمة المودعة الشبع غالبًا والله اعلم وروى
 الشيخان عن عائشة نونة النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس عندي شيء ياكله ذكبد الا شطر شعيرة زق لي فاكلت
 منه حتى هال عليه فكلته ففنى **حدثنا عباس بن محمد**
الدور بفتح اوله **حدثنا يحيى بن ابي بكر** بضم مؤدع
 وفتح كاف وفتح نسخة ابي بكر **حدثنا جابر بن رافع** هامد
 وكسر راد وتحتية قرأ **ابن عثيمين** عن مسلم بالتصغير
ابن عمار قال سمعت ابا امامة بضم النون وهو الباهلي **يقول**
ما كان يفضل بضم الصاد المعجمة اي يزيد عن وفي نسخة
 على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم **خبر الشيخ**
 كفاية عن عدم شبعهم قال ابن حجر والمصنف لم يذكر ما يجيدونه
 ويخبرونه من الشبع عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل
 كانوا ما يجيدونه لا يشبعهم الا كثر قال ميرزا اي كان لا يبقى
 في سفرهم فاحضوا عن مأكولهم وعن ابن سعد من وجه اخر عن
 عائشة قالت ما دفع عن ما يده كسرة خبز فضل حتى قبض

قال ولا يخفى على الفطن ان ظاهر هذا الحديث لا يدل على انه
لا يشعرون من ذلك الخبر بخلاف الحديث الاول قلت
ولما كان محتملا فحملناه على ما ورد في الحديث الاول وهو
الحال الاكل والافضل فتأمل يظهر لك الاجازة **حدثنا**
عبد الله بن محبوب عن العيص بن جهم بفتح الجيم وفتح جيم **حدثنا**
ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الواو في قوله **عن عكرمة عن ابن عباس قال** كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
بالنصب فيما اى يستمر في تلك الليالي على نمط التوالى
طاويا اى خالى البطن جايئا قال ميرك الطوى الجوع
طوى بالكسر يطوى طوى اذا جاع وهو طار وطيان اى جايح
وطوى بالفتح يطوى طيا اذا جوع نفسه قصدا يقال فلان
يطوى لئالى وايا ما **هو واهله** اى عياله ويكنى عن الزوجة
ومنه قوله تعالى وسار يا هله وتاهل تزوج واهل البيت
سكانه كافي الغريب **لا يجيدون** اى لا يجيدون الرسول واهله
عشيا بفتح اوله وهو ما يؤكل عند العشاء بالسر والمعنى
لا يجيدون ما ياكلونه في الليل او ما يقرئونه من امر النصارى
وكان القرظهم خبر السعير **حدثنا عبد الله بن**
عبد الرحمن بن حريش **حدثنا عبيد الله بن التميمي**
ابن عبد المجيد الحنفى **حدثنا عبد الرحمن بن وهاب** **حدثنا عبد الله**
ابن دينار **حدثنا ابو هاشم** عن سهل بن سعد انه
اى الشان قيل له اى سهلا قل قال ميرك هو استفهام
جذبة اذا تسمى وفي نسخة الكل **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بفتح نون وكسر قاف وتشديد ياء تحتية
الدرمكة وهو الخبر النقي عن الخالة ويقال له بالفارسية

سبعة **يعنى** اى يريد سهلا بالنقي **الحوارى** بفتح الحاء وتشديد الراء
الراوى فى الخبر والحوارى بضم الحاء وتشديد الراء ورافقوا
وزعم تشديد اليا خطا الذى يخلو سورة بعد سورة من التفسير
وهو التبيين **فقال سهل ما ارى رسول الله صلى الله عليه**
وسلم النقي اى ما رآه فضلا عن الكل فقيه مبالغة للنقي
حتى لقى الله عز وجل كناية عن موته لان الميت يجد هجوع
روحه تاهل للنقي ربه وروية قال ابن حجر واجاب
بعضهم عن الغاية بما يتعجب منه ثم من العلوم انه لا يلزم من
نقي روية عدم وجوده عند غيره **فقيل له** اى تسهل **قل**
كانت لكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حجة التقليل والمراد منهم قطان المدينة من المهاجرين
والانصار **مناخل** بفتح اوله جمع منخل بضمين الة التخل
غير القياس وفتح الخاء المعجمة **حدثنا عبد الله بن**
الله عليه وسلم اى في زمانه **قال** **ما كانت لنا مناخل**
مقابلة الجمع بالجمع فلا يرد انه لا يلزم من نقي الجمع نقي الفرد
والمراد ما كانت لنا مناخل في عهد ليخاطب الجوامع
السؤال وليوافق ما فى الواقع اذ بعد صلى الله عليه وسلم
كانت لهم ولغيرهم مناخل ممن لم يثبت على خاله ولذا قيل
المناخل اول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن
ان عايد بن عمرو كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على عبد الله بن زياد فقال اى بني ابي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعا
الخطاة فابالك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت
من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال
هل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم

١٧٧
قيل فيتم منقول بالشعر اى بدقيقه مع كثره ما فيه
من الخالة قال كما نفعي بضم الفاء نظيره الى الحقوا
باليد وبغيرها فيطير منه اى من الشعر ما طار مما فيه خفة
كالتين ويبقى ما فيه رزانه كالدقيق ثم نفعه بفتح النون
بفتح النون فكسر الجيم ونه هذا بيان تركه صلى الله
عليه وسلم التكلف والاهتمام بشان الطعام فانه لا يقنى
به الا اهل الخاكة والفقلة والبطالة وروى البخاري
عن سهل بن عذرة انه المصنف وقال ميرك وروى عن سهل
في بعض طرق الحديث ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حين بعث الله حتى قبضه قال المقلان اظن ان سهلا
احترز عما كان قبل البعث لانه صلى الله عليه وسلم توجهه
في ايام الفرة سرتين الى جانب الشام تاجرا وصل الى بصرى
وحضره ضيافة جبر الراهب وكان الشا مرا ذاك مع
الروم والخبر النقي عندهم كثير والظاهر انه صلى الله عليه
وسلم راي ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة فلا شك
انه في مكة والطائف والمدينة قد اشتهر ان سبيل العيش
صار مضيقا عليه وعلى آل الصحابة اضطرا را واقتيارا
ولو قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه في اواخر
سنة الهجرة الى غزو بني الاصفر وصل الى تبوك وهي من اعمال
الشام فيحتمل انه راي النقي في ذلك السفر ايضا اجيب
بانه صلى الله عليه وسلم لم يفتح تلك الكورة ولا طالت اقامته
فيها ولم ينقل ارباب السيران قافلة الشام جاءت الى تبوك
في الايام التي كان صلى الله عليه وسلم نازلا فيها قلست
الظاهر ان نقي سهل رويته صلى الله عليه وسلم بالضميمة
الى علمه الى ما في الواقع فلا يرد عليه واد اهل وروى

البرار بسند ضعيف فوثق اقامكم بيارك لكم فيه وحكي
البرار عن بعض اهل العلم وصاحب النهاية عن الاوزاعي انه
تصغير الارغفة وهذا اولى من خبر الديلمي صفرا والخبر والسنن
عده بيارك لكم فيه فانه واه ومن ثم ذكره ابن الجوزي في
الموضوعات ومن خبر البركة في صفرا الوصل فانه كذب كما نقل
عن النسائي **حدثنا محمد بن يسار اخبرنا معاوية بن هشام**
حدثني ابي قالت ميرك هو هشام الدستوائي عن
يونس هو ابن ابي الفرات عبيد البصري المشهور بلاسكاف
كأصرح به المصنف فيما سياتي **عن قتادة** اعلم ان رقابية
معاذ عن هشام من قبيل الرقابة الا ان لا ينام من طبقة
واحدة وهشام من المكثرين عن قتادة وكانه لم يسمع هذا
الحديث منه وسمعه عن يونس عنه **عن النضر بن مالك**
قال ما اكلني الله صلى الله عليه وسلم على خوان
المشهور فيه كسر المعجمة ويجوز ضمها وهو المائدة قال بكر عليها
لحقام وفيه لغة ثالثة وهي اخوان بكسر الميم وسكون
الهمزة ولعلها سميت بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب
عندها وحولها وقيل سمى خوانا لانه يتخون ما عليه اي يستقص
والصحيح انه اسم اعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع
عليه الطعام عند الاكل واعلم انه يخلق الخوان في المتعارف
على كالارجل ويكون مرتفعا من الارض واستماله لم يزل
من داب المرفقين وصنيع الجارين ليلا يفتقروا الى خفض
الراس عند الاكل فلاكل عليه بدعة لكنها جائزة **ولا**
سكر حبة بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة
وقد يفتح الراء انا تصغير بواكل فيه الشيء القليل من الادم
وهي فارسية والثر ما يوضع الكواميخ ويخوها مما يشبه بلغم

وقيل الصواب فتح زايه لانه موصوب عن مفتوحة قال
 ميرك هو راهل الحديث على ان الراءى مسكونة معنومة ونقل
 عن ابن مكي انه موصوب فتح الراءى العوب يستعملونها في الكوايح
 وما اشبهها من الجوارشات والمخللات عن الوايد حول
 الاطعمة للنشوي والمضم قيل لم ياكل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من السكرية لان الاكل منها معتاد اهل الكبر والخلا
 او انه من علامات البخل انتهى والظاهر انه من ذاب التمرين
 وعادة المحرمين على الاكل المفطين **والاخير** ما هن مجهول
 اي لاجله صلى الله عليه وسلم **مرقوق** مرفوع على انه نايب
 الفاعل وفي نسخة صحيحة مرفقا بالنصب على انه حال من المفعول
 او يتقدير اعني فالجار هو النايب وهو يفتح القاف الشدة
 اي ملين بحسن كنية الحواري وشبهه وقيل الخبر المرقق هو
 الرغيف الواسع الرقيق ويقال له الرقاق بالضم كسطوبيل وطوال
 وهذا معنى ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد
 وما يصنع منه هي الكعك وغيره قال المسقلاني وهو
 غريب ولا شك ان ترفيق الخبر ذاب ارباب التكلف
 وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان يري من التكلف
 والتمنع وظاهر السياق انه لم ياكله قبل البعثة ولا بعد ها
 وانه كان ياكله اذا اخبر لغيره وهو محتمل لكن ظاهرا الحديث
 الا في اخر الباب انه لم ياكله مطلقا ويوسيله خير الجاري
 عن انس ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما راي رغيفا
 مرققا حتى لحق بالله ولا راي شاة سميها بعينه حتى لحق بالله
 والسميط ما ازلي شمر بما سخن وشوى بجلده وانما يفعل
 ذلك بصغير السن كالسحلة وهو من لعل المرفق وسخ
 معناها الدجاجة لكن سيا في ان الاكل الدجاجة قال

ابن الاثير ولعله يعني انه لم ير السميط في ما كوله لانه لو كان غير
 معهود لم يكن في ذلك مدح انتهى ومنه وفي رواية من حين بعث
 الله تعالى فيحتمل انما للتقيد لانه قبل البعثة ذهب
 الى الشام وفيه الرقوق فيحتمل انه اكله ويحتمل انه لييل الواقع
قالت اي يونس **فقلت لقتادة فعلى ما كذا هو**
 في نسخ الثماليين باسباع فتحة الميم وكذا هو عند بعض رواة
 البخاري وعند اكثرهم فعلى م بميم مفردة ذكره ميرك
 واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف
 الالف لكثرة الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على
 الاصل نحو قول حسان على ما قال السيني ليضم
 ثم اعلم انه اذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة
 الالف نحو متى م وانلام وعلا م كتب معها بالالف لشدة
 الاتصال بالحرف هذا والمعنى فعلى اي شيء **كافوا يا تلوون**
 ان جعلت الواو للتظيم كما في رب ارجعون اوله صلى الله
 عليه وسلم ولا هل بيته فظاهر او للصحابة فانما عدل
 عن القياس لانهم لا يتاسون باحواله ويقفون باقواله
 وافعاله فكان السؤال عن احواله في ماله كالسؤال عن حاله
 صلى الله عليه وسلم **قال** اي قتادة موقوفا
على هذه السفرة بضم ففتح جمع سفرة وفي النهاية
 هي في الاصل لهما من تخينه المسافة والغالب انه يحمله
 في جلد مستدير ينقل اسم الى ذلك الجلد وسمي به
 كما سميت به الرادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة
 واشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلد اكان او غيره
 ما عدا الكاينة لما مر انما شعرا المنكرين غالب **قالت**
 ابن بشار يونس هو الذي على قتادة هو يونس السكافي

بغير فسكون هو عامر بن شرحبيل الكوفي اجدلا اى صانع القطن
وفي نسخة بجراسكاف **حدثنا احمد بن مسيع** **حدثنا عباد**
ابن عباد الميملي بفتح اللام المشددة عن **عبد الله بكسر اللام**
عن السفي بفتح فسكون هو عامر بن شرحبيل الكوفي اجدلا اى صانع القطن
من التابعين ولد في خلافة عمر قال ادركت خمسين من الصحابة
وقال ما كتبت سودا في بيضا قط واحدثت حديث الا حلفته
مات سنة اربع ومائة وله اثنتان وثمانون كذا في اسما الرجال
لؤلؤ الشكاه **عن مسروق** يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمي
مسروقا اسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادرك
الصور الاول من الصحابة كذا في بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج ومات بالكوفة
سنة اثنين ومائة كذا في جامع الاصول **قال دخلت على عائشة**
رضي الله عنها فزعمت لي بطعام اى امرت خادمتها
ان تقدم الي قال ميرك انا فتني **وقالت ما اسم من طعام**
اى ما حضر عندي وقال ابن حجر اخرج في الخبرين ولا يخفى ان الاول
ابطل في المدعى **فاسما** اى اريد ان **ابكي** بان لا ارفع البكا عن نفسي
الابكي اى تحزننا لذلك الشدة التي قاساها للحق النبوة
او تأسفا على موت تلك المرتبة العلية المضية قيل عبرت
بابكي لا ستحضر صورة الحال المرئية وهو ليس بسديد لان
ابكي مجهول لاسا المستقبل فلزم كونه مستقبلا لا محلا
بكيت بعد اى لان معناه الاوجد وقيل الفا في فاسما للتقليل
والمعنى ما اشبع من طعام الابكي لاني انا ان ابكي فالعلة
توسطت بين جزاء المعلوم لا اهتمام بشأنا او لافادة الاختصاص
بها والظاهر ان الفا السببية لان الذي دل عليه كلامها ان مرادها
انه ما جعل لي من شبع ولا تنسب عنه مشي للبكا اى وجدني

نورا من غير نراخ وقيل الفا للتنقيب فان البكا لازم للشبع
الذي يعقبه المشية لازمة للشبع ولما قلت فاسما ولم يقتصر
على ما اشبع من طعام الابكي **قال** اى مسروق **قلت** لم
اى لم تسالين ان تنكروني في التحقيق لم تنسب عن الشبع تلك المشية
المسبب عنها وجود البكا فورا **قال** **ذكر** اى انا ان ابكي لاني
اذكر **الحال الذي فارق عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الدنيا وفي نسخة عليا وهي اصل السيد قال ميرك الضمير
يرجع الى الحالة المذكورة اى فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذا
النسخة انصب بحسب المعنى فلا يخفى انما في اصل الكتاب به يحتاج
الى توجيه وتكلف وتقدير انتهى والظاهر ان على معنى عن
او التقدير متقدرا وقارا عليهما وحاصلا انها قالت كلما شئت
بكيت لتذكر الحال التي فارقت عليهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبينت تلك الحالة بقولها **والله ما شبع من حنيني**
والله **تتوينهما** للتشكيك فعمدا للعموم ولا زائدة لتأكيد
النفي واذا لم يشبع منهما فبالاولى ان لا يشبع من غيرها من الاعلى
كالا يخفى **مرتين** **يوها** **اهد** اى من ايام عمر فلم يوجد يوم قط
شبع فيه مرتين منهما الا من اهدا وفيه اشارة الى انه كان قد
شبع فيه مرتين منهما من اهدا مرة في يوم واحد قيل كل سنة لا في
ولا لم تقيد انه صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبر مرتين في
يوم واحد وانما شبع من خبر مرتين في يوم واحد فعلى هذا
المقصود لقي شبعه من كل منهما مرتين في يوم واحد لا في شبعه
من مجموعهما مرتين في يوم واحد فان الاول الكافي الترجمة
وانسب في مزية المرتبة **حدثنا محمود بن غيلان** **حدثنا**
ابوداود **حدثنا** في نسخة اخبرنا شعيب عن ابي اسحق **قال**
سمعت **عبد الرحمن بن يزيد** **يحدث** عن **ابو اسحق** **يحدث**

امر عائشة قالت ما شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خبز شعير او فطلا من خبز بر يومين متتابعين حتى يلبس
 اي ثوبي وقال بقوله حين عرض عليه الدنيا والغنى واختار الفقر
 والفناء يريد ان اجمع يوما فاصبر واسمع يوما فاشكر والحاصل
 ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفة الجلال والجمال
 الترتيب عليهما الفقه والبسط والفناء والبقاء وغيرها من
 الاحوال **قوله** حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن **حدثنا عبد الله**
عمرو **وابو معمر** هو كنية عبد الله بن عمرو كما يعلم من الكاشف
 وغيره من كتب اسما الرجال فهو عطف ببيان لعبد الله بن عمرو
 ووقع في بعض نسخ الشايل وابو معمر هو القطف بعد واد
 عمرو وقال بصيغة التثنية وهو سهو من الناس حيث قرا
 الواو مكررا والصواب حذفها كما ذكره ميرك **قال**
 اي عبد الله **حدثنا عبد الوارث** عن سعيد بن ابي عروبة
 بن فتح **قال** في فتاوة عن انس **قال** ما اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حيوان **ولا اكل** **حب** **من** **امرققا**
 فيه تصرع بان صلى الله عليه وسلم يأكل خبزا مرققا قط
 ولا يترنخ الحديث السابق تصرع بذلك حتى مات **قال**
 ميرك فاية تكرار الحديث مع اختلاف في السند كـ او
 بعضه وتفاوت في بعض اللفاظ بالتطويل والاختصار
 للنفوية كما تقرره موضع **باب**
ما جاء في صفة ادم **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 وفي النهاية ادم بالسر والادام بالضم كما يוכל مع الخبر
 اي شئ كان يعني ما يما او غيره ومنه ما روى الطبراني وابو
 نعم في الطب والبيهقي عن بريدة سيد ادم في الدنيا
 والاخرة **الحمر** سيد الشراب في الدنيا والاخرة **الماء** سيد

الرياحين في الدنيا والاخرة **الفاغية** يعني ورق الخنا وروي
 البيهقي عن انس خير ادم **الحمر** وهو سيد الامم في النهاية
 حمل الحمر ادا ما وبعض الفقهاء يجعله ادا ما ويقول
 لو حلف ان لا ياتدم شر الا لا يجت قال **العصام** ولاه
 بنا فيه عدم حث من حلف لا ياتدم به لان مبنى الامكان على
 العرف واهله لا يعدون الحمر ادا ما لان كثير ما يقصدونه
 لذاته المتوسل به الى اساعدة غيره **قال** ابن حجر ليس كان عمر
 هذا القاير بل بحيث لان المعتمد من مذهب ان الحمر ادا ما
 قلت المسألة اذا كانت خلافية في المذهب فلا اعتراض
 مع ان العرف يختلف باختلاف المكان والزمان **قال**
 ميرك **لا** ادم بكسر الهمزة كالادم بضم الهمزة وسكون الدال
 المهمة ويقال بضمها ايضا ما يؤتم به ويوكل مع الخبز وجمعها
 اقام بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب ويقال ادم بالخبر
 بالحمر من حد ضرب اذا اكل اكلما واختار الشيخ ابن حجر يعني
 الصقلا في مقدمة شرائع البخاري ان ادم بضم الهمزة
 وسكون الدال جمع ادم وفي المغرب ادا ما هو ما يؤتم به وجمعه
 ادم بضمين **قال** ابن ابي ناري معناه الذي يطيب الخبز
 ويلتذ به الاكل والادام مثله والجمع ادم كعلم واحلام ومدار التركيب
 على الموافقة والداومة وقيل سمي بذلك لاعلامه الخبز وجعله
 ملاجا لحفظ الصحة في الجسم الذي من جملة الامور في بعض
 النسخ الصحيحة **وما اكل من الالبوان** اي انواع الاطعمة واهنا فيها
 جسا وخواص واعلم ان صلى الله عليه وسلم لم يكن من قاداته
 الكمية حبس نفسه النفيسة على نوع واحد من الاغذية
 فان ذلك يضر عاليا بالطبيعة وان كان افضل الاطعمة بل كان
 ياكل ما اغنيه من الحمر وفاكهة وتمر وغيرها مما سياتي

حدثنا محمد بن سفيان بن عيينة وعبد الله بن عبد الرحمن
قالا اخبرنا ابو قتيبة عن ابي نعيم عن ابي جابر عن ابي
وعنه حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة
عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم الا ادم الخلد في ادم ايضا قال **عبد الله بن**
ابن عبد الرحمن في حديثه في رواية نعم الا ادم يسكون
وبهم وبقيت اولاد ادم ومضاهوا واحد الخلد يعني وقع الشك
في حديثه وروى حديث محمد بن سفيان بن عيينة عن ابي جابر
شك من احدثه في رواية على الايام لا يلايم المقام وقول الحنفى
اول الخلد يعني من ادم قال النوى والقاضى عياض
معناه مدح الاقتصاري في الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة
والنقد يراد به ما بالخل وما في معناه مما يخف موفته ولا يميز
وجوده ولا تافقوا في الشهوات فانها مفسدة في الدين بقرينة
للبعد عن هذا الكلام الخطاى ومن تابعد الصواب الذي ينبغي
ان يجزم به انه مدح الخلد نفسه واما الاقتصاري في الماكل
ونزلت الشهوات فكل من تواعدا وانتمى ولا يخفى انه غير
ظاهر لذي اولى الالهاب فضلا ان يكون هو الصواب
اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمه
فان في الاول شائبة الشهوة وفي الثاني اعتقار الشهوة
واما قول ابن جرير قاسم للصفر انا فع لا يصلح ان يكون
تقليد المدح صلى الله عليه وسلم اياه تفصيلا فان من الحكمة
التي لا تخلو اشئ عن فائدة وخاصة عند الاطباء كما يعلم من خواص
الاشياء وهو ان يناسب ان يحمل عليه كلام سيد الانبياء ورواية
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما في مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل اهل ادم فقالوا ما عندنا الا خلد عابه

فجل باكله هو يقول نعم الا ادم الخلد في الحديث استجاب
الحديث على الاكل ما بيننا للاكلين وعن ام سعد رضى الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا ادم الخلد اللهم يارك في
الخلد في رواية فانه كان ادم الانبياء من قبلى وفي حديث
لم يقف سميت فيه خلد رواه ابن ماجه وفي الرواية الثانية
روى عن ابن جرير حيث قال الشافعية بذلك هو بحسب الحال
الحاضر لا التفضيل عن غيره خلافا من قلنه ان سبب الحديث
ان اهل ادم قد موافقا فقال قاتل ادم فقالوا نعم الا ادم الخلد
جبرا وتطبيبا القلب من قومه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر
غولهم او عسل او لبس لكان اولى بالمدح منه انتهى ولا يخفى ان
المبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه
الامدح لانه افضل من ما يولد ادم هذا في طلبه صلى الله عليه
وسلم الا ادم اشار الى ان اكل الخبز مع الا ادم من استجاب حفظ
الصحة بخلاف الاقتصاري على اكلها واستغنى من كونه ادم
ان من حلف لا ياكل ادم ما حنت به وهو كذلك لقضا العرف
بذلك ايضا والله اعلم **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو الاحوص
قال ميرك هو سلام بن سليم الحنفى مولى اهل الكوفة ثقة متقن
صاحب حديث من الساجدة كانت سنة تسع وسبعين ومائة
عزيمه بن حبيب قال سمعت النعمان بن
بضم اوله ابن بشر يقول **السم** الخطاب للتابعين والاصحاب
بعد صلى الله عليه وسلم في طعام وشراب **ما شتم**
اما بذكر طعام وشراب اى اى شى شتم منها ويحتمل ان يكون
ما مصدرية ويكون ظرفا غير مستقر وفي طعام وشراب
خير الصتم ويحتمل ان يكون صفة مستقر مصدر محذوف
او الصتم متعدي في طعام وشراب مقدار ما شتم من التوسعة

فيه لما موصولة واللام فيه تقييد وتوضيح ولذلك انبغى بقوله
لقد لايت **يسلم على الله عليه وسلم** اضافة اليهم للالهام
حين لم يقتدوا به عليه السلام في الاعراض عن الدنيا ومستلذاتها
وفي التقليل لما كولا بها وسرور بها وما قبلها ذلك بنزوة
لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس
بصاحبك فقتله فهو لم يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه
عنه الرودة وتأكد ذلك عنده مما اباح له به الاقدام على قتله
في تلك الحالة شررايت ان كان بمعنى للنظر فقوله **وما يجد**
من الدقل حال وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان فادخل
الواو ونصبها له مجر كان واو واقعا على مذهب الاخفش والوجه
كذا حقيقة الطيبي والاول على المول والدقل بفتح دال
المرادى ويابسه وما لم يتر له اسم خاص فتراه ليبيسه
ورادته لا يجتمع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله **ما يجد**
نظم بضم مفعول مجيد وما موصولة او موصوفة
ومن الدقل بيان لما تقدم عليه **حسبنا عبد بن عبد الله**
الحزام نسبة الى فراغة بضم اوله قبيلة معروفة **حدثنا** **اموية**
ابن هشام عن **سفيان** او **البوري** عن **مخاروب** بصيغة
الفاعل **ابن تار** بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة كذا في
الجامع عن **جابر بن عبد الله** قال قال **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **نفسه** **الا** **ما** **الحذر** **رؤاه** **احمد** **ومسلم** **والثلاثة**
ايضا وهو حديث مشهور كاد ان يكون متواترا
حدثنا **هناد** **بن** **سديد** **النون** **حدثنا** **وكيع** **بن** **سفيان**
عن **ابو** **يوسف** **عن** **ابو** **قلاية** **بكسر** **القاف** **واسم** **عبد** **الله** **بن** **زيد**
عن **زهوم** **بفتح** **الزاي** **وسكون** **الحاء** **وفتح** **الدال** **المهملة**
المجرى **بالجيم** **المفتوحة** **والدال** **الساكنة** **كذا** **في** **الجامع**

وذكر في التقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثلاثين
قال **كنا** **عند** **ابو** **موسى** **فاث** **بصيغة** **المجهول** **عن** **محمد** **دجاج**
قال **الحنفى** **مفعول** **قاي** **ير** **مقام** **فاعله** **وقال** **ابن** **حجر**
نائب **الفاعل** **صمير** **ابو** **موسى** **وزعم** **انه** **بجمع** **دجاج** **غلطه**
فاحسن **انتمى** **وفي** **كونه** **علما** **فصل** **اعزان** **يكون** **فاحسا** **نظر**
ظاهرا **في** **التقدير** **راى** **بالحمد** **دجاج** **من** **عند** **اهله** **للمحاضرين** **كما**
سيأتى **فتقدم** **طعامه** **ثم** **الدجاج** **بفتح** **الدال** **ونقل**
ميرك **عن** **الشيخ** **ان** **الدجاج** **اسم** **جنس** **وهو** **مثلث** **الدال** **كما**
ذكر **المتذرى** **وابن** **مكايد** **ولم** **يحك** **النوى** **من** **الدال** **واحد**
دجاجة **مثلثة** **ايضا** **وقيل** **ان** **الضم** **فيه** **ضعيف** **واقاد** **الحزنى**
في **غريب** **ان** **الدجاج** **بالكسر** **اسم** **للذكور** **وان** **الاناث** **الواحد** **منها**
ذلك **وبالفتح** **اسم** **للاناث** **ذون** **الذكور** **ان** **الواحد** **دجاجة**
بالفتح **ايضا** **اسم** **بلا** **سواء** **من** **دج** **يدج** **من** **هه** **نصر** **اذ** **بالنح**
في **السير** **سريما** **والمعنى** **انه** **اي** **يلطام** **بين** **دجاج** **كايما** **فتنقى**
من **النتن** **من** **الخوى** **صار** **الى** **طرف** **من** **القوم** **وتباعده** **رجل** **من**
القوم **قتل** **هو** **زهدم** **قال** **ابن** **محمد** **روى** **حديث** **الشيخان**
ايضا **وسياتى** **انه** **من** **يتم** **الله** **امر** **كانه** **مولى** **من** **المولى** **وزعم**
انه **زهدم** **في** **الرواية** **الانثى** **بينه** **بصفة** **ونسبته** **فقال**
اي **ابو** **موسى** **قال** **استفهام** **متضمن** **للائثار** **اي** **شي** **مانع** **او** **عيب**
لك **على** **ما** **فعلت** **من** **النتن** **قال** **اي** **الرجل** **اي** **راى** **اي** **اهرت**
الدجاجة **حبسها** **حال** **كونها** **ناكل** **شيئا** **اي** **من** **القاذورات**
وفي **بعض** **النسخ** **نقنا** **بنون** **بينهما** **فوقية** **مكسورة** **ويجوز**
سكونها **بتقدير** **يرذ** **الذ** **ذكره** **ميرك** **والظاهر** **انه** **بدل** **من** **شيئا**
انه **وصف** **له** **فخلف** **بفتح** **اللام** **اي** **اقسمت** **انه** **لا** **اكلها**
والظاهر **ان** **حلفه** **بانه** **طبعه** **وكرهته** **لا** **كلها** **نقنا** **كايما**

كما ياتي من قوله فقد رتبة لا تؤهم حرمة كانت لهم الحنفية ونسب
 ابن حجر فانه اذا اعتقد الحرمة ما احتاج الى اليمين وايمنا
 كونه من التابعين وفي ايام المجاورة رضي الله عنهم اجمعين
 يمنع ان يجر حلالا بغير دليل قطعي مع ان الطعام مطبوخ في بيت
 ابي موسى **قال** اي ابو موسى **اد** بضم النون امر من النواي
 اقرب وخالف طبعك وقابع شرعك **قال** **رايت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **يا كل لحم وجاج** فالانساب متابعته
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من اهدكم حتى يكون هواه تبعاً
 لما حبت به قال النووي في اربعينه حديث صحيح
 ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا خلفت على يمين فرايت غيرها
 خيرا منها فانيت ما لذي هو خير وكفر عن يمينك ركاه الشيطان
 قال ابن حجر فان قلت لقد فهم ان في حبسها جلاله وهي يوم
 اوبكره اكلها على الخلاف فيه فكيف يوم بالحنث حينئذ
 قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان مجرد اكلها القدر
 لا يستلزم التغير الذي حصوله شرط في تسويتها اكله حتى يجري
 ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد بيمينه بالجلالة لم يندب
 الحنفية فيها انتهى وفي جواب السؤال ونظايرها نظره لا يخفى
 مع ان حرمة اكل الجلالة او كراهتها مقيدة بعدم حبسها ثلاثة
 ايام كما هو مقررة في الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما في ذلك الايام
 ان يرتكبوا الكراهة فصلا عن الحرمة **حديثنا الفضل**
ابن سهل الاعرج السفيدي بالهمزة فالهمزة وهو الصحيح
 ويجوز عكسه اهلا لهما والمجماها **حديثنا ابراهيم بن عبد الرحمن**
ابن مهدي يفتح الميم قال ميرك وفي تهذيب الكمال روى
 له حديثا واحداً قال البخاري اسناده مجهول وقال الفضل
 لا يعرف الا بـ **ابن ابراهيم بن محمد بن سفيان** قال الم في المجامع

هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وابراهيم روى عنه
 ابن ابي فديك وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي وابو الجراح
 النصر بن طاهر البصري **عن ابي** اي عمر بن سفيان **عن جده**
 اي سفيان وهو مولى رسول الله يكنى ابا عبد الرحمن ويقال
 كان اسمه مهران او غيره فلقب بسفيان لكونه عمل شيئا كثيرا
 في السفر صحابي مشهور له احاديث كذا انقلد ميرك عن التقريب
قال **الكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لم يخباري**
 بضم الخاء المهملة وتخفيف الموحدة وفتح الراء قال الجوهرى
 الفخبارى ليست للتانيث ولا للاتحاق وانما بنى الاسم عليهما
 فصارت كأنهما من نفس الكلمة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
 اي لا تتنوع قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كما في
 ولولم تكن له لانصرفت والخبارى كما يتر معروف يقع على الذكر
 والانثى واحده وجمعه سوا وان شئت قلت في الجمع خبرات
 واهل مصر سموا الخبارى الجريح وهي من اشد الطير طيرا ما
 والبعدها شوطا وذلك لانها تصاد بالبصر فيوجد من
 خواصلها الحب للخصر التي يشجر بها البطر ومنابتها تخوم بلاد
 الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الخبارى واذا انتف ريشها
 وابطابناها ماتت حزنا وهو طائر كبير الصنق ومادى اللون
 في منقار بعض الطول بحمير البيط والدجاج وهو اخف
 من حمير البيط وسلاحها سلاحها ومن شاتها انها تصاد ولا
 تصيد وهي من الثرائير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك
 تموت جوعا لهذا السبب وله ما يقال له النهار وفي
 الكروان الليل **قال** الشاعر
 . ونهارا رايته منتصفا الليل وليلته رايته نصف النهار
 كذا انقلد ميرك عن حياة الخيوان وقيل يضرب به المثل

في الحق ويقال كل شيء يجب ولله حتى الحباري وقيل يوجد
في بطنه حجارة اذ اعلق على شجر لم يحتمل ما ذاع عليه هذا
وفي حديث انس ان الحباري لموت هذه بذنب بني ادم
يعني ان الله تعالى يحبس عنها القطر يستور ذنوبهم واما قصتها
بالذكر لا ينفك العبد الطير نجمة ولا يماند حج بالبصرة ويوجد
في خواصها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسير
ايام كذا في المعاني والنجمة طلب الكلاء وروى
الشيخان انه الكلاء حمار الوحش ولحم الجمل سفاد حضرا
ولحم الارنب وروى مسلم انه الكلاء من دواب البحر
في بيان حمار الوحش بعض مملوكه يكون حمارا
اسم حمار من ايواهيم عن ابي موسى عن القاسم القمي
هو ابن عامر التميمي ويقال الكلي بنون بعد النخبة
مقبول من الرابعة كذا في الترتيب وفي نسخة ضعيفة
البنمي ميم واحدة عن زهد المري قال كفا عذابي موسى
اي حاضر من اوجالسين قال اي زهد واعيد تأكيد
فقد رطما بصيغة المجهول من التقدم كذا مضبوط
في اصل السيد وفي نسخة صحيحة تقدم بصيغة المفعول
من التقدم وهو ظاهر وفي القاموس قدم القوم كنصر
وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمعنى فاني طعنتهم
وقد في طعنتهم اي فاني طعنتهم او في جملة **لحم دجاج** والثاني
الظهر لانه لو كان هناك طعام اخر لما تنحى واكل من غيره
ويمكن ان يكون نبعه من اكله خصوصا فتا ملة في القوم
اد الحاضر من **رجل من بني يميم** الله اي عبد الله من قولم يميم
الحب اي عبده وذلك وهو تيم الله بن ثعلبة وهو حي من
بني بكر يقال لم الكمازم **مر** هفتة رجل كان مولى

اي من مواليمم قل حسب ظنه او يشبه مولى لمرة وجهه
قال اي زهد فلم يدر اي لم يقرب الرجل الى الطعام
وهو معنى التبع السابق وهاكنايتان عن عدم اقباله
على الطعام وانتفانته وانه عظمه **فقال له ابو موسى**
ادن اي اقرب الى الطعام وكذا في رواية **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **اكل منه** تذكير الضمير وفيها بعد
راجع الى الدجاج هنا بخلافه هناك فانه الى الدجاجة
ولكل وجهه يظهر وجهه **قال** اي الرجل **اي رايته**
بالرؤية في نسخة فتنا **فقد رته** بكسر الهمزة
استفتر رته وعدته فذرا قال مبرك ولا بد من اعتبار
هذه الجملة في الطريق الاولى ايضا ليرتب عليه قوله
فخلففت ان وفي نسخة اي لا اطعمه **اطعمه** بفتح العين
اي كلفه **ابدا** اي مدة ما اعيش في الدنيا قال الحنفية
واعلم ان قصة الدجاج عند ابي موسى ان كانت واحدة لا تخلو
عن اشكال للتفاوت بين الروايتين اللتين اوردتهما
المصنف اذ الاولى بظاهرها يدل على ان اعذار الرجل
عن تنحيه من القوم مقدم على قول ابي موسى اياه اذن فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث والرواية
الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك فلا بد ان يصرف
احدهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا القصة
واحدة تدبرنا ان الجمع بينهما ممكن بقدر قوله اذن بل هو
مستحيل لانه قال له حين تنحى اذن مالك او مالك اذن كما
هو العادة ولما نقلت بما نقل قال لماذا فاني قد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي تيسر ابليس
لابن الجوزي ومن جملة الصوفية من يقلل المظفر والكلام

حتى ييسر بده ويغذب نفسه بلبس الصوف ويمتنع
من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا طريق صحابته واتباعهم وإنما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا
شيئا فإذ أوجعوا واكثروا وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويجب الخلوات يستغنى
له الماء البارد فإن الماء الحار يورث المعدة ولا يروى وكان
رجل يقول لا أكل الخبيث من لاني لا أقوم بشكره فقال
الحسن البصري هذا رجل الحق وهذا يقوم بشكر الماء البارد وقد
كان سفيان الثوري إذا سافر حمل معه في سفرته الخل المشوي
والفألودج انتهى ومحمد بن قيس قال من همر زيتا بعد
النوم أخرج لمباده والطيبات من الزرق وقال عز وجل
يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومن دعا به
عليه السلام اللهم اجعل حبك إلى أحب من الماء البارد وقال
السيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد
ويجده من وسط قلبه يعني مرتبة الشكر التي من خالص الصبر
فإن الأول يورث المحبة نفسا إذا لم يوجد مقامه الصبر
وبما يتم مقام الرضا بالقضاء وهو باب الله الأعظم وقد
قال تعالى ورضوان من الله أكبر ويحبهم ويحبونه ورضي الله
عنهم ورضوا عنه **حدثنا محمد بن عيسى بن الحسن**
الواحد قتل اسم محمد بن عبد الله بن الزبير بن عزمه وهو
الزبير بضم ففتح **والويعيم** بالتصغير **قالوا** **حدثنا**
محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عزمه **قال** **حدثنا**
في التقريب شامى أنصاري سكن الساحل بمقبول من الدابة
سأول أسيد بفتح فكسر هو ابن ثابت الزرقى قال في
الأمثال أبو أسيد هذا بفتح الفتح وكسر السين وقيل بفتح

المنز مصغرا ولا يصح وهو راوى حديث كلوا الزيت إلى
أضره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقريب أبو أسيد
ابن ثابت المدني الأنصاري قيل اسمه عبد الله له حديث
والصحيح فيه فتح المنز قال الدارقطني **قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **كلوا الزيت** أو مع الخبز
والمخلوط إذا ما فلا يرد أن الزيت ما يصح فلا يكون تناول الكلا
ولا الاعتراض لعدم مناسبه للباب **وأدهم** **أمر**
من الأدهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن وأمثال
هذا الأمر للاستحباب لمن كان قادرا عليه وأبعد الخفي
حيث قال أنه لا يباح ويروى بتعليقه بقوله **فإن** **أدانا**
الزيت يحصل من **شجرة مباركة** يعني زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولم يولم بمسسه نار لم يصفها
بالبركة لكثرة منافعها وانتفاع أهل الشام بها كما قيل والأظلم
لكونها تنبت في الأرض التي بآرك الله فيها للعالمين قيل
بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم عليه السلام ويلزم
من بركة هذه الشجرة بركة من لها وهي الزيتون وبركة ما يخرج
منها من الزيت وكيف لا وفيه التادير والندهن وهذا
نعتان عظيمتان وقد ورد عليكم هذه الشجرة المباركة
زيت الزيتون فتداؤا به فإنه مضمح من الباسور رواه
الطبراني وأبو يعيم عن عقيته بن عامر وروى أبو يعيم في الطب
عزراي هريج بلفظ كلوا الزيت وأدهم فإنه شفا من
سبعين داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب
أن الأمر بالكل يستدعي الكلى صلى الله عليه وسلم منه أو يقال
المقصود من الترجمة معرفة ما أكل منه صلى الله عليه وسلم وما
أحب الأكل منه **حدثنا** **محمد بن موسى** **حدثنا** **عبد الوهاب**

حدثنا محمد بن يعقوب اليميني ببينهما ساكن عن زيد بن اسلم عن
 عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **كلوا الزيت وادهنوا به فان من شجرة**
مباركة وفي الجامع الصغير رواه الترمذي عن عمر رواه
 احمد والترمذي والحاكم عن ابى اسيد ورواه ابن ماجه والحاكم
 عن ابى هريرة ولفظه **كلوا الزيت وادهنوا به فان من شجرة**
 ورواه ابو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفا من سبعين
 داء منها الجذام **قال ابو عيسى** يعني المصنف **وعبد الرزاق**
 اى من هبلته رواة هذا الحديث وكان الاول ان يقول
 عبد الرزاق بلا واو وان كانت محولة على الاستينافية
 كان وفي نسخة وكان عبد الرزاق يعطى **في هذا الحديث**
 اى في اسناده **فربما** بيان المراد بالاضطراب هنا اسناده
 اى او حسنه ورفع كاسبق **وربما** **ارسله** اى فخذ في المحاكاة
 كاسيائى وكان هو المؤلف ان يؤخر هذا الكلام الى اميراد
 الاسانيد بالتمام والله اعلم بالمسترام ثم اعلم ان المصنف
 على ما في جواهر الاصول هو الذى يختلف الرواة فيه فيرويه
 بعضهم على وجه وبعضهم على وجه اخر يخالف له ويقع الاثر
 في الاسناد فان وفي المتن اخرى وفيهما اخرى من رواه واحد او اكثر
 نثران اسكن الترجيح بحفظ رواة احدى الروايتين او كثرة
 صحة المروي عنهما وغير ذلك فللحكم للراجح ولا اضطراب
 حينئذ ولا اضطراب يستلزم المصنف انتهى والحاصل
 انه يخالف روايتين ام ان اسنادا او متنا يخالف لا يمكن الجمع
 بينهما عالم يترجم احدى متنا بخبر كثيرة طرق احدى الروايتين
 او كلفا اصح او اشهر او رواها اتقن او معهم زيادة علم كما هنا
 فان المسند محمد زيادة علم على المرتسل سيما والمرسل اسند

مائة اخرى فوافق اسناده غيره له دائما وهو ابو اسيد في الرواية
 السابقة **حدثنا الشيخ** بكسر السين المهملة وسكون
 النون والجيم نسبة الى شيخ قريته من قري مرور وهو ابو اود
سليمان بن معبد بفتح فكون ففتح الميم ووزن
 بفتح تخمين ببينهما ساكن **السبحي** ذكره اول وثانيا اشار الى
 انه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبة فقط وقد يقع ذكر اسمه
 ونسبه ونسبته **حدثنا عبد الرزاق** عن عمر عن زيد بن اسلم
 عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم **عن** اى مثله لفظا
 ومعنى ولم يذكر فيه **عن عمر** يعني فيكون الحديث بهذا الطريق
 مرسل فالحديث مضطرب ولا اضطراب انما شاف من عبد الرزاق
حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر **وعبد الرحمن**
ابن مهدي قال **حدثنا** **اشعنه** عن قتادة
 عن اسير بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب
 بصيغة المضارع من باب الافعال وفاعله **المبارك**
 رواة مسلم انها كانت نجية اى برضيه كله ويستحسنه
 ويجب تناوله وهو بضم الهمزة وتشديد الموحدة محمد و
 ويجوز القمر خكاه الفراء وذكره القسطنطيني وقيل خا من المستمر
 منه قال النووي **الدبا** هو اليقطين وهو بالمد وهذا هو
 المشهور وحكى القاضى فيه القمر ايضا الواحدة دابة
 او دابة انتهى واقتصر صاحب المذهب وتاج الاسماء على
 الاول وقال ميرك **الدبا** هو القرع واحدها دابة وزنها
 فعال ولا ما هرة ولا يعرف انقلاب لامها عن واو وباد قاله
 الزمخشري واخرجهما في الدال مع الباء على ان المرزاسية واخرجهما
 الجوهري في المعتل على ان هزته منقلبتا وكانه اسبه كذا في
 النهاية فاني بصيغة المجهول من الاتيان اى في بطقا

الرفيع دباور **في** بصيغة المفعول الى طول البني صلى الله عليه وسلم
اي للطعام والشراب من انشاد ومن دونه قال **الشر**
فقلت انقبضه اي اطلب الدبا من حوالى القصعة **فانضم**
بين يديه اي قد امد صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الطعام
اذا كان مختلفا يجوز ان يمد يد الى ما يليه اذا لم يعرف من صاحب
كراهته ومناولة الغني فان بعضهم بعضا ما وضع بين ايديهم
اعتماد اعلى رضى المضيف وانما يتبع اخذ شئ من قدام الاخر ليقف
اول غيره **لما علم** فاصدر ربه او موصولة الى علمي الذي اعلمه
انه اي النبي صلى الله عليه وسلم **يجب** اي الدبا وفي بعض النسخ
يفتح اللام وتستد يد الميم اي حين اعلم ان يجيب وبما قرئ سنة
الموا ان قوله تعالى وجعلناهم ائمة يمدون بامرنا لما همبروا
فيلو كان سبب محبة صلى الله عليه وسلم له ما فيه من افادة
لقيادة العقل والطوبى المفضلة وما كان يلحظه من السر
الذي اودعه الله فينا فخصصه بالانبات على احب يونس
عليه السلام حتى دقله هو الشمس وبرد الليل وترى في ظله
فكان له كالام الحاضنة لولدها **حدثنا قتيبة**
بن سعيد حدثنا حفص بن غياث بكسر اوله **من اسمعيل بن ابي**
خالد عن حكيم بن جابر اي ابن طارق ابن نافق الاحمسي
بمعلمين ثقة من الثالثة مات سنة اثنين وثمانين عن ابيه
اي جابر المذكور وهو صحابي مقلد انقله ميرك عن التقريب
قال **دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم** اي في بيته
فرايت عنده دبا اي قطع بكسر الطاء المشددة وفي نسخة يفتحها
والنقطيع جبل الشئ قطعة قطعة وباب التفعيل للكرة
فقلت ما هذا اي ما فايده لا ما حقيقته وان كان الاصل
فيما لا يشايعل حقيقته كذا ذكره ابن حجر رد على شراح حيث

قال الجواب من اسلوب الحكيم وهو ترهه من ان الشار البيه
هو الدبا وليس كذلك بل المصدر المفعول من الفعل والمسمى
ما فايده ككرة تقطيعه **قال قتيبة** بنون مضمومة وتشديد
مثلثة مكسورة من التكرير وهو جعل الشئ كثيرا ويجوز ان يكون
من الاكثار كما في نسخة والمعنى واحد لكن الاصول على الاول
وفي نسخة بضم غنيته وفتح مثلثة مشددة نقوله **اي** في
التقطيع متعلق به وقوله **طعامنا** منصوب على الاول
ومرفوع على الاخر وقال المصنف في كثير من الاصول على صيغة
المعروف من التقطيع ككثر من التكرير وفي بعضها يقطع على
صيغة المرفوع وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع بابنا للمضمر
ويكثر مستند الى لقمانا والله اعلم وفيه ان الاعتبار باسر
الطبخ وما يصلى لينا في الزهر والتوكلا بلبلا مير الاقتصاد في
المعيشة المودى الى القناعة ولما كان جابر من عبد الله
هو المشهور من الصحابة كثير الرواة والمطلق يعرف اليه عند
المحدثين **قال ابو عيسى** **وجابر هذا** اي المذكور
في اسناد الحديث على ما سبق **هو جابر بن طارق** ويقال
ابن ابي طارق يعني جابر بن عبد الله لان من الكثيرين وهو
وابوه صحابيان جليلان وهو ابن جابر بن طارق **رجل من**
الحقاب النبي وفي نسخة صحجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم **ولا تعرف له** **الا هذا الحديث الواحد** وروى
مقلوما على صيغة المتكلم مع الغير وروى مجهولا على صيغة
المذكور الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد وعلى
الثاني يرفع قيل لا وجه لذكره هذا في جابر هذا وتركه
في ابن اسيد السابق مع ان مثله فيه انتمى وليس في محله لانه
يحتمل ان حال ابن اسيد مشهور بالنفي عن ذلك لشهرته

اذ انه حفظ ذلك في هذا دون ذلك الك فيمن عاينه وسكت
 عما لا يعرف وزيد في بعض النسخ وابو خالد اسمه سعد **حدثنا**
ثقة بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحاق بن عمار عن **ابن**
سهم انه اى اسحاق سمع انس بن مالك يقول ان حياطا
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قال العطار**
 قال العطار في لم افق على اسم لكن في رواية عامة
 عن انس انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه
 مول حياطا دعاه للطعام **صنفه فقال** في نسخة **قال**
اسحاق فقال انس فذهب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذلك الطعام يعني يطلب مخصوصا وتبعها
 له لكونه خادما له صلى الله عليه وسلم فقرب به بتقدير
 الواضحة اي فقدم الحياطا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم **حضر** من شحم ومرقا ففتحتم
فيه دما بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمد ويقصر
 القرع والواحدة دابة **وقد** اي لحم ملوح يجفف في الشمس
 او غيرها قيل بمعنى مغبول والقدر القطع طولا كالشوك كذا في
 النهاية وفي السنن عن رجل ذبح لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم شاة وتحن مسافزون فقال امح لحمها فلم
 ازل اهرم منه الى المدينة **قال** **انس** فزانت النبي
صلى الله عليه وسلم **بيتهم** اي يتقلب الدما
حوالي القصة وفي المتفق عليه من حوالى القصة
 وهو بفتح اللام وسكون اليا وانما كسرهما للتفقا الساكنين
 وهو مغرد اللفظ بجمع المعنى اي جوانبها اما بالنسبة لجانبه
 دون جانبه البقية او مطلقا ولا يمارض فيه صلى الله عليه

وسلم عز ذلك لان للفقر والا يذا وهو منتف فيه صلى الله
 عليه وسلم حتى نحو بقاء ومخاطبه يد لكونها وهو هم وقد
 شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وجا في رواية اخر عن انس
 انه قال فلما رايت ذلك جعلت اتبغفه اليه ولا اطم
 وفيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفا يجوز ان يمد الأكل بيده
 الى ما لا يليه اذ لم يعرف من صاحبه كراهة ويقال رايت
 الناس حوله وهو اليه واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما
 ويقول حوالى الدار قيل كانه في الاصل حوالى كقولك جانين
 فقطت النون للاضافة الصحيح هو الاول ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم هو الينا ولا علينا ثم القصة
 بفتح القاف هي التي ياكل منها عشرة انفس كذا في مذهب الاسما
 وفي بعض النسخ حوالى المحفة وهي التي ياكل منها خسة انفس
 على ما في المذهب والصحيح وغيرهما واغرب ابن حجر وقال
 هو تسميع ضعفي ما تسميع القصة وقيل هما واحد **فلم**
احب الذبا اي محبة شرعية لا طبيعية او المراد اجتهاد
 محبة زائدة من يومئذ بكسر الميم او معرب مجرد عن ذي نسخة
 بفتحها على الكتاب البناء المضاف اليه وروى بعد يومئذ
 نقيل يجوز ان لا يكون بعد مضافا الى ما بعده بل يقطوعا عن
 الاضافة فيميز يومئذ ببيان المضاف اليه المحذوف
 وان يكون مضافا اليه فيكون فيجوز الوجهان كما قرى بها
 في قوله تعالى من عذاب يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز
 اكل الشريفي طعام من دون من يحرف وغيره واجابته
 دعوته هو موكلة الخادم ويكان ما كان في النبي صلى الله عليه
 وسلم من التواضع واللفظ باصحابه وتجاهدهم بالمجي الى
 منازلهم وفيه اجابة الى الطعام ولو كان قليلا ذكره العطار

وانه ليس محبة الدنيا المحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذا لا شيء كان محبة ذكره النورى وان كسب الحياط ليس بدني
حدثنا احمد بن ابي حنيم الدورقي ومسلم بن شبيب
كبييب ومحمد بن عيسى قالوا اخبرنا وفي اصل صحيح ابانا
ابو اسامة قيل اسمه حماد بن سلمة **ابن عروة عن ابيه عن**
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوا بالمد والقصر ويجوز قصره ففي المغرب الحلوا
 الذي يوكل بالمد والقصر والجمع الحلوا وينقله من مكان وقيل
 الحلوا كل شيء يذوقه فقول **الفتكل** تخصيصه بعقد تقيم
 وقيل المراد بها الجميع وهو تمر يجمع باللبن وقيل ما صنع ووجع
 من الطعام يجلو وقد يطلق على الفاكهة ونقل عن الاصمعي
 انه مقصور يكتب بالياء عن الفاء ممد وديكت بالالف
 وكتب ابن حجر فقال هي بالقصر فيكتب بالالف قال
 ابن بطال الحلوا والمسل من جملة الطيبات وفيه نقوصية
 لقول من قال المراد به المستلذات من الملهقات ودخل في معنى
 هذا الحديث كل ما سانه الحلوا والمسل من انواع المأكلا اللذيذة
 قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لما على معنى
 كرهة التثني وشدة نزاع النفس لاجلها وانما كان ينال منها اذا
 حضر انبلا ما لم يعلم بذلك انه يحبه قال ابن حجر ولم يبع
 الله صلى الله عليه وسلم رأى السكر وحبه ان صلى الله عليه
 وسلم حفر ملاك الانصارى فجات الخوارى معهم الاطباق
 عليها اللوز والسكر فاستلوا ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم
 الا تنتمهمون قالوا انك تسميت عن النمبة قال اما العريسان
 فلا قال معاذ فرأيت صلى الله عليه وسلم يجازيهم ويجازونه
 غير ثابت كما قال ابيهم في سنة قال ولا يثبت في هذا

المعنى شيء يشبع على احتياج الطحاوى به لمذهبه ان النثار
 غير مكره قلت لو لم يثبت عنده لما احتج به لمذهبه واخرج
 الطبري في رايه ان اول من حبه في الاسلام عثمان قدمت
 عليه غير تخذ قتيق وعلا فخلطهما وصح ان غير اقدمت فيها
 جماله عليه دقيق حواري وعسل وسمن فاقى النبي صلى الله عليه
 وسلم فوعا فيها بالبركة ثم دعا بمرمة فنصبت على النار وجعل
 يفتما من العسل والدقيق والسمن ثم عصف حتى نضج ثم انزل
 فقال صلى الله عليه وسلم كلوا هذا شئ شميم فارس الغنيم
حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني بفتح الفاقسوب الى
 قرية يقال لها الزعفرانية **اخبرنا حجاج بن محمد قال**
قال ابن جريج يمين مصفر قيل اسمه عبد الملك بن عبد
 العزيز بن جريج نسب الى حبه **اخبرني محمد بن يوسف ان عطا**
ابن يسار اخبره ان امر سلمة اسمها هند بنت ابي
 امية **اخبرته انها قريت** بفتح شديدا الراى قدمت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **جنبيا مشوميا فاكل**
 قال شارح من شاة ورد بان لا دليل لهذا التقيد **فاكل**
منه قيل المناسبة بين ذكره هذا عقب الحلوا والعسل
 ان هذه الثلاثة افضل الاعذية وانفعها للبدن والكبد والاعضا
 ولا ينقر منها الا من به علة او افقة وقد روى ابن ماجه وغيره
 بسند ضعيف اللحم سيد الطعام لاهل الدنيا والاخره
 وله مواهب منها عند ابي يعقوب عن علي بن نوعمان سيد طعام اهل
 الدنيا اللحم ثم الارز ومنها عند ابي الشيخ عن ابي سمقات
 سمعت علي بن ابي قولون كان احب الطعام الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللحم وهو يزيق السم وهو سيد الطعام
 في الدنيا والاخرة قال الزهري والكل يزد سبعين قوة وقالت

الشافعي الكلداني في العقل وعن علي رضي الله عنه انه يصفي
اللون ويجسن الخلق ومن تركه اربعون يوما ساء خلقه ذكره
في الاحياء ثم قام الى الصلاة وما توضحا قال المصنف حديث
صحيح فيكون ناسخا لحديث توضحوا مما سئله النار ان كان المراد
منه الوضوء الشرعي ويوافق الخبر الصحيح وكان اخرا لامر من من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت
النار **حدثنا قتيبة حدثنا ابن لميعة** بفتح فكسر
عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم **سواء** بكسر الهمزة وفتح
اي سثويا يعني مع الخير كما في رواية وفي القاموس سثوي اللحم شيا
فاسثوي وانثوي وهو الشوا بالسكر والضم وكفي ما قال
بعضهم ان السواد لحمه اسثوي ليس في محله ان الشوا الميت
مصدر ابل اسم للحم المسثوي بالنار **في المسجد** فيه دليل
لجواز اكل الطعام في المسجد جماعة وفردى ومحله ان لم يحصل
ما يقدر المسجد والا فيكره او يحرم ويمكن حمل الكلام على من
الاعتكاف فلا يرد ان الاكل في المسجد خلاف الاول مع انه يمكن
انه فعله لبيان الجواز والله اعلم وزاد ابن ماجه ثم قام فصلى
وصلينا معه ولم نزل على ان مسجدنا مسجنا ايدينا بالحصص
حدثنا محمود بن عيسى قال انما في نسخة اخبرنا
وكيع **حدثنا مسهر** بكسر فسكون ففتح عن ابي مخنف **قبا**
ابن بشر عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال
صفت بكسر الهمزة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة قيل معناه صرت ضيفا له صلى الله عليه
وسلم وقال زين العرب شارح المصابيح اي كت ليلة ضيفه
وزيف هذا القول بعضهم اجل قوله مع وقال الطيبي

اي نزلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل ضيف
لمر قال صاحب المغرب ضاف القوم وتضيفهم نزل عليهم
ضيفا وضافوه وضيفوه انزلوه قال ميرك وقع في رواية
اي داود من طريق وكيع بهذا الاسناد بلفظ صفت النبي صلى الله
عليه وسلم والظاهر منه ان المغيرة صار ضيفا للنبي صلى الله
عليه وسلم قال صاحب النهاية صفت الرجل اذا نزلت به في
ضيافته واصلته اذا انزلت وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني
اذا انزلني وقال صاحب القاموس صفته اضيفه ضيفا
نزلت عليه ضيفا كتضيفته وفي الصحاح اخفت الرجل
وتضيفته اذا انزلت للضيفا وقريته وصفت الرجل
ضيافة اذا انزلت عليه ضيفا وكذا تضيفته انتهى والظاهر
ان لفظة مع في رواية الترمذي مفتوحة كما لا يخفى على المتأمل وهذا
يظهر الحق مع الشارح زين العرب وقد مر صاحب المعنى ان
لمع عند الاضافة ثلاث معان الاول موضع الاجتماع الثاني
زمانه الثالث مرادف عنده هذا وقد وقعت هذه الضيافة
في بيت ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عمر النبي
صلى الله عليه وسلم كما افاده القاضي استماعي وقال
المصنف لا يوجب الضيافة في بيت بموت ام المؤمنين
رضي الله عنها وامامنا قال بعضهم من ان المراد جعلته ضيفا
او حال كون معه فغير صحيح لما قدمناه من معنى صفت لفته
فاني جئت مشوي قال ميرك وفي رواية ابو داود قام
بجس فشوي ثم اخذ اي النبي صلى الله عليه وسلم **السفرة**
بفتح السين المعجمة وسكون الفاد هي السكن العريض الذي امنه
بالعلم ويسمى الخادم مشفرة لانهم ينزلون في الاعمال كما تمت هذه
في قطع الحمر كذا في المغرب **فخر** بتشديد الزاي اي قطع

النبى صلى الله عليه وسلم **في** اي لاهلي وهو متعلق بجزءها **عجب**
بالشفقة والبالاستعانة كما في كتبت بالقلم فيكون الجبار
متعلق بجزء ايضا **منه** اي من ذلك الجنب المشرد وفي نسخة
محمية فحمل اي طفق وشيخ يجزى وفي نسخة فحمل بجزء فجزى
واخره فحمل بجزى كما منه والجزء القطع ومنه الحقة بالضم وهي
القطعة من اللحم واعلم انه قد ثبت في الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم احقر من كفف شاة فذبحها الى الصلاة فالفاهما
والسكين التي يجز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ فلا يقار منه
ما رواه ابو داود والبيهقي في شعب اليمان عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجير والمنشوع
فانه اهنا وامراو قال لا يساهو بالقوى على انه يجوز ان يكون
اهتران صلى الله عليه وسلم وتسلم ناسخا للتمية عن قطع اللحم بالسكين
وان يكون ليكان الجواز تنبيهها على ان النبي للتمية لا للتميم
وقيل معنى كونه من صنيع الاعاجير انه من ذابهم وعادتهم
قال في الكتاب في قوله تعالى لم يمسسها كافرين يصنفون
كل فاعلا لا يسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب يعني لا يجعلوا
القطع ابيكم وعادتهم كالاعاجير بل اذا كان نضيجا فانه مشوي
فان لم يكن نضيجا فجزوه بالسكين ويؤيده ما في البيهقي ان
النبي عن قطع اللحم بالسكين في لحمه قد تكامل نضجه او على
ان ذلك اطيب ولا اعلم بقوله فانه اهنا وامراو والمضى
الذي يوافق للغرض والمسر من الاستمرار وهو ذهاب
نقل الطعام ويؤيده ما اخرج الصنف بلغة انشوا اللحم
هنسا فانه اهنا وامراو قال لا فرق الا من حدث عبد الكريم
وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق اخر فهو حسن وغاية

ما فيه ان التمس او لا وهو محمول على ما مر او على الصغير
والاحقر ان على الكبير لشدة لحمه هذا وانما خبر للمغيرة نواضا
منه صلى الله عليه وسلم وتسلم واظهر المحبة له لئلا يفرق
اسلامه وحمل لا غير على انه وان جلت مرتبة فلا يبينه
من صدر ومثل ذلك لا محالة بل لا صاعه هم **قال**
اي المغيرة **فما بلال** وهو ابو عبد الرحمن كان يعذب سنة
ذات الله فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه واغفر وهو اول
من اسلم من الموالى ثم يدبر او ما بعد هاتين بدستور
سنة ثمان عشر وله ثلاث وستون سنة من غير عقب
ودفن بباب الصغير **يوذنه** بمسكون النمر ويبدل واوا
من الايدان بمعنى الاعلام وفي نسخة بكرة مفتوحة وقد يبدل
وتشديد الدال من التاذين بمعناه لكن في النهاية ان التشديد
مختص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة فعلى هذا
قوله **بالصلاة** يعني التجريد ويقود الرواية الاولى **فالقى**
اي رمى النبي صلى الله عليه وسلم **الشفقة فقال** **بالله** او بلال
قربست يراه مكبر الراي لصفتها بالقراب من شدة الافتقار
ومما بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع الامر
كانه صلى الله عليه وسلم كره ما يذانه بالصلاة وهو مشغول
بالعشا والحال ان الوقت منقطع وعمله انه قال ذلك رغبة
لحال الضيق وقيل قيامه كان للبادرة الى الطاعة
والمسارعة الى الاجابة ومعنى قربت يراه به دره ما احلاه
قال اي المغيرة **وكان شاربه** اي شارب المغيرة **قد وفي**
اي طالت وفي نسخة وكان شاربه **وقال** **قال** اي النبي
صلى الله عليه وسلم **له** اي المغيرة وكان حقا ان يقول
وشاربه وفي اي تاما فقال في موضع مكان الضمير المتكلم الغائب

اما تجريد او التفاضل **اقصه** بتقدير استغفار او المجد اخبار
لك اي لنفعله او لاجل قربك مني **على** **سؤال** اي بوضع
 السؤال ويحتمل ان يكون القصر بالشقة او بالمقاصد **واقصه**
 بضم القاف والصاد وتفتح اي انت **على** **سؤال** والشك
 من المعيرة او محمودة وفي نسخة بفتح القاف هو عطف
 على قال اي قال كان شارب وفي نسخة فقصة كذا قيل
 والظاهر ان عطف على فقال اي فقال **اقصه** **واقصه**
 على سواك ثم الواو في قوله قال وكان شارب لمطلق الجمع
 فلا يريد ان هذا العقل لا يلزم وقوعه بعد الاية ان ورجي
 الشقة وغيره وهو ايضا يزيق ما اختار بعض الشراح من
 ان المعيرة شارب لبلال اللهم الا ان يثبت كون بلال
 قبل الاية ان معهم في ذلك المجلس قيل ويحتمل ان يكون
 الصغير شارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى
 قوله **اقصه** لك اي لاجلك بترك به انتهى ويؤيد الاول
 ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا شارب
 فذاع سواك وشقة فوضع السؤال تحت شارب ثم حزم
 وقال ميرك وقع في رواية ابي داود وكان شارب في قصة
 في سواك ففي هذه الرواية تعيين الاحتمال الاول ان
 فلعل قال هو المعيرة بن شعبة ويحتمل ان يكون فاعل قال
 هو المعيرة بن عبد الله نقل كلام المعيرة بن شعبة بالمعنى
 فلا التقات على الانتقام تامل يظهر لك ان ما اختار
 ابن حجر وغيره من الشراح مخالف لما في نفس الامر وان كان
 يوافق ظاهر البيان فالعبرة بالمعنى ويجعل عليه المسنى
 هذا وفيه دليل لما قاله النووي من ان السنة في قول الشارب
 انما يكاد في احفابه بل يقتصر على ما يظهر به حرمة الشفقة

وطرفها وهو المراد باحفا الشارب في الاحاديث قال
 ابن حجر واعلم ان الناس اختلفوا على افضل خلق الشارب
 او قصه قيل افضل خلقه حديث فيه وقيل افضل
 القصر وهو ما عليه اكثر من بلراى مالك تاديب الخالق
 وما روى عن النوري قيل يحيا لغيره قول الطحاوي عن الرزقي
 والربيع انما كانا يحضيانه ويوافقان قول ابي حنيفة وصاحبه
 المحقق افضل من النقصير وعن احمد انه كان يحضيه شديدا
 وراى الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبالين اتباعا للمع
 وغيره ولانه لا يستتر الفم ولا يبقى فيه غير الطعام اذ لا يصل
 اليه ذكره الزركشي ابقاء الخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال **انهم** يؤمنون
 سالم ويخلقون لها هم فخالقهم وكان يحضيه كاجز
 الشاة والبعيرة في حبر عند احد قصوا سبالهم وروى الحاكم
 وفي الجامع الصغير ورواه الشيخ وحذوا من الشارب وانتفوا
 الابط وقصوا الاظافر وراه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
 وروى البيهقي عن ابي امامة وروى عن ابن مسعود وقصوا
 سبالهم والمسنون الحية وفي خير ضعيف انه صلى الله عليه
 وسلم كان لا يتنور اذا التفتوه اي شوعا كانت حلقة وضعه
 لكن اعل بالارمال انه كان اذا اطلابه ايمانته فخلها
 بالنورة وسائر جسده وخبر انه دخل الحمام المجففة
 موموع بانفاق اهل المعرفة وان زعم الدميري وغيره
 ورواه وفي رسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم
 يكلم اظفاره ويقصر شارب يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة
 وروى النووي كالعبادى من اراد ان ياتى الغنى على كرم
 فليقل اظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف يا على

به قال ابن حجر ان المرأة التي سميت لم تسمه الا بعد ان شاورت
يهود خبير بذلك فاستاروا عليها به واختاروا لها ذلك السم
القاتل وقد دعاهما صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما حملك
على ذلك فقالت قلنت ان كان نبيا لم يضره السم والا
استرحنا منه فمفاععتها بالنسبة لحقة فلما ماتت
بعض اصحابها الذين اكلوا سمها وهو يشرب من البراقع
فيه ولم يجمع بين الاخبار المتعارضة في ذلك كخبر
النجاري انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر دعا يهود
فسالم عن ايهم فقالوا فلان قال كذبتم بل ايكم فلان
فصدقوا ثم قال لم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا
ثم تخلفوننا فيها فقال اخسوا فيها فوالله لا تخلفكم فيها
ابدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم
قال ما حملكم على ذلك فذكروا نحو ما مر عن المرأة وكثير
ابو اودان يهودية سميت شاة مصلية ثم اهدتها اليه
صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسلوا اليها
فقال سميت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذه
بمعنى الذراع قالت نعم قلنت ان كان نبيا لم يضره السم
والا استرحنا منه فمفاععتها ولم يبق فيها وثورة اصحابه
الذين اكلوا من الشاة واحجم صلى الله عليه وسلم على
ما هله من اجل الذي اكل من الشاة وكثير الدماء طيحت
زينب بنت الحارث امرأة سلام ابن مشكم فقال
اي الشاة احب اليكم فيقولون الذراع فهدمت الى عثرتها
فدبحتها وصلتها ثم هدمت الى سم يقتل من ساعته
وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على ذلك فسمت

الشاة والغرث في الذراعين والكثف فوضعت بين يديه
ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وساول صلى الله عليه
وسلم الذراع فانتش منها وقتلوا بشر عظماء اخر فلما ازدوده
صلى الله عليه وسلم لقته اذ رده بشر ما في فيه والكل القوم
نقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه
الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر اماتت وانه
دفعها الى اوليائه فقتلوهما وفي رواية انه لم يبق فيها واخواب
السهيلى بما مر انه تركها اولاً لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما
ماتت بشر قتلها فيه واداه اليهم في احتمالاً وعند الزهري
انها اسلمت فتركها ولا ينافي ما مر انه لما تركها لاسلامها وتكونه
لا ينتقم لنفسه ماتت بشر فلزمها القصاص بشرطه فدفعها
الى اوليائه فقتلوهما قصاصاً قولاً ويحتمل ان لما
اسلمت تركوا القصاص ثم اسلمها رواء سليمان العمري
في مغازبه انها اسلمت لعدم تأثير السم فيه على ابنه نبي
ولم يزل هذا السر في ان جبريل والشاة ما اخبراه قبل
تناوله صلى الله عليه وسلم منها لتظهر هذه المعجزة وليكون
سبباً لاسلام من اسلم وحجة على من عاند في كفره ونقضه
حدثنا محمد بن يشار ثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا اباؤنا
بفتح التمرق وتخفيف الموحدة ابن يزيد عن قتادة عن
شهر بن حوشب عن ابي عبيد بالتصغير بلا متا وهو
مولي النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كنية وله حديث
ذكره ميرزا القاطبة **للنبي صلى الله عليه وسلم قد را**
بكر اوله اى شاة ارجى في قدر قد كرا العتد وادام فيه
بجاز ايد كرا المحل وادارة الحال بغير ما قد رفاه اول من قول
ابن حجر اى طعاما في قدر وكان يسميه الذراع **فقتلوا الله اى**

المفهوم من قوله لا يجذ اللحم لانه مفرد محلي باللام وهو من
معنى الجمع وجعله للحجم والقول بان ثابته باعتبار انه
خطم لا يخلو عن بعد ولعل لتجديد صلي الله عليه وسلم
الى الذراع فراغ من اكله وتوجهه الى امر الاخرة وقال
النوى محبة صلي الله عليه وسلم الذراع لنفسها وسرعة
اسم الحماق زيادة لذتها وحلاوة مزاتها ولبيدها على مواضع
الاذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمت غايته رضى الله
عنها والا فاذى دل عليه الاحاديث السابقة وغيرها انه
كان بحسب محبة غريزية طبيعية سوا فقد اللحم ام لا وكالها
ارادت بذلك تزيير مقامه الشريف عن ان يكون له ميل
الى شئ من الملاذ وانما سبب المحبة سرعة نفعها فيقلل الرضى
في الاكل وينفع لصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور محبة
في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور
النافي للكمال النقام النفس وعناها في تحصيل ذلك وقايرة
لفقدته وما كان يحبه صلي الله عليه وسلم ايضا الرقبة
على ما ورد عن ضياعه ثبت الزبير انها ذبحت شاة فارسل
اليها النبي صلي الله عليه وسلم ان اطعنا مؤمناتكم
فقال ما بقى عندنا الا الرقبة وانى لا سحى ان ارسلها
فقال للرسول ارجع اليها فقال ارسلني بها فالحاها دية
الشاة واقرب الشاة الى الخبز والبيدها عن اذى فهي
كلها الذراع والمضد احف على المعدة واسرع هضمها ومن ثم
ينبغي ان يوشى من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره في القوى
وخفف على المعدة وكان اسرع ما عدا راعها وهضمها ان ما جمع
ذلك افضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلي الله
عليه وسلم كان يكره الكليتين لما كانا من البول قلت

رواه ابن السني في الطب عن ابن عباس وورد انه صلي الله
عليه وسلم كان يكره من الشاة سباع المرارة والمثانة
والحيا والذكر والانتبين والعدة وكان احب الشاة اليه
مقدمها رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر والبيهقي عن مجاهد
مرسلان وابن عدي والبيهقي عن مجاهد عن ابن عباس وكان
يكره ان ياكل الضب رواه الخطيب عن عائشة **حدثنا**
محمد بن عجلان حدثنا ابو احمد حدثنا سمر بن كسر فسكون
قال سمعت شيخنا من فمهم بفتح فسكون قبيلة واسم
هذا الشيخ محمد بن عبد الله بن رافع الفهم ويقال
اسم ابيه عبد الرحمن مقبول من الرابعة كذا في التقريب
قال ميرك والكرما ياتي في الاسناد عن شيخ من فمهم غير
مسمى **يقول** كذا في الاصل وفي كثير من النسخ المعلقة قال
ملفوظ المامني **سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله**
صلي الله عليه وسلم يقول ان اطيب اللحم اوله والطف
فاطيب بمعنى احسن **خبر الظاهر** او معناه اظهر لكونه ابعد
من الاذى ولعل فيه تقوية للظهر ايضا ووجه المناسبة
هذا الحديث للترجمة ان الطيبية يقتضى انه صلي
الله عليه وسلم ربما تناوله في بعض الاحيان لانه
من لم يذوق لم يعرف ويمكن ان يكون بطريق الكشف
والله اعلم **حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا زيد بن**
الحباب بنضم مملدة وتحقيف الموحدة عن عبد الله
ابن موسى بنشد يد الميم الفتوحة وقيل يكسرهما عن
ابن ابي مليكة بالتصغير قيل هو عبد الله بن ابي مليكة
منسوب الى جده ويقال اسم ابي مليكة غير عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال

ثم الاداء **الخل** كان المناسب ذكر هذا وما بعده متصلا بها
 تقدم عن اول الباب **٥ حديثنا ابو كرييب**
 بالتصغير وفي نسخة زيادة **محمد بن الملاح** **حدثنا ابو بكر**
عن عياش بن بخثينة مشددة وشين معجمة وهو مشهور
 بكنية واسمه سفيانة وقيل اسمه محمد او عبد الله او سالم
 او روية او مسلم او خدش او مطرف او جنيب عشرة اقوال
 وهو المقرئ صاحب عاصم القاري المشهور **عن ثابت**
ابن حمزة وفي نسخة ابن ابي حمزة **الثمالي** بضم التثنية وخفة
 الميم منسوب الى ثماله وهو لقب عوف عن ابن فضال احد
 اجداد ابي حمزة ولقب بذلك لأنه كان يسيقهم اللين
 بتمالة اي برعونة روى عن انس وعدة وعنه وكيع
 وابو نعيم وخلق ضميره **عن الشعبي** يقع فسكون **عن امر**
هاني بن مرة اخوه قال ميرك هي بنت ابي طالب واسمها
 فاختة وقيل هند لها صحبة واحاديث **ثابت** **وخل على**
النبي صلى الله عليه وسلم اي في بيتي يوم فتح مكة
فقال اعندك شيء اي مما يוכל فقلت **لا اخبر يا رسول**
وخل المستثنى من حذف والمستثنى بدل منه ونظيره
 في الصحاح قول عائشة لا الاشئ بعثت به ام عطية قال
 المالكونيه شاهد على ابدال ما بعد الامن محذوف لان
 الاصل لا شيء عندنا الاشئ بعثت به ام عطية وقال ابن حجر
 او ليس شيء عندنا فليست لا التي نفى الجنس فاجد الامستثنى
 استثناء مفرغا مما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وبهذا
 يدفع ما نقله عن ابن مالك انتهى ولعله لا يخفى ثم رايت
 برواية الطبراني وابو نعيم عنها والحكيم الترمذي عن
 عائشة ولفظهم ما اقفر من ادم بيت فيه خل فيزول به

الامثال ويجعل التقدير على انه من بعض الرواة والله اعلم
 بالحال قيل من حوام هاني ان نجيب بيلي عند خبر
 فلم عدت عنه الى تلك العبارة واجيب بانها اعطيت
 شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت ان الخبر الياس
 والخل لا يصلح ان يقدم ما الى مثل ذلك الضيف فاعادتما
 بشي ومن بفرطيب خاخر صلى الله عليه وسلم وجبر حالها
فما رمايت اي اعطى اسم فعل قاله الحنفى والافقه ان معناه
 احضرى اي ما عندك وهو فعل امر بقرينة هانوا برهانكم
ما افقر اي ما خلا بيت من ادم بضمين ويسكن الثاني
 متعلق بافقر فيه **فلا** صفة بيت وقد فصل بين
 الصفة والموصوف بالاجنبى وانه لا يجوز ويمكن ان يقال
 انه حال وذل الحال على تقدير الموصوفية اي بيت من
 البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح الفتاح
 للسيد في بحث الفصاحة انه يجوز الفصل بين الصفة
 والموصوف وان مجى الحال عن النكرة العامة بالنفى
 لا عتج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفت بيت
 ولم يفصل بينهما باجنبى من كل وجه لان افقر عامل في بيت
 وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية اي ما خلا من
 الادام ولا عدم اهله الادام والفقر الطقام بلا ادم واقفر
 الرجل اذا اكل الخبز وحده من الفقر والقفا المظلم بلا ادم
 وهي الارض الخالية التي لا ما فيها قال الحنفى وتوهم
 بعض الناس انه بالفا والقاف وليس برؤية ودرؤية
 قلت اما الرؤية ففيه نظرا ومعناه على
 تقدير صحة الرؤية ما احتاج ولا اقتصر اهل بيت
 من اجل ادم يكون في بيته خلا ما الرؤية فقد وجدنا

ففيها محمل الحديث فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامير
بنت عمران وفي رواية لابن ابي شيبة بعد مريم بنت عمران
واسية امارة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا افضلت
فاطمة فعايشة اولى وذهب بعضهم الى تاويل النساء
صباية صلى الله عليه وسلم تتخرج مريم وام موسى وهوى
واسية ولا دليل على هذا التاويل غير مريم واسية ولا دليل
على تثنى خديجة فانها افضل من عايشة على الاصح لثمة
صلى الله عليه وسلم لعايشة بان لم يترك خيرا من خديجة
وفاطمة افضل منهما اذ لا يدل بضعته صلى الله عليه وسلم
احد وبه يعلم ان بقية اولاده صلى الله عليه وسلم
كفاطمة وان سبب الفضلية ما فيهن من البضعة الشريفة
ومن ثم حكى السبكي عن بعض ائمة عصره انه فضل الحسن
والحسين على الخلفاء الاربعة اى من حيث البضعة لا مطلقا
فهم افضل منها علما ومعرفة والكثير ابا وان اثنى الاسلام
قلت اذا لوحظ الجينية فالوجود افضل
على الاطلاق مطلقا ولذا قيل ان عايشة افضل من فاطمة
لان كلامهما يكون مع زوجهما في الجنة ولا شك في تقاروت
منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في تمامه راية شرح النقاية
ونعتقد ان افضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم روى الترمذي وصححه حسبه من
نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد واسية امارة فرعون وفي الصحيحين من حديث
علي خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء خديجة بنت خويلد
وفي الصحيحين فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروى النسائي
عن حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نساء الجنة

هذا ملك من الملائكة استاذن ربه ليسلم علي وبشوق ان
حنا وحسينا سيد شباب اهل الجنة وامها سيدة نساء اهل
الجنة وروى الطبراني عن علي وقعا اذا كان يوم القيمة
قيل يا اهل الجمع غصوا بعنقكم حتى تمس فاطمة بنت محمد
هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا
قلنا بالاصح ان عايشة بنتية وقد تقرران هذه الامة افضل
من غيرهما وروى الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند
حيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء
عالمها رواه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير
نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ ابو الفضل
ابن حجر والمرسل ليس المتصل قلت يعكس عليه
كما اخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران
مرفاطمة ثم خديجة ثم واسية امارة فرعون واخرج ابن
ابى شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم
بنت عمران واخرج ابن ابي شيبة عن كحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسا ركني الابرار نسا قرين
لعنائه علي ولد في صفوة وارغاه علي بجل في ذات يده ولعلت
ان مريم بنت عمران ركنيت بعير ما فضلت عليها اهدا
ثم قال ونعتقد ان افضل امهات المومنات خديجة
وعايشة قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير
ولم يكلم من النساء الا مريم واسية وخديجة وفضل عايشة
على النساء كفضل الزيد على ساير المقام وفي التفضيل
بينهما اقوال ثالثة الوقف قلت وقد صح

العماد بن كثير ان حذيفة افضل لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا منها فقال
لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنيت بي حين كذبني الناس
واعطيتني ما لها حين حرمني الناس وشيئا من داوده
فقال عائشة اراها النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغرب بها
من جبريل وخديجة اقراها السلام جبريل من رها فاني
افضل على لسان محمد فاني افضل فاطمة امها قال
فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغرب بها
لهذا وسيل السبكي فقال الذي تختار ويزين الله به
ان فاطمة بنت محمد افضل ثم امها حذيفة ثم عائشة وعن
ابن العماد ان حذيفة انما فضلت فاطمة باعتبار الامور
لا السيادة انتهى والحاصل ان المحييات مختلفة
والروايات متعارضة والمسألة ظنية والتوقف
لا ضرر فيه قطعاً فالنسليم اسلم والله تعالى اعلم
حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا عبد العزيز بن محمد
ابن سميل عن ابي صالح قيل اسمه ذكوان عن ابيه عن ابيه
عن ابي هريرة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ابصره توفوا من نور اقط بفتح فكسر وفي القاموس
مثلثة وحرك وكنتف ورجل وايد شئ يتخذ من الخيف
الغنم والمشي من اجل كلة قطعة عظيمة من الاقط
في القاموس النور القطعة العظيمة من الاقط فقيه
تجريد اوبيان وتأكيد ثم راه الكل من كنتف شاة ثم
مكي ولم يتوضا الوضوء الشرعي وظاهر سياق هذا الحديث
يدل على ان ابا هريرة اراد ان يبين ان الحكم السابق
وهو الوضوء من نور اقط قد نسخ بفعله صلى الله عليه وسلم

بافرة من كلة كنتف الشاة وعدم توضيه كما يدل
عليه كلمة ثم المقتضية للتأخر والله اعلم وذكر ميراث
ان بعض اهل اللغة قالوا النور القطعة من الاقط فعلى
هذا الاضافة في نور اقط اما على سبيل التجريد والبيان
وقال بعضهم النور بالثاثلثة القطعة ونور اقط
قطعة منه وهو لبن جامد مستحجر بالطبخ ومنه
الحديث توفوا مما مست النار ولو من نور اقط يريد
غسل اليد والتم ومنهم من جعله على ظاهره ووجب عليه
وضوء الصلاة وفي صحيح مسلم ان ابا هريرة توفوا
في المسجد وقال انما توفوا من النور اقط اكلتها انتهى
والجمع بينهما انه توفوا اخيطا او اراد غسل فيه وكلاهما
لا يكره فغسل في المسجد غير خلاف الاولى لكنه يحمل
ارتكابه لضرورة وقال الحنفى الظاهر ان التوضي اريد به
في مقام الابتناء والتقي معنى واحد لان يراد به اولامناه
اللعوى وهو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه وثانيا معناه
الشرعي حتى يندفع التدافع بينهما اذ انقتررت نقول
ان توضيه مما مسته النار ولا وعدمه ثانيا للامثاره الى
انه مخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر
ابن سمرق ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم توفوا
من لحم الغنم قال ان شئت فتوفوا وان شئت فلا
توفوا وهذا التوجيه صحيح موافق للتوضي هنا
معناه اللعوى او الشرعي ويمكن ان يقال اذا اراد به
المعنى الشرعي ان وضوءه او لا كان مبنيا على الامر بوضوء
مستوفاه لم يتوضا وهذا مثل ما قاله في السنة ان حديث
توفوا مما مسته النار منسوخ بحديث ابن عباس قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كفتة شاة
نحر صلى ولم يتوضأ انتهى ولا يخفى ان حديث المتزحمتل
ان يراد بالوضوء في موضعيه معناه اللغوي او الشرعي يتصور
اربع صور ويحتمل ان الوضوء الاول كان بعد الاكل
او قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل الفم والكفين
واختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل
الطعام وبعد والظاهر استحبابه اولا الا ان يتيقن
نظافة اليد من الخباسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ
الا ان لا يبقى على اليد اثر الطعام بان كان يابسا ولم يمسسه
بها وقال مالك لا يستحب غسل اليد للطعام الا ان
يكون على اليد قذر او يبقى عليها بعد الفراغ راجحة وقد اختلف
العلماء في الوضوء مما مسته النار فذهب جماهير العلماء
من السلف والخلف الى انه لا ينقض الوضوء باكل مما مسته
النار منهم الخلفاء الاربعون وعبد الله بن مسعود وابن عمر
وابن عباس وابو الدرداء وانس وجابر وزيد بن ثابت
وابو موسى وابو هريرة وابي بن كعب وعائشة وغيرهم
رضي الله عنهم ذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعي
باكل واحد من الجمهور بالاخاديت الواردة بترك الوضوء
مما مسته النار واجابوا عن حديث الوضوء مما مسته النار
بحوايين احدهما انه منسوخ بحديث جابر قال كان
اخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه ابو داود
والنسائي وغيرهما من اهل السنن باسانيدهم الصحيحة
فلجواب الثاني ان المراد بالوضوء غسل الفم
والكفين بغير ان هذا الاختلاف الذي حكيناه

محل
اختلاف العلماء في الوضوء
بما مسته النار

كان في الصدر الاول ثم اجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب
الوضوء باكل مما مسته النار ثم الظاهر من اراد هذا الحديث
في هذا الباب ان المصنف اراد ان يبين انه صلى الله عليه
وسلم اكل ثورا لافط وكفتة الشاة بطريق الايتام
وليس في لفظ الخبز ما يدل عليه صرحيا اللهم الا ان يقال
انما من جملة الاذمار عادة فاعتبر العرف وهل عليه الحديث
تذكر في هذا الباب والله اعلم بالصواب **حديثنا**
ابن ابي عمير قيل اسمه محمد بن يحيى بن ابي عمر منسوب الى جده
وقيل ان ابا عمير كنية يحيى **حديثنا** **اسفيان بن عيينة**
عن وايل بن داود عن ابيه بكر بن وايل بالمر وفي نسخة
عن ابيه وهو بكر بن وايل عن **النوهي** عن **النس** بن مالك
قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفيته بتمر
وسويق اجمع لطعام ولبيمة عليها من تمر وسويق وفي
الصحيحين اولم عليها بحبيس وهو الطعام المتخذ من التمر
والافط والسمن وقد يجعل عوم من الافط الدقيق كذا في النهاية
وفي القاموس الحبيس الخلط وتمر خيلط بسمن واقط فيمنجن
سنديد اثم يند منه نوان وربما جعل فيه سويق فتيل
الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور
وهي مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين
يجتمعان ونقل عن الكشاف ان اسم الوليمة يقع على
كل دعوة يتخذ لسرور خاص من نكاح وختان وغيرهما
لكن استعمل عند الاطلاق في النكاح ويقتد في غيره فيقال
وليمة الختان ونحو ذلك وصفيته هذه بنت يحيى بن
اخطب اليهودي وهو من نسل هارون اخي موسى الكليم
عليهما السلام وهو من اجل نسل قومها كانت تحت كنانة

ابن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع ودفنت
 في السبي واصطفاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنفسه وكانت رات قبل ان القمر يسقط في حجرها فتولد
 به لك قال الحاكم وكذا جرى لجويرية ام المؤمنين سنة
 رواية دفنت في يد حية بن الكلب فاستراهامند بسبعة
 اروس واسلمت فاعتقها وتزوجها وماتت سنة خمسين
 ودفنت بالبقيع هذا ونقل القاضي انفاق العلماء على
 وجوب الاجابة في ولية العرس وقالوا واختلفوا فيما
 سواها فقال مالك والجمهور لا يجب الاجابة اليها
 وقال اهل الظاهر يجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره
 وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن هناك مانع شرعي
 او عرفي وقال ابن حجر الولية طهار يصنع عند عقد النكاح
 او بعده وهي ستة موكبة والافضل فعلها بعد الدخول
 اقتداه صلى الله عليه وسلم **حدثنا الحسين بن**
ابن محمد وفي نسخة سفيان بن محمد قال ميرك وهي
 غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر في الرواية **البصري** بفتح
 الموحدة ويكسر **حدثنا الفضيل** بضم ففتح فتحية
 سألت فلا رد في بعض النسخ الفضل قال السيد
 اصيل الدين كذا في اكثر النسخ المستموعة في بلادنا وهو غلط
 والصواب **فضيل** بالتصغير كما وجدناه في النسخ
 الشامية **ابن سليمان** **حدثني** وفي نسخة **ثنا فابن** بالفاء
مولي عبيد الله بن علي بن ابي رافع هو القبطي
 واسمه ابراهيم وقتل اسلم او ثابت او هرير **مولي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب السكان
 في اصحابه هو ابو رافع اسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم

خلت كنيته كان قبطيا وكان للعباس فذهب للنبي
 صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
 باسلام العباس اعتقه وكان اسلامه قبل بدري روى
 عنه خلقه كثيرا مات قبل قتل عثمان بيسير **قال**
حدثني عبيد الله بن علي اي ابن رافع عن جدته **سلي**
 بفتح اوله وهي زوجة ابي رافع **الحسن بن علي** وفي بعض
 النسخ الحسين بالتصغير بدل الحسن **وابن عباس**
ابن جعفر اي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **انها** اي
 جاواسلمى زاميرين لها **قالوا** اي بعضهم او كلهم لها
اصنى لنا طمنا كما كان يجب **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بصيغة المعلوم امامنا الامجاد **رسول الله**
 مفعول والتصغير المستتر فيه الموصول او من العجب
 بفتح تين من باب علم فهو فاعله وتصغير الموصول في
 الصلة محذوف اي مما كان يجب صلى الله عليه وسلم
 ويمكن ان يكون الرسول فاعلا في الوجه الاول ايضا
 بنا على ان معناه يستحسنه وبالجملة **ان كان**
 يجب من الاعجاب يمكن ان يكون الرسول مفعولا منصوبا
 بنا على معنى الاعجاب وان كان من العجب فهو مفعول
 وكذا الحال فيما وقع ثانيا **وهي** من الاحسان وفي نسخة
 من التحسين **الكل** بالنصب وهو بفتح التمرق وسكون
 الكاف مصدر وهو المروي المناسب للمقام **فقال**
يا بني بالتصغير للشفقة والمقصود بالنسبة كل واحد
 منهم او التكلم منهم وهو بفتح الياء وفي نسخة مكسرهما
 وبما قرى في التثنية ثم افراده مع ان الجمع هو اللام اثارا
 لا كبرهما ولا انهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة

شخص واحد وقال الحسن بن روى مصنف ومكبر انتهى فحينئذ
 يكون جمعا لكن أكبر ليس موجودا في اصولنا وقد قال ميرك
 الرواية المسموعة عند التصغير وجهه ان المتكلم بها
 واحد من الثلاثة المذكورين برضى الآخرين ويؤيد قوله
لا تشبه اليوم ويحتمل ان كل واحد منهم التمس منها الطعام
 الموصوف المذكور **قال** **بلى** اي تشبيه على سبيل البركة
 ويقعها محمول على طريق الطبع وعرف الوقت لا تتسع
 العيش وذهاب ضيقه الذي كان اولاً ولهذا اقتدت
 باليوم **اصنع لينا** اي الراوى عن سلمى واحد الثلاثة
فقامت فاحذت شيئا اي قليلا **من الشعير** وفي رواية
 من شعير وكذا في نسخة **فطبخته ثم جعلته** اي وقيقه
 في قدر وكسر اوله اي برمة **وصبت** اي كبت **عليه** اي على
 الدقيق **شيئا** اي قليلا **من زيت** اي زيت الزيتون
 او غيره وهو الدهن **ودقت الفلفل** بضم الفايين وسكون
 اللام الاول هو الرواية وهو الموافق لما اوردته صاحب
 مذهب الاسما في المصنوعة ذكره ميرك وهو حجة معرفة
 وفي القاموس الفلفل كهدد وزبرج حب هندي
 والابيض اصله وكلاهما نافع لاشياء ذكرها **التوابل** بفتح
 القوفية وكسر الموحدة ابرزار الطعام وهو ادوية حارة
 يوفى بها من الحنن وقيل هو مركب من الزبيرة والزعجيل
 والرازيانج والكمون جمع تامل بموحدة مكسورة او مفتوحة
فقرنه اي الطعام بعد طبخه وعرفه في دعائهم **فقالت**
هذا اي وامثاله مما كان يعجب **النبي صلى الله عليه**
وسلم بالقبطين **ويحس** اكله بالوجهين قال ابن حجر
 وروى المم وقال حديث عريب انه صلى الله عليه وسلم

الا اسلق مطبوخا بالسحيرة قلت وسياق في الاصل
 قريبا واكل الخبزيرة بمجمة مفتوحة قراى مكسورة فتختية
 فراقال الطبري كالمصيدة الا الفارق وقال ابن فارس
 دقنق يخلط بالشعر والجوهر كالقنبي لم يقطع صفرا
 ويصب عليه ما كثر فاذا انضج رد عليه دقنق وقيل
 هي بالاعجام من الخالة وبالهال من اللبن واكل الكبات
 رواه مسلم وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة ويمثلته
 اخوه النضيج من تمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير
 انه كان يحب حمار النخل وهو كمران شحمه وروى ابو
 داود انه صلى الله عليه وسلم اتي بحبنة في ثوبك فدعا
 بسكين فشمى وقطع اي لقطعه من الحين وهو على مائة
 القاموس بضم وفتحين وكمثل معروف وقد تحين اللبن
 صار كالحين **حدثنا محمود بن غيلان** **حدثنا ابو**
احمد حدثنا اسفيان **عن الاسود بن قيس** عن نبيح
 بضم نون وضم موحدة وسكون تحتية وهاء مائلة العنزة
 بفتح المهملة والنون وبالزاي مشوب الى بني غنزة فتيلة
 من ربيع **عن جابر بن عبد الله** صحابي **ان قال** **انا النبي**
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم **في منزلة**
فدجنا له اي لاجله اصالة ولا صحابه **بنفا سلة** وهي جنس
 يتناول الصان والمعر والذكر والانثى جميعا واصلا
 شاهنة لان تصغيرها شؤنهم تخذفت الهاء واملاعينها
 فواو وانما انقلبت ياء في شياه لكسرة ما قبلها فقال
 اي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زيادة لم اي لجابر
 واهل منزله **كانهم علموا** **انا عجب** **واللحم** اي مطلقا
 وبدا عليه ما تقدم من مدح اللحم اذ في ذلك الوقت

والاحتياج الى القوة لدافعة العدو ومقاومتهم او المراد بذلك
تأنيبهم وجر خاطرهم دون اظهار السيف باللحم والافراط
في مجتهد فيه ارشاد للمضيف الى انه ينبغي ان يثابر على
ما يحبه المضيف ان عرفه والمضيف الى انه يجزي عما يحبه
لم يوقع المضيف في شقة وفي الحديث **قصته** اي طويلية
قال ابن حجر هو ان جابرا في غزوة الخندق قال انكفأت
الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالبيتي صلى الله
عليه وسلم جوعا شديد افارجت جرابا فيه صاع من شعير
ولنا بميمته اذن اي شاة سميت فذبحتها انا وطحنت
اي زوجي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جيت به صلى الله
عليه وسلم واخبرته الخبر سرا وقلت له فقال انت ونقر
معدك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا اي يسكون
الواو وغيره طعاما يدعوا اليه الناس واللفظة فارسية
فجاءكم اي هلموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم
لا تترنبر منكم ولا تخبرن عجيبكم حتى اجي فلما جاء اخرجت
له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمدا الى برمتنا فبصق وبارك
ثم قال ادع خابزة لتخبز معك واقد هي اي اغرة من برمتكم
ولا تترلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه واخرجوا
وان برمتنا لتقط اي تقلى ويسمى غطيظها كاهي وان عجيبنا
ليخبز كاهي الخاروي ومسلم وقال الحنفى اعلم ان هذه
القصة كما انها اشارة الى ما وقع في اخر الخندق لكن فيه تامل
لان ما ذكره المصنف هنا يدل على ان ذبح الشاة بعد اتيان
الرسول صلى الله عليه وسلم الى منزل جابر وما ذكره في قصة
الخندق يدل على عكس ذلك فان كنت في ريب فارجع
الى الحديث المتفق عليه الذي في شكاة المصابيح انتهى

ويمكن الاستكمال بان يقال قوله انا انا اي اراد ان ياتينا
جنادنا اياه فذبحنا له شاة فناديناها واعلمناه بها
عندنا من غنم اللحم وصاع الشعير فقال كانهم علموا اننا غلب
اللحم ويمكن ان يكون المعنى فذبحنا له شاة اخرى بما راينا
من كثرة احتجابه ويمكن انه صلى الله عليه وسلم جابرا
جابر الحاجة ثم رجع فانقلب جابر الى بيته وصنع ما صنع
ثم اخبره به فوقع ما وقع والله اعلم وهذا الحديث من باب
المعجزات واستيفادها يستفاد من المطولات هـ
حدثنا ابن ابي عمير اي محمد بن يحيى **حدثنا سفيان**
حدثنا عبد الله بن محمد بن عفيف اي ابن ابي طالب اخو علي
كرم الله وجهه **سمع جابر بن عبد الله عن** **قال سفيان**
اي في اسناد اخر **واخبرنا محمد بن المنكدر** بالواد عطف على
قوله **حدثنا عبد الله** والمراد منه تحويل الاسناد وفي نسخة
محمد بن المنكدر عن جابر قال **خرج رسول الله صلى**
الله عليه وسلم اي من بيته او من المسجد **وانا معه فدخل**
على امرأة من الانصار اي معها خدمها وخدمتها **فذبحت له شاة**
اي حقيقة او امرت بذبحها والجزم بالثاني يحتاج لدليل
فاكل اي النبي صلى الله عليه وسلم اصالة وغيره معه تبعا
منها اي من تلك الشاة **وانتة بفتناع** مكسر القاف
وهو الطبقي الذي يوكل عليه كذا في الصحاح وفيه في القاموس
بانه طبق من سحف الخمل والبالا للتقديت اي جات به موصوعا
فيه من رطب اي بعمته **فاكل منه** اي من الرطب او مما في
الفتناع **ثم توصنا للنهر** اي لاكل ما مسنه النار او لم يهره
وصلى اي في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فاننته
او في المسجد **ثم انصرف** اي من صلاته او من محملته

فانت **علائة** بضم العين المهملة اي بقية من علاة
الشاة اي من بقية لحمها ومن تبعية ضحية وزعم ابن ابي بانية
لعبد ذكر ابن حجر وفيه ان العلاة على ما في القاموس
بقية اللبن وغيره فالبيان في هذا وجه **فاكل** قيل فيه
شبع من لحمه يوم مرتين فامر من غاليته من نفق للث
انما هو باعتبار علمها او باعتبار الغالب لكن دعوى الشبع
غير ظاهرة **ف** فيه دليل على حلا الاكل ثانيا بل قد
يندب ذلك جبر الخاطر الضيف ونحوه **فصل في العصر**
ولم يوصف فيه دليل على ان الوصف الاول لم يكن مما مست
النار والا الاول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز
حدثنا المصنف بن محمد الدوري بضم اوله حدثنا
يونس بن محمد حدثنا **فليح** بضم الفاء فتح اللام **اي ابن سليمان**
عن عثمان بن محمد الرضائي عن يعقوب ابن ابي يعقوب
عن ام المنذر يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمر والنصارى
من بني الجار ويقال هي احدى خالاته صلى الله عليه وسلم
قال صاحب المشكاة في اسمائه هي بنت قيس الانصارية
ويقال العدوية لها محبة ورقاية **قالت دخل على**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولناذ قال
بفتح الدال المهملة وتنوين اللام المكسورة جمع دالية وهي
العزق من الخلعة يقطع ذابسر ثم يعلق فاذا ارطب يوكل
والواو فيه منقلبة عن الالف كذا في النهاية فقوله
معلقة بالرفع صفة مؤكدة له قال واما قول ميرك الاظهر
انه صفة مخصصة لقوله فاد والاختلاف الظاهر
قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل
قال المصنف اي قائما وهو الملايم للمقام لكن الجزم بغير قائم

وعلى معه يا كل اي قائما لقوله بعد فجلس فقال **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم او على كما في نسخة **مه** بفتح الميم
وسكون الحاء كلمة بنيت على السكون اسم فعل بمعنى الامر
اي اكفف ولا تاكل منه **يا علي فانك ناك** بكسر القاف
بعد هاء اسم فاعل من نك الشجر بفتح القاف وكسر هاء
فيكون من سأل او علم والمصدر النقية ومعناه يرى
من المرض وكان قريب العهد به ولم يرجع اليه كمال الصحة
والقوة التي كانت موجودة فيه قبل المرض وهذا يؤيد
قول من قال بالاقوال الثلاثة الصحة والمرض والنقاهة
وهي حالة بين الحالتين كذا افادة السيد اصيل الدين
ذكر ميرك **قال فجلس على** اي ونزل اكل الرطب
والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل قال التوريشي
اي وحده او مع رفيقه غير على **قال فجعلت لهم**
بصيغة الجمع اي طبخت لاضيا في ووقع في بعض نسخ المتابع
فجعلت له بافراد الصمير وجعله بعض شراعه راجعا
الى على وهذه الملاحظة قال الفراء في قوله فجعلت
جواب شرط محذوف يعني اذا ترك على كرم الله وجهه
اكل الرطب جعلت له الى اخره قال بعض المحققين
والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالصواب
ذكر ميرك لكن يوحى في بعض نسخ التمايل بصيغة
الافراد ايضا واظهر انه للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه الاصل والشيوع كايدي عليه صيغة الجمع اي لاهل بيته
وبغيره يتقاسم ان اكل الجمع قد يكون ما فوق الواحد ويوحى
انه في نسخة لقوله وما البعد من قال ان الصمير له لبيها
قال الطيبي هكذا في الاصول الثلاثة لاهل البيت

وابن ماجه وكذا في شرح السنة واكثر نسخ الصحاح
 حين جعلوا الصفة لهم مع ذكر الرجوع الى علي رضي الله عنه
 وهو وهم منهم لان الصفة يرجع الى اهلها والصفة انتمى
 فالنا للنفقيب اي بعد فراغهم من جعلت لهم **سلفا** بكر
 لكونه **صغير** اي نفسه او ماله او دينه والعني فطخت
 وقدمت لهم فقال **النبى** وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اي لم يلى كما في نسخة **يا علي** من هذا اي الطبيب
 او الطمار **فاصعب** امر من الاصابة والفا جواب شرط
 مقدر اي اذا امتنعت من اكل الطب او اذا حصل هذا فكرانه
 معناه في التعبير يا صعب اشارة الى ان اكله منه هو الصواب
 لا يعينه تقديم الجار ايضا فالعني فخصه بالاصابة
 ولا تجاوز الى اكل البسر قال ابن جرير ما من هذا فاصعب
 فالفا جواب شرط محذوف وتقدم من هذا يوجب
 المحصر اي اصعب من هذا الامن غيره **فان هذا** وفي نسخة
 صحيحة **فانه اوفق لك** اي من جميع الوجوه او من سائر
 الاطعمة ولم يقل اوفق منه ليكون اشكالا يستدعي جوابا كافيا
 الشرح قال الخفي انه لمجوز الزيادة وقال ميرك الظاهر
 انه صيغة التقصيل هنا ورد لمجوز الموافقة لان تحقق الزيادة
 والفصل يتوقف على وجود الفصل في الطرفين المقابل
 اللهم الا ان يقال بطريق الامكان فيتم صور الزيادة او
 يجب الحكمة قال ابن جرير ما منع صلى الله عليه وسلم
 من الطب لان الفاكهة تضر بالناقة لسرعة استهلاكها
 وضعف الطبيعة عن دفعها لغيرها المقوم فافق بمعنى موافق
 اذ لا وفاقية في الطب موافقة له من وجه وان صوره من وجه
 اخر ولم يمنع من السلق والصغير لانه انفع الاغذية للناقة

لان في ما السغير من التغذية والتلطيف والتليبين
 وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقة جدا ففي الحديث
 انه ينبغي الحمية للمريض والناقة بل قال بعض اطباء النعم ما يكون
 الحمية للناقة لان التخليط يوجب انتكاسه وهو اصعب
 من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة كالتخليط للمريض
 والناقة وقد يشد الشهوة والنبل الى ضار فيتناول
 منيسيرا فيقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع
 بل قد يكون النعم من دوايكرهه المريض ولذا اقر صلى الله
 عليه وسلم هصيبا وهو امر مد على تناول التمرات اليسيرة
 وضميره في ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
 وبين يديه خبز وتم فقال اذن وكل فاخذت تمرا
 فاكلت فقال انا كل تمرا وبك رمود فقلت يرسل
 الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم صلى الله عليه
 وسلم وفي حديث الباب اصل عظيم للطب والطبيب
 وانه ينبغي التداوى فقدم ان الله نعم لم ينزل داء
 الا انزل له شفاء فنادوا وادوا في رواية حيث خلق الداء
 خلق الدواء فنادوا وادوا صحايمت ادوا وادوا عبادة الله فان
 الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد وهو المرم
 وفي رواية الا السام او الموت يعني المرم الذي قدر
 الموت فيه وصح ايضا الكلداء وادوا فاذ اصحاب
 دواء الداء بيري باذن الله تعالى وفسرته رواية
 الحميدى كما من داء الاول دوا فاذ اكان كذلك بعث الله
 عز وجل ملكا معه ستر فخلط بين الداء والدوا فكلما شرب
 المريض من الدوا لم يقع على الداء فاذا اراد الله تعالى برؤيه
 امر الملك فرفع الستة فشرى المريض الدوا فبقيت

الله تعالى به في رواية لا يؤمن غيره ان الله تعالى لم
ينزل داء الا انزل له شفا علمه من علمه وجهله من جهله
واستفاد من هذه الاحاديث رعاية الاسباب بالتداوي
الابن في التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع بالاكل ومن ثم قال
الحقاسبي يتداوى المتوكل افتد ابيسيد المتوكلين محمد
عليه السلام واهل بيته عن خبر من استرقى
واكتوى يري من التوكل او من توكل المتوكلين الذين من
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فعمل
بعض التوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر يري من
التوكل ان استتر في بكرة او علق شفاه بوجود نحو الكي
وعقل عن الشفا من عنده وامان فعله على وفق الشرع
ناظر الرب الدوام وتوقفا للشفا من عنده فاحد اصح
بده للمقيام بطاعة ربه فتوكله باق بحاله استدر لا يفعل
سيد المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وغيره انتهى
ملخصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة
الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات لمسياتها
قد روي عن عطاء بن رباح في التوكل وهذا البحث
بطريق الاستيفاء من كورن كتاب الاحياء في قوله لكرادوا
نخر في قوله لكرادوا وانقوية لتقصر الرض والطبيب
وحث على طلب الدواء وتخفيف المريض فان النفس اذا
استبشرت ان لا يلهيها داء يزيله قوى رجاؤها وانبعث
حارها الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعية
والحيوانية وبقوة هذه الارواح تقوى القوى الحاملة
لها فتدفع المرض وتقرى والمراد بالانزال في انزاله
دواء التقدير وانزال علمه على لسان ملك الانبياء والاعلم

من يعتمد بالحمام على ان الادوية المنوية كصدق
الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه
مع الصدق والاحسان والتفويض عن الكروب اصدق فعلا
واسرع نفعاً من الادوية الحسية بشرط تصحيح النية
ومن ثم انما يخلف الشفا عن استعمال طب النبوة لما منع
قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفا به وتلقيه بالقبول
وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع القرا لكثير من معان
شفا في الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم
كثيرا من الامراض ومحل سقمها في الطب النبوي وسائر
السير من كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي
وغيرهما **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن**
السوي عن سفيان بن ابي الثوري ذكره ميرزا عن طلحة بن يحيى
عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني
في اول النهار فيقول اي كافي بنخلة عندك غذا
بنقع العين المعجمة والدال المهملة والمد هو الطقام الذي
يوكلا اول النهار فاقول لا اي احيانا قالت اي عايشة
فيقول اي حينئذ اني صائم وفي رواية صحيحة
بزيادة اذن اي ناول للصوم وهو خبز لفظا وانشا معنى اذخار
بانه قد نوى الصوم لتحقيق النية في اكثر وقت الصوم
فيه دليل على اظهاار العبادة للحاجة ومصلحة كنفيل
مسألة وبيان حالة وعلى جواز نية النقل قبل نصف
النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل
النية بما ينافي الصوم وبه قال ابو حنيفة والشافعي
والاكثرون وقال مالك يجب التبييت للصوم قوله

صلى الله عليه وسلم لا يصيام من لم يجمع الصيام في الليل
قال ولا دليل في اني صائم اذا الاحتمال اني صائم
اذا احكامكنت او ان عزم على الفطر لعذر ثم نعم الصوم
ولا حلف في بعد هذا التأويل والخبر معتد عندنا بالقضا
والكفارات وعند الشافعي بالافاض **قالت فانا**
وفي نسخة صحيحة فانا في يوم افقلت برسول الله
ان اي الشأن **اهديت** بصيغة المفعول اي
ارسلت **لنا هدية قال وما هي قلت حبس** بما
مملة مفتوحة وخمسة ساكنة بعد هاتين مملة هو التمر
مع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او الفتيت
فريد لك حتى يختلط واهل الجيس الخلط **قال اما**
بالتحفيف للتنبيه **اي اصبحت ما ياي** اي يريد الصوم
وقاصد الرمن غير صدور رنية جازمة **قالت ثم اكله**
وانما حملناه على المعنى المجازي لانه يلزم النقل بالشروع
في الصوم والصلاة وغيرها فيجب اتمامه ويلزمه القضا
ان افطر لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ويمكن ان كان هاتما
تم اكل الضرورة ويدل عليه حديث عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم امرها بالقضائا اكلت في صوم بقدر
والحديث المرسل حجة عند الجمهور وحمل الشافعية الامر
على الاستحباب خلافا للاصل فانه للوجوب
مع ان الحديث المتصل ليس بهرج في المقصود واما حديث
المتطوع امير نفسه ان شام وان شافطر فصن
انه امير نفسه قبل الشروع ولو كان عادة ذلك الفعل
تطوعا وقد اجمع العلم على ان الشروع في الحج والعمرة ملزم
فكذا غيرهما من العبادات والا فيلزم الملقبة في الصلاة

ثلاثان يشترعها ويقطعها **حدثنا عبد الله بن**
عبد الرحمن حدثنا وفي نسخة اخبرنا عن حفص بن
غياث حدثنا ابي عن محمد بن ابي رجب
فيلا سمع سمعان الاسلمي عن زيد بن ابي امية
لم يسم **الاعور** صفة لاحدهما عن يوسف بن عبد الله
ابن سلام صحابي انور روى يوسف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثه احاديث كذا قيل وبقي الى
سنة مائة له عن عثمان وابي الدرداء وفي نسخة صحيحة
زيادة عن عبد الله بن سلام قال صاحب المشكوة
في اسما رجاله يوسف بن عبد الله يكنى ابا يعقوب
كان من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما
السلام ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهما اليه واقعة في هجرة يوسف ومسيح راسه
وسمهم من يقول له رواية ولا رواية له عداوة في اهل
الديانة واما ابو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
فيكنى ابا يوسف هذا اخبار واحد من ستمائة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة روى عنه ابنه يوسف
وعنه ثمانمائة بالمدينة سنة ثلاث واربعين
قال او عبد الله او ابنه **رايت النبي صلى الله عليه**
عليه وسلم او ابصرته حال كونه اخذ كسرة بكسر
فكون اي قطعة من خبز السمير وفي نسخة بالتشديد فوضع
نمرة ثم قال هذه اي الثمرة او **هذه** اي الكسرة
فأكل بالفاء في نسخة بالواو قال الطبري لما كان التمر
طعاما مستقلا ولم يكن سحار فبالاد ومثله اخبر صلى الله
عليه وسلم انه صالح لما قال ميرد هذا الحديث يعقوب

قوله من ذهب من الائمة الزان التمراد امر كالا مامر الشافعي
ومن وافقه ويرد قوله من شرط الاصطلاح من الادام ومن
لم يستقر لكونه من الادام ما يؤكل غالباً وحده كالتمر
ولم يعمد من الادام وعيتم له وقع اطلاق الامة على التمر
في الحديث بجاز او تشبيهاً بالامة حيث اكله مع الخبز
قلت هذا المحتمل هو المتعين كما يدل عليه
قوله والالكان تحصيل الحاصل وامام بني الايمان والحنث
فعلى العرف المختلف زماناً ومكاناً والحديث رواه
عنه ابو داود باسناد صحيح وفيه من تدبير العذار فان
السفير بارد يابس والتمر حار رطب على الاصح وفيه من
القناعة ما لا يخفى **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**
بني الدار من حديث سعيد باليا ابن سليمان عن عباد
بن شاذان الموحدة ابن الصوام بن شاذان الوادي عن حميد
بن القاسم عن اشران **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
كان يحب الثفل بضم التثنية ويكسر وسكون الف
وهو في الاصل ما يرسب من كل شيء او ما يبقى بعد العصر
وقد يطلق على ما بقي في اخر الوعاء من عود الدقيق والسويق
ومنما ورد في الحديث من كان معه ثفل فليصلح
قال عبد الله اي شيخ المصنف **يعني** اي يريد
انس بالثفل **ما بقي من الطعام** اي في القدر ولعل وجه
الحجابه انه منضوج غايه النضج القريب الى الهضم وهو هنا
وامرؤ الذوق مما ساق الى التواضع والصبر والقناعة
بالقليل وايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم
اخهم شراباً رواه الترمذي وغيره او في الصحفة ويوسده
عادوك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرامة

قصته فحسمها استغفرت له القصصه رواه احمد
والترمذي وابن ماجه عن عفايشة وقيل الثفل هو الثريد
وهو خنثار صاحب النهاية وبقيل ميرك عن السيد
اصيل الدين ان الثفل يكسر المثلثة وخمها وهو افصح
وسكون الفادفسره شيخ الترمذي وهو الامام الدارمي
وما بقي من الطعام وقال الشارح الظهري في المقدر
وهو المشهور عند اهل الحديث والمسموع من افواه
الشايع وقال زين العرب اي ما بقي في القصصه
ويقال في وجه اعجاب ما بقي في القدر انه اقلد هفافة
فيكون اسرع اتمضاً ما وقيل لا نه جميع طعم ما في القدر
فيكون الذوق انقرا ان دابة صلى الله عليه وسلم
الا يثار وملاحظة الغير من الاصل والعتال والضيغان
وارتباب الخواريح وتقديمهم على نفسه لاجر كان يعرف
الحقار الواقع في اعلى القدر والظروف اليهم ويختار
لخاصته ما بقي منه في الاسافل رعاية لسلك سبل التواضع
وكثير من اغنيا الاغنيا يتكبرون ويانفون من كل الثفل
ويصوبونه والله تعالى جعل جميل حكمت في جميع اقواله
وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم صنوف اللطائف
والوفى المعارف والظايف فطوى لم يعرف قدره
واقترق امره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح
لقد اعجب المصنف فتم الباب بهذا الحديث اشار
الى انه ثفل الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه
ما فيه بركة بغيره بالثفل ما قد يحسن فيه رد في القاموس
النفوس استغفرت تحت الشئ من كرامة وكان هذا هو الحامل
على تفسير الراوى له بما ذكره من ان يتوهم منه

اسناد هذا المعنى غير المراد اقوال الاظهر ان يقال
 في اميراء هذا الحديث المشتمل افره على ما بقي من الطعام
 صفة حسن المقطع غنما للباب والله اعلم بالصواب
باب ما جاز في صفة
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام
 وفي نسخة تجزف ما جاز والمراد بالوضوء هنا معناه الغفوي
 وهو غسل اليدين ويدل عليه قوله عند الطعام اى قبله
 وبعده لما سياتى في اخر الباب وقيل المراد معناه الشرعى
 بان يراد ما جاز في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجود او عدمه ونفى ميرك عن السيد اصيل الدين
 ان الذى يظهر من هذه الترجمة ويزاد الاحاديث الثلاثة
 بعدها ان المصنف اراد ان يبين في هذا الباب
 كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين
 يدلان مرجحاً على ان الوضوء الشرعى ليس مستحب هنا لانه
 صلى الله عليه وسلم لم يفعله ثم ارد فيهما حديث سلمان
 الذى يدل على استحباب الوضوء المرز قبل الطعام وبعده
 تحصيلاً للبركة والظاهر ان معنوي الحديثين السابقين
 الذين يخصان الوضوء الشرعى بالصلاة يقوى ان المراد
 من الوضوء المذكور فى الباب هو غسل اليدين حتى
 لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا يختار الامة الحنفية
 والثاففة رحمهم الله تعالى وقال ابن حجر الجبانه مراده
 كل منهما بان كل الامع من جواز استعمال اللفظ في حقيقة
 ويجازه فاراد الاول من حيث نفيه والثانى من حيث
 اثباته انتهى وهو مبنى على مذهب الثافى في جواز ما ذكر
 واتاع من لم يقل به فيمكن حمل على المعنى اللغوى

وهو النطافاة الشاملة لما واما احتيج الى ذلك لان احاديث
 الباب اذا اشتملت على امرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة
 لما وان كانت الزيادة على الترجمة شايعة شايعة
 واما الميبب النقص عما فيها من الطعام ها هنا ما يوكل
 كان الشراب كما يشرب وان كان قد يطلو على السبر
 كاورد في صدقة الفطر صاعاً من طعام وصاعاً من سقير
حدثنا احمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
ابوب اي السخنياني عن ابن ابي مليكة بالتصغير
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
من الخلاء بالفتح والمد المكان الخالي والمراد هنا مكان
قضا الحاجة وقول ابن حجر المتوضا غير ظاهر وكذا
قوله عبر به عن ذلك اسحياً وتجلاً فقرب بضم القاف
 وتشديد الراء **اليه** اى النبي صلى الله عليه وسلم
الطعام وفي نسخة بالتنكير **فقالوا** اى بعض الصحابة
الافاقيل بالاستفهام وفي نسخة تجزف لكن المعنى عليه
 والباقي قوله **بوضوء** للتقدمة وهو بفتح الواو ما يتوضا
 به ومعنى الاستفهام على العرض نحو الا تترك عندنا والمعنى
 الاتوضا كما في الحديث **الاى قال انما امرت** اى هو با وجوباً
بالوضوء يحتم الواو وهو الوضوء الشرعى اى بفعله
اذا قلت متعلق بالوضوء لا لامرت اى اردت القيام
 وانا محدث **الى الصلاة** اى وما في معناها فانه يجب
 الوضوء عند سجدة التلاوة ومن المصحف واردة الطواف
 ولعله في الكلام على الاعمال اغلب وكانه صلى الله عليه
 وسلم علم من السابلية اعتقد ان الوضوء الشرعى قبل
 الطعام واجب كما مر به فتفاه عن الطريق الا بلغ حيث

ان باداة الحصر واستدلاله الى تعالى وهو لا ينفى في جواز
بلا استحبابه فمتلا عن استحباب الوضوء العري المهنوم من
الحديث الا في اخر الباب سوا غسل يديه عند شروعه في
الاكلام لا قال ميرك ليس في الحديث والذي يليه تعرض
لفضل اليدين لاجل الطهارة لا لغيره ولا اثباتا فيحتمل انه صلى
الله عليه وسلم غسل يديه عند شروعه في الاكل قلنا
ويحتمل انه ما غسلهما بالبيان الجواز وهو الاظهر في نفي الوجوب
المهنوم من جوابه صلى الله عليه وسلم وفي الجملة لا يتم
استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطهارة
لوجود الاحتمالات والله اعلم بالحال **حدثنا**
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان بن عيينة
عن حماد بن دينار عن عبد بن الحارث تصغير الحارث
عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموطئ على الارض لا بعد ومنه قيل للمخفوض من الارض
نزل قبل الموضع قضا الحاجة لان العادة ان يقضى في
المخفوض حيث هو استزله ثم اتسع فيه حتى صار يطوق
على النخيل نفسه كاحرور الخنفي والصحيح ان الغايط اصله
الطين من الارض كايوانونه للحاجة قبل اتخاذ الكنف
في البيوت فكنوا به عن نفس الحدث لمجاز المجاورة كراهته
لذكره بظاهر اسمه اذ من عادة العرب التعفيف
واستعمال الكناية في كلامهم وهو ان السنة عما يصان
الا بعتار والاستماع عنه والمراد به ها هنا هو المعنى
الاصل وهو المكان المخصوص وقايم مقامه من الكنيف
وهو السراج بدليل ما سبق في الحديث السابق خرج من
الخلافات اي من طهارة قبله الا الوضوء بخلاف

احد النابيين وفي نسخة بابتداء والمعنى الا يزيد الوضوء
فنايتك بالوضوء كما تقدم **قال اصلي** وفي نسخة بمزة
الاستغفار الانكار والعتي عليه فانه انكار لما توهم من
اجباب الوضوء للاكل **قالوا** بالنصب لكونه بعد النفي
وقصد السببية وبالرفع لعدم قصدها ذكره المعصم
وقال الحنفى روى منصور با على سبب زيادة الصلاة
للوضوء وروى عن انظر الى مجرى التزامها الى السببية
حدثنا محمد بن موسى حدثنا عبد الله بن محمد بالتصغير
حدثنا قيس بن الربيع اشار الى تحويل الاسناد وذاه
عطف في قوله **حدثنا قتيبة قال** **حدثنا عبد الكريم**
الجوفي بضم الجيم الاولى **عن قيس بن الربيع عن هاشم**
على زينة فاعل واختلف في اسمه عن زاذان بن اذى وال
مجة بين العيين اخيه فانزل عن سلمان الفارسي قال
قرأت في التوراة اي قبل الاسلام **ان بركة الطهارة** بفتح
ان ويجوز كسرهما **الوضوء** اي غسل اليدين **بعد** اي بعد
الكل الطهارة **فذكرت ذلك** اي المقرر المذكور للنبي
صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة عطف
تفسير ويمكن ان يكون المراد بقوله فذكرت ذلك اني سأله
هل بركة الطهارة الوضوء بعد والحال ان اخبرته بما قرأه
في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطهارة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطهارة
الوضوء قبله والوضوء بعده وهذا يحتمل منه صلى
الله عليه وسلم ان يكون اشار الى تحريف ما في التوراة
وان يكون ابما الى ان شويته زادت الوضوء قبله اي هنا
استقبلت السنة بالطهارة الشريعة للتعظيم على ما ورد

بعثت لا تتم مكارم الاخلاق وهذا ينبغي ما قيل جوابه
 صلى الله عليه وسلم من اسلوب الحكميم وقال ميرك
 المراد من الوضوء الاول غسل اليدين اطلاقا للكل على الجرد
 مجازا والحكمة فيه تعظيم نعمة الله ليبارك له فيه ولان
 الاكل بعد غسل اليدين يكون اهناء واما اطلاق اليد لا تخلو
 عن تلوث في مقام الاعمال وغسلها اقرب الى النظافة
 والترهات ولان الاكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو
 جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلاة فينبغي فيه
 بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين
 والغسل من الدسومات قال صلى الله عليه وسلم من بات
 وفي يده عثر يفتحن ولم يغسل يده فاصابه شئ فلا يكون
 الا نفسه اخبره المؤلف في جامعته وابن ماجه في مسنده
 وابوداود بسند صحيح على شرط مسلم انتهى وورد بسند
 ضعيف من كل من هذه النسخ شيئا فليغسل يده
 من ربح وغيره ولا يؤذى من حذاه قيل ومعنى بركة الطعام
 من الوضوء قبله المؤمن والزيادة فيه لنفسه وبسبب النور
 والزيادة في قوايدها واثارها ما بان يكون سببا لسكون
 النفس وقوارها وسببا للطاعات وتقوية للمعانيات
 والاخلاق المرضية والانفعال السنية وجعله نفس
 البركة للمبالغة والافعال السواد الحفا تنشأ عنه واغرب
 بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هاهنا الوضوء
 الشرعي وهو خلاف ما صرح به اصحاب المذاهب
 من ان الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الاكل قال
 المؤلف رحمه الله بعد ما زاد حديث سلمان في جامعته
 وفي الباب عن انس وابي هريرة وعائشة ثم قال

لا يوف هذا الحديث يعني حديث سلمان الان حديث قيس
 ابن الربيع وهو يضعف في الحديث قال وقال ابن الدوني
 قال يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري يكره غسل اليدين
 قبل الطعام وكان يكره ان يوضع الرغيف تحت القصعة
 انتهى كلام المؤلف ولعل كلام الثوري محمول على
 ما اذا لم يكن شتم في طهارة اليد فانه حينئذ اسراف
 والله اعلم وقال الذهبي في الكاشف في ترجمة قيس
 ابن الربيع كان شعبة يثنى عليه وقال ابن معين ليس
 بشئ وقال ابو حاتم ليس بقوى محله الصدوق وقال
 ابن عدي عامة رواياته سقيمة انتهى وقال
 الشيخ ابن حجر في التقريب صدوق تغير بالافرة لما
 كبر وادخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ذكره ميرك
باب ما جاء في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الطعام ارا اكله وفي
نسخة عند الطعام والمراد به التسمية وبعد ما يفرغ
منه اى من الطعام كافي نسخة والمراد به الحمد
حدثنا قتيبة اى ابن سعيد كافي نسخة حدثنا ابن
هشيم ففتح فذكر واسم عبد الله عن يزيد بن ابي حبيب
واسم سويد بالتصغير عن راشد بن حنبل اليافعي
 نسبة الى موضع او الى قبيلة من رعين على ما في القاموس
 عن حبيب بن اوس عن ابي ايوب الانصاري
 اى الخزاز جى واسم خالد بن يزيد وكان مع علي بن ابي طلحة
 في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية مرابطا سنة
 احدى وخمسين وذلك مع يزيد بن معاوية لما اعطاه ابو
 القسطنطينية خرج معه من فلان قال لا صحابه

سطل
 ابواب الانصاري

فإذا انماست فاهملوني فاذا صا ففتم العدد فادقوني تحت
اقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وهو معروف
اليوم معظم يستشفون به فيشفون فكانه اشار
الي ان من تواضع له رفع الله روى عنه جماعة **قال كنانة**
النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقرب اي اليه كان
نسخة طعام فلم اذ طعاما كان اعظم بركة منه اول
ما اكلنا اي اول وقت اكلنا فما صدرية واول منصوب على
الظرفية ويدل عليه قوله **ولا اقل بركة** اي منه **في اخره** اي في اخر
وقت اكلنا اياه **فقلنا برسول الله كيف هذا** اي بين لنا
الحكمة والسبب في حصول عظمة البركة وكثرتها في اول اكلنا هذا الطعام
وقلتها في الاخر **فانضم البركة منه قال لئلا ذكرنا اسم الله تعالى حين**
اكلنا فيه اشعارا اي ان سنة التسمية تحصل بسم الله واما
زيادة الرحمن الرحيم فهي اكمال كما قاله القرطبي والنووي وغيرهما
وان اعترضه بعض المحدثين بانهم لم يروا فضلية ذلك دليلا
خاصا وتقدم حتى للحجب والحائض والنفسا ان لم يقفوا
لها قرائنا والاحرم **قال ابن حجر** لا تندوب في مكروه ولا اثم
بل يوسى على من كفر على ما فيه مما هو مبين في محله
فمن قد من الاكل بسم الله تعالى فاكل معه الشيطان اي
فانعدم بركته بسرعة واكل الشيطان محمول على حقيقة
عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ثم
اعلم ان الطيبي نقل عن النووي ان الشافعي قال يوسى واحد
في جماعة باكلون كفى ذلك وسقط عن الكل ثم قال
فتنزيه على هذا الحديث ان يقال معنى قوله صلى الله عليه
وسلم فقد اى بعد واغنام من الطعام ولم يسم او يقال ان شيطان
هذا الاكل ما معه فلم يكن تسميته مؤثرة فيه ولا هو سمي

يعني يكون تسميته مانعة من الاكل شيئا منه **قال ميرك**
وانت خير بان التوجيه الاول خلاف ظاهر الحديث اذ كلته
ثم لا تدل الا على تراخي وقوع الرجل عن اول اشتغالهم بالاكل
واما على توجيهه عن فراغهم من الاكل كما ادعاه فلا واما التوجيه
الثاني فحسن لكن ليس صريحا في رفع التناقض بين الحديث
وبين ما قاله الشافعي فالاول ان يقال **كلوا الشافعي**
محمول على انه مخصوص بما اشتغل جماعة بالاكل معا وسمى واحد
منهم فينفذ تسميته هذا الواحد تجزئ عن البواقي من الحاضرين
الا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية اذ المقصود
من التسمية عدم تمكن الشيطان من اكل الطعام مع الاكل من
الانسان فاذا لم يحضر انسان وقت التسمية عند الجماعة
لم تؤثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الانسان
من الاكل معه **قال حداثا يحيى بن موسى حديثنا**
داود حديثنا هشام الدستواي كان يبيع الزينة
الدستوايية فنسب اليها عن بديل بضم موحدة وفتح هاء
الحقيلي بالتصغير عن عبد الله بن عبيد بن عمير
بتصغيرها عن ام كلثوم قيل هي الليثية المكية وقيل
يتيمية بنت محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة **قال**
في التقييد روى عبد الله بن عبيد بن عمير عن ام كلثوم
عن عائشة وروى حجاج بن ارطاة عن ام كلثوم عن عائشة
في قول الغلام فلا ادرى هل الجميع واحد ام لا ذكر ميرك
وذكر صاحب المسكاة في اسمايه انها بنت عبيد بن ابي
سبيط اسلمت بمكة وهاجرت مائسة وبابمقت
قالت اي عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليسم

بفتح النون وكسر السين المخففة ففيه بيان الجواز ليدل
 على ان النهي الوارد ان يقول الانسان نسيت وانما
 يقول النسيئة اذ الله هو الذي انساه تنزيها فان المراد
 به الادب اللفظي الذي لا مزية في مخالفته وقد قال تعالى
 ولقد علمنا اننا الى ادم من قبل نفسي والمعنى ترك نسياننا
 ان يذكر الله **على طعامه** الذي يريد ان ياكله وفي نسخة
 على الطعام والمعنى ان اذ انسي حين الشروع في الاكل ثم
 تذكر في اثنائه انه ترك التسمية او **الفيل** اي قد بك
بسم الله بالالاستعانة او المصاحبة **اوله واخره**
 بفتح اللام والراء على انهما منصوبان على الظنية اي من اوله
 واخره يعني على جميع اجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصد
 له التسمية فلا يقال ذكرها يخرج الوسط فهي كقوله
 تعالى ولم يزلهم فيها بكرة وعشيا مع قوله تعالى اكلمها دايم
 ويمكن ان يقال المراد باوله النصف الاول وباخره
 النصف الثاني فلا واسطة او على انهما منصوبان فلا يحدف
 اي اكلت اوله والاخره مستغنيا كما ذكره ميرك وهو اول
 من قول الطيبي اي اكل بسم الله واخره مستغنيا به قيل
 فيكون الجواز والمجوز حال من فاعل الفعل المقدر واورده على
 ان اكل اوله مستغنيا به الا ان يقال انه في وقت اكل
 اوله مستغنيا به حكما لان كمال المومس وشانه هو
 الاستعانة به في جميع احواله واقاله وان لم يجز اسم الله على
 لسانه نسيانه وهو معفو عنه ويدل عليه ان النسيان
 في ترك التسمية حال الذبح معفو مع انما شرط
 فكيف والتسمية مستحبة في الاكل اجماعا وبهذا يظهر
 بطلان شارح قال فني او ترك على اي وجه فان الناس

معدود فامكن ان يجعل ما يندرك به ما فاته بخلاف
 التعمد وقال ابن حجر والحق به ايضا اما اذا التزم اوجه
 او اكره استتمى ما العهد فقد عرفت واما الجمل فكيف يتصور
 ان يقال اذ اترك ذكر الله في اول اكله جهلا يكون
 التسمية سنة فليقل في اثنائه بسم الله اللهم الا ان يقال
 اذا علم المسألة في اثنائه ولا يخفى ندرته على انا نقول
 ان الجمل عند ترك النسيان بخلاف التعمد فلا يستويان
 في الحكم واما الاكره فاستدسهما عذرا مع انه لا يتصور
 عن التسمية الاجرة او لسانا فيجوز ان يكتفي بذكر الله
 قلبا فان هذا من التعمد وفي المحيط لوقال
 لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله
 يحير مقيما للسنة يعني في اول الوضوء فكذا في اول
 الاكل قال ابن التمايع فرع نسي التسمية فذكرها في خلال
 الوضوء نسى يحصل السنة بخلاف نسي في الاكل كذا في
 العناية معللا بان الوضوء عمل واحد بخلاف الاكل
 وهو انما يستلزم في الاكل تحصيل السنة في البتة
 لاستدراك ما فات انتهى وهو ظاهر في انه لو نسى
 بعد فراغ الاكل لا يكون اتيابا السنة لكن لا يخلو عن القابلية
 وقال ابن حجر يشمل اطلاق الحديث فقوله بعض المتأخرين
 لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام انه انما شرع ليمنع
 الشيطان وبالمنع لا يمنع مرد وديانا لا نسلم انه انما
 شرع لذلك فحسب وما المانع ان شرع بعد الفراغ
 ايضا ليقي الشيطان ما اكله والمقصود حصول ضرره
 وهو حاصل في الحالين انتهى وبالله لو كان لهذا
 الوجه ايضا لم من فقد الاكل ولم يسم سابقا بالتسمية

لاحقا وايضا في حديث الاستسقاء فيعيد يمينه ان المراد
به الايثا وهو ما رواه ابو داود عن امية بن مثنى قال كان
رجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله واخره فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معك فلما ذكر اسم الله تعالى
استقام ما في بطنه انتهى وظاهره ان ياكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم واحكامه فيرد بالقول بالتسمية سنة كفاية
وحله انه كان ياكل وحده او كان ملحقا بهم في غايته من
الجمعة **حدثنا عبد الله بن الصباع** بنشدني الموحدة
الحقاشي البصري بكسر الموحدة وفتحها **حدثنا عبد الاعلى**
عن معمر بن هشام بن عروة عن ابي عبد الله عن ابن سلمي
اسم عبد الله بن عبد الاسد انه اي عمر وهو ربيب
النبي صلى الله عليه وسلم **دخل على رسول الله صلى الله**
عليه وسلم وعنده اي عند رسول الله **طعام فقال ادن**
بضم اللام والنون امر من الدنوا قرب الى او الى الطعام **يا بني**
بصيغة التثنية شفقة واهتماما بما جالده وهو بفتح
التثنية وكسرها **فسم الله تعالى** امر ندب اتفاقا قال
ابن حجر ويسن للمبطل الجهر لسمع من عنده انتهى وكونه
سنة يحتاج الى دليل صريح ولعله مبني على مذهبه من ان
التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهرها ليسود
الشيطان عنه ولينذكرها رفيقه ان كان هناك احد
وكل يمينك قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان
الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للندب وذهب بعض
العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على الوجوب ويؤيده
ورود الوعيد في الاكل بالشمال كافي صحيح مسلم من حديث

سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع فقال
لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد واخرج الطير الى
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة ايسلمية مأكلة
بشمالها فدعا عليها فامساها الطاعون فانت وحمل
الجمهر على الزجر والسياسة انتهى وورد لا تأكلوا بالشمال
فان الشيطان ياكل بالشمال رواه ابن ماجة وورد
اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ
بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله ويعط بشماله رواه الحسن بن سفيان
في مسنده وعن ابي هريرة والظاهر انه نهى عن التقشب
بالشيطان فيعيد الاستحباب **وكل تأكل بيمينك**
اي ندب على الاصح وقيل وجوب لما فيه من الحاق الصنور
بالفير ومزبذ الشرة قال ابن حجر وانتصر له السبكي
ونهر عليه الشافعي في الرسالة وموضع من الام وفي مختصر
اليويطي انه يحرم الاكل من راس الثريد والقان في التمر
والاصح انهما مكروهان وحل ذلك ان لم يعلم رضى من ياكل
سعه والا فلا حرمته ولا كراهته لما مر انه صلى الله عليه
وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب
بانه كان ياكل وحده مردود بان استاك كان ياكل معه
على ان قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الاكل سنة
وان كان وحده انتهى فالاول ان يحل التقب المذکور
من حوالى القصعة على يد ربه الى ما يليه ثم اكل
منه مع احتمال ان هذا التقصيل صدر منه صلى الله
عليه وسلم بعد فراغ الشرب من الاكل او المراد

من التقيم بحسبه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ولم يكن
لحد في جانبيه وهذا الظاهر والله اعلم قال وفي خبر ضعيف
التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل
مما يليه وما اذا كان اكثر فيتعداه بغيره في الاكل الفالفة
ما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل كراهة فيه لانه
لا ضرر في ذلك ولا تقدر ويحسب بعضهم التقيم عقلة
عن المعنى والسنة انتهى وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين
المعنى والسنة ولم يثبت المختص فلا ينبغي التقيم في الفالفة
ايضا بل يحل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عنده ومع هذا
لا يخفى ما فيه من الشرع والتطلع الى ما عند غيره وترسل
الاشارة الذي هو اختيار الابرار **حدثنا محمود بن غيلان**
حدثنا ابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن درهم
الزبير بالتصغير **حدثنا** سفيان بن ابي الثوري على ما في
الاصح المصحح عن ابي هاشم عن اسمعيل بن رباح بكسر
الواو اختبة عن رباح بن عبيدة بفتح فكسر عن ابي سعيد
الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من طعامه اى من الاكل ما كوله كانا ياكل منده في
بيته مع اهله او مع اضيافه او في منزل الضيف على ما يدل
عليه صيغة الجمع الاى ويمكن ان يشار الى امه الضيفة
مع ذات الشريفة قال **الحديث الذي اطعننا واسفاننا**
وجعلنا مسلمين اى موحدين منقادين لجميع امور الدين
قيل وفائدة اي زاد الحديث الطعام او اد شكر النعم
وطلب زيادة النعم لقوله تعالى لان شكرتم لازيدنكم
وفيه استنباط بحمد الله تعالى عند تجديد النعمة في
حصولها كان الانسان يتوقع حصوله وانفد فاعا كان

خفاف وفوقه لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام
ذكره اول الزيادة الاهتمام به وكان السبي من تيمنه للكون
مقارباله في التحقيق غالباً ثم استظهر من ذكر النعم
الظاهرة الى النعم الباطنة فذكرها هو اشرفها وحسن
به لان المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الاشارة الى الانقياد
في الاكل والشرب وغيرهما فذكرها وصفا ووقفا واحتياجاً
واستغناء بحسب ما قدر له وقضاها **حدثنا محمد بن يشار**
حدثنا يحيى بن سعيد **حدثنا** مؤثر بن يزيد
حدثنا خالد بن معدان يكنى ابا عبد الله الشامي الكلاعي من اهل
حمص قال لقيت سيعين رجلاً من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات
بطرسوس سنة اربع ومائة عن ابي امامة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من المائدة
من بين يديه قد فسر والمائدة بالماخون عليه طعام
وثبت في الحديث الصحيح برواية انس انه صلى الله عليه
وسلم لم ياكل على خوان قط كما تقدم في اول الكتاب
فقبل الاكل عليه بعض الامهات لبيان الجواز وان فاسا ما راي
وراي غيره والمثبت مع عدم على النافي ويقال ان المراد
بالخوان ما يكون مخصوصه والمائدة تطلق على كل ما يوضع
عليه الطعام لا بما مشقة من ما ويحيد اذا انحلت او اطعم
ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة وسراد بها
نفس الطعام او بقبية وانا وه فيكون مراد ابي امامة
اذا فرغ من عنده صلى الله عليه وسلم ما وضع عليه الطعام
او بقبية **يقول** او رافعا صوتا من السنة ان لا يرفع
صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يرفع قبله ولا

يكون من العالم **الحمد لله** اي على ذاته وصفاته وانما له
 التزم من جملتها الانتمار بالاطعام **ح** **را** مفعول مطلق للحمد
 اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او لفعل مقد
كثيرا اي لا نهائية الحمد كاللا نهائية لنعمه **طيبا** او خالصا
 من الرياء والسمعة **عبارة** كما هو وما قبله صفات الحمد وقوله
فيه صميه راجع الى الحمد اي حمد اذا بركة دائما لا ينقطع
 لان نعمه لا تنقطع عنا فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع
 ايضا ولونية واعتقادا **غير مودع** بنصب غير في
 الاصول المعتمدة على انه حال من الله او من الحمد وهو الاقرب
 وفي نسخة برفع على انه غير مبتدأ محذوف هو هو مودع
 بفتح الدال المشددة اي غير متروك الطلب والرغبة
 فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودع ربك اي ما تركك
 قبل ويحتمل ان يكون بكسر الدال على انه حال من القائل
 اي غير تارك الحمد او تارك الطلب والرغبة فيما عنده
 ولتقرب بانه مع بمله لا يلائم ما بعده وهو قوله
ولا مستغنى عنه اذ الرذاية فيه ليست الا على صيغة
 المفعول كما هو يقتضي الرسم ومعناه غير مطروح ولا مودع
 عنه بل يحتاج اليه فهو تأكيد لما قبله بدليل لا اعطف
 تفسيره كاقيل ونظر فيه بانه بدليله فائدة لم تستفد من
 سابقه نصا وهي انه لا اعتناء لاحد عن الحمد لوجوبه
 على كل مكلف اذا اخلوا احد عن نعمه بل نعمه لا تحصى وهو
 في مقابلة النعم واجب كما صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه
 ان من تركه لفظا ياتر بل ان من اتى به بالمعنى الاعظم
 في مقابلة النعم انيب عليه **ثواب** الحمد **ثواب** الواجب
 ومن اتى به لا في مقابلة شئ انيب عليه ثواب المندوب

اما شكر النعم بمعنى امتثال او امره واجتناب نواهيه
 فهو واجب شرعا على كل مكلف ياتر بتركها عاثر قوله
بثلاث الموحدة سياق بيان وهو في رواية
 البخاري من طريق ابي امامة ايضا غير مكفي لا مودع الحديث
 فقيل معناه غير محتاج الى احد فيكفي لكنه يطعم ولا يطعم
 ويكفي ولا يكفي وقيل يحتمل انه من كفاة الانا اي غير
 مردود عليه انما هو ويحتمل انه من الكفاية اي ان الله تعالى
 غير مكفي رزقه عبادة لانه لا يكفيهم احد غيره ويحتمل ان يكون
 الصمير الحمد وقيل الصمير للطعام ومكفي بمعنى مقلوب
 من الكفاة هو القلب وذكر ابن الجوزي عن ابي منصور الجواليقي
 ان الصوام غير مكفا بالتمتع اي ان نعمته الله لا يكافاه
 قال المصنف في وثبت بهذا اللفظ هكذا في حديث
 ابي امامة بالياء ولكل معنى والله اعلم قال ميرك
 اعلم ان صمير اسم المفعول في مودع لا يخلو اما ان يكون
 راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه
 السياق فحسب في الاول يجوز ان يقرأ غير منصوب باصهار
 اعني او على انه حال يعني من الله في الحمد لله باعتبار معنى
 المصولية او الفاعلية فيه اي الله سبحانه غير مودع اي
 غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه
 لانه في جميع الامور هو المرجع والمستعان والمودع ويجوز ان
 يقام مرفوعا اي هو غير مودع وعلى الثاني معناه ان الحمد
 غير متروك بل الاشتغال به دائر من غير انقطاع كما ان
 نعمه سبحانه وتعالى لا تنقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى
 عنه لانا الاتيان ضروري دائما ونصب غير مودع عاثر
 وعلى الثالث معناه ان الطعام غير متروك لان الحاجة

ليتم

اليه دايمة وجليلة ولا مستغنى عنه موكنة للجملة السابقة
والنصب والرفع في غيرهما ايحنا وقوله رينا روي
بالرفع والنصب والجرد والرفع على تقدير هورينا وانت
رينا اسم جردنا ودعانا او على انه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقم
عليه والنصب على انه منادى حذف منه حرف النفا
والخبر على انه بدل من الله انتهى قال ابن حجر والقول
بانه بدل عن الصيغة عنه واهل الفسك اذ صمغ عنه للحمد
كالا يخفى على من له ذوق وفيه انه تقدم وجردان صمغ
له تعالى ايحنا فهو مبني عليه فلا فسك حينئذ اصلا
والفوسب الخفي في اعراب قوله رينا حيث قال مستندا
خبره محذوف اي رينا ثم اعلم انه يجوز في نصبه على انه على
المدح والاختصاص واظهار اعني ايحنا خلافا لما اقتصر
على النفا قال ابن حجر ومع انه عليه الصلاة والسلام
كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقتضيت
وهديت واجيبت فلك الحمد على ما اعطيت وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم يخرج حتى يدعولهم
فدعا في منزل عبد الله بن بسر اللهم يارك لهم وارحمهم
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله افطر عندكم الصائمون
والا طعماكم الابرار وصلى عليكم اللائكة رواه ابو داود
وسماه اخر لينا فقال اللهم استغنى بشبابه فزيت
عليه ثانون سننهم يرشمة بيضارواه ابن السني وفي
خبر مرسل البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع
قوم كان اخرهم اكلاد روي ابن ماجه والبيهقي مرفوعا
اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يغترغ
فان ذلك يجمل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة

٥ حدثنا ابو بكر محمد بن ابيان بالصرف وعدمه
اي ابن دوير قيل هو ابو بكر البلخي مسلمي او كيع حدث
عن ابن عبيدة روي عنه البخاري مات في سنة اربع
واربعين ومائتين حدثنا وكيع عن هشام الدستواي
بفتح فسكون ففتح ممدودا في اخره يا النسبة عن يديل
بضم موحدة ففتح مهملتا ابن ميسرة العقيلي بالنصفية
عن عبد الله بن عبيد بن عمير بالنصفية بينهما
عن اوكثوم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل الطعام اللام للعهد الذهبي من قبيل ولقد
امر على الليم يسبني اى طعاما كما في نسخة في سنة او مع
سنة ويجوز ان يكون ظفا مستقرا اي كايها في سنة
من احكامه وفيه اشارة الى ان كثرة الطعام حياء كعنه اي
فاكله اي جاولم يذكر التسمية وشرع في الاكل اكل الطعام
المذكور بلقمتين وفي نسخة في لقتين والمال واحد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي
اي لو قال الاعلى بسم الله لكفكم اي الطعام ببركة
التسمية ويندرج في هذا الخطاب الاعلى ايضا وفي
بعض النسخ لكفانا والاول موافق لما في الاذكار قال
ميرك يحتمل ان تكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة
سجدة مع رواية ابو ايوب الانصاري كما تقدم في اول
الباب ويحتمل التمرد وهو الظاهر وكذا يحتمل ان تكون
عائشة رأت تلك المجلس يمينها قبل نزول الحجاب
او بعده من وراء الستة ويحتمل ان تكون الرواية المذكورة
من اسيل الصحابة وعلى هذا يحتمل انها سميت من جهة
من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر من جملة الحاضرين

في ذلك المجلس والله اعلم **حديثنا** حديثنا
النون ومحمد بن غيلان قال **حدثنا ابو اسامة**
عن زكريا بالقمر ومحمد بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي برقة
عن انس بن مالك قال قال الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ليرضى من العبد
اللام للجفاس والاستغراق ان ياكل اى بسبب ان ياكل او
لاجل ان ياكل او وقت ان ياكل او معقول به ليرضى اى يحب
ان ياكل الاكلة بفتح النون اى المرق من الاكل حتى يشبع
ويروى **يضم النون اى اللقمة** وهي ابلغ من بيان اهتمام
اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قولنا **ويشرب الشربة**
فانها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله **فيجده**
بالرفع في الاصول المعتمدة من نسخ الشمال اى هو اى
العبد يجده **عليه** على كل واحد من الاكلة والشربة
وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الاولى ايضا
فلا اشكال ثراو للتشريع وقد اغرب الخفي
حيث قال **لعل هذا شك** رادته قال **ويجده** بالنصب والرفع
والظاهر **من حيث العربية** هو الاول فتدبر
باب ما جاء في
قد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغريب
القدح بفتح القاف الذي يشرب به **حديثنا** من
السود البغدادي **حدثنا** **عن محمد بن**
عيسى بن ظهارة عن ثابت قال اخرج الينا انس بن
مالك قدح خشب بالاضافة اليانية واغرب
ابن حجر وقال **او معنى من مع انما واحد غليظا مضيبا**
حديث وفي الغريب باب مضيب مستدور بالاضافة

جمع مضيب وهي حديدة المربعة التي يضرب بها دها
بالنصب في جميع الاصول المعتمدة للشمال على انه صفة
القدح واغرب ابن حجر وجعل اصل الحديث يحرمها ثم
قال وفي نسخة غليظا مضيبا قال والاولى موافقة
لرواية جامع المؤلف وكلاهما جازي ثم قال واما يجمع
الثانية لان الحكم على المشار اليها كما سياحت بجميع
خصوصيات وجعل الثانية من قبيل جرح ضرب
او ضم من ان يلتبس على مثله لك القابل قلنت
ولعل القابل اراد به تقاربه لانه مماثل لمضيبه فانه
في الجملة يجمع ان يوصف الخشب بكونه غليظا مضيبا
لانه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في فتح
خشب بمعنى من ولا شك ان القدح ما اخذ من خشب مضيبا
وايضا فالمراد من وصف الغليظ ان يكون للقدح
لان الخشب فانه لا كلام فيه فالصواب ان ثبت
في الجامع غليظ مضيب ان يقرأ بالرفع على انه خبر لمبتدأ اخذ منه
اي وذلك القدح غليظ مضيب وعلى تقدير صحته
رواية الرفع لا يجعله اصلا بل يذكر رواية نفسه ذكر شارح
لهذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضيب كما روى
في شرح السنة وليس فيه نص على انه مرفوع او مجرور فينبغي
ان يجمع على الوجه الصحيح الا اذا ورد جها بالنقل المرفوع
فقال اي انس يا ثابت **هذا قدح رسول الله صلى**
الله عليه وسلم وفيه دليل على كمال بواضعه وترك تكلفه
قال ميرك وقد ثبت في الصحيح ان قدح النبي صلى الله
عليه وسلم الذي كان عند انس هو قدح جيد عريض طوله
اقصر من عرضه اتخذ من النضار يجمع النون وخفة المعجزة

ومعناه العود الخالص وقال بعض ارباب السيرة اصله
من النبع بفتح النون وسكون الموحدة وقيل انه كان من الاثر
يميل الى الصفرة وفي الصحيح ايضا انه قد ائتمنع فليس
بعضه ببعض بفضة فيحتمل ان الواصل هو النبي صلى الله عليه
وسلم وانسركلام القسطلاني يميل الى الاول حيث قال
هو الظاهر ويؤيده ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى
الله عليه وسلم قد ائتمنع فاتخذ مكان الشعب سلسلة
من فضة ثم قال ويحتمل ان يكون الواصل انسا ويؤيده
ما رواه البيهقي عن انس ولفظه فجعلت مكان الشعب
سلسلة انتهى والظاهر ان يجعل قوله فاتخذ على انه امر
بالاخذ على الاسناد المجازي ويجعل قوله فجعلت على
الاسناد المجازي الحقيقي فانفق الروايتان ويمكن ان يقال
فجعلت على صيغة المجهول معناه الى سلسلة او فجعلت
سلسلة اخرى او فاردت ان اجعل مكان الشعب سلسلة
من ذهب لما قد صح ايضا ان انس بن مالك اذا ما يجعل
مكان حلقة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلقة من
ذهب او فضة فمنهاه ابو طلحة زوج ام سليم والسدة
انس وقال لا تغير شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجا في الرواية عن انس انه قال لقد سقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح اكثر من كذا
وكذا قال ابن حجر فاشترى هذا القدح من ميراث النضر
ابن انس بن ثمانية الف وفي البخاري انه رآه باليمن
وشرب منه وروى احمد عن عامر لايته عن انس فيه
منية من فضة **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**
حدثنا ابن عمامة **حدثنا احمد بن سليمان**

وفي نسخة اخبرنا حميد وثابت عن انس قال لقد سقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر يقال
سقاءه واسقاءه بمعنى في الاصل ولكن جعلوا الخمر سقي وسقاء
زهم شرابا ظهورا واسقى لضده لاسقيناهم ما عندنا
انتهى وفيه مع جعل الخمر على ان قوله تعالى وان لو اسقوا
على الطريقة لاسقيناهم ما عندنا اي كثير الادلة فيه
على ان الاسقاء مستعمل في ضد الخمر بل يدل على المبالغة
في السقي كما هو مستفاد من زيادة التمر ولذا قال تعالى
واسقيناهم ما فراتنا وقال عز وجل نسقيكم مما في بطون
من البابين واكثر العر اعلى انه من الاسقاء وقد قال تعالى
في ضد الخمر وسقوا ماء حميمافقطع امعاءهم نعم
قد يستعمل الاسقاء المعان اخر على ما في القاموس ولعل انسا
عند عنه مع ان الابلغ في المقام ما يقيد بالمبالغة هو
الالباس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا القدح الظاهر ان المشار اليه القدح المذكور في الحديث
السابق اذ لم يثبت في الاحاديث الصحيحة نقد القدح
النبوي عند انس فالمراد به القدح الكاين من الخشب
الخليط بعد الصنع المضيق مجدي فالنضيب من
فعله صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الاشارة لانها
ترجع الى المذكور بجميع خصوصيات المذكورة ولا ينحصر
هنا كلام بين طرفيه تناف في المعنى وفي رواية مسلم
على ما في الشكاة بقدمي هذا **الشارح** اي من جنس ما يشرب
من جميع الاشربة **كله** تأكيد وابدل منه الاربعة المذكورة
بدل البعض من الكل اهتملنا بها ولكونها اشهر انواعه فقال
الماء وبداية لانه الاهم الانتم والنبيذ وهو ما يجعل

فيمنع ان او غيرهما من الحلويات كالزبيب والعسل والخلقة
والشعير على ما في النهاية ليجلو كان ينبغي له اول الليل
ويشربه اذا اصبح يومه ذلك والليل التي تجي والغد
الى العصر فان بقي شيء منه سقاه الحاد او امر به فصب
رواه مسلم وهذا التبعيد له نفع عظيم في زيادة القوة
ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تقيده الى الاسكار **والصل**
اي ما اذا الصلابة يحس ولا يشرب اللهم الا ان يقال
بالتغليب كذا ذكره لكن قال تعالى يخرج من بطونها

شراب واللبن باب
ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاغب الفاكهة هي التمار كلها وقيل بل ما عدا النمر
والرمان ولا قائل هذا كان نظره الى اختصاصها بالذكر
وعطفها على الفاكهة في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
وهو محتمل التخصيص قلنت الاصل في العطف
المخايمة لان التمر عند الامان واد هذا قول الامام
ابن حنيفة وقد قال صاحب المغرب ما يتفكر به
ما يتفكر به ولا يتفكر به كالطعام انتهى وكان حقه
ان يقول ولا يتفكر به لكن تركه للوصف والله اعلم
حدثنا اسمعيل بن موسى القزاز بفتح الفاء
والزاي منسوب الى قبيلة بني قزاعة **حدثنا ابراهيم**
ابن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل التفاح بكسر القاف
ويخمر وتشديد المثلثة مدودا بالربط مصحوبا
معدودة ورد في الصحيح انه كان ياكل الربط بالفتا
والعرق بينهما ان المقدم اصل في المأكول كالخبز

والموخر كالا دام وقد اخرج الطبراني بسند ضعيف ان
عبد الله بن جعفر قال رايت في عيين النبي صلى الله عليه وسلم
فتاونه سماه وطبا وباكل من ذامرة ومن ذامرة انتهى
وهو محمول على تبدل ما في يديه ليل يلزم الاكل بالشمال
قال النووي فيه جواز اكل الطعامين معا والتوسع في
الاطعمة والاختلاف بين العلماء في جواز وما نقل عن بعض
السلف من الخلاف هذا محمول على كراهة اعتياد هذا التوسع
والتردد والاكثر منه لغير مصلحة ومسه وقال القرطبي
يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعات صفات الأطعمة
وطبايها واستعمالها في الوجه اللائق بها على قاعدة
الطب لان في الربح حرارة وفي الفتا برودة فاذا اكل
لعتلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية من الفوائد
اكل هذا المركب المعتدل بتدليل المزاج وتنسجين البدن
كما اخرج ابن ماجه من حديث عائشة انها قالت ارادت
اي ان تقالجني للسمن لتدخلني فلي النبي صلى الله عليه وسلم
فما استقام لفتا ذلك حتى اكلت الربط بالفتا فصمت
كاحسن السمن وفي رواية للنسائي التمر بالفتا ومن جملة
ما جمع بين الشيئين ما اخرج ابو داود وابن ماجه في
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مناله زبدا
ومر او كان يحسب الزبد والتمر **حدثنا عبد بن**
عبد الله الخزاز بضم اوله الباء بفتح الموحدة وكسرهما
حدثنا مصوية بن هشام عن سفوان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان ياكل البطيخ بالربط وقد اخرج ابو نعيم
في كتاب الطب له بسند فيه ضعف عن انس انه

صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب يمينه والبطيخ بشماله
فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة إليه ذكره العسقلاني
وفي رواية للترمذي والبيهقي على ما في الجامع الصغير للسيوطي
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول
يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وفي القاموس البطيخ
كسكين البطيخ واختلاف في المراد بالبطيخ فقل هو الأصفر
المعبر عنه في الرواية الثانية بالخزيز وقل هو الأخضر وهو
الأظفر لأنه رطب بارد ويغاد حرارة الرطب مع أنه لا منع من الجمع
بأنه فقل هذا مرة وقل هذا أخرى وقد قال الشيخ
شمس الدين الدمشقي روى أبو داود والترمذي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول
يدفع حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وفي البطيخ عند
الحديث لا يجمع هاهنا شي غيره هذا الحديث والمعاد به
الأخضر وهو بارد رطب فيه حلا وهو أسرع اخذرا عن
المدة من القضا والخيار انتهى **حدثنا إبراهيم بن**
يعقوب حدثنا وهب بن جبرير يفتح فسكرو حدثنا أبي
أي جبرير قال سمعت حميد بن أبي التميمي يقول أي حميد
قال وهب أو سمعت حميد يقول وهب **أوقال**
جبرير حدثني حميد قال وهب والمقصود غاية الاحتياط
في عبارة الرواية والافترقة السماع والقول واحدة عند
المحدثين في أصول اصطلاحاتهم **وكان** أو حميد **صديقا**
له أي لوهب أو بالمعكس والمجدة كالية معترضة وهو
بالتحفيف بمعنى الجيب المصادق في المصافات وفي
نسخة تكسر المصاد وتشد يد الالاي كثيرة الصدق وحيفيد
قوله له أصلا مية له اللهم إلا أن يقال المعنى وكان حميد مصدقا

لوهب في روايته عن أنس بن مالك قال رآيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخزيز والرطب بكسر الخاء المجمة
وسكون الراء وكسر الموحدة وفي آخرها زاي وهو البطيخ
بالفارسية على ما في النهاية والظاهر أنه معرب للخزيزه
وهي بفتح الخاء والياء وفي آخرها هاء وهو الأصفر فجلد
على نوع منه لم يتم نفعه فان فيه برودة بعد لقا الرطب
فاندفع قول من زعم أن الأخضر محققا بأن الأصفر فيه
حرارة على أن الأصفر بالنسبة للرطب برودة وإن كان فيه
لخلاوته طرف حرارة فقد روى الطيالسي عن جابر
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الخزيز بالرطب ويقول
ها اطييان وهو لا ينافي ما رواه أحمد أنه صلى الله عليه وسلم
سمى اللبن بالتمر اطييين **حدثنا محمد بن يحيى حدثنا**
أبو عبد العزيز الرضائي نسبة إلى الرضلة وهي مواضع
أشهرها بطن الشام كان في القاموس **حدثنا** وفي نسخة أبلانا
عبد الله بن يزيد بن الصلت يفتح فسكون عن محمد بن
اسحق عن يزيد بن زمران يفتح التمر عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ
بالرطب أراد المستفهم أن له طرا كثيرة عن عائشة وكذا
عن غيره فقد رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد
والطبراني عن عبد الله بن جعفر وكذا أبو داود والبيهقي
عن عائشة هذا وروى الحاكم عن أنس كان يأكل الرطب
ويلقي النوى على الطبق ولعل الطبق غير طبق الرطب
والأنفق روى الشيخان عن علي رضي الله عنه أنه صلى
الله عليه وسلم لم يني أن تلقى النواة على الطبق الذي
يؤكل منه الرطب أو التمر على أنه يمكن عمله على بيان

الجواز والاختصاص فإنه لا يستفاد منه شيء بخلاف غيره وأما
 حديث العنب دود ويعني ثنتين ثنتين والتريك
 بك يعني واحدة واحدة فهو مشهور بين العجم لأصله ذكره
 شيخ مشايخنا السخاوي وعنه من المحدثين وروى
 الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يأكل العنب خرطاً يقال خرط العنقود واختار طه
 إذا وضع في فيه ثم يأخذ حبة ويخرج عروجه عارياً منه كذا
 في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابه
 هذا خال عن الموضوع فلا يعارضه ما ذكره ابن حجر من قوله
 وفي الفيلاقيات عن ابن عباس رآته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأكل العنب خرطاً في رواية بالصاد بدل الطاء
 لكن قال المصنف لأصل هذا الحديث انتهى مع أنه يمكن
 الجمع بأن يقال لأصل السند الذي هو في الفيلاقيات
 وأما الحديث انتهى عن الجمع بين الترتين فهو صحيح وذكرناه
 مشروهاً في كتاب الشكاة ثم أعرب ابن حجر حيث ذكره
 هذا الباب الموضوع للفاكحة أنه روى أبو داود في سننه
 عن عائشة أقرطام الكلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه بصل انتهى وقد شرحناه في شرح كتاب الشكاة
 في باب المناسب له **حدثنا قتيبة بن سعد عن مالك**
ابن أنس إشارة إلى تخويل السند وقد أكره بالواو والمطاففة
 حيث قال **حدثنا السمق بن موسى حدثنا معن**
بفتح فسكون حدثنا مالك عن سهل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة قال كان الناس وهوام من الصحابة
 كما لا يخفى إذا رآوا أول الثمر أي بالكورة كذا فأكفته جاؤا به
 أو بأول الثمر وبالالتعمدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أشار إليه بذلك على أنفسهم جباله وتطعيم الجبال به وطلباً
 للبركة فيما جدد الله عليهم من نعمة بركة وجوده وطلباً لمزيد
 استدراجه حسانه وكرمه وجوده ويروى أنه أول الناس ما سبق
 إليهم من رزق ربهم وينبغي أن يكون خلفاً من الأولياء والعلماء
 لذلك **فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
أي مستقبل للنعمة المجددة بالتضرع والمسالمة والتوجه
والإقدام التام إلى المنعم الحقيقي طلباً لمزيد النعم على وجه
بعض الخاص والعام اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في
مدننا أي عموماً شاملاً لأهلها وثمارها وسائر منافعها
وبارك لنا في صاعنا أي خصوصاً وكذا قوله **وفي مدنا**
 والمراد به الطعام الذي يكال بالصيكان والامداد فيكون
 دعاء للم ببركة في أحوالهم في عموم أوقاتهم إشارة إلى أنها الأصل
 في أمورهم فاشتمل المعينة على أمورهم مادهم وإنما قدم الثمار
 لأن المقام كان مستنداً لغيره ثم ذكر الصاع والمداهمة ما لا شأنهما
 والصاع مكيال يسع أربعة أمداد بالاتفاق ويختلف
 في مقدار المد فقيل هو رطل وثلاث أراق وهو قول
 الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وهو قول
 أبي حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أراطال
 وثلاث على القول الأول وثمانية أراطال على القول
 الثاني وإدلة كل واحد مذكورة في الكتب البسيطة وثمره
 الخلاف تظهر في نحو صدقة الفطر وقد ضيع أهل المدينة
 صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدته الذي كان في زمنه
 والله ولي دينه ثم ينبغي لكل أخذ بالكورة أن يدعو بهذا الدعاء
 الذي بناه **القاضي عياض** البركة تكون بمعنى النماء والزيادة
 وتكون بمعنى الثبات واللدوم ويحتمل أن تكون البركة المذكورة

في الحديث دينية وهو ما يتعلق بمن المقادير من حقوق
الله تعالى في الزكاة والكفارات فيكون بمعنى الثبات
والمعاني كما يحكم ببقا الشريعة وبالحقا ويحتمل
ان تكون دينية من تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي منه
في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها او يرجع البركة الى
التصرف بها في التجارات وارباعها او الى كثرة ما يكال
بها من غلاتها ونمارها او ترجع الى الزيادة فيما يكال بها
لانتفاع عبيثهم وكثرة بعد ضيقه لافتح الله عليهم ووسع
من فضله لهم وملكهم من بلاد الخطب والريف بالشارع
والسراة ومصره وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وانتفع
عبيثهم وصارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد مدهم
ومنازلها ستميا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم موثين
او مرق ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعا النبي صلى الله
عليه وسلم وقبوله واختيار الامام المؤوي من تلك
التوجيهات البركة في نفس مكيل المدينة يكفي المدينين
لمن لا يكفي في غيرها كانقده وقال القرطبي اذا وجدت
البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم
دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطيبي لم يظهر
ان قوله او انتفاع عبيثهم الاخره لانه صلى الله عليه وسلم
قال **اللهم ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك**
والنبي عبدك ونبيك ولم يقل في وصفه خليلك او
حبيبك توافقا للرب او تادبا مع جده وان دعاه
ملكته واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاه
اي به كافي لنسخة ملكته ودعا ابراهيم عليه السلام
هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم

من الثمرات لعلمهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات
بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلمهم يشكرون
النفعة في ان يرزقوا انواع الثمرات حاضرة في واديها
ليس فيها جمر ولا شجر ولا ما ولا جرم لان الله عز وجل
اجاب دعوته وجعله كما اخبر عنه بقوله اولم يروا ان
جعلنا حرمنا اما يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن
الزهر لا يعلمون ولم يرو ان دعا حبيب الله صلى
الله عليه وسلم استجيب لها وضايف خيرها بما جلب
اليها في زمن الخلفاء الراشدين رحوان الله عليهم اجمعين
من مشارق الارض ومفاريها ككثرة كسرى وقبصر
وخافان ملايحي ولا يجره وفي اخر الامر يزر الدين اليها
من اقصى الارض وشاسع البلاد كما تار الرحمة الى حجرها
على ما ورد به الخبر وهذا معنى قوله **ومثله**
والصحيح ان مثل ما غاثك من اعلم ان الخليل بمعنى الفاعل
وهو مشتق من خلعة بضم الخاء وهي الصداقة والمجبة التي تخللت
القلب وتمكنت في فلاله وهذا صحيح بالنسبة الى قلب
ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله
تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اي سالم عن مجبة ما سواه
وقيل هو مشتق من الخلعة بالفتح وهي الحاجة سمي بذلك
لانقطاعه الى ربه واظهار حاجته اليها اليه واعتماده عليها
عليه وتسليمه لربه حتى قال حين القاية في النار لخير مثل
حيث قال له الاك حاجة اما اليك فلا قال فاسئل
ربك قال كفي علمه بالحال عن السؤال بالمقار وانما يذكر
صلى الله عليه وسلم الخلعة لنفسه مع انه ايضا خليل الله
على ما نص عليه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع

بل هو ارفع من الخليل فانه خص بمقام المحبوبة التي هي ارفع
من الخليل فانه خص من مقام الخليل لانه صلى الله عليه وسلم
في مقام الدعاء اللائق به التواضع والانكسار لا التمجيد والافتخار
وايضا راعى الادب مع جده صلى الله عليه وسلم على انه اشار
الى عمه عنه بقوله ومثله معه **قال** اي ابو هريرة
نريد عواصف وليد اي ابي تصغير بزيادة **فيمنطية ذلك**
الشعر وفي نسخة وليد بالتصغير اشارة الى اختيار الاصغر
فلا يصغر لزيادة المبالغة لكن المصغر هو الاول بدون
له **قال** ميرك مشاهد كذا هو في رواية هذا الكتاب
ومثله في رواية مسلم وفي رواية له فيمنطية اصغر من
يحضر من الولدان وفي اخرى سلم ايضا ثم يد عواصف
وليده فيمنطية فخل بعضهم الروايتين المطلقتين المتقدمتين
على هذه الرواية المقيمة كأنفقور في الاصول من قاعدة
حمل المطلق على المقيّد ومنهم من اول الرواية المقيمة
بان قوله اصغر وليد يعني من المومنين وليس المراد من
اهل بيته انتهى والظاهر انه ما كان يعني في انه فيمنطية
لاصغر وله من اهل بيته او من يقوم وانما كان يجب ما اتفق
له من حضور ابي صغير ظهر نفسه ولم يكن هناك احد
من الصغار ربما يخص احد من صغار اهل البيت لقوله
وقرأبتهم وامام وجود صغير اخر فلا يتصور انما واحد
من اولاده على اولادنا ير العجايب تكلم كما هو المعلوم
من كبره اخلاقه وحسن ادايه ثم يخص الصغار بياكورة
الثمار المناسبة الواضحة بينهما من حدان عمدهما بالاباء
ولان الصغير ارفع فيه واكثر طلبا واشد حرصا وتعلقا
مع ما في ايشان على الغير من نعم الشرح الموجب لتناوله

وكثرة الشهوة المقتضية لدوقه حتى ان النفوس الرزكية
لا تترك الى تناول شيء من الباكورة الا بعد ان تم وجوده وتقد
كل واحد على الكلد وفيه بيان حسن عذريته وكما شفقتة
درجته وملاطفته مع الكبير والصغير وتزويد كل واحد
في مقامه ومرتبته اللائقة به **ق** حدثنا محمد بن حميد
الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار عن محمد بن اسحق عن ابي عبد الله
عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع
بضم الراء فتح الموحدة وتشد يد التثمانية المكسورة
على صيغة التصغير بنت **ممود** يتشد يد الواد وفتحها
على الاسمر وجزم الرقشي انه بالاسمر كذا انقله ميرك عن
الحافظ ابن حجر العسقلاني واغرب **ب** شيخنا ابن حجر
وتبع الوقشي في اقتضائه على الكسر **ابن عفر** وهو الذي
قتل ابا جهل وعفرا مده وابوه الحارث **قالت** اي بنت
ممود **بغثي معاذ** اي ابن عفر كما في نسخة وهو عمها
وهو المشارك لآخيه في قتل ابي جهل ببدر وتم امر قتله
على يد ابن مسعود بان حرر اسده وهو مجروح مطروح بتكلم
بقتاع الباء للتعدية مع ارادة المصاحبة وهو بكسر
القاف الطبق الذي يوكل فيه وقيل الذي يهدى عليه ومن
في قوله **من رطب** للتبخيص اي بقتاع فيه بعض رطب
وعليه اي وعلى القناع او الرطب **احمر** بفتح الهمزة
وسكون الجيم وراه منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم
وقيل يتثليث اوله وفي اخره واوكاد جمع دلو واد
وهو التصغير من كل شيء حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد
هنا القثا كما هو مبين من البيانية واغرب الخنثي حيث
قال هو صغار القثا وقيل الرمان واصله احمر

فان العرب اجمعت فعلا على ان يقل كسر وسواكسر وكلب
 والكلب اي صفار من قشا بكسر اوله ويضم زغب يضم
 الذي وسكون الغين المعجمة جمع الازغب من الزغب بالفتح
 وهو صفار الرين اول ما طلع شبه به ما على القش
 من الزغب على ما في النهاية وروي زغب مرفوعا على انه
 صفة لجر ويجر ورا على انه صفة قشا والاول اظهر
 ويؤيده ما سياتي من قوله واجر زغب وفي نسخة اخرى
 بمدا لفرق وفتح الحاء المعجمة اي وعلى قناع الرطب قناع اخر
 من قشا وزغب وحسين بن سعيد جرز زغب وكان صلى
 الله عليه وسلم يحب القشاي وحمه او مع الرطب وهو الظاهر
 المؤيد لما سبق من جملة صلى الله عليه وسلم بينهما فان قيل
 به البيا للتعدي اي جبهة صلى الله عليه وسلم
 بالقناع المذكور وفي نسخة بها اي بالاشيا المذكورة وعنده
 بالواو المحال حلية يضم فكسر فتشديد تحتية
 جمع حلي يضم اوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى واتخذ
 قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المتواتر يضم الحاء
 وكذا يكسر ما على الاتباع وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف
 تحتية على وزن حية ومنه قوله تعالى فتخرجون منه
 حلية تلبسونها انتفا حلية وهو الاظهر لوجود التاء
 واختاره الخنفر وقال في الغريب الحلي على قول جمع
 كند في جمع ثوب وهي مما يتحلى به المرأة من ذهب او فضة
 انتهى واما وجه الحلية يضم الحاء كسر اللام وتشديد
 الياء مع تاء التانيث على ما روي في هذا المقام فلا وجه له
 الا اذا جوز الحاق التاء بالجمع انتهى وفي القاموس الحلي
 بالفتح ما يزين به من مصنوع المعدنيات او المجازاة جمعه

حلو كدلى او هو جمع والواحد حلية كحلية والحلية بالسر
 الحلي والجمع حلو وحلي انتهى ولعله يعرف ما في كلام ابن حجر
 حيث قال حلية بكسر او فتح فسكون فتخفيف وبكسر
 فسكون فتشديد انتهى اما قوله حلية بفتح اوله فلا يخفى
 انه مخالف للرواية والدراية فان السواد في هذا المقام
 هو معنى الجمع او الجنس لا الوحدة واما قوله بكسر فسكون
 فتشديد فلا شك انه خطأ من الكتاب او سهو قلم من
 صاحب الكتاب والله اعلم وقد للت تحقيق ومدح قولها
 محتمل ان يكونا للحلية او حال منها وقوله قدمت اليه
 بكسر اللام من القدوم وهو المود من السفر فلا سناد فيه مجازي
 اعم وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية من اليمن
 بله مشهور فلا يده منها اي من الحلية فاعطانيه اي ملاه
 يده وقية دليل على كمال كرمه ومروته صلى الله عليه وسلم
 ورعايته المناسبة التامة فان المرأة احق ما يترين به
 ٥ حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
 ابنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل
 بفتح فكسر وفي نسخة اخر على نقد ير هو الراعي الى عقيل
 عن الربيع بن ميمون بن عمار قال كنت اتي النبي
 صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر بالجدر
 زغب فلما كان ملاك حلي يضم فكسر فتشديد تحتية وفي نسخة
 بفتح فسكون فتخفيف تحتية واما قول الخنفر يضم الحاء وسكون
 اللام فتخفيف الباء فلا وجه له لا رواية ولا دراية
 او كانت ذهبا والسكر من الاطراف عن الربيع او ممن دونه والله تعالى
 اعلم به **باب** في صفة
 شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما كان يشربه



مطلق
 صفة شراب

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في الخبر حديث ابن ابي عمير
حديثا سفيانا اي ابن عبيدة كاسياني عن عمر عن
 الزهري عن **عروة** اي ابن الزبير عن عائشة **قالت** كان احب
 الشراب بالرفع علوانه اسم كان وقوله **الى رسول الله**
صلى الله عليه وسلم متعلق بلحب وخبر كان المخلوط البارد
 وقيل بالعكس وهو الماء العذب لما روى ابو داود انه
 صلى الله عليه وسلم كان يستقذبه كد من بيوت السفينة
 وهو بجم السمن الممثلة وسكون القاف عين بينهما وبين
 المدنية يومان وفيه خلاف ذكرناه في شرح المشكاة قال
 ابن بطال واستغذاب الماء كاسياني في الزهد ولا يدخل في السوف
 المذكور بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه مالك لما فيه
 من السرف وقد شرب الصالحون الماء المخلوط بطلبه وليس
 في شربه الماء المالح فضيلة وقد اشار اليه سبحانه بقوله وما
 يستوي البحران هذا عذب فرات سابع شرابه وهذا ملح
 اجح وهو ضرب من اللوم والكاثر والفرات الذي
 يكسر العطش والسابع الذي يسهل الخدار والاجاج الذي
 يحرق طلوحة وكان السيد ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره
 يقول اذا شربت الماء المخلوط احمد زكي من وسط قلبي
 وقيل يحتمل انه اراد الماء الممزوج بالمسل فان صلى الله عليه
 وسلم لم ير السكر على ان ما في المسل من الشفا كما قال تعالى
 شفا للناس مع نظر الاعتبار انه يخرج من بطونها شراب
 مختلف الوانه قال ابن القيم فيه من حفظ الصحة
 ما لا يمدى له فائدة الا فاضل الاطباء انه شرب المسل
 ولحقه على الريق يزيل البلغم ويسهل خلة المعدة ويجلو
 لزوجتها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعته الـ

ويشبع السدد والماء البارد رطب يقع الحرارة ويحفظ البدن
 وقيل يحتمل انه اراد الماء المنفوخ فيه عراو زبيب على
 ما سبق في باب النبيذ وقال بعضهم كان يشرب اللبن
 خالصا ناعا وبالماء البارد افرى لان اللبن عند الحلب يكون
 حارا وتلك البلاد هارة غالبا فكان يكسر حرم بالماء البارد
 فقدر ويـ البخاري انه صلى الله عليه وسلم دخل
 على انصاري في حايطة له بجوار الما فقال له ان كان عندك
 بات في مثل اى قرية خلقة ولا كرها فانطلق للمريش
 فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب
 صلى الله عليه وسلم وحاصل عنوان الباب ان
 المخلوط البارد احب الشراب اليه وهو معروف بشفاء الماء
 القراح والمخلوط بالخلاد واللبن الخالص والمخلوط البارد
 فلا يبرد عليه ما سيرد الله كان يقول في اللبن زد ناسه
 وفي غيره اطعمه خيرا منه مع ان المراد من غيره هو الطعام
 لا الشراب فيرفع الاشكال من اصله **حديثا**
احمد بن منيع اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم انبانا وفي
 نسخة حديثا في اخرى اخبرنا علي بن يزيد روى اي ابن
 جعفر عن عمر هو هو عمر المذكور هو ابن ابي حمزة عن
 ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 منيرة ناكيدنا جميعا للقطف بقوله وقاله بن الوليد
 علي ميمونة اي امر المؤمنين فجاءتنا بافا من لبن فشرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منه بعض
 ما فيه وانا على عبيته اي مستقل مستول عليهما سبقي
 بها وخالد غنمنا له اي متأخر امتي لوزعنها لتأخره وهذا
 اظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفته بقلبي في حقه وبمن

في خالده لست على انه كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالده وهو محتمل لصفه وقد استبعد في مقدمه الخاطه
 ويحتمل ان التخالف مجرد التقف في العبارة بها بمعنى
 واحد وهو مجرد الحضور عند انتهى للطبي كلام مبسوط
 بيناه في شرح الشكاة **فقال** **لي** بفتح اليا ويسكن
الشربة لك اي لانه صاحب اليمين وقد ورد اليمين
 فلا يمين رواه مالك واحد واحكام السنن الستة
 عن انس ويستفاد منه تقديم اليمين نذبا ولو صغيرا
 مفضولا ولذا قيل **فان شئت انزل بها خالدا** اي مراعاة
 للاكبر او الافضل وفي نسبة المشية تطيب ظاهر وتبسيه
 بنبيه على ان الاثارة اولى له واغرب **ابن حجر** حيث قال
 نعم قد يشكل على ذلك قول **ابن جرير** في الاثارة بالقرب
 وقد يجاب بان محل الكراهة حيث ان من ليس اولى
 منه به لك والا كاهنا وكتفد بع غير الافقه مثلا الافقه
 في الامامة فلا كراهة انتهى وجه الغرابة انه اذا قدم
 من هو اولى منه في الامامة وغيره الا يسمى اثارا وانما الاثارة
 اذا كان متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو اولى من غيره
 في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
 ولو كان لهم خصامة وقد بسطنا هذا البحث مع حديث
 ابى بكر رضي الله عنه والاعراب في شرح الشكاة فقلنت
ما كتب **ابن جرير** بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأكيد
 التثنية كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم اولا يبينى
 ولا يستقيم معنى ان اختار **علي** **سورة** بضم فسكون هـ
 ويؤثر اي ما بقي منك **اهدا** اي غيري يفوز به وروى
 ما كنت لا وتر بفضل منك اهدا وفي النهاية ومنه حديث

الفضل ليلة اخر والا فان عباس اذا اطلق عمدا الله فالمراد
 ابن مسعود واذا اطلق الحسن فهو البصري وقال بعض الشراح
 اي سورة احد على حذف مصناف وهو تقدير حسن لان شرف
 بانه منع الاثارة لا يجوز عن سورة صلى الله عليه وسلم
 ويقع له سورة غيره لان من المعلوم ان خالدا ما كان يشرب
 سورة كد مع افادة انه لو فرض فراغ اللبن بطرب خالدا
 لكان الامتناع من الاثارة اولى للمحرمان الكلي لكن **عقل**
 ابن عباس عن ان سورة صلى الله عليه وسلم مع بقا سورة
 خالدا افضل فكان الاثارة موجبا للاكل فان سورة المؤمن
 شفاؤه لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يشرب ماء
 زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من
 البيت فان ما السقاية استعمله الا يادى فقال صلى
 الله عليه وسلم انما اريد بركة ايدى الموتين او ما هذا
 معناه وفي الجامع الصغير انه صلى الله عليه وسلم كان
 يبعث الى المظاهرة المسقايات فينوي بالماء فيشربه
 ويبرج بركة ايدى المسلمين رواه الطبراني وابو نعيم في الخلية
 عن ابن عمر وقد اطال ابن جرير الرد على قائل المضاف
 ونسب قوله الى الركاكة وغيرها مما يتعجب منه صاحب
 الانصاف **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من**
اطعم الله طعاما فليقل اي نذبا بعد اكله والحمد عليه
 واما قول ابن جرير فليقل حال الاكل فان اخذه الى
 ما بعده فالاولى ان يكون بعد الحمد كما هو ظاهر فليس بظاهر
 لان قال الاكل لا يقال اطعمنا خيرا منه او زنا منه كما هو ظاهر
 اللهم بارك لنا اي معشر المسلمين ارجلعة الاكلين
 فيه والظاهر انه ياتي بهذا اللفظ وان كان وحده

رعاية للفظ الوارد وملاحظة لعموم الاخوان فانه ورد
 لا يوم من اهدكم حتى يجب لاحيه ما يجب لنفسه والطمعنا
 خيرا منه اي من الطعام الذي اكلناه ومن سقاها الله
 لبننا اي خالصا او ممزوجا بما به وغيره فليقل اللهم بارك
 لنا فيه وزدنا منه اي من جنس اللبن الذي شربنا منه
 وفيه انه لا غير في اللبن بالنسبة لكل احد واثار المصنف
 الى دليله بقوله **قال** اي ابن عباس **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ليس شئ يجزئ بمزة في
اخره من الاجزاء الا لبن ولا يفي ولا يقوم شئ مكان الطعام
والشراب اي مقامهما غير اللبن منصوب على الاستفهام
 ويجوز ان يكون مفعلا على البدل واعزب من نزل من
 الشراع في انه هل يلحق باعد اللبن من الاشربة به او
 بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل ادنى
 تأمل في المبني والمعنى **قال ابو عيسى** اي المؤلف
 بعد رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهما من الحديث
 الاول **هكذا** اي مثل ما سبق في ايراد الاسناد **روي**
سفيان بن عيينة هذا الحديث يعني الاول عن محمد
 عن الزهري عن عروة عن عائشة اي متصلا كما ذكرناه
 يعني وله اسناد اخر وهو المعنى بقوله **ورواه عبد الله**
ابن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد اي وكثير
 من الرواة عن محمد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
رسلا اي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط
 عروة فان الزهري احد الفقهاء المحدثين والعلماء
 الاعلام من التابعين مع سهل بن سعد وانشأه مالك
 وابا الطفيلا وغيره وروي عنه خلق كثير ولذا قال

ولم يذكره اي ابن المبارك والاكثر وفيه اي في اسناد
 هذا الحديث عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس
 وغير واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم **رسلا**
 اي فيكون ابن عيينة منفردا من بين الرواة في اسناده
 موصولا وهذا معنى قوله **قال ابو عيسى** وانما اسناده ابن عيينة
 من بين الناس اي باسناد متصل فيكون حديثه غريبا
 اسنادا او الغرابية لانتفاء في الصحة والحسن كما هو معتبر
 في محله فاحصل ان سند الارسل اجمع من سند الاتصال
 كما صرح المصنف به في جامعه وقال والصحيح ما روى
 عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم **رسلا** انتهى
 وهو لا يخفى ان مذهبا ومذهب الجمهور ان الرسل حجة
 وكذلك عند الشافعي اذا اعتقد بمقتضى ذلك قال ابن حجر
 بين هذا الحديث روى مسندا ومرسلا ولم يبين حكم ذلك
 لشهرته وهوان الحكم للاسناد وان كثرت رواية الارسل
 لان مع الرسل زيادة علم قال المصنف وهو حديث حسن
 انتهى وميمونة اي المذكورة في الحديث الثاني **بمن**
الحارث اي المملكية العامرية زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم يقال ان اسمها كان برة فسموها
 النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت معوذ بن عمرو
 الشقفي الجاهلية ففارقها فزوجها ابو درهم
 وتوفي عنها فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي
 القعدة سنة سبع في عمره القضا بسوف على عشرة اميال
 من مكة وقد رآه تعالى انها كانت في المكان الذي تزوجها
 وبني لها فيه سنتا هدى وسنتين وصلى عليها ابن عباس
 ودفنت فيه وهو موضع بين التميم والوادي في طريق

المدينة وبنى على قبرها مسجد بنار وبنيرك وهي اخت
 ام الفضل امرأة العباس واخت اسماء بنت عميس وهي اخر
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم
 عبد الله بن العباس وقوله **هي خالة خالد بن الوليد**
وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم بيان
 وجدها على ميمونة وزيد بن يزيد استطاد او اختلف
 الناس في رواية هذا الحديث اي الحديث الثاني عن علي
 ابن يزيد عن جدها ان بضم الجيم وسكون الدال المهملة
 فزوى بعضهم اي بعض الحديثين عن علي بن يزيد عن عمر
 ابن ابي حرملة كما سبق في الاسناد وروى شعبته اي من
 بين الحديثين عن علي بن زيد فقال اي فقال شعبته
 في اسناده بعد قوله عن علي عن عمر بن حرملة والصحيح
 عن عمر بن ابي حرملة اي الصحة في موضعين
 على ما ذكره البيهقي الاول عمر بلا واد والناسي ابي حرملة
 على الكسبة لا بالانفتاح على العلمية وانما انقاد هذا البيان مع
 استفادته من ايراد اسناده لبيان المراد بالبرج ولما
 الاختلاف بالتصحيح **باب**
ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في صفة شرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشرب بثلاث اوله مع حذره
 بمعنى التشرب على ما ذكره البيهقي في التاج وهو المراد هنا
 وقد قرئ قوله تعالى فتشاربون شرب الخمر بالحوكات
 الثلاث لكن السر شاذ وهو في معنى التهييب اشهر
 كقوله تعالى لها يشرب ولكم شرب يوم معلوم فالسر
 بمعنى المشروب وكذا المنيخ والضم ينال على ان المصدر

بمعنى المنيخ وهذا المعنى ايضا يحتمل ان يكون مراد هنا
 واما نقل ابن حجر تبعا للحنفى ان الشرب بالفتح جمع شارب
 كعجب جمع صاحب على تقدير صحة وروده فلا مناسبة
 له بالباب والله اعلم بالصواب **باب**
الحديثين في شربنا هاشم بضم هاء وفتح شين مع وسكون
تحتية مصنف هشام ابن ابي نافع في نسخة اخبرنا عام الاحول
ومعيرة بضم فكسر هاء ابن مقسم الضبي مولا هم الكوفي
 الفقيه الضرير ابو هشام ثقة متقن الا انه يدرس ولا سيما
 عن ابراهيم مات سنة ثلث وثلثين ومائة ذكره ميرك
 عن الشعبي بفتح فسكون تابعي مشهور عن ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم شرب قيلة من حجة الوداع
 من زمزم وهي بئر معدوفة بمكة سميت بها الكثرة ما فيها
 ويقال ما زمزم وزمزم وقيل هو اسم علم لها كذا في
 النهاية وهو قاييم وفي رواية الشيخين قال اتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو
 قاييم قال ميرك وفي رواية ابن ماجه قال عامر فذكرت
 ذلك لعكرمة فحلف انه ما كان حينئذ الا الجاوع عند
 ابي داود من دهر اخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم طاف على بعيه ثم اناخه بعد فراغه
 من الطواف فصلى ركعتين فلعق شربه من زمزم حينئذ
 قبل ان يعود الى بعيه ويخرج الى الصفا وهذا هو الذي
 يقيم المصير اليه لان عمدة عكرمة في كونه شربه قايما
 انما هو ثبت انه صلى الله عليه وسلم طاف على بعيه وسمى
 كذلك لئلا يدعى من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد
 ثبت انه صلاها على الارض فما المانع من كونه شرب

من زمزم وهو قائم كاحفظه الشعبي كذا حققه المسقلاي
وهو جمع هيد لا غير عليه وما وقع في حديث جابر في سياق
جمع النبي صلى الله عليه وسلم انه استقي بعد طواف الافاضة
عند تمام المناسك لا ينبغي هذا التأويل ولا يمتنع الى حمل قول
الشعبي وهو قائم على انه راكب لان الركب سيرة بالقائم
من حيث كونه سائرا غاية ما في الباب انه يلزم من هذا
الوجه الذي ذكره المسقلاي ادعاء كون الشرب من زمزم
وقع في الحج مرتين ولا بعد في ذلك والله اعلم ثم اعلم
انه صرح في بعض الأحاديث بأنه شرب قائما وفي صحيح مسلم
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما
بل في رواية مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يشرب من احدكم قائما فمن شرب فليستقي
والتوفيق بينهما العلم النبي صلى الله عليه وسلم ان النهي محمول
على التنزيه وشربه قائما البيان الجواز ومن رخص في الشرب
قائما على وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم
وقال الشيخ محيي السنة واما النهي فنهى ادب وارفاق
ليكون تناول على سكون ولها نية فيكون ابعد من الفساد
وقال الشيخ محمد الدين الفيزي زابادي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرب غالباً قاعدا وقد شرب
مرة قائما ببيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان
لعذر وله افعال اكثر العمل لا ينبغي ان يشرب قائما وقال
النووي واما من زعم النسخ او الضعف فقد غلط غلطا
فلما وكيف يحتمل الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت
التاريخ وانى له بذلك او الى القول بالضعف مع صحة
الكلام واما قوله فليستقي فمحمول على الاستحباب

فان الامر اذا انفرد رجله على الوجوب حمل على الاستحباب
والله اعلم بالصواب **أقول** ويمكن ان يكون
القيام مختصا بما زمزم ويفضل ما لا الوضوء على ما وقع في
صحيح مسلم البخاري عن علي كرم الله وجهه شرب قائما
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتوني
فعلت وسياق في الاصل ايضا ونكتة التخصيص
في ما ذكره زمزم هي الاشارة الى استحباب التفضل من ما يشرب
وفي فضل الوضوء هي الاشارة الى وصول بركته الى جميع الاعضاء
فرايت بعضهم صرح بأنه ليس الشرب من زمزم قائما
اتباعا لصلوات الله عليه وسلم قلتم **ويرويه**
حديث علي المتقدم حيث يتبعه صلى الله عليه وسلم
في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم غيبه عن الشرب
قائما وانزع ابن حجر علالا يلحقه **حديثا قتيبة**
ابن سعيد حديثا محمود بن جعفر عن حسين المعلم
بكسر اللام المشددة عن عمرو بن شعيب بن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه قال ميرك خنير
ابيه راجع الى عمرو والصحيح في قوله **عن جده** راجع الى ابيه
شعيب وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
الصحابي المشهور ومحمد ليس صحابي ولم يرد شعيب عن ابيه
محمد كانه رجع عند النفاذ كثيرا ما وقع في سنن ابوداود والنسائي
وغيرها بل يفتي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عمرو بن العاص فحديثه متصل لا مطمئن فيه وقال
ابن حجر اراد جده بواسطة ابيه وهو عبد الله
الصحابي الجليل الافضل عن ابيه والاكثر منه ومن غيره
تلقيا واخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وحسين

حديث موصول وروايته صحيح بها وهذا احتج بهذا
السند أكثر الحفاظ لاسيما البخاري خرج له في القدر
ونقل عن احمد وعلي بن المديني واسحاق انهم احتجوا به
واما يكون ذلك لقراين اثبتت عندهم جماعة من جد
ابيه عبدالله وكان خالف الآخرون نظر الاحتمال الانقطاع
وسيره ما تقر من انه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون
الاكثرين على خلافه وزعم انه اخذ هذا الاسناد من صحيفة
لا اعتداد بها لم يثبت هو ولا ما يشير اليه فلا يعول
عليه اذا عارضه النافرون كالمتقدمين في ذلك واحتجوا به
قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بصرت
يشرب قايما اي نادرا البيان الجواز وحمل النبي عنه
على التقريب او الضرورة او المحصورة **وقال** اي مرارا
كثيرة لبيان الافضل والوجه الاكمل فادنى الاجل وهما
حالان مترادفان وقال الحنفى اي حال كون شاربها
في كلتا الحالتين حالة القيام وحالة السجود انتهى وبيده
بحث لا يخفى واما ما قيل من ان النبي صلى الله عليه وسلم منعه
عن فعل المكروه فكيف شرب قايما ممنود ودلانه اذا كان
ليكان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكروها ه ه
حدثنا علي بن حجر بضم همزة وسكون جيم **حدثنا**
ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابن عباس
قال اي ابن عباس ولفظ قال موجود في اكثر النسخ
سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من مزج شرب وهو قايما
وقد تقدم فالمراد بتعدد الاسناد قوة الاعتماد وسنه ه
سياق هذا الحديث اشارة الى تعدد شربه صلى الله عليه وسلم
واما الى ان احدها كان علي بن عباس رضي الله عنهما

والله اعلم **حدثنا الربيع** بالتصغير **حدثنا الربيع**
بفتح العين **ومحمد بن طريف** بفتح المهملة **التوفى** قال
اي المحدثان **ابنا ابن الفضل** بالتصغير وفي نسخة
بالتثنية عن **الاعمش** عن **عبد الملك بن ميسرة** بفتح ميم
فكون تخفية ففتحات عن **النزال** بفتح نون
وقد يدري **ابن سبرة** بفتح سين همزة فسكون موحدة
فوا فزنا تانيث **قال اي علي** اي جوي يكون من **مسار**
وهو في الرحبة بفتح الراء وفتح الحاء المهملة ويسكن
وفي الصحاح الرحبة بفتح الحاء المهملة المكان المتسع والرحبة
بالسكون ايضا المكان المتسع ومساكن رحبة بالسكون
اي مقسمة ورحبة المسجد بالتحريك هي ساحة **قال**
ابن النضر في هذا يقرب في الحديث بالسكون ويحمل
انها صارت رحبة الكوفة بمنزلة رحبة المسجد فيقرا
بالتحريك وهذا هو الصحيح ذكره المصنفين وقال
في المغرب اما في حديث علي انه وصف وصو رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رحبة الكوفة فانه ذكر ان وسط مسجد
الكوفة كان علي رضي الله عنه يقعد فيه ويخط **فاحمد**
منه اي من الماء او الكوز **كف** اي قد ركف من الماء ه
ففسل يدي اي الى رصفيه **ومضمض** عطف على اخذ
لا على غسل كذا ذكره الحنفى وكذا قوله **واستنشق** الموقال
المصنوع الظاهر عطف مضمض على غسل فيكون المضمضة
والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والاربعين ه
والراس من كف واحد لا صارف عنه ومنهم من يحزر عن
لزوم ذلك فجعله عطف على اخذ انتهى **فلم يسل** ه
لا صارف الاوى من استبعاد غسل هذه الاعضاء ومسح بعضها

من كف واحد من طريق النقل الشرعي والقفل العرني
ومسح وجهه وذراعيه أي غسلها غسلا خفيفا فالمراد
بالوضوء في كلامه الوضوء الشرعي ويؤيده ما وقع في بعض
الروايات الصحيحة أنه غسلها أو لم يغسلها فالمراد به
الوضوء العرني وهو مطلق التنظيف ويؤيده ترك ذكر
الرجلين في الأصل فيجوز على خلاف الروايتين على تقدير
الواقعة في الرحبة أو ترجح أحدهما **ورأى** أي ويسمع رأسه
كله أو يعمنه ووقع في رواية ورجلية أي وسجما أي غسلها
غسلا خفيفا وفي رواية وغسل رجله والله أعلم
بشرابه أي منه كما في نسخة أي من فضل ماء وضوئيه
وهو قائم حاله **بقوله** **هذا** أي ما ذكره الأثر في لنا
عد الشرب **وضوء من لم يجد** أي من لم يجد طهر الحدث بل أراد
التجديد أو التنظيف والافوضه المحدث معلوم بشرائط
معرفة **هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل**
ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث
في هذا الباب قال ميرك الظاهر أن صنيعه صلى الله عليه
وسلم لبيان الجواز لا لبيان الاستحباب ليعلم أن الشرب
من فضل الوضوء والشرب قائما جازان **قل**
لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ليكون فعله
دليلا على جوازه نعم شربه صلى الله عليه وسلم قائما
يحمل أن يكون لبيان الجواز وإن يكون للاستحباب
يخصر هذا لما المتبرك عقب هذا الفصل العظيم وهو مختار
مشايخنا ومما يدل عليه عملنا على جملة صلى الله عليه وسلم
أنه لو كان فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لكان تركه أفضل
من الحديث برواية البخاري مذكورة في المشكاة

ما سطر من هذا وقد شرحناه شرحا بينا **حدثنا**
قتيبة بن سعيد **ويوسف بن حماد** **قالا** **حدثنا عبد**
الوارث بن سعيد **عن أبي عصامر** **بكبر** **أوله** **وهو البصري**
قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العنكي روى له مسلم
وابوداود والنسائي كذا حققه الجزري وفي نسخة عن أبي عصامر
وهو ضعيف **عن أنس بن مالك** **أن النبي صلى الله عليه**
وسلم كان يتنفس في الأناقة **إذا شرب في المعجين**
عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس
في الأناقة المعنى أنه كان يشرب ثلاث مرات وفي كذا ذلك بين
الأناقة فيه فيتنفس ثم يعود والمنهى عنه هو التنفس في الأناقة
بلا إبانة يدل على هذا المعنى قول أنس **ويقول** **أي النبي**
صلى الله عليه وسلم هو أي الشرب بالتنفس ثلاثا **أمرا**
أي أسوغ **وأهضم** **أروى** أي أكره لأن الأناقة لا تقطع وأقل
أنه يرد المعدة وينصف الأعصاب كما قاله القاضي وغيره
وفي رواية مسلم **أمر** **أروى** **أروى** أي أكره وأمره وقد ورد
بسنده حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة
الأناس وإذا أدنى الأناقة فيه سمي الله وإذا أخره **حدثنا**
يعمل ذلك ثلاثا وهذا وقد قيل الحكمة في النهي عن التنفس في
الأناقة قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج المساء
إذا التنفس في غير الأناقة الفهم عما كوله أو تركه سواك
أولان التنفس يصعد بخار المعدة **قل** **وقد**
ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن القرب نفسا واحدا
وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب
مرسل وفي رواية لابن أبي عمير في الطب وابن السكيت
والبيهقي عن ابن جهمين مرسل إذا شرب أحدكم فليهم

مصداق الجب عبا فان الكباد من العصب وفي مسند الفردوس
 عن علي مرفوعا اذا شربتم المادفة واحدة انجست من الشرق
 لانسداد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه فان شرب على
 دفعات آمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن انس مرفوعا
 الثاني من الله والعجلة من الشيطان وفي رواية ابي داود
 والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التودة في كل خير الا في عمل
 الافرق **حدثنا علي بن خنيس** بفتح خاء وسكون شين
 معجمين يعرف ولا يعرف **ابن ابي عيسى بن يونس** عن
رسدين في التقريب هو بكسر فسكون معجمة فدا لـ
 مكسورة فتحتية ساكنة فتون قال ميرك هو ضعيف
ابن كريب بالتصغير من ابيه اي كريب وهو ثقة ذكره
 ميرك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا شرب نفث مرتين اي في بعض الاوقات وبه
 يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا مني
 وثلاث سموا اذا اتم شربتم واحدا واذا اتم رغبتم
 قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين او ثلاثا او للتوسيع
 لانه ان دوى بنفسين اتقي بهما والا ثلاث وهذا ليس نصا
 في الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في الاشياء
 وسكت عن التنفس الا غير لانه من ضرورة الواقع في الختم
حدثنا ابن ابي عمير **حدثنا سفيان** عن يزيد بن يزيد
 انفق اسم الولد والاب وهذا كثير كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد
 القرشي وكذا الجزري **ابن جابر** عن عبد الرزاق **بن ابي عمر**
 قيل اسمه اسيد وقيل اسامة عن جده كبشة بفتح

كاف وسكون موحدة فتشين معجمة قالت ميرك كبشة
 بنت ثابت بن النذر الانصارية اخته حسان لها صحبة
 وحديث ويقال فيها كبشة بالتصغير وكبشة بنت
 كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن ابي قتادة
 قال ابن حبان لها صحبة كذا في التقريب والظاهر ان
 الرواية هنا هي الاولى انتمى وجزر شارح وقال كبشة
 هي كبشة الانصارية من بني مالك بن النجار ويقال كبشة
 ويعرف بالبرصا وهي جدة عبد الرحمن بن ابي عمير وهو الرازي
 عنها ولها صحبة **قال في** **دخول علي** اي في بيته **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **قرب من في قربة** اي ضم
 قربة **معلقة قائما** اي لبيان الجواز او لعدم امكان الشرب
 منها قاعدا ولا ينافي ما ورد فيمنه صلى الله عليه وسلم
 عن الشرب من في السفا على ما رواه البخاري وابوداود
 والترمذي وابن ماجه عن انس وفي رواية لاهد والشيخان
 وابوداود والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد انه صلى الله
 عليه وسلم منى عن اخشاف الاسقية زاد في رواية
 واختلافها ان يقلب راسها ثم يشرب منه فانه كمن يشرب
 لبيان الافضل والاكل افضل صلى الله عليه وسلم
 لبيان الجواز او لكان الضرورة **فقط في** **التيها** او قاصدا
 الى امر القرية **فقط** اي لاجل التبرك او لعدم الابتدال
 قال ميرك ولا منع من الجمع وقال النووي في شرح مسلم في تفسير
 هذا الحديث ناقل عن الترمذي وقطعها امر القرية لوجهين
 احدهما ان يكون موصفا احسبه ثم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يبتذل ويمسه كل واحد والثاني ان تحفظ
 التبرك به والاستشفاء وهذا الحديث يدل على ان

ولعله اعتبر اصله على طرازه اسم فاعل من النيل او راعي الكز
لكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول ان قابلية بنت
اسلم صحابية وان قابلية صحابي وفي مادة النيل بالوجه
بنيلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المعنى الا ان قابلية
قال ميرك عبيدة بالتصغير بنت نابل اوله نول وبعد
الالف موحدة كذا صحى الامير ابو نصر بن ماکول ولم يصح
الشيخ ابن حجر عيني المصنف في كتاب التقريب عبيدة
ولا ابانابله قال عبيدة بنت نابل مقبولة من السابقة
ولم يزد عن ذلك شيئا والله اعلم **قلت** وكذا
لم ينسب عليهما في تحرير المشتبه هذا وفي نسخة وقال بعضهم
عبيدة اي بالتصغير قال ميرك كذا وقع في نسخة الشيخ
نور الدين الايجي وليس فيها بنت نابل فزعم بعضهم ان
في نسخة بفتح الميم وكسر الموحدة وهذا خلاف تصحيح
ابن ماکول حيث قال عبيدة بالتصغير فالظاهر ان صح هذا
النسخة ان المقصود ان بعضهم لم ينسب عبيدة الى ابنتها
لاجل الاختلاف فيه بل قال هـ ثمة عبيدة عن عائشة
بنت سعد والله اعلم **باب**

ما جاء في نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم
القطر استعمال المطر كان النطق استعمال الطبيب
ورجل مطر كثير القطر والمطر بالكسر الطيب واعلم
انه صلى الله عليه وسلم كان طبيب الريح واما وان لم يمس
طيبا ومن ثم قال النضر ما شمت ريحا قط ولا مسكا ولا عنبرا
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد
والبخاري بل ينفذ مسكة ولا عترة والمصنف في بيان
باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطر كانا اطيب من عرق

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر عقبته
وبطنه فبقى به طيب حتى كان عنده اربع شوة كلهن يجفدان
يساويهن فيه فلم تستطع سحانه ان لا يتطيب وروى هو
وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سلت اي مسح باصبعه
من استعان به على تجميز بنت من عرقه في قارورة وقال
مها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة
ذلك الطيب فسموا بيت الطبيب وروى الدارمي
واليهني وابو يعين انه لم يكن يمر بطريق فينتبه احد
الا عرف انه سلك من طيب عرقه وعرقه ولم يكن يمر بشي مجر
الا يمجده وروى ابو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان
اذا مر من طريق وجد دابة راحية الطيب وقالوا مس
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وفي صحيح
مسلم انه نام عند امرئ ففرق فسلت عرقه في قارورة
فاستيقظ فقال ما الذي تصنعين يا ام سلم فقالت هذا
عرقك فجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب واما فضلاته
صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني بسند حسن
او صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
اني اراك تدخل الخلاء ثم ياتي الذي بعدك فلا يرى لما يخرج
منك فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان
تبتلع ما يخرج من الانبياء رواه ابن سعد من طريق اخر
والخام في مستدركة من طريق اخر قال ابن حجر فقول
اليهني هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره
ففي الاحاديث الصحيحة المشهورة في مجازة كفاية
عن كذب ابن علوان لا ينبغي ذكره ففي الاحاديث الصحيحة

لبل لا يلتصق بالاناء ويرك ليلة ثم يسحق المسك ويلقح
ويورث شديد او يعرض ويرك يومين ثم يثقب
بمسلة وينتظر في خيط قتب ويرك ستة وعلم اغتفر
هلايت الاحية والرامك كالصاحب شمس سود يخاط بالسك
وقد تفتح الميم ايضا انتمى كلاس والقنب بكسر القاف
وتدويد النون ضرب من القحان يقتل منه الجبال
كذا في شمس العلوم وروى النساي والبخاري في تاريخه
عن محمد بن علي قال قلت لعائشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتطيب قالت نعم بذكرارة الطيب المسك
والعنبر في النهاية ذكرارة الطيب بالكسر وذكورته
ما يصلح للرجال وهو كاللون له كالمسك والعنبر والمود
وروى مسلم عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
كان يستحضر بالوة غير مطراة ويكافور يطرح مع الالوة في
النهاية الالوة المود تيجده وقيل ضرب من حياره
ويفتح حمزة ويضم وهي اصلية وقيل زائدة والالوة المطراة
التي يعمل فيها الوان الطيب فيها كالعنبر والمسك والطيب
والكافور **حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا عبد الرحمن بن**
مهدى **حدثنا عن رقة** بفتح مهلة وسكون زاي فسره
ابن ثابت عن غلامه بضم مثله ابن عبد الله قال كان انس
ابن مالك لا يورد الطيب وقال انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يورد الطيب **هذا حديث صحيح**
اخرجه احمد والبخاري والترمذي والنساي وقد ورد النبي عن رده
مقرؤا ببيان الحكمة **هذا حديث صحيح** واه ابوداود والنساي
وابوعوانة من طريق عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي
هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يردده فانه خفيف

المحل طيب الراححة قال ميرك ولوجه مسلم من هذا
الوجه لفر قال بخاري يدل طيب ورواية الجماعة اثبت
قلت **وسيا في تعليله صلى الله عليه وسلم**
ايضا يلغى خرج من الجنة هذا والمحل هنا بفتح الميم الاول
وكسر الثانية والمراد به المحل بالفتح والمصنعي انه ليس
بثقل بل قليل المنفعة ومع هذا طيب الراححة فالهدية
اذا كانت قليلة ويتضمن منفعة فلا ترد ليل اذى المهدي
اذا لم يكن لها عا **حدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا**
ابن ابي ذر **حدثنا** بالتصغير واسم محمد بن اسماعيل بن مسلم
ابن ابي ذر **حدثنا** عن عبد الله بن حنبل بضم الحيم والدال
ويفتح عن ابي قال ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اي ثلاث هدايا لا تنفرد بالتأنيث وقيل بالثكر
ايضا لكن يحتاج الى تاويل وهو ان يقال باعتبار المجموع
او كل واحدة من الهدايا ويراد بها ما يهدي بخرانه بضم الدال
على ما في الاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة فهو خبر بمعنى النبي
قيل ويجوز الفتح فيكون ايضا صريحا فامل وقال الحنفى
قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث
من العظمة والسرف وقلة المونة وخفة المحل لبل لا يكون
صفة نكرة مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث مبتدأ ولا ترد صفت
وخبره قوله **الوسايد** بعد عطف ما عطف عليه انتهى
والوسايد جمع الوسادة وهي ما يجمل تحت الراس عند النوم ويقال
لها المخدة اذ قد توضع تحت الخد على ما ورد به السنن
والدهن وفي نسخة صحيحة بده والطيب ولعل المراد بالدهن
هو الذي له طيب فغير تارة عنه بالطيب واخرى بالدهن
واللبن كذا في الاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة وسنة

الجامع الصغير يلفظ ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن
ونفسه في شرح المتن ان المصنف قال في جامع
هذا حديث غريب وفيه ايضا قيل اراد بالدهن الطيب
ذكره ميرك وهذا نص من المصنف ان الدهن هو الاصل
والطيب ليس له ذكر فيه اصلا فتأمل يظهر لك وجه
الخلل علوما في بعض النسخ المثل كقول الحنفى وفي بعض
النسخ الطيب بدل واللبن وكقول ابن حجر وفي نسخة
واللبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد اذا اكره رجل صيفه
بوسادة فلا يرد هالان هذا ايا قليله المنه فلا ينبغي ان يرد
وهذا الوجه تام قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد
بالوسادة التافهة التي لا تستعرف في قبولها وحسينه ملحوظ
هذه الثلاثة كلها لا تستعرف في قبولها **حدثنا محمود**
ابن عيلان حدثنا ابو داود قيل اسمع عن ابن سعد **الحفري**
بفتح الحاء المهملة والفاصلة الى حفرة محل بالكوفة يترلس
عن سفنان عن الجوري نعم الجيم وفتح الراء الاولى اسم
سعيد بن اياس ذكره ميرك عن **ابى نصر** بفتح نون وسكون
سجمة او المنذر بن مالك ذكره ميرك عن **ابى جابر** وفي نسخة
الطفاوى نعم الطاء المهملة والفاء قال ابن حجر وسياق
السند لا يدل على الطفاوى منسوب لطفا وفيه من قيس عيلان
وهو مجهول ايضا في الحديث مجهول على كل تقدير قلنا
الحديث رواه الترمذى في جامع عنه والطراوى والضيا
هنا نس وقال ميرك حسن المؤلف في جامع وان كان فيه
مجهول لانه تابعي والراوى عنه ثقة فجهالتة تقتصر من هذا
الوجه عن **ابى هريرة** قال قال **سوال** **صل الله عليه**
وسلم طيب **الرها** قال ميرك الطيب قد جاء

مصدرا واسما وهو المراد هنا ومعناه ما يتطيب به على ما
ذكره الجوهري انتهى قيل ويصح ارادة المصدر هنا ايضا وهو
غير بعيد وان قال ابن حجر هو بعيد **ما ظهر رجيد وحفي**
لونه كالورد والسك والصبر والكافور وطيب **اللبا**
ما ظهر لونه وحفي رجيد كالزعفران والصندل وفي
شرح ابن حجر وقال غير واحد وكل هذا هو عجيب منهم اذ هم
شافعيون والمقرر من مذهبه ان الخنا ليس من انواع الطيب
خلافا للحنفية وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث
عن قتادة اراههم حملوا هذا على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت
عند زوجها فالتطيب بمشادات انتهى فان سرورها على
الرجال مع ظهور راحية الطيب منها منهي عنه ويورد
ما وقع في حديث اخراجه امرأة اصابته بخور فلا تستمير معنا
المسا الاخرة رواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي
هريرة ايضا وفي رواية لاحد والترمذى عن ابي موسى كل عمن
رائية والمرأة اذا استعطرت وموت بالمجلس فهي رائية
نظر الطيب يتأكد للرجال في بخور الجمعة والعيد وعند
الاحرام وحصول المحافل وقرأة القرآن والعلم والذكر ويتأكد
للراى واحد منهما عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة ان
حدثنا علي بن حجر نعم هلمة وسكون جيم **ابى**
وفي نسخة اخبرنا **اسماعيل بن ابراهيم** عن **الجوري** سبق
عن **ابى نظرة** عن الطفاوى قال المؤلف في جامع
هذا حديث حسن الا ان الطفاوى لم يسم في هذا الحديث
ولا يعرف اسمه ذكره ميرك عن **ابى هريرة** عن **ابى بصير** **عليه**
عليه وسلم **مستله** اكمل هذا الحديث
السابق في اللفظ لا معنى لقوله **بعضا** للتأكيد كما ان

المراد بهذا الاسناد لزيادة الاعتماد في الاستناد **حدث**
محمد بن خليفه وعمر بن علي قال اي محمد
وعمر **حدثنا** **زيد بن زريع** بهم زاي ففتح را **حدثنا**
عجاج اي ابن ابي عثمان الصواف بتسديد الوادع
حسان بفتح المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة
بفتح اوله موحدة مخففة وفي نسخة بموحدين وسياتي
ترجمته في كلام المؤلف **عن ابي عثمان المندي** بفتح نون
وسكون هاء منسوب الى بني مندي قبيلة من اليمن واسمه
عبد الرحمن بن مسلم بتثنية ميم ولا مرشدة منهم وكنيته
محضر من كبار الثانية ثقة عابد مات سنة خمس
وتسعين وقيل بمبعها وعاش مائة وثلاثين سنة
وقيل اكثر كذا في التفسير وقال صاحب الشكاة في استمائه
ادرك الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يلقه سمع عمر و ابن مسعود وابا موسى وروى عنه قتادة
وعنه انتهى فلحديث مرسل كما صرح به السيوطي في
الجامع الصغير وقال رواه ابو داود في مراسيله والترمذي
عن ابي عثمان المندي مرسل **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اذا اعطى احدكم بصيغة المفعول اي عن
عليه كما في رواية مسلم وابي داود عن ابي هريرة عن علي
ابن فلان فلا يردده فانه خفيف المجل طيب الرجاء وقوله
الرجاء منصوب علامة مفعول ثان وهو كل ثبت طيب
الرجح من انواع المشهور على ما في النهاية قال ميرك واهل
المزب يخصوصونه بالاسم والظاهر ان المراد في الحديث الصحيح
ومثل المناق الذي يقرأ القرآن كشال الرجاء ربه طيب
وطمها من واهل العراق والشام يخصوصونه بالحق والحق قيل

الموزع وقيل ورق الخلاف وقيل الشاهير وقيل يحتمل انه
يراد به الطيب كله ليقا ما مر ويطلق رواية ابي داود عن
عمر بن علي طيب ورواية البخاري كان صلى الله عليه وسلم
لا يرد الطيب **فلا يرد** بفتح الدال على ما في النسخ المصححة
وهو نادر في كونه نسيا بخلاف ما روى بهم الدال فانه يحتمل
النهي ويحتمل ان يكون نفي بمعنى النهي كقوله تعالى لا يمسه
الا المطهرون واما قول ابن جويضم الدال على الفصح المشهور
خبر بمعنى النهي فغيره انه اذا كان خبرا يتعين الضم فلا معنى
لقوله على الفصح هذا والمشهور عند المحدثين هو الفصح
لا غوتني شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض **رواية**
المحدثين في هذا الحديث فلا يردده بفتح الدال قال وانكره
محققوا شيوخنا من اهل العربية قالوا هذا غلط من الرواة
وصوابه هم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ
بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه
قلت عبارة ابن الحاجب في الشافية ان الفصح
واجب في نحو ردها والضمة في رده على الافصح فتأمل **رواية**
المحدثين على الفصح وتخطيتم على غير الصحيح لان كلام الله
سبحانه يوجب فيه الفصح والافصح ثلثا شك ان نقل
المحدثين هو الافصح فلا يحتاج الى اعتبار ما عند النحويين
من الوجه الرابع لا سيما وقد ذكرنا في اشارة اختيار الفصح في فلا
يرده ليكون نصبا على النهي بخلاف الضم فانه داير بين
النهي والنفي وهذا الفرق لم يوجد في نحو رده لانه على كل حال
مفيد لعني الامر فتأمل واضر الزلل ولا تنكسر من الكل وهذا
انفع قول النووي من ان الفصح هو اختيار من لا تحقق الرواية
فانه **خرج من الجنة** يعني ان اصل الطيب من الجنة

وخلق الله الطبيب في الدنيا ليذكر العباد بطبيب الدنيا
طبيب الآخرة ويرغبون في الجنة ويذنبون في الأعمال
الصالحات ليصلوا بسببها إلى الجنة وليس المراد أن طبيب
الدنيا يخرج عينه من الجنة ليعلم أن يكون بذر جرح
من الجنة وللخاصة أن يؤدج من طيئها والافطيط الجنة
يوجد رجب من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث اللهم
لا عيش الا عيش الآخرة **قال ابو عيسى** الى المولف
لا يعرف وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول
وفي نسخة على بناء المتكلم **حنان** اي المذكور في السند
المذكور السطور **غير هذا الحديث** برفع غير ونصبه
لما سبق **وقال** عطف على لا يعرف مقول المصنف وهو
ان موجود في بعض النسخ **عبد الرحمن بن ابي حاتم**
بكر التاف في كتاب الجرح والتعديل **حنان الاسدي**
بفتحين ويسكن من بني **اسد بن شريك** بضم الشين المجنة
وفتح راء وهو صاحب الرقيق بفتح الراء وكسر القاف
الاولى **عم والاسد** بضم ميم وفتح سين مهملة ومشددة
مفتوحة **وروي** ابن حبان عن **ابي عثمان** **الاصواف**
سمعت اي قال عبد الرحمن سمعت **ابي** يعني ابنا حاتم
يقول **ذلك** اي هذا القول في ترجمة **حنان** وقال
ميرك **اسد بن شريك** بطن من الازد منهم **حنان الاسدي**
ويقال في هذه النسبة **الاسدي** بسكون السين
والازدي بالزاي الساكنة بدل السين والكلام صحيح فانه
من بني **اسد بن شريك** من اولاد الازد بن **قيوت** ويقال
ل**الاسد** **ازد** كما بين في موضعه وقال صاحب الانساب

في الازد بطن يقال **لم** بنو **اسد بن شريك** بضم الشين
المجنة **ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم** لهم خطة بالبصرة
ويقال لخطة بين **اسد** ومنهم **مسدد بن مسرهد**
الاسدي المحدث بالبصرة وقال الشيخ **ابن حجر العسقلاني**
من **حنان** بفتح المهملة وتخفيف النون **الاسدي** **عم** وال**اسد**
مسدد كوفي مقبول من السادسة وقال غيره **يعمد**
من اهل البصرة وكان في الاصل كوفيا وهو مقلد ل**اله**
هذا الحديث الواحد المرسل فان **ابي عثمان** تابعي كبير محضرم
ولم يذكره الواسطيين وبين النبي صلى الله عليه وسلم
والله اعلم **حدثنا عمر بن اسمعيل بن محال**
بالجيم بعد ضم الميم وباللام المكسورة **ابن حيد المديني**
بسكون الميم **حدثنا ابي** اي سعيد عن **بيان** بفتح موحدة
وتحسين **قيس بن ابي حازم** عن **جوير بن عبد الله**
اي الجمالي اسلم في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه
وسلم قال **جوير** اسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين يوما وقررا الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرقيا
ومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير **قال**
عزفت بصيغة المجهول في جميع الاصول والمعروف من
كلام **ابن حجر** انه على بناء المعلوم حيث قال اي نفسي كوض الجيش
على الامير ليوفيه ميا مله حتى يرد ما لا يرهنه ثم صرح
وقال **وهو** **لبنا** **المعمول** اي مرضي عليه من ولده ذلك لينظر
في قوتها وجلا لى على القتال **قلت** **ديوبد** من جملة
الزانية مع قطع النظر عن صحة الرواية قوله **بين يري عمر**
ابن الخطاب وسبب العرض انه كان لا يشب على الخيل حتى
ضرب صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالتبني

ثم يحتمل ان جبريل اغاب الى خلافة عمر رضي الله عنهما فحضر
 فامر بعرضه عليه لينتبه في حاله وما وقع له في ركوب الخيل
 كما ذكره ابن حجر وفيه ان العرض لما كان بالمشي على ماسيجي
 مصرها وايضا لما ثبت تشبيته على الخيل يدعاه صلى الله
 عليه وسلم فلا يلايم الامتحان والله المستعان **فالتقى**
جبريل واداه الصمير لجبريل ومشي في ازاره وكان القيس
 فالقيت رداي ومثيت فهذا النقات من التكلم الى
 العنينة ويحتمل ان يكون من كلام قيس كلبه كلام جبريل ونقله
 بالمعنى واما قول **ابن حجر** انه جملة معترضة فياباه الفاعل
 لا يخفى والخاص ان ذلك جبريل اظهار القوت وتجلد
 في شجاعته **فقال عطف على عرضت اى فقال عمر**
اى جبريل خذوا اى واترك مشيك فانه قد ظهر امره
فقال عمر اى بعد ذلك المقوم اى الحاضرين او غيرهم
 اى ما علمت صورة رجل ليندفع المتاحجة في المفضل عليه
 وفي المستثنى ايضا **احسن** اى ما عداه صلى الله عليه وسلم
 فانه كالمستثنى عقلا من **صورة جبريل** اى من وجهه او برونه
 فلا يشك كل احسن دحية فيلزم بعض النسخ احسن صورة من
 جبريل **اما بلقنا من صورة يوسف** عليه السلام
 اعلم ان رايت ان كان بمعنى ابهرت فلا استثناء منقطع على
 ما قيل وان كان بمعنى علمت فهو متصل وهو انشبه للتعريف
 حسن جبريل واغرب ابن حجر حيث قال ويعلم من ذكر صورة
 المفضل من ان المراد رجل المفضل عليه صورته فزع
 انه على حذف مضاف اى صورة رجل غير محتاج اليه انتهى
 وغاية لا يخفى لان ذكر صورة المفضل وهو الوجه لتقدير
 المضاف المصريح للوجه هذا وقد ذكر ميرك انه قال

عبد الملك بن عمر بن عبد الله بن ابراهيم بن جبريل بن عمر بن الخطاب
 قال ان جبريل يوسف هذه الامة وقال ابو عثمان
 مولى العرو بن جريث عن عبد الملك بن عمر قال رايت
 جبريل بن عبد الله وكان وجهه شقة فمراسته وقال
 بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان
 في غاية الكمال وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه
 علو مداره وان صورته كان يقع نورها على الجدار
 بحيث يصير كالأضياء يحكي ما قابله من مرور المار لكن الله ستر
 عن احواله كثيرا من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر
 اذ لو برز اليهم لم يقرب النظر اليه عليهم واما ما ورد من
 ان يوسف عليه السلام اعطى منظر الحسن فغير شطر
 حسن اهل زمانه او شطر حسنه عليه الصلاة والسلام
 على ان حسن السيرة افضل من حسن الصورة وقد قال تعالى
 وانك لتلقى خلقا عظيم وقد ثبت في الحديث الصحيح
 بعثت لائم مكارم الاخلاق ثم اعلم ان مناسبة عرض جبريل
 بترجمة تقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهر
 وقال ميرك ولعله من المحققات بعض النسخ سهواً او
 ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالباً طيب رجليها
 فقيه ايماء الى ان التعطر انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف
 بلا التقصيف والا قرب ان يتصرف في عنوان الباب
 بزيادة حسن صورة الاحتجاب وعرضهم على ابن الخطاب
 والله اعلم بالصواب **باب**
كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا كما وقع في اول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه
 رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بلاء ارباب

بالخامس بعض اهل الفضل من ذوي الالباب وقد ضبط الباب
 هنا منونا وغير منون وبحيث لا تسكين على التقادد وما على
 الاولين فهو خير متداخدا وهو هذا المذموم وما بعد
 على تقدير القطع جملة مستقلة مستأنفة بمعنى المقصود
 الترجمة وكيف **منصوب** المحل على الخبرية ان كان كان
 ناقصة وعلى الحالية ان كان تاما وقدم في هذا المقام
 لوجوب تصدير الاستفهام وعلى تقدير الاضافة بقدر مضاف
 اخر ليس المعنى لما خذ من النبي اي هذا باب جواب كيف كان او
 بيان كيف كان **وسبب** التقدير ان اللفظ باب لا يضاف
 الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافة الى الجملة كالاضافة
 وهذا يظهر ضعف ما قال الحنفى يمكن ان الباب مضاف الى
 الجملة المصدرية وكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلاما اخر ارجعنا من ما نحن فيه
 هذا روى الحاكم رحمه الله ان اهل الجنة يتكلمون بلغة
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير احب العرب للثلاث
 لاى عربى والقران عربى وكلام اهل الجنة عربى رواه الطبري الى
 والحاكم والبيهقى عن ابن عباس وروى ابو نعيم عن عمر رضى الله عنه
 انه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله افصحنا ولم يخرج
 من بين اظهروا قال كانت لغة اسماعيل ورست اى مسميات
 فصاحتها نجاشى جبريل الخ فظمتها وروى **المكرى** لكن بسند
 ضعيف انهم قالوا نحن بنو ارب واحد ونشأ في بلد واحد
 وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم اكثره فقال ان الله تعالى
 ادبني فاحسن نادى بي ونشأت في بي سعد بن بكر وامام حديث
 انا افصح من نطق بالعناد بواى من قرين فصيح الحافظ بانه
 موصوع **حدثنا احمد بن محمد بن سعد بن عمرو بن محمد بن**

عن اسامة بن زيد بن ابي الليثي مولى امير المؤمنين في صدوق
 بينهم من السابعة مائة سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره مير
 عن الزهري **تابعي جليل عن عروة** اي ابن الزبير عن عائشة
قالت ما كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يسرد
 اى في كلامه وهو يعظم الراء والمعنى لم يصل بعضه ببعض حيث
 لا يتبين بعض حروفه لسامعه **سردكم** بالنصب على انه
 مفعول مطلق او تبرع الخافض ويؤيد في بعض النسخ
 كسردكم وقوله **هذا** اشارة الى سردهم الذي يسردونه
 ولكن كان **تكلم بكلام** بين يفتش يد التفتيش المكسورة اى
 بظاهر ظاهره وفي نسخة بينه بصيغة الماضي **فصل**
 بالجر تأكيد لبيان على النسخة الاولى وصفة الكلام على الثانية
 اى مفصول ممتاز عن غيره بحيث يتبين من مخاطبه
 وفي نسخة بينه على انه ظرف وصنوه للكلام وفصل مفعول
 على انه بمعنى فاصل او من قبيل جمل عدل مبالغة او المراد به
 انه كلام فاصل بين الحق والباطل قال **الحنفى** وفي بعض النسخ
 بينه على صيغة المضارع من التبيين وفي بعضها بين فصل
 باضافة بين الى فصل والظرف صفة كلام اى كلام كائن
 بين فصل كان الفصل به وحاصل الكلام ما ذكره مير
يقال فلان يسرد الحديث سررا اذا تابع الحديث
 استجبالا وسرد الصور تواليه والمعنى لم يكن حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعا بحيث ياتى بعضه
 تلو بعض فيلتبس على المستمع بل كان يفصل بين كلاميه
 ويكلم بكلام واضح مفهوم غاية الوضوح وبماية البيان
يخففه اى كلامه **من جلت اليه** اى كلاما جلت متوجها
 اليه بظهوره على من يكون مقبلا عليه وفي الصحيحين

من حديث عائشة ايضا كان يحدث هذا النوع العاد لاحصاه
 حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة بالتصغير مسلم
 بن قتيبة بفتح فسكون ابن قتيبة عن عبد الله بن المشي
 بنسند النون المفتوحة عن **ثلاثة** بضم المثناة عن النبي
ما لك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعيد الكلمة اي الصادقة بالجملة او بالجزء والمادة هاهنا
 ما لا يبين مباحها او معناها الا بالاعادة **ثلاث** مجهول
 المحذوف اي يتكلم بها ثلاثا لان الاعادة بحقيقةها لو كانت
 ثلاثا لكان تكلم اربعا وليس كذلك **لتمقل عنه**
 بصيغة المجهول اي لتفهم ثلاثا الكلمة وتوخذه عنه صلى
 الله عليه وسلم وهذا دليل على حال حسن الخلق والشفقة
 والرحمة على الخلق وفي الاختصار على الثلاثة اشعار بان مراتب
 الفهم ثلاث هي اعلى واوسط ودنى وان من لم يفهم في ثلاث
 مراتب لم يفهم ولو زيد عليه بكرامات **حدثنا**
سفيان بن وكيع حدثنا جميع بالتصغير ابن عمر
 وفي نسخة ابن عمر وبالواو وفيها مشا من اصل السيد ضوابه
 ميم بالتصغير انتهى كذا في اصل الشرح ثم قال يشارحه
 وفي بعض النسخ غير بدل والله اعلم ابن عبد الرحمن
العجلي بكسر فسكون **قال حدثني رجل من بني قتيبة**
من ولد ابي هالة بفتح الواو واللام ويوزن ضم وسكون ثانية هـ
 وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب **زوج حديثه**
 اياه او لا وهو بالجر على انه بدل من ابي هالة **يكنى** اي ذلك الرجل
 ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي
 اي ابن ابي طالب **قال سالت علي** اي اخا امي من الامم هذه
 ابن ابي هالة وكان **وصافا** اي كثير الوصف للنبي صلى

الله عليه وسلم كما سبقت به الرواية في اول الكتاب
 والجملة معترضة وقوله **قلت** بيان لسالت **صفتي**
منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كيفية نظمه
 وهيته سكوت القابل كما يدل عليه الجواب فهو من باب
 الاكتفاء **قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
متواصلا الاخران اي كان الغالب السكوت لكونه متواصلا
 الاخران **دائم الفكرة** ولا شك ان تواصلا الاخران انما كان
 لمزيد تفكير واستغراق في شهود جلال الله تعالى وكبريائه
 وعظمته وذلك يستدعي وار الصمت وعدم الراحة فمن لازم
 اشتغال القلب انتقاها بقوله **ليست له راحة**
 من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتبيينها لما قد يفهم عنه
 كما قاله ابن حجر وقيل معناه انه لا يستريح من الاشتغال بالخيرات
قال ميرك والظاهر ان المراد ليست له راحة في الامور الدينية
 اي لا يستريح بلبذات الدنيا كاهلها **قلت** ويؤيد حديث
 ارميا باللال وخبره عيني في الصلاة هذا وقد ورد ان الله
 يحب كل قلب حزين رواه الطبراني والحاكم عن ابي الدرداء
 بعض الاخبار تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية
 من عبادة ستين سنة **طويل المسكت** خبره لكان وهو
 بفتح السين وسكون الكاف بمعنى السكوت واغرب ابن
 حجر حيث قال بكسر اوله ثم هو تصريح بما علم ضمنا ومع حديث
 من صمت تجار رواه احمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان
 يومين بالله واليوم الاخر فليقل خير اولى سكت رواه احمد
 والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي شريح وروى عن العديق
 ليني كنت ما هرس الا عن ذكر الله **لا يتكلم في غير حاجته**
 اي من غير ضرورة دينية او دنيوية فيحترز عن الكلام بلا

قائبة صبيحة او مضمومة قوله تعالى واللذين هم عن اللغو معرضون
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه رواه جماعة من الحديثين وكيف يتصور ان
يكلّم عالما يعني وفي شأنه نزل وما ينطق عن الهوى **يفتح**
الكلام من الافتتاح اي بيده **ونقطة** بكسر التاء من الختم
وفي رواية ونقطة من الاختتام اي ويثمة **باسم الله** مرتبط
بالفعلين على سبيل التنازع والمعنى ان كلامه عليه الصلاة
والسلام كان محفوظا بذكر الله ومسما باسم الله والظاهر
ان المراد بذكر الطرفين استيعاب الزمان بذكر الوقتين كما قيل
في قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وفي قوله عز وجل
ولهم رزقهم فيها بكرة وغشا اذا ما اظن ان صدر من صدر
الشريف كلمة لا عرف الامر ونا بذكر الله المنيف كان
بعض اتباعه يقول
• ولو خطرت لي نرسوا لمارادة على خاطري سهوا حكمت يردني •
وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة
انهم على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها لكن ليسوا بالذكر
مختصرا في التسبيح والتكبير ويخوذ ذلك بل كان مطيعا لله
في قوله او فعله هو ذا اكره سبحانه والعباد الشارح حيث قال
وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية
واقرّب ابن حجر في حزمه بان المراد باسم الله في الاول
البسملة غالبا ليبدى بها في كل ذي بال غير ما جعل الشارع فيه
الابتداء بغيره كالاذان والصلاة وفي الاخر الحمد لله وغيرهما
كلاستغفار قال وفيهم بعضهم ان المراد باسم الله البسملة
حتى في الاخر فقال لم يشتهر اختتام الامور باسم الله وهو
غالب عجب قلت وكذا ما اشتهر انه صلى الله عليه

وسلم كلما كان بيّنا الكلام يقول بسم الله ودعوى الغالبية
ممنوعة وانما الشارع رغب الغافلين عن ذكر الله في انما قيل
ما يكون اذا ابتداء واما مردي بال لا ينسبون ذكر الملك المتعال
ليشمل بركته اياهم في الحال والمال واما هو فيقسمه صلى الله
عليه وسلم فما كان غمضه جفن ولا طرفته عين غافلا عن المولى
فللامه ذكر وسكوتة جميعه فكل وحاله داير بين صبر وشكر
في كل حال ومرو في بعض النسخ المصححة باشتراط جمع سندقة
وهو طرف الفم والسراد بالجمع ما فوق الواحد وذلك لان البيان
انما يحصل بوجوب الشدقتين بخلاف ضده فانه لا يفهم منه
المقصود كما يشاهد في كلام بعض ارباب الرعونية واصحاب
البهر والخديعة حيث يكتفون بادى تحريك الشفتين واما
الشدق المذموم المسمى على ما ورد في بعض الاحاديث فالمراد
منه هو ان يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكلف في العبارة من
غير قصد المرام والحاصل ان كلامه كان وسطا لا خارجا
عن طريق الانزاط والتفريط من فتح كل الفم والاقتصار على
طرفه القليل القاصر عن تاتية المقصود من الاحكام فيكون
بيانا لفصاحة كلامه عليه السلام واما القول بان ذلك
انما كان لرجب سندقية فكلام من لا يفهم الكلام **ويشكك**
جوامع الفكر الجوامع جمع جامعة والكلم يفتح الكاف
وكسر اللام اسم جنس ويؤيد قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب وقيل جمع حيث لا يقع الاعلى الثلاث فصاعدا
والكلم الطيب يؤيد ببعض الكلم كذا هو مولانا نور الدين
عبد الرحمن الجامي قدس الله سره لكن فيه محتم ظاهرا
لان الصور غير مقيد ببعض الطيب دون بعض ثم الاضافة
في الحديث من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف

والمعنى انه كان يتكلم بالفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة
فقطيل هو القرآن وقرع ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى
انه غير ملائم للمقام فانه لا يقال في وصف منطقته
انه كان يتكلم بجوامع الكلم بالقرآن والافهام المراد
بها علم فان الدرج فيها انما اللهم الا ان يقال المراد انه
كان يتكلم بالقرآن اي بمضمون ما فيه من مبانيه ومقانيه
فلا يخرج كلامه من طبق كلام ربه في كلامه وبنيته وجميع شأنه
فيكون نظيره قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه
صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه كان خلقه القرآن
اي كان خلقه ان يمثل قولا وفلا احمد فيه ويحسب عن
خلقه وحال ذم فيه للتنبيه واغرب الشارح وقال في بعض
النسخ باسرافه يدل جوامع الكلم ووجه غرابته انه يخالف
لاقوال ارباب الرواية واحكام الدراية وقد جمع جمع
من الامية من كلامه صلى الله عليه وسلم المفرد الموجز البديع
احاديث كثيرة وهي من حسن الصنيع فاستخرجت الله
تعالى في جمع اربعين من هذا الباب اذكرها في شرح هذا
الكتاب ليكون من الشايل مشتملا ايضا على الاربعين
وهو الموفق والمعين ملتزما بان يكون كل حديث يتضمن
بديع حكم وصنيع حكما اقتضارا وتحقيقا لما روى
ابو يعلى في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم اعطيت
جوامع الكلم واقتصر لي الكلام اختصارا ففمن
صلى الله عليه وسلم الامين فالامين رواه الشيخان
الايمان بمان رواه الشيخان عن ابن مسعود اخبر
ثقله رواه ابو يعلى عن ابي الدرداء ارهاكم ارحامكم
ابن هبان عن انس 8 استغفروا توجروا ابن عساكر عن

معوية ١ اعلناوا النكاح احمد عن الزبير ٧ اكرموا الخبير
اليهني عن عائشة ٨ الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر
رضي الله عنهما ٩ تهادوا تحابوا ابو يعلى عن ابي هريرة ١٠ الحرس
خذعة الشيخان عن جابر ١١ الحمى شهادة الديلمي عن انس
١٢ الدين النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان ١٣
سدوا وقاربوا الطبراني عن ابن عمر ١٤ شاركم عزابكم
عن ابن عمر عن ابي هريرة ١٥ الصبر رضي ابن عساكر ١٦
الصورة حبة النسي عن معاذ ١٧ الطيرة شرك احمد عن
ابن مسعود ١٨ العارية مودة الحاكم عن انس ١٩ الصدقة
دين الطبراني عن علي ٢٠ المين حق الشيخان عن ابي هريرة ٢١
القيم بركة ابو يعلى عن البراء ٢٢ الفخذ عورة الرمزي عن
ابن عباس ٢٣ فقلة كفزوة احمد عن ابن عمر ٢٤ قيد وتوكل
اليهني عن عمرو بن امية ٢٥ الكبر الكبر الشيخان عن سهل
ابن ابي حليم ٢٦ موالينا الطبراني عن ابن عمر ٢٧
المومن مكفر الحاكم عن سعد ٢٨ المحتكم ملعون الحاكم عن
ابن عمر ٢٩ المستشار مومن الاربعة عن ابي هريرة ٣٠
المتنعل راكب ابن عساكر عن انس ٣١ نصبر ولا نقاب
الاربعة عن ابي ٣٢ النار هبار ابوداود عن ابي هريرة ٣٣ النبي
لا يورث ابو يعلى عن حفصة ٣٤ النذر نوبة احمد عن ابن
مسعود ٣٥ الوتر بليل احمد عن ابي سعيد ٣٦ لا تتقوا الموتة
ابن ماجه عن حباب ٣٧ لا تقضب البخاري عن ابي هريرة
٣٨ احمد عن ابن عباس ٣٩ لا وهمة لوارث الدارقطني
عن جابر ٤٠ يد الله على الجماعة الرمزي عن ابن عباس
فلا مة فصل اي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل
وهو عدل للبالغة او المصدر بمعنى القاعل او بتقدير مضاف

أي ذو فصل أو مصدر بمعنى المفعول أي مفعول من الباطل
ومعنون عنه والمعنى أنه ليس في كلامه ما هو باطل أصلاً بل
ليس فيه إلا الحق والصواب وليس فيه إلا ذكر الحق المطلق أو
مفعول بيضه عن بعض والمعنى ليس بعض كلامه متصل
ببعض آخر بحيث يشوش على المستمع أو يشوش بالعجلة الذمومة
أو فصل أي وسط عدل بين الإفراط والتفريط فيكون قوله
النصور ولا تقصير كالبيان له والتفسير والمعنى
لا زيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ
المصححة والأصول المعتبرة بفتح الهمزة بنى على أن لا ينفي الجنس
والخير بخلاف أي لا فصول في كلامه ولا تقصير في تحصيل
مترامه وفي بعض النسخ بالرفع بينهما فلا عطفة فالمعنى
أن كلامه فصل ليس بفصول ولا تقصير ولا الثانية لزيادة
التأكيد وإلى هنا انتهى ما يعلم به كيفية كلامه الواضح
بالمترام وصفة منطق عليه الصلاة والسلام وكان الراوي
ذكر بقيقة الحديث استطراد امتطوعاً فيه واعتضاد الما
خطر في ظاهره أن السابلية معرفة جميع لقلقة مترام
أنه قبحير الكلام إلى الكلام ولو اغتنى بباقي الحديث لم يلح على
مقارنته تناسب الكلام في المترام فقوله **ليس بالجافي** أي
المديم البرقولا وبغلاماً خوذ من الجفا خلاف البر والوفاء
يلبره حصل للأجانب فضلاً عن الأقارب ووصل إلى الأعداء
فكيف إلى الأهل لأنه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة مرسلة
للعالمين وليس باللفظ الغليظ الخلقة والطبع كالكال
بغالي فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب
لا انفصوا من حولك ومنه حديث من بلا حفا أي سكن
البادية غلظ طبعه لقلته مخالطة الناس والجماع غلظ الطبع

ذكره في النهاية وحاصله أنه ليس يحضو بأصحابه بل يحسن إلى
كله في باب **ولا المهيمن** بفتح الميم على أنه صفة مشبهة
بمعنى الحقير أي ما كان حقيراً ذمياً بل كان كبيراً عظيماً انفساه
من أنوار الوفاق والمهابة والجلالة ما ترفع من أرباب الكفار
والعجبار وتخضع عند روية جفاة الأعراب وينزل العقلمت
عظم الملوك على كراسيهم فضلاً عن الحجاب بالابواب وفي نسخة
صحيفة بمنها على أنه اسم فاعل فغنى النهاية يردى بفتح الميم
وضمها فالضم من الأهانة أي لا يمدح ولا يحقر أحد من الناس
فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة وهو الحقارة فيكون
أصلية انتهى ففتح الأول أجوف وعلى الثاني صحيح فتأمل ثم
لا يخفى أن المعنى الأخير أنسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه
عليه الصلاة والسلام أنه كان متواضعاً من غير مدلة أو المعنى
أنه غير جاف للأهل ولا دليل لذي الأعداء يستواضع للمؤمنين
وتكبر على المتبخثرين فيطابق قوله تعالى أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين ويوافق قوله عز وجل استدأ على الكفار
رحمات بينهم **يعظم** بتشديد الظا **النعمة** أي يقوم بتعظيمها
قولا بحمد وفعلاً بالقيام بشكره في مرفها المرحاة رب
وان رقت أي وإن حضرت وقلته النعمة سواء كانت نعمة
ظاهرة أو باطنية دينوية أو دنيوية فإن القليل مع الغليل
جليل وما يشكر الكثير من لم يشكر القليل **لا تذر منها أي**
من النعمة **شيئاً** والظروف بيان له فقدم عليه والجملة
استيناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها
شيئاً بل كان يمدحها ويحمدها ويشكرها لما عنده من كمال
شهود عظمت النعم المستلزم لعظمة النعمة بسائر أنواعها
وحاصله أنه كان يجمع بين نفي الذم والمدح جميع أنواع أواد النعمة

غير انه لم يكن يذمر ذواقنا ففتح اوله وتخفيف واوه اي تاكولا
ومشروبا ولا يمدح اما النبي الذم فلكونه نعت وذم النعمة كقوله
وشعار للمتكبره والمنجحة واما التي مدح فلكون المرح
يشير بالحرص والشره وبهذا اتضح ان قول ابن حجر في قوله غير انه
تاكيد للمدح على عديدين من قريش ليس في محل الخلاف شامل
واغرب منه كلام الخنفي حيث قال هذا دفع وهو نشأ من
قوله لا يذمر منها شيئا وهو انه يمدحها ودفعه انه لا يمدحها
ولا يذمها هذا قال ميرزا الذواق فقال بمعنى المفعول
من الذواق ويقع على الاسم والمصدر وفي الفائق الذواق اسم
ما يذاق اي لا يصف الطاهر بطيبته ولا يفسد حواسه
الكلام انه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشتغل بمدمتها
قط الا انه لا يشتغل بمدح المأكول والمشروب لان مبدئي على
الميل اليه ولا يذمر لانه من اعظم نعم الله عليه ولا تقتضيه
بضم اوله اي لا تقع في الغضب الدنيا اي جاهها ومالهها
لعدم الاعتداد بها ومالهها وكيف لا وقد قال تعالى
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهنا منهم زهرة الحيوان
الدنيا التفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى **واما ما كان لها**
اي لا يفتنهم فيها ما كان لها تعلق ما بالدنيا لا بالآخرة
فنايتها كثرة غناها وخفة شركائها وزيادة لا المزيد تأكيد
النفي وهي موجودة في جميع الاموال وكالها سقطت من نسخة
ابن حجر فقال وكيف يفتنهم وهو ما كان خلق لها اي لا تمنع
بلذاتها بلعداية الصالحين انتهى وهو صحيح بحسب الدرایة
لكن في هذا الرواية فاذا تعدى الحق بصيغة المجهول
اي اذا تجاوز احد عن الحق لم يتم لغضبه شيء اي لم يرفع غضبه
ولم يقاوم شيء من الاشياء المانعة في العرف والقدارة

حق فيتنصرون له بصيغة المعلوم اي حتى ينتقم الحق للحق
لا يفتن بنفسه اي ولو تعدى في حقها بالقول والفعل
من اجل ان العرب او من بعض المنافقين ولا يفتن صراحة
بل يقابل به بالحلم والكرم لقوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين **اذ اشار** اي الى انسان او غيره
اشار اي اليه بكفه **كلها** اي جميعها ولا يقتصر على الاشياء
اليه ببعضها لانه من افعال المتكبرين واخلاق المتجترين
واذا التجب اي في امر **قلبتما** اي قلب الكف من الهيبة
التي كان وضع اليد عليها حال التجب بان يكون ظمير اليد
فوق في قلبها بان يجعل يدها اعلى اشارة الى قلب ذلك الامر
التجب منه او انقفا بفعل عن القول في اظهر التجب
واذا تحدث اي تكلم **اتصل** اي حديث بها اي بكفه
بمعنى ان حديثه يقارن بحديثها ثم بين ذلك الحديث المقارن
للحديث بقوله **وطرب براحتته** اي بكفه **المنع بطن ايتها**
اليسرى وهذا كان هذا عاده ثم وقيل بالالتعدينية
وتتارخ اتصال وطرب في بطن ايتها واعمال الثاني وقد الاول
اي اوصل الكف الى بطن ايتها اليسرى وقيل اقوال اخر
متعارضة ومتناقضة ليس تحتها فائدة اعرضنا عن ذكرها
واذا اغضب اي من احد وفي نسخة اغضب بصيغة المجهول
من باب الافعال **اعرض** اي عما يقتضيه الغضب وعمل
عنه اي الحلم والكرم وعفى عنه **واشاع** اي جد في الاعراض وبالغ
فيه على ما في الفائق وقيل اي عدل بوجهه فيكون من باب
قوله تعالى واعف عنهم واصفح وفي نسخة **واذا امر**
اي نرجا كثير **اغض طرفه** يسكون الراد اي اطرأ ولم يفتح عينه
نواضعا وتمكنا او في رواية وكان اذا رضى وسر بصيغة المجهول

اي صار سرورا وفرحافكان وجهه المرأة وكان الجدر
 تلاحك وجهه قال صاحب الكتاب في كتاب الفاي والملاحة
 والملاحة اختان يقال حوكل فنار الناقة فهو ملاحك
 اي لو حمر بينه واغفل بعينه في بصره وكذا البيان ونحوه
 والمعنى ان جدر البيت ترى في وجهه كما ترى في المرأة لو كانت
 انتمى واخرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
 من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذا رضى فكان
 تلاحك الجدر وجهه واذا غضب حشف لونه قال وقال
 ابو بكر بن عاصم يعني شيخنا ابا الحكم الليثي يقول هي المرأة
 توضع في الشمس فيرى صفوها على الجدار يعني تلاحك الجدار
جلضحك يضم الجيم وتشديد اللام اي مغلط **التبسم**
 فلا يباقي ما رواه الطحاوي وابن ماجه في سننه لا تكثر الضحك
 فان كثرة الضحك تميت القلب وايد في نسخة صحيحة
 قوله **يفتر** يفترون الفاء وتشديد الراء اي يضحك ضحكا
 حسنا بحيث ينكشف ضحكك ويصير حتى يبا اسنانه عن **مثل**
حب الغمار اي السحاب وهو البرد يفتقن شبيه به اسنانه
 البيض وقيل حب الغمار الملولو لا نه يحصل من ماء المطر
 النازل من الغمام وهو انصب في باب التشبيه لما في الاول من البردة
 ولما في الثاني من زيادة تشبيه الغمر بالصدف والبرق
 بجاء الرحمة في بحر النعمان **باب**
ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال
 العصار وفي نسخة باب منونا وضحك على لفظ الماضي انتهى
 وبعد لا يخفى في الضحك مضمونا في الامور بكسر فسكون

وفي القاموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسر تين
 وككتف **حدثنا احمد بن منيع حدثنا عباد بن القوام**
 بتشديد الموحدة والواو **حدثنا النجاشي** بفتح اوله وتشديد
 ثانيه وهو ابن اوطاة غير منصرف للتانيث والعلمية وفي
 القاموس الارطى شجر يور كور الخلاف وتخرج كالعناب
 لكنه مر تاكله الابل الواحدة اوطاة والفد للحلق فينون
 نكرة لا معرفة والفد اصلية فينون داما وزنه افعل وموضع
 المعتل وبه يسمي ويكنى عن **سمال بن حروب** بكسر السين
 عن جابر بن سمرة **قال** كان في ساق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بصيفة الافراد للقيم وفي نسخة صحيحة
 بصيفة التثنية كما في المشكاة برواية الترمذي **موسى**
 يضم الحاء المهملة والميم اي دفقة ودفقتا مما يتحد به وقد
 الكراهة القيا فت من ذكر محاسن ذلك وفوايده واما قول
 ابن حجر يمتا للعصار يضم اوله المعجم فخالف للاصول
 ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومغير
 للمعنى فان الخمس بالجمجمة هو عذش الوجه والطر وقطع عضو
 منه **وكان لا يضحي الا ينساج** جعل التثنية من الضحك واستثنى
 منه فان التثنية من الضحك بمنزلة السنة من النور ومنه
 قوله تعالى فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك وهذا المصدر
 يجل على غالب احواله لما سبق من ان جل ضحكك التثنية ولما
 سياتي من انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
 وقيل ما كان يضحك الا في امر الافة واما في امر الدنيا فلم
 يزد على التثنية وهو تفصيل حسن وتقليل مستحسن وورد ان
 صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلأ في الجدر يضم
 اوليه اي يشرف نوره عليه اشراقا كما اشراق الشمس فكنت

بصيغة التكلم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الافعال الثلاثة
وفي المشكوة نقل عن الترمذي وكنت بالوار وهو الظاهر
اذ انظرت اليه اي بادي الرأي قلت **الحل العيني**
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو وليس بالحل اي والحال
انه صلى الله عليه وسلم ليس بالحل في نفس الامر وعند
التأمل يقال **حل** الحل بين الحلين وهو الذي يعلم
حقونه عينية سواء مثل الحل من غير احتمال فينبغي ان يحمل
قوله وليس بالحل على المكنى تاما ذكره ميرك وفي القاموس
الحل محركة ان يعلم منابت الاشعار سواء خلقه او ان يسود
مواضع الحل كحل كشرح انتهى فلا يحق ان الحل له معنيان
فيحذف الاولى على الاولى والثاني على الثاني فتأمل او يقال
معنا ما نعينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلايق مكحولا
هذا كونه غير مكحول فيفيد انه كان الحل بحسب الخلقة
وهو الاظهر والله اعلم ثم ليس لنفي الحال على القول الاكثر
منها كناية الحال الماضية وقيل الطلوع المعنى فلا اشكال
حديث ابي قتية بن سعيد **حدثنا** ابن لهيعة **بفتح**
فكسر عن عبيد الله بن المغيرة **بضم** ضكون فكسر عن
عبد الله بن الحارث بن جبر **بفتح** جيم فكون راي فممنز
قال **قاربت** احدا اكثر **تبسم** من **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اي تبسم اكثر من محمدا بخلاف
ساير الناس فان محكم اكثر من تبسم فلا ينافي ما قيل من انه
سواء الاخران كذا حققه الفاضل مولانا عبد الغفور ونبه
الشرح ونقبة الحق بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره
لا يستفاد من هذا الحديث لان كلمة من ملة اكثر تبسمنا
بمقتضى اللفظ انه صلى الله عليه وسلم اكثر تبسمنا من غيره

قلت لا شك ان هذا المعنى غير صحيح في حقه صلى
الله عليه وسلم انه كان قليلا تبسم تبسم احيانا على
ما ورد فلا بد من التاويل في المعنى الذي ذكره مقين لتصحیح
الكلام في هذا المقام غايته انه متفرع على ان محك ساير
الناس اكثر من تبسم وهو كذلك على ما هو الغالب الشاهد
في عامتهم على الخصوص وفي جمعهم في الجملة لا في كل فرد منهم
فان دفع قول المعتز عن ان القول بان ساير الناس محكمهم
اكثر من تبسم ليس بظاهر بل هو دعوى بلايين ومع ذلك
لا يتبين اندفاع الدافع انتهى قال شارح يمكن التوفيق بوجه
اخر وهو انه متواصل الاخران باطنا بسبب امور الاخرة
وكان اكثر تبسمًا ظاهرا مع الناس القابض وهاصله ان
تواصل الاخران لا ينافي كثرة تبسم لان الخزن من الكيفيات
النفسانية **حدثنا** احمد بن خالد **الحلال** **بفتح** فامحه
فتسديد له وهو محتمل ان يكون بايع الحل او صانع **حدثنا**
يحيى بن اسحاق السيلحي **بفتح** سين مهملة وسكون
تحتية وفتح لام فخا مهملة **قال** ابن حجر سببه سيلحون
قريبة بفتح او كسر اول المهملة فلازم مفتوحة مهملة انتهى
وفي صحة النسبة بحث **فكسر** في القاموس سيلحون قريبة
وانقل سلحون هذا وفي نسخة السيلحياني بضم ففتح
فكون ففتح وفي نسخة السيلحياني بكسر الحاء المعجمة **حدثنا**
ليث بن سعد عن **يزيد بن ابي حبيب** عن **عبد الله**
ابن الحارث **قال** اي ابن جبر **قال** ما كان محك **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اي في غالب اوقاته **الانستما** **قال**
ابو عيسى هذا حديث **غريب** من حديث **ليث بن سعد**
قيل غرابته ناسيت من نفرد الليث وهو جمع على امامته

جلالته في غزاة في السنة لا ينفى صحته **ن حديث ابو**
عمار بفتح فتشديد الحسين بن حبيب بالتصغير
حدثنا وكيع **حدثنا الاعمش** عن **المعمر** بفتح فسكون
 فطم ابن سويد بالتصغير عن ابي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **اني لاعلم** اي بالوحي او باللائم
 او بغيرها والمعنى اعرف **اول رجل** وفي بعض النسخ المصححة
 المكتوب عليه صوابه اخر رجل يدخل الجنة **واخر رجل يخرج**
من النار اي من عصاة المؤمنين وهو محمول على التقدير
 بناء على نسخة الاول واما على نسخة الاخر فيتمين الاتحاد فتأمل
 لتمييز ذلك المراد والاول ايضا ينبغي ان يقيد بالمؤمنين من
 المؤمنين الواقفين في الحساب قال ساج وفي بعض
 النسخ واخر يدخل الجنة بعد قول اول رجل يدخل الجنة
 وحاصله اول رجل يدخل الجنة يخرج من النار لان اول من
 يدخل الجنة على الاطلاق انما هو النبي عليه الصلاة والسلام
يروي بالرجال اي يوم القيامة يحتمل ان يكون بيانا للدرجة
 الاول فيجب ان يخص بالاول من المؤمنين ويحتمل ان يكون بيانا
 للملك للرجل الثاني وهو اخر رجل يخرج من النار هو الذي
 ذكره في حديث ابن مسعود الا في بعد هذا الاول ان
 يقال هو استيناف بيان حال رجل ثالث صغير الا ورواه
 علي بن ربيعة الترمذي هنا وهما والصواب **اني لاعلم**
 اخر رجل يدخل الجنة اوفاه هكنا رواه مسلم وغيره من حديث
 ابي ذر ويروي الخ على هذه الرواية ايضا بيان لحال رجل
 ثالث لا تقدم او بيان اخر رجل يدخل الجنة من غير ان يدخل
 النار قائل والله اعلم **فيقال** اي فيقول الله للملائكة
اعرفوا مهمة وصل وكسر او امر من امر من عليه او على

الرجل صغار ذنوبه يكسر الصاد اي صغائر ذنوبه
ويجب بصيغة المجهول من الغيب بالمر والظاهر انه جملة
 حالية وليس بابن حجر في اعراب حيث قال عطف جملة
 على جملة اعرضوا فلا يقال فيه عطف خبر على انشاء على انه يحتمل
 ان هذا خبر بمعنى الامر اي يقال للملائكة اعرضوا واهبوا عنه
 ذلك انتهى فتأمل يظهر الخلل والمعنى يخفى عنه اي عن الرجل
كبارها اي كبار ذنوبه اي للحكمة الالهية فيقال **له**
علمت اي من القول والفعل **يوم كذا** اي في الوقت القلاني
 من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة **كذا** اي من
 الذنوب **وكذا** اي من الذنوب الاخر وهو مقدر لا ينكر اي فيذكر
 ذلك ويصدق هناك وهو مشفق من الاشفاق والجملة
 حال اي والحال انه خائف من كبارها اي من اظهارها
 واعتبارها فان من يواخذ بالصغيرة في الاول ان يعاقب
 بالكبيرة فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة
 اما التوبة او كثرة طاعته او لكونه مظلوما في حياته او لغير
 ذلك فيقول اي طمنا الحسنات ان ذنوبنا ما زارها
ها هنا اي في موضع العرض او في حقيقة الاعمال قال ابو ذر
 فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
 حتى بدت اظهرت فواحدة في النهاية الواحد من
 الاسنان الصواحك وهي التي تهد واعند الضحك والاكثر
 الاسهرها اقصى الاسنان والمتراد الاول لانه ما كان يبلغ
 به الضحك حتى يبدوا اخر امر الله كيف وقد جافى
 صفة ضحك القسم وان اراد به الاواخر فالوجه فيه ان يراد
 مبالغة منه في ضحك من غير ان يراد ظهور نواحيه من الضحك
 وهو اقوى القولين لاستمرار الواحد بلواظ الاسنان وسنة

القاموس الواحد هو افعى الاسنان او التي تلى الانياب
او الاضراس انتهى وقيل هي من الانياب والمشتور انما اربع
من اخر الاسنان كل منها يسمى ضررس العقل لانه لا يثبت الا بعد
البلوغ وقد لا يوجد هذه الاسنان في بعض افراد الانسان
وسبب زيادة تحقيق ذلك في حديث ابن مسعود
حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو
حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن
جوير بن عبد الله بن ابي الجلي قال ما حجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون المراد ما تمنى
بجالسته الخاصة او من بينه حيث يمكن الدخول عليه والفقو
التي لم اجمع الى الاستيذان ويحتمل ان يكون المعنى ما تمنى من
ملتمس ان عنه بل اعطاني البتة مطلوباً في عنه **من**
اسلمت اسلم في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه
وسلم باربعين يوماً وقراب الكوفة وسكنها زماناً ثم انتقل
الى قرقيسا ومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه
خلق كثير **ولا راي** اي منذ اسلمت اذ الحذف من الباقي لدلالة
الاول **كثير الاصحك** اي الاتيسم كافي في بعض النسخ المطابق
لما في الرواية الاية الموافقة لما في المسكاة من الحديث المتفق
عليه **حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو**
حدثنا زائدة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
ابن ابي حازم عن جوير قال ما حجبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا راي منذ اسلمت متعلق بكل من
الفعلين **الاتيسم** مرتبط بالفعل الثاني وهو بعض النسخ
منذ اسلمت مقدم على قوله ولا راي كافي الحديث السابق
ولعل وجه التيسم للامرة في رؤيته انه راه مظهر الحال

فانه كان له صورة حسنة على وجه الحال حتى قال عمر
رضي الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامثلة على ما سبق
حدثنا احمد بن السدي حدثنا ابو معوية عن الاعرج
عن ابراهيم عن عبيدة بفتح مهملة فكسر موحدة
اي ابن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام ويفتح
منسوب الى بني سلمان قبيلة من سكراد عن محمد بن
ابن مسعود قال **قال رسول الله صلى الله عليه**
عليه وسلم اني لا ارف اهل النار اي من عصاة المؤمنين
خروجاً منصوب على التمييز وفي بعض النسخ الصحيح
خروجاً من النار **رجل** قيل اسمه جهينة بصيغة
التصغير وحدثنا الجهمي **خرج** منها **احفا** مفعول مطلق
بغير لفظه او حال اي زاحفا والرحف المشي على الاست
مع اشراف الصدور في رواية حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة
وهو المشي على اليدين والرجلين او الركبتين او المقعد
ولا توافي بين الروايتين لان احدهما قد يراد به الامر او انه
يزحف تارة ويحبو اخرى **فيقال له انطلق** او اذهب
فادخل الجنة قال فيذهب **ليدخل** اي الحجة لكي
يدخلها اي يشرع ليدخلها **فيجد** الناس قد اخذوا المنازل
اي منازلهم وتخيّل له انه لم يبق منزلاً لغيرهم فيرجع اي عن
الشروع في دخولها **فيقول** اي قبل ان يسيل عن سبب
رجوعه او بعد ما يارب قد اخذ الناس المنازل **فيقال**
له اذكر الزمان الذي كنت فيه اي في الدنيا
والمعنى انقيس زمانك هذا الذي انت فيه لان بزمنك
الذي كنت في الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالساكنين
لم يكن لاحق سكن فيها **فيقول** نعم **فيقال له** ثم

اي من كل جنس ونوع تشتهى من وسع الدار وكثرة الاشجار والثمار
فان لك مع امتلاكها مساكن كثيرة وجنات تجري من تحتها الانهار
كلها على طريق خرق العادة بقدره الملك الفخار **فتمنى**
اي فيسأل ما بعد محال فيقال **لقد ان لك الذي تمنيت**
وعشرة اصناف الدنيا ولا يفسر كال اخرى
على الاولى فان تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومحنة
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **فيقول** اي من
غاية الفرح والاستبشار وبما يات الانبساط وطى بساط الادب
مع الجبار **الشعر** اي تشتهى في وفي نسخة بالنون بدل
الباء الموحدة وعكس ابن حجر القافية تبعاً لبعض الشراح
وجعل النون اهلاً ثم قال في رواية التستري والاولى افصح
واشهر وبما جاء القرآن قيل وعدى تشيخ بالبا التضمن
تمزق **قلت** اما الغنة ففي القاموس سحر به وبه كفتح هري
فها ان لغتان فصيحتان واشك ان الافصح هو ما ورد به
القرآن وقد جاء بالاولى منهما حيث قال **يسحرون** منهم سحر الله منهم
وقال عز وجل وكلما امر عليه ملائكة من قومه سجوداً **مسند**
قال ان تسحر واما قانا السحرة منكم كما تسحرون ولا يرف
في القرآن لغتيته بالباء ولا بنفسه مطلقاً ولا في اللغة هذا
المعنى نفسهم جاء سحره كنعنة سحرها بكسر وضم كلفه ملا
بريد وفهره على ما في القاموس ولا مريية انه غير مراد في هذا
للقام فالقول بكونه افصح واشهر خطا وراية ودرجية
والقول بالتضمن مستدرك مستغنى عنه لتحقيق لغة
فروايت النون تخال على نزع الخافض والمعنى التستري معنى
وانت الملك اي والخال انت الملك العظيم الشان عظيم
البرهان وانا العبد الذليل المستهان واليك المشتكى

وانت المستعان والخاص ان من صدق منه هذا على سبيل
الدهش والخير والضرر لما نال من السرور وكثرة الخور والفقو
عما كان لم يخطر بباله ولم يتصوره اما فلم يكن حينئذ
خاضعاً لاقواله ولا عالماً بما يترتب عليه من جريان حاله
بل جري لسانه بمفقتي عادته في مخاطبة اهل زمانه
ومجاورة اصحابه واخوانه ونظيره ما روى عن قال ممن لم
يعضبط نفسه حالة غاية الفرح في الدعاء حيث صدر منه
سؤال اللسان بقوله انت عبيدي وانا ربك مكان انت ربي وانا
عبدك وهذا ما عليه الشراح وخطري ان لا يمكن ان يكون المخاطب
بهذا المقال واحداً من الملائكة على ما يفهم من قوله فيقال
قال اي ابن مسعود **فلقد رايت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه جمع الناجذ
وهو اخر الاسنان على المشهور وقيل هي الاضراس كلها وقيل
بل هي التي تلي الاثنياب واستدل هذا القائل بان
صلى الله عليه وسلم بذلك كان جل ضحك التبس فلا يصح
وصفه بابداء اقصي الاسنان فالوجه في وصفه صلى الله
عليه وسلم بذلك ان يراى المباغة في الضحك من غير ان يوصف
بابدا نواجذه حقيقة وحاصل ان التواجد بمعنى
اقصى الاسنان لغة لكنه رفع هذا المعنى الحقيقي هنا وعمل
الوارادة المعنى المجازي لقصد المباغة كقول بعض الناس
ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصد همر به المباغة في
الضحك اذ ليس في ابداء ما وراى الثاب مباغة فانه يظهر
بالمراتب الضحك واغرب ميرك حيث قال وهذا غاية
من التحقيق وبماية من التدقيق وهو من جملة علوم المعاني
واليان والبديع التي زينة العلوم العربية وعلم كلام

علماء التفسير والحديث في الآيات القرآنية والروايات
النورانية التي يظهر بها حال الإعجاز وظهور الألفاظ
والإعجاز وبيان الحقيقة والمجاز وبلغ مبلغ البلاغة وصور
مفصح الفصحى المنبسط على ظهور النبوة والرسالة وأغرب
ميراث حيث قال **وكم نرى من منافع عظيمة وحجج على العلم**
بجواهر الكلام واستخراج الأحكام التي لشجنتها العرب لا تساعد
اللغة فيهدم ما بنيت عليه الأوصاف ويخترع من تلقا نفسه
وضمما مستحدا لا تعرفه العرب الموثوق بعريتهم ولا العلماء
الآيات الذين تلقوها عنهم واحتاطوا وفانقوا في تلقيها
وتدوينها ففضلوا فضل الله حبيبهم فان ذلك أكثر ما جرى
منه في القرآن الحكيم قلنت لو حمل على ما في القرآن العظيم
ما نزلت العرب فيما بينهم من اليد والعين والاستواء نحوها
لوقع جميع الناس في فتاد الاعتقاد من التكبير والتشبيب
وآيات الجمة وغير ذلك مما يثبته عنه رب العباد فالخلاص
من مثل هذا في الآية والحديث أحد الأمرين أما النقوي خ
والتسليم كما هو طريق أكثر السلف والتأويل اللائق بالمقام
دفعاً عنهم المواقف كما هو سبيل غالب الخلف والثاني لا يثبت
واحكم والأول أحوط وأسلم والله سبحانه أعلم **حديثنا**
فتيبة بن سعيد **حدثنا أبو الأحوص عن أبي**
اسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً
أي حضرته **رضي الله عنه** حال كونه أي أي جثي بدابة
وهذه في أصل اللغة ما يدب على وجه الأرض ومنه قوله تعالى
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ثم خصها العرف العام
به ذات الأربع **ليربها ولما وضع رجله** أي أراد وضعها **فد**
أر قال **قال سمع الله** قيل كأنه مأخوذ من قول نوح لما أراد

ان يرك السفينة بسم الله قال ابن جرير وليس في محله
لان علياً تقلد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين انه
ناسبه في ذلك فكيف مع ذلك يقال كأنه مأخوذ إلى آخره
قلنت وفي بحث لان الظاهر انه فقلد صلى الله عليه
وسلم النبي عليه فعله على كرم الله وجهه مقتبس من قوله
تعالى وقال **اركبوا فيها بسم الله ولا بدع فيه لقوله تعالى**
اولئك الذين هداهم الله فبهم اهداهم اقتده كان يقتبس
المازكا والاسنة مأخوذة من قوله تعالى **وجعل لكم من الفلك**
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهورهم ثم تذكروا النعمة ركبكم
اذ الاستويتم عليه الآية **فلما استوى** أي استقر على ظهرها
قال الحمد لله أي على نعمته الركوب على النجم المرغوب
ثم قال أي تعجباً من تسخير الدابة القوية من الخيل والناقة
للإنسان الضعيف البنية **سبحان الذي سخر** أي ذلك
لنا أي لأجلنا هذا أي الركوب وما كماله أي لتسخيره
مقرنين أي مطبقين لولا تسخيره لنا **وانا إلى ربنا**
أي حكمه وامر وقضايه وقدره وجبرايه واجره **للقائلون**
أي راجعون قال ابن جرير وناسب ذكره لان الدابة
سبب من اسباب التلف وفيه ان المراجعة بعد وقوع
المصيبة لا قبله لا سيما وما قبله من المنفعة التي يجيب
الحمد عليها **ثم قال الحمد لله** أي شكر التسخير **ثلاث** أي
ثلاث مرات وفي التكرير اشعار بتعظيم النعمة والأول
لحصول النعمة والثاني لرفع النعمة والثالث لعموم النعمة
والله أكبر أي تعجباً للتسخير **ثلاث** أي ما تعظيم هذه النعمة
أولاً وسأبها إلى الكبرى والعظمة في ذاته والثاني للتكبر
والتعظيم في صفاته والثالث اشعاراً إلى انه منزّه عن الاشتوا

المكان والاستقلال الزماني سبحانه **اي اسجدك تزيه**
مطلقا وتسيها محققا **اي اظلمت نفسي** اي بدم القيام
لوظيفة شكر الانعام ولو بفضلة او خطرة او نكارة **فاغفر لي**
فانه لا يغفر الذنوب الا انت فغيا شعار للاعتراف
بتقصيره مع انعام الله وتكثيره **فصلك** اي على فضلك
اي له كافي نسخة من **اي شي ضحكك** وفي نسخة تضحك وفي
اخرى فقال **اي ابن ربيعة** من **اي شي ضحكك** ووجه انه
من قبيل الانتقاة للانتقال من التكلم الى الغيبة او من
باب النقل بالمعنى الراوي عنه ثم خطابه بقوله **يا امير**
المؤمنين يدل على ان القضية في ايام خلافته
قال اي على محبته **رايت رسول الله صلى الله**
وسلم صنع كما صنعت اي قولوا وفعلوا ثم
ضحك فقلت من اي شي ضحكك **يرسل الله قال**
ان ربك ليحجب اي ليرضى من عبده اذا قال **رب اغفر لي**
ذنوبي يعلم حاله من فاعله قال **واغرب ابن جبر** قوله
بتقدير قد لان الجملة الحالية اذا كانت فعلية مصارعة
مبنيّة تتلبس بالصيغة وحدها لا بجهة لفظ الاسم الفاعل
المتضمن عن الواو نحو جاني زيد يسبح قيدا قد سمع بالواو
نعم لا بد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة خلافا
للكوفية بل بتقدير قد مضرة هنا كما لا يخفى والمعنى
قال رب اغفر لي ذنوبي غير غافل او جاهل بل قال كونه عالما
انه **اي الثاني لا يغفر الذنوب الا انت** وفي بعض
النسخ احد غيره وهو الظاهر لان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا كلام تعالى كما ذكره الحنفى ونقل وجهه
ان يجعل يعلم بدلائل نفيها وحالا لا رتبة من الغيبة الرابع

عنه
م

الى الرب هذا وقال شارح التيج من الله تعالى عبارة
عن استغفار الشئ ومن ضحكك من امرنا يضحك منه اذا استغفر
فكان امير المؤمنين وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صلى الله عليه وسلم وافق الرب تعالى استغفر
وانك تعلم ان علم العبد بانه لا يغفر الذنوب الا الرب
ليس مما يستغفر فالوجه ان يقال لما كان التيج عليه
سبحانه من المحال اريد به غايته وهو الرضى وهو مستلزم
لجزي الثواب للعبد القاصي وهو مقتضى اخرج النبي صلى
الله عليه وسلم الوجه لضحكك ولما ذكر ذلك عيسى
كرم الله وجهه اقتضى مزيد فرجه وبشره فضحكك لا ان
ضحكك مجرد تقليد فانه غير اختياري وان كان قد يكلف
له لكن لا ينبغي حمل ضحكك النبي صلى الله عليه وسلم والولى
عليه والله اعلم **حدثنا احمد بن محمد بن بشير** **حدثنا محمد بن عبد**
الانصاري **حدثنا ابن عوف** عن محمد بن محمد بن الاسود
بنكرار محمد بن علي الصواب عن عامر بن سعد **اي ابن ابي**
وقام الزهري القريش سمع اياه وعثمان وغيره الزهري وغيره
مات سنة اربع ومائة ذكره صاحب الشكاة في التابعين
قال سعد هو احد العشوة البشارة بالجنة اسلم
فدبجا وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وانا
اول من رمى بسهم في سبيل الله وسياى بقيقة تزيه له رضى
الله عنه **لقد لقيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم**
الحندق كما جفر جف حول اسوار المدينة مررب كنده
على ما في القاموس **حتى بدت نواحيه** **قال** **اي عامر**
عقل ما ذهب اليه الحنفى والمصنف وابن حجر وقال ميرك
فلعله محمد بن محمد بن الاسود والاول اظهر لكونه اقرب وانصب

قلت لسعد وتمام **كيف** وفي بعض النسخ كيف
 كان اي على اي حال كان فحكمه في ذلك اليوم **قال** اي
 سعد وتمام بن سعد وقال ميرك وكان نقل كلامه
 بالمعنى وبعده لا يخفى كما ينبغي به **كان** **رجل** **مقام**
 ترس الحملة خير كان **وكذا** **سعد** **راميا** ان كان الضمير
 في قوله الثاني لتمام فلا اشكال غير انه غير عنه باسمه
 ولم يقل الى ومثله كثير في احاديث الصحابة وان كان
 لسعد فهو من النقل بالمعنى او من قبيل الالتفات من التكلم
 الى الغيبة **وكان** قيل هذا من كلام سعد على كل تقدير
 اي وكان الرجل المذكور **يقول** اي بفعل **كذا** **وكذا**
بالترس اي يشير بحيتا وشمالا **يفضي** **جيمته** او حذرا
 عن السهم وهو استئناف بيان للاشارة ذكره ميرك
 والظاهر انه حال من فاعل **يقول** **قال** صاحب التمهيد
 والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه
 على غير الكلام واللسان فيقول **قال** بيده اي عنه وقال
 برجله اي بشي وقال به العيان سمعا وطلاعة اي او مادت
 به وقال **بالا** على يده اي قلبه وقال **بشبه** اي دفعه
 وقال **بالترس** اي اشار وقلب وقس على هذه المذكورات
 غيرها انتهى وقد عفل الخنفي عن هذا المعنى وقال في قوله
يقول **كذا** **وكذا** اما لا يناسب بجانب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا اصحابه وبالترس متعلق بيفضي **فتخرج له**
سعد **بنو** **جيمته** **سهم** سعد بنو جيمته لبهم الباز اية
 اي اخرج ومده سعد بنهما منتظر الشف جيمته **فلما** **رفع**
واسد اي الرجل **واسد** اي من تحت الترس فظهرت جيمته
وماء **فلم** **يخطي** بضم فسكون فكسر ثمز وفي نسخة **بفتح**

وضع طايه من غير هـ وقال العصار وفي بعض النسخ
 بصيغة المعلوم من الخطا على انه بمعنى الاخطا لم يتجاوز ولم
 يتعد **هذه** اي جيمته **منه** اي من السهم بلا صواب
 وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الحوض
 وقوله **بمعنى** **جيمته** كلام عام مراد من قبله والمعنى ان
 سعد اي اي يريد بقوله **هذه** جيمته هذا خلاصة المراد
 في هذا المقام وقد اطنب الخنفي جمع بين السمين والحقزال
 من الكلام فتأمل لا تقع في الظلام حيث قال وفي
 النهاية اخطا يخطي اذا سلك سبيل الخطا عمد او سهوا
 ويقال خطا يخطي اخطا ايضا وتيل خطا اذا تعدوا خطا
 اذا لم يتمد ويقال لم اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير
 الصواب اخطا وانتهى كلامه هذا عرفت هذا فنقول
 فلم يخطي على صيغة المعلوم من الاخطا اي لم يخطي هذه الرمية
 منه اي من الرجل على حذف المضاف كما اشار اليه بقوله
 يعني جيمته وفي بعض النسخ فلم يخطي على صيغة المجهول
 ويمكن ان يكون من الخطا والخطا يجوز ان يكون فلم يخطا على
 صيغة المعلوم يكون بمعنى الاخطا كما مر وفي بعض النسخ
 فلم يخط على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم بمد
 ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجميع الخطوة في الكثرة
 خطي وفي القلة خطوات بسكون الطاء وضمها ولا بد هنا
 من اعتبار التجوز اي لم يتجاوز هذه الرمية من الرجل المذكور
وانقلب اي سقط الرجل على عقبه **وشال** **برجله** البنا
 للتعدية اي رفعها يقال شالت الناقة بذنبها وشالت
 اي رفعت وفي نسخة وشال فالباز اية لتأكيد التعدية
قال الخنفي وفي بعض النسخ **وشال** بالفاء بدل الواو

وفي بعضها وأشياء من الأشارة وتقرّب معناه مما هو وتقرّد
 بالباقلنت الظاهر أنه متخيف لما في القاموس
 من أن الأشارة رفع الصوت بالشئ وتقرّب الضلالة
 والأهلاك **ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم**
حتى بدت نواحيه أي من قتل سعداياه وغلبة أخصائه
 سهمه لعدوه والأهلا بالناسي عنه مع رفع الرجل من
 المكشاف غورته لأن كشف غورة الخزي والنظر إليه فهذا
 يجرم قتل وفي نسخة صحيحة فقلت والقابل هو عامر
 كما هو ظاهر وقال ميرك قابله بهذا الراوي عن عامر
من أي شيء فعلك أي النبي صلى الله عليه وسلم **قال**
 أي سعدا وتمام من فعله أي من فعل سعد وهو على
 الأول الالتفات **بالرجل** قال ميرك أي فعلك من قتل
 عدوه لأن المكشاف كذا قيل وقيل تأمل انتهى وفيه
 أن من الواضح للجلي أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلك من
 كشف الغورة فأنه ليس من مكارم الأهل ولا بما فعلك
 فرحاً بما فعله سعد بعدد صلى الله عليه وسلم من
 القتل العجيب والانتداب الغريب وسروراً بما ترتب
 عليه من إطفاء نار الكفر وإبادة الأيمان وقوة الإسلام
 ونحو ذلك مما يليق بحبابه عليه السلام على أن في نفس
 السؤال والجواب إشارة إلى ذلك فكان السائل
 تنوّد أنه صلى الله عليه وسلم فعلك من كشف غورة الرجل
 كما يتبادر إلى فهم بعضه أو من فعل سعد به فقال من فعله
 بالرجل أي قتل فأن كشف غورته ليس من فعل سعد
 على الحقيقة والله أعلم بالمتوابع **بأ**
ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعظم الميم وكسرهما والأول أظهر كما سنبينه ففي
 النهاية المزاج المدعابة وقد مزج يمزج والاسم المزاج بالضم
 وأما المزاج بكسر الميم فهو مصدر ما زجه يمازجه وهو
 يمازج خان وفي القاموس مزج كنع مزجاً ومزاجاً بضم الخاء
 ومعناه الانسلاط مع الغير من غير إكراه وبه فارق الممزج
 والسحر بينه والضم هو المراد هنا لا الكسر كما قال
 شارح لأنه مصدر باب الفاعلة وهو للمفالبة أو للمبالغة
 وكلاهما كثير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم أعلم
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تمازج أخاك ولا تمازج
 علي ما أخرجه المصنف في جامع من حديث ابن عباس
 وقال هذا حديث غريب لا نرفعه من هذا الوجه قال
 الشيخ الجزري أسناده جيد فقد رواه زياد بن أيوب
 عن عبد الرحمن بن محمد المجازي عن ليث بن أبي سليم عن
 عبد الملك بن أبي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا الأسناد
 مستقيم وليث بن أبي سليم وإن كان فيه ضعف من قبل
 حفظه فقد روى له مسلم معروفاً وكان عالماً بأصله
 وصيغته قال النووي أعلم أن المزاج الميم عنده هو الذي
 فيه أوطأ وبياد وأمر عليه فأنه يورث الضحك وقسوة
 القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر من مهمات الدين
 ويؤثر في كثير من الأوقات إلى الأبد أيوجب الإحراق
 ويسقط النهاية والوقار فاما ما يعلم من هذه الأمور
 فهو الباع الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل على النزول
 لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وهو سنة
 مستحبة فاعلم هذا فأنه مما ينظم الاحتياج إليه
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة عن

عن شريك عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياذن الاذنين
 ويمكن بضم الال ويمكن في النهاية معناه الحفر والتنبيه
 على حسن الاستماع لما يقال له لان السمع جاسة الاذن
 ومن خلق الله له الاذنين ففعل ولم يحسن الرعي لم يعذر وقيل
 ان هذا القول من جملة ما عرفت صلى الله عليه وسلم ولطيف
 اخلاقه انتهى والقول الثاني هو الظاهر لان انما كانت
 صغيرا عمره عشر سنين خادما للحضرة واقفا في خدمته فزاد
 معه لكونه صغيرا ومما وقع مزاحمة الصغار انه نجح بجنة سنة
 وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين بمأزحه فكانا فيهما
 من البركة انه لما كبر لم يبق في زمنه من الرواية غير ما فسد
 بها من الصحابة وروايتهم وجعل يجرم اقل زمان العمل
 والله نفع الماني وجه بنت ام سلمة فلم يزول رونق الشباب
 في وجهها وهي عجوز كبيرة وهذا المعنى هو الذي اختار
 المصنفون وادروه في هذا الباب والله اعلم بالصواب
 وقيل يمكن ان يكون اشارة الى كمال انقياده وحسن خدمته
 قال محمود او شيخ المصنف قال شارح في بعض النسخ
 ابو عيسى بن محمود قال **اسما** او شيخ شيخه يعني
 اي يزيد صلى الله عليه وسلم بقوله لا ياذن الاذنين **بمازحه**
 اي بمازحه من قبيل ذكر الفعل واردة المصدر من مجاز إطلاق
 الكل واردة الجز وهو واحد الماء ويلات في قوله فسمع بالمعينة
 خبر من ان تراه ومنه قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق
 وخلاصة معناه ان اسما الراوي حمل الحديث على الداعية
 ثم وجه المزاح انه سماه بغير اسم مما قد يوهم انه ليس له من
 الخواص الا الاذنين او هو مختص بهما لا غير مع احتمال كون اذنيه

طويلتين او قصيرتين او مبيوبين والله اعلم **حديثنا**
هنا حديثنا وكيع وفي نسخة ابن السكيت وهو يفتح السين
 وكسر الراء وتشديد الياء **عن شعبه عن ابي التياح**
بالشديد قيل واسمه يزيد بن حميد **عن انس بن مالك**
قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم **ويقال**
 ان هي الخفقة من الثقيلة اي انه كان ولده اذ دخل اللام في قوله
 ليخاطبنا وفي نسخة ليخاطبنا **اي يقول** **اي صغير**
يا ابا عمير بالتصغير **ما فعل** بصيغة الفاعل وحقق المفعول
النقص بضم النون ففتح غين مجزئة تصغير النقص جمع نغرة
 كزرة وهو طائر يشبه العصفور احر المنقار وقيل هو الصفر
 صغير المنقار احر الراس وقيل اهل المدينة يسمونه البلبلة في
 جامع الاصول ابو عمير اسمه كبشة لغوا نسر لامه وابوه طلحة
 ابن يزيد بن سميل الانصاري انتهى وقد ماتت نفيه الذي
 كان يلعب به فمازحه صلى الله عليه وسلم بمازحه **فيه**
 ما زحه الصغير لتسلية وتطبيب خاطره وفيه اشارة
 خفية الى انه لا ينبغي التعلق بالماضي كما حكى ان اعدا مات
 معشوقه وكان يبكي فقال له عارف لم ترجب للمي الذي
 لا يموت ولطفه لا يموت هذا قال النووي حتى غاية لقوله
 ليخاطبنا وصغير الجمع لانسوا اهل بيته اي انتهى بخاطبته
 باهلنا كلهم حتى الصبي وهذا الداعية معه وحتى السوال
 عن فعل غيره وقال الراغب الفعل التاثير من جهة المؤثر
 والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو اخضر من الفعل
 لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات حتى يقع منها فعل
 بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والمعنى ما حاله وشانه
قال ابو عيسى وفيه **هذه الحديث** اي المسائل

الفقهية المستنبطة من هذا الحديث **الله النبي صلى**
الله عليه وسلم كان يزار وفيه اي في الحديث **انه**
كني فلاما صغيرا بقصد بيان الوزن وفي نسخة بالتخفيف
فعل في الاول مع قوله الثاني محذوف يمكن ان يقدر بالباء
ودونها وعلى الثاني فلا بد من تقدير الباء قال الجوهر
الكنية واحدة الكنى واكتنى فلان هكذا او فلان يكتنى بابي
عبد الله وكنيته ابا زيد ويا بني زين كنيت **فقال له يا ابا**
عمير وهو محتمل ان يكون ابتداء كنيتته على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يكون مكانا من اول الامر فكناه
بكنية وعدل عن اسمه الى كنيته مراعاة للسمع والسمي عنه
محول على ما فيه ذلك وتكليف للطبع قال البغوي فيه
جواز الجمع في الكلام واغرب الخفي حيث قال وفيه
انه لا بأس بالجمع بين الزامه وكأنه عطف على كلامه المجتمعة
صلى الله عليه وسلم منها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع ونفس لا تتبع ودعوة لا تسمع ومن هو الاربع
في خلاصة كلام المصنف في نقد الحديث هناك مثل
هذا التكني لا يدخل في باب الكذب لان القصد من التكنية
التعظيم والتفاؤل لا حقيقة اللفظ من اثبات ابوة
وسنة وسند منه وافتح جداوله فخذ ابوة والبسوة
والاهم في التكنية هذا قال ابن جرير عمير مصنف العمل
للإشارة الى انه يعيش قليلا وبعيد من دفع الاخذ منه انه يجوز
تكنية الصغير بابي فلان فلا بد وان لم يتصور منه الايلاء
ودونه اندفاعه من باب ابي الفضل لما نقل من ابا عمير
مصنف عمير لا اسما سمى اخرا انتهى لمخفا وفيه نظير
ومن انزل له الجزم يا ابا عمير تصغير عمر وليس يعلم مع اسمه

المشهور انه علم مقارن كثيرا وحسينه صحيح الاخذ به ولم
يندفع بما ذكره قائله من كلامه وفيه على اسلوب ادا ماب
البحث ان صاحب القيل كانغ للعلية جاز ما ولا يحتاج الى ان
يكون جاز ما فعل في مدعي الاثبات اثباته فلا يكتفى في المقارن قوله
انه علم مقارن كثيرا اذ الخصم لا يمنع مثله في غير الصغير
فالصواب في الجواب ما هو مبرح في حديث صحيح انه كان
سمي بهذا الاسم اذ روى الشيخان عن انس انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي
اخ يقال له ابو عمير وكان له نغير يلعب به فأت فتدخل
النبي صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شأنه قالوا
كانت نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير وفي رواية
لمسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء وراه
وراه فقال يا ابا عمير ما فعل النغير هذا لو سلم انه كان
من باب ابي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقلة العيش من
قلة العقل يعني انه من باب الاخبار فيقال ليس من دابة
صلى الله عليه وسلم واخلاقه الحسنة ان يقول لوط صغير
عبارة مشرق بان عمره قصير بغير علم يجمع نبوت علمية
له كان وجه وجيه ان يقال انما قال له يا ابا عمير تصغير
للمر باعتبار عمر طيره اي صاحب نغير عمر قصير فيكون فيه
إشارة الى ان اجله فرغ كاهو المقارن في التسلية عند التفرقة
والله سبحانه اعلم وفيه اي في الحديث **انه لا بأس ان**
يعطى الصبي وفي نسخة الصغير **الطير** وفي نسخة الطائر
يلعب اي الصبي به اي بالطير ويحمله اذا علم انه لا يميزه قالوا
وفيه جواز استحالة التصغير وادخال السرور عليه واليقين
بالصغير يعني ان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد

من اتبع الصيد عقل فيه فيلاد فيه جوان صيد المدينة على
ما هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية لكن لم ان يقولوا
انه كان ما صيد خارجها وقد يدفع بانه خلاف الاصل
فيحتاج الى اثبات ثبت وانما قال **له النبي صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم اه الفلام يا ابا عمير ما فعل النقيرة له
كان له نقيرة فيلعب به وفي نسخة يلعب به فلان
فحزن الفلام عليه فخرج **له النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال يا ابا عمير ما فعل النقيرة قالوا فيه انه يجوز
للانسان ان يسأل عن الشيء وهو يعلم فانه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان قد علم بموت النقيرة وفيه اباحة تصغير الاسماء
واباحة الدخابة عالم يكن انما وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وان رعاية الصنف من مكارم اخلاق الاصفياء
قال ميرد وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه
امراة اجنبية اذا امن على نفسه الفتنة قلنا وهذا
استدلال غريب واستنباط عجيب اذ ليس في الحديث
ذكر الامارة مطلقا وعلى تقدير وجودها من اين له بثبوت
الخلق معها مع ان راوى الحديث ابنها وهو خاؤه ماله صلى
الله عليه وسلم حاضر معه مع انه على فرض التسليم فله
هذا مع نفيه عنه موجب للقول بالاقتضاء من اذ حرمه الخلق
مع الاجنبية اجمالية لا يعرف فيها خلافا لاسلافنا ولا خلفاءنا
ولو امن على نفسه ولما الفتنة وانما تخلق بها بعض اهل
البدعة والملاحقة والله ولي دينه وقد قال بعض العارفين
لو كان الرجل هو الحسن البصري والامارة تابعة العبودية لما
حل الاختلا بيهما وسبب ان الاحكام الشرعية
وردت على اطلاقها ولو كانت العلة المبينة على الخلطة

غير موجودة فيها الا ترى انه يجب استبعاد الجارية
ولو كانت بكر او نحوها ثم رايت في شرح ابن حجر جبارا
لطيفة ومقولا شريفه اجبت انا اذكرها
واحقق بحجها ويجوزها منها قيل يوحى منه ان صيد المدينة
مباح بخلاف مكة وهو غلط وادى دلالة على ذلك فان ذلك
الطير من اين سنة الحديث انه اصطيده في الحرم وليس في
احتمال اصطياده فيه اولى من احتمال اصطياده خارج
قلنا هذا خارج عن قواعد اداب البحث
فان القايل انما استدرك بظواهر وجود الصيد في المدينة
انه مما اصطيده فيها لانه الاصل واما احتمال انه
صيد خارجها فيحمل في الخلطة ان يكون جوابا فاي غلط في القول
مع انه مذهب القايل هو ان الصيد اذا اخذ خارج الحرم
وادخل فيه حرام من صيد الحرم حتى لو ذبح فيه لكان مباحا
هذا القول نسب الى يحيى السنة في شرح السنة حيث
قال فيه فوايد منها ان صيد المدينة مباح بخلاف
صيد مكة فهو ما يحول على حال انصافه رضي الله عنه
او على انه هو المذهب الصحيح عنده فان المبغى ليس له
قول مردود كما سمعت متايخي من الشافعية قال
في شرح السنة انه قد نقل عن الشيخ نجم الدين الكيري غير ذلك
من الفوايد وهو انه يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امراة
اجنبية اذا امن الرجل على نفسه الفتنة انتهى
فهو نقل بصيغة المجهول مع ما يرد عليه مما قدمناه من
مقتضى العمول والنقول ومنها قوله وفيه
جواز دخول بيت به امراة اجنبية اذا كان هناك
مانع خلق من نحو امارة اخرى معها وهما الشقان يجتنبهما

او احد منهما والاخر من خلوة من نحو امرأة لفرق معها الرجل
بما او محرم وان كان مراهقا على بحث منه انتهى وفيه ما سبق
مزان الحديث لا دلالة فيه على ما ذكره انبيا ولا انبأنا انهم
الظاهر ان امرئ يكون في البيت لكن لا يلزم دفعه لصلى
الله عليه وسلم عندها من غير حضور احد معه من زوجها
او غيره من محارمها مع انه صرح ان النساء معها وهو اما بالغ
او مراهق وما بعد قول فقيه جوز حضور امرأة اخرى
تحتسما وتوقف في جواز مراهق ثم رجع وقال
وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم
كان بالنسبة الى النساء المحرم فكان يجوز له الخلوة بمن
قلت هذا النقش متوقف على ثبوت العرش
ومع هذا يوده تاويل العلماء خلوة مع بعضهن كما سلم بانه
كان بيمنه وبينها حرمه رضاء ثم قال بل قال ايمننا
ان سفيان وغيره كانوا يزورون رابعة ويجلسون اليها
قلت سبحان الله هذا فيه اشعار بان واحد
منهم كان يختلج معها بل المشهور انها كانت تجنب الا
عن ابراهيم ابن ادهم قايمة بانه تارك الدنيا واما الخلوة
لغاشا الاوليا مع كال ورعهم واحتياطهم في الدين ان يقع
من احد هم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرفا مع انه
لا ضرر في اليه ولا باعنا الحال عليه ثم اعرب في
الكلام حيث قلت في على النظام الغير التام فقال
قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا رجلا مثل سفيان وامرأة
مثل رابعة اجتمعا في الخلوة لهما اللامن من العسفة والفتنة
حينئذ انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في الغرابة
بقوله ويوجه بانه لا يشترط تحقيق الامن بل يكفي مظنة

الامتداد لهم جوزوا خلوة الرجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد
يختلج بهما ويقع منه الفاحشة فيهما او في احدهما لكنه بعيد
اذ المرأة تستحيي من مثلها ويبعد وقوع الفاحشة منها
بحضرة بقا بخلاف الرجل انتهى وفيه ايضا قد يختليان بها
ويقع منهما او من احدهما الفاحشة فيهما بحضوره فالبعد
مشارك في الصورتين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال
مع وجود المظنة بل ولا يصح مع تحقق الامن كما تقدم والله اعلم
ثم نقل عن بعض الشراح ما فيه غاية الدكالة اللفظية
والغرامية المعنوية مما اوجب اعراضنا عنها وتخليصنا
شرح الشمايل منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاح
مباح لا غير فضيعف اذا اصله في فعله صلى الله عليه
وسلم وجوب او نهي الناس به فيها الا الدليل يمنع من
ذلك لا دليل لها هنا يمنع منه فيعين الذنب كما هو مقتضى
كلام الفقهاء والاصوليين **قلت** وفيه بان الدليل
المانع عن السنية يهيه بطريق العموم عن المزاح والقلعة
الاصولية انه اذا نهى صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله
يكون فعلا البيان الجواز وان نهيته يني تنزيها لا تحريم كذا
الشرب قايما ومن فم السفا وكالبور قايما وامثال
ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من اصحابه مع صلى الله عليه
وسلم فقد رد ولم يمتنع عنه بل مزاحه على اختصاصه
على ما سياتي تحقيقه في الحديث الذي يليه هذا وما
يوسد ما قدرنا ما نقله عن العلماء بقوله وقد قال الله سبحانه
عليه الممتابة ولم يوسر فيه مزاحه ولا مداعبته فقد قام
رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهاجبة
فقال هو عليك فاني لست بملك ولا حيارا عما انا

ابن امرأة من قريش فاكل القديد بمكة فنطق الرمل بحاجته
فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوحى
الي ان تواضعوا الافتواضوا حتى لا يبغي احد على احد ولا ينجس
احد على احد وكونوا عبادا لله افوا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن المقام فحييت رسول الله صلى الله عليه وسلم فملا فم
عيني قط حيلة من عظيمي ولو قيل لي صفه لما قدرت
فاذا كان هذا حاله وهو من اجلا امحابه فالحظك بغيره
ومرثر لولا منية قاله ومبا سطة لم لما قدر احد منهم
ان يجتمع به هيبته وفرقائه لا سيما عقب ما كان يحكي
عليه من مواهب القرب وعوايد الفضل لكنه كان لا يخرج
اليهم بعد كفتي الفجر الا بعد الكلام مع غايشة او الاضطجاع
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي يحكي بها من القرب
في مناجاته وسماح كلامه ربه وغير ذلك مما يكل الانسان
عن وصف بعضه لما لم استطاع بشر ان يلقاه فكانه
يتحدث معها او يضطجع بالارض ليستا نرى بينهم او يجلس
اصلا خلقهم وهي الارض ثم يخرج اليهم بحالة يقدرون على شاهدها
دفعناهم ورحمة لم **حدثنا عباس بن محمد الدوري**
بحم الدال ابانا وفي نسخة اخبرنا **علي بن الحسن بن**
سفيق وفي نسخة ضميقة الحسين بالتصغير قال
ميرك وهو غلط ابانا وفي نسخة اخبرنا **عبد الله بن**
المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري بفتح
الميم فصر الوحدة وفتح عن **ابي هريرة** قال قالوا يا رسول
الله انك **تداعينا** بالاله الممثلة والبا الموحدة
اي تذاهنا والمعنى انك تمثينا عن المزارع كاسبق ونحن
اتباعك مأمورون باتباعك في الافعال والاخلاق فما

الحكمة في ذلك **قال اني لا اقول الا حقا** جواب للسؤال
على وجه متضمن للعللة الباعثة على تبينهم والمعنى
اني لا اقول الا حقا حتى في مزاحي فكل من قدر على ذلك
يباح له بخلاف من يخاف عليه ان يقع حال مزاحه في الباطل
من السخرية والاستهزاء ويخوف ذلك من الاذي والكذب
والضحك المفرط الموجب لقساوة القلب وانما اطلق اليه
نظرا الى احوال الاعلى كما هو من القواعد الشرعية
في بناء الاحكام الشرعية فقد ثبت حرام بعض المحاباة
معد ايضا وقرر صلى الله عليه وسلم كما سبق في حديث
اذكره بعد حديث زاهر والله اعلم وفي نسخة صحيحة
تداعينا يعني تذاهنا انتهى فيكون هو كلام المصنف
او احد من مشايخه كما تقدم قال الطبيب واعلم ان تصدير
الجملة بان المؤكدي دل على انكار امر سابق كانهم قالوا
لا ينبغي لمثلك في صدر الرسالة ومكانتك من الله المدعاة
فاجابهم بالقول الموجب اي نعم ادع اب ولكن لا اقول الا
حقا له در مزاح هو حق فكيف يجده انتهى وقوله
كانهم قالوا لا ينبغي ان يقال فالصواب ما قدمناه فتأمل
ولا تملك وانصف ليظهر لك وجه الخلل فيما جرى به قدم
الذلل **حدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا خالد بن**
عبد الله عن حميد بالتصغير عن انس بن مالك
ان رجلا قيل كان به نوع من البلاء **هـ** **استحضر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي سأل ان يحل على ذابة والمتراد
ان يعطيه مولته يركبها **فقال ايها مالك** اي يريد بملكك
علي ولي فاقته اراد به المباشطة له والملاطفة
معه بما ساءه ان يكون شفاة لبلمه بعد ذلك

اواظها والتحقق فيه فان اكثر اهل الجنة البلدة على ما ورد
والمتراد بهم البلدة في امور الدنيا مع كونهم فطنين في احوال
المقبي منهم من الابرار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في
حقهم يعلمون ظاهرا من الخيوط الدنيا وهم عن الآفة هم غافلون
وقال بعض القاريين سموها بلدا حيث رضوا بالجنة ولم
يطلبوا الزيادة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
هي الجنة والزيادة هي اللقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بولد الناقة نوههم ان المتراد بولدها هو الصغير من اولادها
على ما هو المتبادر الى الفهم فقال صلى الله عليه وسلم وهل
تلد الا بلدا اي صغرت او كبرت والمعنى ما تلدها جميعا الا
النوق بضم النون جمع الناقة وهي انثى الابل واصله
ان جميع الابل ولد الناقة صغيرا كان او كبيرا فكانه يقول له
لو تدبرت في الكلام لم فنت المرام فقيه مع المباشرة له
الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قوله ان
يتامله ولا يبادر الى رده الابدان يدرك عور حداثا
اسحاق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق **حدثنا** معمر
عن ثابت عن انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية
كان اسمه **زاهر** هو ابن حرام هذا الخلال الا شجعي ثم
يدرا وكان **سدي** على صيغة المعلوم من الاهداء المعنى انه
كان ياتي بالمهدي اليه صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى
الله عليه وسلم هدية من البادية اي قاصلة منها
ما يوجد فيها من الازهار والاشجار والنبات وغيرها
فيهمزة بنشد يد المقادير نسخة صحيحة تحفيها
اي ليدوم في له النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاج اليه
البادية من امتعة البلدان من المدينة وغيرها اذا اراد ان يخرج الى

زاهر الى وطنه جناده وفاقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان زاهرا باديته اي تستفيد منه ما يستفيد
الرجل من باديته من انواع النباتات فصا وكانه باديته
وقيل من اطلاق اسم المحل على الحال او على حذف المضاف
اي ساكن باديته كما حقق واسيل القرني وقيل تارة للبادية
ويؤيد ما في بعض النسخ باديته والبادي هو المقيم
بالبادية ومنه قوله تعالى سوا العاكف فيه والباد
وتح اي اهل بيت النبوة او الجمع للتعظيم ويؤيد
الاول كما في جامع الامول مع انه كان زاهرا حجازيا سكن
البادية وكان لا ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه الا بطرفة يهديها اليه صلى الله عليه وسلم
فقال ان لكل حاضر بادية وبادية ال محمد زاهر بن حرام
حاضر له حاضر والمدينة له وفيه كمال الغناء به
والاهتمام ببلدانه والمعنى وتحن بعد له ما يحتاج اليه في
باديته من البلد وانما ذكره مع ما فيه من ايمان ذكر النعم
بالغناء لكونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة
تقريبا لامته في متابعتها هذه المجاملة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبه اي حبا شديدا كما دل عليه ما قبله
مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم ينادوا يا ابا
والجملته تمهيد وتوطئة لقوله وكان رجلا اي من
رجال اقليمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الانية **ميتا**
بالدال المهملة اي قبيح الصورة مع كونه سليم السيرة
ففيه تشبيه على ان المذار على حسن الباطن وكذا ورد
ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فتم الطالب

لغة

الذي جامط لوجهه وهو يبيع متاعه حلة خالصة والمصني
 انه مستغل في متاعه الظاهري وذاهل عن النعمة الغير منقبة
 من محو مطلوبه المشتري واحتضنه عطف على آتاه
 وفي المشكاة بالفا كافي بعض النسخ هنا ايضا وهو الانسب
 او ادخله في حوضه من خلفه وحاصله انه جاد من
 ولا يهد وادخل يديه تحت ابطن زاهر فاعتقه واخذ
 عينية بيديه كيلا يعرفه بقوله ولا يبصر او لا يبصر
 كافي نسخة حاله من فاعل اختضنه وفي المشكاة وهو لا يبصر
 جمعا بين النسختين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال
 اختضن الشيء حمله في حوضه والحوض مادون الابط الى
 الكشح وهو مادون الخاصرة الى العنلق وحضنا الشيء
 جانباه **فقال من هذا** او المختضن **ارسلني بصيفة**
 الامر وفي نسخة ارسلني من هذا وهو موافق لما في المشكاة
 والظاهر وقوعه مكررا **فالتفت** او يبعث بصبر
 وراى بطرفه طرف محبوبه من طرف مطلوبه **فوق**
الشيء صلى الله عليه وسلم او عرفه بنعت الجمال
 على وجه الحال **فجعل** اي شرع لا بالوا اي بمحنة
 ساكنة ويبدل ويغن اللام لا يقصر ما الصق اي
 المزق كافي رواية المشكاة **ظهره بصدر النبي صلى الله**
عليه وسلم ما مصدرية والمصني فطلق لا يقصر
 في لزق ظهره بصدر مصدر الفينون المصادرة الكاينات
 الواردة على الموجودات من هو حجة للعالمين بتركها وتلك اذا
 به وتند للاعلى محبوبه والظاهر انه كان حينئذ
 محسوسا بيديه صلى الله عليه وسلم والا كان مقتضى
 الادب ان يقع على رجليه ويقلعها بمقلتيه ويترك

بشار قدومه ويجعله كحل عينية حتى عرفه كانه ذكر
 ثانيا اهتماما بشانه وتبيينها على ان منشا هذا الاتصال
 ليس بالمعرفة **فجعل** وفي المشكاة كافي نسخة هنا وحمل
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد
 او هذا العبد كافي نسخة ووجه تسميته عبدا واضح فانه
 عبدا لله ووجه الاستفهام عن الشري الذي يطلق لفته على
 مقابلة الشيء بالشيء وعلى الاستبدال انه اراد من يقابل
 هذا العبد بالاكرام او من يستبدله منى بان ياتني بمثله
 كذا ذكره ابن حجر ولكن جوابه الا لا يلايم الوجهين وكذا
 ما ذكره من انه يصح ان يريد الترضيه بانه يبيع ليدان
 يشترى نفسه من الله ببذلها في جميع مطالبه وما يرضيه
 فالوجه الوجه ان الاشترا على حقيقته وان العبد فيه
 توريته او تشبیه او قبله مضاف مقدراى من يشترى
 مثل هذا العبد منى ولا يلزم من هذا القول لاسيما والمقام
 مقام المزاج ارادة تحقق ببيع ليشكل على الفقيه بان يبيع
 للمعز ما ينفع **فقال رسول الله اذا** بالتؤين جوابا
 وجزاء بشرط محذوف اي ان يمتنى قاله ابن حجر والظاهر
 ان عرضتني على البيع اذا **والله تجددني** بالرفع والنصب
كاسدا اي متاعا رخيصا او غير مرغوب فيه وهو البغ
 وفي نسخة اذا تجددني والله كاسدا متخير كلمة الفتن
 عن العفل قال ميرك وفي بعض النسخ تجددني بلعظ
 الجمع وبحيثاج الى تكلف قلت وجهه ان الجمع لم يقم
 صلى الله عليه وسلم او الصمير له ولا صحابه المعروض عليهم
 رضي الله عنهم ثم يحتمل انه يتشديد النون فيكون مرفوعا
 او بتخفيفه فيصير محملا ووجه النصب ظاهر ووجه الرفع

ان يرايه الخال الاستقبال قال ابن جرير بن السارح وفي رواية
اذا هذا والله بزيادة هذا قلست هذا والله بزيادة
منه ولا اظن ان له صحت في الرواية لعدم صحته في الدلالة
اذا اخفا في ركائز اذ هذا والله بجدي كاسيد اوله بخريف
هنا اي في هذا المكان من السوق او مقام العرض فله وجهها هنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن وفي نسخة
ولكن عند الله لست بكاسيد الطرف متعلق بكاسد قدم عليه
وعلى غامله للاهتمام والاختصاص او قال مثل
من الراوي **ان** وفي نسخة لكن عند الله غال
وهذا بلغ من الاول فقام فان النطق اقوى من المعنوم
هذا وروى ابو يعلى ان رجلا كان يهدي اليه صلى الله عليه
وسلم المعكة من السمن او المسك فاذا اطول باليمن جارة
بصاحبه فيقول للبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه
اي ثمنه فما يزيد صلى الله عليه وسلم على ان يتبسّم ويامر
به فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل المدينة طرفه
الا شراها ثم جاءها فقال يا رسول الله هذه هديّة
لك فاذا اطال به متاجرها بشمها جابه فقال اعطه الثمن
فيقول المتمدن فيقول ليس عندي فيضحك ويامر
لصاحبه بثمنه قلست فكانه عرض الله عنه
من كمال محبته للبي صلى الله عليه وسلم كمالا في طرفة
العينها نفسه اشترها واثره صلى الله عليه وسلم بها
واهداها اليه على نيته اذ ثمنها اذا حصل اليه فلما
عجز وصار الكاتب رجع الى مولاه وابدى اليه صنيع
ما اولاه فان الكاتب عبد ما بقي عليه درهم فزجج
بالطالبة الى سيده ففعله هذا جدمع مزوج بمسرح

والله سبحانه اعلم **حدثنا** عبد بن حميد **عن**
بالتصغير **حدثنا** عاصم بن المقدام بكسر الميم الاولى ومصعب
اسم مفعول من الاصحاب وهو اصل الصوام
وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال ميرك وهو خطاه
حدثنا المبارك بن فضالة بفتح الفاعل **الحسن**
اي البصري فانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين
فالحديث مرسل **قال** انت عجوز النبي صلى الله عليه
وسلم اي جات امرأة كبيرة ولا تقل عجوز اذ لغت رديته
على ما في القاموس قيل انها صغيرة بنت عبد المطلب
ام الزبير بن العوام وعممة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره
شيخنا ابن جرير بن السارح وقال الخفي كذا سمعنا من بعض
شيوخنا والله اعلم بصحته لما سياتي **فقلست**
يرسل الله اوع الله اي كافي نسخة ان يدخلني الجنة
فقال يا امر فلان كان الراوي يسمى الاسم الذي
جوز على لسانه صلى الله عليه وسلم فاقام لفظ فلان
مقامه **اي الجنة لا يدخلها عجوز قال** اي الحسن فاذا
قولست بتشديد اللام اي ادبرت وذهبت **يتكى**
حالي فاعمل ولت اي ذهبت حال كونه باكية **فقال**
احبروها انما لا يدخلها سد مسد ثاني وثالث فاعمل
احبرها وهي عجوز حال اي انما لا تدخل الجنة حال كونها
عجوزة بل تدخلها شابة يجعله تعالى اياها كالكلام واعلم
ان ضمير احبروها راجع اليها قطعاً واما ضمير انها محمل
ان يرجع اليها وعبرها يعلم بالمقايضة لكن يلزم منه ان تكون
مباشرة بالجنة وعملها ان يكون راجعاً الى حبس العجوز لا الى
عليه قوله ان الجنة لا يدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال

بعد ما برح جوفته بر علي بن صفيه الفاضلة بان يجمل
 للقصة وصفيه الفاعلة في ان دخل الحبس العجوز ولا ياباه
 قوله وهي عجوز لان المعنى لان دخلها باقية باقية على وصف
 العجوزية والله اعلم ولجوز الشرايح هنا كلام مجيد السمع
 فاستمع من ذكر الطبع ان الله تعالى استيناف متضمن
 للطفة **يقول** اي في كتابه **انا انشانا هن انشا** الصمير
 لما دل عليه سياق السياق في الآية وهو في موضع السرد
 النساء اي اعدنا انشاهن انشا خاما وخلقناهن خلقا
 غير خلقهن **فجعلناهن ايكارا** اي عذراي كلما انا هن ازواجهن
 وجروهن ايكارا في نسخة بزيادة عروبا اثر ابا والمرب
 يعنين ويسكن الثاني جمع عروب كرسد ورسول اي
 عواشق ومحبيات الى ازواجهن وقيل العروب الملققة
 والملق الزيادة في التودد وقيل القبيحة والقبخ في الجارية
 تكسر وتدل وقيل الحسنة الكلام واما الاتراب فمستويات
 السويات ثلاث وثلاثين سنة وازواجهن كذلك كذا في الدرر
 وقيل نبات ثلاثين اذ هذا الكلام اسنان نساء الدنيا و
 الحديث **هن اللواتي قبضن في نار الدنيا** عجائز
 خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذراي متمسقات على
 ميلاد واحد افضل من الحور المين كفضل الظهارة على
 البطانة ومن يكن لها ازواج تختار احسنهم خلقا الحديث
 في الطبرائي وجامع الترمذي مطولا وقد اخرج ابو الشيخ ابن
 حبان في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم على
 عائشة وهذا عجوز فقال من هذه قالت هي عجوز من
 اموالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز بضمين
 جمع عجوز لان دخل الجنة فتشوق للملكي المرأة فلما دخل النبي

صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة لقد لقيت
 من كل ذلك مشقة وشدة فقال ان الله عز وجل ينشئهم
 خلقا غير خلقهن واهنرج ابن الجوزي في كتاب الوفا
 بسنده عن انس ان عجوزا دخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسالت عن شيء فقال لها وما زجهما انه لا يدخل
 الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
 فيكت يكاسد يد احبى رجع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ما لي يا رسول الله ان هذه المرأة تبكي
 لما قلت لها ان الله لا يدخل الجنة عجوز فصاحت فقال
 اجل ان دخل الجنة عجوز ولكن قال الله تعالى انا انشانا هن
 انشاء فجعلناهن ايكارا عروبا اثر ابا ومن الجحيز الرسم
 وهو جمع الرصاص والرص وسخ العين في الموق هذا وجعل
 بعض المفسرين صمير انشانا هن الحور العين على ما يفهم
 من السياق ايضا فالمعنى خلقناهن كاملات من غير
 توسط ولادة وهو الذي ذكره البيضاوي وتبعه الخنفي
 وابن حجر في شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة
 بين الحديث والآية غير ظاهرا فالله ان يجمل الصمير
 الى نساء الجنة باجمعهم وحاصل ان نساء الجنة كلهن
 انشاهن الله خلقا اخر يناسب البقا والروام وذلك
 يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية والنفسية
 صفات النقص والزوال عنها واذا كان هذا فمت
 النساء التي خلقهن للرجال فما ظنك بهم وقد روى
 معاذ بن حيلان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يدخل أهل الجنة جردا مكرهين ابنا ثلاثين او
 ثلاث وثلاثين سنة فوجب المصنف في جملته

ولما افتقار على الله عليه وسلم على العجايز لسبب ورد
في الحديث **اولا** لا غير من يعلم بالمقاييس بل بالطريق
الاولى والله سبحانه اعلم ومن احاديث الباب
ما رواه ابن خاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهرم
الفهري للمرأة التي سألت عن زوجها هو الذي يمينه
بها من وقد ذكره القاضي في الشفا من غير اسناد
باب ما جاء في صفة
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
الشعر معروف وسريته اصبحت الشعر ومنه شغرت
كذا اي اصبحت علما دقيقا كاصابة الشرفيل واصله
الشعر فبختين وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة
معرفته فالشعر في الاصل علم للعلم الدقيق في قولهم
ليت شعري اي ليت علمي واما ما في الصحاح اي ليتني علمت
لحاصل المعنى ومعارضة المتعارفين اسماء الموزون المقتضى
من الكلام والشاعر المختص بصناعته كما قال الراغب
في مفرداته وقال فيه ايضا قال يعجز الكفار عن حق النبي
صلى الله عليه وسلم انه شاعر فقل لما وقع في القرآن
من الكلمات الواردة الموزونة مع القوافي يعني نحو انزلوا
وانتم تشبهون شرانم هؤلاء تقتلون وتحولن ثنا الو
البر حتى تنفقوا نصرا من الله وفتح قريب وقيل
ارادوا انه كاذب لان ما في الشعر اكثره كذب ومن ثم
سموا الادلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر الكذب احسنه
ويوسيه قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون
ويوسيه الاول كما ذكر في هذا الشعر ان شرطه القصص
اليه واما ما وقع موزونا انفاقا فلا يسمى شعرا كما اقرره

جماعة من المحققين واقول **هذا** القيد يخرج
ما صدر من علي الله عليه وسلم من الكلام الموزون
واما ما وقع في الكتاب المكنون فلا شك انه مقرون
بالارادة والمنية هي معنى القصص لانه لا يقع في الكون شي
دون المشبه ولعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات
وانه وقع تبعا لاحقق في حجت الخير والشر والله اعلم
حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن المقدام بن شريح
بالنسخة عن ابيهم اي شريح بن هاشم الحارثي ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكنى عليه السلام ابا هاشم
ابن يزيد فقال انت ابو شريح وشريح من جملة اصحاب علي
كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فتواه في زمن الصحابة
روى عنه ابنه المقدام **عن عائشة قال** كذا في اصل السيد
والنسخ الممتدة اوشريح وفي نسخة ضعيفة قالت
وعكس الحنفى فقال وفي بعض النسخ قال تأمل قلت
ليس فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال
ظاهر ان شريحا سمع القيل بالانقل بخلاف قالت قيل
لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
اي يشهد بشي من الشعر واما قول الحنفى اي
يمسك ويتعلق بشي من الشعر فخلافت المقصود بل
يوهم المعنى المردود مع انه ليس مطابقا للمعنى اللغوي
واللقصود المراد في القاموس مثل انشد بيتا او مثل بشي
ضربه مثلا قالت **كان** اي احيانا **يقتل بشعوبين** ووجه
هو خبر الله بن رواحة الانصاري الخنزري احد النقباء
شبه العقبة وبدر واحد والخنزق والشاهد بعد هذا
الا لفتح وما بعده فانه قتل يوم مونة شهيدا امير اهلها

سنة ثمان وهو أحد شعراء المحسنين وروى عنه ابن أبي عمير
وعنه **ويتمثل** أي بشعر غيره أيضا **بقوله** أي متمثلا
بقول أخيه قيس طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته
العلقة **ويا تيك بالاحب ومن لم تزود** بضم التاء وكسر
الواو واشباع كسرة الدال من التزويد وهو عطاء الزاد
والباللغة دية وصدر البيت مستبدى لك الأبيام
ما كنت جاهلا من الأبداء وهو الأظهر هذا وروى
الشيخ أبو الليث السمرقندي في بسنانه عن عايشة
رضي الله عنها قبل الحاقها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمثل بالشعر قالت كان أفضل الحديث إليه الشعر
غير أنه يتمثل مرة ببيت أخيه قيس طرفة فجعل آخر أوله
مستبدى لك الأبيام ما كنت جاهلا **يا تيك** بالأخبار من لم تزود
فقال **ويا تيك** من لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر
ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا بشاعر انتهى وكذا ذكر
أبو كريمة في تفسيره فكانه صلى الله عليه وسلم يتمثل بمجناه
وأي فيه جوق لفظه ومبناه فان العروة مقدمة على
الفضيلة والشاعر لصيق النظم قدم وأخر فلما استفهم
الصديق رضي الله عنه قال ما أنا بشاعر أي حقيقة
ولا قاصد زينة قراءة وإنما اردت المعنى المستفاد منه وهو
لعمري أن يكون في قالب وزنا بدونه ولكن يشكركم في
الكتاب فانه بظاهر يعارض رواية الشيخ إلا ان
يتكلف بان يقال يتمثل بمادته وجوه حروفه دون
ترتبه الموزون أو يحيل على تقدير الواقعة والتأويل على
كلا حال أولى من الترجيح على الصحيح بغير إشكال آخر
وهو ان الظاهر المتبادر ان هذا البيت من كلام ابن رواحة

لا سيما على ما في نسخة ويتمثل بقوله وقد اتفقوا على انه من
شعر طرفة فلجواب انه كلام برأسه والصحيح المجرب
لقائل الشاعر مشهور به معروف عندهم ثم الظاهر
انه صلى الله عليه وسلم إنما يتمثل بالمصراع الأخير وان
اراد بان الأخبار من غير التزويد بنفسه الشريفة كما يشير
إليه الآية المنقبة وهي الكلمة المتفق عليها جملة
الرسائل المنقبة ما أسألكم على عليه من أجرا ان أجري إلا
على الله والله اعلم وروى باسناد حسن عن عايشة
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر
قال هو كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح قال العلماء
معناه الشعر كالنثر لكن التجزؤ له والاقتصار عليه
مذموم وعليه يتم قوله صلى الله عليه وسلم ان يتملى
جوف أحدكم فيخاخره من ان يتملى شعرا **حدثنا**
محمد بن إسحاق حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بنسب
أبي بكر بن محمد بن أسفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير
بالصغيرة **حدثنا أبو سلمة** عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصرف كلمة قالها الناس
المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام **كلمة** لبيد
أي ابن ربيعة القاسري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم سنة وفد قومه كان شريفا في الجاهلية والاسلام
نزل الوفدة مات سنة احدى واربعين وله من العمر
ماية واربعون سنة وقيل مائة وسبع وخمسون سنة
وقيل غير ذلك وهو المشهور من قصائد العرب وشعرهم
ولما سلم لم يقل شعرا وقال يكفين القرآن وكان
رضي الله عنه استحي من ان يقول شيئا بعد سماعه كلامه تعالى

وحقق اظهار المعجزة وصحة قوله تعالى في قوله تعالى اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم او خاف من في
لجج امواج بحار العلوم بحيث انه ما بقي له استغفار بغيره من
المعلوم لقوله تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقال ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن نقاصه
عنه انهم الرجال ولقد صلى الله عليه وسلم كان
يتمثل بالشعر ويحدث احيا نانا لقال القلوب المومنين
وتدريجها بقوال العارفين الى رب العالمين للناسبة
البشرية القاهرة غالباً عن فهم اسرار الالهية وهذا وجه
ما حكى ان بعض المشايخ قراه من القرآن بعد الصبح
بعد ورقة بعد ورقة ولم يحصل له جهد وذوق ورقة
ثم حضر قوال وانشر له شعر فحصل له سماع وتواجد
عظيم بحسب التوفيق ولما افاق قال اما تعذرون
القائلين في حق انه الزنديق وعلى الجملة ففي الحديث
منقبة شريفة للبيد وكلمة **الكلشي** **ما خلا**
الله باطل فالالتنبيه والمراد بالباطل المعاني
المضمحل وانما كان كلامه اصدق لانه وافق اصدق الكلام
في احق المرام وهو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وهو زينة مسيلة التوحيد وعمدة كلمة اهل التفريد
من قول بعضهم ليس في الدار غيره ديار وقول ما خسر
سوى الله الله ما في الوجود وقد ثبت هذا المعنى فشرح
حزبه مولانا الشيخ ابي الحسن البكري وقدس سر السرى
عند قوله استغفر الله مما سوى الله ومجمل ان السرا
بالهلاك في الآية والبطلان في البيت اما بالفعل
فيستغنى كل مخلوق فيوجد في كل آن وهو المعنى بقوله

كل يوم هو في شأن وهو مذهب ابن العربي واتباعه
من المحققين القائلين بان الجواهر كالأعراض لا يبقى زمانين
او المكراد في قوله للبطلان والهلاك اذ المتعطل اما ثابت
العدم كالمحال او واجب القدم والبقا كذات الله وصفة
من صفات الكمال او محتمل لما كالعالم وهو ما سواه سبحانه
وكلمة مما في صدد الزوال في نظر ارباب الاحوال
ثم الصراع الثاني وكل نعيم لا محالة زائل او من نعم الدنيا
لقوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا عذور وحسرة قال
الحقفي لكنه لم يجز على لسانه صلى الله عليه وسلم **قلنت**
لا يجوز الخبز بذلك وقد جازي رواية ان اصدق بيت قاله
الشاعر وفي رواية ان اصدق بيت قاله الشاعر البيت
لا يطلق الا على الصراحين وكثيرا ما يذكر احد الصراحين
للاكتفاء بالتنبيه عليه فتارة يوقى بالصراع الاول
كاهنا وقارة بالصراع الثاني كما في الحديث الاول فتأمل
وكاد او قارب **امينة** بالتصغير **ابن ابي الصلت**
يفتح فسكون او ابن ربيعة الثقفي **ان يسلم** لانه كان في
شعره ينطق بالحقايق وقد كان متعبدا في الجاهلية
من بين الخلائق ويتدين ويومن بالبعث لكنه ادرك الاسلام
ولم يسلم **حدثنا محمد بن المثنى** **حدثنا محمد بن جعفر**
حدثنا شعيب عن الاسود بن قيس عن جندب
بضم جيم ودال ويفتح ابن سفيان **البحلي** بفتحين
ابوه عبد الله ونسب الى جده سفيان قال **اصحاب حجر**
اصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر حزة
وفتح باه وفي القاموس انه مثلث الهمزة والباء فدميت بفتح
الدال وكسر الميم في امس البلاغة دميت يده وادميتها

انا ودميتهما قال ميرك وقع في رواية البخاري من طريق
ابي عوانة عن الاسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في بعض المشاهد فدميت اصبعه الخ قال الروائي
فيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله
عليه وسلم في غار فدميت اصبعه قال القاضي عياض قال
ابو الوليد البجلي لعل غاريا فتصهف كما قال في الرواية
الخرى في بعض المشاهد وكأخا في رواية للبخاري يعني
في كتاب الادب بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
اذ اصابه حجر فدميت اصبعه قال القاضي عياض وقد يراى
بالغار الجبيل والجمع لا الفار الذي هو الكهف ليوافق
رواية بعض المشاهير ومنه قول علي كرم الله وجهه ما ظنك
بامر جمع بين هذين الغارين اي المسكرين وقال الصقلي
وقع في رواية شعبة عن الاسود خرج الى الصلاة افرجه
الطباسي قلنت اما القول بالتصحيح
فلا يخلو عن نوع من التحريف فانه لا يصح لفظا ولا معنى
ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم اما اللفظ فظاهر
وهو قيادة ياد واما معنى فلانه لا يقال كان في غار مع ان
رواية البخاري بينما يمشي لانت في كونه اولي الغار وكذا في
رواية خرج الى الصلاة واما قول علي رضي الله عنه
فالظاهر انه اراد به المعنى المجازي فان جبيل كل امير
بمثلة كهف المتقوى به اللجج اليه فالتحقيق انه كان
في غار من جبيل احد الكهف في بعض اماكنه يحرس فيه من
الاعداد كايده عليه معموده وظهره بمقاوثة طمحة
يحملة على ظهره على انه لا مانع من الجمل على تعدد الواقعة
وهو لا شك انه احسن من الطعن في الرواية الصحيحة

بل المتعين للدلالات المتحركة وبعض النوام هنا
كلمات معترضة متناقضة اعرضت لذكرها حيث
يشغل البال فكرها **فقال هل انت** يجوز قراءته بالتخفيف
والثقل وهو استنهام معناه التقى ما انت **الا اصبع**
دميت بفتح الدال وكسر الميم واشباع التاء وهو صفة
لاصبع والمستثنى منه اعم عام الصفة اي ما انت الا اصبع موقوفة
بشي الابان دميت وقيل بغير الغائية في دميت
ولقيت وعليه فهو ليس بشعر اصل لكن المشهور بل
الصواب الرواية الاولى كالحالما توجهت خاطبهما
مليا على سبيل الاستعارة والتثنية سليما اي تسلي فانك
ما ابتليت بشي من القلاك والقطع والجرح سوى
انك دميت ومع هذا لم يكن ذلك هدر ابل كان ذلك في
سبيل الله له قد راوه هذا هو المراد بقوله **وفي سبيل الله**
ما القيت والواو للمطفف او الحال وهو الاظهر
وما موصولة مبتدأ وفي سبيل الله خبره او الذي لقينته حاصل
في سبيل الله فلا تنبأ الى بل افرجى فان محنتها قليلة ومخنتها
جزيلة فهي ضيقة وسيمة وصفة هيمة وقصة كسر
ليلى قدح المجنون متميرة وامثالها في سير المحب والمحبوب
كثيرة قال الخطابي اختلف الناس في هذا وما اشبهه
بالرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره واوقاته وفي تاويل ذلك مع شهادة الله
تعالى بانه لم يعلمه الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم
الى ان الرجز ليس بشعر فذهب بمعناه الى هذا وما اشبهه
وان استوى على وزن الشعر فانه لم يقصد به الشعر

اذ لم يكن صدوره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق
كلام يقع احيانا فيخرج منه الشيء على بعض اعراف
الشعر وقد وجد في كتابه الله العزيز من هذا القبيل
وهذا مما لا يشك فيه انه ليس بشعر وقال بعضهم
معنى قول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
الرد على المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت
الواحد من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي
يقصد الشعر وينشئ ويصفه ويمدحه ويتصرف
تصرف الشعراء في هذه الاقنان وقد برأ الله رسوله
صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره عنه
واخبر ان الشعر لا ينبغي له وان كان مراد الآية هذا
المعنى لم يصح ان يجري على لسانه الشيء اليسير منه
فلا يلزمه الاسم المنفي عنه **حدثنا ابن ابي عمير**
حدثنا سفیان بن عیینة عن الاسود بن قیس
عن جندب بن عبد الله ان ابن سفيان الجلي نخوه اى بمناه
دون لفظه **حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا يحيى بن سعيد**
حدثنا سفیان الثوري **حدثنا ابو اسحق عن**
البراء بن عازب صحابي ان هيلان قال قال لرجل
جاء في رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه افر رستم
اي يوم حنين كاجابة في رواية الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى معرضا عنه وتاركه والافال فزار
من القفار يا ابا عماره بضم العين وتخفيف الميم
كيفية البراء والاستفهام للاعكار والاستفهام فقال لا
لا اى لما افر زنا جميعا والله ما ولى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وللقول سرعان الناس بفتح السين والراء
ويسكر اى او ايلهم ففي النهاية السورعان بفتح السين
والراء او ايل الناس الذين يسرعون الى الشيء ويجوز فسكين الراء
ومنه حديث حنين خرج سرعان الناس واحقارهم
وقال العلامة الكشاف في قوله سرعان بفتح السين
وكسرهما جمع سريع وفتح السين والراء او ايلهم قال
ميرك هذا الجواب من البراء ظاهر على تقدير الكلام في
السؤال هكذا افر رستم من الكفار وعلى رواية افر رستم
كلكم يوم حنين واما على هذه الرواية وهي افر رستم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عن تكلف
ويمكن ان يوجب بان البراء اشار الى انه صلى الله عليه وسلم
لم يفر واظهر الشجاعة وقد قال الله تعالى والله يعصمك
من الناس فينفذ لا يتصور فزار الصحابة عنه لسدة
موافقتهم له وعلمهم بانه مريد بالتأبيدات الالهية
وانما يتوهم فزارهم عنه اذا فر هو دونى وهو محال عنه
صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه انه لا يلزم من وجود كونه
معصوما من الناس عدم تصور فزار اصحابه كالاخفى
وقيل هذا الجواب الذى اجاب به البراء من يدع ادب
الفصلا لا تقدير الكلام افر رستم كلكم فيقتضى ان
النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم في ذلك فقال
البراء والله ما افر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
جملة من اصحابه خبرى لم كذا وكذا انتهى كلامه
وهو منسوب الى يحيى الدين النوى وهو مسلم
في حديث مسلم اذ ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما على رواية الترمذى فقوله القائل افر رستم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يد لانه صلى الله
عليه وسلم قريب على انهم نزلوا وبقي هو مفردا فالاولى
ان يقال تقدير الكلام انهم نزلوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال البراءة انما الفرار الكلي
يدل عليه الاستدراك وصرح بنهي توليته صلى الله عليه
وسلم على سبيل الاستطراد دفعا لما قد يتوهم انه يلزم
من فرار العسكر توليته الامر على ما هو المعتاد المتعارف
وقيل قول البراءة ارفع الاجاب الكلي الذي توهمه السائل
وقوله ما اولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغليب
لذلك الرفع سواء كان الغنى لتأكيد هذا النفي او للرفع
التاويل بمعنى لما لم يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يفر جميع اصحابه عنه نعم سرعان الناس
جري فلهذا ذلك كذا وكذا انتهى واعتقد مستحسنا
ابن حجر والطنب في توضيحه حيث قال وقوله لا
اي لم نفر يا جعنا بل فرمينا وبقي بمضنا واكد بقا
البعض بقوله ما اولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلزم من بقا به بقا طاعة معه لما جيلوا عليه من
ايتارهم نفسهم التولية على نفوسهم وهذا من بدع ادب
البراءة صلى الله عليه وسلم وبلاغة لان الاستفهام وما يتوهم منه
ولما دفع ذلك التوهم بقية الصايل يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه فرمهم وزاد في التاديب فنفي
التولى دون الفرار فراهنة لمقامه الرفع عن ان يستعمل
فيه لفظ الفرار في النفي فضلا عن الاثبات لانه اشنع من
لفظ التولى اذ هو قد يكون لتحيزا تحرف بخلاف الفرار
فانه لا يكون الا للخوف والحين اي غلبا والفرار الصكابة

هنا لم يتحقق لئلا قطعاً ومن ثم قال الطبراني
هنا الانهزام المسمى عنه هو ما وقع على غيرنية المود واما
الاستعداد للمكة فهو كالتحيز الى فيه ويحتمل ان البراءة اشار
الى قيام الحجة الواضحة والبيينة الظاهرة على عدم فرار
الابرار الصكابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يقع
منه تولى منهم كذلك لما برهم على بذلهم نفوسهم ودمهم
وعلمهم بان الله تعالى لا يجذله وانه يعصم من الناس
ولا يينا في ذلك ما في مسلم عن سلمة بن الاكوع ما قوله فما
رجع منهم ما الى قوله درست على رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم ما فقال لقد راى ابن الاكوع فرعا فقال
العلما قوله منهم ما حال من لا ابن الاكوع كما صرح اولا بانهم
ولم يرو انه صلى الله عليه وسلم انهم في موطن من موطن
الحرب ومن ثم اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه الانهزام
فمنزعه انه انهم في موطن من موطن الحرب ادب تاديبا
عظيما لا يقاومهم جرئته الا ان يقول على جهنة النقيض
فانه يكفر فيقتل ما لم يتب على الاصح عندنا ومطلقا
عند مالك وجماعة من اصحابنا وبالع بعضهم فنقل
فيه الاجماع بل لو اطلق ذلك قتل عندهم على ما اشار اليه
بعض محققهم انتهى فادفع لبعض سلاطين ماوراء
النهر وهو عبيد خان في بيته الشهور والمنسوب
الى الملا عباي حيث جعل هجرة صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فرارا اقبح من ذلك كله فالحذر
الحذر من التلطف ببيئته على وجه الاستحسان فانه كفر
صريح عند العلماء الاعلام المارفين بالمعاني والبيان ثم
مما سئح بالباب وخطر في الحال ان تقدير الكلام

لا والله ما أول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وراءه
واما أول مقدمة العسكر كما يدعى عليه قوله ولكن ولي سرعان
الناس اذ ايلهم السرعين في السير والمستعجلين في الامر
لعدم رسوخهم ووقوفهم بحاله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
سبب فرارهم بقوله **تلقتمهم** ففعل من اللقي قابلتهم
واجهتهم **هو اذن** بفتح الحاء وكسر الراء قبيلة مشهورة
بشد السهم لا يكاد يخطي سهامهم **بالنبيل** الباللتفدية
او برمية وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحد له
من لفظه وقيل انه جمع نبلة ويجمع على نبال بالكسر وانبال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة اي الدابة
على كمال شجاعة الشجرة بعد التولية اذ لا يتصور الفرار
بها اصلا لانقلاد العقل والجلد حال وما ذكرنا يجمع بين
ما ورد من الاحاديث من انه لما التقى المسلمون والكفار
ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلا
صيتا وفي رواية ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عقبهم فقال يا انصار الله وانصار رسول الله ان تعبدوا الله
ورسوله وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الى ابن
ابيهما الناس وكان الامحاب مشغولين بالفرار بحيث لم ينظر
منهم الى خلف اصلا واما ما روي **ان يفر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم منفردا فيما بين الكفار فقد يقال
انه محمول على الكناية بمعنى قلته من كان عنده من الامحاب
او على انه كان كذلك في الامر ثم جمعا عنده ويؤيد الخبر الاول
قوله **وابوسفيان بن الحارث اخذ بلجامها** وقد سبق ايضا ان
العباس من صاح على الناس فيوحده منه توجيه انه انما فر من فر

لما توجه انه صلى الله عليه وسلم فقتل او مالحق او رجع
وتخوفك فلما سمعوا صياح عباس يا امحاب الشجرة
او كلامه صلى الله عليه وسلم ايمانا بالناس اليه ورجعوا
سرعين قائلين يا بيلك يا بيلك وقد صرح عن ابن عباس
انه قال فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض
بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكفا ارادة ان لا تشرع وابوسفيان بن الحارث
اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع بان كان
اخذ اللجام على سبيل المناوبة في خدمة المقام وما يورد
ما ذكرناه من تحقيق المرام ما قاله بعض الشراح ويتبعه
ابن حجر من ان قوله ولكن ولي سرعان الناس فيه نصريح
بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان ممن في قلبه مرض من
مسلمة الفتح ومولفتهم واخلاطهم الذين لم يتمكنوا اسلام في
قلوبهم بل كان فيهم من يترقب المسلمين الدوائر وجماعة
خرجوا للفتنة فلما انكشفوا من العدو وظن من فر من
الصحاب انه لم يبق فيهم عناقير واليه فوالخير فاطلق فاعلم
الفرار في بعض الآثار اخذ بالظاهر هذا وقد وقع عند
التحاري على بغلته البيضاء وعند مسلم ان البغلة التي
كانت تحته يوم حنين اهداهاله فروع بن قناسة هذا
هو الصحيح وذكر ابو الحسن بن عبدوس ان البغلة التي ركبها
يوم حنين هي دل وكانت شهباء اهداهاله المقوقس
واما التي اهداهاله فروع يقال لها قناسة وذكر ذلك
ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم نقله ميرك
عن الشيخ وقال العلامة كوكبه صلى الله عليه وسلم البغلة في
مواطن الحرب هو النهاية في الشجاعة ويكون ايضا معتمدا

يرجع اليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وليكون
مختاراً عن غيره وانما فعله هذا عداً ولا فقد كانت له
افراس مرفقة **ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
اي وجول ربه يجول وعلى عدوه يصول فظهر النسب
وحسبه اعتماداً على ما وعد من العصمة عن الناس به
انا النبي لا كذب اي حقاً وصدقاً فلا افرو ولا ازول
بحال انما اذ صفت النبوة يستحيل معها الكذب فكانه
قال انا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما قول
حتى انهم ولا احوال بل انما يتقن ان ما وعدني الله من
النصر حق وان هذا لا اعادي صدق **انا ابن عبد**
المطلب انتسب بجده عبد المطلب دون ابيه
عبد الله اما مراعاة للوزن والقافية ولا ان اياه توت
شأناً في حياة عبد المطلب ولم يشتهر كاستهارة عند
العرب فانه كان سيد قريش ورئيس اهل مكة
وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم بابن عبد
المطلب وايضا فاشتهر عندهم ان عبد المطلب مشرك
بان النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم
لما اخبره به سيف بن ذي يزن وقيل لا نراى رؤيا
تدل على ظهوره وقال حال نوره صلى الله عليه وسلم
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم جميعاً ذلك
وطانه لا بد من ظهوره على الاعداء لتقوى تقوى المؤمنين
ومخوهم على رجال الاعلاء وفيه دليل الجواز قول
الانسان انا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه انا
الذي سميتني امي حيدر فاي اسد او قول سلمة انا ابن
الأكوع واليوم يوم الرضع والمنى عنه قول ذلك على وجه

الافتخار كما كانت تقبله الجاهلية من الكفار ثم
الرواية الصحيحة في البيت سكنون الباني المصراعين
ويشد ما قيل من فتح الباء الاولى وكسر الثانية قال
القاضي عياض وقد عفل بعض الناس فقال الرواية
انا النبي لا كذب بفتح الباء وعبد المطلب بالخفض وكذا
قوله دميت من غير مدح صاعداً على انا بغير الرواية المستغنى
عن الاعتذار وانما الرواية باسكان الباء والمدانته
للعلم ان قصه حنين وهو داء وراثة دونه دون
الطائف قيل بين وبين مكة ثلاث ليال على ما ذكره
اهل الآثار واخبار الاخبار انه صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من فتح مكة ونهض بها واسلم عامته اهلها
اجتمعت اشراف هوازن وثقيف وقصدوا حرب
المسلمين فسار صلى الله عليه وسلم اليهم في اثني عشر
الفاً عشرة من اهل المدينة والقار من مسلمة الفتح
وهم الطلقاء عن الامرة قاق وخرج معه ثمانون مشركاً
منهم صفوان بن امية ورد بسند حسن ان رجلاً طلع
على جيل فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن
عن بكرة ابيهم بطعنهم وغنمهم اجتمعوا الى حنين فقبضهم
صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة للمسلمين عندا
ان شا الله وقول عن بكرة ابيهم ايضاً معهم وهي ما يستقي
عليها الماء والمراد بالظمن النساء واحدها طمينة ثم
لاهل كثر المسلمين قال بعضهم او رجلاً من الانصار قال
ابن حجر ونعم انه الصديق كذب من البدعة لعنهم الله
فلما **على نقد برصحة نقله فلا يحد ورنة**
قوله ان نطلب اليوم من قلته لما روى مروان بن الحنفية

اثني عشر الفا من قلة اذ فيه الاشارة الى ان هذا القدر من
 العسكريين كان يقاوم الوفالكثرة واما حقيقة الخليفة
 فهي من عند الله امن كثره ولا من قلة ولكن لما كان فيه نوع
 عجب وثوبهم عز ورمح قد يفضي الى عدم التصريح والابتغال
 الى الملك المتعال اجبر الله سبحانه ويوم حين اذ اعجبتمكم
 كنتم الانية وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
 فركب بغلة بيضا ولبس دعين والمفر والبيضة
 فاستقبلهم من هوازن مالم يرو مثله قط من السواد والكثرة
 وذلك في محس الصباح وخرجت القبايب من مضيق
 الوادي فخلوا حملة واحدة والكشف خيل بني سليم مولية
 وتبعهم اهل مكة والناس قتل ولم يثبت معه يومئذ
 الا عمه العباس وابوسفیان بن عمه الحارث وابوبكر الصديق
 وابو امانته الباهلي وانا من اهل بيته واصحابه قال
 العباس وانا اخذ بلجام بغلة اكفها مخافة ان تصل الى
 العدو ولانه كان يتقدم من عزمه وابوسفیان ام حنن
 بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم يام العباس بمناذاة
 الانصار واصحاب الشجرة او شجرة بيعة الرضوان
 فتاداهم وكان صبيتا يسمع صوته نحو ثمانية اميال فلما
 سمعوا اقبلوا كأنهم الابلاحت على اولادها يقولون يا لبيك
 يا لبيك فتراهم وحي ان من لم يطاوعه بغيره نزل عنه ورجع
 ما شيا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الخليفة
 فاستكروا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى قتالهم
 قال الان هم الوطيس اي تنور الخبز هزبه مثلا لشدة
 الحرب التي سببه هزها من ولم يسمع من احد قبله فتناول
 صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال

شاهت الوجوه اي قبحت ثم رمى فامتلات عيناه من
 المشركين منها وفي رواية مسلم من تراب الارض
 فاحدها مجاز اورى بكلمتها وخلصها فرمى بها وفي رواية
 عند احمد وارجي داود والدارمي ان المسلمين لما ولوا نزل
 صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحزب وجوههم بكف
 من تراب فحذف ابناء وهم عنهم اثم قالوا لم يبق منا احد
 الا امتلات عيناه ومن ترابا وسمعنا صلصلة من السماء
 كما مر الحديد على الطشت الحديد بالحجيم والحمير
 والحاكم عن ابن سمودان سرج بغلة صلى الله عليه وسلم
 قال فقلت ارفع رفعك الله تعالى فقال ناولني كفا
 من تراب فحزب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجباة
 المهاجرون والانصار يسوقهم بايمانهم كالمنا الشهب
 فولى المشركون الادبار وفي رواية عن رجل كان منهم اي
 من الكفار لما لقينا هم اي المسلمين اي المسلمين لم يقفوا
 لنا حلب شاة فبغلة نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب
 البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتلقانا عدة رجال يسفر الوجوه حسان فقال لنا
 شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهم منا وركبوا الكنا فمنا
 وفي سيرة الدنيا طي كان سيما الملائكة يوم حين عمايم
 حمار خوها بين الكنا فمنا وامر صلى الله عليه وسلم ان تقتل
 من قدر عليه فافعنوا فيه الى الدرية فمنا هم عنه وقال
 من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه واستلب ابو طلحة
 ذلك اليوم عشرون رجلا وكان في امساكهم تعالى لقلوب
 هوازن عن الدحول في الاسلام بعد الفتح المجهول
 علامة دخول الناس في دين الله افواجا امام لا عزاز رسول

الله صلى الله عليه وسلم ومزيد لنصرتك بقدر هذه الشوكة
العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلاً واذا بقوا اولا من الزينة
مع كثرة التواضع وروى رقت بالفتح ولم يدخل بلبه ووجهه
على هيبته تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتبين
لن قال لن نطلب اليوم من قلعة ان النصر انما هو من عند
الله وانما المتولى لنصرونا ورسوله دون كثرة التي يحببتهم
باليها لم تغز عنهم شيئا فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بان
انزل سكينته على رسوله وعليهم وانزل جنودا لم تروها
ولم تفاتك الملائكة معه الا هنا في بدر واختصنا ايضا
برميه صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصب
ولعل تخصبهم لان القضية الاولى كانت في اول امر
الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى واذا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض الآية والقصة الثانية في اخر
الامر بعد كثرة اعدائهم للاشارة الى ان العبد لا يتغنى
عن مقامه عند الرب في حال ثمر امر صلى الله عليه وسلم
بطلب العدو فانتهى بعضه الى الطائف وبعضهم نحو
تخلد وقوم منهم فزوا الى اوطاس واستشهد من المسلمين
اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين والله الوفي
والأمين **حدثنا اسحاق بن منصور** **حدثنا**
عبد الرزاق ابن ابي نعيم في نسخة اخبرنا جعفر بن سليمان
حدثنا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة في عمرة القضاء اي قضا عمرة
الحديبية وهو صريح لما قاله علماءنا من ان المحصر يجب
عليه القضا سواء كان حجة فريضا او نفلا او كان اوامره
لا غير قضاها في اي وقت شالانه ليس لها وقت معين ومما

يؤيد منه ههنا ان اذ احصر في حجة الفريضة وحل منها
يلزمه القضا عند الاربعه كما في السطوح عندنا فان لم يكن
لنا دليل الاقياس مسألة العرق على الحج لما بينهما من المناسبة
التامة والقارئة في الآية حيث قال تعالى واما الحج والعمرة
فله كان كافيا واما ما توهم بعضهم من ان الفرق هو ان
النفل لا يلزمه الشرع عند الشافعية وابطلهم محمد بن
الحج والعمرة استثنى لهم من تلك القاعدة ممن سارع في حج نفل
او عرق فيجب عليه اتمامها اجماعا لظاهر قوله تعالى واما
الحج والعمرة لله وكان قسنا سائر الاعمال من الصلاة والصوم
عليهما مع دلاله عموم قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ومع فتح
الملاعبة في امر الدين بان يشرع في عبادة ثم تركها ثم يعقلها
ثم يبطلها وهل حبر او قال ابن حجر السرا بالعبادة ههنا
القضية اي القاضاة والمناخلة لا القضا الشرعي لان اثرهم
التي تخللوا منها بالحد يبيته لم يلزمهم قضاوها كما هو شأن
المحصر عندنا انتهى وفيه ما لا يخفى **وابن رواحة** اي والحال
ان ابن رواحة وهو احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم
يمشي بين حديد اي قدامه صلى الله عليه وسلم
وهو يقول خلوا اي دو مو اكلوا التخلية لانهم يومئذ تركوا
مكة للنبي صلى الله عليه وسلم **بن القضا** يحذف حرف
الفاء اي يا اولاد الكفرة بالله ورسوله عن سبيله بامتناع
كسرة المعاك على ما في الاصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة
وفي بعض النسخ يسكون المعاك والمصنف تركوا سبيله في
دخول الحرم المحترم وادخلوا في سبيله من الدين الاقوم
اليوم اي هذا الوقت الذي لنا الضلعة عليكم بمقتضى
قضية الحديبية **نصروكم** ليكون الباء بالنص وروى اي

نصركم على تقدير نقض عهدكم وقصد منعكم **على تنزيله**
أي بنا على كونه صلى الله عليه وسلم رسولا لله عليه الوحي
من عند الله أو بنا على تنزيلكم إياه وإعطا العهد والأمان له
في دخول حرم الله وعلى كل فالضمير في كلا المصراعين إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وحاصله
أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله سواء حفظنا فاعل
المقدور أنه هو الله تعالى وهو أولى بالحقيقة أو راعينا
المجاز فأنقنا التثنية إليهم لكونهم السبب في نزوله
حيث جوز والـ في قصد وصوله وغرض حصوله ولا شك
في ظهور هذا المحل لفظا ومعنى والعبد ابن جرحيت جعل
الضمير راجعا إلى القرآن وإن لم يتقدم له ذكر لأنه ذكر
ما يفهمه بخواتم بل الحجاب **ضربا** مفعول مطلق
أي ضربا عظيما **يزيد** الضرب والأسناد مجازي **الحمام**
أي حيش الراس مبالغة فإن مفردة هامة وهي الراس
أو وسطه والمراد روس الكفار وروس أهل النار **وعن**
مقبلة أي عن مكانه ومحل روجه وموضع استراحته
فأريد به التخييل أو التشبيه والتقيد وتوضيحه
أن المقيل مكان القيلولة وهو موضع الاستراحة بخلاف
وأريد به مطلق المكان أو شبهه به العنق بجامع محل
استراحة الراس وقبائبه وعلى هذا التقدير ينحصر
المعنى في زيد الراس عن العنق أو المقيل كناية عن النوم
لما علمت أنه محل الاستراحة وهي موجودة في النوم
أي يمنع الراس والاستراحة به لشد ما يقاسه على ملاحظة
نوع قلب من الكلام فكانه قال **ضربا** يضرب النوم عن
الرأس فإنه لم يوجب الأعداء كما قال تعالى إذ يمشونكم

النحاس أئمة منه قال ابن جردري هذا عبد الرزاق
أيضا من الوجهين للتعديل **بجز** الأول بقوله قد أنزل
الرحمن في تنزيله وزاد عقبة بن خيرة القتل في سبيله
نحن قتلناكم على تاوليه كما قتلناكم على تنزيله **والخرج**
الطبراني والبيهقي بلفظ المصنف لكنه ابتداء بجز الأول
وجعل **بجز** الأول بإرب إلى مومن بقبيله وزاد ابن اسحاق
على هذا إلى رأيت الحق في بقوله **ويذهب** وفي نسخة
ويذهب الأول أولى مناسبة لقوله تعالى يوم ترونها
تذهل كل مضعة عما عرضت والمضى وضربا
يبعد ويشغل **الخليل** عن **خليله** أي يقصير اليوم من
حيث أن كلا يخشى فوات نفسه وذهاب نفسه
كيوم القيامة يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ولا
تسال عمل كان به جميع النسيان ولكل امرئ يومئذ شأن
بغنيه عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنته **فقال**
له عمر بن الخطاب **يا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
تتقدير الاستفهام أي أقدام رسول الله وفي حرم الله
نقول شعر أي وقد ذم الشعر في كلامه تعالى
وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا **فقال النبي**
صلى الله عليه وسلم **قل** عنه أي أتركه مع شعره فإنه ليس
ذم الشعر على الإطلاق **يا عمر** فيجب عليك الحفا
الغاروق أن تفرق بين أفرادها فإن الشعر كسائر الكلام
حسنة حسن وقبيحة قبيح وإنما يطلق ذمه على أرادته
التجديد له وترك ما يجب من العلم والعمل والأفعال الكلام
له تأثير بليغ لاسيما إذا كان منظوما على طريقة البليغ
وخطبا القضا فلهم اللام للابتداء تأكيداً وهي راجعة

الى الالبان او اللغات او الى القصيد المدلول عليها
بقوله شعر وقيل راجع الى الشعر باعتبار معناه المقصود
وهو القصيدة اي فلتاثيرها السريع فيهم اي المحجل وانفع
في قلوبهم اذ في ايدهم من نفع النبل اي من رمية
مستعار من نفع الماء اختير لكونه اسرع نفوذا واعجل استجابة
والمعنى ان هجاءهم اتر فيهم تاثير النبل ومقام مقام الرمي
في الثانية بهم بل هو اقوى عليهم لسيا المشافهة به كما قيل
جراحات السام لحال البتار ولا يلتزم ما جرح اللسان
اي الكلام ولو قيل الكلام مكان اللسان لكان البيت مطلقا
في غاية من البيان والنبل هو السهام العربية لا واحد لها من
لفظه ولعل اختيار النبل على الرمح والسيف لانه اكثر تائرا
واسرع تنفيذ امع امكن ايقاعه من بعد اسر الارسال
ارسالا وهو ابعد منهما دفعا وعلا جاراوي عن كعب
ابن مالك انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قد انزل في الشعر ما انزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي
بيده لكانا ترموهم بنفع النبل قال النوري في حديث
السر وسفر عبد الله بن رواحة بيان هجو القفار واداهم
ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى امر بالجهاد فيهم والاعلاظ
عليهم ببيان لنقصهم والافتقار منهم بهجاءهم المسلمين
ولا يجوز ابتداء قوله تعالى ولا تسموا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم **حدثنا علي بن حجر**
حدثنا سفيان عن سمار بكسر ففتحيف ابن جرب عن جابر
ابن سمرة بفتح وضم قال قال المست النبي صلى الله عليه
وسلم الزمن مائة مرة وكانت بالوار وفي نسخة

فكان اصحابه اي في جميع المجالس اذ في بعضها يتناشدون
الشعر اي يطلب بعضهم بعضا ان ينشد الشعر
المحمود والانشاد هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ
يتناشدون من باب المفاعلة **وتيد الكرون** اي في مجالسهم
دائما واحيانا **اشياء** اي منظومة او منشورة من امر
الجاهلية وفي بعض النسخ من امور الجاهلية وفي بعضها
من امر جاهليتهم **وهو ساكت** اي غالب لما غلب عليه
من الخيبة فانه او التفكير في امر دنياه وعقباه او المعنى
ساكت عنهم بانه لم يمنهم من انشاد الشعر وذكر امر
الجاهلية لحسن خلقه في عشرتهم وزيادة الفتنة ومحبتهم
بدفع الحج عن مباحاتهم بناء على حسن نياتهم واخذ الفوائد
والحكم من حكاياتهم كما هو شأن العارفين في مشاهداتهم
ففي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد **وربما يتسم**
بصيغة الماضي وفي بعض النسخ يتيسر بصيغة المضارع
معهم اي مع اصحابه والمعنى انه كان احيانا يتيسر
على رواياتهم وبيان حالهم وتحسين مقالهم منهم
انه قال واحد من اصحابه من صار من جملة اصحابه
ما نفع احد منهم احد من انتمني صني فاني جملة من
الحسين لما كان من الكيس فنفعني في زمن الخط ومن
كان معي من الرضا فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
رايت ثعلبا صعد فوق صني وبال على راسه وعينيه ختم
فقلت ارب يور الثعلبان براسة فتزكت طريقت
الجاهلية ودخلت في شريعة الاسلامية هذا وقال
ابن جوفية حل اسماع الشعر وانشاده محالا فحسن ولا حفا
فيه وان كان مستملا على ذكر شيء من ايام الجاهلية ووقايهم

في حدودهم ومكارمهم ويحتمل ان اشعارهم التي كانوا يبتاعونها
فيما لفت على الطائفة وذكرهم امور الجاهلية للندم على
فعلها فيكون من القسم الاول الذي هو سنة لاتباع فقط لان
قاعدة التأسيس خير من التاكيد ويريد ان المراد بها الاباحة
وسنة السنة كافتورية خلافا للشارح **قلت** **الصورة**
ما شرح الله لصدور ذلك الشارح حيث هو رد فعل اصحاب
وقد سكت صلى الله عليه وسلم على مراد الشارع المانع
لفعل المباح المجد الذي يسمى لغوا بلا فائدة دينية وديونية
وعادية اخروية وقد قال تعالى والذي نهى عن الفحشاء والمنكر
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم
ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وما الموجب لمحل
ما ذكر على خلاف ما يقتضيه حسن الظن باصحاب الكرام
رضي الله عنهم بعد تشرفهم بالاسلام لاسيما وهم في
صحبة سيد الانام مع بقدر مثل هذه القضية في الاتسام
واما ما ذكر من القاعدة فهي مقبولة في القضية الواحدة
واما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا
ومكانا واديا فما البعد من الافتتاح لجعل الكلام
موسسا بسببها على ان التأسيس اذا بيننا على الاساس
النفيس يوجب فيه من جهة ان الحديث الاول في شعر
للشاعر والثاني في انشاد شعر الغير وان الاول مختص
بالنظم والثاني عام ومن الشعر ان الفعل اذا
تعدد وحصلت فيه الوظائف والمدامنة يكون
مقتضيا لعدة من انواع السنة كما في الحديث الثاني
واما ما عده من وقوع العمل مرة او نادرا فهو باطلاق
الاباحة كما في الحديث الاول ولهذا يتبين لك

انكاس القضية فتأمل **حدثنا علي بن حجر**
احمرنا وفي نسخة **حدثنا شريك** عن عبد الملك بن عمير
مصر عن **ابي سلمة** عن **ابي هريرة** عن النبي صلى الله
عليه وسلم **قال اشركتم** اي احسنها وادبها واجودها
واحسنها والمعنى افضل قصيدة لوجهة **تكلت بها العرب**
اي شعر او هم وبلغا وهم ونمى او هم **كلمة** **ليبد** وقد مر
ذكره ان لما اسلم لم يقل شعر او قال بكيفي القرآن مشيرا
الى انه في كمال العرفان والافتقان **الكل شيء ما خلا الله باطل**
فيلسمع عثمان ما بعده من قوله وكل نعيم لا محالة زائل
اعترض عليه وقال كذب ليبد فان نعيم الجنة لا يزول
فلما عقبه ليبد ذلك مبينا لمزاده انه نعيم الدنيا بقوله
نعيمك في الدنيا عز وور وحسرة البيت وسمعه
عثمان رضي الله عنه فقال صدق ليبد **حدثنا**
اهم بن منيع **حدثنا مروان بن معاوية** عن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن **عرو بن الزبير** عن ابيه
وكان رواه ابو داود وابن ماجه عن الشريد بن سويد
قال كنت ردت النبي صلى الله عليه وسلم
يكسر فسكون اي رديفه وزاد في مسلم يوما فقال
هل معك من شعر امية بن ابى الصلت شي فقلت نعم فقال
هيه فانشدته بيتا قال هيه **ثم انشدته بيتا** فقال
هيه حتى انشدته الف بيت ففنيه دلالة صريحة على ان
قوله **فانشدته مائة** قافية عما كان بعد تناسله وان
المراد بها قافية البيت واطلق الجزء واراد الكلام مجازا
من قول **امية بالتصغير ابن ابى الصلت** **قال**
ميرك هو ثقف من شعر الجاهلية ادرك مبادئ الاسلام

وبلغ خبر سمعت سيد الانام لكنه لم يوفق بالايان وكان
 غواصا في المعاني ولذا قال صلى الله عليه وسلم في شأنه
 آمن لسانه وكفر قلبه وذلك باقراره بالوحدانية
 والبعث وكان يعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث
 وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
 وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى
 وانزل عليهم نبأ الذي اتيناها اميانتا فانسلخ منها الآية
 نزلت في امية بن ابى الصلت الثقفي وكان قد قرأ
 التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم باسم النبي صلى
 الله عليه وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو فلما بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم وهرقت النبوة عن امية
 حسده وكفروا هو واد من كتب باسمك اللهم ومنه
 نقلت فزيت فكانت تكتب له في الجاهلية **كلنا**
انشدته بيينا اى كلما قرأ له بيينا فهو من باب
 الحذف والايصال لما في القاموس انشد الشعر حذاه
قال في النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذا في الادب
 للعروة للبخاري **هيب** بكسر الهاء واسكان الياء
 وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة
 واصليها ايد وهي للاستزادة من الحديث المعهود والمقصود
 انه صلى الله عليه وسلم استحسن شراعية واستزاد
 من انشاده لما فيه من الاقرار بوجدانية الله تعالى
 والبعث قال ميرزا وغيره من الشراعية اسم يسمى
 به الفضل لان معناه الامر بقول الرجل اذا استزاد
 من حديث او عملا به بغير تنوين فان وصلت نونت
 فقلت اية حديثا وقوله وقفنا فقلنا اية عن ارسالم

فلم ينون وقد وصل لانه قد يرى الوقف قال بعضهم
 اذا قلت اية فكانت قلت حديثا لان التنوين تنوين
 تنكير وفي البيت اراد التنكير فتزك للضرورة فاذا ان
 اسكت وكففت قلت ايتها بالنصب عنا واذا اردت
 التبديل قلت ايتها بمعنى هيمات **حتى انشدته مائة**
يعني بيينا بالنصب على انه معقول يعني وفي نسخة
 بيت بلخير على انه حكاية تميم مائة قال الحنفى روى
 بالنصب والجرحه والنصب ظاهر وجرحه الجرح على انه
 حذف المضاف وايضا المضاف اليه على حاله كان اصله
 مائة بيت انتهى وفي نسخة مائة بيت وهو واضح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاده
 او قارب **ليسلم** وفي رواية لقد كاده ان يسلم
 شعره ومن سبب ذلك قيل وانما قال ذلك
 لما سمع قوله
 لك الحمد والنعمة والفضل ربنا فلا تبي اعلانك حمد او مجدا
 قال الحنفى اى انه كاده وكلمته ان تخفقه من الثقيلة
 قال ابن حجر ان مخففة اسمها ان اعلمت صيغة الشان فزعم
 ان من قال التقدير انه كاده لا يعرف شيئا من الحوليس في
 محله اذ مراده اذ العلمت كما ذكر ومجرد حذف هذا القيد
 لا يجيز ان يقال في حق من حذف لا يعرف شيئا من الحول
حدثنا اسمعيل بن موسى القزاز يفتح القاء
 والزاي وعلى بن حجر والمعنى اى المودى **واحد قال اى**
 كلاهما **حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد** اى المودى بكسر الزا
 فنون وفي نسخة بتجنية واسم عبد الله بن ذكوان
 غلو ما في التقريب عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع لحسان بن ثابت
ضبط حسان منصرفا وغير منصرف بناء على انه فعلا
او فعلا والثاني هو الاظهر فتدبر وهو ثابت بن المنذر
ابن عمرو بن حزام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة
نصفها في الاسلام وكذا عاش ابيه وجده وجدايه المذكورون
ويؤتى سنة اربع وخمسين قال صاحب الشكاة في اسماء
رجال يكتفى ابا الوليد الانصاري الخزرجي وهو من
نحو الشعر اقال ابو عبيدة اجتمعت العرب على انه اشهر
اهل الحذر حسان بن ثابت روى عنه عمر وابو هريرة وعائشة
ومات قبل الاربعين سنة خلافة علي رضي الله عنهم اجمعين
وقيل سنة خمسين والله اعلم **منبر** بكسر الميم الـ
المنبر وهو الرفع في المسجد اى في مسجد المدينة يقوم عليه
عليه قايما اى قايما قال ميرك نقلا عن الفضل قد
يرد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو تمت قايما انتهى وفي
نسخة يقول عليه قايما اى يقول حسان الشعر وينشد
على المنبر قال كونه قايما **في آخر عن رسول الله صلى الله**
عليه وسلم او قال علقاني الاصل الاصل اى عروة رواية
عن عائشة وفي نسخة وهي الظاهر اذ قالت عائشة
ينالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى يخاضع عن قبله ويدافع عن حمة فقيل المناخنة
المخاضمة فالمراد انه كان يهاجم المشركين ويذمهم عنه
وقال صاحب النهاية ينالني اى يدافع والمناخنة
الدافعة والمضاربة فحقت الرحلة بالسيف تناولته
به يرسد بمناخنة مراغمة هجاء المشركين وحقاوتهم

عن اشعارهم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه دلالة على تعدد هذا القول منه له ان الله يؤيد
حسان وفي نسخة حسانا بروح القدس يضم
الدال وسكونه اى يجبر يلى وسمى به لانه ياتى الانبياء
بمافيه الحياة الابدية والمعرفة السرمدية واهنافت
الى القدس وهو الطهارة لانه خلق منها وقد جاء في حديث
صريح انه هو اى جبريل مع حسان **ما يبالغ او يفاخر**
للسك ويحمل التوسيع وفي رواية ما نالني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فماله الدوام والمدة والمعنى ان الاشعار
التي فيها دفع ما يقوله المشركون في شأن الله ورسوله
ليست مما لا يجوز ولا يكون مما يلزم الملك وليس من الشعر
الذي قاله الشعراء من تلقاء انفسهم والقاد الشيطان
اليهم بمجان فاسدة فليجعله اخبارية وظاهرا كلالا لطبي
الفاجلة دعائية ويساعده ما الدوامية حيث
قال وذلك لان عند اخذه في الهجوم والطمع في المشركين
وانقامهم مظنة الفخر من الكلام وبذاة اللسان ويؤدى
ذلك الى ان يتكلم بما يكون عليه لانه فيحتاج الى التأييد
من الله تعالى وتقدريه من ذلك بروح القدس وهو
جبريل عليه السلام انتهى ويؤيد الاول قول التوريشي
من ان المعنى ان شعرك هذا الذي ينالني عن الله ورسوله
يلهمك الملك سبيلا بخلاف ما يتقوله الشعراء اذ يقولون
الهوى وهما موافى كل واحد فان مادة قولهم من القاد الشيطان
اليهم انتهى وقيل لما دعاه صلى الله عليه وسلم اعانته
جبريل بسبعين بيتا هذا وقد قال الحنفى الفخر اعدا العقل
والكبرياء والشرف اى يفاخره لاجله صلى الله عليه وسلم

وجهه انتهى وظاهره المتبادر من معناه ان حسانا يظهر
المعظمة والكبرياء والشرف له صلى الله عليه وسلم وكان
شارعا عكس هذه القضية ونسب الكبر والمعظمة الى
حسان الى لاجله انه شاعر صلى الله عليه وسلم ولا
يحدور فيه فانه بلغ بلاغة وتبليغا فانه اذا كان الثاني
معظما لاجل المستوع كان المستوع في غاية من المعظمة
بالبرهان الحلي والبياني العلي كما حقق في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس صاحب البردة على طريق العكس
في الدليل ايماء الى حقيقة التقليل

لما دعى الله داعيا طلعت باكره الرسل لنا الكرام الامم
وغايتها ان يكون عن معنى من وقد تقرر رندا وب
الحروف في العلوم العربية اما سبيل البدلية واما على
قصد المقام في التضمنية واما يتوهم من ان نسبة الكبر
مذمومة فليست على اطلاقها فان التكبر على الكافر من
قربه وعلى ساير المتكبرين صدقة كما يشير اليه قوله
اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين فانه قد مضى هذا ما قاله
ابن حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عند من له ذوق
سليم انه يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومثالب اعدائه ورد مقولهم في حقهم واما ما قيل معناه
انه ينسب لنفسه الى الشرف والكبر والمعظمة بكونه
من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الممتاز بالفضل
على الخلائق من كل وجه فهو بعيد بتكلف وليست له يذكر
الكبريا فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه انتهى ونقدتم
الكلام على ما فيه على وجه يوافيه ولا ينافيه ثم لا ننسى في
بين حميد بين الفاضل بين نعم الغالب عليه اظهار

فخره وتظيم قدره وتخصيم امره صلى الله عليه وسلم
وقد ورد انه جاءه صلى الله عليه وسلم بنوعيم وشاعرهم
الافرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا فاحرك ونشاورك
فان مدحنا زينا وذمنا شين فلم يزد صلى الله عليه وسلم
على ان قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان الحق لم
ايث بالشعر ولا بالفخر ولكن هاتوا فامر صلى الله عليه
وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فخطبهم
فقام الافرع بن حابس فقال

ايتناك كما يعرف الناس فضلنا اذا اهل الفوناع ذكر المكارم
واناروس الناس في كل مشعر وليس في ارض الحجاز كدارم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا
يجيبهم فقام فقال شعر

بنو دارم لا تفخروا بالخير كرم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ملين قن وخادم
فكان اول من اسلم شاعرهم وثابت المذكور خطيبه
صلى الله عليه وسلم وخطيب الانتصار وهو خزرجي
شهره صلى الله عليه وسلم بلجنة واستشهد
باليامة سنة ثمان عشرة هذا وقد روى ابوداود عن
بريرة بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من البيان سحر وان من العلم جملا وان من
الشعر حكا وان من القول عيالا وفي رواية لمسير
ابي داود عملا بفتح الميم اي ثقيل او وبالاقال بعض
السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله
ان من البيان سحر اما الرجل يكونا عليه الحق بالحجة من صاحب
الحق فيسخر القوم ببيان فيذهب بالحق واما قوله

وان من العلم حيلة فتكلف العالم الى علم عالم يعلم بجهله واما
قوله وان من الشعر حكمة هذه المواظفة والمثال التي
يتعظ بها الناس ومعناها ان بعض الشعر ليس كذلك
اذ من تقيضه وروى البخاري ان من الشعر حكمة او قولا
صادقا مطابقا قال الطبري وبيروني عن كرو الشعر
مطلقا ولا حجة له في قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان
لان علي بن نقير يثبته بحول علي الاخر اذ فيه والاعتناء على
الشعر المزوم وكذا ما ورد من ان ابليس لما اهبط الى الارض
قال رب اجعل لي قرانا قال قرانك الشعر **حدثنا**
اسماعيل بن موسى اى الفراءى و**علي بن حجر** يعنى المعنى
واحد قال **احد ثنا ابن ابي الزبير** وفي نسخة **صهيب بن جابر** عن
ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم **مثلك** اى مثل الحديث السابق لفظا ومعنى
واما الغاية بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن بن
هشام عن عروة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن بن ابيه
بدل عن هشام عن عروة عن عائشة فالاسناد ان متصلا
وقابله ذكرهم تقوية للحديث والله اعلم
باب ما جاء في
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
السر يفتح السين المهملة والميم افسانه كذا في المقدمة
وهو حديث الليل من المسامحة وهي المحادثة فيه ومنه
قوله تعالى **يسامروا** انهم يسمرون بذلك القرآن والظن
فيه حال كونهم يسمرون عن الايمان به وفي النهاية
الرواية يفتح الميم ورواه بعضهم يسكون الميم وجعل المصدر
واحد السمر صولون القيسية لانهم كانوا يتحدثون فيه

السر

حدثنا الحسن بن صباح بنشد يد الموحدة الزار بنشد يد
الزاري **حدثنا ابو النضر** يسكون الموحدة **حدثنا**
ابو عقيل يفتح فكسر **التقفي** يفتح المثلثة والقاف يسوب
القبيلة **تقيف** عن عبد الله بن عقيل عن مجالد بن جهم بعد
ضم الميم عن الشعبي يفتح تسكون عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت **حدث رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة كلمة ذات معجزة للتاكيد
ذكره الشارح ولا يظهر وجه التاكيد فالاولى ان يقال ان هذا
صفة موصوف مقدر اى في ساعات ذات ليلة كما حقق في
قوله تعالى **انذ عليم** بذات الصدور اى بضمها يرها وخواطرها
نساء اى بعض نسايتها اى واجبه الطاهرات او كلهن
ويمكن ان يكون منهن بعض بنات اوقار منهن من النساء
حدثنا اى كلاما عجيبا او خديتا غريبا **فقال امرأ**
منهن كان الحديث بنشد يد النون اى كان هذا الحديث
حديث خرافة بضم الخاء العجبة اى مستخرج من باب
الخرافة وفي غايته من اللطافة ففي المغرب الخرافات
الاحاديث المستحكمة وبها سمي خرافة رجلا استهوتة للجن
كما ترجم العرب فلما رجع اخرج بما راى منها فكذبوه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم **خرافة** حق يعنى ما حدث به
عن الجن انتهى فقوله كما ترجم العرب ليس في محله
وفي القاموس خرافة كتمان رجلا استهوتة للجن وكان
يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة اى حديث مستخرج
كذب قال ابن جرير المراءاة ما يراى من هذا اللفظ وهو
الكناية عن ذلك الحديث بانه كذب مستخرج لا غير وذلك
لان حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح

فيجمع التشبيه به في أحدهما أقول **الأظهر أن يقال**
 أن حديث خرافة يطلو على كل ما يذكرون من الأحاديث وعلى
 كل ما يطلع ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على
 المعنى الثاني من معنييه فلا اشكال وأما على ما نقله
 القاموس فيحمل كلامها على التبريد ويتم التسديد مع أنه
 قريب من التشبيه فيقال **هذا الكلام صدق يشبه اللذب**
 كما قال الفرغ إلى الموت يقين يشبه الظن عند عموم الخلق
فقال اندرون خالجهن خطاب الذكور فقط لما شام من
 كالحق في قوله تعالى وكانت من القانتين وكما ذكر في
 قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويوحيده ما في بعض النسخ اندرون بخطاب جماعة
 النساء ويحتمل أنه كان بعض المحارم من الرجال أو من
 الأجانب معهم ولكنهم وراة النقاب أو كان قبل
 نزول الحجاب والله اعلم بالصواب وتبعيد كل من
 العنبيين المتعارضين في غاية من البعد في حق
 الشارحين المتعارضين والمعنى انقلون **ما خرافة** وكان
 من المعلوم أنهم ما يدرون حقيقة خرافة وحقيقة
 كلامه بادرا إلى بيانه قبل جوابهم فقال **ان خرافة**
كان رجلا من عذرة بضم عين مهمل وسكون ذال معجمة
 قبيلة مشهورة من اليمن **استدأ** اختطفته **الخن** في
الجاهلية أي في أيامها وهي قبل بعثة صلى الله عليه
 وسلم وقد روى الفضل الصفي في الأمثال عن عائشة
 مرفوعا هم الله خرافة أنه كان رجلا صالحا **فلست**
 بضم الكاف وفحها أي لست **فيهم** **دهرا** أي زمانا طويلا
مردود إلى الأنس وكان بالمراد وفي نسخة **حدث**

الناس بما راي فيهم من الأعاجيب فقال **الناس حديث**
 خرافة أي فيما سمعوه من الأحاديث العجيبة والحكايات
 الغريبة هذا حديث خرافة وهذا ما تروى ليس فيه ذكر
 الأكاذيب وإن كانت هي قد تزداد مبالغة في الأعاجيب
 ثم في الحديث جواز التحدث بعد صلاة المشا لا سيما
 مع العيال والنساء فإنه من باب حسن المعاشرة معهم
 وتفرج اليهم عن قلوبهم فاللهي الوارد محمول على كلام الدنيا ولا
 وما لا يعني في العصبى والحكمة أن يكون خاتمة فعله
 وقوله بلحسن ومكفرة لما وقع له لما مضى ويؤيد به
 أن البخاري أورد حديث امر زرع في باب حسن المعاشرة
 مع الأهل فهذا الحديث منه وحديث امر زرع منها
 فدل الحديثان على الكلام وسماعه في ذلك الوقت
حديث امر زرع أي هذا حديث امر زرع وأما خصه
 بالعنوان وميزه عن سائر الأقران بطول صافيه من البيان
 ولهذا أفزده بالشرح بعض الأعيان ثم امر زرع بزيادة مفتوحة
 وراة ساكنة وعين مهمل واحدة من النساء المذكورة في الحديث
 لكن أضيف إليها لأن معظم الكلام وغاية المرام فيه
 إنما هو بالنسبة إلى ما يتعلق بها ويرتبط عليها
حدثنا علي بن حجر أخبرنا وفي نسخة **حدثنا عيسى**
ابن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها قالت **جلست** وفي بعض
 النسخ **جلس** والظاهر هو الأول لأن الفعل مستدرا
 إلى الموضع الحقيقي بلا فاصل ثم في صورة الفصل يجوز
 الوجهان نحو حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه
 تذكيره أنه على حد قال فلانة كالحكاية سيؤيد عن العرب

استغناء بظهور ثابته عن غلاته ووجهه ان الساني
الحقيقة بمنزلة التاكيد في افادة التانيث ابتداء كما يؤكد
في الاكثر انتفاء وكلاهما يقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي باصل
الكلام من غير زيادة الكفا وقيل انه زرع معنى الجمع لا الجماعة
اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المونث الغير الحقيقي
في التخيير والمعنى جليست في بعض قرى مكة وقيل عرس
احدى عشرة سيكون الشين ويؤتى بيسر ولفها
امراة قال الكوفي كل من من اليمن ثم اعلم ان اسما هولا
السنة لما لم يثبت عندهم ولم يتعلق بها عن من مقدبه لم
يذكرها ولم يستقل بها ويدا عليه ما ذكره المسقلا في
في مقدمة شرحه للبخاري سمي الزهير بن بكارة رواية
عن محمد بن الضمك عن الدراوردي عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة منهن عروة بنت عمرو بن بنت كعب
ومهدو بنت ابي هريرة وكبشة وهند وصبي بنت
علقة وكبشة بنت الارقم وبنت اويس بن عبد واه زرع
واعقل اسم ثنتين منهن رواه الخطيب في المبهما من
وقال هو غريب جدا وحكي ابن دريد ان اسم ام زرع عاتكة ولم
يسم ابو زرع ولا ابنه ولا ابنته ولا جاريتيه ولا ام المرأة التي تزوجها
ولا الولدان ولا الرجل الذي تزوجته ام زرع بعد ابي زرع انتهى
كلامه ومنه يعلم حال ساير المبهما ايضا في هذا
الحديث **فتقاهدن** اي الزمن انفسهن عهدا وفي نسخة
صححة نقاهدون وهو اما على سبيل التقاد او على الحالية
بتقدير قد ابدوين او على استيناف بيان وهو الاظهر **وتفادن**
اي عقدن على الصدق من ضمائرهن **ان لا يكمن** اي على ان لا يكمن
كل من من اخباره **واجم** من الجوامع **شيئا** اي من الاشياء **سدا**

او ذما او من الكتمان فهو اما مقول يطلو او مقول به
لغوا ان لا يكمن وهو قد يتاخر فيه المغلان والظرف وهو من
اخبارهن متعلق بالكتمان وقيل بامر مقدر تامل ثم اعلم
ان في رواية ابي اوس وعقبة ابا ايصاد قن بينهما ولا يكمن
وفي رواية سعيد بن سلمة عبد الطبراني ان يتقين ابي ولجمن
ويصدقن وفي رواية الزبير فتايعن على ذلك **فقالمت**
بالفاد في بعض النسخ على سبيل الاستيناف **قالت الاولى**
زوجه قيل يشبه بليغ مع مبالغة كانه بتمامه وكما
الحمل احياة فيه ثم لم يولد وهو اخبث اللحم خصوصا اذا كان
هزلا وكذا قال **علقم** بفتح العجمة وتشديد المثناة
بحرور اعلى انه صفة لجمل القرب منه ومرتفع اعلى انه صفة
لحم لانه المقصود او على انه خير بعد غيره او على انه خير من غيره
معدون هو هو على خلاف في مر مع هو هو الروح او اللحم
او الجمل فتأمل والمشهورة الرواية الخفق وقيل الجيد
للحم ولجل وقوله **وعر** بفتح فسكون صفة جيل اي غليظة
يصعب السمود اليه ويمسر القود عليه قلة خبره وبعده
عنه مع القلة كالمتى في قلة الجبل الصعب الوصول
الشديد الموصول وقيل المعنى انه مع قلة خبره وكثرة كبره
شيء الخلق عظيم الخلق يميز عنه كل احد في اظهر الخلق
اسهل بلجرو ويرفع ويفتح اي غير سهل **فترفق** اي
فيمتد اليه كافي رواية الطبراني **واسمين** بالحركات
السابقة **فينقل** بضمقة المجهول اي فيؤخذ او يحمل
بل يترك لرواية في ذلك المحل وفي نسخة فينتفي بالالف
بول اللام اي فيختار للاكلان يتناول ويستعمل
قال ميرك لا سهل ولا سمين فيهما ثلاثة اوجه

البنا على الفتح لانه اسم لا يقي الجنس والجور على انه صفة
 جبل اي غير سهل ولا سمين والرفع على ان لا بمعنى ليس على
 ضعف اي ليس سهلا ولا سمين وقال الحنفى الرواية
 بالجر **قالت الثالثة زوجي اب** بضم موعدة وتشد يد
 مثلثة لا تظهر **حبره** ولا ابيزائه وفي رواية حكاهما
 القاضي عياض بالنون بدل الموحدة وهو بمناه الا ان
 انت بالنون اكثر ما يستعمل في الشر في رواية الطبراني
 الا انه بنون معنونة ميم مشددة من النجمة **اي** يكون
 الياء ويصح **اخاف** اي ان ابدى خبره وابد اثره **ان لا ازيد**
 بخفتين اي لا اتركه اولا ولا اترك خبره بل **ان اذكره** اي بغير
 شيء من خبره **عجزه** بضم اوله وفتح جيمه وكذا قوله **وجره**
 بالموحدة اي اختياره كلها اي ياديهما وخافهما واسراهما جميعهما
 او عيوبه جميعها وقيل العجز والبجر الغور والهوم فارادت
 بما ما يقاسى منه من الاذية وسود المسترق وقد قال
 علي كرم الله وجهه اشكو عجزى ويجزى الى ربي اي هو محم
 واخرى قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام لما
 اشكو ابني وجزني الى الله وقال ابن السكيت معناه
 اي اخافه ان لا اذ رصفته ولا افكها من طولها وقال
 احمد بن حنبل معناه اخاف ان لا اقد رجلي فراقه لان اولادى
 منه وانساب رزقنا عنه ثم قيل اصل العجز جمع عجز
 وهي نخلة في عروق المنق حتى ترهق فائتية من الجسد والجر
 جمع جرة وهو نوال السرة ثم استعملت في الميوس الظاهر
 والباطنة وقيل لا في الاذية زائدة على حد قوله تعالى
 ما منكم ان لا تسجد والصمير راجع الى الزوج اي اخاف
 ان اذ زوجي بان هيلفتي وحاصل كلامها انها تريد ان

تشكو الى الله تعالى امور كلها ما ظهر وما بطن منها
قالت الثالثة زوجي الممشق بفتح المشق بفتحة السين
 اي الطويل المفترط في الطول والمعنى انه ليس عنده الا
 الطول فهو طلل بلا طائل فلا تنفع عنده ولو كان الزمان
 معه بطول فصاحبه حزين لول وفيل هو الذي الخلق
 كما بينته بقولها **ان انظر** اي انكلم بعبوبه والتملق به
اطلق بفتح الطاء اللام الفتوحة لانه على شؤ الخلق
 مخلوق وقلي على حب الزوج معلق **وان اسكت** اي عن
 عيوبه او غضبا عليه او اذيا معه **اعلق** اي بقيت
 معلقة لا ايتا ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى فلا تميلوا
 كل الميل فتذروها كالمعلقة اي كالمعلقة بين العلوك والسفل
 لا يستقر ياخذها قال في النهاية المشق هو الطويل
 الممتد القائمة ارادت ان لا ينظر بلا عجز لان الطول
 في الغالب دليل السعة ولهذا ذيلته بقولها ان انطق
 الى اخره لان ما ذكرته فعل السفها ومن لا تماسك عنده
 في مقاشرة النساء في رواية يعقوب بن السكيت زيادة
 في اخره وهي على حد لسان المزني بفتح الميم وتشديد اللام
 اي المحذود والمعنى انما منه على حذر كثير ودجل كبير
قال الرابعة زوجي كليل بفتح الكاف بكسر التاء وهي
 مكية وما قولها من الاعوار وقيل كل ما تزل من عجز من
 بلاد الحجاز واما المدينة فلا تمامية ولا بجدية لانها
 فوق النور دون النجد فربما حسن خلق زوجها من بين
 الرجال وسهولة امره في حال كمال الاعتدال كما بينته
 بقولها **احمر** اي مفترط **ولا قرأه** ولا يبره وهو يفتخ
 الفاخر ومنها الاول النسب الحسن الاذ وطاح منها



خلافاً لمن جزم بأن الرواية بالضم والله اعلم ثم الحذر والسر
كذا بيان عن نوحى الاذى كما اشار اليه سبحانه بقوله تقسيم
الحراد والبرد وهو من باب الاكتفاء وفكته تقديم الحذر
لان تأثيره الكثر وتصنيفه اكبر ولوجود كثرة الحوزة المحرمين
الشريفيين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من عبر على
حرمته ساعة يتاعد من نار جهنم سبعين سنة وفي رواية
ما يئى سنة قال الحنفى وكلمة لافيه للعطف او بمعنى ليس
او بمعنى غير فعلى هذه التقادير ما بعد هاهنا موقوف وممنون
ويجوز ان يكون ليقول الجبر فهو مقتوح والخبر محذوف او لاسر
فيه ولا قدر قلنا **الاخير هو الصحيح المبني** ر
من اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة
والاظهر ان يقال معناه لا ذر وهو لا ذر ولا ذر محذوف تحقيقاً
وكذا قوله **ولا يخافه ولا سامة** اي اياه ومعنى اي ليس عنده
شرحا من منه ولا ملامته في مصاحبة فيسار عنه ويمكن
ان يراد نفى حر لسانه وبروده طبعه ونفى حشيشة النفقة
وقلة المضاحقة **قالت الحامسة زوجي ان خلوي في البيت**
حمد بكسر الحاء اي صار في النوم كالقهد وهو كناية
عن نفاذ في الامور وعن عدم ظهور السرور وذلك لان
القهد موصوف بكثرة النوم حتى يقال في المثل فلان
النوم من القهد **وان هرج** اي من البيت وظهر بين الرجال
وقام امر القتال **اسد** بكسر السين اي صار في الشجاعة
والبلادة كالاسد تنصف بل جمع بين السخاوة المستفادة من
الكلام الاول وبين الشجاعة المعنوية من القول الثاني
وقدمت ما سبق لانها بالنسبة اليها انشأ ولحق
وكما حصل له من كمال كرمه وعناية همة لا يلتفت الى

ما جرى من الامور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه من الطعام
وبغية الكرامة او نفاذ لا او تكاسلا فلما ساء وعافله
ويؤكد قولها **وايسال عما عهد** اي عماراه سابقا او عما في عهد
من ضبط المال ونفقة المعيل فقيما شقارا الى سخاوة
نفسه وجودة طبعه وقوة قلبه وبنوت كرمه وبنات
تمكنه حيث لم يلتفت الى الامور الجزئية من الاحوال
الدينيوية الدنيوية واما حاصل كلامها على مزوجها فلا يخلو
عما بعد كما لا يخفى مع ان البناء على حسن الظن مهما امكن اولى
قالت السادسة زوجي ان الكليل اي الكثر الطعام
دخله صنوفه كالانعام **والشرب اسنف** استوعب
جميع ما في الاما من نحو اللبن والماء وروى بالسين
المهملة وهو بمعناه وحاصل كلامها ذمه لقوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وما فيه من الدلالة على حرصه
وعدم النفاذ الى حال عياله ونظيره الى غيره ومن الاشارة
على ما يربى عليه من الكسل في الطاعة ومن قلة الخبزة
في الشجاعة **وان اضطلع** اي اراد النوم **النف** اي رقد
في ناحية من البيت وتلفف بكسايه وحده وانقبض
اعضاء عن اهل فتنكون هي كهيئة حزيمة في خلطته من
جملة عدم حسن عشرته في المأكلة والشرب والمقعد والمطلب
كما اشارت اليه بقولها **وايوم الكف** ليعلم البت اي ولا يدخل
كفه الى بدن امراته ليعلم بثما وحزنها مما يظهر عليها من
الحرارة والبرودة او المعنى انها اذا وقع في بدنها من شرج
او جرح او غير لم يلتفت اليها حتى يضع اليد عليها ليعلم
منها الالم ويعذر لها في تقصير الخدم قال ابو عبيدة
احسب انه كان يجسد هاهنا عيب واداه فها وجوده لها

اذ البت الحول فلهذا كان لا يدخل فيه تحت ثيابها خوفا
 من هزها بسبب منه منها ما ذكره الخلاء عليه وهذا
 وصف له بالمروعة والفتوة وكرم الخلق في الفتوة ورده ابن
 فتيمة بانها كيف تمجد بهذا وقد دمت بما سبق
 واحكامه عند ابن ابي اري يا من يقاتل ان لا يكتفى ثيابا
 من احبار ارازا جهن فمن من يحض قبح زوجها فذكرته ومن
 من يحض حسن زوجها فذكرته ومن من جمع زوجها حسنا
 وقبحا فذكرته وما قال ابن اري انه ذكر له ايضا اراد من
 ان يلتفت في ثيابه في ناحية عنى ولا يضا جمل العلم ما عندها
 من محبة ولهذا الى هذا ذهب الخطابي وغيره واختار
 القاضي عياض **قالت السابعة زوج عياض** بالعين المهملة
 والياءين وهو في الاصل الحيلة الذي لا يهترب ولا يفتح
 ورجل عياض اذا عي بالامر والنطق وقيل هو العنين
او عياض قيل اولئك وقال الشارح في اكثر الروايات
 بالهجة وانكر ابو عبيد وغيره الهجة وقال الصواب المهملة
 لكن صوب الهجة القاضي وغيره فالظاهر ان المتنوع او للتخيير
 او بمعنى بك وهو بالعين المهملة من الغي وهو الضلالة او الخيبة
 وقيل الواد محمول على الشذوذ والظهور ان الشماكلة او من
 الغيابة وهي الظلمة وكل ما اظلم الشخص كالظلال المتكاثفة
 الظلمة التي لا اشراق لها ومعناه لا تفقد الى مسلك
طبعا بفتح اوله معدودا وقيل الذي ينطبق عليه امور
 مما وقيل هو العاجز السقيم الصدر عند الجماع يطبقه بدن
 على صدر المرأة فيرفع اسفله يقال حمل طباق للذي
 لا يهترب وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق سفتاه
 كذا في النماية **كل دا** اي في الناس له **دا** اي جميع الداء

موجود فيه بلاد واد فقيه ساير النقاير وبقية العيوب
 فلهذا خبر لكل دا اي كل دا في زوجها بليغ معناه كالتقوله
 ان زيدا رجل ونحوه وما ذكره الحنفى ونعمه ابن حجر من
 احتمال ان يكون له صفة لداود او خبره من تكلف معتنى عنه
 بل تحسفا منى عنه **سجل** بتشديد الجيم المفتوحة
 وكسوة الكاف اي جرحك في الراس والخطاب لنفسه
 والتراد به خطاب العام **او قل** بتشديد اللام اي ضربك
 وكسرك **او جمع كلا** او من الشجع والغل **لك** والفتح الشوق
 في الراس وكسره والغل كسر عظمه في الاعضاء والمعنى انه اما
 ان يسج راسه نسيابه او يكسر عظمه من اعضائه او يجمع بين الامور
لحقه قالت النامية زوجي المس اللام عطف عن عوف عن المضاف
 اليها **مس** **ارنب** وهو تشبيه بليغ اي كسر الارنب
 في اللين والقومة فزوجي مبتدأ خبره الجملة بعده واكتفى باللام
 في الربط وكذا قوله **والريح ريح زرب** بفتح الزاي نوع من
 النباتات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب
 معروف وفي القايق اما الزاي والزال الهجة في هذا اللفظ
 لغتان ثم المعنى انها تصف بحسن الخلق وكرم الفتوة ولين
 الجانب كلين **مس** **ارنب** وشبهت ريح بدنه او ثوبه بريح
 الزرب وقيل كانت بذلك عرا لين يشرتمه وطيب عرقه
 وجوز ان يراد به طيب ثيابه عليه وانتشاره في الناس
 كونه هذا النوع من الطيب **قالت التاسعة زوجي رفيع العاد**
 بكسر اوله وقيل المراد بالعماد عماد البيت تصف به الشرف
 في النسب والحسب ويسمى النسا اي نسب رفيع وحسبه
 منيع ففي النماية اراء من عماد بيت شرفه والرب تضع
 البيت موضع الشرف في النسب والحسب والعماد الخشبة

التي يقوم عليها البيت قيل ويمكن ان يجعل على اصله لان
 بيوت السادة عائلية وقد يكنى بالعماد عن البيت نفسه
 من قبيل اطلاق الحيز وازادة الكل اسما اذا كان الحيز
 ما يكون مدار الكل عليه والمعنى ان ابنيمة رفعة وارتقاء
 اما باعتبار ذاتها حقيقة واما باعتبار شهرتها مجازا او
 بارتفاع موضعها بان يبنى بيوتها في المواضع المرتفعة
 ليقتصد بها الاضياف وارباب الحاجة **عظيم الرقاد** اي
 كثير رقادوه وهو كناية عن كثرة الضيافة وهو يستلزم كثرة
 الطبخ المستلزمة لكثرة الرقاد وفيه ايضا اشارة الى كثرة وتو
 ناره ليل اذا الكرام يعطون النارية الليل على القلائد
 ولا تظني لم يتدبر به الصيغان ويقصدونه **طويل النجاد**
 بكسر النون خمائل السيف وطوله يدل على امتداد القامة
 لان طولها ملزم بطول نجاده وقال اهل البيان ينتقل
 من قوله زيد طويل النجاد الى طول قامته وان لم يكن له
 طول ذكره الكافي ويمكن ان يكون كناية عن سعة حكمه
 على اتباعه واشياءه كما يقال سيف السلطان طويل
 اي يصل حكمه الى اقصى ملكه وايضا فيه اشارة الى شجاعته
 المستلزمة غالباً بالشجاعة وترويب البيت من البناء اصله النادى
 فخفضت ودققت عليه بمواخاة السجع ومنه قوله تعالى
 سوا العاكف فيه والبار والنادى مجلس القوم ومخداتهم
 وانما قرب بينه من النادى ليعلم الناس مكانه ومكانته
 وقد يطلق على اهل المجلس انه مجتمع راي القوم ومنه قوله
 تعالى فليدع ناديه اي عثرته وقومه ادهم اهل النادى
 فالاطلاق مجازي لقوله تعالى واسئل القرية **قالت**
اعشرة زوجي قالت اي اسمة مالك وينبغي ان توقف

عليه مراعاة السجع وكذا فيما بعده **وما لك** وفي
 رواية لمسلم فاما لك هذا تعجب من اسم وشانه وتعجب
 عن كنهه بيانه كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة فاستفهام
 للتعظيم والتعجب والتفخيم **مالك خير من ذلك**
 بكسر الكاف وصلا على انه خطاب لاهدين من المجنونات
 او لحبسن من المخاطبات ويجوز فتحه على ارادة الاعم
 من ذلك اي زوجي خير من زوج التاسعة او من جميع النساء
 السابقة وقيل الاشارة الى ما سذكره في بعد خير مما اقوله
 في جهة فيكون ايماء الى انه فوق ما يوصف من الجود والسمحة
له ابل كثرات المبارك بفتح الميم جمع المبرك وهو محل
 بركة البعير او زمانه او مصدر ميمي بمعنى البروك
قليلات السارح جمع السرح وهو اما مصدر او اسم زمان
 او مكان من سرحت الماشية اي رعت والمعنى ان ابله
 كثيرة في حال برودها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة
 ما تحومنها في مباركها للاضياف وقيل انه تأكيد لما قبله
 فالمعنى انهم مع كثرة ما يسرحون فحاروا ولا يبعدن عن الحي
 وقتا وزمانا ولا تنسرح الى المرمى البعيد الا قليلا قدر
 الضرورة ولكنهم يبركون بقنائه حتى اذا نزل ضيفه
 يقربه من الباطن والحوامها **اذ اسمن** او ابل المبركة
 المبارك **صوت الزهر** بكسر الميم وهو العود الذي
 يضرب **اليقون** بتثنية النون اي شون وفطن **المن**
هو لك اي مخدرات للضيف هناك يعني
 انه من كرمه وعبود عوده ابله انه اذا نزل الاضياف به
 ان ياتهم بالمعارف كالركاب ويسقيم الشرايب
 ويظهر الكباب فاذا سمعت ابل ذلك الصوت من الباب

علمت انهم مخورات بلا سحاب ونقل النوري عن
القاضي عياض انه قال ابو سعيد النيسابوري المعنى انهم
اذ سمع صوت الزهر يضم الميم وهو موقد النار للاضياف
قال ولم تكن العرب تعرف بمزهر الذي هو المود الامن
خالط الحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه احد
بضم الميم لان المزهر بالكسر مشهور في اشعار العرب
وانه لا يسلم له ان هو لا والنسوة من غير الحاضرة فقد جاء
في رواية انهم من قرية من قرى اليمن قلعت وتقدم
قوله انهم من قرية من قرى مكة على انه قد يراد بالمزهر
صوت الفنا او اي ذلك لا خصوص المود المشهور مع ان
المزهر على ما في القاموس والفايق بكسر الميم يطلق على العود
الذي يضرب به وعلى الذي يزهر النار ويقلبها للضيافان
قالت الحادية عشر كذا بالتاء المفتوحة فيهما
اي في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والشين الساكنة
وبنو ميم بكسر وخا وقال الحمفي كذا في بعض النسخ الصحيحة
وفي بعضها الحادي عشر وفي بعضها الحادية عشرة والصحيح
هو الاول يعني لا تقر في العلوم العربية من انه يقال
الحادي عشر في الذكر والحادية عشرة في المؤن فيؤنث
الاسمان في المؤن كما يذكران في المذكر **ابو زرع وما**
ابو زرع قلته كثرة زراعته او قفاد لا لكثرة
اولاده ويوسد الاول ما زاد الطير اي صاحب نعم وزرع
اناس بزنة اقام من النوس وهو مخزك الشيء من ليا واناس
مكر غيره او انقل من هلي بضم الحاد وبكسر وينسند بـ
الباد جمع الحلية وهي الصيغة للزينة **اذني** بضم الـ
ويسكن والرواية بصيغة التنثنية فيه وفي قوله

وملا من **شجر غندي** اي سمعني باحسانه الى وتفقد
الى وخست المصنفين لانها اذا سمعت من ساير البدر
كذا في الفايق وقيل انما خصتها بجواريتها للاذنين وحمل
ان وجه تخصيصهما انه يظهر سمعها عند مزاولة الاسير
وكشفهما غالباً ولذا اختار محلا للمحلى فيليب في القاض
والدعابح ويمكن ان يكون كناية عن قوة يد يها وسائر يد لها
وكناية عن حسن حالها وطيب معاشرة اياها **وتجني**
بتشديد الجيم بين الموحدة والها المملة اي فرجني
فتجني بفتح الموحدة وكسر الجيم المخففة وفتحها
والكسر اضع ذكره للغمي وقال الجوهرى الفتح ضعيف
وفي القاموس الجمع بحركة الفتح ويجمع بكسر وفتح ضعيفة
فما في بعض الاصول الصحيحة من الاقتصار على الفتح غير
مرضى والمعنى فرجت الي بتشديد الياء اي ما يلبس
متوجهة داعية **نفسى** وقيل عظمى فقلت نفسي عدده
يقال فلان ينجح بكذا اي يتعظم ويفتخر به **وهدي**
في اهل غنمة بضم اوله مصغر التقليل يعني ان اهله كانوا
اصحاب غنم لا اصحاب خيل ولا ابل **بشور** روى بالفتح
والكسر والاول هو المعروف لاهل اللقمة وهو بمعنى اسم موضع
بمينه وقال ابن فارس في المعجم ان الشق بالفتح الناحية
من الجبل اي بشق فيه حمار ونحوه فالمعنى بناحية شاقفة
اهلها في غاية الجمال لقلتهم وقلة غنمهم ومن رواه بكسر المعجمة
وهو المعروف لاهل الحديث فهو بمعنى المشقة اي مع كوى واياهم
في مشقة ومنه قوله تعالى الا بشق الانفس وقيل الا صوب بالفتح
وقيل هما الفئتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق
المعيش والجهد وهو الصحيح وهو اولى الوجوه واعلم ان قولها

وحدني يدل على ارتفاع شأن ابي زرع بالنسبة اليها واما تصغير
عند غنيمة يدل على ضيق الخلق قليلة على ان الغنم
والبادية مطلقا لا يحلو عن ضيق العيش وقوله بشق اي هنا على
المعنيين يدل على ذلك ولكل من هذا دخل في مدح ابي زرع كما
لا يخفى ولذا قالت **فجعلني في اهل حمير والطيب ط**
اي جعلني في اهل حمير واهل خيل وابل وهذا هو المراد
والا فمضى الصميل صوت الخيل ومعنى الاطيط صوت
الابل على ما في كتب اللقمة تريد انما كانت في اهل حمولة
وقلة فنقلها الى اهل ثروعة وكثرة فان اهل الخيل والابل
الكثر ثانا من اهل الغنم فان العرب انما يعتمدون ويعتنون
باصحابهم كما دون اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها
اسم فاعلم من الدوس وهو الذي يدوس كدوس الحب ويبدن
من البقر وغيره ليخرج الحب من السبل **ودايس** يضم الميم
وفتح النون وتشد يد القاف كذا في الاصول المعتمدة
والنسخ الصحيحة فلا يضرك ما قاله الخنفي وروينا بضم
الميم وفتح النون وكسرها معا انتهى فالصحيح انه من
التنقية وهو الذي ينقي الحب ويصلحه وينظفه من التبن
وغيره بعد الدوس بغريال وغيره وهذا المعنى هو المناسب
في المقام لا قرانه بالدايس والمعنى انه جعلني ايضا في اصحاب
زرع شريف وارياب حب نظيف فنظيف بكثرة امواله
وبعد دهم وحسن احواله قال ابن حجر دبل عجز كسر
نونه وانكره ابو عبيدة ورد بانه من الانفاق المأخوذ من التقيق
وهو صوت الدجاج والحنه اي جعلني في الطاردين للطيور
كناية عن كثرة زودهم ونعمهم وسمى هذا مقالا لانه اذا
طرد الطير نقي اي صوت فيصير هواه في الطارد وانقيق

اي صوت فيصير هواه في الطارد وقيل الاولى تنقية المنق
بذاج الطير لانه عند تحديق فيصير هوذا التقيق اي جعلني من اهل
ذاج الطير ولما عجمي لحوهم ان يكون كناية عن كونه رباها بلجم الطير
الوحشي وهو امر اطيب من لحم غيره ثم زادت في مدح حيث
قالت **ومنق** اي مع هذا الحال **اقول** اي شيامن
الانوال **فلا اقيم** بتشد يد الموحدة الفتوحة اي فلا
انصب الي تقيح شي من الافعال ومجمل انه لا يرد على قول
يكرامني عليه ولا يفتخج لقبول كلامي وحسنه لديه فانه
ورد عليك الشيء يسمى ويضم وهذا بلغ ما قيل المعنى انه لا يقول
في فتحة العه بتخفيف البناء من القبح وهو الابداد وفي الحديث
لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا قبح الله وجهه فلان وقيل لا تنسبوه
الى القبح عند الحسن **وارقد فاستصبح** اي انا من الصبح
لا في مكفية عنده بمن يخدمني ويخدمه ومحبوبة اليه
ومعظمة لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته
ولا يذهب لغيري مع مرؤته وكما عزة ويمكن ان يكون هذا
كناية عن غاية امانه وغاية امنيته **والشرب فالتقم**
اي فاروي وادعه وارفع راسي والمعنى لا انا لثمنه لامن
حيث المرقد ولامن حيث الماكل والشرب والنام تذكر
الاكلا اما الكفاة الا اولان الشرب متفرد عليه ولا نفع علم
ما سبق وقال ابو عبيدة لاراها قالت هذا الامنة الماء
عندهم ويروي بقاء ونون كما في الصحيحين ايضا ويجوز
اية ال نونه فيما قال البخاري وهو اصح اي اروي حتى ادع
الشرب من الري وقيل معنى الرواية بالنون اقطع الشرب
وانهم فيه وانكر الخطابي رواية النون والله اعلم بكل يكون
امرج زرع انتقلت من مرصه الى مدح امه على ما قيل

عليه السلام كراهة ام الزوج اعلاشا بالها في غاية من
الانصاف والخلق الحسن **فما امر الى رزع** الرواية هاهنا
وفيما بعده بالاعلا بخلاف ما سبق قيل تعجيب منها وقرنته
بالعا اشعارا بان سبب عن التعجيب من والد الى رزع
عكومها بضم العين ويفتح جمع عكم بالكسر بمعنى العذل
اذا كان فيه متاع اي او عمية طقامها **رداح** بفتح الراء ويرى
يكسرة اي عظام كبيرة ووصف الجمع بالمفرد على ارادة كل عكم
منها رداح او على ان رداح هنا مصدر كالذهاب وقيل لما
كانت جملة مالا يعقل في حكم الموت او قبحا صفة لها
كقوله تعالى لقد راي من ايات تدبر الكبرى ولو كانت الرواية
بفتح العين لكان الوجه على ان يكون العكوم اريد بها الحفنة
التي لا تزول عن مكانها العظماء ويحتمل ان يريد كفلها وهو ذرها
وكنى على ذلك بالعكوم وامارة رداح عظيمة الاكفال عند
الحركة الى النهوض **وبينها فسام** بفتح السين مفتوحة وروى
بالعين اي واسع يقال بيت فيح وفساح طويل وطوال
كذا في النهاية وقال النووي ضاع بفتح الضاد وتخفيف السين
المهملة اي واسع والفسح مثله **قلنت** ومنه
قوله تعالى فاستحوذ بفتح الله لكم وفي معناه حديث خير المجالس
افسحها اي اوسعها ويرى وبينها فتاح بالعوقية بمعنى
الواسع كذا في الفايق ارادت سعة مساحة المنزل
وذلك دليل على الزور وكثرة النعمة ووجود التوابع من الخدمة
قيل ويحتمل ان يريد خبريبتها وسعة ذات يدها وكثرة
مالها **ابن ابي رزع** فاما ابن ابي رزع **مضجعه** بفتح الميم
والجيم اي مرقته **كسل شطيطته** بفتح الشين المعجمة وسكون
الطاو بالموحدة السبعة وهي مربية النخل الخضر

الرطوبة والمسل يفتح الميم والسين وتشد يد اللام مصدر
ميمي بمعنى المغمول كذا قالوه وفيه تأمل ويحتمل ان يكون اسم
مكان من السلوك يعني ان مضجعه كوضع سلة من الشطبة
وقيل هو السيف يريد ما سئل من قشره او عذبه مبالغة
في اللطافة وتأكيد اللطافة قال ميرك الشطبة اعملها
ما شئت من جريد النخل وهو سعة وذلك ان يشق منه
قضبان دقاق وينسج منه الحصر ارادت ان تخفيف الحصر
دقيق الحصر شبيهة بتلك الشطبة وهذا مما يمدح به الرجل
وقال ابن الاثير اي ارادت به سيفا سلة من عذبه شبيهة بم
التمني وحاصل ما قالوه ان تشبيه المضجع بالسلوك من قشر
او عذبه والظاهر ان تشبيه بالقشر والعذبة وتشبيه الابن
بما سئل من احد هما فالاولى ان يحل المسألة على ان اسم مكان
والمراد به القشر والعذبة **وتشبهه** بالتأنيث من الاشباح
لان الشبح وهو عند الجوع **ذراع الجفرة** بفتح الجيم وسكون
الفاء انشئ قلب المعز وقيل الصان اذ بلغت اربعة اشهر
وفصلت عن امها والذكر جفرا لانه جفرا جنبا ان يظن انه من
قليل الاكل او قليل اللحم وهو مجبور شرعا ولا سيما عند
العرب وفي بعض الروايات وترويه بضم اوله من الارواح
لان الري وهو عند العطش ذيقة البقرة بكسر الفاء
وسكون التختية وبالضاد ومنه قوله تعالى ما لحقا من
فوان في الصحاح التيفة اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين
صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها والجمع فيق يثر فواف
مثل شبر واشبار يثر افاديق والافلاويق ايضا ما اجتمع في
الحجاب من ماء فهو يطر ساعة بعد ساعة وفاقته
الناقة تفريق افاقته اي اجتمعت الفيقة في ضرعها فهي

مفروق ومفارقة عن ابن عمر والجمع مفروق وفوقت الفصيل
سقيته اللين فوافقا ومنه حديث ابي موسى انكرا هو ومقاد
قراءة القرآن فقال ابو موسى ما انا فانفوقه نفوق اللعوق
اي لا اقر احزني بحرة ولكن اقرأ منسبيا بعد شئ في امانه
الليل واطراف النهار بنت **اي زرع** فما بنت **اي زرع** **لوع**
اليم اي مطبقه وفيه مبالغة لا تخفى **وطوع امرها** اعيد
طوع استقار ابا ان اطاعة كل منهما مستقلة والمعنى لا تخالفهما
فيما امرها او خفيها **وملا كسبا** كناية عن ضجاعتها
وسمنها واملا جسمها وكثرة شحمها وهو مطلوب في النساء
او هو كناية عن المبالغة في خباياها بحيث لا يسعها غير توليها
وفي رواية صغر ردائها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالي
فقل اي ضامق البظر ان الردا ينهي اليها وقيل خفيقة اعلى
البدن وهو محل الردا منلية اسفله وهو مكان الكساء
لرواية وملا ازارها قال القاضي والاولى ان يراد امتداد
منكبتها وقيام فديتها بحيث يرتفعان الردا من اعلا جسدها
فلا عيب فيصير خاليا بخلاف اسفلها كما في شعر مسلم
وعن جارية الجارية الضرة لا تانيث الجاراذ لا حبه
لتانيث لانه اسم جامد ذكر ميرك وقالوا المراد بجاريتهما
ضرتما المحاورتين بينهما غالباً والمعنى انها محسودة لخالفتهما
وانهما اتخسنا صورة وسيرة فميتا جاريتهما وروى عقرر
جارفهما بفتح العين وسكون القاف اي هلكا كما من الغيظ
والحسد وفي رواية وعبر جاريتهما بضم اوله وسكون الموحدة
من العبرة بالسر اي ترى من حسنهما وعفتها وعقلها ما تقدر
به او من العبرة بالفتح اي ترى من جمالهما وكما لها ما يبيكها الغيظ
وهذه هاهنا في الفايق بنت اي زرع وما بنت اي زرع

وفي الال كرم الخلد يروى الظل طوع ايها الحديث والال
بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد اي هي وافية بعهدها وكرم
الخلان لا تختادن اخذان السور ويرد الظل مثل الطيب العشر
واما ساع في وصف الموت وفي ذكر سير ان لم يكن ذلك من تحريف
الرواة والنقل من صفة الابن الى صفة البنت لوجوب
احدهما ان يراد انسان او متخمس وفي كرمير والثاني ان يشبه
مفيل الذي بمعنى فاعل يا الذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى
ان رحمت الله قريب من المحسنين **جارية اي زرع**
اي مملوكة **فاجارية اي زرع** لا بنت بضم الموحدة وتشديد
المثلثة وروى بالنون بدل الموحدة ومعناها واحدا
لا تنشر ولا تظهر ولا تدبج ولا تشيع **حديثا** اي كلامنا
واخبارنا وفي نسخة **تسبيح** وهو مصدر من غير ما به الي
به للتاكيد ونظيره قوله تعالى وتبسل اليه تبسلا وروى
ولا تفت طعنا نقتسبا بالعين المعجمة والثنا المثلثة
المستددة اي لا نقسوه **وانتقت** بضم القاف وتخفيف
المثلثة وانتقلوها بمعنى اي لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب
ميرتنا بكسر الميم اي طعنا نقتسبا مصدر من غير
بانه او من غير لفظه وروى وانتقت بكسر القاف المستددة
وهو مصدره تاكيد او مبالغة في وصفها بالامانة والديانة
والصيانة **ولا عمل بيننا** اي مكاننا اي برك الكناسة
او بتجسية الطمعة للخيانة **تقتسبا** بالعين المعجمة وروى
لنسخة بالمهملة فقل الاول من الغش ضد الخالص اي لا يملكه
بلخيانة او النجاسة وقيل هو كناية عن عفة فرجها والثاني
عن حسن الطير والمعنى انها مصلحة للبيت متممة بتنظيفه
والقاء كناسه وعدم تركها في جوانبه كما انها اعشاش الطيور

وقيل لا تحنى الطقام في مواضع منه بحيث تعيرها كالاعشاش
وفي نسخة بيننا بالمون بدل بيننا ففي السج للبيهقي من رواية
بالعين المعجمة هو يروي بيننا بنونين ويكونا مأخذه من الفس
وقال ابن السكيت التمشيش التمية انتهى وهو لا ينافي
ان التمشيش بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غايية انه مع
رواية البين الظاهر كالا يخفى على ذوى الهوى واما بالعين المهملة
فيتعين ان يكون مع البيت لوصف المناسبة بينهما **قال**
اي ام زرع **خرج** اي من البيت **ابوزرع** اي يوما من الايام
والاوطاب جمع وطب اي اسقية اللبن وفي رواية غير مسلم
والوطاب بكسر الواو **تخض** بصيغة المجهول اي تحرك
لاستخراج الزبد والمجلى حال من فاعل خرج وهو ابو زرع **فلقي**
امراة معها ولدان اي عتيان متهما او مصحوبان لها وقولها
لها اي ليستا لغيرها مرافقين بها **كالهند** اي متهما بان
بالهند وهو سبع مشهور ذكر الدمي في حياة الحيوان انه
يضرب به المثل في كثرة النوم والوثوب ومن خلقه
انه ياشق لمن يحسن اليد وكبار الهند اقبل للتاديب
من صفارها واول من حمل على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي
سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني
هذا ويمكن ان يكون كالعهد بن مطلق بقوله **بليمان** وهو
صفة لولدان من تحت **خضرها** بفتح الخاء المعجمة اي وسطها
وفي رواية من تحت صدرها **برمانتين** قال ابو عبيدة
بقي الخاذات كقل عظيم فاذا استلقت على فقاها ارتفع
الكل ويقام الارض حتى يصير تحتها نجوة تجري فيها اليمان
وقيل في امت ندين حسين صغيرين كالرمانتين وقيل
ليس هذا موضع لان قولها من تحت خضرها بيان في

شرح مسلم قال القلي هذا الجمع اسما وقد روي من تحت
صدرها ومن تحت ذراعها ولان العادة لم تجرب في الصبيان
المرمان تحت ظهورها متهما واجرت العادة باستلقاء النساء
كذلك حتى يشاهد منهن الرجال وذكر ابن حجر هذا وجه الجمع
بما يتوجه عليه المنع ويتشوش به السمع **فخلقني ونكحني**
ونكحت بالواو وفي نسخة فنكحت **بعد رجلا** اي كامل
الرجولية **سريا** بالمهملة اي شريفا وقيل سخي **رب**
سريا بالمعجمة اي فوسكا يستشوي في سيرة اي بمعنى بلا
تنور ولا انفسار قال ابن السكيت اي فوسكا فاقا جيدا
فاخذ خطيا بمشديد الطاء والتخمية بعد الخاء المعجمة
الفتوحة ويكسر اي يحاسبه او ياتى الى الخط قريبة في ساحل
البحر عند عمان والبحرين **واراح علي نعم** بفتحين اي انعاما
نريا اي كثير من الراحته وهي رد الماشية بالمشي من
مواقعها اي اتي بها الى مراحتها بضم الميم وهو موضع بيوتها
وخضت الراحته بالذكريان السراج لان ظهور النعمة في
النعمة حينئذ انما والله اعلم والنعمة هي الابل والبقر والنعمة
ويحتمل ان المراد هنا بعضها وهي الابل وادعى القاضي
انه اكثر اهل اللغة على ان النعمة مختصة بالابل والنعمة
فصيل من النعمة وهي الكثرة من المال وغيره وذكر واحد
ووصفت به النعمة لان النعمة قد يذكر ايضا او جملا على اللفظ
واعطاني من كل راحة يقال راحت الابل تروح وراحتها
اي رددتها اي مما تروح الى المراح من الابل والبقر والنعمة
والعبيد اي يترجم بالمشي وهو الرواح عند الصباغ **زوجا**
اي اثنين او صفاد منه قوله تعالى وتسم أزواجنا ذواتهن
رواية من كل ذائجة بالذال المعجمة والمودة المكسورة فانهم

ولم يكن تخفيفا فيكون بمعنى الاول ويكون فاعله بمعنى مفعوله
اي من كل شيء يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاولى
وقال اي الزوج الثاني **كل امر زرع** اي يا امر زرع **وسير**
يكسر الميم اي اعطى **اهلك** وتفضل عليهم وهو امر من الميرة
وهي الطعام الذي سميانه الانسان اي يجلبه لاهله يقال
ما زاهله غيرهم **سيرا** قال الله تعالى ونعيم اهلنا ثم وصفته
كثرة نعم اي رزق وكرم بقولها **فلو جمعت** اي انا كل شيء
اعطانيه اي هذا الزوج ما يبلغ **اهلني** اي رزق
اي قيمتها او قدر صلاحها وفيه اشارة الى عبارة ٥ ٥
ما الحب الا للحبيب الاول ولذا قيل الشيب نصف
المرأة وقد قال تعالى لم يطمئن نفس قبلم ولا جان وقال
تعالى مجملنا هي ابكارا احمر با ابا لا صحاب اليمين وهذا
احد وجوه احببته عائشة رضي الله عنها اليه صلى الله
عليه وسلم **قالت عائشة رضي الله عنها فقال**
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم **تفضل لك كابي زرع** **ام زرع**
انه في اخذك بكرا واعطائك كثير الا في الطلاق والفرار
اذ لا يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قيل واهم من
قوله لك انه لها كابي زرع في النفع لا في الضر الذي من جملتها
الطلاق والتزوج عليهما وكان زائدة او للدوام كقوله تعالى
وكان الله عفورا رحيم اي كان فيما مضى من القضاء هو كذلك
ابن ابي حنيفة البقا اذ ذكره الحنفى واعترض على الاول
بان الزائدة غير كاملة فلا يؤهل لها العنيفة الذي هو المبتدأ
في الاصل وعلى الثاني بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه
صلى الله عليه وسلم اخبر عامضا الى وقت نكاحه بذلك
وابقى المستفاد الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جعلها

للدوام اذ هو مروج عن الظاهر من عذرة ليل وصورة حاجة
وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة فلما فرغت
من ذكرهن وحديثهن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك كابي زرع لام زرع في الالف والوفاء في العفة والخلا
والرفا الاجتماع والرافقة ومنها رفوت الثوب اي جمعته
والخلا الباعدة والمجانبة وفي بعض الروايات انه صلى
الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع لام زرع غير اني لم
اطلقك وما بعد قول من قال انه اراد انه لها كابي زرع
حتى في العارفة لانه سيفارقها ويخرج عن منافع دينه
كانت تأخذها منه صلى الله عليه وسلم هذا وقال
الشيخ ابن حجر العسقلاني المرفوع من حديث ابي زرع في الصحيحين
كنت لك كابي زرع لام زرع وما فيه من قول عائشة وجاء
خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور عنه
النسائي وساقه بسياق لا يقبل التاويل ولا يظنه قاله قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع
قالت عائشة ما لي انت وامي يرسول الله ومن كان ابو زرع
قال اجتمع فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله
عند الزبير بن بكار وجاء في بعض طرق الصحيحين ثم انشأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ابي زرع
ويؤيد رفع جميعه ان التشبيه المنفوق على رفعه يقتضي
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم سمع القصة وعرفها
فانها فيكون مرفوعا كله من هذه الحديث ذكره ميرك
وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع قوايد كثيرة كما
قالوا منها حسن العاشرة للاهل ونص عائشة رضي الله
عنها وجواز السمر والاعبار عن الامم الحالية وان النسب بالنسب

لا يلزم كون مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق
لا يقع بها الطلاق الا بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة كنت لك كما بي زرع ومن جملة افعال أبي
زرع طلاق ام زرع ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق
بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق ومنها اذا ذكر انسان لا يمينه
او جماعة كذلك بامر مكرره ليس بغيبة قال ابن حجر
والمراد عدم التيقن عند التكلم والسمع فان كان معينا
عند التكلم دون السمع فالزور حجة القاضي عياض انه
لا حرمة حينئذ وقضية مذهبه خلافه لان ايمتسا حوا
بحرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة ان الغيبة بالقلب
لا يلزم عليها اهد فاذ احرمت به فاولى حرمتها باللسان
ولو يحضر من لا يعرف الكتاب انتهى والظاهر قول القاضي
لورود احاديث ما بالافواه كذا وكذا واشتلت انه صلى
الله عليه وسلم كان مطلقا على افعالهم وافواههم بخصوص
اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة القلبية انما تكون
مع الاستدراك والتصميم على تلك المصلحة الدينية واما ذكرها
على طريق الابهام والتسمية لما يرتب عليها من الحكم والمصالح
الدنيوية او الدينية فلا وجه له ان يسمى غيبة وقد صرح صاحب
الخلاصة من علمائنا في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية لم يكن
غيبته حتى يسمى قوما مرفقين **باب**

في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة صحيح باب ملجاء هو ثنا محمد بن المنذر ثنا
عبد الرحمن بن ميمون حدثنا اسراة بن علي بن اسحق عن عبد الله
ابن يزيد عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعا

يقع الميم والجيم ويكسر محل الاصطباح والمراد باخذ المضجع
النوم فيه فالمعنى اذا اراد النوم مضجعه **وضع كفه**
اليمى للوقوف من ان التيامن او لم يمت **هذه**
الايمى اي حال كونه مستقبلا وفي رواية تحت راسه
وفي رواية مسلم وغيره يفضطج على شقه الايمن وفيه دليل
لاستحياء اليمين حاله النوم لانه استرع الى الانتباه لعدم
استقرار القلب حينئذ لانه متعلق بالجانب الايسر فعلق
وايستقر في النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب
يستقر فيكون الاستراحة حينئذ ابطا لا انتباه قالوا
والنوم على الايسر وان كان اهنا لكن الكثر مضى بالقلب
بسبب ميل الاعضاء اليه فتتصب المواد فيه ثم اعلم ان
هذا التقليد انما هو بالنسبة الياد ونص صلى الله عليه وسلم
فانه لا ينام قلبه فلا فرق في حق بين النوم على الايمن والايسر
وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب اليمين في شأنه كله
ولتقليم امته ولان النوم هو الموت وهذا هو الهيئة عند
الترغ وكذا في القبر حال الوضع وكذا في الصلاة وقت العبادة
والاستلقاء وان قيل احب عند الترع والحالة الصلاة واختار
بعض مشايخنا لانه يكون يديه مستقبلا وخرج الروح
سهلا لكن النوم على الظهر اراد النوم وادامته النوم
منه لعل على الوجه وقد روى ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم لما مر بمن هو كذا لك في السجدة ضرب برجله
وقال فمروا فقد قالوا نومة جمجمة ولعل السبب فيه
موافق لرقاد اللوطة الحركة للناظر داعية الشهوة النفسانية
الشومية **وقال رب فني** اي احفظني عن ابداء يوم تبعث
عبادك اي تجيهم للبعث والحشر وفيه اشعار بان النوم

انما الموت وان اللفظ بميزة الجت والمشرق فيه وهو
 كان يقول بعد الاستباه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وفي
 حضر الحسين لفظ اللهم قني عذايك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه
 ولفظه رب يدرى الله قبل وذكرك ذلك مع عصمتك وعلو مرتبتك
 وتواضعك واحدا لا اله وتطهرا لامت اذك يندب الله الناس
 به في الايمان بذلك عند الموت لاحتمال ان هذا الامر مع
 الاعتراق بالتقصير في باب الارثكاب والافتساب الموجب
 للعداب والعقاب والله اعلم بالصواب **ن**
حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن ابي نضر
حدثنا اسباط بن محمد بن اسحاق بن ابي عبيدة
 واسم عامر بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود
 مثله في هذا الحديث **وقال يوم ترفع عبادك** اي يدرى
 يوم تبعث عبادك ثلاثا لادبهما واحد ملا ولا يدري تحقيق
 فاكنت في كل حديث باحدهما لان يكون البعث او لا ثم الجمع فينا
 ثم النشور انما كانا وردوا اليه البعث والنشور **حدثنا**
محمد بن عيسى **حدثنا عبد الرزاق** **حدثنا اسحاق بن عمار**
حدثنا محمد بن عيسى **حدثنا اسحاق بن عمار** **حدثنا محمد بن عيسى**
 الخ المملكتين ربي كبير ال او يكون الموحدة من الشايعين
 ان حذيفة قال **كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى**
 بالنصر وقد عيى دخل الى بقعة النوم وقال **الواحدة**
 تكبر الفاء منجمة **قال اللهم باسمك اموت واحيا**
 اي باسمك اللهم انام وانتبه للقيام او يذكرك باسمك احيا
 حيت وعليا اموت وقال الف طي بقوله باسمك اموت
 يدرى ان الاسم هو اسمي اى انت تحييني وانت تميتني

وهو كقول من سجد اسم ربك الاعلى سبع ركب هكذا قال
 جلال الشارحين قالوا منقذت من بعض الشرايع معنى اخر
 وهو ان يقال سجد باسمك بالاسماء الحسنى وما فيها فاستلهم
 فكما ظهر في الوجود هو صادر عن تلك مقتضيات فكانه
 قال باسمك المحيي احيي وباسمك المميت اموت انتهى
 ملخصا والمعنى الذي هو ربنا لا يدرك في ذلك على ان الاسم غير
 المسمى ولا عينه ويحتمل ان يكون اللفظ الاسم زائدا قال
 الشاعر في المولود ثم اسم السلام عليكما كذا افاده العقلا في
 واقول **المعنى الذي الحق** به وبالقول الحق لكن لا يظهر
 في هذه المقام ان المقصد والمرام هو ان يكون ما شره الذكر اسمه
 كالنوم ويقطعه ووقت حياته ومماته **واذا استيقظ**
قال الحمد لله الذي احيانا اي يقظناه **بعد اماتنا**
 اي اماننا **والله النشور** اي النشور في امر المعاش كالافتراق
 حال المعاد وقبل النشور هو الحياة بعد الموت ومعنى كون النشور
 اليه انه من عند الله لا مدخل فيه لغيره سبحانه قال
 بعضهم النفس التي تقارق الانسا عند النوم هي التي لا تميز
 والتي تقارق عند الموت هي التي للحياة وهي التي تزول مع النقص
 كما حقق في قوله سبحانه انه يتولى الانفس حين موتها الانية
 وسمى النوم موتا لانه يزول معه الفعل والحركة تمثيلا وتسميها
 وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكون يقال
 ماتت الدج اذا سكت فيحتمل ان يكون اطلاق الموت على النام
 بمعنى ارادة سكون وكنه لقوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل
 لتسكنوا فيه وقد يستعمل في ذوال القوة لما قلته هو الجمال
 لقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقوله تعالى لا تسمع الموتى
 ومنه حديث مثل الذي يذكر بهد الذي لا يذكر مثل الحي والميت

رواه الشيخان وقد يستمر الموت للأحوال الشاقة
 كالعهدة والذل والسؤال والمرو والعمية وغير ذلك
 وقال الطبيب لا ارتياح أن انتفاع الإنسان بالحياة كما هو
 يتجرى من الله تعالى وتوفى طاعته لا جتناب عن سخطه
 وعقوبة لمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأت به غيب
 حياته فكان كالميت فكان الخديعة شكر النبل هذه البقرة
 وزوال تلك المصرة وهذا التأويل يتنظم مع قول
 واليه النشور أي واليه الرجوع في نيل الثواب مما تدفعه
 في حياته هذه وقال النووي المراد باماتة النوم ولما انشور
 فيه الأحياء للبعث يوم القيامة فتنبيه على الله عليه وسلم
 في هذه الأوقات بعد الموت الذي هو شبه الموت على إثبات
 البعث بعد الموت وهذا الذكر في بدء نومه والدعاء بعد
 يقظة مشربانه ينبغي أن يكون السالك عند نومه يستقبل
 بالدرك لا يخاف من أمر وعمله وعند تنبهه يفتقر محمد الله مع
 وشكره على فضله ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد الموت
 وأن تعلم أن رجوع الخلق كله إلى مولاه بلا وجود في نظر العارف
 سواه فلا يفكر عنه في حال من الأحوال ويركع ذكره وشكره
 من الاشتغال **حديثنا فتيمة من سعيد حديثنا الفضل**
 بفتح الصاد المعجمة المشددة وهو أبو معاوية المصري **ابن**
فضالة بفتح الفاء هو ابن عبيد بن ثمامة القسبي المصري
عز قنيل بالتصغير وهو خالد بن عقيل إلى إلهي **اراه** بضم
 الهمزة أي الخند واه عن الزهري عن عروة عن عائشة
فالتس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى
 إلى الفراش قال بسم الله أو لا تسفلت أي نفع فيهما
 وقيل النفث شبيه النفع وهو أقل من النفل لأن النفل

لا يكون إلا معه شيء من الرقيق وقيل النفث أفرج الرجز من الفم
 مع شيء قليل من الرقيق وفي الأذكار للنووي قال أهد اللغة النفث
 نفع لطيف بلاريق **ورأيها قل هو الله أحد وقلا عوذ**
بربه الفلق وقلا عوذ بربه الناس قال المسقلاني
 أي يوراه هذه السور وينفث حال القراءة في الكفين المجتمعتين
ثم مسح بهما ما استطاع أي ما قدر عليه **من حسده**
 أي أعضائه **بيديهما** أي بلفيه رأسه ووجهه وما أقبل من
 جسده وهو بيان للمسح أو ما استطاع من جسده أي أعضائه
بصنع ذلك أي ما ذكر من الجمع والتفت والقراءة **ثلاث**
مرات والتثنية معتبر في الدعوات لا سيما هنا من
 مطابقتها للأفعال الثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة
 فنفت فقرأ فيها بالفاء قال ابن حجر وبلا ولا يبين أن الفاء في الثانية
 ليست للترتيب بل بمنزلة الواو وقبل كان اليهود يقرأون ولا يفتنون
 فزاد عليهم صلى الله عليه وسلم النفث بخالفه لم أقول
 وهذا غير صحيح **٢** يبرده قوله تعالى ومن شر الغائيات في العقد
 أي القوس والنساء السوا والماروي أي يهود باسم النبي صلى
 الله عليه وسلم فنزلت المعوذات وأخبره جبريل بموضع السحر
 فأرسل عليه من الله عنه فجابها عليه فكان كلما قرأ الآية
 انحلت عقدة ووجد بعض الحنفية قال ميرك وأعلم أنه وقع في
 أكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث فقرأ وكما هو
 يدل على أن النفث قبل القراءة واستمسك ذلك ببعض العلماء بأن
 ذلك **٢** فائدة فيسجد على وهم بعض الروايات وأجاب بعضهم
 بأن الحكمة فيه مخالفة السجدة والبطلان وقيل معناه ثم أراد أن
 النفث فقد أدلقت وبعضهم حمل على المقدم والتأخير بأن جمع
 كفيه فقرأ فيها ثم نفث وحملهم على أن النفث وقع قبل القراءة

وبعد هذا ايضا واما رواية هذا الكتاب بالواو فافض
اشكالا لان الواو تنقضي الجمع لا ترتيب فيجعل على ان النفس
بعد القراءة قلتم وكذا في صحيح البخاري بالواو قال
شارح من علمنا ان الواو لا تنقضي الجمع لا ترتيب النفس على القراءة مما
لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء لعل الفاس هو
من الكاتب او الراوي قلتم الاول ان لا يحمل على تحطية
الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب لئلا يخلط الخطا
والصواب بل يخرج على وجه في الجملة ففي المعنى قال الفاء
لا تنقضي الفاء الترتيب واجمع بقوله تعالى اهلكتنا نجاهنا
باسنا بياننا اوههم قائلون والجيب بان المعنى اردنا
اهلكتنا اوباننا للترتيب الذكري وحيث صح رواية البخاري
بالواو فلاولى ان يقال الفاهنا بمعنى الواو ففي القاموس ايضا
ان الفاهنا في معنى الواو **حدثنا محمد بن بشير حدثنا**
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان بن سلمة بن كهيل
بالتحفيرة عن كريب مصنف ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نام حتى نفع اى نومه وكان اى من
عادته اذا نام نفع فانه بلال فاذهبه بالمدى اعلمه
بالصلاة اى لصلاة الصبح والظهر فقام وصلى ولم
يتوضأ وهذا من خصايصه عليه السلام لان عيونه كانت
تنام ولا ينام قلبه ويحفظ قلبه بمنته عن الحدث وفي
الحديث قصه قال ابن جرير تافى في بيان وقال بعضهم
هذه القصة مشهورة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب
مشكاة الصائغ خارج اليه **حدثنا اسحاق بن منصور**
حدثنا عفان بالصرف وقد لا يعرف وهو ابن مسلم
ابن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصغار البصري **حدثنا**

وفي نسخة اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انص بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه قال **الحمد لله الذي اظفنا وسقانا**
فيلذكرها لان الحياة لا تتم بدونها كالنور في الثلاثة
من واد واحد فكان ذكره مستدعي لذكرها وايضا النور منزع
الشمع والادى وفد الخاطرة المهمات والامر من الضرور والافات
ولذا قال **وكفانا** اى وكفى بهما تشاود فغنا اذ ياتنا
واوانا بالمد وقد يقصر وقيل هنا بالمد بيل قوله الاى
وامور والعصم ان الافصح في اللازم القصر وفي القصر المداي
اى درنا الى ما وانا ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم في صحرا
فكم من الكافي له ولا ماوى قال النوى اى لا راحته ولا عطف
عليه ولا مسكن يادى اليه فعنى وانا رحنا وقال المظهر
الكافي والنوى هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق عن بعضهم ويجي
المسكن والمداوى لهم فللمحمد الله الذى جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفهم
الله شر الاشرار بل يتركهم ويتركهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم ولم من
خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل يتركهم يتأذون ببرده
الصحارى ورحنا وقال الجيب كى يفتنى الكثرة ولا ترى من حاله
هذا الا قليلا نادى اعلى ان افتح بقوله اظفنا وسقانا قلتم
في نوم الاكل والشرب اشار الى تناول الرزق المتكفل بقوله
سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها بخلاف المسكن
والمداوى فانه تعالى خصه بما ساء من عباده وكثير منهم ليس لهم
ماوى والكفاية قليلا نادى اى قال ويمكن ان يترك هذا على معنى
قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى
لهم فالمعنى ان محمد الله تعالى على ان عرفنا نعمه ووقفنا لاداء
شكرها فكم من منع عليه لم يعرفها فكفر بها ولم يشكرها وكذلك

الله مولى الخلق كلهم بمعنى زعمهم وما لكم لئنه فاصبر المؤمنين
 ومحبة لم قالوا في فكم لتعليق الحمد وبيان نسبته الخامل عليه
 اذ لا يعرف قدر النعمة الا بصورها وحاصلها فكم لم لا يعرف كافيته
 ولا موبية او لا كافي له ولا مودى على الوجه الاكلعادة فلا ينافيه
 انه تعالى كان لجميع خلقه ومودى من وجه اخر والله سبحانه اعلم
حدثنا الحسين بن محمد الحروري بالمهملة المفتوحة
 وكسر الراء في نسخة ضعيفة بالجيم المضمومة وفتح الراء الاولى
 واما قول ابن حجر صوابه بالجيم مصنفه فهو مخالف للاصول
 المتبعة والشيخ المصنف **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا
حماد بن سلمة عن حميد بالتصغير عن بكر
 ابن عبد الله المزني نسبة الى مزنيته مصنفه قبيلته
 عن عبد الله بن رباح بفتح الراء ابو قتادة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بنفسه يدركه
 من الترس وهو تروى المسافر في اخر الليل للاستراحة والنوم
 يقف وقفة ثم يختار ارجله فقوله **بليلى** اما تأكيد
 او تحديد قال الحنفى تصح فيما علم منها انتهى وقد يطلق
 ويراد به النوم مطلقا **اصح** اي نام او رقد على شقه
 او طرفه وجانبه **الايمان** وقال ابن حجر او وضع راسه
 الشريف على رقبته **قل** هذا وقع عند
 صلى الله عليه وسلم في بعض القرى استبعاد وجود البنية
 في البوادي والصحاري **واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه**
 ووضع راسه على كفه **وهو** فعل فكمته يعلم امته
 بذلك ليلا ينقلهم النوم فيقوم صلاة الصبح عز وقتها
ما **ما جاني عباد رسول الله**
 صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ عبادة رسول الله

النبي

المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقبها بنومه
 لا بعبادته صلى الله عليه وسلم المبني بقوله تعالى ومن الليل
 فنجد به نافذة لك والمهيئة في سورة المزمل انما كانت
 بعد نومه علوان نومه من اجل العبادات واكمل الطاعات ثم الاصل
 في باب العبادة وترك العادة وطلب الزيادة قوله تعالى
 واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت باجماع المفسرين
 خلافا للزنادقة والمحدثين حيث ظنوا ان العباد اذا وصل
 الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما يسمى الموت يقينا
 لانه متيقن لكلا احد وقال القرطبي هو يقين يشبه السكر في نظر
 العامة ثم قايمة الغاية الامور بالادام اي اعبد ربك في جميع
 الازمنة حياتك وموتك والبقوى وابو يعقوب ما ادعى الله الي
 ان اجمع المال والكون من التاجر من ولكن ادعى الى ان يسبح
 بحمد ربك وكز من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
 رتب التسبيح وما بعده على صنوا المصدر حيث قال ولقد
 نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فصبح الى اخره ٢
 الاستقبال بما يكشف صد القلب فيستفتح اليه فلا
 يحزن لفقدها ولا يفرح لحصولها ووجهها هو تقوى ربها قبله
 من قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
 ٢ عند عيسى عليه السلام واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله
 عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال
 الجمهور لا والنفقوا لما امكن كتمه عادة ولانه بعد ان يكون
 متبوعا من عرف تابعا وقال امام الحرمين بالوقف وقال
 اخرون انه كان متعبدا بشرع ثم اجمع بعضهم عن التبيين وروي
 عليه بعضهم وعليه فقبل ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل
 موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول بان كان

على شريعة ابراهيم لقوله تعالى ان اتبع ملّة ابراهيم
حماقة وجهالة اذ المراد به الاتباع في اصل التوحيد كما
في قوله تعالى فيهم اهداهم اقتده اذ شر ايعهم مختلفا لا يمكن
الجمع بينهما فلم يبق الا ما اجمعوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم
في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق
وايراد الله له مرة بعد اخرى على ما هو المألوف والمعروف
في القرآن والمبالغة في التوكل والاخلاص ونفي السمعة والرياء
والانحياز الى السواء قال الشيخ الامام السراج البلقيني
في شرح البخاري ولم يجز في الاحاديث التي وقفنا عليها
كيفية تصدق ولكن روى ابن اسحاق وغيره انه صلى الله
عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهر ايتى به في
وكان من نسل قريش في الجاهلية ان يلطم الرجل من جاءه
من السالكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى
يلطوف بالكمبة وقيل كانت عبادة الفكر اقوال
الظاهر والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات
الباطنة من الاذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية
والمنوعات الافاقية والانفسية والاخلاص السنية
والشمايل البهية من الرحمة على الضعفاء والشفقة على الفقراء
والتحمل من الاعداء والصبر على البلا والشكر على النعم والرضا
بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض
والسما والتحقق بحال الضياء ومقام البقاء على ما يكون
منتهى حال محلا الاوليا والاصفيا ولذا قيل بداية الانبيا
بنهاية الاوليا واما ما قاله بعضهم من ان بداية الولي
بنهاية النبي فانما هو باعتبار التماثل في السرعة من
الوامر الفورية في الزواج والمنهية فلما لم يتصف السالك

بما انتهى امر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية
ولا يكون له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحماية **حريشا**
قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ **قالا** **حدثنا** وفي نسخة **حدثنا**
ابو عوانة عن **زياد بن علقمة** بكسر العين والقاف وجهل من
ضبطه بالفتح عن **المغيرة بن شعبة** **قال** **قام** **صلى الله عليه**
وسلم **اجتهد** في الصلاة **حتى انتفخت** اي تورمت
قدماه **فقيل** **لا تتكلف هذا** اي تكثر نفسك بهذه الكلفة
والمسقة التي لا تنطاق **وقد عفر الله لك** وفي نسخة
وقد عقر لك بصيغة المجهول **ما تقدم من ذنبك وما تاخر**
في النهاية تكلفت الشيء اذا اجتهدت على مشقة وعلى خلاف
عادة تلك والمتكلف المسترض للملايينه ومنه الحديث
انا واسمى برامن التكلف انتهى والمعنى الاول هو المناسب
للمقام فتأمل **قال** **افلا اكون عبدا شكورا** العا للمطوف
على مقدر تقديره اترك الصلاة اعتمادا على الفقران فلا
اكون عبدا شكورا وقد قال تعالى في حق نوح انه كان عبدا
شكورا وقيل للتسبيح غير مذكورا اي اترك الصلاة بما عقر
فلا اكون عبدا شكورا يعني ان غفران الله اياي سبب لان اصر
شكر الله فكيف اترك وما حصل ان كيف اشكره وقد
انتم على وخصني بخير الدارين فان الشكور من ابنية المبالغة
يستدعي لغة خطية ثم تخصيص المبدأ بالذكر مشعر بعبادة
الاکرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصف به في مقام الاسرا
وان العبودية تقتضي صحة النسبية وليست الابالعبادة
وهو عين الشكر فالمعنى الزم العبادة وان غفر لي لا اكون عبدا شكورا
وقد ظن من سأل صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمل المشقة
في العبادة ان سببها ما خوف الذنب او رجا المغفرة فاذا

لم ان لها سببا اخرتم واكمل وهو الشكر على التاهل لها مع المغفرة
واجزال الثمن ولذا قال تعالى فليد من عبادة الشكور وقد
روى عن علي كرم الله وجهه ان قوما عبدوا ربهم فقتلوا عبادة
النهار وان قوما عبدوا ربهم فقتلوا عبادة العبد وان قوما
عبدوا شكرا فقتلوا عبادة الاوار كما نقله عنه صاحب ربيع الابرار
حدثنا ابو عمار الحسين بن حريش بضم الحاء وفتح الراء
نخبة سائلة فثلثة اخبرنا وفي نسخة ابننا **الفصل**
ابن موسى عن محمد بن عمرو وعن **ابو هريرة** قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تترق قدماه
بفتح المثناة وكسر الراء وتقف في الميم بفتح المضارع من الورم
هكذا سمع وهوناد ونقله ميرك عن الشيخ وهوناد في اصل السيد
وفي نسخة صحیحته حتى تورم قدماه وهو على صيغة الماضي
او المضارع مجزف احدى الناحيتين من التورم ولما كان الفعل
مسندا الى ظاهر الوثب الغير الحقيقي جاز فيه الامران ثم نصبه
على تقدير ان بعد حتى قال **ابو هريرة** **فقبل له** **تفعل**
هكذا اي هذا الاجتهاد والمعنى انتقل هذا كما في نسخة
والاستفهام للتعجب وقد جاز لك اي والحال انه جاز من
عند الله في كتابه ان الله تعالى قد عفا الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاتى واحسن ما قيل فيه ان حسنات الابرار سيئات
المقربين ان الانسان لا يخلو عن تقصير ونوان وسهو ونسيان
كما قال عز وجل كلا لما يقض ما امر وابعد من قال المسرود
بذنب ما تقدم ذنب ادم وبذنب ما تاتى ذنب الامم
والظاهر ان المراد بما تقدم ما فعله من نوع من التقصير
وربما تاتى ما تركه سهوا او نسيانا في التاخير والماض
انه لا يمتنع احد عن فعله سبحانه ولذا قال

صلى الله عليه وسلم لم يخبر احد منكم بعلمه قالوا لا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخبر الله برحمته وبمذايقه
ان الله تعالى لم يعمل بالعدل مع الخلق لعذب الاولين والاخرين
وهو غير ظالم لهم فنسأل الله من فضله ولستم من عدله
قال افلا اكون عبدا شكورا **حدثنا عيسى بن عثمان**
عن عيسى بن عبد الرحمن الرملي نسبة الى ربيعة بركة
بين مصر والشام **حدثنا عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعشى**
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي
اي من الليل يصلي حتى تشتت قوامه بصفتنا الثانية
واما السيد وقال الخنفر روى بالياء اخره وقد بالتا المشاة
من فؤده وجبه كل منها ظاهرا فيقال **له تفعل**
اي انتقل هذا كما في نسخة اخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله
تفعل وقد عفا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاتى قال
افلا اكون عبدا شكورا وانما ذكر الاحاديث بالاسانيد الثلاثة
للتاكيد والتقوية **حدثنا محمد بن يسار** **حدثنا محمد بن**
جعفر **حدثنا شعبة** عن ابي اسحاق عن الاسود بن
يزيد قال سالت عائشة رضى الله عنها
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من التمجيد والوتر بالليل اي في وقت الليل اي وقت كان
منها فقالت كان بنام اول الليل اي بعد صلاة العشاء الواقعة
لها ثانيا بعد نصف الاول **تفعل** اي السدر الرابع
والخامس للتمجيد وفي رواية ويجوز ان كان من
السحر وهو السدر الاخير او شر قال ابن حجر وصلى ركعة
التي على الحوائج ان يقال صلى الوتر ليشهد المذهبين

اذ لا دلالة فيه على انه صلى ركعة او ركعتان وسياق بيانه
 مفصلا ان شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه مرفوعا كان
 يومئذ ثلاث يقرأهن تسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة
 ثلاث سور اخرهن قل هو الله احد واه المصنف عن ابن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى
 وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعة وعن عابشة
 كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها
 الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمحدثين رواه
 ابوداود والمصنف قال الخفي كان في هذا الحديث اختصارا
 حيث لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا يبعد ان يكون قوله ثم يقوم
 انسان اليه وقد ثبت عند مسلم عن عابشة انها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة
 ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخاري عن مسروق
 قال سألت عابشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالليل فقالت سبع وتسع واهوى عشر ركعة سوى ركعتي الفجر
ثم اني الى فراش اي للنوم فانه يستحب في السادسة
 السادسة ليتقوى بها على صلاة الصبح وما بعدها من وظائف
 الطاعات ولانه يدفع صفوة النهار عن الوجه فاذا وفي نسخة
 فان كان وفي نسخة كانت **له حاجة** اي الى مباشرة
الم باهله اي قربة منهم لذلك قال ميرك في الكثر القاميات
 ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين في كل سنة فائدة
 وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته من تسايه
 بعد احيا الليل بالتمجد فان الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم
 اداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال الطيبي ويمكن ان
 يقال ثم هنا التراخي الاخبار اخبرنا او اذا عبادته عليه السلام

كانت مستمرة بيوم الليل وقيام ثم ان اتفق احيانا ان يقضي
 حاجته من تسايه فيقضي حاجته ثم ينام في كلتي الحالتين
فاذا سمع الاذان اي فانتبه عند النداء الاول **ونب**
 اي قام بسرعة وحقة على لغة قبيلة حمير فان الوتر يطرد
 بمعنى القمور فان كان جنباً **افاض عليه من الماء** اي اغتسل **والا**
توضا اي وان لم يكن جنباً فتوضا وضوا جديداً لان نومه
 لا ينقض كذا قيل واعترض بان الجزم بذلك لتساهل المحمل
 هذا ويحتمل انه حصل له ناقض اخر فتوضا **وخرج الى الصلاة**
 اي بعد ان صلى سنة الفجر في البيت والحديث رواه الشيخان
 ايضا ولفظهما كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي ثم يرجع
 الى فراشه فاذا اذن المؤذن ونب فان كان به حاجة اغتسل
 ولا فتوضا وخرج وقد افرغ من الخفي مع انه على مذاهب الخفي
 حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الرسول صلى الله عليه
 وسلم في صورة المأمم باهله كانت مختصرة في الغسل والوضوء
 كآراء مالك والشافعي عن ابن عمر رضي الله عنهما من قبل امراته
 او مسها بيده فغلب الوضوء انتهى وهو خطأ فاحش فان المراد
 بالامام هو الجماعة نقوله مختصرة في الغسل والوضوء غير صحيح
 هذا وقد مر صلى الله عليه وسلم بان افضل القيام قيام
 داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
 سوسه وفيه ان الاولى ما خيرا لجماع عن ابتداء النوم يكون على
 لهاية وانه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التكاثر عنها بالنوم
 والقيام بالنشاط والطاعة وعن عابشة ايضا ما صلى صلى الله
 عليه وسلم العاقبة فدخل سري الا صلى اربع ركعات او ست
 ركعات رواه ابوداود وايضا روى في الصحيحين انه كان يقوم
 اذا سمع الصبح اتمه اليك وهو يصبح في النصف الثاني

وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في اول الليل
 وربما اغتسل في اخره وربما اوثر في اول الليل وربما اوثر في اخره
 وربما جهر بالواقة وربما خافت وعزام سلة كان يصلي بها
 ثم ينام قدر ما يصلي ثم يصلي قدر ما ينام ثم ينام قدر ما يصلي
 حتى يصبح رواء ابوداود والنسابة وفي رواية للنسابة كان يصلي
 العتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف
 فيرقد مثل ما صلى ثم يستيقظ من نوم ذلك فيصلي قدر ما نام
 وملائة تلك الاخرة الى الصبح **حدثنا قتيبة بن سعيد**
عن مالك بن انس اشار الى نحو ذلك السند ولنا عطف بقوله
حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري **حدثنا** عن مالك
عن حمزة بن سليمان عن كريب **عن** معمر بن ابن عباس
انه اي ابن عباس رضي الله عنهما **لا خير** وكريما **الهداي**
 ان ابن عباس واغرب شارب فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم
بات اي رقد في الليل **عند ميمونة** اي امهات المؤمنين
وهو خالته او فهو محرم لها فامنا بنت الحارث الكهلانية
 الماشورية قيل كان اسها برة فصاها النبي صلى الله عليه
 وسلم ميمونة كانت تحت سمود بن عمرو السقني في الجاهلية
 ففارقها ف تزوجها ابودرم ام عبد المزي وتوفي عنهما
 ف تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بكية معتراف في القعدة
 سنة سبع بعد خيبر في غرة القضا وكانت احبتها امره
 الفضل لبانة تحت العباس واختها لها اسم بنت حميس
 تحت جعفر وسلم بنت عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل
 وهو الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم ولها جانب
 خطبتة وهو علي بن ابي طالب فالت هو ودا عليه الله ورسوله
 وحملت امرها للعباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم

وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وعند مسلم انه تزوجها
 حلالا قال ابن حجر في رواية وهو محرم بحمولة علي ان المعنى وهو
 داخل الحرم قلنا **انما** بحمولة علي انه تزوجها حلالا قال
 ابن حجر وهو حلال حيث جاز الاحتمال سقط الاستدلال
 فالمرور هو الحديث الاول فانه المقصود مفصل ثم قال
 علي ان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان له النكاح وهو
 محرم **اقول** لا بد من تخصيصه لا فالاصل ان الحكم عام مع
 ان الاصل في الاشياء هو الاباحة ومن غريب التاريخ انما ماتت
 بسرف في المحل الذي تزوجها فيه وهو على عشرة اميال من مكة
 بين التنعيم والوادي في طريق المدينة سنة احدى وستين هـ
 وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي اخر
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس **فاضطجعت**
في عرض الوسادة بفتح العين على الصبح الا شهر وفي رواية بغيرها
 وهو معنى مفتوح العين ارجائها والوسادة بكسر الواو والمجدة
 المورقة الموضوعة تحت الحذر او الراس ونقل القاضي
 وغيره ان المراد بها هنا الفراش بقوله **واضطجعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي واهله كما في رواية مسلم في
طولها وكانه رضي الله عنه نام تحت حليته فادبا وتبركا
 وقد زل قدم ابن حجر هنا فتدبر وفيه دليل على ان الرجل
 واهله من غير مباشرة بحضرة محرم لها ميمونة قال القاضي
 وقد جاء في بعض روايات الحديث قال ابن عباس بنت عند
 خالتي في ليلة كانت فيها حايضا قال وهذه اللفظة وان لم
 يصح طريقها هي حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب
 المبيت في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى اهله
 سيما وهو كان في تلك الليلة موقفا لا صلى الله عليه وسلم

ولعلمه لم ينم او نام دليلا جوازا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم مع اهله في امش واحد من عاداته السنوية وحسنه معاشرته الحميمة واعتزاله في النوم كما هو عادة بعض الاعاجم والكبريين مذموم اذا اقتضت الحاجة او اراد الرجل هربا منا تاديبا كما قال سبحانه واللات يخافون نفضهم من مفطهم واهمهم من المضاجع واهمهم من **فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية الصحيحين فحدث مع اهله ساعة ثم رقد حتى اذا انتصف الليل اي تخمينا ونقربيا او قبله او وكا قبل انتصاف الليل قبل او بعده اي او كان بعده عن وجهه او اثره مما يعتري النفس من الغرور عن وجهه والظاهر ان التردد بما ذكر من ابن عباس بنا على تروده بان غاية النوم نصف الليل او قبل النصف او بعده ويحتمل ان يكون الثلث من الاثر عز ابن عباس وغيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير او نصفه فقد نظر الى السماء ثم **المشرايات** اي من قوله سبحانه ان في خلق السموات قال ابن جرير في حل المرأة للمحدث حدثنا احمد في هذا الجاع بل يذهب الى انتهى وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم ليس بناقضا لاجلها فكيف يعلم انه قرا الايات بعد ما سمع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يذكر الله على غير طهارته كما ورد في حديث التميمي في السلام فكيف الكلام الملك العلام على انه لو ثبت قراءته بعد ثلثه على جواز فقوله بل يذهب الى انه في غير محله لادلالته لقوله فتوضا على انه كان بعد ثلث الاحتمال لو كان بعد **الحقوات** جمع الحائمة وفي بعض النسخ يبدون اليها وفيه مذنب قراءته خصوص هذه الايات عقب الاستيقاظ لما اشتمل على الفرائد التي يجمل بها الايقاظ

فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم

من سورة **الاعراف** فيه ابا حنيفة قوله ذلك وذكره بعض السلف وقال بل يقال السورة التي تذكر فيها الاعراف وكذا البقرة وامنا لها كرامة ظاهرة الاضافت فقوله ان من لم يصلي لم يصلي على الاصل فان كرامة السلف لا تخلو عن اصل وهو ما ذكرناه او غير من فصل **ثم قام** اي النبي صلى الله عليه وسلم **الى مشى** بفتح المشي المجهول وبالنون المشددة وهي القرينة الخلقية **معلق** اي لتبريد الماء والحفظه **فتوضا منها** او من الشئ وثانيته باعتبار معنى القرينة وفي نسخة صحيحة منه بتذكير الصبر وهو ظاهر **فاحسن الوضوء** اي وضوءه كما في نسخة والمعنى اسبغه واكمل وهو معنى رواية الصحيحين وهو حسا بين الوضوءين لم يكن وقد بلغ الوضوء اما كنهه واستوفى عدة المسنون **ثم قام يصلي** حال وفي رواية الشيخين فاطلقوا شأنها ثم صب في الخضة ثم توضا وفي رواية للنسائي فتوضا واستاك وصلى ركعتين واوتر بثلاث فاستيقظ فتسوك وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين اطال بينهما القيام والركوع والسجود ثم انهم فقام حتى نفع ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كذلك يستاك ويتوضا ويقرأ هو الايات ثم اوتر بثلاث ركعات وانتا في بين هذه الروايات لان في بعضها زيادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة على من لم يحفظ وليست الواقعة متعددة حتى يحل الاختلاف عليها وانما هي واحدة فيجب عند عدم المعارض العلانية مع تلك الروايات وهو رواية الشيخين ثم احدها قال **عبد الله بن عباس** ففتمت الى جنبه او فتمت وتوضات فتمت عن يساره كما في رواية الشيخين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم بدء اليمنى على راسي ثم اخذ باذن اليمنى
قل وضعا عليه اولا ليتك من اخذ الا اذا اولا من لم تقم الاعلى
او لتزل بركتها به ليحفظ جميع افعاله صلى الله عليه وسلم
في ذلك المقام وغيره **ففتلها** بالفا العاطفة على صيغة
الماضي وفي نسخة يقتلها على صيغة المضارع من باب ضرب
فحينئذ هذه الجملة حال من فاعل اخذ وفي رواية الشيخين
فاخذ باذن فادار اى عن يمينه قبل وقتلها اما ليمينها
على مخالفة السنة وليزاد يتقظه لحفظ تلك الافعال
او ليزيد ما عنده من الفاس لرؤية فحلت اذا غفلت ياخذ
بشدة اذن فعلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال من ست مرات
او قوله ركعتين ستين ست مرات فيكون صلاة ثلثي عشر
ركعة ثم اوتر قال ابن حجر ورواية الشيخين فتقامت
صلاة ثلاثة عشر ركعة يعني فالوتر واحدة ويدفع بان
المعنى ثم اوتر الشفع الاخير بركعة منقصة اليك رواية اوتر
بثلاث قبل في الحديث دليل على ان العمل القليل لا يبطر
الصلاة وان صلاة الصبي صحيحة وان له موقفا من الامساك
كالبالغ وان الجماعات في غير المكتوبات عابرة **اقول**
وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهية الجماعة في النوافل اذا كان
سوى الامام اربعة قال في الكافي ان الشروع بالجماعة انما يكره
اذا كان على سبيل التداي وما لو اقتدى واحد بواحد او اثنتان
بواحد لا يكره وان اقتدى ثلاث بواحد اختلف فيه وان اقتدى
اربعة بواحد كره اتفاقا واما ذكره في شرح النقاية من جواز
الجماعة في النوافل مطلقا فتلا عن المحيط وكذا اذكره في الفتاوى
الصوفية وكذا في المحول على ان المراد بلجواز العبادة وهي لا تنافي

اللاهة والله اعلم **ثم اضطلع** قال ميرك المراد بالاضطلع
منه صلى الله عليه وسلم بعد التمجيد للشرافة ليزول عنه
نقب قيام الليل فيصلي فريضة الصبح بنشاط ولم يكن به ملالة
قال النووي ويحب الاضطلاع بعد ركعتي الفجر ايضا معنى
لحديث ورد بذلك والظاهر عدم تكرار الاضطلاع فان لم يحصل
قبل يستدرك فيما بعد **ثم جازى المودع** اى بلال وغيره
للاعلام بدعوى الوقت **فقام فصلى ركعتين خفيفتين**
اى سنة الصبح وفي الحديث دليل على استحباب تخفيفها
لا على جوازها كما توهم بعضهم وسياتي تحقيقه **ثم خرج فصلى**
الصبح اى فرضه ورواية الشيخين ثم اضطلع فقام حتى
تفج وكان اذا نام تفج فاذا نزل بالصلوة فصلى ولم يتوضا
هذا ورواه صلى الله عليه وسلم اذ الليل هو الغلب بقا على ان
الفصل الاكبر الا في الصحيحين وغيرهما عن عائشة انه صلى الله
عليه وسلم اوتر من كلال الليل من اوله واوسطه واخره واستتمى
وتره الى السجدة والراد باوله بعد صلاة العشاء ولما اختلف
هذه الاوقات على ما وردت بها الروايات اختلف
الاحوال ولا عذر فاني اراه اوله لقلة كلاله واوسطه
لعله كان لسفره **حدثنا ابو بكر بن محمد بن العلا حديثنا**
وكيع عن شعبة عن ابي حمزة بالجيم والراوية نصر
ابن هيران الضبي عن ابن عباس قال **كان النبي صلى الله**
عليه وسلم يصلي من الليل اى فيه فنى القاموس من تاليه
بمعنى في قوله تعالى واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
وقيل كلمة من فيه وفي امثاله ابتداء على ما قاله في خصوصية
من يوم الجمعة وفي نحو عود باله من الشيطان الرجيم **ثلاث**
عشرة ركعة يكون الشين ويكره قال بعضهم اكثر الوتر

ثلاث عشرة قلنا هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل اعم من
الوتر وقال اكثرهم اكثره احدى عشرة وقالوا حديث
ابن عباس بان منها ستة الصبح وهو تاويل ضعيف جدا
واما رواية خمسة عشرة فمعها تين ورواية سبع عشرة
هو سبب فيها ستة المأثور كان صلى الله عليه وسلم يحاسب
نفسا او سبعا او من جملتها ثلاث وتركه **حدثنا قيس بن**
ابن سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة
عن ابي الزناد عن ابي اوفى له صحبة مات في زمن عثمان
ابن عفان عن سميد بن هشام عن عاصم بن النخعي
صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منع
الجملة استيناف لتقليل من ذلك او الفعل وهو الصلاة
بالليل **النوم** فاعل منعه او غلبته او النبي
عليه السلام **عينا** او كثرت بغاسه فيهما فالوللتنويج
وقيل ان للشك من الراوي عن عاصم او من روينه وقال
ميرك الظاهر انه شك من الراوي ويحتمل ان يكون المراد
من غلبته العينين ان كان يغلب النوم بحيث لا يستطيع
ان لا ينام ومن منع النوم قوة الرغبة فيه لانه يعجز عن ملو بها
ويحتمل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنع
عنه الصلاة بالخلية بحيث لا يقدر ان يصلي معه ومن غلبته
العين ان لو صلى مثلا يمكن الا انه لا يتقوى الخشوع الذي هو باب
وهو اه فلا يكون على الوجهين من شك الراوي انتهى والمعنى
انه حينئذ يكون للتقسيم ويمكن وجه اخر بان عمل احدهما
على عدم التنبيه والاخر على انه تنبيه ولم يستثنى للقيام
او يقرب ويصل ببعض صلاة ولم يحصل تمام القيام **صلى من**
النهار ستة عشرة ركعة او ثلثا كما فات من التمجيد كله

او بعضه لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكره وارا مشكورا وفي صحيح مسلم عن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزمة من الليل او عن شيء من فقرة ما بين صلاة
الفجر وصلاة الظهر كان كن قدام من الليل وفيه دليل على جواز
قضا النافلة بل على استحبابه ليل لا تقاد التمسك بالترك
وعلى ان صلاة الليل اثنتي عشرة ركعة كما هو المختار عند
ابي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بلفظ كان صلى الله عليه
وسلم اذا نام من الليل من وجع او غيره فلم يبق من الليل
صلي اثنتي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان لا يقدم
وتره في اول الليل او سكنت عن ذكر الوتر ان تداركه
معلوم بالادلة لكونه واجبا عندنا والكد من التجدد عند غيرنا
على ان مقتضى الترتيب الواجب عندنا ان الوتر يقضى
قبل اداء فرض النجوم والله اعلم وورد عنها ايضا احدى عشر
ركعة ولم يدر مبني على النسيان او ضيق الوقت لا اذا قضا الوتر
ولم يدر قول من قال لم يرد في شيء من الاخبار انه صلى الله
عليه وسلم قضى الوتر ولو قضا التجدد موزان بان قضا
الوتر بالاولى على انه ما صح انه صلى الله عليه وسلم قاضيه
الوتر فان الاحاديث دللت على انه كان يصلي بالليل او
وسطه او اخره ويمكن تاويل احدى عشرة ركعة الوتر فاذا نام
عن التجدد دون الوتر كذا قلنا وهذا العدد الغايبة
وبجمع بين رواية ثنتي عشرة ركعة وبين رواية احدى عشرة
ركعة والله سبحانه اعلم **حدثنا محمد بن العلاء بن انا**
وفي نسخة اخبرنا ابو اسامة عن هشام بن عمار عن ابن حسان
بن شداد السلمي مرفوعا وغيره مرفوعا عن محمد بن سيرين

ووقع في نسخ المصاييح قوله ثم يصلي ركعتين وهما دون اللتين
 قبلهما ثلاث مرات فاختار هوه وقالوا الوتر هنا ثلاث
 ركعات لأنه عدد ما قبل الوتر عشر ركعات لقوله ركعتين
 خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه أربع ركعات
 ثم قال ثلاث مرات يصلي ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
 فهذه ست ركعات آخر انتهى الأول أصح وأصوب ورواية
 ودرأية والله أعلم **حدثنا اسحق بن موسى ح**
عن حدثنا مالك عن سعيد عن أبي سعيد المقبري
بفتح الميم ومنه الموصلة ويفتح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
أنه أي أباسلمة أخبره أي سعيد أنه أي أباسلمة
سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان أي في لياليه وقت التمتع فلا ينافيه
 زيادة ما صلاه بعد التمتع من صلاة التراويح فنفى المحكيين
 أنه صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد
 فصلى رجال بصلاته فتحدث الناس بذلك فاجتمع
 الكثر منهم فخرج في الثانية فعملوا بصلاته فتحدثوا بذلك
 فكثروا من الليلة الثالثة فخرج فعملوا بصلاته فلما كان
 في الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم فطلق
 رجال منهم فما خرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر
 أقبل عليهم ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يخف على شما نكم
 الليلة ولكن خشيت أن يفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا
 عنها وفي رواية لقائل لك وفي رمضان قلت
 وفيه دليل أصحها بنا حيث جعلوا الواظبة من أدلة الوجوب
 وقيل إننا ذكرنا إلى ما أن أظن عليها معهم افترضت
 عليهم فذهب التخفيف عنهم ويرويه ما في رواية حتى

خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فتم به فصلوا أيها
 الناس في بيوتكم قلت ولعل الصارف من هذا الأمر
 على الوجوب تقييده بالبيوت لأن مبنى القاري على الإعلان
 كما أن مبنى النوافل على الإخفاء ولهذا قيل النوافل في البيت
 أفضل حتى من جوف الكعبة وفي رواية خشيت أن يفرض عليكم
 فيلزم هذا الشهر فقالت **ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ما نافية وقوله ليزيد بكسر اللام وهو منصوب بتقدير
 أن بعد الأمر بالجود وهو الأمر التأكيد بعد نفي لكان مثل قوله تعالى
 وما كان الله ليضيع إيمانكم فإني لفي بعض النسخ من ضبطه بفتح
 اللام ومنه المال غير صحيح والخاص بالأنام يكن صلى الله
 عليه وسلم يزيدي **رمضان ولا غير** أي من الليالي المتركة
على إحدى عشرة ركعة أي عندها فلا ينافي ما ثبت من
 الزيادة عندها لأن زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ
 حجة على من لم يحفظ وكل يجزئ عن عمله وبهذا ينبغي ما قاله
 ابن حجر من أن أكثر الوتر إحدى عشرة ركعة على المتمد وأن
 القول بأن أكثر الوتر ثلاث عشرة ركعة وقد ثبت عند
 مسلم عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام
 من الليل ليصلي افتتح صلاة بركعتين خفيفتين فكانها
 اقتضت الحديث هنا وحذفت الركعتين الخفيفتين للمعلم
 بها أو بعد ما شكر الموضع على ما قيل ويذكرنا قولها
 ابتدا يصلي **أربعاً** أي أربع ركعات **انتقال** أي أيها
 السائل والأظهر أنه خطاب عام وأنه ينبغي وعيها أن يكون
 نفياً معناه نهي عن حسنهن أي كيفية وطولهن
 أي كميته فقوله **انتقال** كناية عن غاية الطول
 والحسن فكانها قالت **انتقال** عنهن من كمال الطول والقصر

والحسن في غاية ظاهرة مضمرة عن السؤال معلومة
عند رباب الحال ونظيره قوله تعالى ولا تقال من
اصحاب المجيم على قراءة الجزم بالتمني واستدل به
على فضلية طول القيام على تكثير الركوع والسجود بحسب
اقترب ما يكون الصبر من ربه وهو ساجد وقيل بطول
القيام ليللا افضل ويكثر الركوع والسجود بهما افضل
ثم يصلي **اربع الفسالة عن حسن وطول حسن**
ظاهر الحديث يدل على ان كل من الاربع بسلام واحد
وهو افضل عند ابي حنيفة في المومنين وعند صاحبيه صلاة
الليل يعني ينبغي ان يصلي السالك اربع بسلام وبسلامين
اخرى جمعا بين الروايتين ورعاية للمذهبين **ثم يصلي**
ثلاثا وهذا ايضا يدل على انه صلاة بسلام واحد
ويؤيد قول مسلم بعد ايراد صلاة الليل ثم اوثر بثلاث
قالت عائشة ورواه البخاري ايضا عنها **فقلت**
يا رسول الله انما قيل ان توتر يعني وربما نفوت القيام
بعد المنام وقد ايا الى وجوبه فانه لا يخاف الا على فوت
الواجب **قال يا عابث ان عيني** بتشد اليها **تنامان**
وانما قلبي والمعنى اني انما فعلت ذلك لاني لا اخشى
فوت الوتر وهذا من خصايص الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لحياة قلوبهم واستغراق شهود جمال الحق وجلال المطلق
وجعل الفقهاء في معنى الانبياء من يشق بالانتباه ولا يخشى فوت
حيث ان افضل من عظم تاخير الوتر لقوله صلى الله عليه
وسلم اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا على ما رواه الشيخان
وابوداود عن ابن عمر وانما فاته صلاة الصبح لان روية
البحر وظانف البصر اولان القلب يسهو في صلاة الصلوة

التشريع فكذا انما هو حديثنا السحاقي بن موسى حديثنا
من حديثنا ما لك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اي غاليا او عندها
يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فلا ينام في ما ثبت من زيادة
او نقصان في بعض الروايات عنها وعن غيرها ولعل الاختلاف
بسبب اختلاف الاوقات والحالات او طول القراءة وقصرها
او صحة ومرض وقوة وفترة او للتنبيه على سعة الامر
في ذلك **يوثر منها واحدة** اي بضم الشفع بواحدة منها
وقيل كون الوتر واحدة منسوخ للتمني عن التثنية اذا اخرج
منها اي من صلاة الليل او من صلاة الوتر اضطلع على
شقة الايمن اي للاستراحة ان كان الصبح قريبا او
للنوم اذا كان وقت السحر وهو السحر الاخير من الليل
على ما تقدم والله اعلم **حديثنا ابن ابي عمر** **حديثنا** **عن**
عن ما لك عن ابن شهاب عن عروة اي نحو الحديث
السابق لفظ نحو غير موجود في بعض النسخ **ح** اشار
للتحويل قال السيد ليس في النسخة التي ح لفظ نحو
وقال عفيف السمين في نسخة فقط وفي نسخة نحو فقط
وفي نسخة اصلنا كلاهما موجود قال **عن** **عنه** **المين** في
بعض النسخ التحويل مع نحو وفي بعضها بدون نحو وفي
بعضها ليس حاما التحويل ويومئذ هذه النسخة انه
لا وجه لعدم التحويل في حديث ابن ابي عمر وايراد التحويل
هنا **قلت** اجماع النسخ على قوله **حديثنا** **فتبينه**
عن ما لك عن ابن شهاب عن عروة بالواو العاطفة يدل على
نبوت التحويل سواء تم بعد لفظ نحو للتأكيد او حذف
واكتفى بنحوه الاخير الموجود اتفاقا **فان** **كان** **حقا** **ان**

بأنى الجواب فقط بعد قوله حدثنا عن كذا لا يخفى على من
أمن في النظر قد برن **حدثنا هناد أبو الأحوص**
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان
أدأها نالما سبق رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي بالليل تسع ركعات فالتمجد ست ركعات
يسلم من أو ثلاث والله أعلم وقد روى **أبو داود** عن
عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة بكم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت يوم أربعاء وثلاث وست وثلاث
وثمان وثلاث وعشرة وثلاث ولم يكن يومه بانقص من سبع
وأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري عن مسروق أنه
سأله عن صلاته فقالت سبعا وتسعا وأحدى عشر
ركعة سوى ركعتي الفجر قال القبطي أشك حديثه على كثير
حتى نسب إلى الاضطراب وإنما يتم ذلك لو اتحد الراوى عنها
والوقت والصواب أن ما ذكرته من ذلك محمول على
أوقات متقدمة وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان
الجواز انتهى وبمعلم مما سيأتى إن كان ثارة يصلي قائما وهو
الأغلب وثارة جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم اعلم أن أبا
حنيفة قال يقيم الوتر ثلاثا موصولة بحسب ما بان للمعاينة
اجموا على أن هذا الحسن جائز واختلفوا فيما زاد ونقص فاختد
بالجمع عليه وترك المختلف فيه وأما قول ابن حجر
ورد بان سليمان بن يسار أنه الثلاث الموصولة في الوتر
مردود عليه لأن سليمان من التابعين والكلاب في إجماع
الصحابه فظاهر مخالفتهم فنصر نفسه لا غيره مع أن قوله
مردود محمول على كراهة التنزيه وهو خلاف الأولى عند فلا
ينافي ما اجموا عليه من الحسن والجواز هذا وقد ثبت النهي

عن البتيراد هو ظاهر لغير الركعة المفردة التي ليس قبلها
شيء بقول الشافعية بكراهتها والتي قبلها منع أو أكثر كما
قالوا باستحبابها وابن حجر هنا يجاب ساقطة الاعتبار
أرضنا عن ذكرها للاختصار **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا**
محمد بن رزح حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش بخبره
أي في بقية الاسناد ولفظ الحديث والظاهر أن خبره هذا
يعني مثله بلا تفاوت **حدثنا محمود بن الحسن حدثنا**
محمد بن جعفر ابنان وفي نسخة أخيرا تستحب عن عمرو
ابن مرة بعضهم الميم وتنفذ يدراهم في حق رجل من الأنصار
بلجروا ورفع له وجهه **عن رجل من بني عيسى** بفتح فسكون
موصلة قال المؤلف في جامع أبي حمزة عندنا طلحة بن زيد
انتهى وقال النسائي أبو حمزة عندنا طلحة بن زيد قال
ميراث هذا قول الأكثر قال الحافظ المنذري طلحة
ابن زيد أبو حمزة الأنصاري مولى الكوفي وثقة النسائي
واحتج به البخاري والجزيل شيخه هو صلة بن زفر العباسي
الكوفي احتج به الشيخان **عن حذيفة بن اليمان** ورواه
عنه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي مع تحالف في
بعضه عن حذيفة بن اليمان أنه صلى مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
صلى الله عليه وسلم من الليل من للتجفيف أو معنى في
ولفظ أحمد والنسائي أنه صلى معه في ليلة من رمضان
بالصلاة قال أي حذيفة **فلم يدخل الفاهي**
تفصيلية قال الحنفى وقال ابن حجر أي أراد الدخول
في الصلاة قال الله أكبر والخ والظاهر أن هذا بعد تكبيره
الحجبة كما يدل عليه زيادات الكلمات الآتية وكذا
رواية داود قال الله أكبر ثلاثا والله أعظم من كل شيء

كأدراجها عليه وتفسير بعضهم إياه بالكبر ضعيف كما
قاله صاحب المغرب وقيل معناه أكبر من أن يعرف كنه
كبريائه وإنما قدر له ذلك لأن الفعل فلا يلزمه الالف
واللام أو المضافة كالأكبر وأكبر القوم كذا في النهاية ولعل
وجبه تجريد عن المتعلقات لا تصافه سبحانه بكبرية
أيضا قبل حدوث الموجودات وظهور المخلوقات أو للاشارة
إلى جواز كل من الاستمالات **في الملوك** أي مالك الملك
وصفة فعلوت للمبالغة والكثرة كما في رهوت ورهوت
وأما ما ورد من قوله ذو الملك والملوك في فرق بينهما بأن
المراد من الأول ظاهر الملك والثاني باطنه كما يعبر عنهما
بقالم الغيب والشهادة **والجبروت** فعلوت من الجبر
وهو العز قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فسبحان
من قهر الصباد بالموت وعزّه مما قضى عليهم وهو الجبار
الذي يقهر عباده على ما اراده **والكبرياء** أي الترفع والتزّه
عن كل نقص **والعظمة** أي تجاوز القدر عن الاحاطة والكبر
عبارة عن كمال الذات والعظمة اشارة الى كمال الصفات
قال أي حذيفة ثم قرأ البقرة أي مع فاتحتها
وهي فاتحة الكتاب وفي رواية أبي داود ثم استفتح
فقرأ البقرة أو بعد قراءة الفاتحة فان من عادة دواوين
مواظبته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة في كل
صلاة وقد قال لأصلاة لم يقرأ بفاتحة الكتاب
على خلاف بين الأئمة من أن المداوبه تفي الكمال أو
الصحة وإنما يذكرها الراوي لما عرف من عادة صلى
الله عليه وسلم **بتركه فكان ركوعه سجوا** أي قريبا
من قيامه والمراد أن ركوعه تجاوز ما من اليهود كالقيام

وأقرب من زعم أن هذه للبيان حيث قال هذا بيان
لقوله سجوا أي مثلاً وأبعد من قال من قيامه بعد الركوع
وكان يقول قيل هو حكاية للحال الماضية استحضارا
وكان لم يستحضر أن كان يجوز يقول من معنى الحال إلى
الضمي وإنما عدل عند ليل على الاستمرار المشي بالكثرة فهو
في قوة وقال **سبحان ذي العظيم** بفتح ياء المضافة
وجوز أسكانها **سبحان ذي العظيم** كرم لفادة التكثير
بترفع رأسه وكان قيامه أي بعد الركوع **فما من ركوعه**
وكان يقول لولي محمد بتقديم الجار لفادة الحصر
والاختصاص **لنبي محمد** التكرار لبيان الأكثر ثم
سجد فكان سجوده **فما من قيامه** أي اعتداله من الركوع
وكان يقول سبحان ذي الأعلى **سبحان ذي الأعلى**
اختير التسيجات في الركوع والسجود بقوله تعالى فسبح
باسم ربك العظيم وسبح باسم ربك الأعلى على ما ورد في
حديث أنه اختارهما بعد نزولهما ولا يخفى وجه مناسبتها
العظمة للرفع المشير إلى نهاية الخشوع والأعلى للخشوع
المدال على كمال الخشوع **بترفع رأسه فكان ما بين**
السجدين **فما من السجود** وكان يقول أي في جلوسه
بين السجدين **رب اغفر لي رب اغفر لي** وهذا لما يستحب
عندنا في النوافل وقوله حتى غاية لمحذوف أي لا يزال
يطول الصلاة التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الزمان حتى قرأ فيهن البقرة **والسجرات**
والنساء والمائدة والأنعام أي من بين الروافد
هو الذي شك في المائدة والأنعام وفي نسخة ضعيفة أو
الأنعام قال ميرزا ظاهر الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم

قرأ سورة البقرة في ركعة لكن لم يبين في هذه الرواية ان قراءة
 العمران والنساء والمائدة هل هن في الركعة الثانية ام في ثلاث
 ركعات اخبر قلنا الظاهر هو الثاني ليلاليزر اهلالة
 الثانية قال وقد نبه ابو داود في رواية فانه قال بعد قوله
 رب اغفر لي فصل في اربع ركعات قرأ فيها البقرة والعمران
 والنساء والمائدة والاعظام مثل ثمانية فيجعل رواية الترمذي
 عليهما بان يقال الماده في البقرة والعمران والنساء والمائدة
 في اربع ركعات بقية رواية ابو داود قلنا **فصل**
 رواية غير صحيحة في المقصود وان كانت نصا في المردود ثم
 قال لكن قال الشيخ ابن حجر في شرح البخاري روى مسلم من
 حديث حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 فقرأ البقرة والعمران والنساء في ركعة وكان اذا مر بابية فيها
 تسبيح سبع او سوال يسأل او يقول بقوله ثم ركع فقام
 ثم قام فقام ركع ثم سجد فقام قلنا **فصل** في احتمال انه
 قرأ المائدة او الاعظام في ركعة اخرى او في ثلاث اخبر قلنا ميرك
 ورواه النسائي ايضا من طريق الامشع عن سعد بن عبيدة عن
 المستورد بن الاصم عن سلمة بن زرارة حذيفة قال
 صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت
 يركع عند المائدة فمضى فقلت يركع عند المائتين فمضى فقلت
 يصلي بها في ركعة فمضى فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح العمران
 فقرأها ثم سلا اذا مر بابية فيها تسبيح سبع واذا مر
 بسؤال يسأل واذا مر بقوله بقوله ثم ركع الحديث
قلنا تقدم النساء على العمران في رواية النسائي
 وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم العمران على
 النساء على ما هو المعروف المستقر من احوال النبي صلى الله عليه وسلم

وما استقر عند الصحابة من الاجماع على ترتيب السور
 على خلاف في انه توقيفي بخلاف ترتيب الاي فانه قطعي قال
 ميرك واظن ان في رواية ابو داود تقدما وتأخيرا والصواب
 ثم قرأ البقرة والعمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف
 الترمذي قوله فصل في اربع ركعات قرأ فيها البقرة المقامة
 ان يجعل على تقدير الواقعة وتكون صلاة حذيفة مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وقعت في ليلتين في احدىهما قرأ السور
 الثلاث في ركعة وفي اخرى قرأ السور الاربع في اربع ركعات
 او يقال ان في رواية ابو داود والترمذي وهما والصواب
 رواية مسلم والنسائي فان فيهما التفصيل والتبيين حيث
 ذكر فيهما فقلت يركع عند المائدة حتى قال يصلي بها ركعة
 فمضى الاخره ويؤيد هذا اتحاد المخرج وهو سلمة بن زرارة
 البخاري اجل هذا الاختلاف والمضطرب لم يخرج في
 صحيحه اصلا انتهى وبه يعلم ان قول ابن حجر المكي لكن رواية
 الشيخين فافتتح البقرة والاخره ظاهره انه قرأ الخل في ركعة
 خطأ منه من رجوع اما الاول فلما علمت ان البخاري ليس له
 رواية في هذا الحديث واما ثانيا فلان قوله فافتتح فاما
 هي رواية النسائي ورواية مسلم واما ثالثا فلان مفهوم رواية
 مسلم والنسائي انه قرأ السور الثلاث الاولى في ركعة لا انه
 قرأ الكل في ركعة **حدثنا ابو بكر محمد بن نافع البصري**
 قيل هذا مجهول انه لم يوجد في كتب الرجال فلعلم محمد بن
 واسع البصري **حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن**
اسمعيل بن مسلم المدي عن ابي المنوكل
اسم علي بن داود او علي بن دود بنهم الدال بعد واوبه
ذكر ميرك عن عابثة قالت قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن وهذه ليلة
أحمد واحدة وهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه عن
ابن ذرارة رواه ابو عبيد في فضائل القرآن من حديث ابو ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي
فقرآنية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم ويهايركع
وبها يسجد فقال القوم لا بد ذراية هي فقال ان تقدمهم
فانهم عبادك وان تغفلهم فانك انت العزيز الحكيم فقله
بآية متعلق بقام اي احب بقراءة هذه الآية ليلة كلها
والمراد قرأها في صلاة الليل كما يدل عليه بما يقوم وبها
يركع وبها يسجد فان قلت لا يلزم ما ثبت
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ الكما وساجدا وكذا ما ورد فيه
ايضا عن ابن عباس مرفوعا الا ان نسيته ان اقرأ القرآن
والكما وساجدا **اجيب** بانه لبيان الجواز اشار
الى ان النهي تنزيهي اولئك كان قبل ورود النهي ويمكن ان
يقال **المعنى** كان يركع ويسجد بمقتضى تلك الآية مما
يتعلق بمساجد ويترب على مساجد بان يقول فيها
سبحان زكي العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا ولا تقذ بنا وارحم
امني ولا تقذهم فانهم عبادك واغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وتخوذ لك والله اعلم وبهذا الحديث يتبين ضعف
ما ذكره ابن حجر من احتمال انه كان يكررها في قيام ركعة واحدة
الى ان يطلع الفجر على ان النهي ورد عن التبريد فلا يجوز حمل
الحديث على ما اختلف في جواز العلماء وكذا احتمال انه
لم يكن في صلاة بل قرأها خارجها فاستمر يكررها الى الفجر وهو
قائم وقاعد فيكون معنى قام من قام بالانراة بقوة

وعزم من غير فتور فان الاحاديث يفسر بعضها ببعض
لغير محتمل ان بعض قرائها في الصلاة وبعضها خارجها
والله اعلم واعلم ان تكرير ما بينها والتفكير في تفسير
معانيها لما نهى صلى الله عليه وسلم غشيتها عند قرائها
وهذا وهالة فلا وربنا من دهيئة ما ابتديت به من
العذاب ما اوجب اشتغالنا خوفاً من الحجاب ومن
حلاوة ما اهتمت به من القرآن ما اقتضى الطرب
والسرور في الحبان رجا المصنفات الغفلة الحبان ولقد
النظر في ذلك المكان وفي الآية من الاسرار الموحية للاسرار
انه لما ذكر العقوبة عليها بوصف المبودية اشار الى
عظيم مجيئه بوصف الاستحقاق والعدل الذي هو
بعض تجليها اذ لم يتصرف الا في ملكه ولم يحكم الا في ملكه
ولما ذكر العقوبة رتب عليها صفة العزة والحكمة انما
الى ان باهر تجلي بوصف النقص والافاضة على
الخاص والعام المقترن بالغة الدامغة والحكمة السالفة
قال الله تعالى فله الحجة البالغة فلو شاهدكم اجمعين
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن الامام عن ابي وايل عن عبد الله
اي ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم ليلة مع رسول الله
وفي نسخة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قايماً
حتى هممت بامر سوء بالاضافة وروي بقطعها على
الصفة والسوء بفتح السين وروي بعضها بفتح الالف
المفتوحة غلبت في ان يعصاف ما يراد منه من كل شيء
واما المصنوعة بخارجي الشر الذي هو تفكير في الخير
وقد ترك قراءة سورة بالوجهين في قوله تعالى

دائرة السوء قال ميرك الرواية باضافة امر الى سوء
 كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وجوز العلامة الكرمانى ان
 يكون بالصفة ثم الباء المتعدية فالعنى قصدت امرئيتا
فصل اى له كما فى نسخة وما هممت به **قال** هممت
 ان اقمداى مصليا **وادع النبي صلى الله عليه وسلم**
 اى وان تركه **يصلى** قابما او معنى اقمدا ان لا اهل على معه بعد ذلك
 الشفع وان تركه **يصلى** وكلاهما امر سوء فى الجملة لظهور صورة
 المخالفة واما يتبادر الى الفهم من ارباب الفهم ان مراده
 ابطال الصلاة للاطالة وقعود للملازمة فباطل لقوله
 تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولتقتصر قواعدا علمانيا من ان
 النقل يلزم بالشروع فيجب اتمامه فلا يجوز حذف **فصل**
 صحابى جليل على مختلف فيه مع احتمال غيره من وصول
 مراده **قال ميرك** فان قلت **الفتوى** جازى في النقل
 مع القدرة على القيام فاما معنى السوء قلت سوء من جهة
 ترك الادب وصورة المخالفة **قال العلامة الكرمانى**
 فى شرح البخارى **اقول** الظاهر انهم ترك الصلاة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا لا ترك القيام
 ويدل عليه قوله **وادع النبي** وهذا فى غاية الظهور وهو امر
 فنيح والله اعلم **حدثنا** **سفيان بن وكيع** **حدثنا**
جابر عن الامش **عنه** اى اسنادا وحديثا **حدثنا** **اسحق**
ابن موسى الانصارى **حدثنا** **معن** **حدثنا** **مالك** عن ابي
 النضر عن ابي سلمة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان **يصلى** جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقى
من قرأ اى من مقرؤه قدر ما يكون ثلاثين اى مقدار
 ثلاثين وفيه اشارة الى ان الذى كان يقرؤه قبل ان يقوم

القرآن البقية تطلق فى الغالب على الاقل **واربعين اية**
 يحتمل ان يكون شكلا من الراوى عن عايشة او من دونه
 ويحتمل ان يكون من كلام عايشة اشارة الى ان ما ذكرته
 مبنى على التحسين تحريزا عن الكذب او اشارة الى التنويع
 بان يكون قارة اذ ابقى ثلاثين وقارة اذ ابقى اربعين
قام نقرا وهو قاسم بضم الميم ويسكن والجملة حالية
 اى حال كونه مستقرا على القيام فالقيام مقدم فى الحديث
 على القراءة ومقارن فى البقاء **ركع وسجد ثم صمغ فى**
الركعة الثانية مثل ذلك **قال ميرك** فى هذا الحديث
 رد على من اشترط على من افتتح النافلة فاعدا وقائما ان
 يركع قائما وهو يحكى عن اشهب وبعض الخنفية وحجتهم
 فيه الذى بعده من رواية عبد الله بن شقيق عن عايشة
 وهو حديث صحيح الاسناد اخرج مسلم ايضا لكن لا يلزم منه
 ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بان كان يفعل
 كلام ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد انكر هشام بن عروة
 عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واهب بن جارواه
 هو عن ابيه يعنى موافقا لرواية ابي سلمة عنها اخرج
 ابن خزيمة فى صحيحه عنها ثم قال لا يخالف عندى بين الخبرين
 لان رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرأ بمضنها
 جالسا وبمضنها قائما والله اعلم **حدثنا احمد بن منيع**
حدثنا هشيم بالتصغير **ابنا** **وفى نسخة** **احمرنا**
قال **الحذا** **بنت** **زيد** **المجعة** **عن** **عبد الله بن شقيق**
قال **سالت** **عن صلاة** **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم **عن تطوى** اى كيف يبتدئ وهو يدل على صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان

صلاة الليل تكثر فضا عليه حينئذ فان التطوع تنقل
 من الطلعة وهو التزام ما يتقرب به الى الله تعالى بغير عام من النفس
فقال كان يصلي ليلا طويلا اي يصلي في ليلة صلاة طويلة
 حال كونه قائما فطويلا صفة مفعول معلوم محذوف
 وما حذف الموصوف حذف تا الثاني عن الصفة **وليل**
طويلا قاعدا من عدم الفهم نسب ما تقدم الى الوهم ومن
 جعل الطويلا صفة الليل واداد بعضه اي زينا طويلا من
 الليل فقد بعد ما قوله ما يصلي في ذلك الزمان بصفة
 اطول وبعضه طويلا وبعضه قصير فليس بالحديث دلالة
 اصلا **فاد اقر** الفاقف صيغة **وهو قائم** اي والحال
 انه يصلي قائما فلا يرد انه لا يتصور ان يكون السجود في حال
 القيام ركع وسجد وهو قائم اي منتقلا اليها في حال
 القيام واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس
 منبأ ومعناه كانه منبأ فيه جواز التنقل قاعدا مع العذر
 وهو اجماع لكن القاعد لغير عذر له نصف اجماع الا انه
 صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا الحكم على طريقة الخصومة
 به **حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري** **حدثنا معمر**
حدثنا مالك عن ابن شهاب اي الزهري
عن السائب بن زيد عن المطلب بن ابي وداود
يفتح الواد السهمي عن حفصة اي بنت عمر رضي الله عنهما
 روى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم ايضا عنها **كانت**
 كافرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة
 بضم سين وسكون موحدة اي في نافلة **قاعدا** وسميت
 النافلة سجدة لاشتمالها على التسبيح والظاهر ما قاله
 بعضهم وانما خصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي

في الفريضة نافلة فعيل لعدالة النافلة سجدة لا ينفذ
 كالسبيح في الفريضة كالميرك وزاد سلم من هذا
 الوجه في اوله ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سجدة جالسا حتى اذا كان قبل موت بهام فكان يصلي
 في سجدة جالسا الحديث **ويقرأ بالسورة** اي القصيرة
 كالاتي **مثلا ويرتلها** اي يبين حروفها وحرركاتها
 وسكناتها ويميز بخارجها وصفافها والنا في مبانها
 والنا مله معانيها وقيل التريلاد الحروف ومخاططة
 الوقوف **حتى تكون** اي تصير لا شتم لها على التريل
الطول من اطولها اي من طويلة خالية عن التريل
 كالاعراف مثلا كما قيل والظاهر ان يقال التقدير حتى
 تكون اي السورة التي يرتلها الطور من تلك السورة المروية
 حال كونها غير مرتلة **حدثنا الحسن بن محمد بن عمار**
حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح بضم الجيم الاولى
قال اخبرني عثمان بن ابي سليمان اباسلمة بن
عبد الرحمن اخبره اي عثمان ان عابطة اخبرته
 اي اباسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى
 كان **اكثر صلاته** بالرفع والمرا بصلاته
 صلاة نافلة وهو اي والحال انه **جالس** فكانت
 نامة وقال ميرك وبقية الحنفية كان نامة او ناقصة
 خبرها محذوف ملكان فزني زيدا قايما او الواد زائدة
 كما هو الشايخ في خبر كان وملة وهو جالس خبرها والابطال
 محذوف انتهى وهو كما قال ابن حجر تكلف بعيد
 لا يعود عليه ولا يلتفت اليه **حدثنا احمد بن منيع**
حدثنا ابراهيم عن ابيومر **حدثنا افع عن ابن عمر**

قال صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر
 المراد بالمعنى هنا التسمية والمعنى انما اشركا في كون
 كل منهما صلاة لا التجميع **وركعتين بعدها وركعتين**
بعد المغرب في بيته عمل رجوعد الثلاثة
 قبله ولستة المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد غرض ابن أبي ليلى
 فقال لا يجزئ ستة المغرب في المسجد واستحسنه احمد
 وقال الحنفى هذا يفيد انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين
 قبل الظهر وركعتين بعدها في المسجد قلت ويساعد
 قوله **وركعتين بعد العشاء في بيته** حيث فعله عما قبله
 فهذا يدل على انه يجوز ان يصلي صلاة التطوع في المسجد
 والبيت وان كان في البيت افضل للخبر الصحيح الفصل
 صلاة المرد في بيته الا المكتوبة ثم اعلم ان الحديث
 رواه البخارى ايضا لكن بزيادة ولفظه كان يصلي قبل
 الظهر ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى يذرف فيصلي
 في بيته ركعتين قال واخبرني حفصه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان
 لصلاة الصبح وبدا له الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل
 ان يقام الصلاة **حدثنا احمد بن منيع حدثنا**
اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن
نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثني حفصة
قيل الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف اي حدثني غير
حفصة وحدثني حفصة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين حين يطلع
بعض اللام اي يظهر الفجر اي الصبح ويبدأ في التادى
اي يؤذن المؤذن والمراد بهما سنة قال ايوب انه اراده

بعض المنزلة او الظنه والصحيح المنسوب لنا نافع ان ايوب
 نافع عنه **قال** او نافع بعد قوله ركعتين خفيفتين
 وقد صح ذلك من طرف في الصحيحين وغيرهما فيسن
 تخفيفهما والحديث المرفوع في تطويلهما من مرسل سعيد
 ابن جبير على بيان الجواز على ان فيسداو بالم يسم فلا محنة فيه
 لمن قال ينبغي تطويلهما ولولم يأت شي من قرأت
 صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصري وما يقال
 انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله
 تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
 او اراد شكورا وفي صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقرأ في الاولى قوله امن بالله وما اتزل اليه اية
 البقرة وفي الثانية قل يا اهل الكتاب بما آتوا اي اسموا في
 القرآن وروى ابو داود انه قرأ في الثانية ربنا امن
 بما انزلت واتبعا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين او
 انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تنسنا من الغافين
 الجحيم وروى مسلم وغيره انه قرأ فيهما سورتي الاخلاص
 وسمي نفس السورتان يقول ما في ركعتي الفجر قل يا ايها
 الكافرون وقل هو الله احد ثم من القواعد المقررة عندنا
 انه قراءة سورة قصيرة افضل من ايات كثيرة لكن يستحب
 ان يعمل بكل حديث ولو مرة في يوم كل ما ورد اما الجمع
 بين الايات الواردة في ركعتيه على ما اختار ابن حجر نفعنا
 للنووي في استحباب الجمع بين قوله قل يا ايها الكافرون
 وهو ظاهر الدفع اذ الوارد كل منهما على حدة لا كليهما مجتمعة
 وقد روى المصنف والنسائي وروى عن ابن عمر
 رقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كان يقرأ بهما

بسورة الاخلاص في ركعتي الفجر من ثم استدرك بعضهم
على العجوبة لقراءة فيها واجيب ٢ هجته فيه لاحتمال انه
عرف ذلك بقراءة بعض السورة فعلى انه مع عن عايشته انه
كان يقرأ فيها بالقراءة ويوافقها قياسا لافعالها في سائر السنين
النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صحيح في انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما فيساقى رواية المصنف
في هذا الكتاب انه لم يره يصليهما انتهى ويمكن ان يجاب
بانه لم يره يصليهما انتهى قبل ان تحذف حفصة كما يشير اليه
قوله رقت والله اعلم هذا وروى الشيخان وغيرهما
عن عايشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل
استدركه نقاهدا على ركعتي الفجر وسلم لما احب الي من
الدنيا جميعا ولهذا روى عن ابي حنيفة انها واجبتان فلا
شك انهما افضل من سائر الروايات ثم اعلم ان الشيخين
وغيرهما وروا عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى
ركعتي الفجر صليهما على شدة الايمان قال ابن حجر فتبين هذه
الصيغة بين سنة الفجر وفرضه لذلك ولازم صلى الله عليه
وسلم بها ورواه ابو داود وغيره بسند لا بأس به خلافا
لما نزع وهو صحيح في نفيها من المسجد وغيره خلافا لمن
خص نفيها بالبيت قلت **الفهم وجه التخصيص**
اذ لم يشك ففله هذا في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم
ثم قال وقول ابن عمر انما بدعة وقول التيمي انها صيغة
التعطيل وانكار ابن مسعود انها لم يبلغهم ذلك
قلت **هذا محل بعيد** اذ مثل ابن مسعود وهو صاحب
الجماعة لا يخفى عليه ذلك وكذا ابن عمر مع شدة مبالغته
في العلم والعمل بما سمعته يستبعد وصول فله المستمر

اليه فلا دلي ان يحمل الانكار وعد البدعة والصحة المذمومة
على فعلها في المسجد فيما بين الناس او على ما قال ابن العزى
من انه يختص بالمسجد ويؤيده خبر عايشة لم يظفر
صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه كان يدرب ليلته فيستريح
واما قول ابن حجر قول ابن العزى ضعيف لان في سند
الحديث مجهولا معلوما يكون في مقام التعليل مقبولا ويؤيد
ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل والوتر
كان يظفر ديناسا ايضا ما ذكره العلماء في حكمها ان الراحة
والنشاط بصلاة الصبح وقد افترط ابن حزم في وجوبها على
كل واحد وانما شرط لصحة صلاة الصبح **حديثنا**
قتيبة بن سعيد حديثنا مروان بن معاوية القراري
يفتح الفلا تخفيف الزاي عن جعفر بن برقان بضم الموحدة
عن سمعوت بالصرف **بن مهران** بكسر الميم ويضم
عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمان ركعات اى من السنن الموكدة **ركعتين قبل**
الظهر **وركعتين بعدها** **وركعتين بعد المغرب**
ويذهب الوصل بينهما وبين الفرض خبر رزين من صلى
بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم رقت صلاة في عليين
وفيه رد على من لم يجوزها في المسجد **وركعتين بعد العشاء**
قال ابن عمر **وحدثني حفصة** **بركعتين العذرة**
اى الفجر ولم يكن اراها بفتح الهمزة اى لم ابرها من النبي
صلى الله عليه وسلم اى انه لم يكن يصليهما **الا**
البيت وقد يوصل غيرهما في المسجد وفي البيت
حين ادخل عليه من النهار وفي رواية البخاري
وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف **حدثنا بشر بن**
المفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال
 سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو من السنن الموكدة قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين
 وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين **ثنتين**
 وفي بعض النسخ ركعتين **حدثنا محمد بن الحنفی حدثنا**
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق
قال سمعت عاصم بن ضمرة يفتح فصكون
يقول سألنا علياً رضي الله عنه عن صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النهار أي عن كيفية نوافله
 التي كان يفعلها فيه ولما فهم أن سؤاليهم عنها للافتداه
 صلى الله عليه وسلم فيها لا يجد العلم بها **قال أي**
عاصم فقال أي على أنكم لا تطيقون ذلك أي بحيث
 الكيفية والحالة أو باعتبار الدوام والمواظبة والمقصود
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يداوم على العبادة على وجه
 المتابعة وإن المقصود من العلم هو العلم بأنه الموفق
 والمعين والمخالف عن الكسل **قال أي عاصم قلنا**
من أطاق من ذلك صلى أي ومن لم يطق منا علم ذلك
فقال أي على كان أي النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا كانت الشمس من هاهنا أشارت إلى جانب الشرق
 كهيئتها من هاهنا أشارت إلى جانب المغرب
 عند العصر صلى ركعتين وهذا هو صلاة الصبح
 ووقتها المختار وإذا كانت الشمس من هاهنا كهيئتها
 من هاهنا عند الظهر صلى أربعاً **قال ميرك**
 وهذه الصلاة قبل الزوال قريباً منه وينتهي

صلاة الأوابين حين ترمض الفصال **أخرج مسلم**
 من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً **ويصلي قبل الظهر**
أربعاً وبعد الظهر ركعتين وكل من القبلية والجدية
 موكدة لما صح في مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل
 الظهر أربعاً بل روى الشيخان كان لا يدع أربعاً قبل الظهر
 ومن القواعد المقررة زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ
 حجة على من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من رواية ابن عمر
 وعائشة أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر مع أنه يصح الحمل
 على أن الأول فيما إذا صلى في البيت والثاني فيما إذا صلى
 في المسجد أو على أنه كان يصلي أربعاً سنة الظهر وإذا دخل
 المسجد صلى تحية المسجد فظن أنه سنة الظهر وهذا الظن
 والله أعلم وبوبله ما رواه أحمد وأبو داود في حديث
 عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً ثم يخرج قال
 أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان
 في قبلتها قال ميرك وبهذا يجمع بين ما اختلفت عليه عائشة
 في ذلك فتقولها في رواية البخاري كان لا يدع أربعاً أي
 في غالب أحواله وقال المسقلاني قال الرازي
 وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث
 عائشة أربعاً وهو محمول على أن كل واحد منهما وصف
 ما رأى قال ويحتمل أنه نسي ابن عمر الركعتين من الأربع
 قال ميرك وهذا الاحتمال بعيد فالأولى أن يحتمل على
 حالين ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين
 أو أربع ركعات ثم يخرج فيصلي ركعتين فزاد ابن عمر
 ما في المسجد دون ما في بيته وأطلقت عائشة على الأربعين
 وما الغلة كان فيقتضي التكرار عند بعضهم وهو ما صح

ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي انه
المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين انما
لا تقتضيه لغت ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد انما تقتضيه
عرفا وقبل العصر اربعا او استحبنا ما روي في ايام الاربع
في نوافل النهار فعمله ولذا عمل حنبلة صلاة الليل مثنى
مثنى على انما صار به ولا ينافيه خبر ابي داود عن علي اربعا
كان يصلي قبل العصر ركعتين لاحتمال ان يتاخر يصلي اربعا
وتارة يصلي ثنتين وورد رحمه الله امره ان يصلي قبل العصر اربعا
يفصل كل اثنين بالتسليم على الملائكة المقربين
والنبيين ومن يتبعهم من المؤمنين والمسلمين اي بالتشهد
الشملي على قولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانه يشمل كل عبد صالح في السما والارض على ما ورد في الصحيح
ويرويه حديث عبد الله بن مسعود في المتفق عليه قال
كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
على الله قبل عباد الله السلام على جبريل السلام على ميكائيل
السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطبري وبنحوه
الحنفى واغرب ابن حجر حيث تعقبها بقوله وفيه نظر
اذ لفظ الحديث يابى ذلك وانما المراد بالتسليم فيه تسليم
التحليل من الصلاة فيسلم المسلم منها ان ينوي بقوله
السلام عليكم من علي بميمه وبهمزة وخلفه من الملائكة ومن
الانس والجن انتهى ولا يخفى ان سلام التحليل انما يكون مخفيا
لمر حضر المصلي من الملائكة والمؤمنين ولفظ الحديث
اعم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والنبيين ومن يتبعهم
من المؤمنين والمسلمين الى يوم الدين دليل الجمع بين الوصفين
مع ان موصوفها واحد للاشارة الى انقيادهم للباطل

والظاهر والجمع بين النسبة العلمية والباشرة العملية
باب صلاة الضحى
او صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس
وقت صلاة الضحى عند معني ربع النهار الى الزوال كذا قيل
والتحقق ان اول وقت الضحى اذا خرج وقت الاضحية واخره
قبيل الزوال وان تا وقع في اوابه يسمى صلاة الاسراف ايضا
وما وقع في اواخره يسمى صلاة الزوال ايضا وما بينهما يختص
بصلاة الضحى ثم الظاهر ان اضافة الصلاة الى الضحى
معني في صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة الى القول
بجذب المضاف وقيل من باب اضافة المسبب الى السبب
كصلاة الظهر وقيل هو بالمد والقصر لغة فربما الضحية
كمنسوبة الى الضحوة كطلحة الترهوي ارتفاع النهار وبه سميت
صلاة الضحى فلا اضافة ببيانين وقيل الضحى مشتق من الضحوة
وهضوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين
لشرق كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح وفي
القاموس الضحية كمنسوبة ارتفاع النهار والمراد بالضحية
وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شفاعها
وقال ميرزا الضحى يذكر ويونث فمن انت ذهب الى انه
جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل وهو ظرف
غير ممكن مثل سحر يقال لقيت ضحى وضحى اذا اردت
به ضحى يومك وهو بالضم وهو والقصر شروق وبه سمي
صلاة الضحى واما الضحى بالفتح والمد اذا علت الشمس الى
زيف الشمس فلا بعده **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا**
ابوداود الطيالسي انبانا وفي نسخة اخبرنا شعبة
عن يزيد الرشتي بكسر الراء وسكون الهمزة يعلو

ما في جميع النسخ الصحيحة فادفع في شرح ابن حجر من ضمن
 الرأفة فلهذا فلم ازل قد تم وفي القاموس الرشك بالكسر
 الكبير المحبة ولقب به تكبر لحيته وقال المصنف
 في باب الصوم ان الرشك بلفظة اهل البصرة هو القسام
 فقل اي الذي يقسم الدور وكان يقسمها بمكة قبيل الموسم
 بالساعة ليتم في الملاك في ملائكم في الموسم وقال
 ابن الجوزي وغيره دخل عقيب حينه فاقام بها ثلاثة ايام
 وهو لا ينمو لكبر لحيته واستشكل كون معرفتها ثلاثا واحدا
 بانه يحتمل ان يدخل مكانا كثيرا المقارب ثم اراه بعد الخروج
 منه بثلاثة ايام فعلم انه من ذلك المكان وبانه يحتمل
 ان احدا رها حين دخلت ولم يجبه الا بعد ثلاثة ايام لم يعلم
 هل يجبرها او لا واما من زعم ان ما ذكر في العقب
 قد يقع تخفيف المحبة فلا وجه لتسميته بالرشك بذلك
 لكبر لحيته فكافرة فان الوجود قاض بان ذلك انما وقع لكبر
 لحيته فكافرة فان المحبة جدا على ان تحقق الوقوع مندم
 على ممكن الوقوع مع ان في وجه التسمية لا يلزم نفى ما عدان
 واما ما وقع في كلام ابن حجر مع ان الرشك بالفارسية القريب
 فليس له اصل اصلا هذا وقال شارح يزيد الرشك
 ثقة متعبد توفي سنة ثلاثين ومائة **وقال** اي الرشك
سمعت معاذة بن عيسى بن عيسى بن عبد الله المدوني
قال قلت لعائشة كانت النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي الصلوة **قال** نعم اربع ركعات
 اي يصلي اربع ركعات **ويزيد** عطف على يصلي مقدرا
 بعد نعم اي يزيد عليه احيانا **ماشا الله** اي ما قد
 وقضاء من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشر ركعة

ويؤيده ما روي عن عائشة وام سلمة على ما ذكره
 صاحب القاموس في الصراط المستقيم انه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي صلاة صلاة الضحى اثني عشر ركعة وبه
 يدفع قول ابن حجر ان قضية قولها يزيد ما شا الله
 ان احصر الزيادة لكن باستقرار الاحاديث الصحيحة
 والضعيفة على انه لم يزيد على الثمان ولم يرغب اكثر من اثني
 عشرة انتهى واما ما روي عن ام ذر قالت رايته عائشة
 تصلي صلاة الضحى وتقول ما رايته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي الا اربع ركعات فحول على الغالب وفيه دليل
 على ان اربع هو الافضل من حيث مواظبته صلى الله عليه
 وسلم والزيادة عليه احيانا وبه يضعف قول الشافعية
 بالثمان افضل استدلالا بحديث الفتح مع انه لا يدل على
 التكرار قطعا ويؤيد ما ذكرناه ان الحاكم حكى في كتابه
 المفرد في الضحى عن جماعة من ائمة الحديث انهم كانوا يختارون
 ان يصلي الضحى اربع ركعات عليه اكثر الاحاديث الواردة
 في ذلك وكحديث ابي الدرداء في رعد الترمذي مرفوعا
 عن الله تعالى ان ادم اركب في اربع ركعات اول النهار اكفك
 اخوه وقد قال بعض الشراح ان جمهور العلماء على استحباب
 الضحى وان اقلها ركعتان ثم اعلم ان جوابها رضى الله عنها
 عن السؤال وقع ما بلغ الوجود ان جواب مع زيادة افادة
 تشمل على جواب سوال اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم
 لم يصلي على ان فيه اشعارا الى حال حفظها في القضية
 وما يدل على ان صلاة الضحى اقلها ركعتان ما رواه المصنف
 في جامعهم واهدوا ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على تسعة الضحى

غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر **حدثنا**
 وفي نسخة **حدثني محمد بن الحسن** **حدثني حكيم بن محبوب**
الريادي بكسر الراء قبل التختية **حدثنا زياد بن**
عبد الله التميمي وفي نسخة **عبد الله بن الربيع الزبيري**
عن حميد الطويل عن انس بن مالك وكذا روى عن علي
 وجابر وعائشة ايضا لكن لا يخلو اسناد كل منهما من مقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات
 اى في بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة
 رواه عنها ايضا احمد ومسلم وفيه استحباب صلاة
 الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء اما ما صح عن ابن عمر
 رضي الله عنهما من قوله انما بدعتا ونفت البدعة ومن
 قوله لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما احد يستحبها وما
 احدث الناس شيئا احب الي منها فنقول بانه لم يبلغه
 الاحاديث وبانه اراد ان صلى الله عليه وسلم لم يداوم
 عليها او بان التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة والحاصل
 ان لقيه لا يدل على عدم مشروعيتهما لان الاثبات لتضمن
 زيادة علم خفيت على النافي مقدم على النفي او اراد نفي رويته
 ويؤيد خبر البخاري قلت ٢ بن عمر رضي الله عنهما قال ٢
 قلت فابويك قال ٢ قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم
 قال ٢ انا لا اظنه وهو بكسر الهمزة وحكى فتحها
 والحاصل انه لا يريد نفي اصلها لان احاديثها تكاد ان تكون
 متواترة كيف وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من ابا البراءة ثمانية تسعة عشر نفسا كلهم شهدوا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه الحاكم وغيره
 ومن ثم قال شيخ الاسلام ابو ذرعة وروى فيها احاديث

كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري
 انها بلغت حد التواتر واما قول ابن حجر السنة فيها
 ان يفعل في المسجد حديث بذلك فيكون مستثناة من ان
 الافضل في التوافل ان تفعل في البيت ولو في الكعبة فمذموم
 انه لم يرد في الاحاديث المشهورة انه كان يصليها في المسجد
 ولا يصلح ان يكون معارضا للحديث الصحيح افضل
 الصلاة صلاة المرد في بيته الا المكثوبة ثم يوحى
 من مجموع الاحاديث ان اقلها ركعتان كما فعل صلى الله
 عليه وسلم على ما رواه ابن عدي بل هو اصح شي في الباب
 كما نقله المصنف عن الامام احمد واثنتا عشرة ركعة
 لما تقدم ولخبر من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بيئ الله
 له قصرا في الجنة قال المصنف هو غريب لا ينافي
 الصحة والحسن وقال النووي في مجموع صغيره
 وفيه نظران له طرقات قوية وترقيب الدرجة الحسنة
 وقيل افضلها ثمان والظاهر انه اربع لانه اكثر مقدار
 مواظبته وقد يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد
 فضل اتباع على العمل الكثير والله سبحانه اعلم قال
 ميرك وقد حار عن عائشة في صلاة الضحى ما يخالف
 حديث الباب ففي الصحيحين انما قالت ما رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى
 واني لا سمعها وحياتي قريباً عنها ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يصليها الا ان يجي من مضيه افرجه مسلم ايضا
 ففي الاول اعني من حديث الباب الاثبات مطلقا
 وفي الثاني نفي رويته لذلك مطلقا وفي الثالث تقييد
 النفي بغير المجي وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب

ابن عبد البر وجماعة الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان
عدم رويتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى
عنه من الصحابة الاثبات وذهب اخرون الى الجمع بين هاديتها
قال البيهقي عندي ان المراد بقولها ما رايته سبحانه اي ما دار عليها
وقولها واني اسبحها اي اد اومر عليها قال وفي قولنا في الحديث
الاخر والله كان ليدع العمار وهو كحي ان يعلم خشيته ان يعلم الناس
فينفون عليهم اشارة الى ذلك وحكي المحب الطبري انه جمع بعضهم
بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها
يعني المذكورين في هذا الكتاب المخرجين في مسلم ايضا بان حديث
عبد الله بن شقيق محمول على صلاة اياها في المسجد وحديث
معاذة محمول على صلاته في البيت قال فيمكن عليه حديث
بالثالث حديث ما رايته سجدة الفصحى المخرج في الصحيحين
المقدم ذكره وكما ان عنه بان المتن في صفة مخصوصة
واحد الجمع المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع ايضا محتمل
ان يكون نعت صلاة الفصحى الممهودة جسيمة من هيبة مخصوصة
بعد محصور وان صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا
قدم من سفر لا بعد محصور لا يغير كما قالت يصلي اربعاً
ويزيد ما شاء الله اي من غير محصور ولكن لا يزيد على اثني عشر ركعة
كما روى باسناد فيه ضعف عنها ثم اعلم ان احاديث عائشة
قد اعلت على ضعف ما روى ان صلاة الفصحى كانت واجبة
عليه صلى الله عليه وسلم وعدها لذلك جماعة من العلماء
من خصايصه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماوردي
في الحارثي انه صلى الله عليه وسلم واظلم عليها بعد الفتح
اللان مات لم يكن عليه ما رواه مسلم من حديث اريها في
لذلك لا يلزم منه العدم لانا نقول - يحتاج من اثبت الدليل

ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل غللا ابنته
فلا يستلزم المواظبة بمعنى الوجوب عليه **حدثنا محمد**
ابن المنني حدثنا محمد بن جعفر ابنانا وفي نسخة اخبرنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه
ليبار وقيل بلال وفي رواية ابن بلال **قال ما اخبرني اهد**
اي من الصحابة انه راي النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الفصحى الام هاني بالرفع فانه يدل من قوله اهد قال ميرك
وفي رواية ابن ابي شيبه من وجه اخر عن ابن ابي ليلى قال
ادركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني اهد ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الفصحى الا اريها في وسلم من طريق عبد الله
ابن الحارث الهاشمي قال سالت وحدثت علي ان اهد من الناس
يخبرون ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الفصحى فلم اجد
غير اريها في بنت ابي طالب حدثني فذكر الحديث وعبد الله
ابن الحارث هذا هو ابو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
مذكور في الصحابة لكونه ولد علي بن عبد النبي صلى الله عليه
وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سأل عبد الله بن الحارث
عن ذلك ولعله سالت في زمن عثمان والناس متوافرون
ان اهد يخبرني انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الفصحى فلم
اجد غير اريها في **فانما حدثت** وفيه انه انما نفي عنه فلا يثبت في
ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار اريها في **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاغتسل
ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك فصحى لكنه
بظاهره يخالف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته تستره بثوب الحديث الا ان يعذر رويها فوجدته

يفصل بين بيتي او يقال كان لها بيتان احدهما كان صلى
 الله عليه وسلم سكنه فيه والاخر سكنها فالاخرا منه
 باعتبار ما لكتبتها او يحتمل على بعد الواقعة فربما كان في بيتها
 واخرى ذهبت اليه ويحتمل ان كان في بيتها في ناحية عنها
 وعنده فاطمة فذهبت اليه وكان ذهبا اليه لشكرى
 اجنها على اذا اراد ان يقتل من اجارته فقال صلى الله عليه
 وسلم قد اجرتنا من اجرت يا ام هاني وقال ميرك ظاهر
 ان الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطا ومسلم من طريق
 ابي مرة عن ام هاني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو با على مكة فوجدته يفصل ويجمع بينهما با ذلك
 تكرر منه ويؤيد ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد
 عن ام هاني وفيه ان ابا ذر ستره لما اغتسل ذاتا في رواية
 ابي مرة عنها ان فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل
 في بيتها با على مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجات اليه
 فوجدته يفصل فيصبح القوان واما الستر فيحتمل ان
 يكون احدهما ستره في اثناء الفصل والاخر في اثنائه على ما اذا
 اليه المسقلاي لكنه لا يخلو عن بعد والله اعلم قال
 ابن حجر احدث منه ايتمنا انه ليس من دخل مكة ان يفصل اول
 يوم لصلاة الضحى افتداه صلى الله عليه وسلم انتهى
 وفيه ان الاول ان يقال ينبغي لعدم تكرار فعله وتأكيده
 قوله صلى الله عليه وسلم **فصبح** اي صلى من باب تسمية
 الكل باسم الجهر لا شمالات الصلاة على التسبيح وقد يطلق
 التسبيح على صلاة التطوع علوان رواية الشيخين فصلي
ثمان ركعات وسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى
 في بيتها عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد قد ظاهرا

بين طرفيه وروى النسائي ان ام هاني ذهبت اليه
 صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يفصل وفاطمة
 فستره بثوب ففصلت فقال من هذا قلت ام هاني فلما فرغ
 من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتجفا في ثوب واحد
 والتماني في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزا الذي
 صير السبعة ثمانية فهو عنها فتقوا اولادهم يغيرون في
 النسب وحذفوا منها احدي بابي النسبة وعوضوا عنها الالف
 وقد يجذف منه الياء ليتقوى بكسر النون او يفتح تحقيفا
 كذا حققه العلامة الآماني وزاد كريب عن ام هاني
 فسلم من كل ركعتين فسالت امارته فقال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على انه راى
 من صلاة صلى الله عليه وسلم ركعتين وام هاني رأت
 بقية الثمان وهذا يقوى انه صلاها مفصولة كذا افاده
 الحافظ المسقلاي وقال ميرك كونه مقويا ليس بظاهر
 احتمال انه راى الركعتين الاخيرتين تأمل قلت
 كلام المسقلاي هو الظاهر والافينا في رواية عنها فسلم
 من كل ركعتين تدبر وقد روى ابو داود عنها انه صلى الله عليه
 وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل
 ركعتين ويسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات
 سجدة الضحى قال ابن حجر ويبدى من الحديثين بيطل قول
 عياض وغيره حديثها ليس بظاهر قصد صلى الله عليه وسلم
 الضحى قلت بل الصواب قول عياض ومن بعده انه
 لا يلزم من رواية الراوي انه صلى سجدة الضحى لادل عليه
 اقتراان وقت الضحى انه صلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى
 وبه يرفع قوله ايضا واما من قال لا تقبل صلاة الضحى

لا سبب لان صلى الله عليه وسلم انما صلاها يوم الفتح من
اجل الفتح فيبطل ما مر من الاحاديث انتهى وبينا انه ليس
في الاحاديث ما يدل على ان الفتح ليس سببا لهذه الصلاة لكن
يمكن ان يكون سببا لنسائها في المواقف على ادائها من غير احتياج
الى سبب في كل مرة من قضاها لما رواه ابن عبد البر انها قالت
له صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلاة قال صلاة الفتح ولما
سمع عن ابو هريرة اوصاني خليلي بثلاث لا ادعن حتى اموت
وذكر منهن الفتح واما الجواب بان روى عنه انه كان
يختار رسل الحديث بالليل على الصلاة فامر بالفتح بدلا عن
قيام الليل ولهذا امره دون بقية الصلوات ان اتيها على وتر
فمع كمال بعده يروى ان هذه الوصية غير خاضعة ببلرواها
مسلم عن ابي الدرداء والنسائي عن ابي ذر والنسائي عن ابي
مارية ان النبي صلى الله عليه وسلم **صلى صلاة ايم**
فريضة ولما قلته فظاى ابد **الخف مهم** اي من تلك
الصلاة التي صلاها صلى الله عليه وسلم **غير ان كان يتم**
الركوع والسجود نصب على الاستئذان وفيما شمار بات
الاغتصابان الطائفتين في الركوع والسجود لان صلى الله عليه
وسلم خفف سائر الاركان على القيار والعادة والفتنة
ولم يخفف من الطائفتين في الركوع والسجود كذا ذكره الطبري
وليه انه لا يتصور التخفيف في حصول الطائفتين
بخلاف بقية احوال الصلاة فالصحيح ان الاستئذان
لرفع نوم نشام قولنا **مارية** الى اخره وهو ان يتم الركوع
والسجود فالتخفيف بها لانه كثير مما يقع التساهل فيها
ثم لا يؤخذ منه نذير التخفيف في صلاة الفتح انه يعلم
من المواقف على ذلك فيها بخلاف سنتها الفجرية الثابتة

عنه صلى الله عليه وسلم ان صلى الفتح فطوب فيها واما
خفف يوم الفتح لاحتمال انه قصد التفرغ لمهمات الفتح
لكثرة شغله به قال ميرك واستدل بهذا الحديث على
ثبات سنته الفتح وحكي عياض عن اقوام انهم قالوا ليس
في حديث ارمهاى دلالة على ذلك قالوا وانما هي صلاة الفتح
وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحه لذلك وقيل
انها كانت قضا عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها
لكن جاء في حديث انس مرفوعا عن صلى الله عليه وسلم ان ركعتي
من العاقليين ومن صلى اربع ركعات كتب من القانتين
ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثانيا كتب من العابدين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي
اسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث ابي الدرداء
وابن ذر عن في اسناده ضعف ايضا **قلت** لكن
يتقوى بعضه ببعض مع ان الحديث الضعيف يعمل به في
فضايا الاعمال اتفاقا ونقل الترمذي احمد عن احمد انه
اصح شئ ورد في الباب حديث ام هاني ولهذا قال النووي
في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثنتي عشرة وذهب قوم
منهم ابو جعفر الطبري وبعدهم الحلبي والديلمي من الشافعية
الى انه لا حد لاكثرها فروي عن طريق ابيهم الفتح قال
سال رجل الاسود بن يزيد كم اصل الفتح قال ما شئت
ويؤيده ما تقدم في حديث عائشة ان صلى الله عليه وسلم
يصلى اربع او يزيد ما شاء الله **حدثنا ابن ابي عمير حدثنا**
وكيع حدثنا كهمش بن الحسن عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصل الفتح قالت لا الا ان يحجر من مضيه

بفتح فكسر ثم هاء الضمير أي لقد مر من غيبته بسفر وسمي
 السفر بذلك لأنه يستلزم الغيبة عن أهل الوطن وفي بعض
 النسخ عن معيبيه بكلمة عن بدل من فالمعنى لأن يرجع عن
 حال غيبته وزمان غيبته وفي نسخة من سفر وأما قول
 شارح أن قوله منية بتا الثانية فمردود بان الذي في
 الأصول المصححة هو الأول وهو المقول ففيه تقييد صلاة
 صلى الله عليه وسلم للضحى بحال المجيء من السفر وقد سبق
 الكلام عليه مما يحتاج الرجوع إليه ثم أنه ورد عن ثوبان بن
 مالك أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقد من سفره إلا ما را
 من الضحى فإذا أقدم بالمسجد أول قدومه فصل في ركعتين
 ثم جلس فيه فالأول في الجمع بين حديثين عاليتين أن يقيم
 بحول على صلاة للضحى في المسجد لا عند قدومه من سفره
 ثم روى عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ما صلى سجدة الضحى
 قط على ما رواه الشيخان فيندفع صلاة الشافعية لسنة
 صلاة الضحى في المسجد مطلقا بل ينبغي أن يقيد للمسافر
 على ما هو الظاهر المتبادر والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن يبادر على صلاة الضحى في وقت من الأوقات الأوقات
 مجيبة من سفر وقدومه في حضوره ولا سيما أحاديث
 الفتح جيبته وأما ما رواه الدارقطني أمرت بصلاة الضحى
 ولم تومروا بها فضعيف **حدثنا زباد بن أيوب**
البخاري بالذال المهملة أول وبالهمزة ثانيا هو الأصح من
 الوجهين الأربعة المحتملة فيه المحجوز على ما في القاموس وغيره
حدثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطية
 ابن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي الضحى أي أيا ما متواالية وظاهرة أمنا ليست

مختصرة بحال السفر ويمكن تقييدها به لأن وقت المختصر
 إنما كان يصليها في بيته فلا يترك قوله **حتى نقول**
 أي في أنفسنا أو يقول بعضنا لبعض **يدعها** أي لا يتركها
 أبدا بعد هذه الملاحظة **ويدعها** أي لا يتركها أهيانا **حتى**
نقول لا يصليها أي لا يعود إلى صلاتها أبدا نسخها أو اختلا
 اجتماعها والأظهر أنه كان يتركها احتشية بوجه من حيثها أو
 دلالة وجوبها وتأيد سنيتها لم يعلم أن من فوائده
 صلاة الضحى إنما تجزئ عن الصدقات التي تصبغ عن مفاصل
 الإنسان الثلاثة وستين مفصلا فما أوجب مسلم وقال
 ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى وروى الحاكم أمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يصلي بسورتها والشمس وصحها
 والضحى ومناسبة ظاهرة كالشمس والانسب إذا صلاها
 أربعين يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى والم نشرح وقد
 حكى الحافظ الزين العراقي أنه اشتمر بين العوامان من قطعها
 يعني فصلا كثير منهم لا يتركها أصلا لذلك وليس لما قالوه
 أصلا الظاهر أنه مما القاه الشيطان على السنتهم بجرهم
 الخير الكثير سيما جزاؤها عن تلك الصدقة قلنا
 وكذا اشتمر هذا القول بين النسا فتوهوا أن تركها حالة
 الخوض والنفاس ما يقطعها فتزكن من أصلها وقلنا إنما
 يصلي الضحى المرأة المنقطعة **حدثنا أحمد بن منيع**
 بفتح ميم فكسرون **عن هشيم** بالتصغير وفي نسخة
حدثنا هشيم ابننا وفي نسخة أخيرا وفي أخرى حدثنا
عبيدة بالتصغير وهو ابن عتبة الضحى على ما ذكره
 الجزري **عن إبراهيم** أي الضحى **عن سفيان** بن عيينة
 بكسرون فحيم قال بعد مودة عن قريش بفتح قاف

وسكون راء فثلثة مفتوحة فعين مهملته **الصبي** بضاد
سجدة وموحدة مستدرة او عن قرعة بفتح قاف وزاي وعين
مهملته عن فرفع قال ميرك شاه رحمه الله هكذا وقع في
هذه الرواية بالشك وسياتي من طريق ابي معاوية عن قرعة
عن القريش عن غير شك **عن ابي ايوب الانصاري ان**
النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع من اذان **الشمس** اي
الاربع ركعات **عند الزوال** **الشمس** اي
عند تحقير وبعد وقوعه للمني عن الصلاة حاله الاستواء
وانما عدل عن قوله بعد زوالها ليفيد ان المقصود اول
وقت زوالها بلا مزاح كانه عند زوالها ولذا تسمى هذه الصلاة
صلاة الزوال عند بعضهم خلافا لبعضهم حيث قال
المراد بها سنة الظهر وفيه اجماع الى ان السجدة القبلية يستحب
تجيلها في اولها او فاتها على خلاف في ادا الفريضة والمحتار
التفصيل على ما هو مقرر في محله ويدل على ما هو رنا
فيما قد رناه ما سياتي من حديث ابي السائب وكذا حديث
البرار يخرج من حديث ثوبان وهو انه صلى الله عليه وسلم
كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة
اراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال بفتح فيها
ابواب السما وينظر الله الى خلقه بالرحمة وهي صلاة
كان يحافظ عليها ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
انتمى فقلت **يا رسول الله انك تدمن ان تراهب على**
هذه الاربع ركعات وفي نسخة تكثر من هذه الاربع الركعات
عند الزوال **الشمس** فقال ان ابواب السما تفتح بصبيحة
المجهر **عند زوال الشمس** فلا بالقاف في نسخة لا ترجح
بضم الموقنة الاولى وفتح الثانية وتحفيف الجيم او لا تفتلق

حتى تصلي الظهر اي صلاة الظهر بصيغة المفعول على ان
الظهر قايما مقام فاعله **فاحب** بالقاف قلت على السبب
لان فتح ابواب السما سبب لا يجب صعود
العمل فيها فالمعنى اود او اتمنى **ان تصعد**
بفتح اوله ويجوز ضم اذ يطلع ويرفع **في تلك الساعة**
خير اي على خير من النوافل زيادة على ما كتب على ليدل
على قال المبودية وبهاية الرغبة الى العبادة الربوبية
قال ابن حجر تيمال شارح قبله فيه دليل على ان الصلاة
خير موضوع كاذكرو صلى الله عليه وسلم في حديث اخر انتمى
وهو غفلة من ان خير اهلنا ليس بمعنى اخير بل واحد الخيرون
قلت في كل من قرات او بعد الفاتحة وجوبا كما هو
مذهبنا من ثم سورة او قدرها من القرآن **قال**
نعم قلت هل فيمن اي فيما بين من الشفعين **تسليم**
فاصل اي للخروج عن الصلاة احراز من السلام الذي في
التشهد **قال لا** وهذا يدل على ان الاربع افضل من المصحف
النهار على ما ذهب اليه ائمة الثلاثة وان خالف الامام
صلواته في الليل ثم في قوله لا دليل واضح على سنية الوصل
في سنة الزوال وكذا سنة الظهر والعصر مع جواز الفصل
اجماعا واما بعد ابن حجر حيث قال فيه دليل يجوز نحو سنة
الزوال والظهر بتسليمه وبعد لا يجزى لتصبح جوابه
صلى الله عليه وسلم بلا الدالة على خلاف الاولى ثم قال
ولا يشك عليه امتناع سنية اربع من التراويح بتسليمه
لان ذلك لطلب الجماعة فيها اشبهت التراويح فاقصر
فيها على الوارد فيها بخلاف نحو سنة الظهر على ان الوارد
فيها كل علمت الفصل والوصل يستوي ما قرر من الفرق

قلت وكذا ينبغي ان يقتصر في صلاة الزوال
على الوارد فيها الوكعة لوصولها بالنهي عن فعلها ثم يقاس
عليه كل صلاة نافلة بمنزلة وحيث ما ورد من سنة الظهر
ان يصح بتسليمين على بيان الجواز والله سبحانه اعلم
قال ميرك شاه قوله قلت ان كل من قرأ الظاهر ان
من كلام ابي ايوب سال النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم
فيكلم ويكلم ان يكون من كلام قرئ مع سال ابو ايوب لكن
يؤيد الاول ما عند ابي داود في هذا الحديث اربع قبل الظهر ليس
بينهم تسليم يفتح لهن ابواب السما وعند الظهري قلت
يا رسول الله هذه الصلاة التي قد رايت حين تزول الشمس اني
وفاز بها فوافين قال نعم قلت يفصل بين سلام قال لا ولا
يلزم من ان يسمى سنة الظهر صلاة الضحى كما في حديث جابر
طعننا بلينا على ما يلزم من ان عبارته الا ان يقال المراد بالضحى
في عنوان الباب اعم من الحقيقي وما يتقرب منه ثم مناسبة هذا
الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع لصلاة الضحى
غير ظاهر بل كانت ملائمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف انما
لقرنها من صلاة الضحى اذ رجت معها فهو نوع من جبر الجوارح ما فيه
من الايمان الى ان صلاة الضحى تمت الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة
النافلة بعد من تعلقات الظهر واما قول من قال ان الضحى
في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي والمجازي فهو على ما ذكرناه من
مجاز السارفة بطريق الفلبي على وجه التبععية
حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو معاوية انبأنا وفي نسخة
احمرنا عبيدة بالتحفيظ وهو ضعيف اختلط باخرين
عن ابي اهل الضحى عن سهم بن سنان عن قزعة عن القرقي
عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي

شله معنى لا ينبغي ان حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو داود
حدثنا مسلم بن ابي الوضاح بتشديد الصاد
المجيدة عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الله بن السائب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربع
بعد ان تزول الشمس قبل الظهر اي قبل فترته
ففيه ايما الى ان الاربع هي سنة الظهر التي واظب عليها صلى الله
عليه وسلم غالباً وقد قال البيضاوي هي سنة الظهر التي قبله
وقال ايضا اي ما بعد الزوال واثبت الغيرة ثانياً الخبر
الذي هو **ساعة تفتح** بصفة الثانية مجزئة اي
في تلك الساعة **ابواب السما** اي لزول الرحمة فطولع الطلوع
فاحب بالفاء وفي نسخة صححة واحب ان يصعد بفتح
اوله ويحكم اي يرفع **فيها على صلح** اي الى الله فهو كناية عن قبوله
او الى محل اجابته من عليين ونحوه قال المؤلف في جامعه هذا
حديث حسن غريب وروى نحوه ايضا في غير هذا الكتاب
ولفظه اربع قبل الظهر وبعد الزوال تخسب مثلين في السحر
وما من صلاة يسبح الله تلك الساعة ثم قد اتفقوا ظلاله عن اليمين
والشمال يسجد لله وهم داخرون او خاضعون صاعرون وابعد
ابن حجر حيث قال هذه الاربع وردت مستقلة سببه انتصاف
النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لا انتصاف الليل
بعد زوالها يفتح ابواب السما فهو خير الزوال الى الميزة
عن الحركة والانتقال اذ قل منها وقت قرب ورحمة انتهى
وبعد لا يخفى اذ لا يراد منه صلى الله عليه وسلم الدوام على
سنة غير سنة الظهر حينئذ وقد ثبت ان الادمان في الحديث
بمعنى المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد احد من الفقهاء صلاة
سنة الزوال من السنن الوكعة ولا من السنن بغيرها

من الزيادة في العبادة لمن ارادها من ارباب الرياضة من زاد
 زاد الله في حسنة **هـ** **حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف**
 بفتح الخاء المعجمة واللام **حدثنا عمر بن علي المقدمي** بفتح ميم
 وفتح فاف وفتح ديد والمفتوحة عن **معه** بكسر فسكون ففتح
 ابن كلام بكسر كاف فذال مهمل **عن ابي اسحق عن عاصم**
ابن ضمير بفتح جيم فسكون **عن علي بن ابي حمزة** انه كان
 يصلي قبل الظهر اربعا وذكر **اي** على ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يصليها **اي** تلك الصلاة قبل
 الزوال **اي** عقبه كافتراءه وكما يدعي عليه قوله كان يصلي
 قبل الظهر اربعا **وعيد فيها** من المذمومة الى المأثم **اي** يطيل
 في تلك الصلاة او يزيد الفرة فيها يعني بالنسبة الى ستة
 الف فانه كان يخففها واغنى بعض الشراح حيث قال فيه
 دليل استحباب طول الفرة في صلاة الضمى اللهم الا ان يتكلف
 ويراد بقوله عند الزوال صلاة الضمى قريب الزوال في اخر
 وقتها حين ترمض الفصال فانه قيل هو افضل وقتها لانه
 وقت غفلة الناس والاستراحة بالقبول وكونها
باب صلاة التطوع
في البيت **الراد** بالتطوع غير الفرض فيمثل السن
 المؤكدة والمستحبة وغيرهما من صلاة الضمى وامثالها
حدثنا عباس بن العنبري **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي**
 اسم مفعول كرم **عن معاوية بن صالح** عن **العلاء بن**
حارث **عن** **عروم بن معاوية** وهو بمسكنين مفتوحين
 ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي
 بالنون المشق وهو **عروم بن معاوية** كان معاوية بن صالح
 يقول على الوجهين ومنهم من جعلها اثنين وهو ثقة من

الثالثة كذا في التقريب **عن** **عمر بن عبد الله بن سعد**
 هو الانصاري الحارثي وقيل القرشي الاموي والقول الاول
 اثبت ذكره ميرك **قال** **سالت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم عن الصلاة **اي** النافلة في بيني والصلاة
 في المسجد **اي** ايها اهب **قال** **قد تربي** الخطاب
 للمساكين والمراد به العام وقد مر تحقيقه والروية بصريته
 ما اقرب بيتي من المسجد صفة نجي **اي** بها في ضمن قوله
 قد تربي زيادة في الايضاح والتأكيد لفعل النافلة في البيت
 اقتداء برسول الله عليه وسلم **فلان اهمل** الفاف صيغة
 وان مصدرية **اي** اذا عرفت هذا فلا صلاح في بيتي **اي**
 مع كمال قدرته الى المسجد البعيد عن المانع **احب الى من ان**
اهمل في المسجد **اي** حذر من الزيادة والعجب وتحقيقا
 لتصدق الايمان ومخالفة للمنافقين وقصد وصول البركة
 الى المنزل واهله وتزود الملائكة وطرد الشيطان عنه كما جاء
 في روايات **الا ان تكون** **اي** الصلاة **صلاة مكتوبة** **اي**
 فريضة فان الاحب الى صلاتها فيه **اي** ما من شعائر الاسلام
 وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء الزكاة والصدقات
 والصيام جهرا وسرا وفي الحديث في معنى ما ورد من الصحيح
 افضل صلاة المروءة في بيته الا المكتوبة اخرج الشحات
 من حديث زيد بن ثابت مرفوعا في المتفق عليه ايضا
 من حديث رافع اهلوا في بيوتكم من صلاتكم واتخذوها
 قبورا ويستثنى من هذا الحكم صلاة تحية المسجد لحديث
 ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يتفق عليه
 وكذا صلاة الطواف فانها في المسجد افضل اجماعا سوا قبل

برهون بها كما هو من ذهبنا او بسنيتها كما قال به الشافعي وكذا
 سنة الترابيع اتفاقا واما استئصال الصلاة الصلي على ما ذكره ابن
 حجر فليس له وجه ظاهر وكذا قوله وبه علم فضلية البيت
 حتى على حرف الكعبة **باب**
ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي تطوعا لا قالا مير في نظرنا الى اكثر ما ورد او الى احوالته في
 عنوان الباب او فضا ونفلا كما ذكر ابن حجر الا ان الاولى ان
 يقول نفلا او فضا لانه ذكر تبعها وفي بعض النسخ باب ما جاء
 في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصوم بالفتح والصيام
 بالكسر بمعنى واحد الا ان اصل الصيام صوام قلبت الواو
 يا لكسر ما قبلها كالقيام **حديثنا قتيبة بن سعيد**
بثنية حديثنا حماد بن زيد وفي نسخة عن حماد بن سلمة
 عن ايوب عن عبد الله بن شقيق **قال يقات عاتية عن**
صيام رسول الله وفي نسخة عن صيام النبي **صلى الله عليه**
وسلم قالت كان امة احيانا **يصوم** اي صياما مستتابعا في
 النفل **حتى نقول** اي نحن في نفسنا او القول بمعنى الظن لانه
 قد يرد بمعنى ساير الافعال اي حتى لظن **قد صام** اي جميع
 الشهر والايام او داوم على الصيام وفي رواية مسلم قد صام
 صام قال ميرك والرواية بالنون وفي بعض النسخ بالساء
 المشاة من فوق اي تقول لها السامع لو ابصرته فجيوز صيام
 الغائب اي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري
 من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يصوم
 ويجوز الرفع ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول بالرفع
 في قوله اذ نافع انتهى ما كتب في القاموس لكن قال في شرحه
 الرواية الصحيحة الفصيحة بنصب يقول وبعضهم

جور الرفع وهو ضعف رواية ورواية انتهى وفيه انما الم يكن
 حتى للغاية يجوز رفع مفعوله بحسب الرواية عند عدمه
 الرواية والله ولي الهدي في البداية والنهاية **ويطراي** وكان
 احيانا يظطر افطارا متواليا في **نفل** **قد افطراي** كذا الافطار او افطر
 الشهر كله وفي رواية مسلم قد افطر افطرا قالت **وما صدر رسول**
الله صلى الله عليه وسلم شهر **اكمل** لانه تنبيه على ان تتابع صومه
 كادون الشهر من **قدم المدينة** اي بعد الهجرة **ارضا** اي فانه
 صامه كاملا لكونه فضا لا زما وفيه ايما الى انه يستحب ان لا يحل
 شهر من صوم نفل وان لا يكثر منه حتى لا يمل بل على وجه المتوسط
 والاقتضار وقد ثبت بانتهاء سنة ومسا المدينة لان الاحكام انما
 كثرت وتتابعت حينئذ مع ان رمضان لم يفرغ الا في المدينة
 في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو ما خذ من المحدثين
 وهو سنة الحزان العرب لما ارادوا ان يحسموا اسما الشهر
 بنا على القول الضعيف ان الواضع غير الله تعالى واتفق ان
 الشهر المذكور يشهد الحرس به لكسري الربيعان لموافقتهم
 زمن الربيع **قل** **فيه** نظر لان رمضان على هذا
 الحساب يقع في اول الخريف فلا يكون في شدة الحر والتحقيق
 ان الواضع هو الله تعالى وهو لا يتاخر في ان يكون وقت القمار ذلك
 الاسم طابق المسمى لا يمارضه ايضا ان يكون له وجه اخر من وجوه
 التسمية فانه في قوله ٢ من رمضان الذنوب اي امارتها لان
 تلك التسمية قبل الشروع انتهى مع ما فيه من ان الصوم من الشرع
 القديم كما فيهم من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وقد نزع صاحب القاموس حيث قال في ٢ من
 لما نقلوا اسما الشهر عن اللغة القديمة سموها بالارمنة
 التي وقعت فيها فوافق فائق زمن الحر والرمضان ومن رمضان الصيام

اشتد جوفه اوله لا يحرق الذنوب ورمضان ان صح من اسما
 الله تعالى فغير مشتق ورجع الى معنى الشافعي في حجة الذنوب
 ويحتمل هذا وقال سادس من علمائنا فيه دليل للمذهب
 الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان
 يقال رمضان من غير ذكر الشهر بل كراهته وقال طائفة
 لا يقال رمضان بانفراده بحال وانما يقال شهر رمضان
 وهذا قول اصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم
 من اسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال اكثر
 اصحاب الشافعي وابن الباقلان ان كان هناك قربة تصرف
 الى الشهر فلا كراهته والا فذكره فيقال شهر رمضان وقتنا
 رمضان ورمضان افضل الاشهر وانما يذكر ان يقال جاء
 رمضان وبغلا رمضان قلنا **فيه قربة تصرف**
 ايضا وهي تزييه الله تعالى عن المحرم والذو القعدة في حديث
 صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فينبغي ان يمتثل
 بقوله احب رمضان ويحرم والله اعلم **حدثنا علي بن حجر**
يعني ما نسكون جيم حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد
بالصغير اي الملقب بالطويل عن انس بن مالك انه
سئل عن صوم النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان يصوم اي احيانا من الشهر او بعض
 ايامه متصلة حتى **نرى** بنون الجمع وبالختانية على ما الجمهور
 ويحتمل بالمشاة الفوقية على الخطاب كذا ذكره ميرزا
 وتبعه الحنفى وقال ابن حجر في نظن بالنون والياء متعلما وغايبا
 انتهى بقوله غايبا يحتمل المعلوم والمجهول بلاطلاقة يريد
 الاول فتأمل واما احد المعنى فملى وفوق ما سبق في نقول
 كما لا يخفى ثم قوله **ان لا يريد** بالنصب ووجه ظاهره روي

وروي بالرفع على ان تحققة من الثبوت وفي نسخة انه لا يريد
 على ان الصبر راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالنصب متعين
 كما ان النصب لازم في قوله **ان يفطر فيما** من الشهر شيئا كان له
 عليه قربة الاثية **ويفطر** اي منه كما في بعض النسخ الصحيحة
 والمعنى وكان يفطر احيانا من الشهر افطارا متناهما حتى
نرى بالوجه الثلاثة انه كذا في الاصل وفي كثير من النسخ
ان لا يريد ويعلم خاله مما سبق **ان يصوم منه** اي من الشهر
شيئا اي شيئا من الصيام والايام **وكنت** بالخطاب
 العام **لا تشاء ان تراه من الليل مصليا** **الا ان رايت**
 اي الا وقت ان رايت **مصليا** **ولانا بما الارايقة**
 بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف اي الا زمان
 رؤيتك اياه فالتقدير منها كما في ما قبله وفي نسخة **الا ان رايت**
 والتقدير وقت منيتك اياه يكون وقت الصلاة والصوم
 بالاعتبارين السابقين **نايما** اي ان هلاكة ونوم كان يختلف
 بالليل ولا يترتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له القيام
 والعبادة قول عائشة كان اذا سمع الصبح قام فان عايشة
 تخبرها لما اطلع ان صلاة الليل كانت تقع من غايبا في البيت
 فخير انس يجوز على ذلك كذا حققه الصغاني في كتاب
 التمجيد من شرح البخاري وقال في كتاب الصيام يعني
 ان خاله في الطوع بقيام الليل يختلف فكان تارة يقول
 من اول الليل وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من اراد
 ان يراه في وقت من اوقات الليل قايما فوافاه المرقع بعد
 المرقع فلا بد ان يصادف قام على وفق ما اراد ان يراه
 هذا معنى الخبر وليس المراد انه يستوعب الليل قايما ولا
 يشك على هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها

وقوله في الرواية الاخرى كان عمله ديمية لان المراد ما اتخذ
واجبا لا مطلق النافية وهذا وجه الجمع بين الحديثين والا
نظاها القارضا انتهى كلامه فقال ميرك هو لا ينبغي العليل
كما ترى **قلت** **الاظهر** ان يقال ان العمل المسمى بالتجديد
مثلا ثارة في اول الليل واخره في اخره لا ينافي مداومة العمل في
افاصلة الفرض ثارة يصلي في اول الوقت وثارة في اخره وهذا
انظامه ودليله بشي به العليل ويصح فيه التقليل وهو حسي
ونعم الوكيل وقال المظهر لا في لا تشا بمعنى ليس او بمعنى لم اى لست تشا
اولم تكن تشا او تقدر على ان تشا اى لا من زمان تشا قال
الجبلي فعلى هذا التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقدم
على الابنات ان يقال ان تشا ونية متجددا ونية متجدد وان
تشا ونية نايما ونية نايما معنى كان امره قصد الاسراف
ولا يقصر نام او ان ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلي او ان ينبغي
ان يصلي فيه كآخر الليل وعلى هذا حكاية الليل ويشهد له حديث
ثلاثة رهط ما روى انس قال احدثهم اما انا فاصلي الليل ابدا
وقال الا صوم النهار ابدا ولا افطر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انا فاصلي وانام واصوم وافطر او كما قال ثم قال
فمن رغب عن شئتي فليس مني ذكره ميرك وزاد انس على السواك
زيادة افادة حال الصلوة لاستيفاء الاحوال وللدلالة
على كمال استحضاره في كل منوال **حديثنا محمود**
ابن غيلان **حديثنا ابو داود** **حديثنا** وفي نسخة
اخبرنا شعبة عن **ابو بشر** بكسر موحدة وسكون شين معجمة
واسمه جعفر بن ابي وحشي واسمه اياس قال سمعت **سعيد**
ابن جبير عن **ابن عباس** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم اى منه حتى نقوله تقدم الكلام عليه وعند مسلم

من طريق شعبة حتى يقولوا اما يريد ان يفطر منه ويفطر
اى منه كما في نسخة حتى نقول كما يريد ان يصوم وما صام
اى لم يصم شهرا كاملا منذ قدم المدينة **الارمضا**
وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة شهرانا ما هذا قوم
المدينة غير رمضان فسلم من طريق عثمان بن حكيم قال
سالت **سعيد بن جبير** عن **هيار رجب** فقال سمعت **ابن عباس**
يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا منذ
قدم المدينة **الارمضان** **حدثنا** **عبد بن بشار** **حدثنا** **عبد**
الرحمن بن مهاد عن **سفيان** عن **منصور** عن **سالم بن**
ابي الجعد عن **ابي سلمة** اى **ابن عبد الرحمن بن عوف**
احد عشرة البشارة قالت **ماريات** النبي صلى الله عليه
وسلم يصوم شهرين متتابعين **الاستقبان** **ورمضان**
ورمضان قيل يسمى شعبان لتشعبهم في طلب المياه
والاولى ما قيل لتشعبهم في الفارات بعد ان يخرج شهر رجب
الحام وقيل غير ذلك **فان قلت** **هذا الحديث**
يدل على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وهو معارض
لما سبق من انه صام شهرا كاملا غير رمضان قلنا
الارمضا انه صام اكثره فانه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان
كله كان يصومه الا قليلا منه قال النووي الثاني مفسر
للاول وبيان لان قولنا كله غالبه فقوله ام سلمة ههنا
شهرين متتابعين محمول على انها لم تقم الا فطار القليل
منه وحكى عليه بالتتابع لقلته وقد نقل الترمذي عن
ابن المبارك انه قال جاز في كلام العرب اذا صام اكثر
الشهر اذ يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان بيلته
اجمع ولعله قد يشي واستغفل حاجته قال الترمذي وكان

ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك وحاصله ان المراد بالكل هو
الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال وكذا استبعد الطيبي مما لا يقوله
لان الكثرة لا تبيد ارادة الشمول ودفع التجوز فتفسيره بالعنف
مناف له قال فيجعل على انه كان يصوم كله في وقت ويصوم بعضه
في وقت اخر لئلا يتوهم انه واجب رمضان فعلى هذا ما روي عن عائشة
وابن عباس من قولهما ما صام شهر انا صاماه على الدوام وقيل المراد
بقولهما كله انه كان يصوم من اوله ثلثه ومن اخره اثنى عشر ومن انسابه
طورا فلا يغلي شيئا منه من صيام ولا يخمر بعضه بصيام دون بعض
على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله واختلف عليه ام
سلمة ولم يطلع عليها ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن جسد
وجمع بانه كان قبل قدومه المدينة قد استكمل صوم شعبان
لهذا من قول عائشة فيما امر من قدم المدينة والله سبحانه اعلم
واما قول ابن جبران هذا الجمع يصح لانه يصوم رمضان اتما
فرض في المدينة في شعبان ولا في غيره فمد فوج بانه يحتمل كلامها انها
انه يصوم شعبان متتابعا في مكة او بلغها من غيرها ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ فلا يصح من الجمع وقال ابن المنير يجمع بان قولها
الثاني متأخر عن قولها الاول فاذا الامر كان يصوم الكثرة واخره
كان يصوم كله ذكره ميرك وقال المسفلاني لا يجزئ تكلفه
وقال ابن حجر ولم ادر ما الحامل له على الجمع بهذا الذي هو على عكس
الترتيب اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجب
اي كان اول امره يصوم فلما اسر وضعفه يصوم اكثر
قلت لعل الحامل وجهان احدهما انه الاول نظر الى
الترتيب المقام الاعلى لاسيما وقد اكد امر الصوم في اخر بقضية
ومضان فقابل به زيادة الاحسان على الاحسان وثانيهما ان
رواية النبي مطلقته ورواية الانبياء مفيدة بالرواية

والظاهر ان الرواية متفقة لدالها على كمال قبولها من رعاها
وقوة حفظها والله سبحانه اعلم **قال ابو عيسى**
اي المصنف **هذا** اي هذا الاسناد المذكور سابقا اسناد
صحيح اي على شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر **وهكذا قال**
اي روى ابن ابي الجعد عن ابي سلمة عن امر مسلمة
وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعيميل ان يكون
ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وام سلمة جميعا
اي معا وهو غير موجود في جميع النسخ **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم قال ميرك ويؤيده ان محمد بن ابراهيم التيمي رواه
عن ابي سلمة عن عائشة ثلثة ويوافق يحيى بن ابي كثير وابو النضر
عند البخاري ومسلم ومحمد بن ابراهيم وزيد بن ابي عيات عند
النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن ابي الجعد وزوياد عن
ابي سلمة عن امر مسلمة وقال ابن حجر يققن هذا الاحتمال لصحيح
الروايات وتسلما من الاضطراب فان اباسلمة بن عبد الرحمن كان
يروى عن كل من عائشة وام سلمة **حدثنا هناد حدثنا**
عبد بن محمد بن عمرو حدثنا ابو سلمة عن عائشة
قالت لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر
اي في شهر من الاشهر **الكثير من صيامه** صفة مفعول مطلق
اي صياما اكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان متعلق
بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام المتطوع فلا يشك ان رمضان
شهره يصوم حاله من مفعول لم ار ان كانت الرواية بضم رية
والابان كانت علمية وهو الاظهر فهي مفعول ثان لها واما قول
ابن حجر فاكثرنا في مفعول ليس له وجه **كان يصوم شعبان**
الا قليلا بل كان يصوم كله اي كان يصوم كله يعني ان ما لا

يصوم من شعبان كان في غايته من القلة بحيث يظن ان صام
 كله فكله بل للمنفق ولا ينافي جميعه فقولها الا قليلا ولا ما سبق
 من انه صام شهر الحامل منذ قدم المدينة الارضين ويمكن ان يحمل
 ايضا كله هنا على حقيقة بان كان هذا قبل قدومه صلى الله
 عليه وسلم المدينة وحينئذ بل كان اضر ابا عن قوله الا قليلا
 وحكمة الاضراب ان قولها الا قليلا وما يتوهم من ان ذلك القليل
 يكون تلك الشهر فبينت بكلمة انه كان قليلا جدا بحيث يظن
 انه صام كله واما قول ابن حجر وانما لم يكمله لئلا يظن وجوب
 فيه بحيث ظاهر لا يخفى على ذوي النية هذا وفي رواية الشافعي
 عن عايشة ما راينا استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان
 وما راينا الا منه شيئا ما في شعبان وفي رواية له لم يكن
 يصوم بشهر الا من شعبان فانه كان يصوم كله وفي اخرى
 للنسائي كان يصوم شعبان وظاهر هذا الحديث ان صوم
 شعبان افضل من رجب وغيره من اشهر الحرم لكن بشكل عارواه
 مسلم عن ابي هريرة روى عن ابي هريرة افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر
 المحرم والحبيب بانه يحتمل انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا في
 اخر حياته قبل التمكن من صومه او كان يجعل له عذر من سفر
 او مرض يمنعه عن اكثار الصوم فيه على ما قاله النووي وقال
 ميرك كلا الوجهين لا يخلو عن بعد انتهى ومارواه الطبراني عن
 عايشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر
 فربما اخذ ذلك حتى يجمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه
 كان يخص شعبان بالصيام تعظيما لرمضان فيكونا بمنزلة
 تقدم السفن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات ومزيد
 خبر غريب عند المصنف ولو في اسناده صدقة وهو عندهم
 ليس بذلك القوي انه سيل على الله عليه وسلم اي الصوم افضل

بعد رمضان قال شعبان لتفخيم رمضان والنهي عن الصوم
في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله مما قبله ولم
يكن له عادة ولا قضا ولا نذر او ينعطف عن اداة رمضان او
يكسله فيصوم الفرض بلا نشاط وربما ورد في الخبر الصحيح
على ما رواه النسائي والبوداورد وصححه ابن خزيمة عن اسامة
ابن زيد قال قلت لرسول الله لم ارك تصوم شهر من الشهور
ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين
رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين
فاحب ان يرفع علي وانا صائم ونحو من حديث عائشة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال فيه ان الله يكتب كل نفس ميته تلك
السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صائم ففيه اشعار بان
الناس كانوا يصومون في رجب كثير الكون من الاشهر الحرم
المعظم عندهم فنتبهم بكثرة صيامه فيه انهم لا يعقلون عنه
مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والاجال تنسخ فيه
وبوديع ما روى عن عائشة قلت يا رسول الله ارى اكثر صلاتك
في شعبان قال لا هذا الشهر تكتب فيه لملك الموت من يقبض
فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم ولعل هذا هو الحكمة
في رجا اختصار شعبان به عليه السلام حيث قال
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امي على ما رواه
الديلمي وغيره عن انس قال ابن حجر واما ما ذكره ابن ماجه عن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب فالصحيح
وقفه على ابن عباس بمحل حيث ان الوقوف اذا اجاب بطريق
اخر مرفوع فالمحققون يجهلون الرفع مع ان مثل هذا
الوقوف في حكم الرفع نعم بما رفته ما في نسخ اي داود
انه صلى الله عليه وسلم نوب الى الصوم من الاشهر الحرم فممكن

ان يقال وجب ادها ويكفي ان يقيد بغير وجب وكنها ما ينافيه
ايضا ما رواه ابو داود وغيره عن زرارة قال قال لعبد الله بن عمر
كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم
ويشرفه قالها تلاتا وكونا امارا روى عن ابي قلابة ان في الحجة
فصل الصوم رجب وهو من كبار الشايعين لا يقول الا على بلاغ
كما قال البيهقي فتحتاج الى ترجيح صحيح ادها او الى نسخ ادها
ان عرفت انهما **حدثنا القاسم بن دينار الكوفي**
حدثنا عبد الله بن موسى وطلح بن غنام بقتل يد النون
عن شيبان عن عاصم عن زر بكسر زاي وتشديد
لا عن عبد الله بن مسعود على ما هو مصرح به في الشكوف
مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين وغالب
الفقهاء المختبرين قال **كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم**
عن غزوة كل شهر بضم غين معجمة وتشديد راوان اوله
والمراد هنا او ايلة ثلاثة ايام وهكذا رواه ايضا اصحاب
السنن وصححه بن خزيمة **وقال كان يفطر** قيل ما كافته
وقيل صلة لتأكيد معنى القلة وقيل بصورية اي قل كونه
مفطرا يوم **الجمعة** وهو دليل على حنيفة ومالك حيث
ذهبوا الى ان صوم يوم الجمعة وصومه حسن فقد قال مالك
لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ممن يقتدى به ينهى
عن صيام الجمعة وصيام حسن وقد رايت بعض اهل
العلم يصومه واره كان يحراه استتمى وعند جمهوره
الشانعية يكره افراد يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق
عادة له مستكين بظاهر ما ثبت في الصحيحين عن
ابن هريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم
احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده فتاويل المحدثين

عندهم انه كان يصومه منضما الى ما قبله او الى ما بعده او انه
مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصال على ما قاله
الظاهر ويؤيده قوله لا يصوم احدكم الشهر بتخصيص الامة
رحمة الله عليهم لكنه كما قال المستقلاني انه ليس بجيد
الاقتصاص لا يثبت بلا احتمال والله اعلم بالحال وقال
القاضي حتملا ان يكون المراد منه انه كان صلى الله عليه وسلم
يمسك قبل الصلاة ولا يتقدم الا بعد اداء الجمعة كما روى
يوم الجمعة عن سهل بن سعد الساعدي انه في ربه لا يخفى
وقال ابن حجر ولم يبلغ ما لكما انتهى عن صوم يوم الجمعة
فاسم تحسنه واطار في موطايه وهو وان كان معه ورالك
السنة مقدمة على ما رواه هو وغيره ذكره النووي قلت
عدم بلوغ الحديث ما لكما وسائر الامة بمسجد اوالاظهر
انه حمل النبي على التزديد دون التحريم وهو لا ينافي استحسانه
الاصول في العبادات او اطلع على تاريخ دلس على نسخته
او لما انفرد حديث الفقه والنبي وتساقتا بنى اصل
الصوم على استحسانه واما حديث مسلم لا تحضوا ليلة
الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة يصوم من بين الايام
الا ان يكون في صوم يصوم احدكم فجوز على النبي عن
افراد بالصوم حيث انه لا يصوم غيره ابدا الموهوم فيه
انه لا يجوز صوم يوم غيره ويؤيده حديث لا تحضوا يوم
الجمعة بالايام من بين الايام واما قول المستقلاني بانه
حتملا ان يريد كان لا يتقدم فطره اذا وقع في الايام التي كان يصوم
ولا يصاد ذلك كراهة افراد بالصوم جمعا بين الاخبار فلا
يخفى بعبه او النبي يختص بمن يخشى عليه الضعف لا بمن
يحقق منه القوة كما ذكرنا في صوم يوم عرفته وفي النبي عن

الصوم في السفر فانه معتد بما يصنع والا فهو من احب
 ويؤديه مارواه ابن ابي شيبة باسناد حسن عن علي رضي
 الله عنه من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم
 الجمعة فانه يوم طعام ومشرب وذكر فكانه كرم الله وجهه بين
 بانه ينبغي ان يترك فيه ويتقوى منه على ذكر الله تعالى فان صار
 الطاعات فيه افضل من الصوم في اذ ان يجزئ عن وظائف
 الاذكار وقال بعضهم سبب النبي عن افراد الصوم لكونه يوم شرب
 والميو لا يصام وقيل سبب النبي عن افراد الصوم لكونه يوم شرب
 وشرب لانه يذكر ما ورد عن ام سلمة على ما رواه ابو داود
 والنسائي وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يصوم من الايام السبت والاحد وكان يقول انها يوم عيد
 المشركين فاحب ان افالهم واستشكر ذلك بقوله الا
 ان يصام مع غيره واجاب ابن الجوزي وغيره بان شبهه
 بالصيد لا يلزم استوائه معه من كل جهة فمن صام معه غيره
 خفت عنه صورة التحريم بالصوم قال وهذا اقوى الاقوال
 واولاها بالصواب ويؤديه مارواه الحاكم عن ابو هريرة في
 يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا عيدهم يوم صومكم الا ان تصوموا
 قبله او بعده انتهى وقيل بسبب النبي خشية ان يفرض عليكم
 كما فرض من قيامهم الليل في التراخي لذلك ودفع بانه منقوض
 باجاء صومه مع غيره وبانه لو كان ذلك لجاء بعده صلى الله
 عليه وسلم **قلت** وهو كذلك الجواز بعده منفردا
 عندنا ونضمنا اتفاقا مع ان التام لم يكونوا مقتدرين الا بصومه
 ومنه ظنا لزيادة الفضيلة فيه ولنا قيل بسبب النبي خوف
 البالغة في تقطيعه بحيث يفتن به كما افتتن بالسبب
 وهذا دليل واضح وقيل لا يحج وأما قول النووي هذا ضعيف

منتقى بمسألة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف
 اليوم مدفوع بان عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان
 البادية والقرى والامصار من العبيد والادار ليسر كصلة
 الجمعة المختص بغيره وظن في وجوبها وادائها مع انها قائمة مقام صلاة
 الظهر المرادة في سائر الايام فالفرق ظاهر الفصل بالظهر باهر
 وأما ما اقتناه النووي بقوله قال العلماء الحكمة في النهي عن صوم
 الجمعة منفردا انه يوم دعا وعبادة من الغسل والتكبير واستماع
 والثناء فذكر الله بعد ما وعده ذلك من العبادات فلا ينبغي
 الفطر فيه لكونه اهون على هذه الوظائف وادائها بنشاط
 وهو نظير الحاج يوم فتي يوم عرفه فان السنة له الفطر ففيه
 انه يؤديه ما قاله بعض علماءنا ان النبي فحصر لمن يخصصه
 بالصيام عن القيام بالوظائف او ان النبي لغيره على سبيل
 التثنية على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك
 لما زالت الكراهة بصوم يوم قبله او بعده لبقا العلة واما
 الجواب بانه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله او بعده
 ما يجبر ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظائف يوم
 الجمعة بسبب صومه فمن كمال بعده ورود بما قاله الصفا في من
 ان الخيرات لا تنحصر في الصوم بل يحصل جميع الافعال
 فيلزم منه جواز افراده لمن علم فيه غير كثير اقوم مقام صيام
 يوم قبله او بعده كمن اعتق رقية مثلا ولا قال بذلك انتهى
 وقد اغرب ابن حجر بقوله قلنا كان يفطر ويكفي لبيان الجواز
 صومه في بعض الاوقات ثم استقبل كل شهر بصيام ثلاثة
 ايام لحصول البركة ووصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام
 الشهر باعتبار الضلعة كما قال القالي من جبا بالحسنة فله عشر
 امثالها وكذا ورد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر

ولا شك ان السارعة الى الخيرات والمبادرة الى الطاعات
 من جملة المستحسنات فان في التأخر اوقات فلا ينال في حديث
 عايشة كان لا يابى من اية صام ولا يجتمع الى ما اجاب عنه
 ميرك بقوله يحتمل ان ابن مسعود وجبا امر على ذلك بحسب
 ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم وعائشة اطلعت على ما لم
 يطلع عليه ابن مسعود مع ان الاوجه في الجمع ان يقال تارة
 كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر واخرى من وسطه واخرى
 من اخره او يجتمع في كل شهر من ايام الاسبوع ليحصل له بركة
 الايام وللأيام جميعا بركة عليه السلام كما يدل عليه ما روى
 ابوداود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام السبت والاثنين
 والاثنين من جمعة والثلاثاء والاربعاء والخميس من الجمعة
 الاخرى مع انه قد يقال المراد بقرعة كل شهر ظهوره وظهوره
 ولا دلالة فيه على كون صيامه في اوله واخره ويوسد ما في
 القاموس من ان القرعة من الغلال طلعت وقال البيهقي كلام
 راه فغير يؤخذ ذكره وعائشة رأت جميع ذلك واطلعت
 بان لم يكن يباي من ايام الشهر صام **حدثنا عمرو**
ابن علي حدثنا عبد الله بن داود عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن ربيعة الخبزي بضم جيم
 وفتح فسيف موضع باليمن عن عائشة قالت كان النبي
 وفي نسخة **رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرك**
 من التحرك وهو طلب الحركى او الاخرى بحسب الظن القالب
 ومنه قوله تعالى فاو ليلك تحركوا وشد اي كان يقصد
صوم الاثنين ثمة وصل اي صوم يوم الاثنين والخميس
 وكذا رواه النسائي وصحف الصوم باليوم على ابن حجر

فقال يوم الاثنين من اضافة المسمى الى الاسم وفيه انه من
 اضافة العلم الى الخاص وان المركب منها الاسم وان اطلاق الاثنين
 عليه تارة مجازية قال اي صومهما فقد انضاف بنا على
 وجهه في روايته وعلى بقوله لان الاعمال يفرض فيها كانه
 الحديث الا في رواية لان الله تعالى يفرض فيها لكل مسلم الا
 المتأخرين رواه احمد بن المصنف لم يحرم مقاطعة
 انتهى ولفظ الحديث حيل يا رسول الله انك تقصرون يوم
 الاثنين والخميس فقال ان في الاثنين والخميس يفرض الله فيهما
 لكل مسلم الا اذا هاجر من بقوله نعمما حتى يصطلي رواه احمد
 فتخصيص اليومين احدهما بين اولى ايام الفريضة
 وفي الجملة فضليتهما من بين الايام لا يخفى على عامة الانام
 فينبغي فيها اكثر سائر الطاعات خصوص الصيام وتجريه
 عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل اسماء الاثنين
 باليام فو لم ان الشئ وما الحق به اذا جعل على واعرب بالحركة
 تلزمه كما ان الجمع اذا جعل له ذلك تلزمه الواو اما شذوا
 واستثنوا من الاول الجوين فان الاكثر فيها الياء انتهى
وكيف بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كالجوين في ذلك
 لان عايشة من اهل اللسان فيه تدل بلفظها به كذلك على
 ان ذلك لفظ فيه انتهى وفيه ان لفظ الاثنين هنا يحتمل
 ان يكون معربا بالحركة والحرف فانه يجوز بالاضافة وهو اما
 ان يكون بكسر الفون او بوجود الياء وقد سبق ان الاثنين
 ليس علما بالقداده فليس كالجوين على ما توهم والله اعلم
 وصحاح في زيادة تحقيق هذا البحث في محله الا ليقول
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو عاصم وفي نسخة ابو العاصم
عن محمد بن رفاعته بكسر الراء عن سميل بن ابراهيم عن

عن أبي هريرة أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال **تفقه الأعمال** أو على الله تعالى كما في
رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية النسائي على
رب العالمين يوم الاثنين والخميس **فاحب أن يفقه على**
أي فيها وإنما هي جلة عالية من فاعل فاحب والفتا
السببية السابق لللاحق وهو لا ينافي أن يكون له يومان فيهما
سبب آخر لما ثبت عند مسلم عن أبي قتادة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت
وفيه أنزل على القرآن أول أنزل القرآن ولا يمارعه عنهما
ليلا أو نهارا الحمد لله عليه حيث نزل ملائكة الليل
والنهار لرفع ذلك وعرضه حديث مسلم يرفع اليه على الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لأن هذا عرض تفصيلي
وذلك عرض إجمالي ويعرض أيضا ليلة النصف من شعبان
أول ليلة القدر عرضا تفصيليا وإجماليًا أيضا لكنه أعرض عن ذلك
لأن عرض أعمال السنة وأعمال الأسبوع وفيها بينهما عرض الأعمال
الليالية والأعمال النهارية وقال الحلي أن ملائكة
الأعمال يتناوبون فيقيم فريق منهم من الاثنين إلى الخميس
فيعرجون وفريق من الخميس إلى الاثنين فيعرجون وكما عرج فريق
فلا ما كتب في موقف من السموات فيكون ذلك عرضا في
الصورة فهو بحسبه الله تعالى عبادة الملائكة فاما هو في
نفسه جل جلاله ففني عن عرضهم ونسبهم وهو أعلم بالسبب
عبادة منهم انتهى ويؤيده قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار **حدثنا محمد بن عبد الله**
حدثنا إبراهيم بن موسى بن هشام قال **حدثنا أسفيان**
عن منصور عن حنيفة بفتح حاء ميم وثلاثه بينهما

تحتية عن عائشة قالت كان النبي **صلى الله عليه وسلم**
يصوم من الشهر أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في أيامه
شهر من الأشهر **السبت** وسمي به لأن السبت القطع وذلك
اليوم انقطع فيه الخلق لأن الله سبحانه وتعالى خلق السموات
والأرض في ستة أيام ابتداء يوم الأحد وختم يوم الجمعة بخلق آدم
عليه السلام التي نتيجة العالم المتقدمة في العلم المتأخر في الوجود
وأما قول اليهود لعنهم الله أن الله تعالى استراح فيه فتولى
الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب **وتم اجمعوا على**
أنه لا يلبس من اليهود وكذا من يتبعهم من المجسمة **والأحد** لأنه
أول ما بدأ الخلق فيه وأول الأسبوع على خلاف فيه **والاثنين**
بكسر النون على أن أعرب بالحرف وهو القياس من جملة
العربية وهو القياس لأن أعرب الأعلام على أصلها بالحروف
وقد نزلها الاثنين مرة العلم هو الرواية المعتبرة على ما ذكر
ميرك وفي نسخة بفتحها على أن أعرب بالحركة بناء على أنه الأصل
أو على جعل اللفظ المشي علما لذلك اليوم فلا عيب بالحركة لا بالحر
وكذا الخلاف في الجمع العلم وسرفيه اشكال وجوابه وقد قال
الاستاذ من البقاعي في حديث أمر سلمة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك في أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر
أولها الاثنين والخميس القياس من جملة العربية لأن الألف
سرفوعا على أنه خبر مبتدأ الذي هو أولها لكن يمكن أن يقال
جعل اللفظ المشي بالحركة علما لذلك اليوم فلا عيب بالحركة
ومن الشهر الآخر الثلاثة بفتح الميم الثلاثة الأولى وفي نسخة
بضمها وحذف الألف الأولى فيكون على زنة العدا والأدب
بكسر الموحدة وفي نسخة بفتحها وحكى بضمها وقال ابن حجر

بتقليد الباء وسبغ في تفصيله **والخمس** بالنصب فيه
وفيما قبله على انه مفعول فيه ليصوم وقال المحقق الرضوي
اما اعلام الاسابيع كالاحد والاثني وغيرها من الفواصل
فيلزمها اللام وقد يجزئ الاثنان من اللام دون اخوانه وفعله
اما مصدرها كالمراكا بمعنى الثبات في الحرب واما اسم كالثلثا
واما صفة كالطباقا وهي عن بعض بني اسد فتح الباقية
والجمع ارباوات وافلا اما مفرد كاربعا واما جمع كانبيا
وافلا بضم المعين كاربعا وقد يفتح الباقية ثلاث لغات
انتهى وفي الفصل وقد يضم التمر والبامعا وهو غريب ذكر
ميرك هذا وقال المظهر اراد صلى الله عليه وسلم
ان يبين سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصام من شهر
السبت والاحد والاثني ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة
لم يجمع يوم جميع هذه السنة متواليه لئلا يشق على الامم
الاقتداء به ولم يكن في الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث
ابن قتيبة هذا في حديث ابن مسعود انه كان قلما يظفر يوم
الجمعة منقودا او منقضا الى ما قبله او بعده وسمي يوم الجمعة بذلك
لانهم فيه خلقوا العالم مخلوقا دم فاجتمعت اجزاه في الوجود
بحسب العالم المنقود والكبرى فلهذا الحمد في الاخر والاول
حدثنا مصعب بصيغة المفعول المديني وفي
نسخة المديني وتقدم الفرق بينهما عن مالك بن انس عن
ابن النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عابدة
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم اى نفلا
في شهر اكثر من صيامه في شعبان واغرب ما لا حيث قال
والظاهر ان المراد به صيام التطوع حتى لا يشك في صيام
رمضان انتهى ووجه غرابته انه لا يصوم خلاف ذلك

كما لا يخفى **حدثنا محمود** اي ابن غيلان كما في نسخة
حدثنا ابو داود **حدثنا شعبة** عن يزيد الرستكي
بكسر الراوي **مرفيا** قال سمعت معاذا
بضم الميم وقد رواه مسلم ايضا عنها قال قلت يا عائشة
اكان النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت اي
اي من اى شهر يعني من ايامه كان يصوم قالت كان
لا يبالى اي يستوي عنده او كان يجبر من ايام
اي من اولها او وسطها او اخرها ومن اي يوم من ايامه في
الثانية صام ويروى ما ثبت في صحيح مسلم **فقلت**
من اى الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالى من اى
ايام يصوم فقوله من اية اي ايامه لان اي اذا اضيف
الى جمع معروف يكون السؤال عن تعيين بعض افراده
كاي الرجال جاء اي ازبوا ام خالدا فلا حاجة لتقدير
مشارع مضافا بينها وبين الضمير قال العلماء ولعله
صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن
تعيينها وجوبا فان اصل السنة تحصل بصوم اى ثلاثة من
الشهر والا فصل صوم ايام البيض الثالث عشر وقال البيهقي
قال ابن حجر ويصوم يوم الثاني عشر احتياطا ولم يظفر
وجهه ولم يستحسنه ويستحب صوم ثلاثة ايام من اول
الشهر لما سبق من انه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر وكذا
ثلاثة من اخره السابع والعشرون وتاليه ومن اختار
صوم الايام البيض كثير من الصحابة والتابعين وروى
الضياء عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم لا يفطر
ايام البيض في حضر ولا سفر قال القاضي اختلفوا في تعيين هذه

الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من المعاصرة
 والتابعين بايام البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس
 عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابو زرعة عن ابي عبد الله عنهم
 واختار النخعي واخرون ثلاثة في اوله منهم الحسن البصري
 واختار ابن عابشة واخرون صيام السبت والاحد والاثنين
 من شهر ربيع الثلثا والاربعاء والخميس من اخره وفي حديث
 رافع بن عمر الاثنين بعد ثم الاثنين وقيل اول يوم من الشهر
 والعاشرون والعشرون وقيل انه صام مالك بن انس وروى
 عنه كراهة صوم ايام البيض وعلله بخافة الوجوب
 على مقتضى اهله وقال ابن سفيان المالكى اول يوم من الشهر
 والحادي عشر والحادي والعشرون وعنده انه يعمل في كل شهر
 بقول والباقي بقول الاكثر الاشهر وهو ايام البيض وان قدر
 على الجمع بين الكل في كل شهر فهو الحلال وافضل **قال**
ابو عيسى اي المصنف **يزيد الرشك هو يزيد الضبي**
 بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها موحدة ابو الازهر البصري
 يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقاة عابد
 مات سنة ثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في
 التقريب وقال ابن حجر وروى عنه السنة في صحاحهم
 البصري بفتح الموحدة وبكسر وهو ثقة وروى عنه
 شعبية اي مع جلالته وعبد الوارث بن سعيد وحماد
 ابن زيد واسماعيل بن ابراهيم وغير واحد اي كثيرون
 من الائمة اي ائمة الحديث وثقاتهم وهذا قولهم فوفى
 الترمذي هنا بيانا في توثيق يزيد لكن سبق ذكره في اول
 باب الضم فكان الانسب ايراد ما يتعلق بوضعه

هنا على ما ذكره الحنفى وتفقته بقوله وجعل الترمذي
 بذلك الرد على من زعم انه من الحديث وذكر هذا هنا دون
 ما مر ان ما رواه هنا يعارضه ما مر من انه صلى الله عليه
 وسلم كان يصوم الفرة والاثنين والخميس وايام البيض
 ويحذركم مما فيه انه اى يتنصير ايامه وعينه الصوم
 ورما طعن طاعن في يزيد بهذا فرده بتوثيقه مع الاشارة
 بانه يعارضه في وجهه ما معنى كونه زيبا الى بذلك انه كان
 في كثير من اوقاته ترك الايام المذكورة ويصوم غيرها
 من بقية الشهر فلم يكن يلزم اياما بعينها لا ينفك عنها
 نظير ما مر قريبا في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومناحه
وهو يزيد القاسم اي الذي كان يعرف علم القسمة او كان
 يباشرها من جهة السلطنة **والرشك بلفظة اهل**
البصرة والشام هو قال ميرزا ختلف في وجه لقب
 بالرشك بكسر الراء فذهب المصنف الى ان الرشك
 القسام بلفظة البصرة يعني فلقب به لاجل انه كان قاهرا
 في سعة الاراضي وحرفها وقيل الرشك اللحية الكثيفة
 لقب به لكثرة لحية وكثافتها وقيل الرشك المقرب
 ولقب به لانه قيل ان عقر ياد خله لحية ومكث فيها ثلاثة
 ايام ولا يدري به لكثافة لحية وقال ابو حاتم الرازي
 لقب به لانه كان غنورا فكان غير الغيرة والرشك قال
 المقلاني وهذا هو الممد قلنا الرشك بفتح
 الراء فارسي بمعنى الغيرة وعلله عرب وغيره لانه لم يذكر
 صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس
 الرشك بالكسر الكبير اللحية والذي يعود على الرماة في
 السبق واهله القاف ولقب يزيد بن ابي يزيد الضبي

احسب اهل زمانه **فحدثنا هرون بن اسحق**
المدائني سكون الميم حدثنا عدي بن سليمان عن
هنا بن عروة عن ابيه عن عايشة وكذا روى عنها
الشجاف وغيرهما مع بعض يخالف في البني لا يحصل به تغير
في المعنى **قالت كان عاشورا بالمد واليقصر وهو اليوم**
العاشر من المحرم وقيل ان يوم عاشورا هو اسم اسلامي ليس
في كلامهم فاعول بالمد غيره وقد الحق به تاسوعا في تاسع المحرم
وقيل ان عاشورا هو التاسع ماخوذ من العشر بالكسر في اورد
الابل كذا في النماية قال القرطبي وعاشورا معدول عن
العاشرة للمبالغة والتفخيم وهو في الاصل صفة
الليلة العاشرة لانه ماخوذ من العشر الذي هو اسم للعقد
واليوم مضاف اليه فاذا قيل يوم عاشورا فكأنه
قيل يوم الليلة العاشرة لانهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت
عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذوا الليلة
فصاغ هذا اللفظ على اليوم العاشرة وقاله الطيبي عاشورا
من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والنقد يوم مودة
عاشورا وصفته عاشورا والجاهل انه كان يوما **جور**
قريش وهم اولاد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك
في الجاهلية اي من قبل بعثت صلى الله عليه وسلم
المشرفة ببعث الاسلامية واعلم ان كانوا الكفرة من اهل
الكتاب ولذا كانوا يعظون ايضا بكسوة الكعبة
وعن عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذ بعث قريش
ذينا في الجاهلية ففظم في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشورا
يكفركم ذلك وقال القرطبي لعل قريشا كانوا يستندون في
صومه الى شرع من مضي كابراهيم ونوح فقد ورد في الاخبار

انه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي فصله
نوح شكره وكان **رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه**
حيثما كان يكون موافقة لم كان في الحج او مصادفة لم بالهكاهم
الله تعالى بان هذا افضل خيرا ومطابقة لاهل الكتاب نذبا
او فرضا فلما قدم المدينة **صامه وامر به** اي فصار فرضا كما قال
ابو حنيفة واتباعه فان الاصل في الامر الوجوب
اتفاقا وقد روى مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى
الله عليه وسلم بعث رجلا من اسلم يوم عاشورا فامرهم
ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم
صومه الى الليل وهذا ليل صريح في وجوبه واغرب
ابن حجر في تاويل هذا الحديث بانه حرمة اليوم مع ان الحرمة
انما تناسب الوجوب وقال ميرك وقع في حديث
عائشة وفيه اختصار فقد اخرج الشيخان من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد
اليهود تصوم عاشورا فقال لهم عن ذلك فقالوا هذا يوم
ابن الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصار شكرا
فحقن نصوصه فقال تخلفوا حق بموسى منكم فصامه وامر به
واستشكل رجوعهم اليهم في ذلك واجيب باحتمال
ان يكون او هو اليه بعد فهم اولوا الخبر بذلك او
اخبر به من اسلم منهم او باجتهاد منه ثم ليس في الخبر انه
ابتدأ الامر به يوم بل في حديث عائشة هذا التصريح
بانه كان يصومه قبل ذلك فقاية ما في القصة انه لم
يجد له يقول اليهود بتجديد حكم وانما هي عفة حلال
وهو اب سوال فلا منافاة بين حديثي عائشة
ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارده

الفريقين مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض يحتمل
 ان صيامه صلى الله عليه وسلم استتيلا لليهود كما
 استألفهم باستقبال قبليتهم وبالسدر وغير ذلك
 وعلى كل حال اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك في
 الوقت الذي يجيب منه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينه
 عنه فلما فتحت مكة وشهر امر الاسلام اهاب مخالفة
 اهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم
 او قال بخراهم منكم بموسى عليه السلام فلما اهاب
 مخالفتهم قال في اخر حياته لئن بقيت الى قابل لا صوم من
 التاسع قال بعض العلماء وهذا يحتمل امرين احدهما
 انه اراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يضيف اليه
 في الصوم مخالفة لليهود في افزادهم اليوم العاشر
 وهذا هو اراجح ويشعر به بعض روايات مسلم واحمد
 من حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء واغفوا
 اليهود وصوموا يوما بعده وكذا قال بعض المحققين
 صيام يوم عاشوراء على ثلاث مراتب ادناها ان يصام
 وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام
 التاسع والحادي عشر معه والله اعلم **فلما افتقر رمضان**
بصفة المجهول اي جعل صومه فرضا كان **رمضان**
هو الفريضة يعني صارت الفريضة مختصة في رمضان
 فان تعريف المسند مع منير الفصل يبيد حصر
 المسند على المسند اليه **وتلك عاشوراء بصفة المجهول**
 اي فسخ الامر للوجوب بصيامه **في نكاحه** اي ندبا
ومن شأنه فانه اخرج عليه وروى الشيخان عن عمر
 انهم كانوا يصومونه وان صلى الله عليه وسلم قال

ان عاشوراء يوم من ايام فمنا صامه قال العلماء اشك
 ان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان في ربيع
 الاول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى
 هذا لم يقع الامر بصوم عاشوراء الا في سنة واحدة ثم فوض الامر
 في صومه الى راي المتطوع واختلف في انه هل فرض على هذه
 الامة صيام قبل رمضان او لا فالمشهور عند الشافعية هو
 الثاني والخفيفة على ان اول ما فرض عاشوراء فلما فرض
 رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال
 صاحب السير فرض على هذه الامة اول صوم عاشوراء
 ثم نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب
 السير فرض على هذه الامة اول صوم يوم عاشوراء ثم نسخ
 فرضيته بصيام ايام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم
 رمضان على اختيار الافطار بالا عذار ثم ختم عليهم صوم
 رمضان وحل الافطار الى المشائم حل الى الصبح وفي
 الوسيط انه كان في ابتداء الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل
 شهر واجبا وصوم عاشوراء فصا موال ذلك ثم نسخ بومضان
 وقال الحافظ الصقلاني يوخذ من مجموع الاحاديث
 انه كان واجبا لنبوت الامر ثم تاكيد الامر بذلك ثم بزيادة
 النداء العام ثم بزيادة من كل بالامساك ثم بزيادة
 بام المهمات ان لا يرضع منه الاطفال ويقول عائشة
 وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم انه
 متروك ما ترك استحبابه بل هو باق على ان المتروك وجوبه
 واما قوله بعضهم اي من الشافعية وغيرهم ان المتروك
 وجوبه تاكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى
 منه فلهذا تاكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه باق

ولاسيما مع استخفافه الاتصاف به حتى في عام وفاته
والترغيب في صومه وانه يكفر السنة الابنية فاي تأكيد يبلغ
من هذا والله اعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو مقرر في غاية
التحقيق والتدقيق ونهاية الاتصاف بالاتصاف مع التوفيق
ونقيب ابن حجر المكي بما يحجج الاستماع وينفر عنه الطباع ولذا
اوصفت عن ذكرها ودرقت الخاطر عن فكرها وقد جاز في مسلم
عن ابن عباس انه قال لتسا بلة عن صومه اذ اريت هلال المحرم
فاعود صبح يوم التاسع صايما فقال له هكذا كان محمد صلى الله
عليه وسلم يصومه قال نعم وظاهره انه عاشوراء هو التاسع
المحرم اخذ من الظاهر الاطلاق ان العتبة يوم الخامس من يوم
الورود رايا و هكذا ايضا وقوله صايما يكون مراد بالصوم
ليطابق ما في رواية اخرى عن اذ الصبح من تاسعة فاصبح
صايما اذ لا يصبح صايما بعد ما اصبح تاسعة الا ان يؤى
الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة العاشر او يحل قوله
كان صلى الله عليه وسلم يصومه على انه كان يريد ان يصومه
ليوافق ما في الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم لما صار
عاشورا فقالوا يا رسول الله يوم يعظم اليهود والنصارى
فقال اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمتنا اليوم
التاسع قال فلم يات العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم
نفرها في مسلم ان صوم يوم عاشورا يكفر سنة وصوم يوم عرفة
يكفر سنتين قيل وعلمت انه منسوب لموسى وعرفة منسوب
لنبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد من روى عن علي عليه السلام يوم
عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق قال البيهقي
اسانيدها كلها ضعيفة ولكن انضم بعضها الى بعض افاد
قوة وصح الحفاظ ابن تيمية بعضها وافترج العراقي قال وهو حسن

عند ابن حبان وله طرق اخرى على شرط مسلم وهو اصح طرقه
فقول ابن الجوزي انه موضوع ليس في محله على ان العمل بالضعيف
في الفضائل جاز او اما ما ورد في الصوم والتوسيع في الامور
العشرة المشهورة موضوع ومفتري وقد قال بعض ائمة الحديث
انه لا كتمان فيه بدعنا بتدعيها قتلة الحسين رضي الله عنه
لكن ذكر الحفاظ السيوطي في جامع الضعيف من كتمان الائمة
يوم عاشوراء لم يرد ابداء وراه البيهقي بسند ضعيف عن
ابن عباس **حدثنا محمد بن يسار حدثنا عبد الرحمن**
ابن ميمون حدثنا اسفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة
قال سالت عائشة الكان وفي رواية هلال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبر وفي رواية يختص من
الايام شيئا التميز نافذة كصلاة او صوم قالت
كان وفي رواية قالت لا كان علة ديمة يكسر الدال
مصدر بمعنى الروام واصلة الواو فانقلبت ياء لكسرة ما قبلها
وانما جعلت على صيغة النوع لا فادة انه كان له نوع دوام مخصوص
فان الديمة في اصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه
سكون واقله ثلث الليل او ثلث النهار واكثره ما بلغ من
العدة ثوبه غيره مما له دوام ولا قطع فيه ويكون ذلك مع
الاقتضار وحاصل المعنى انه كان عمله دائما ووقوعه في محله
لازما قال ابن التين استدرك بعضهم على كراهة صيام
يوم من الاسبوع واجاب الزين ابن المنير بان السائل في
حديث عائشة انما سأل عن تخصيص يوم من الايام من
حيث كونه اياما او اما ما ورد في تخصيصه من الايام بالاصح
فانما خصص لا مر لا يشاركه فيه بقية الايام كيوم عرفة
وعاشوراء والايام البيض وجميع ما عدا المعنى خاص وانما

وانما سأل عن تخصيص يوم لكونه مثلاً يوم السبت ويشكل
 على هذا الجواب عموم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيهما
 احاديث وكما انفالم تصح على شرط البخاري فلذا بقي الترجمة
 على الاستقها فان ثبت فيها ما يقتضي تخصيصاً استثنائياً
 من قوله عايشة لا قلت **قلت** ورد في صيام الاثنين
 والخميس عدة احاديث صحيحة منها حديث عايشة اخرج به
 ابو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الجرجاني
 عنها ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم
 الاثنين والخميس فسالته فقال ان الاعمال تقضى يوم الاثنين
 والخميس فاحب ان يرفع علي وانا صائم اخرج به النسائي وابو
 داود وصححه ابن حزيمة فقلت هذا الجواب **على الاشكال**
 ان يقال لما مراد بالايام السبوت عنها الايام الثلاثة
 من كل شهر فكان السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم
 كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انهما تكون ايام البيض سالت
 عايشة هل كان يخصها بالبيض فقالت لا كان عمله دمية
 يعني لو جعلها البيض لتعينت وداوم عليها لانه كان يحب
 ان يكون عمله دمية ايما اكثر اراد التوسعة بعيد تعيينها فكان
 ما ياتي من اى الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم عن عايشة
 ايضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة وما يبالى من اى الشهر
 صام وقد ورد ابن حبان حديث الباب وحديث عايشة
 في صيام الاثنين والخميس وحديث اكان يصوم حتى لا يقال
 لا يفطر وامار الى ان بينهما تعارضاً ولم يفسح عن كيفية
 الجمع وقد فتح الله بذلك بفضل كذا ذكره العسقلاني في
 فتح الباري لشرح البخاري وقال شارح فان قيل
 الجواب في مقابلة السائل اما نعم او لا قلت هذا جواب

بالغ الوجوه لانه جواب عن السؤال المذكور وعن سوال
 اخر مقدراً ان دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين ويوم
 الخميس بالصوم يستلزم اختصاصه تلك الايام بالصوم مع
 المداومة عليه واياكم هزم ابن حجر تبعاً للشارح ان الخطاب
 للصبي وان غيرهم يفهم بالاولى وهو غير صحيح ان السائل من جهة
 التابعين فالاولى ان يقال **المعنى** وازداد من افرادكم
 ايها الصغاية والتابعون والامة يطول ما اى العمل
 الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه ويحفظه
 في العبادة كنية او كيفية من فتوى وخصوع واخلاص
 وحضور ما كان يطيقه مع قطع النظر عن المداومة
 والمواظبة قال ميرزا واعلم ان ظاهر الحديث امامته
 صلى الله عليه وسلم العبادة ومواظبتها على وظائفها وصيامها
 فاصح عن عايشة ايضا ما يقتضي نفى المداومة وهو ما اخرج
 مسلم من طريق ابى سلمة وعبد الله بن شقيق جميعاً عن عايشة
 انما سالت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 كان يصوم حتى نقول قد صام ويصوم حتى نقول قد افطر
 واخرج البخاري عنه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله دمية
 معناه ان اختلاف حاله في الاكثر من الصوم ثم من الفطر كان
 مستمراً مستداماً او بانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف
 على نفسه العبادة فربما ينقله عن بعضها شاغل فيقضيها
 على التوالي فيستبدل الحال على من يرى ذلك فنقول عايشة
 كان عمله دمية منزلة على التوظيف وقولها كان لا تنساه
 تراه صامها الا رايته صامها يما مر على الحالة الثانية
 وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء يوم معين فيصومه
 بل اذا اصام يوماً بعينه كالاثنين مثلاً داوم على صومه كذا

ذكره المسقلاني ولا يبعد ان يقال المراد باللام الغالب
 التمام او كان يداوم اذا لم يخف المشقة على المؤمن بالمقاومة
 او عند عدم خشية الوجوب او اذا لم يمنع مانع او لم يحدث
 امر افضل مما كان يداوم عليه والله اعلم واغرب الخفي
 حيث قال عند قولكم وايم يطيق الخ لان الاستقامة على الشريعة
 صعبة جدا وهذا الحديث ينكر ترك الاوراد والنوافل كما
 ينكر الفريضة ولذا قيل قارن الورد ملعون انتهى
 واستغرابه من وجوه لا يخفى **حدثنا هرون بن اسحق**
حدثنا عبيدة بن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي امرأة
زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حصة الحصة ووقع
في رواية مالك عن هشام انما من بني اسد اخبر البخاري
ومسلم من رواية الزهري عن عروة في هذا الحديث
انما الحولا والمهملة والمد وهو اسمها بنت نوبت بمثنيتين
مصفا ابن حبيب بفتح المهملة بن اسد بن عبد العزى من
رهب خزيمة ام المؤمنين فقال من هذه قلت فلامنة
كناية عن كل علم مونت فهو غير منصوب للتانيث
والتمية ذكره الكرماني وقال الرضوي يفي فلان وفلامنة
عن اعلام الاناس خاصية فيجوز ان مجرى الكنى عند فيكونان
كالعلم فلا يدخلها اللام ويمتنع صرف فلامنة فلا يجوز
تكثير فلان فلا يقال هاني فلان وفلان اخ لا نسام
الليل اي ليسم في عبادة الله من صلاة وذكر وتلاوة
وبحرفها قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند
عائشة حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقع في رواية الزهري عند مسلم ان الحولا مرست به

بينهما انها كانت اولاً عند عائشة فلما دخل صلى الله عليه
 وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة عن هشام ولفظه
 كانت عندي امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هذه يا عائشة فقلت هذه فلانة لعبد اهل المدينة
 الحديث اخبر الحسن بن سفيان في مسنده من طريق فيجتمل
 انما لما قامت لتخرج ثم به في حال ذهابها فسأل عنها
 ولهذا يجمع الروايات ثم ظاهر السياق انما مدحتها في وجهها
 وفي مسند الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت
 المرأة فيجمل رواية القاب عليه **فقال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم عليكم اي الزموا عتري بقوله عليكم مع ان الخطأ
للنساء ايما انفسهم الحكم بتعليب الذكور على الاناث والفق
اشتغلوا من الاعمال اي من النوافل ولا تطبقون اي
العمل الذي تطبقون المداومة عليه من غير ضرر وصلاة كان
ارصوما او غيرها في نسخة مما تطبقون من طهارة يقتضي
الامر بالاقتصار والاختصار على ما يطاق من العبادة معونه
يقتضي النهي عن تكليف ما لا يطاق ولذا قيل وفيه النهي
عن احيا الليل كله ذكر ميرك قال القاضي محمداً ان يكون
هذا خاصاً بصلاة الليل وان يكون عاماً في سائر الاعمال
الشرعية وقال المسقلاني سبب دروده خاص بالصلاة
ولكن عموم اللفظ معتبر قال ميرك ويمكن ان يوحى من هذا
الكلام وجه مناسب هذا الحديث والذي قبله والذي بعده
يعنوان الباب انتهى وسياتي له تحقيق اخر فوالله فيه
جواز الخلف من غير استخلاف اذا اريد به مجرد التاكيد
وفي نسخة فان الله **يمل وفي اخرى لا يمل الله حتى**
تملوا بفتح الميم وتشد يد اللام وفي رواية لا نسام

حتى نساوا والمعنى واحد لا يقطع عنكم فضل حتى تملوا عن
سواله فترهه وفي الرغبة اليه فاستاد الملل الذي للجلال
على تزيين المساكلة وتحسين المقابلة والافعال استغال
الشيء ونفوق النفس عنه بعد مجيئه وهو على الله تعالى بانفاق
العلماء بحال وقد صرح التوريشي بان هذا على سبيل المقابلة
القطعية بحال لقوله تعالى وهذا سية سية مثلها وقيل
وجهه انه تعالى كان يقطع ثوابه عن قطع عن العمل لا عبر
عن ذلك بالملل من باب تسمية الشيء باسم سببه
وهذا اثبت الاقوال وقال البيضاوي الملل فتور ياتي
بالنفس من كثرة مزاوله الشيء فيوجب الملل في الفعل والاعمال
عنه وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد هنا بالملل
ما يورث اليه اى ان الله لا يورث عنكم اعراض الملوك ولا ينقص
نواب اعمالكم ما بقى فيكم نشاطا وارجحية فاذا اقمتم فاقعدوا
فانكم ان اتيتم بالعبادة على وجه الفتور والملل كان معاملة
الله منكم معاملة الملوك عنكم وقيل معناه لا يمل الله وتملون
حتى بمعنى الواو فتعني عنه الملل اثبت لم وجوده وتحققه وتوحيده
ما قال بعضهم حتى ها هنا ليست على حقيقتها بل معناه
لا يمل الله ابدًا وان ملتم ومنه قولهم في السليم لا يقطع اى
حتى لا يقطع خصوصه اى لا يقطع خصوصه اى لا يقطع
بعد انقطع خصوصه بل يكون على ما كان عليه قبل ذلك
لان لو انقطع كان يقطعون لم يكن له عليهم مزية وقيل حتى بمعنى
حين اى لا يمل اذا ملتم لان مزه عن الملل وليس كما فهم ابن حجر
ووهو بقوله اذ لوموا حين ملوا لم يكن له عليهم مزية وفضل
ثم قال وفيه بان هذا المعنى يناسب اللفظ ايضا اصلا
والزينة والفضل عليهم وامتحان لمن له ادنى بصيرة لكن جاء

في بعض طرق ما يدل على ان ذلك مدمر من قول بعض رواة الحديث
والله اعلم دكر ميرك والمفهوم من الجامع الصغير انه حديث
مستقل ولفظه عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تلووا رواه الطبراني عن عثمان بن حبيب وكان احب ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى احب بالرفع والنصب
وكذا في النسخ بالوجهين كذا في الاصل الاصيل بالنصب فقط فحمل
قوله الذي **يدوم عليه صاحبه** مرفوع او منصوب والمعنى
ما يواظب عليه مواظبة عرفية والافعال رامة الحقيقية الشاملة
لجميع الارادة غير ممكنة لاحد من الخلق عليه مقدرة قال
الشارح وتبع ابن حجر في الحديث دلالة على الحث على الاقتضاد
في العمل وكما يشفقته ورافقه عليه السلام بامته انما ارشدهم
الى ما لا يصلحهم وهو مما يمكنه الدوام عليه بلا مشقة وضرب
وتكون النفس نشط والقلب اسرع فتتم العبادة بخلاف
من يقاوم من الاعمال ما يشق فانه يصده ان يترك كذا او بعضه
او يغفل بكلفا ويغير انشراح القلب فيقوت خير عظيم
وقد مر الله تعالى من اعتاد من عبادة لم يفرط بقوله ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتعاد رضوان الله فمارعوها
حق رعايتها **حدثنا ابو هاشم محمد بن يزيد الرقاعي**
بكسر الراء حدثنا ابن فضيل بالتصغير منكرا وفي نسخة
الفضيل مرفوع عن الامش عن ابي صالح قال **سالت عائشة**
وامر سلمة بصفة المتكلم وحده ونصب الاسمين
على المفعولية وفي نسخة سالت عائشة وام سلمة على نية
المجهول للفلايية ورفع ما بعدهما على النياية اى العمل
اى انما اعلم كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ما دأب عليه بكسر الدال ورفع الميم اى ما واظبت

وراد عليه **وان قل** اي ولو قل العرف انه خير من كثير ينقطع
اي بدوام القليل بدوم الذك والطاعة والاخلاص والرافقة
وهذه ثمرات تزيد على الخير المنقطع انما فاكثرة **قال**
المظهر لهذا الحديث ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما
ينكرون ترك الفرائض ذكره ميرزا وفيه جحش ثم قيل ان
ذكر حديث المرأة في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب
المبادات اذ لا اختصاص لها بالصوم ولا غيره **والجيب**
بان تاخير ذلك الى الصوم فيه مناسبة ايضا لان كثيرا يدومون
عليه اكثر من غيره فنذكر ذلك فيه زاجرا لهم عن موجب الملل
فيكون غيره على كمال حال **حدثنا محمد بن اسمعيل**
اي البخاري حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح
عن عمرو بن قيس انه سمع عاصم بن حميد بالتصغير
قال سمعت عوف بن خالد يقول كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة عظيمة كانها ليلة القدر
فاستنات اي استقبل السواك ثم قوضا فيه ايما الى ان
يستاك قبل السجود في الوضوء وقيل يستاك عند ارادة السجود
ثم قام يصلي اي يريد الصلاة او ناولها ففت
بعد اي للصلاة والاعتدابه وفيه جواز الاقتداء في النقل
فبدأ اي شرع فيها بالنية او بتكبير التيمية فاستفتح
البقرة اي بعد قراءة الفاتحة واستغنى بذكر البقرة عنها
لانها فاتحتها فلا يرباية رحمة الاوقف اي عن القراءة
فقال اي الحمد والعبادة عذاب الاوقف فتقوده
قال ابن حجر فيه يندب للقاري مراعاة ونحوه اذ امر بانية
تتربح كمن فسبح باسم ربك العظيم سبع وفي نحو قوله
اليس الله باحكم الحاكمين قال علي وانا على ذلك من الشاهدين

او نحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني اسالك من فضلك
وقال الخنفي لما هذا وقع في اواخر الحال او هو من حضايصه
صلى الله عليه وسلم **قلت** **كلام من النسخ والحق**
لا يثبت بالاحتمال ولا يثبت على ذلك اذ لا مانع من جواز مثله
بعد ثبوت فعله صلى الله عليه وسلم بغيره ينبغي ان يحمل
على ما ورد من النوافل اذ مثله صادر عنه صلى الله عليه وسلم
حين اذاد الفرائض **ثم رجع** عطف على استفتح لكن الطول
قراءة المقتضى لراخي الركوع عن اولها ثم قال ثم رجع فمكث
هكذا في الاصل يفتح الكاف لكن الكاف اعلى ضمها في قوله تعالى
فمكث غير بعيد فيجوز الضم هنا ايضا والمعنى فلبث
راكها اي مكثا طويلا بقدر قيامه بطول قراته البقرة
ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت اي الملك الظاهر
فيه القهر الملوك اي الملك الظاهر فيه اللطف والمعنى
بهما متصرف احوال الظاهر والباطن والكبرياء والعظمة
اي صاحبهما على وجه الاختصاص بهما كما يدل عليه حديث
النبي اشارة الى الذات المنفوت بالالهية والعظمة
الى الصفات النبوية ثم جدد بعد ركوعه ويقول في
سجوده سبحان ذي الملوك والجبروت قيل فعلون
من الجبر والملوك للمبالغة والكبرياء والعظمة ثم
تمام الركعة الاولى والقيام للثانية قرأ **عمران ثم**
سورة ثم سورة اي ثم قرأ سورة في الثالثة واخرى
في الرابعة ففيه حذف المطف بقرينة ما مر في حديث
حذيفة من انه قرأ النساء والمائة قرع مرانه فاكد لفظي
عدا عن ذلك وقال ميرزا يحتمل ان يكون المراد ثم قرأ
فيها في الركعة الثالثة والرابعة فصاعدا ويحتمل ان يكون

المراد ان قراءة السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث
حذيفة المتقدم ذكره في باب العبادة كما بيناه فيه والاحتمال
الاولى اولى وافق نظاها هذا السياق والله اعلم بفعل مثل ذلك
اي مثل ما ذكر من القراءة مراد ايها سورة في كل ركعة وفي طائفة
الركوع والسجود وغيرها من الادعية والتسبيحات وفيما انه
كان يجمع بين شفعين بتسليم واحد وهو مما يورد قول ابي حنيفة
قال ميرك واعلم انه لم يظهر وجه مناسب هذه الاحاديث
لعنوان هذا الباب وحكي انه وقعت في بعض النسخ عقيب
حديث حذيفة وهو الاشبه بالعنواب والظن ان ايرادها
في هذا الباب وقع من تصرف النسخ والكتاب وقيل لم يكن
في بعض النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى
واباب صلاة التطوع واباب الصوم بل وقع جميع الاحاديث
في باب ذيل العبادة وحينئذ فلا اشكال والله اعلم
بحقايق الامور ودقايق الاحوال

باب ما جاء في قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة باب صفة قراءة وفي اخر باب ما جاء في صفة
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
قتيبة بن سعيد **حدثنا** **الليث عن ابن ابي مليكة** بالتصغير
عن يعلى بن مملك بفتح الميم الاولى وسكون الثانية
وفتح اللام بعدها كان **انه سأل ام سلمة** ايام الرومين
عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء
للمعطف واذا المفاجاة مفيدة باجابتها لذلك على الفور
مبنية بانها في ضبطها هي ايام مسلمة **تتبع**
بفتح المعز اي تصنف **قراءة مفسرة** بتسديد السين

المفتوحين اي مبنية مشدوذة واضحة مفصلة الحروف
من الفسره وهو البيان ومنه التفسير **حرفا حرفا** اي كلمة
كلمة بمعنى مقلدة محققة مبنية كذا ذكره الجزري وهو مفعول
مطلق اي هذا التبيين او حال اي مفصلا كذا ذكره ميرك
ولا يبعد ان يكون بدلا عن مفسر وهذا يحتمل وجهين احدهما
ان تقول قرائته كيت وكيت وثانيهما ان تقول امرت مبنية
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحو قولم ووجهها تصف
الجمال ومنه قوله تعالى وتصف السنتم الكذب وظاهر
السياق يدل على الثاني فكأنها علمت بقراءة المقام ما هو
مراد السائل والله اعلم واظهرت كيفية ما سمعت بالفعل
الذي اقرى من القول مع انه يفيد الرواية والدراسة وقد رواه
عنهما ايضا ابوداود والنسائي **حدثنا محمد بن بشار** **حدثنا**
وهب بن جرير بن جازم **حدثنا** **ابي عثمان قتادة** **قال قلت**
لانس بن مالك ما كان في نسخة كانت **قراءة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال **مد** اي بلفظ المصدراى ذات
مد والمراد به تطويل النفس في هروف المد واللين وفي الفصول
والغايات وفي رواية البخاري كان يمد مدا في رواية
كان مدا قال التوريشي وفي نسخة المصباح فيمد مدا على
وزن فعلا اي كانت قراءة مدا ولم تقف عليه رواية الظاهر
انه قول على التحمين وفيه من جهة المعنى وهو الافراط في المد
وهو مكرره كذا في الازهار وقال الجزري في التصحيح مدا
مصدراى ذات مد والقول بانها على وزن فعلا قانئت
الامر الذي هو نعت المذكور خطأ والمعنى انه كان يكثر الحروف
ويطيلها كما حقها من الاشباع والاسيما في الوقف الذي يجمع
فيه الساكنان فيجب المد لذلك وليس المراد المبالغة في المد

بغير موجب وكان بعض شيوفا يقول المراد من الزمان يعني
 وجود ويرقد ويستدرك ويمكن ويتم الحركات فيكون قدم الزمان
 انتهى وروى البخاري عن انس كانت مدايم بسم الله ويميد
 بالرحمن ويميد بالهيم فهذه الرواية مبنية على المد لكن لا يخفى
 ان المد في كل من الاسماء الشريفة وصل الى ازيد على قدر الف
 وهو المسمى بالمد الاصل والذائي والطبيعي ووفقا توسط ايضا
 فيمد قدر الفين او يطول قدر ثلاث لا غير وهو المسمى بالمد العارض
 وعلى هذا القياس وتفصيل المعانواع المد محله كتب القارة واما
 ما ابتدعه قدامنا حتى ائتمت صلواتنا انهم يزيدون على المد
 الطبيعي الى ان يصل قدر الفان والزيادة بما يقصرون المد الواجب
 فلا مد الله في عمرهم واما في امرهم ثم نقل ميراث عن الشيخ في رواية
 البخاري عن انس بعد قوله مدايم ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 بمد بسم الله ويميد بالرحمن ويميد بالهيم اي بمد الحامن الرحيم
 فهو ما صادف محله ان الصواب انه بمد الياء بعد الحاشم
 في رواية كان يمد صوتة وفي رواية في النجوى والقرآن المجيد
 ثم بعد الحرف لهما طلع نصيدين نصيدين في زيادة على سائر
 القوافل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكانت اقتصر في غيره على
 قدر الفين او الف قال السقلاوي وهو شاهد جيد الحديث
 انس واصله عن مسلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة
 قال ميراث وتبعه شارح واعلم ان المد عند الفاء على ضربين
 اصلي وهو اتباع الحروف التي بعده الف او واو يا
 قلت هذا خطأ والصواب اتباع نفس
 الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها وقبلها ثم قال
 وغير اصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي هذه صفته
 هو وهو متصل ومنفصل والمتصل ما كان من نفس الكلمة

والمتصل ما كان بكلمة اخرى فالاول بوق فيسبب الالف
 والواو والياء زيادة على المد الذي لا يمكن النطق بها الا به من
 غير زيادة والمذهب الاصل ان يمد كل حرف منها ضعف ما كان
 عليه او لا وقد يزداد على ذلك قليلا وما زاد فهو غير محمود انتهى
 وهو ما اتفق عليه القرافي المد المتصل وكذا المنفصل عند
 من يمد من ان اقل مقدار يمد قدر ثلاث الفات وقرا ورش
 وخمسة قدر خمس الفات فمسائل العلوم تؤخذ من اربابها
 بقوله تعالى وانوا البيوت من ابوابها **حدثنا علي بن حجر**
حدثنا وفي نسخة ابن ابي عمير **عن ابن جريج** يجمع بين مصفرا
عن ابن ابي ملكة بالتصغير عن ام سلمة قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراته اي
 بالتوقف عن التقطيع وهو جيل الشئ قطعة قطعة
يقول الحمد لله رب العالمين يرفع الدال على الحكاية ثم
يقف بيان لقوله يقطع قراته والمعنى انه كان يعيد
 في باب السورة بمثل ذلك من التقطيع في الفقرات
 من روس الايات **يقول الرحمن الرحيم** **يقف**
 والحاصل انه كان يقف على روس الايات تقطعا للامة
 ولوفيه قطع العنقة عن الموصوف ومن ثم قال البيهقي
 والحليم وغيرهما يسن ان يقف على روس الايات وان تقفلت
 بما بعدها للاتباع فقدح بعضهم في الحديث بان محل
 الوقف يوم الدين غفلة عن القواعد المقررة في كتب
 القفا اذا الجموع على ان الوقف على الفواصل وقف حسن
 ولو تعلق بما بعدها وانما الخلاف في ان الافضل هو الوقف
 او الوقف فالجمهور كالسجاء ونرى وغيره على الاول والجزري

على الثاني وكذا احتاج صاحب القاموس حيث قال صح انه
صلى الله عليه وسلم وقف على راس كل اية وان كان متعلقا بما
بعده وقول بعض القراء الوقف على ما ينفصل فيه الكلام غفلة
عن السنة وان اتبع صلى الله عليه وسلم هو الاول انتهى
والاعدل عدم العدول مما ورد في خصوصية الوقف متابعة
لهذا الحديث بوليد ان البسلة ليست من الفاخرة
على ما هو مذهبنا ومذهب الامام مالك اما قول ابن حجر
ويرد بانه لا ما يبيد فيه مصادرة بل مكابرة ثم قوله وعلى
التنزل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم عد البسلة اية
فقلنا بالصرح ونزكنا المحمل مدحوق بان مثل هذا لا يمنع
التأييد في القول السديد مع ان جماعة من الشافعية وغيرهم
قالوا يسن وصل البسلة بالحدثة للامام وغيره وهو المختار
عند القراءة واما ما ورد في رواية انه صلى الله عليه وسلم
كان يقطع قارئه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف
ثم يقرأ على الجواز واما قول بعضهم بان المراد بالحدثة رب
العالمين سورة الفاخرة ففيه مناسبات ههنا ان قوله الرحمن
الرحيم ياتي عن هذا وكان يقرأ **ما لك يوم الدين** احيانا
والا فلهيروي على حذف الالف كما في بعض النسخ ووجد السيد
جمال الدين انه صوابه ملك بحذف الالف كما يعلم من كلام
المصنف في الجامع ومن شرح الشاطبي للمولى ظاهر الدين
الاصفهانى مما وقع في اصل الكتاب سهو من الكتاب
لان مصنف الكتاب والله اعلم بالصواب انتهى وقال
المؤلف في جامع هذا حديث غريب وليس اسناده
بمتصل لان الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن
ابى مليكة عن يعلى بن مملك عن قال الصقلاني نقل

عن ابن ابى مليكة ادركت ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم واجل من سمع منهم عايشة الصدوقه واختها اسما وام
سلمة والعبادلة الاربعة لكن ادرك من هو اعلى منهم ولم يسمع
كعلى وسعد بن ابى وقاص انتهى واذا ثبت سماع ابن ابى
مليكة من ام سلمة فلم لا يجوز انه يسمع الحديث بهذا اللفظ
من ام سلمة وسمع الحديث باللفظ المتقدم من يعلى بن مملك
عنها بل نقول رواية الليث من المزي في متصل الاسانيد
كما ذكر ميرك شاه رحمه الله بنطل قول ابن حجر وودع في
الحديث بان في سنده انقطاعا لاصاب مع ان المنقطع
حجة عندنا اذ ورد عن ثقة على ما صرح به الامام ابن المصنف
ولذا قال الترمذي على ما في المشكاة ليس اسناده بمتصل لان
الليث روى هذا الحديث عن ابن ابى مليكة من يعلى بن مملك
عن ام سلمة وحديث الليث صح **حديثنا قتيبة**
ابن سعيد حديثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله
ابن ابى قيس قال سالت عايشة رضي الله عنها
عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم **على قراءة النبي**
صلى الله عليه وسلم اي بالليل قال ميرك
هذا اورد المصنف في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان
لكن اورد في جامعه في ابواب صلاة الليل في باب القراءة
في الليل لهذا الاسناد بيمينه بلفظ سالت عايشة كيف
كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل **كان** وزاد في
نسخة صحيحة **الان يسر بالقرآن** اي يجيئها **ام يحير**
قال صاحب الغريب اسر الحديث اخفاه وقوله يسرها
يعني الاعادة والتسمية واما يسرها بزيادة الباء فهو
سهو وقال ميرك وكان لزيادة الباء في هذا الكلام وقعت

سهوا من النسخ او يقال قاله ليس من اهل البلاغة انتهى
 ولا يخفى ما فيه من الخفاوة قال الخنفي فعلى هذا يشكك الكلام قال
 المقام ولا يشكك فان الباعني في اي الصوت في وقت القراءة
 انتهى والمعنى انه بقدر معمول به وهو في غاية النظام في
 مقام المرام ويحتمل ان يعنى معنى الخفاوة فانما سمعوا باليا
 ثم الصواب ان المراد بالقراءة ما عدا المقود والشمسية
 للاجتماع على اخفاء الاول وترك الثاني عند مالك واقاير
 عندنا حتى يلايم حينئذ **قالت كل ذلك وترك**
فعل الرواية المولية بالنسخ الممثلة والاصول
 المعتبرة على الرفع في كل ذلك قيل والظاهر النصب للالتزام
 الى حذف المفعول قال ابن حجر وليس بشي لان الرواية
 لا تترك بينك امر بحيث لا غير انتهى وفيه ان القائل ما اراد
 بالرواية بل ذكر انه لو ثبت النصب لكان اظهر واسار
 الى تجويزه ايضا **وما اسروا بجهر** اي في ليلة اوليكتين
 وفيها ما الى الاستواء اشعار بتفصيل ما اعمل قبله فيجوز كل
 من الامرين في صلاة الليل وان الاقوى هو الجهر لما فيه
 من اشغال النفس واستكمال السماع والنشاط في العبادة
 وايضا ظاهرا ههنا الغفلة واختلفوا في افضل خارج
 الصلاة ورجح كلا الطائفتين والمختاران ما كان اوفق
 للخشوع وابعد عن الرياء هو **الافضل قلت** وفي نسخة
قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة
 بفتح السين اي اتسعا عافى القاموس وسعة سعة
 كرمزودية وهذا ان النفس قد تنشط الى احد الامرين
 فلو صبق عليها بتفصيل احدها لم تنشط وتترك
 فيجوز هذا الخبر الكثير وقد قال تعالى ولا تجهر بصلواتك

ولا تخافت بها وابتنع بين ذلك سبيلا اي سبيلا وسطا
 بين الجهر والخفاوة فان الاقتصار مطلوب وفي جميع
 الامور محبوب وروي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت
 ويقول انا جري ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه
 كان يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقف الوسنان فلما
 نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع
 قليلا وعمر ان يخفض قليلا وقيل معناه ان يجهر بصيلا تلك
 كلها ولا تخافت بها باسرها وابتنع بين ذلك سبيلا بالاقفا
 تارة وبالجهر اخرى **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا**
وكيع حدثنا مسمر بن كسوم وفتح عن عن ابي العلاء العبدري
 بفتح عين وشكون موحدة وفي نسخة الفتوى بفتح الفين
 المجمة والنون وكسر الواو عن **عبي بن جعيفة عن ام هانئ**
 بفتح هاء اخرى وهي اختلفت على رضي الله عنها **قالت كنت**
اسمع قراءة النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **وانا على عريش** وهو ما يستظهر به على ما في النهاية
 وما يميزه للكرام ليرتفع عليه على ما في المغرب والمعنى هنا
 على الاول وفي رواية النسائي وابن ماجه وايضا وروى قالت
 ام هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يقرأ انا نأجتم على فراشي يرجع القرآن وفي رواية للنسائي
 وانا على عريش والمراد به السور الذي يقرأ عليه وفي
 رواية لابن ماجه على ما في المواهب عنها قالت كنا نسمع
 قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة
 وانا على عريش **حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود**
احمرنا وفي نسخة **حدثنا شعيب بن معاذ بن قسرة**
 بضم تشديد **قالت سمعت عبد الله بن خلف يشهد بالفا المفقحة**

وقد رواه عنه البخاري ايضا بقوله **رايت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته** اي اركبا يوم **الفتح** اي فتح مكة وهو **يقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا** وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية لان صلاحها كان مقدما وقطعية لفتح مكة **ليقتصر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** اي التقصيرات السابقة واللاحقة **قال** ابن مفضل **فقرأ** وفي نسخة **فقرأه** اي المقدار المذكور الى اهراء السورة كما اقتضته رواية قراءة سورة الفتح يوم الفتح **ورجع** بقصد يد الجيم من الترجيع بمعنى التحسين واستباع المد في موصفه ويوافق حديث زينو القرآن باصواتكم اظهر وازينته وحسنه بتحسين ادابكم ويؤيد حديث الكلبي حلية وحلية القرآن حسن الصوت وهو لا ينافي حديث زينو القرآن باصواتكم اي بقراءة فان زينة الصوت تزيد بزينة المقروء فهو اولى ان يعرف في كلامه سبحانه في غيره من الاشعار والفتا فلا يحتاج الى القول بالقلب في الكلام وورد ما اذن الله اي ما استمع لشي كاذب به بالتحريك اي كما سماعه النبي حسن الصوت يتفنى به بالقرآن يجهر به رواه احمد والشيخان وغيرهما وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد اوتي هذا من امر امن من امير ال داود اي داود نفسه وجا في حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن على مقاميه والمعنى من لم يتغن بالقرآن على وجه تحسين الصوت وتخزين القلب وتنشيط الروح واظهار الفرح بالنصر والفتح وكذا الحديث ليس منا اي من اهل بيتنا متديرا او ليس من اهل بيتنا ويطريقنا تأكيد وقيل معناه

من لم يستغن به على انه قد يقال المعنى من لم يستغن بغيره وان كان الظاهر المتبادر من لم يستغن بغيره ولهذا قال الصدوق الاكبر عند قوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم من اعطى القرآن وظن انه اعطى احدا افضل منه فقد حقر عظمى وعظم حقيرا هذا وقد قال في النهاية الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقيل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وقد حكى عبد الله بن مفضل يترجعه بعد الصوت في القراءة **الآ** وهذا انما يحصل منه والله اعلم يوم الفتح لان كان راكبا فجلت الناقته تحركه وتمزيه يحدث الترجيع في صوته وها في حديث اخر غير انه كان لا يرجع ووجهه انه لم يكن راكبا فلم يحدث في قرأته الترجيع انتهى او كان لا يرجع قصدا وانما كان يحصل الترجيع من غير اختيار واغرب ابن جرير قال الظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصدا وتركه في الحديث الاتي لبيان الجواز واما ما قاله بعضهم ردا على ابن الاثير بانه لو كان يقرأ الناقته كان بغير اختيار وجيبه فلم يكن عبد الله بن مفضل يحكيه ويفعل اختيارا لئلا يفسر به فمدفوع بانه يمكن حكاية ولو كان بغير اختيار وفعل اختيارا ليس للناسي للعلم بكيفية ثم قوله **الآ** همزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم همزة اخرى على ما ذكره ميرك والظاهر انها ثلاث الفات مدودات وهو يحتمل انه حدث بغير الناقته على ما سبق وباستباع المد في مواضعه وهو ببيان الحديث ارفق ولحقه فله عليه الحق **قال** ابن شعبة

وقال سمويه بن قره لولا ان تجتمع الناس على اخذ
 اي لولا مخافة الاجتماع لديت وخشية انكار بعضهم على
 لاخذت اي شرعت لكم في ذلك الصوت اي وقرات
 مثل قرانه قال شارح من علمنا فيه دليل على ان ارتكاب
 امر يوجب اجتماع الناس عليه مكروه ونقته ابن حجر
 بما لا طائل تحت نعم هو مقيد بما لا الذي ينبغي تركه
 ما يخشى ان يتصور عليه اجتماع يودي الى فتن او معصية
 وهناك ذلك اذ ربما يتزام عليه الرجال والنساء والعبيد
 والاماء وربما يقتدون به بعض السفهاء او ينكر عليه بعض
 الجملة فيقومون في المعصية او قال اي معاوية
 اول تلك الحسن بالجرى بدلا عن الصوت فقليل الحسن
 بمعنى الصوت وقيل بمعنى النغم ويقال الحسن في قرانه
 اذا طرب وعرب اي ابي باللفظة العربية الفصيحة وقيل
 الحسن والالحان جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت
 وتحسين القراءة والشعر ومنه الحديث او القرآن
 بلحون العرب وقال ابن جرير معنى الترجيع تحسين
 التلاوة لا ترجيع الفنا لان القراءة بترجيع الفنا في الخشوع
 الذي هو مقصود التلاوة فكان المنقح من الترجيع في
 الحديث الا في ترجيع الفنا انتهى وما يوجب له انه صلى
 الله عليه وسلم استمع لقراءة ابي موسى الاشعري فلما اخبره
 بذلك قال لو كنت اعلم انك تشعده لخبرت تحبيرا
 اي زدت في تحسينه بصوت تزيينا ومن قائل احوال
 السلف علم انهم يربون من التصنع في القراءة بالالحان
 المخترة عندون التطريب والتحسين الطبيعي فالحق
 ان ما كان منه طبيعته على زيادة تحسين وتزيين لما اثر

التالي والاسماع وامامانية تكلف وتصنع بتعليم اصوات
 الفنا والالحان مخصوصة فبذلك من التي كرهها السلف
 والانقياء من الخلف **حدثنا قتيبة بن سعيد**
حدثنا ابو بن قيس الحارثي نسبة الى هذان
 بعضهم جاد وتشديد دال مهملة في قبيلة من الازد
عن حكام بعضهم ولد ابن **صل** بكسر ميم ففتح مهملة
 وتشديد كاف ضعيف متروك الحديث ففي الميزان قال
 احمد مطروح وقال الدارقطني متروك ومن مناهيره حديث
 ما ثبت الله نبييا الا حسن الصوت **عن قتادة قال**
ما ثبت الله نبييا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان بنينا
زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن
الصوت وفي رواية للمصنف وكان بنينا احسنهم
 وجهوا احسنهم صوتا الى امهم وانهم ولا ينافي ذلك
 حديث البيهقي وغيره في المعراج انه صلى الله عليه وسلم
 قال في حق يوسف عليه السلام فاذا ابرهنا احسن
 ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقرلية اليد على
 سائر الكواكب لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى
 الله عليه وسلم جما بين الحديثين على ان هناك جملة
 من اصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل
 ابن المنير رواية مسلم انه اعطى شطر الحسن الذي اوتي به
 نبينا صلى الله عليه وسلم **وكان** اي صلى الله عليه
 وسلم **لا يرجع** اي بترجيع الفنا اذ عن قصد **حدثنا**
عبد الله بن عبد الرحمن انبانا وفي نسخة اخبرنا وفي
 اخرى **حدثنا يحيى بن حسان** بتشديد السين وهو
 غير منصرف في الاصل ومنصرف في بعض النسخ والخلاف

مهي على انه ما خوذ من الحسن فوزنه فعلا لاد من الحسن
 فوزنه فقلان **حدثنا عبد الرحمن بن ابي الربيع** بكسر زاي
 فنون غزير وعز عكرمة عن ابن عباس **قال** كان ذلك
 وفي نسخة كانت قراة النبي وفي نسخة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زعمنا بسمها وفي نسخة بسمها
 والتذكير باعتبار ما قرأه من في الحجر اي صحن البيت وهو
 اي والحال انه صلى الله عليه وسلم في البيت وحمل
 ان يكون المراد بالبيت هو الحجرة نفسها اي يسمع من في الحجرة
 وهو فيها ذكره صاحب الازهار وقال الصنف في الحجرة
 اخبر من البيت استنى والمقصود ان قراة كانت متوسطة
 لا في نهاية الجهر ولا في غاية الاقمار **باب**
الاجزاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بضم الواو حة مقصودا خروج الدمع مع الحزن وممدودا خروج
 مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين الشراخ واطلق
 صاحب القاموس حيث قال بكى بكاء وبكاء
حدثنا السويدي بن نصر وفي نسخة ابن النضر اخبرنا
 وفي نسخة **حدثنا عبد الله بن المبارك** عن حماد بن سلمة
 عن ثابت عن مطرف بكسر الراء المشددة وهو ابن
عبد الله بن المبارك الثخري بكسر الشين ونشد يد الخاد
 المعتمد عن ابيه وهو صحابي من سلمة الفتح قال
اتي رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يصلي ويخوف الزبير بالزاين بينهما خنقة
 على وزن فعيل اي غلبان وقيل صوت وفي النهاية
 اي هتاف من الخوف بالخاء المعجمة وهو صوت اليك
 وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي باليك كذا في سير الجبل

بكسر الميم وفتح الجيم القدر من نخاس او حجر او حديد او غيره
 ذلك او القدر مطلقا كما اختار الصنف في من البكاء
 اي من اجله وبسببه وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته
 وخصوعه في عبوديته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لو تعلمون ما اعلم لصنحكم قليلا وليتم كثيرا وقال
 اي لا تعلمكم بالله واشدكم خشية رواها البخاري وروى مسلم
 والذي نفس محمد بيده لورايم ما رايت لصنكم قليلا وليتم
 كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار
 فجمع له بين علم اليقين وعين اليقين فلمع له حق اليقين والخشية
 اخبر من الخوف اذ هو خوف مفرور بالتعظيم ناشئ عن معرفة
 كاملته ومن ثم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
 ومعنى القراة الشاذة انما يعظم الله من عباده العلماء
 على طريق التجريد **حدثنا محمود بن حنبل** عن عيسى بن
هنا **حدثنا سفيان بن الاعثم** عن ابراهيم عن عيسى بن
 بفتح عين فليس موحدة عن عبد الله اي ابن مسعود
 كافي نسخة **قال قال** اي كافي نسخة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ اعلى او وهو على المنبر كما في رواية
 الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرزا في رواية
 الاعثم عند البخاري بلفظ قال اي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضال
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه في بني ظفر
 ومعه ابن مسعود وانا من اصحابه فامر قاريا فقرأ
 فاني على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشيعة
 فبكى حتى ضرب لحيه ووجناه فقال يا رب هذا شمت
 علي من يائي بين ظهري فكيف لي لم ارج واجترع

ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد ابن المسيب قال
ليس من يوم الا يمرض علي النبي صلى الله عليه وسلم عند رقة
وعشية فمعه من بيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم
في هذا الرسل ما يرفع الاشكال الذي يضمن حديث محمد
ابن فضالة انتهى والحاصل انما قضيتان ويحتمل
ان القاري في بني قضر ايضا هو ابن مسعود لكونه موجودا فيهم
لكن خلاف المتبادر من التنكير فحق له فامر قارب
والله اعلم فقلت **يا رسول الله افترأ اقرأ عليك**
وعليك انزل اذ القرآن من رب رحيم على لسان رسول
كريم قال **فاني احب ان اسمع من غيري**
اي كما احب ان اسمع غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون
احب سماع القرآن من غيره لكونه غرض القرآن سنة ويحتمل
ان يكون لكي يبدو بفهمه وذلك ان المسمع اقوى على
التدبير والنشاط على التفكير من القاري لذلك لا اشتغاله
بالقرآن فقرأت **سورة النساء حتى بلغت انا وحيثا**
لمد على هؤلاء اي امك او هؤلاء الانبياء **شهادا**
اي مذكرا وشهيدا او شاهدا وحاضرا قال ابن
مسعود قرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم **تملان**
بفتح التاء وتسرا الميم وضمها اي تسليان دموعا وحف
الصحيحين هي آتيت هذه الآية فكيف اذا جئنا
من كلامه بشهيد وحيثا بك على هؤلاء شهيدا قال
حسنك الان فالتفت اليه فاذا اعيناه تذر فان وزرت
العين سال معها من حديثه قال المظهر معنى الآية
كيف حال الناس في يوم تحضرامة كل بني ويكون بينهم
شهيدا بما فعلوا من قبلهم النبي اورد هم اياه وكذلك

يعمل بك وبامتك ولتقربه الطيبي بما لا طائل تحت
عند زوى انتهى قال ابن بطال انما يكون صلى الله عليه وسلم
عند تلاوة هذه الآية انه مثل نفسه اهو اليوم القيمة
وشدة الحال الداعية الى الشهادة لامة بالصدق وسواله
الشفاعة لاهل الموقف وهو اعون له طول البكا انتهى
والذي يظهر انه بكى رحمة لامة انه علم لا بد ان يشهد
عليهم بعملهم وعلمهم فذلك يكون مستقيما فقد يفيض الى تقديهم
ذكره المصنف اي وما قال ابن بطال اظهر مع انه لا يمنع
من الجمع واما ما قال الحنفى من انه يمكن ان يكون بكاءه للسرور
من اظهاب الله عليه بانك شاهد عليهم فكلام مردود
لا يقبله الذوق السليم على ما قال ميرك شاه واما قول
ابن حجر والحنفى بوخذ مناسبتا ب الفاء في مجلس الوعظ
والواعظ على المنبر وحل استماع العالي لقراءة السافل فبناطل
ايضا لانه ليس في شيء من طرق الحديث هذا الحديث الصحيح
بانه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ابن مسعود في
اشاد الوعظ والنصيحة للصالحية ومجد الجلوس على
المنبر لا يدل على المنبر الوعظ احتمالا ان يكون لمصلحة
اخر كما افاده ميرك شاه بضم فيه جواز امر السامع للمقاري
يقطع القراءة اذا عرض امره **حدثنا قتيبة حدثنا**
جابر عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله
ابن عمرو اي ابن العاص قال **انكسفت الشمس** اي ذهب
نور كلها او بعضها يقال كسفت بفتح الكاف وانكسفت
سمعت وانكر العزا انكسفت وكذا الجوهرى حيث نسبة
الى القامة والحديث يرد عليهما وحكى كسفت بضم
الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس

والقمر يفتح الكاف ومنها وانكسفا وخسفا يفتح الحاء
ومنها وانكسفا والكل بمعنى واحد وقيل كسفت الشمس
بالكاف وخسفت القمر بالجاء المجرور على انهما يكونان
لذهاب ضوئهما بالكلية ولذهاب بعضه ايضا وقال
بعضهم الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف
لذهاب اللون والانسوف للشمس والخسوف للقمر ذكر الجوهري
انه اوضح وقيل يتعين ذلك وحكي عياض عن بعضهم عكسه
وغلط لبثونه بالخاء للقرآن في القرآن وقيل يقال في كل منهما
وبه حادث الاحاديث وقيل بالكاف في الايتا والخاء في
الانتفاء **يومنا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وهو يوم مات ولد ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
كما في البخاري كسفت الشمس على محمد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لولدت ابراهيم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يكدر
اي لم يقرب **بركع** بلا لفظه ان وهو كناية عن طول
القيام والقراءة فانه صرح عنه عليا السلام انه قد اُستدر
البقرة في الركعة الاولى **بكرع فلم يكدر رفع راسه**
كذلك بدون ان يخلو الباقى مما هي في من قوله
رفع راسه فلم يكدر ان يسجد ثم سجد وسلم من حديث
جابر ثم رفع فاطا لم يسجد فلم يكدر **رفع راسه ثم**
رفع راسه فلم يكدر ان يسجد وكذا رواه النسائي وابن خزيمة
من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع منه
قبلا لا خلاط فالحديث صحيح ولم اختلف في شيء من
الطريق على تطويل الخيلوس بين السجدين في مسلافا
الانسوف الا في هذا فقلنا العزالي لا يوافق على ترك

اطالته فان اراد انقائ المذهبين فلا كلام فيه والافه
مجموع هذه الرواية ذكر المسقلا في **ثم سجد فلم يكدر ان**
يرفع راسه فجعل يفتح اي من غير ان يظهر من هذه الروايات
ويكي قال ميرك ووقع في رواية احمد وابن
خزيمة وابن حبان والطبراني بل يظن وجعل يفتح في الارض
ويكي وهو ما حيد وذلك في الركعة الثانية **وقول رب**
لم تعد في الاعتناء بهم وانت فيهم اي بقولك وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الآية **رب لم تعد فيهم لان قد بهم**
وهو يستغفرون اي بقولك وما كان الله معذبهم
وهو يستغفرون **وتنستغفرون** فية ايها الى
تحقيق الموعودين مع زيادة وهي استغفار صلى الله
عليه وسلم معهم وذكر ذلك في الكسوف دل على
وقوع عذاب الخبيث صلى الله عليه وسلم من روعه وعذابه
ومن ثمر روى البخاري فقام فزع على خبيث ان تقوم الساعة
وفيه تعليل الامة من ذكر وعد المؤمنين في مقام طلب
رفع البلا وكان الدعاء بعدم تقديسهم مع الوعد به الذي
لا يخلف تجوز ان ذلك الوعد منوط بشروط او قيد اختل
فلما صلى ركعتين اقبلت الشمس اي انكسفت
وروى النسائي فصرح بهم ركعتين كما يصلون وروى
المصنف **ثم سجد فلم يكدر ان يسجد** وكذا رواه ابن حبان
انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والركعتين
مثل صلواتكم هذه وعمدا اخذ ابو حنيفة واصحابه وغيرهم
من العلماء واما ما قال جميع انه صلى الله عليه وسلم لم يصل
في كسوف القمر فمروده عليهم ما رواه ابن حبان في صحيحه
وتأويل صلى الله عليه وسلم باطل اذ لا دليل عليه واما قول ابن القيم

من انه لم ينقل عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة
 غيره قوله ابن حبان في سيرة انه ضعف في السنة الخامسة
 فصل صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الكسوف
 فكانت اول صلاة كسوف الكسوف في الاسلام
 وجزم به الخطاي والمزيين العراقي لكن قد يقال ان مراد
 ابن القيم انه لم ينقل نقله مع انه ليس في حديث ابن
 حبان في سيرة نخرج بان صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة والله
 اعلم ثم اعلم انه ورد في بعض الروايات انه ركب في كل ركعة
 ركوعان وفي بعضها ثلاث وفي بعضها اربع وفي بعضها ست
 محل بعض الشافعية الروايات المتفاوتة على نقد الواقعة
 وان كلامنا هنا اوجه جازم واقوى النودي في شرح مسلم
 وفيه ان صحة نقد الكسوف يحتاج الى نقل ثابت لا يجمع
 الروايات يقال بالنقد خصوصاً انه نقل ابنه صلى
 الله عليه وسلم يصلي بالمدينة الامرة واحدة وقد نقل
 ابن القيم عن الشافعي واحد البخاري انه كانوا يعيدون
 الزيادة على الركوعين غلطاً من بعض الرواة فان الطرق
 الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويحتمل ان ذلك كان نعم
 ملت ابراهيم واذا اخذت القضية بطلت دعوى الواقعة
 مع ان كلامنا رواية الثلاث وما فوقها لا تخلو عن علم
 ولما تمين الاخذ بالراجح وهو ركوعان على ما ذكره بعض
 الشافعية محل بحث فانه عند اختلاف الروايتين بين
 الركوع والركوعين ينبغي الخل على ما هو المعهود من صلوات
 صلى الله عليه وسلم وان الزيادة ساقطة الاعتبار بحسب
 على وجه بعض الرواة ولذا قال الامام محمد بن ابي نعيم ان
 تاويله لك انه صلى الله عليه وسلم لما اطال

الركوع رفع بعض الصفوف رؤسهم ظناً منهم انه عليه السلام
 رفع رأسه في الركوع فرفع من خلفهم من كان خلفه طين
 انه صلى الله عليه وسلم صلى بالثمن ركوع فزوى على حسب
 ما عنده من الاستباه ويدل على هذا انه صلى الله عليه وسلم
 لم يصلها بالمدينة الامرة واحدة باتفاق المحدثين وارباب
 السير على خلاف في تعيين سنة موت ابراهيم فهو راهر
 السيرة على انه مات في السنة العاشرة في فقتل في ربيع
 الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الاخير
 لانه كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة
 وكانت وفاته بالمدينة اتفاقاً وقيل مات سنة تسع
 وجزم النودي بالمها كانت سنة الحديبية **فقار** اي في
 محله او على المنبر **فقد** قال ابن حجر في دليل المذهبي
 من تعيين لفظ الحمد في الخطبة انتهى وفي استدلاله بظن
 ظاهره **واثنى عليه** تقدير لما قبله والمعنى شكره على
 انعامه واثنى على ذاته وصفاته وزاد عليه النسي من حديث
 سمرق وسند ابن عبد الله ورسوله **فقال ان الشمس**
والقمر ايتان من ايات الله اي ان الدالان على وحدانيته
 وكما قد رت كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين لآية
 اي علامتين تدلان على القادر الحكيم بتمايهما على نسق
 واحد مع امكان غيره او على تخوليف العباد من باسه وسطوته
 ويؤيد قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفاً وزاد في
 الصحيحين لا يخسفن موت احد والحياة قال ميرك وقع في
 الروايات الاخر المخجبة في الصحيحين وعيزها من طرف كثيرة
 زيادة بعد قوله من ايات الله وهو لا يخسفن موت احد
 والحياة وورد في رواية اخرى صحيحة ايضا بيان سبب

هذا القول ولفظها وذلك ان ابنه النبي صلى الله عليه
وسلم يقال له ابراهيم مات فقيل انما كسفت ثوب ابراهيم
الرجل ابن حبان وفي رواية اخرى صحيحة ايضا من حديث
الشيخان بن بشر قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج فرعا يجيرونه حتى اتى المسجد فصلى
انجلت قال ان الناس يزعمون ان الشمس والارض ينكسفان
الاموات عظيم من العظماء وليس كذلك الى اخذوا حجة
اهل والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والمحامد فاذا
انكسفا فيه تغليب الترخي التذكير وتغليب الشمس في
الفضل على الشهاب وفي نسخة فاذا انكسفا **فاذعوا** بفتح
الزاي واذا فواو تنصروا والنجوا وبادروا وتوجهوا
الى ذكر الله تعالى والامر بالاستخفاف وفي رواية
البخاري فاذا ارابتموه فصلوا وادعوا فسميت
الصلاة ذكرا لاشتغالها عليه ومدارها كما قال سبحانه واقم
الصلاة لذكرى وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه
الآيات تجوف فاسمها عبادة فاذا ارابتموها فصلوا وتذكروا
للمخوف وفي امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقط دون
الخطبة دلالة على ان الخطبة ليست مشروعة ولو كانت بشي
صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان هاهنا اجماعا منها ما قاله
ابن حجر من ان حديث الباب لا يدل على ان في كل ركعة قيا ما
ولما خلا قالوا زعم **قلت** دلالة ظاهرة وان كان
مكابرة ثم قال وعلى التنزل فهو معارض بما هو اهم
واشهر **قلت** قد رده ابن الهمام بما لا مزيد عليه
ثم قال على ان نقول بموجبه فاننا يجوز قيا ما وقيا سين
فلم يخالف السنة بخلاف من انكر تعدد القيام فانه مخالف

للسنة الشرعية بلا مستند اللهم الا ان يقال لم يبيح
ذلك **قلت** قد بلغهم كما تقدم عن الامام محمد مع
خاويله واجابوا بالمعارضة ومستندهم الروايات
الصحة بانه كان قيا ما واحدا مع ان تجوز القيام والقيامين
انما يصح لو تعدد الواقعة وهو غير صحيح ثم اعلم ان
اهل الهيئة زعموا ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا
يتأخر ورد عليهم بانه لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امرنا
بغير الصلوة والصلاة كما في خبر البخاري من قوله صلى الله عليه
وسلم فاذا ارابتم ذلك فاذعوا وكبروا وصلوا وتصدقوا
ومقتضاه ان ذلك مما يندفع به ما يجيش به من اثر الكسوف
الموجب للفرع وبما صح من خبر ان الشمس والارض لا ينكسفان
لموت احد ولا حياة ولكنهما ايتان من آيات الله وان الله مع
اذ انجلي لشي من خلقه هتف له فان ظاهره ان سبب الكسوف
خسوفها لله تعالى ولعل السر في ذلك ان النور من عالم
الجمال الحسي فاذا انجلت صفة الجلال انطست
الانوار لخصبيته وظهور عظمته ومن ثم قال طائفة من انظر
للمسح وهي كاسفة فبكي حتى كاد ان يموت وقال هو اخوف
له منا ورما فقر من صحة الحديث وظهور عظمته معناه
ان دفع قول الفخر الى انه لم يثبت فيجب تكذيب ما قلناه
ولو صح كان تأويله اسهل من مكابرة امور قطعية لا تصح
اصلا من اصول الشريعة لكن قال ابن دقيق العيد لا تنافي
بين الحديث وبين ما قالوا فان الله افعل ما يشاء من عباده
واقعة لا خارجة عنها وقدرته حائلة على كل سبب
يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن
بعض وحسيني فالعمل بالله لقوة اعتقادهم في امور

عموم قدرته على خلق العادة وأنه يفعل ما يشاء وإذا وقع
شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد
وذلك لا يمنع أن يتم أسبابها بحسبها بالمادة إلى أن يشاء
الله عز وجل وأما ما ذكره أن كان حقا في نفس
الأمم لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباده هذا والحديث أخرجه
أحمد وصححه ابن جرير والطبراني وابن حبان كلهم من طريق
عطاء ابن السائب عن عبد الله بن عمرو وقال العلاء في هذه
الآحاديات إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من
تأثير الكواكب في الأرض وهو نحو قوله في الحديث لا يؤمنون
مطربا بنو كثر قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون
أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض موتا وعذرا
فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتقاد باطل وإن الشمس
والقمر خلقان مسلم الله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة
على الدفع عن أنفسهما وفي بيان ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان
أبو الثوري ذكره ميرك عن عطاء بن السائب عن عكرمة
عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته نقيصا بفتح الناء وكسر الضاء رأى ثريدا يموت
من القضا بمعنى الموت وقبل أن يلقى مات فاستغفاله
هنا الأسراف على الموت مجازا وقال الأزهري القضا
مرجه إلى انقطاع الشيء وتماها فاعتصمها أي جعلها
في حضنة بالسر أي جنبه وهو ما دون الإبط إلى الكشح
وبه سميت الحاضنة وهي التي ترضي الطفل في السرور
والكافل يجمع الطفل إلى حضنة والحضنة بالفتح قملها

كذا في النهاية فوضعها أي بعد ساعة بين يديه فماتت
وهي بين يديه وصاححت من الصبغة وفي بعض
النسخ فصاححت أم أيمن وهي حاضنت النبي صلى الله عليه
وسلم ومولاه ورعا من أبيه واعتقها حين تزوج خديجة
وزوجها الزبير مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر
بضربين يوما وقد شهدت أهدا وكانت تسقى الماء وتداوي
الجرح وشهدت خبير وتقصيل نرجسها في جامع الأصول
ثم لما كان بكاءها بصياح ورفع صوتها بكاء شديدا
بالحزج حراما على ما ذكره ابن حجر **عليها فقال يعني النبي**
صلى الله عليه وسلم وهذا تفسير من التابعين والصبر
في معنى راجع إلى ابن عباس **ابن كمين** بفتح الكاف الاستغفار من النكار
عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدل إليه عند لانه
المعنى في الزجر **فقال** أي أم أيمن طمأنينة مطلقا
الست أو لك بفتح الهمزة ابصرك وأما هـ ك فتبكي
حال **قال** **الست أبكي** أي بكاء على سبيل الحزج وعدم
العبر ولا يصح وعني ما نهي الله عنه من الويل والتبور
والصياح ونحو ذلك **أما هي** أي البكاء والثاني
باعتبار اللمعة أو فطانت الدمع والخبر وهو قوله **رحمة**
أي أنرها وزاد في الصحيحين جعلها الله في قلوب عباده
فإنما يرحم الله من عباده الوحاة ولا ينافي هذا القول
عائشة ما بكى صلى الله عليه وسلم على ميمونة قط وأما
غاية حزنه أن يمسك الحبيبة أن مرادها ما بكى على سبب
أسفل عليه بل رحمة له ويومئده ما ورد أن العين تدمع
والقلب يحزن **الما يرعنى الرب** وأنا على فراقك ما بالهم
لحزون **أن المؤمن** أي الكامل **بكل خير** البال للاب

على كل حال لانه يشهد المحنة عند المحنة فيجد الله على المنة
ولهذا قال **ان نفسه** اي روحه **تترفع** بصيغة المفعول
اي تقبض **من بين جنبه وهو** اي والحال انه **يحمده الله**
لعالى فانه مشغول جليل بالحق وعبادته بالرغم على قضائه
وارادته ينبغي ان يكون الكامل فلا يساير على كل حال
من احواله حتى انه في ترفع روحه يحمد الله تعالى ويصور براه الله
بسبحانه وحمده وكرامته وخيراته من حياته فان الموت تخففه
المومن وهدية الموقف ثم اعلم ان رواية النسائي في هذا
الحديث فلما حضرت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صغيرة اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الى
صدره ثم وضع يده عليها فقبضت وهي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبكت او ايمن الحديث قال ميرك
وهذا الحديث لا يخلو عن اشكال لان المراد من قوله ابنته له
وبنت له صغيرة اما ابنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو
مشكك لان ارباب السير والحديث والمراجم اطلقوا على ان
بناته صلى الله عليه وسلم كلهن منهن في حالة الكبر وامتنانه
ان يراد ابنته احدى بناته ويكون اضافتها اليه مجازية
فهذا ليس بجديد لكن ينقل ان ابنته احدى بناته ماتت في
حالة الصغر اما وقع في مسند احمد عن اسامة بن زيد قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم باقامة بنت ابي القاهر من
رئيس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اشكال من
حيث ان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة عائشة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوج علي بن ابي طالب
بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا
حملوا رواية احمد انها اشرفت على الموت ثم عافاها الله ثم

بركة

بركة النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يقال وقع وهو من
هذا الحديث اما في قوله يقضي وقوله وهو يموت بين يديه
والصواب انه واذا كان كذلك فيحتمل ان يكون المراد به
اهد بنيه اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم كانوا
صفارا في حياته ويحتمل ان يكون المراد ابن بعض بناته وهو
الظاهر ففي الاسباب النبوية ان عبد الله بن عثمان من
رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجة فيكي وقال
انما يرسم الله من عباده الرماح في مسند البزار عن ابي هريرة
قال نقل ابن فاطمة فبعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه مراعاة سعد بن عباد في البكا والابن المذكور
هو محسن بن علي وقد اتفق اهل العلم بالاخبار ان مات صغيرا
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية التحقيق في
هذا الحديث ولم ارمز لقول بهذا وهو المحادي **حدثنا**
محمد بن بشير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي **حدثنا** اسفيان
او الثوري **عن عاصم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
عثن بن مظعون بالظالم المجرى او وجهه او بين عينيه
وهو ميت وهو اخوه رعا عاقر بن اسلم بعد ثلاث عشرة
رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدر وكان حرا في الجاهلية
وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان
على راس ثلاثين شهرا من الهجرة والمادة قال نعم السلف
هو لنا ودفع بالبقيع وكان عابدا مجتهدا من فعلا الصالحين
وهو اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم بيكي
اي حتى سالت روع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثم
على ما في المشكاة قال ميرك واهرج ابن سعد في الطبقات

عن صفوان الثوري عن عابشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرائد
دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان واخرج
ابن خزيمة في التفسير قال لما امر عثمان بن مظعون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت ولم تلبس
منها بشي يعني من الدنيا وهذا من لکن لم شاهد عند ابن
الجوزي في كتاب الوفا عن عابشة قالت لما مات عثمان
ابن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه
وقبل بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع عن السرير قالت
طوي لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها **او قال**
اي الراوي كما قال الكاشاني وهو شك من الرواة **عيناها**
وفي نسخة وعيناها **تراقات** بضم التاء وفتح الهاء وسكونها
وفي نسخة يحذف الالف تصبان الدمع وتصبان الدمع
او تصبان دموعها قال المصنف في لغتان فتح الهاء
على الخازية والماضي اوراق ورواية الكتاب على الهمزة
من قبيل جري النهر انتهى وفي الساج للبيهقي اراقة **صبغ**
المابع والماضي اراق وفيه لغة اخرى اراق الما يريقه
يفتح الهاء اراقه والشيء مراقي بالتحريك والهاء على هذه
اللفظة بدل عن المرة وحكي الجوهر اراق الماء يهرق
اهراقا على الفعل يعقل ايضا اللفظة ولغة اخرى اراق يريق
اهراقه فهو مريق ومراق والهاء على هذا القول زائدة
عوضا من ذهاب الحركة من نفس العين لاسيما ذهابها
اصلا لان اصل اراق اوراق او اريق فكانهم لما نقلوا الحركة
من العين فحذفوا الف الساكنة وقلبوها العين الفا فالحق
الكلمة ثلاثة انواع من التغيير وجعلوا هذه الفا عوضا

من الفوهن الذي لحقها وكذا القول في اسما لغته في اسما
فأعرفه وقال صاحب النهاية الهاء في اوراق بدل من هاء
اراق ويقول اوراقا هاءا فجمع بين البدل والمبدل
ن حديثنا السخوي بن منصور ابنانا وفي نسخة اخبرنا
ابو عامر حديثنا فليج بفتح فاء وفتح لام وسكون تحتية فمهمة
وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن انس بن مالك
قال سمعتنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ام كلثوم زوجة عثمان بن عفان كما رواه الواقدي
عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد وكذا اخبرنا ابن سمير
في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وهو من قال انها
رقية لانها ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم ببر
ولم يشهد لها **ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس**
على القبر اعملى طرفه والجملة حال واخره شارح حيث
قال وفي الحديث جواز الجلوس على القبر **فراة عينية**
تدققان اي يسيل دمعهما فقالا **افكم رجل لم يفارق الليل**
اي البارحة في جامع الاصول لم يفارق اي لم يذنب
دنيا ويجوز ان يراد الجماع فتكنى عنه وقيل هو المعنى في الحديث
ويؤيد ما في النهاية قارن الذنب اذا ادناه وفارق
امارة اذا جلاها ومنه الحديث في دفن ام كلثوم من كان
منكم لم يفارق اهل الليلة وبه خلق قبرها والحاصل
ان قوله لم يفارق باللفظ والراء والفامس المقارفة على
صيغة المبني للفاعل وان الفعول هنا محذوف وهو
الذنب او امارة واهله وقد زاد ابن البارك عن فليح
اراه يعني الذنب ذكره البخاري تعليقا ومثل الاسماعيلي
وحكي عن الحماوي انه لم يفارق تصحيف والصواب

لم يقابل أي لم يبارع غيره في الكلام لهم كانوا يكرهون الكلام
بعد العشاء اذ كره المسفلين **قال ابو طلحة** انا امة الله
لم يجامع امراته ويعد ان يكون المعنى انا الذي لم يذنب ذنباً ولو
مقيداً بالليله اللهم الا ان يراد به الكبرية والله اعلم وقد جزم
ابن جرير بان معناه لم يجامع تلك الليلة وقال معاذ الله ان
يتبع ابو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لم
يذنب تلك الليلة **قال ميرك** ويقوي ان رواية حماد
ابن سلمة عن ثابت بن ابي بلطة لا يدخل القبر احد قارف اهل
البارحة فتعني عمر اخو جبال بخاري في التاريخ الاوسط والحالم
في المستدرک **قال** وفي نسخة **فقال انزل فنزل**
قبرها وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري الخزرجي غلبت
عليه كنيته صحابي مشهور وشهد المشاهد وقال صلى الله
عليه وسلم لصوت ابى طلحة في الجيش خير من مائة رجل
وقتل يوم حنين عشرين رجلاً واخذ اسلامهم وفضائل كثيرة
وفي الحديث ان لولامة ماتت ان يامر اهل بيابان ينزل
في قبرها وفيه اذ قال اهل المارة قبرها لكم انهم اقوى على ذلك
من النساء والتوسل بالصالحين في امثاله **فان قيل**
ما الحكمة فيه اذ افسر المقارفة بالمجاعة **قلت** الله
لم يريد ان يكون النازل فيه قريب العهد بمحاجة النساء
لتكون نفسه مطمينة ساكنة كالناسية للشهرة وروي
ان عثمان في تلك الليلة ياشرب جارية فعلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يجبه حيث شغل عن الرفقة المختفئة
بما افاد انه لا ينزل في قبرها مع انية عليه فكيف يراو حكمه
اخرى الله اهل بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة
ام كلثوم استاذن ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ينزل في قبرها فاذن له وقال الخطابي انما ثبت له صغير
غير رقية وام كلثوم فيزولا الاشكال من نزول من نزول الاجني
مع وجود الاب والزوج وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم
ابنة طفلة كذلك على ما سبق وقيل انه لم ينزل ليقيمها بل
ليعين غيره وفيما ان الذين اعانهم ليسوا من محارمها فلا اشكال
باق على كماله ان رواية المصنف هذه رواها الجاوي ايضا
وفي رواية ان الذي نزل قبرها على والفضل واسامة فان
صح فلا مانع من نزول الاربعة واخرج الدوالي ان صلى
الله عليه وسلم لما غيى برقية بنت امارة عثمان قال
الحديث الذي في البنات من المكافات ثم روي ان صلى
الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم وقال والذي
نفسى بيده لو ان عندي ما يثبت بيمين واحدة بعد واحدة
روحك اني هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجهها
رواه الفضائلي ويقع من بيانه صلى الله عليه وسلم
زبيب وهي البرهن بل اختلاف ماقت ستة ثمان تحت
ابن خالها ابى القاصم من الربيع قال ابن عبد البر فالهبة وام
كلثوم افضل بيانه صلى الله عليه وسلم لكن كانت فاطمة
احب اهل البيت ولم يكن له عقب الا منها من جهة الحسن
والحسين رضي الله عنهم والخاص ان عقب عبد الله
ابن جعفر انتشر من علي واخوته ام كلثوم ابنتي زبيب
بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكنه دون النسوة
الى الحسن والحسين واما اولاده صلى الله عليه وسلم
الذكور ففي عدتهم خلاف طويل والمتحصل من جميع الاقوال
ثمانية ذكور انما يتفق عليهم القاسم وابراهيم وستة
مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والطيب

والظاهر والمظهر والاصح ان الذكور ثلاثة وكلهم ذكور اناثا
من صفة ابراهيم فمن مارية القبطية اهداها المفوس
القطبي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في ذي
الحجة ستة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه
وورد من طريق ثلاثة من الصحابة لو عاش كان نبيا
وياويل ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن
بالصحابة المجهول على مثل هذا الظن واما انكار النووي
ابن عبد البر له لك فليقدم ظهور النادر عند هذا وهو ظاهر
على ما ذكره ابن حجر **باب**
ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفراش بكسر الفاء ببسط الرجل ثخته ويجمع على فرتن فتمتين
فهو فعال بمعنى المفعول كاللباس ويخفف ما هو شايع
حدثنا علي بن حجر اخبرنا علي بن مسهر **بضم** ميم
وكسر هاء عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ورواه ايضا عنها النجاشي قالت انما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه اي في بيته
او مطلقا ولما كان الفراش للجلوس ايضا قيدت بما ينام
عليه او الاشعار بانه لما وقوله **من ادم** بفتح تين
جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او الادم او مطلق الجلد على ما في
القاموس وفي بعض النسخ ادم بالانصب وعلى كلا التقديرين
انه خبر كان وهو ظاهر وفي بعض النسخ ادم بالرفع قال
الحنفي وجهه ليس بظاهر وجهه المصنام بانه خبر
مبتدأ محذوف اي هو ادم والجملة حال من الفراش وكان
قامدا انتهى ويمكن ان يكون في كان ضمير الشأن وجملة فراشه
ادم بيان ولا يبعد ايضا ان يكون ادم خبر مبتدأ مقدر

والجملة خبر كان وقوله **حسوم** اي محشوه والصبر للفراش
كيف جملة كالتية اي من كيف الخلال ان الكثير بالمعروف
عندهم في الصدر الاول وقال ابن حجر الصبر للادب واعتناء
لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة للادب وحالها
لمن منع ذلك وجعلها هالكة من فراش انتهى وعبد
لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق لهذا المعنى ثم قال ابن حجر قيل
اراد ذكر خشونة فراشه ليقتدي بها وهاهنا دقيفة
وهو انه لم يجتهد هذا الفراش لنفسه وانما امر فيد عناية
لزوجته والا فبالغالب ان ينام على التراب ويشهد
لذلك انه لما راى عليا ناما على التراب مدحربان كناه
بابي تراب وليس معناه ما يفهم من الصاق التراب بيمينه
فان الآية تقتضي التربة فسماه بعلمه وناداه يا مري
التراب يعني ان الارض في حيطه تربية وجودك اياه
يرتاضد اخرتها وقبول حصولك من رطب انتهى بلغة
وانت في هذا الكلام العهد المبني على مجرور الخزر والتخمين
الحقيق بان يوصفه بانه خال للادققة من وراة التامل
كيف وقوله الغالب انه ينام على التراب لا اصل له
ولا واردي بصدقه بل المعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم
كما يعلم مما ساذكره انه لم يعم الا على من حصره او غيره وقوله
ويشهد له الخبر في غاية السقوط اذ لا شاهد في تكنيته
صلى الله عليه وسلم لم يابى التراب على زعمه ان الغالب
انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على التراب وليس
معناه الخ ممنوع بل هذا هو الحامل على التكنية كما يشهد
له انه صلى الله عليه وسلم هذا ريفض التراب عنه
ويقول ثم يا ابا تراب لما كناه بذلك الا حيف

وأخافنا عليه أنه كان يمينه وبين فاطمة شي فذهب غضبان
إلى المسجد ونام على ترابه فحشا صلى الله عليه وسلم لفاطمة
فشا لها عنه فاحترقته فحشا إليه فوجدته نائما وقد علاه الضار
فصار ينفضه عنه ويقول قم يا تراب وكن في مسوغا لكنت
هذه الحالة التي راه عليها وقوله فحشا به عمله الخ كلاله في غاية
السقوط لا يرضى بنفسه إليه وأعدوا التخمير فكيف
وهو يزعم أنه بلغ رتبة عليية من العلم لم يبلغها غيره نعم
بلغها في الفلسفة وعلوم الأديان التي لا تزيد الا فضلا ولا
انتهى كلامه وظهر مراده وانت ترى ان صاحب القيل
وهو العصام الجليل عما صدر عنه وما ظهر لا يستحق ضلالة
ولا يستوجب جهالة مع ان رتبته في العلوم العربية مما لا يخفى
على ارباب الكمالات الادبية وكذا ما يتعلق بالحقايق
التفسيرية وغير ذلك من الحقايق العملية مما كان يعجز عن فهم
كلامه المحترفين في بيان مراده والذي لا ح في معناه على
ما قصده في مبناه ان مراد العصام ليس اثبات انه عليه
الصلاة والسلام كان ينام على التراب بل عظمه
انه كان يختار الفراش رعاية لحظ نفسه بل مراعاة للمعز
الزوجية ودفع المحرج عن الامنة والافعال الطق
انه كان يجتار النوم على التراب مخالفة للهوى وزهدا في
في الدنيا وتواضعا للهوى وتذكر المقام المبلى ولذا اعجب
المرتضى وكناه به مدحا له وحسن فعلا له ولذا كان
يعجب عليها هذه التكنية التكنية مدحها من ابي الحسن
ثم قول العصام وليس معناه الخ معناه انه ليس بسبب
التكنية مجرد الصاق التراب بيدنه المبارك بل الموجب
لها اذ لا النفس عن اعجابها وعزورها وعجابها وردها

الى اصلها حياة وفصلها مما قام ما فيه من التواضع له
ومن تواضع لله رفعة الله فلذا رفعه سيد الاولين والاخرين
واخذ بيده ونفض عنه التراب ولقبه وكناه تذكرا
للحالة الحسنة والخصلة المستحسنة وهذا كله في
غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق عند المصنف دون
التمسك وما يؤيد هذا المقام ويزيد الوضوح في
الميراث بقية الاحاديث الواردة على ما ذكره العلماء
الاعلام منها ما اخبر به ابن ماجه من طريق ابن عمير عن هشام
بلفظ كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم حشوم
ليف والضحج بكسر الضاد المعجمة بعد هاجيم ما يروى
عليه ومنها ما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم
وقد على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه مرققة من
ادم حشوها ليف ومنها ما اخبر به البيهقي عن عايشة
ايضا قالت دخلت على امه فرايت فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبارة مثنية فبعثت الى فراش حشوم
صوف فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال
رديه يا عايشة والله لو شئت اجرى الله معي جبال
الذهب والفضة ومنها ما اخبر به ابو الشيخ في اخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الشعبي عن مسروق
عن عايشة بلفظ دخلت على امه من الانصار فرايت
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة مثنية فانطلقت
وبعثت الى فراش فيه صوف فدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا هذا قلت فلانة الانصار
دخلت على فراشك فبعثت الى هذا فقال
رديه فابتيت فلم ارده والعجب ان يكون في بيتي قالت

فرددته وحسنها ما ورد عن احمد وابي داود والطحاوي عن
حديث حتى قال في ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عاتبة
كوشيت لا يرى الله في جبال الذهب والفضة قالت
فرددته ومعه ما ورد عن احمد وابي داود والطحاوي عن حديث
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فاشترى
في جنبه فقيلا الا انك بئس بغيرك منه فقال مالي
والدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح
وتركها واخرج ابو الخيثم ولفظه فقلت يا رسول الله اننا اذا
نيسط تحتك البين منه فقال مالي والدنيا انما مثلي ومثلي
الدنيا كن ركب سار في يوم ضايف فقال تحت شجرة ثم راح
واخرج وتركها ومنها ما في البخاري عن ابن عباس قال قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حيت فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسردية اي غفنة وانك لعلك حصير
ما بينه وبينه شئ تحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف
وان عند رجليه قرطا مصبوبا اي ما يدبغ وعند راسه
اهب مقلقة اي جلود فيكيت فقلت يا رسول الله ان
ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اما ترى ان تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة
وقد ذكر الآخرة البغوي هذا الحديث الاخير في تفسير قوله
تعالى لا يزينك قلب الذي كفو وفي البلاد الى قوله سبحانه
وما عند الله خير للابرار وفي رواية صحيحة ايضا انه صلى
الله عليه وسلم قال اوليك عجيت بهم طيبا فقم
وهي وسيلة الانقطاع وانا قوم اخرت لنا طيباتنا في
اخرتنا وفي رواية بزيادة انه عليه السلام كان مخطوبا
على خصة وان بعضه لعل الزاب ولم يكن مخطوبا خصة

قوله راح
اي نبتا

دوسادة من ليف ونحو صناع من شعير ومنها ما رواه
الطبراني عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم في غفنة كالحفا
بين حمام وهو نايم على حصير اثر في جنبه فيك فقال لا يزينك
يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر فيما هم على
الدنيا والخرير وانت نايم على هذا الحصير قد اثر جنبك
فقال لا يزينك فان لم الدنيا ولنا الآخرة ومنها ما رواه
ابن حبان في صحيحه ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما دخلتا
عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو نايم على سرير له
مزمل بالبردي وهو نبت معروف عليه كساء اسود
حشوه بالبردي فلما راهما استويا جالسا فنظرا فاذا اثر
السري في جنبه فقالا يا رسول الله ما بوزيك حشونة
ما ترى في فراشك وسريك وهذا قيصر على فراش الحرير
والديك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولاه هذا
فان فراش كسرى وقيصر في النار وان فراشي وسري هذا
عاقبة الى الجنة ثم رايت في شرح السنة عن انس قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الحمار العري
ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض
ويأكل على الارض الحديث فهذا اصل اصل المعصام
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ في مقام الامران
حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا
عبد الله بن ميمون قال راينا جعفر بن محمد
اي الصادق بن الباقر عن ابيه قال سالت عاتبة
قال ميرك في سند هذا الحديث انقطاع لان الامام
الباقر لم يلق عاتبة ولا حفصة فان ولادته في سنة
سبع وخمسين من الهجرة وماتت عاتبة في تلك السنة

وما انت حقة في ستة خمس واربعين انتهى وقد
 حقق ابن الحار ان الانقطاع من طريق البتات لا يضر
 فالحديث حجة والمعنى انه سال سائلا عن البتات
 ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
 ولعل وجه التخصيص ان بيته كان اعز البيوت عنده
 صلى الله عليه وسلم ثم بعد ما حقت لمكان ابو يمي
 مع قطع النظر عن بقية كما لا يخفى **قالت من ادم حشوة**
 وفي نسخة ادم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة
 صفة لمحذوف لا ادم لانه جمع ولا لانه لو كان صفة لادم
 لاقتضى ان يكون الفاعل مصنوعا من ادم حشوة ذلك لادم
 لبغ وطاهر انه ليس للادم قبل الصبغ حشوة وانما يكون
 بعد ما صبغ فراشا انتهى وهو كلام حسن المبني على
 المعنى واغرب ابن حجر وقال فيه تكلف ظاهر وقوله
 لانه جمع من الجواب عنه وقوله لا يقتضي الحذف في هذه اللازمة
 التي زعمها نظير بل لا يجمع ان الفراش اسم لما يفرش وهو
 يكون تارة ادم وتارة يكون غيره واذا كان ادم انتارة
 يكون محشوا وتارة بلا حشو فيثبت بقوله حشوة لبغ
 انه ادم محشوا لا خال عن الحشوة فان دفع قوله وطاهر
 فلا يلزم على كونه صفة لادم محذورا انتهى ولا يخفى ان
 الملازمة عقلية قطعية بل بدعية فانكار حشو
 مع ما فيه من المصادرة عن الكابرة والجواب الذي
 ذكره سابقا انما يجمع لو كان ادم اسم جمع حيث
 انه جمع فلا مطابقة بين الصيغة والمرجع اللفظي والمعنى
وسال حقة يعني ايضا ما كان فراش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته **قالت من ادم** وهو بكسر

ميم فسلون مملته اي فراشا حشا من صوف يصبغونه
 بالبلاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على تقدير مبدأ
 هو هو او فراشه مسح **ثنية** روى من الشيء من
 باب ضرب يقال ثناه عطفه وروى عنه على بعض وقوله
ثنية بكسر اوله اي طاقتين والمصى تعطفه
 عطف ثنتين اي عطفها يحصل منه طاقتان فالتا للوحدة
 لا التانيث ويؤيده ما في نسخة ثنين بدون بناء
 الموحدة والمعنى واحد والنصب على انه قائم مقام المضاف
 الذي هو مفعول مطلق كذا حقة المصنوع وقال
 الخفي وروى من التثنية من باب التثنية والظاهر هو
 الرواية الاولى لقوله ثنين حينئذ حقة مفعول
 مطلق وعلى الاول مفعول مطلق **فراش رسول الله**
ما كان بالرفع اي تحقق ليلة فكلمة كان قامة
 وقد روى بالنصب على الظرفية وهو نيد صمير كان راجع
 الى الوقت والزمان وذات منحة على التقديرين او
 المراد بها ساعات ليلة **قلت** اي في نفسي او لبغ
 حشوة **لو ثنية** اي عطفيت بعينه على بعض وهو
 بصيغة التكلم الواحد من الشيء على حشوة **الدم**
ثنية بكسر المتكلم الثلاثة وهو منصوب
 على انه مفعول مطلق اي طاقتان لا صفقات وان اقتضا
 كونه مفعولا مطلقا وفي رواية باربع ثنيات ولعل
 البال للملازمة اي لو ثنية ثنية ملايسا باربع ثنيات
 من قبيل الملازمة العام للخاص بان تحقق في خمسة
كان اي كان فراشه حينئذ **او طاله** التوالين من وطئ
 وطئ اذا لان من باب حسن يجس و يقال وطأ



الموضع بطا وطاة أى صار وطيا أى لبنيا وكانه وطى بهتى لأن
ثنيينا أى له كما فى الكز الفخ العتمة وقد روى هنا
 بالتحقيق علان يكون من الشئ وبالشد يد على
 ان يكون من الثنية **باربع ثنيات** بالبا لا غير
 هنا وفيما سياتى فلما أصبح **قال مافرس شموخ**
الليلة أى البارحة أى فرستم لى وصيفة المذكور
 للمعظم أو لتقليب بعض الخدم ولعل لما انكر
 لغومته وطمعته ظن انه غير فراشه المعهود او نزل
 منزلة غيره **قالت قلنا هو فراشك** أى المعهود
 بيمينه **الا اننا ثنيينا باربع ثنيات قلنا**
 استيناف بيان متضمن لتقليد وبرهان **هو**
 أى كونه ثنيا باربع طيات **وطا لك** أى
 اوفق لك وارفق ليد لك **قال رده** أى فرأى
حالة الاولى أى من الثنتين **قاسه** أى باعتبار
 حالته الثانية **سفتنى** وفى نسخة سفتنى
وطا له بفتح فسكون فهو رأى ليمته **صلوات**
الليلة أى التمجيد فى الحرم **ان النوم على**
 الفراش المحشول لا ينافى الزهد وسوا كان من ادم
 او غيره حشوه ليف او غيره لا عين ادم والليف
 المذكورين فى الحديث ليست شرطا بل لانها
 المألوفة عندهم فليحقق بها كراما لو فغدهم نعم
الاولى لمزغلب على الكسل وما التفتت الى
 الدعة والزفة ان لا يبالغ فى حشو الفراش ولينه
 لانه سبب ظاهر فى كثرة النوم والغفلة والتشاغل
 عن الطاعة والمبادرة هذا وقد ورد فى صحيح

مسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف
 وفراش للشيطان فقال العلماء انما اصنافه
 للشيطان لانه يحاف اليه كل مذموم وما زاد على
 الحاجة فهو مشوم لانه انما يتخذ للخيلا والمباهات
 وقيل لاضيف اليه لانه اذ لم يجع اليه كان
 عليه مبيت ومقيل ثم بعد اد الفراش للزوج
 والزوجة لا ينافى ان الستينان معهما فراش
 واحد لا ينافى حاجان الى ذلك بمصر ونحوه
ما جاء فى
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو التذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضعيا
 ووضع صفة فلان أى حط من درجته وضعفه
 الدهر فتضعف أى خضع وذلك كذا فى الصحاح
 وقال الحافظ الصغلاى التواضع بخم العناد
 المعونة مشتق من الصفة بكسر اوله وهى
 الهوان والمسراد من التواضع اظهار التذلل عن
 الموقبة بدار عظيم وقيل هو تعظيم من وقته
 لفصله انتهى وقال بعض العارفين اعلم
 ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل
 والتخضع الا اذا اد امر تجلى نور السهوى قلبه
 لا تحجب به ذنوب النفس ويصفها عن غش
 الكبر والعجب فتلين وتطمين الحق والخلق
 بموانها وسكون وهما ونسيان حقها
 والزهول عن النظر الى قدرها ولما كان الخط
 الاوفر من ذلك لنبيها صلى الله عليه وسلم

كان أشد الناس تواضعا وحسبك شاهدا
ان الله عزه ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يأكل
مكيا بعد حتى فارق الدنيا وقال اجلس
كما يجلس العبد واكل كما يأكل العبد ولم يقل شي
فعله خادمه انما افقط وما ضرب احد
من عبده واماميه وهذا امر لا يتسع له الطور
البشرى لولا التأييد الا لحي وعن عائشة
انها سئلت كيف كان اذ اخلت في بيته قالت
التي الناس يتقوا ما ضاحكها لم ير قط ما د
رجليه بين اصحابه وعنهما ما كان احد يجلس
احسن خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه
الا حال لبينك وكان يركب الحمار ويروى خلفه
وروى ابو داود وغيره ان قيس بن سعد
صحب راكبا حمارا بيه فقال له اركب قاي
فقال اما ان تتركب واما ان تنصرف وفي رواية
قالت اركب اما في فتاح حب الدابة اولى بمقدمها
وفي مختصر الصيرة للمحب الطبري انه صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا عريا الى قبادوم
ابو هريرة فقال احملك فقال ما شئت رسول
الله فقال اركب فركب فلم يقدر
فاستنزل به صلى الله عليه وسلم فوقف
حيما ان ركب وقال له مثل ذلك ففعل
فوقعا جيمعا وقال له مثل ذلك فقال لا والذي
يعمل بالحق نبيا ما ركبته ثالثا والله صلى

الله عليه وسلم كان في سفر فامر اصحابه
باصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال
اخر علي مسلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى
الله عليه وسلم علي جميع الخطيب فقالوا يا رسول
الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفون
ولكن اكرم ان اتميز عليكم وان الله يكرم من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه انتهى وروى ابن
عساكر القصة الاخيرة مختصرة وروى ايضا
انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فانقطع
شبع ففعل فقال بعض اصحابه ناد لي اصلي
فقال هذه اثره ولا احب الاثره وهي بفتحها
الاستيثار والافتقار بالبشر وفي الشفا ابنه
صلى الله عليه وسلم قدم وهذا الجاشي فقال له
اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا الا اصحابا
مكافين وانا احب ان اكرمهم **حسن**
محمد بن عتيق وشهد من عبد الرحمن المخزومي
وعنه واحد اي كثير من مشايخي قالوا البنا وفي نسخة
احبرنا استغفان بن عيينة عن الزهري عن
عبيد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقم في روليت البخاري عن ابن عباس انه سمع
محمد يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يتطردني من الاطوا عيني تجاوزة الحد
في المدح بالاذنب كما امرت النصارى عيسى بن مريم
وذلك انهم انزلوا في مدحه وهاوزوا في حده

الى ان جعلوه ولد الله تعالى منهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يصفوه بالباطل وفي
العدول عن المسيح الى ابن مريم بتعديده عن
الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالذنب
حتى حصلوا من حصول من جنس النساء الطوائف
التي واثقوا بها قال ابن الجوزي ولا يلزم من
الشيء عن الشيء وقوعه لا تعلم احدا
ادعى في بيئتنا ما ادعت النصارى وانما سبب
التمني فيما يظهر ما وقع في حديث معاذ بن جبل
لما استاذن في السجود لعل قتل المتعظيم
وارادة التكرم فلا تمنع ويمناه وكما من خشية
ان يبلغ غيره بالخوف من ذلك فبادر الى التمني
تلك الامور فالمعنى لا يتجاوز الحد في مدحي
بغير الواقع فيجد كثر ذلك الى الكثرة بخبري
النصارى اليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى
عليه السلام بغير الواقع واتخذوا الهام المأثروا
قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي الله وانا ولدت
مخلصا الاول بتقديم الباء الموحدة وخففوا
اللام في الثاني فلحن الله عليهم ثم استأنف
وقال **انما انا عبد الله** وفي نسخة عبدا لله وفي
احد من عبدا كما اصره تعالى ولا حتى قوله تعالى قل
انما انا بشر مثلكم يوحى الي فاراد انه النبي بهذا
القول لا رادة انه ليس في صفة غير العبودية
والرسالة وهذا غاية الحال في مرتبة
المخلوق فلا تقولوا في حق شيئا ينافي هاتين

الصفحتين ولا تنتقدوا في شيئا وصفها
فقولوا عبد الله ورسوله وفيه ايماء الى
قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تفلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى
ابن مريم وكلمته وفيه استغرابان ما عناه نفت
الالهية ووصف الربوبية يجوز ان
يطلق عليه الصلاة والسلام والى هذه الزيادة
استار صاحب البردة بقوله **هـ**
دع مارة النصارى فيهم فاحكم بما شئت حافيه واحكم
هذا وقولنا انما انا عبد الله بالقصر اى
لست شيئا مما قالت النصارى او القصر فيه
اضافي فلا ينافي ان له اوصافا من الكمال
غير العبودية والرسالة منها ان يسجد ولله
وانه اعلم واخبر قول ابن الفارض **هـ**
ارى كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثنى عليه وكثرا
اذ الله اشنى بالذي هو اهله عليه فاما قد ارجع الور
ولقد احسن من قال **من ارباب الحال** **هـ**
ما ان مدحت محمد بمدحي بل ان مدحت مدحتي محمد
اقول ويكفي في مدح صلى الله عليه
وسلم اجمالا انه محمد حمده الاولون والاخرون
وانه محمد من حمد واحد من حمد ولد العالم المحمود
واللوا الممدود والخوف المورود والشفاعة
العظمى في يوم مشهود ادم ومن دونه تحت
لوائيه فلا يستغنى احد عنه حمد وثنا ثم هذا
الحديث من باب تراحمهم حيث افتصر

اسم على محمد الموسالاة والمعبودية نظرا
الى حال نفوت ربه من الالهية والربوبية
فهو ليس من قبيل القتل عن هودونه
بل من باب التعظيم من فوقه **كحديثنا**
على بن محمد بن ابي اسحاق وفي نسخة اخبرنا **سويد**
ابن عبد العزيز عن حميد بالتصغير عن **النس**
ابن مالك ان امرأة اى كان في عقلها شئ كما
في رواية مسلم وعنده البخاري امرأة من
الانصار وفي رواية ومعهما حبس لها جلت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان
الى الله حاجة اى اريد اخفيها عن غيرك
فقال **اهلسي في اى طريق المدينة شئت**
اي في اى حجرة من اجزاء طريقها نحو قوله
لعالى وما تدري نفس باي ارض تموت او يحضر
اي طريق من طرق المدينة اردت **اهلس**
مجهول في جواب الامور اقدانا في ذلك
الطريق مخرجها **اليلك** اى ملك صبي
افقني حاجتك وفي رواية مسلم انظر الى
الملك شئت فخلاصها في بعض الطرق حتى
فرغت من حاجتها ثم كفارة ابوداود وفيه دليل
على حل الخلو في الطريق او ينادى بجلوسه فيها
قال المسقلاني نقلنا عن المهلب لم يسود
انسانه خلاصها حيث غاب عن ابصار الناس
من كان معه وانما خلاصها حيث لا يسمع شكاها
من حضر معها قال المسقلاني لم افق على

اسم المرأة وقال ميرك راسيت في كلام بعض
من كتب اللواتي على كتاب الشفا ان اسم هذه
المرأة المذكورة في طريق مسلم ام زفر ما سطره خديجة
زافنه سهوا فان ام زفر ليست من الانصار
وروايات البخاري صريحة في انها انصارية
حتى ورد في بعض روايات انه قال والله او
والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي زاد شهر
مريتني وفي رواية وهب بن جابر عن شعيب
ثلاث مرات اللهم الا ان يقال ان المرأة
المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر اتحاد
القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات
وعنده البخاري من طريق هشيم عن حميد عن
انس قال كانت امه من اهل المدينة فاخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطلق
به حيث شئت واحمد من هذا الوجه فتطلق
به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن انس
ان كانت الوليدة من ولايد اهل المدينة لتجئ
فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما تزع يد من يدها حتى تذهب به حيث
شئت واخر حيد ابن ماجة من هذا الوجه
والمقصود من الاخذ باليد لازمة وهو الرفق
والانقياد وقد استعمل على انواع من المبالغة
في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون
الحرة وحيث لم يلفظ اى امه كانت ويقوله
حيث شئت اى من الامكنت والتفسير بالاخذ باليد

استأنه الى غاية التصرف حتى لو كان حاجتها خارج
الدينية والتمسكت منه مساعدها في تلك الحاجة
ليساعدوها على ذلك وهذا لئلا يعل على مزيد تواضعه
وبرائه من جميع انواع الكبر وعجز النسي كان صلى
الله عليه وسلم لا يناف ان يعيش مع الاولاد والمسلمين
فيقضي له الحاجة وفي الحديث ايضا صبره على المشقة
في نفسه لصلوات المسلمين واجابته من سبب حاجته
وبروزه للناس وقربه منهم ليصل اليه ذور الحقوق
الى حقوقهم ويترشد الناس باقواله وافعاله
واحكامه تنبئها منه لحكام امتهم ونحوهم على ان يقتدوا
به في ذلك **ن ح ر ش ا على ابن حجر**
وفي نسخة اخبرنا على بن مسهر بصيغة الفاعل
مخفعا عن مسلم الاور اي المشهور به عن ابن مسهر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده المريض
اي امره كان حرا او عبدا او شريفا او ضعيفا حتى
لقد عاد غلاما يهوديا كان يجزمه وعاد عمه وهو مشرك
وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخاري
وكان صلى الله عليه وسلم يدين من المريض ويجلس عنده
رأسه ويسال عن حاله ويقول كيف تجدك اي كيف
اصبحت او كيف اسميت او كيف هو ويقول
لا بأس عليك ظهور ان شاء الله او كفارة وظهور وقد
يضع يده على المكان الذي يالم ثم يقول بسم الله
او قلة من داود بك الله يشفيك وفي الصحيحين
عن نافع عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم يعودي وابوبكر وهما ما شئنا فوجدان

اعني على فتوحنا النبي صلى الله عليه وسلم نرحب
وهو على فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وعندي ايمه او دفتخ في وجهي فافقت وفيه
انه قال يا جابر اراك ميتا من وجعك هذا
وصح عند مسلم يجب للمسلم على المسلمت وذكرها
عبادة المريض فهو فرض كفاية خلافا لمن قال بسنية
الموتة وصح اطعموا الجايع وعودوا المريض وصح عن زيد
ابن ارقم عن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع
كان بعيني واما حديث ثلاثة ليس فيها عبادة
المرور والدمى والفرس فصح اليهم من انه موقوف على يحي
ابن ابي كثير وحديث ابن ماجة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث ضعيف
بل قال ابو جابر باطل ثم ترك العبادة يوم السبت
بدعة ابتدئها يهودى الزمه ملك بموضع بلا زمته
فاراد يوم الجمعة الذهاب لسبعة فتمنع مخاف
استحلاله وعلى نفسه فقال له ان المريض لا يدخل
عليه يوم السبت فترك الملك ثم اشيع ذلك وصار
بعض من لا علم عنده ظن ان له اصلا والحال انه ليس
له اصلا اصلا واغرب من هذا ان اهل مكة تركوا
العبادة فيه وفي يوم الاثنين والاربعاء والجمعة مع ان
قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فاننشر افي
الارض وابتغوا من فضل الله فسره كثير من العلماء
بعبادة المرضى واما تسليمه بانه لزيارة الموتى فلا وجه
له بل اقول **المريض في حكم الموتى** فالقياس بغيره
ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفراءى ان

فندب شتا ليلا وصيفا ففارا وحكمة تفكر المريف
بطول الليل شتا والنهار صيفا فيحصل له بالعبادة من
الاستراخ ما يزيد عن تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل
لقد الخليل شفاء العليل وقد جاني فضيلة العبادة
اجاديت كثيرة وقيل ان العبادة افضل من العبادة
وفيه تهيئة لطيفة خطبة وحسابية وعبادة صلى
الله عليه وسلم مع كونها عبادة تواضع لان التواضع
خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتتركه عن مرتبة
امثاله **ويشهد الحنايفر** اي للصلاة والرفق وهو فرض كفاية
ايضا وعند الشافعي سنة وفيه دلالة على تواضع
ايضا وكان اذا شيع جنازة علكريه واقل الكلام واكثر
حديث نفسه رواه الحاكم في الكني عن عمران بن حصين
وبركب الحمار اي مع قدرته على الناقته والفرس والجلد
ورعا كان يردف اهدافه **وحبيب** **دعوق العبد**
وفي رواية المملوك الى اي حاجة دعاه اليها قرب محله
او بعد كما سبق **واييب** ان يكون المراد اجابة دعوق العبد
المأذون او سمى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به الموقوف
او كان حبيب دعوق العبد من عند سيده ولم يمتنع عن
اجابة لعدم ما في سيده بنفسه كما هو شأن اكابر
الزمان وفي حديث بن سعد من طريق حبيب بن ابي
ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعد على الارض ويلاكل على الارض **وحبيب** دعوق المملوك
او على خبز الشعير كما في رواية ويقول لو دعيت الى ذراع
لا حين لو اهدي الى كراع لقبلت وكان يفتقر لثابة
وكان يومئذ **بطنة** بالتصغير وهم جماعة من يهود مكة

مع انهم عدوم وكان يحضر اعظما على **حار** **مخطوم** اي ذا
خطام بالسور وهو الزنمار **حجل من ليف** وهو الخطام
وهو ان يحمله في طرفه حلقة ويسلك فيها طرف اخر حتى
يصير كالحلقة ثم يقاد به عليه اي على الحمار **الكاف**
بكسر التخم وهو بمنزلة الشج للفرس والجل للبعير
من ليف وفي نسخة الكاف ليف بالاضافة
حدثنا واصل بن عبد الله الكوفي **حدثنا محمد بن**
فضيل عن الاعشى عن انس بن مالك قال كان النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى الى
خبر الشعير والاهالة بكسر المزة وهو كل شئ من
الادهان مما يؤتى وقيل ما اذيب من الالبنة والشحم
وقيل الرسم الجامد وقوله **السخنة** بفتح السين وكسر
النون فلحاء المعجمة اي المتغيرة قال يرجع من لؤلؤ المك فيجيبه
ولقد كانت له درع زاد البخاري من حديث اي مرهونة
في ثلاثين صاعا من شعير على ما رواه البخاري واهمد
وابن ماجه والطبراني وغيرهم وفي عشرين صاعا من
لحم امر اخذه لاهله على ما رواه المصنف في الجامع والنسائي
في سنة وجمع بينهما باخذوا لا عشرين ثم عشرة واهمد
اعلم وقيل لعله كان دون الثلاثين فخبز اللسرة واو
في اخرى ووقع لابن حبان عن انس ان قمتا الطعام كانت
دينارا وفي حديث عايشة عن البخاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم اشترى من يهودي الى اجل وروى ابن
حبان ان الاجل سنة وفي بعض النسخ كان بدون ثاء
التائيت وذلك لما ذكره الجوهر وغيره من ان درع الحديد
موت ودرع المرأة مذكرة **اهزر** الحنفى والوجدان يقال

لما لم يكن الموت حقيقيا وقد تأخر لا سيما مع الفصل
جاءت ذكره وتاثيره كالتري بها قوله تعالى ولا يقبل
منها استغاثة واما وجه الفرق بينهما في اللغة ان درع
الحديد بمعنى اللامة بالحدود ودرع المراكمة بمعنى القيص مع
ان درع الحديد قد يذكر كافي القاموس **عند يهودي هو**
ابو الشجر بن الاوس واسمه كنية وفيه ايما الى ان
الفرص من الابعاد الى **ما وجدوا بها** بضم الفاء وتشديد
الكاف اي شيئا يخلص الدرع **حتى مات** اي سكبنا
كما طلب من الله تعالى وفيه ايما الى ان الفقير الصابر
افضل من الغني الشاكر قيل ذكر هذه القضية لا تقام
الحديث لا لبيان التواضع ورد بان فيها غاية التواضع
لانه صلى الله عليه وسلم لو سال ميا سيرا صاحب في رهن
درعه لرهنوها على اكثر من ذلك لما كان لهم من العطا
في مضافته مالا يحصى فاذا ترك سواهم وسال يهوديا ولم
ييال بان منصبه الشريف يابي ان يسال مثل يهودي
في ذلك دل على غاية تواضعه وعدم نظره لغوى مرتبة
ورفعه شأنه مع ما فيه من الحجية على اليهود حيث انه اختار
العقبي واعرض عن الدنيا عن عرض الخيال ذهباله من عند
المولى وردا على مقالهم في قوله تعالى من ذى الذي يقض الله
وما حسنا حيث اخبر سبحانه عنهم بقوله لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ومع ما فيه من
الاشعار بيرانته من الطمع وطلب الاجر من المسلمين حتى
تتره عن الفرض الذي اداوه من الفرض ولذا تبعه الامام
لما عظم حيث لم يقف في ظلاله من كان له عليه
دين تترها من كل فرض جرم منقعة فهو ربا هذا وفيه دليل

على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حديث
الي هدية نفس المؤمن معلقة بينه حتى يقضى عنه وهو حديث
مشهور وصححه ابن حبان وغيره من لم يترك عند صاحب
الدين ما يحصل به الوفاء فاندفع به ما قاله ابن حجر ولا ينافي ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبة اي محبوسة
عن مقامه الكريم حتى يقضى عنه دينه لانه في غير الانبياء
على ان محله فتم استدان لمصيبة والام يطالب قبل اجماعها
وانت تعلم ان التخصيص لم يثبت بمجرد احتمال مرهون ابرار
استدلال اذ الاصل عموم الحكم واما عدم المطالبة على الاطلاق
فمما يحجب وكذا من استدان لمصيبة خارج عما نحن بصدد
نفر قال ميرك شاه ذكر في الاقضية النبوية ان ابا بكر
افتكها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وان علي بن ابي طالب
قضى ديونه وروى اسحاق بن راهوية في مسنده عن
السقي م سلا ان ابا بكر افتك الدرع وسلمها الى علي واما من
اجاب بانه صلى الله عليه وسلم افتكها قبل موته فعارض
حديث انس هذا وفي الحديث جواز معاملة الكفار فيما
لم يحقق تخييرهم عن التعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد
معتقدهم ومعاملتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملة
من التزم له حرام يعني لقوله تعالى الخالون للسمحت وفيه
جواز بيع السلام ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر
كالم يكن حربيا وفيه نبوت المال اهل الزمة في ايديهم
وجواز الشرا بالثمن الموجب وفيه ما كان للشيخ صلى الله عليه
وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقليل منها مع
قدرته عليها والكرم الذي افضى الى عدم الادخار حتى رهنا
درعه والصبر على صيق العيش والفقاعة بالميسير



وفضيلة لاله وازواجه حيث يصبر ونامعه على ذلك
قال العلماء والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم
عن مقاومة مياسير الصحابة الى معاملته اليهود اما لبيان
الجواز او لانهم لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حلقهم
او خشية انهم لا ياحذرون منه ثمنا او عوضا فلم يسرد
التضييق عليهم ولعله لم يطلع على ذلك من كان يقدر
واطلع عليه من لم يكن موسرا **حدثنا محمد بن عيسى**
حدثنا ابو داود الحنفى بفتح الميملة والفا
نسبة الى موضع بالكوفة عن **سفيان** عن **الربيع بن صبيح**
عن **زيد بن ابيان** بالصرف وعدمه عن **انس بن مالك**
قال **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** على رجل اى راكبا
على قتب **جمل رت** بفتح راو وتشديد ياء مثلثة اى
خلق **وعليه** اى والحال ان على الرجل اعلى الرسول صلى
الله عليه وسلم كانوا هم الحنفى وهو زهاد وفرد الشافى
كما اقتصر بعض الشراح على **الاحير قطيفة** اى كسالة
خل وهو هذب القطيفة اى المخطوط بطرف المسلة
من السرى عن غير لجنة عليها **الانسوى** اى لا يبلغ مقدار
ثمنها **الربعة دراهم فقال** **اللهم اجعل له** اى محبى **لا ريب**
فيه بالمنة وفي نسخة بالياء وهو ما اشتهر على الالسنه
لتقل الامرتين فحققت الاولى لكسرة ما قبلها وبيه قرا
ابو جعفر من المشرق ووقف عليه حمزة من السبعة وما
تقله الحنفى من الغوب ورياء باليا خطا خطا مع ان
اليهقى قال يقال راى فلان الناس يرايهم مرااة
وراياهم مراياة على القلب بمعنى انتهى ولا شك ان
الرياء على القلب انما يكون بالياء فقط وفي الحديث

من راى راى الله به اى من عمل الكي يراه الناس شهر الله رياه
يوم القيامة **واسمعة** بضم سين فسكون ميم يقال
فكذلك اسمعة اى ليسمع الناس ويمدهون وفي الحديث
من سمع سمع الله به اى من فعله سمعة ورياء اى ليسمع
الناس ويرده انتهى والتحقيق انما متغايران باعتبار
اصل اللفظ من حيث الاشتقاق وان كان يطلق احدهما
على الآخر تقليبا حيث ان المراد بهما عالم يكن لوجه الله
وابتغاء مرضاته وعدم الاكتفاء بعلمه سبحانه وهذا
من عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم اذ يتطرق
الرياء والسمعة الى جميع المآلئب البهيمية والملائس
السنية قال **المسقلاني** في اسناد هذا الحديث
ضعف واخرج **ابن حبان** ايضا قال **ميركشاه** و**متعه**
لاجل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له من اكبر وزيد
ابن ابيان ايضا مروي منكر الحديث وله شاهد ضعيف
ايضا عن **سميد بن بشر** عن **عبد الله بن حكيم الكنا** اى
رجل من اهل اليمن من مواليهم عن **بشر بن قدامة الضيائي**
قال ابصرت عيناى حين كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقفا بوفات على نافذة همرا فصواحتة قطيفة
تقلانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هبا
واسمعة والناس يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال **الزهري** في الميزان لقد ربه **ابن عبد الحكم**
و**سميد بن بشر** مجهول انتهى ويفهم من هذا السياق
ان **سميد** عليه في قوله قطيفة راجع الى الرجل الى الرسول
كما نوهه بعض من لا ينتهب له في هذا العلم ويؤيده
ايضا ما سياتى من هذا الباب بلفظ جمع على رجل رت

وقطيفة بالحجر عطف على رطل ووقع عند الجاري من حديث
اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا سعد
ابن عباد على حمار عليه اكاف عليه قطيفة قال العقلاء
على الثالثة بدل الثانية وهي بدل من الاولى والحاصل
ان الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف والراكب
فوق القطيفة انتهى **حد ثنا عبد بن عبد الرحمن**
احمرنا عفان احمرنا حماد بن سلمة عن حميد عن انس
اي ابن مالك كافي نسخة قال لم يكن شخص اصب
اي الكرمية ببيت الهم اي الصحابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اي انس وكانوا اي والحال انهم مع
تلك الاحبيبة المقتضية لمزيد الاجلال والتعظيم
بالمزية ومنه القيام على العادة العرفية كانوا اذا راوه
اي مقبلا **لم يقموا** اي له لما يعلمون موصولة او موصوفة
والعبد الحق حيث قال في تجويزه المصدرية
اي اجلا الامر المعلوم المستقر عندهم من كراهته
بيان لما في نسخة من كراهته وهو مصدر كره كعلم
لذلك اي للمقام تواضعا لهم ورحمة عليهم فاخترنا
ارادته على ارادتهم للعلم بكمال تواضعه وحسن خلقه
فيل في قوله حب الى الوالد ولا يقوم له ورد هذا السير على
الهلافة فان الولد حيث كان له فضيلة تقتضي
القيام سنن للاب القيام له كما صرح به كلام ائمة هذا
القبيل فيبطل اشكال المبني على وهم فيه وان الاجبية من
حيث الدين تقتضي القيام انتهى والتحقيق ان
اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق الرد لان
الاشكال مندفع من اصله وحاصله ان المحبة

ان المحبة اذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي
القيام على وجه الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى
السجية فان الانسان قد يجب نفسه الزم من صاحب
والله اعلم بئر الظاهر من امره ان هذا الحديث ارادة
ان القيام بمعارف غير معروف في اصل السنة وفعل
الصحابة وان استحب بعض المتأخرين وليس بمناه
انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له صلى
الله عليه وسلم كانوا يقومون فانه عليه الصلاة والسلام
قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم لبعض واغضب
ابن حجر في قوله يمارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
للا نصار قوة والسيد اي سعد بن معاذ سيد الاوس
لما جاء على حمار لا صابة الكلمة يسهم في وقعة الخندق
كان منه موبة بعد وان هذا حق للغير فاعطاه صلى
الله عليه وسلم وامره بفعله بخلاف قيامه صلى
الله عليه وسلم فانه حق لنفسه وتركه تواضعا انتهى
وهو عزائقة الحديث بعينه يرد عليه انه يدل
على ان القيام لم يكن متعارفا فيما بينهم وعلى التنزل
فلو اراد قيام التعظيم لما خص يومه به بل كانت
يهمهم وغيرهم فالصواب ان المراد بالقيام الذي
امرهم به هو اعانتته حتى ينزل من حماره للكون
مجرد حماره ايضا ولا يدفعه ما قاله بعضهم لو اراد هذا
المعنى لعدى بالي لان اللام تاتي كثيرا للعلية فالتقدير
قوموا لاجل معارضة سيدكم حتى قال بعضهم لو
اريد به التوفير لقال قوموا لسيدكم واما قول
ابن حجر ويؤيده مذهبنا من نذب القيام

للإمام به فضيلة نحو نسب أو علم أو صلاح أو صداقة
وحيث أنه صلى الله عليه وسلم قام لمكة سنة
ابن أبي جهم لما قدم عليه ولعدى بن حاتم دخل عليه
وصنعها لا يمنع الاستدلال بها هنا خلا قال
وهو فيه أن الحديث الأحاديث الضعيفة
يعمل بها في سائر الأعمال اتفاقا بل إجماعا كما قال
المؤدي فمدفوع أن الضعيف في فضله كمثل الأعمال
المعروفة في الكتاب والسنة لكن لا يستدل به
على إثبات الخصلة المستحقة على أن القادر له حكم
آخر وهو خارج عما نحن فيه مع أن المؤدي بطريق الصنف
وعن عدى ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأقام لي أو تخولك والمشهور الأوسع لي ولو ثبت
فالوجه فيه أن يعمل على الترخص حيث يقتضيه الحال
وقد كان عدى سيد بني طي على حسب فرائد القيف
بذلك على الإسلام لما عرف من جانبته مثلا إليه على
حسب ما يقتضيه الرياسة ولا يجب أن يعمل
على قيام العذر وقد قام لحضر بن أبي طالب أيضا
لما قدم من الحبشة وإنما الكلام في القيام المتعارف
فيما بين الأنام مع أن القيام إنما يستحب العلماء
الكرام لمجرد الأكرام لا للربا والأعظام فإنه مكروه
لكنه متعارف من الملوك العام بحيث لو تركه عالم لظالم
اختلف عليه النظام ثم قال ويفرق بين وبين
أحمد نحو الركوع للغير أعظاما بان صورة نحو الركوع
لم يعمد إلى العبادة بخلاف صورة القيام انتهى
وفيه أن القيام بطريق التمثل كما هو شأن الكابر

الزمان حوام لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب
أن يمثله الرجال فليقبلوا مقعده من النار رواه
أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية قال المؤدي هذا
الحديث أقوى ما يحتج به للراهبة في أيام بعض
المسلمين لبعض لكن المختار عند أكثر العلماء جواز ذلك
أحدها أنه خاف عليهم الفتنة إذا خرطوا في عظيم
فكره في أيامهم له ولهم هذا المعنى كما قال لا تطروني
ولم يكره في أيام بعض القوم هذا التقدير
بحيث جاز إلى نقل فيه تحرير ولا يتم لقوله فإنه قد قام هو
لبعضهم أيضا مثل عكرمة وعدى بن حاتم وزيد
ابن ثابت وحضر بن أبي طالب وقام الغيرة بخبره
فلم ينكر عليه بل أقره وأمر به قلت قد عرفت
أن هذا القيام كان للقدام وليس فيه الكلام قال
وثانيهما أنه كان بينه وبين أصحابه من الأنس وكان
الود والصفاء لا يحتمل زيادة بالأكرام بالقيام فلم يكن
في القيام مقصود وأن فرض أنسان صار لهذه
الحالة لم يحتج إلى القيام أقول من اتصف بهذه
الحالة لم يحتج إلى القيام لكن ينبغي له القيام لمزيد
الأكرام ومن أراد القيام ولم يتصف بحال الكرام
فينبغي أن يكره له القيام ثم الأصحاب أيضا رضى
الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفاء ومناسبة
الضيافة يدل على أنهم ما كانوا يؤمنون ببعضهم لبعض
قيام المتعارف وقال ميرك لكن يشكل هذا الحديث
بما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فإذا أقام فتنا قايما

حتى يراه قد دخل واجابه بعضهم عن هذا الاشكال
بان قيامه كان لضرورة الفراغ ليوحيه الى انغاليم وليس
للتعظيم ولا ان بيته كان بابا في المسجد والمسجد يكن
واحدة اذ ذاك فلا يباقي ان يستور اقطاما الا وهو قد دخل
قال الحافظ المسقلاني والذي يظهر في الجواب
انه يقال العلة سبب تاخيرهم حتى دخلوا في حيلة عندهم امر
يحدث حتى لا يحتاجوا ان يفرقوا ان يتكلموا استدعاء
نمرا حبيت مستجابا او دفوعا في اخر الحديث
ما يوردونه وهو قسمة الاعراب الى الذم حيد وراية ساي
الله عليه وسلم فذوار جلا قامه ان يحمل على بعيره ثم
يستدير وفي اخره ثم النفقة الساوقة ان يصرفوا ربحهم
الله انتهى قال الامام الفخر الى العباد مكرهه على
سبيل لا على سبيل الاكرام وقال الامام النووي هذا
القيام للقادم من اهل الفضل من علم او صلاح او شرف
يستحب وقد جاءت فيه احاديث ولم ينسب في النبي
منه شيء صريح وقد جمعت ذلك مع الكلام العلماء عليه
في جزر واجبت فيه عما توهمه هذا النبي وقال
القاضي عياض ليس هذا من العباد انتهى عن ائمة اذالك
فيجمع فيمن يقومون عليه وهو جالس ويكون
قيامه طول جلوسه **هذا** **سفيان بن وكيع**
حدثنا جميع بالتصغير ابن عمر الصواب بن عمر بالتصغير
ابن عبد الرحمن العجلي بكسر الميم وسكون الجيم **حدثنا**
رجل من بني عتم من ولد ابي هالة بفتح الواو واللام
ويجوز الغنة والسكون اي من اولاد ابي هالة زوج خديجة
به من ابي هالة يكنى ابا عبد الله بضم تكون ويجوز

فتح كافة وتشويده من كني ستر سم الكنية بذلك
لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالكنية
عن ابي هالة قيل فيه انقطاع لان ابن ابي هالة من قومها
الصحابية وابو عبد الله هذا من الطبقة السادسة
واهلها لم يركوا احد من الصحابة **عن الحسن بن علي**
روى عن جده رسول الله عليه وسلم ثلاث عشرة حديثا
واخوه الحسين روى عنه صلى الله عليه وسلم ثمانية
احاديث كما قال بعضهم قال **ابو الحسن** **سالت**
خالي اي اخا امه من امها **هذه** **ابن ابي هالة** **وكان**
اي هذ **واقطبا** اي كثر الوصف في الفامور والوصف
العارف بالوصف **انفق** **عن حلية رسول الله**
وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم اي وصافا صادرا
عنها او التقدير وصافا جانا عنها وهذه الجملة
بجملته **واذا الشئ ان يحذف** **منها** **شيئا** امامه فزان
بين السؤال والجواب لبيان كمال الوثوق والضبط
لما يرويه حتى يعلق عنه بالقبول او جاليتان مترادفا
او قد اخلانا عن الفاعل او المفعول او الاولى عن المفعول
والثانية عن الفاعل وفي هذا حق او تكلف في الاول
اول فقال **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فمخا**
يسكون المعجمة وكسرها اي عظيم ابدانه **مخا** اي
بمقام صفاته وفي النهاية اي عظيم في الصدور
والعيون وان لم تكن خلقت في جسمه الضخامة
بيتا **لا وجهه** اي يظهر لهما ويجمع كاللؤلؤ **تلا**
القر بالنصب على المفعول المطلق اي لسان نور القمر

لبنة البدر او وقت لغاية نوره وغاية ظهوره
فذكر الحديث بطوله او كما مر في اول الكتاب وقد
مر الكلام عليه من كل باب **قال الحسين فكتبته للحسين**
او عن هذه الحلية ذكر ابن حجر هذه الرواية **للسنين**
اي عند فتحيه بنوع الحافض وايضا الفيل وحده
واختار موسى قومه ولو ثبتت تشبه بركتها فهو الفيل
الثاني زمانا اى مدة مديدة او قليلة عديدة فيل لا اختيار
اجتمعا به وحده في تحصيل العلم بحلية جبه **نزهة**
فوجدة قد سبق اليه اي الى السؤال من عند خاله
نسأل الله لهو الحسين عما سألته اي عنه ووجدة
او الحسين زابيا على في تحصيل هذا المعنى **قال قد سأل**
اباه اي على بن ابي طالب وفي نسخة اي قال
الحنف هذا من تقيار رواية الا كما برع في الاضمار لان
الحسين فيه رواه عن الحسين انتهى والصواب
ان من رواية الاقران كما هو معتد في علوم الحديث مع
ان ما بينهما لم يكمل منه **عن مدخله** اي طريق سلوكه
حال كونه داخل بيته **وعن مخربه** اي عن الحوار خارج
بيته **وشكله** بفتح اوله في النسخ الصحيحة والاصول
المعمدة اي وعن طريقه السلوك بين اصحابه في
مجلسه فهو اخبر من مخربه وقال ابن حجر يكسر اوله
اي حسن طريقته وهيبته ويجوز فتحه ومناه حبيبه
المثل والمذهب انتهى ولا معنى للمثل والمذهب هنا
اللهم لان يقال المراد بالمذهب المقصد كاتسوع
صاحب النهاية وقال ابن الانباري شكله معناه

عما يشاكل افعاله فهو اعلم من المدخل والمخرج كلهم
وفي النهاية الشكل بالكسوة لذلك وبالفتح الممثل
والذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس
الشكل السيه والمثل ويكسر وما يوافقك وما يصلح
لك يقال هذا من شكله ومن هو اي واحد الاشكال
للأمور المختلفة المتشكلة وصورة الشيء المحسوسة
والموهمة والشاهلة والشكل والخاصية
والطريقة والذهب قال ميرك وانما اخرج الى هذه
التاويلات لانه ليس في هذا الحديث ذكر صفة شكله
مع قوله فلم يدع اي لم يترك على معنى انه عند من
اي ممن سأل عنه شيئا او فلم يدع حسين معنى اي من
السؤال شيئا العجيب من شارح الظاهر جعل
صغير منه على **قال الحسين نسألت** اي عن دخول
رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا بيان لدخله **فقال كانا في الدار** بفتح المزة
وبجوز منه اي اذا رجع الى منزله ودخله جبرا بفتح
الزاي وفتح الميم اي قسم ووقع وقوله اي زمان
وقوله ثلاث اجزا **اي حصته** اي لعبادته
من صلاة وطهارة وتلاوة ونحوها وهو يدل بعض من
كل ان كان عطف بعد الابدال وكل من كل ان كان
قبله **وجزا لاهله** اي للاتفات الى معرفة احوالهم
وسماع اقوالهم ودروب افعالهم المتعلقة بحسن المعاشرة
والمخالطة والمكاملة والملازمة والمداخلة والمصاحبة
وقد صح انه كان يرسل لما يشته نبات الانصار
يلعبن معها وانما اذا اشربت من اناد اخذه فوضع

علم موضع فيها فمكروب ومعداهو غير موعى فليقنه
 ما رايت صانعة طعام مثل صنفية اهدت للنبي
 صلى الله عليه وسلم انا من طعام فاما ملكك نفسي
 لك كسرة فقلت يا رسول الله ما كفاك ذلك قال
 انا انا لا يوطع طعام كطعام وفرداية فاخذت بها
 من بين يديه فحزرتها وكسرتا فقاومتي لقط اللحم
 والطعام ويقول قارت امكم وهذا من خلقه
 العظيم وعلم الكريم وفي الحديث ان الفير لا يواظف
 لحجب عقلها مما يثور عن الحيرة وفي رواية ان العزى
 لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه **وحبر النفس**
 اي ولا يعمل فيه كاليعود عليها بالتكثير الديني والافواه
 وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود بحال
 واجب الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جمع
 الجمع والبقا بعد الفنا فكان الجزء الاول مختص
 بحال الفنا المناسب لطعام التصنع والفنا والجزء
 الثاني مختص ببقاء الخط النفساني والجزء الثالث
 وهو مقام الجمع الاكل وهو حال الاصفياء الكمال الذين
 رتبهم التكامل المناسب بقوله **لهم جزه** اي المختص
 بنفسه الشريفة في المرتبة المنيفة المحيطة بالظواهر
 من الخالق **بين وبين الناس** اي عمومها وخصوصها
 من الولد بن علي الملقب باليه وهذا معنى قوله
فرد وفي نسخة فيرد اي فيصرف النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك اي الجزء الذي بينه وبين
 الناس بالخاصة اي بسببهم **على العامة** متعلق
 بقوله برد قال ابن ابي اري فيه ثلاثة اقوال

الاول اما الخاصة فمفرد عليه في ذلك الوقت دون
 العامة فتستفيد ثم تحب العامة بما سمعت من
 المعلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل الفوايد
 الى العامة بواسطة الخاصة ويد عليه قوله فيها
 بعد يخلون رواد او يخرجون ادلة والثاني ان
 الباء فيه بمعنى من اي يرد على العامة من جهة الخاصة
 والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك
 على العامة بدلا من الخاصة كذا نقله ميراث عن
 المنشي واما قول ابن حجر ثم جز من جزه بينه وبين
 الناس فصيحة جز بين ابنا في قوله ثلاثة اجزا لان
 كلامه هذين لما عا دكشي واحد هو نفسه الشريف
 كاتا بمنزلة مثي فانزع قوله ثلاثة اجزا فغير مضبوط
 انه ليس بمربوط **ولا يرد** بتشديد الدال المهملة
 على ما في النسخ المصححة وان جوز في اللفظة الجمل الزال
 بقول ابن حجر هو بنو الاممية او مهمل اذا اصله
 يذخر فقلبت التاد الاممية فهو مهمل وهذا هو
 الاكثر او مهمل فمجهول واد غمت ليس في محل مع
 ان قلب التاد الاممية غير معروف فالصواب
 ان يقال في الاعلال ان اصله لا يذخر بالذال
 المجهول علوانه انتقال من الذخيرة فقلبت تاد
 دالا للقاعدة المقررة في علم الصرف ثم قلبت
 المجهول مهمل لغرب المخرج ثم ادغمت في الاخرى للمائلة
 وجوز بعضهم ان يقلب الدال المهملة المنقلبة عن
 التاد الاممية فتدغم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
 لا يخفى عليهم الهدى العامة او عن الخاصة ثم تصل

الى العامة وعن الخاصة ثم تصل الى العامة او عنهما
 او عن الناس شيئا مما يثقل بهم وفيه نفع لخصوصهم
 او عمومهم **وكان من سيرة** اي عادته وطريقته **في اجز**
الامة اي في حصتهم من الداخلين عليه والواصلين اليه
ايتار اهل الفضل اي اختيار اهل الفضيلة
 الزائدة حسبما او تشبا او سبقا او صلاحا فيقدمهم
 على غيرهم في الدخول والتوجيه والاختيار والافادة
 والبلاغ احوال العامة **بأذنه** اي بأذنه صلى الله عليه
 وسلم لم في ذلك فهو من باب اضافة المصدر
 الى الفعل والعبد الخفي حيث جعل الضمير لاهل
 الفضل والاصناف الى المفعول وهو فلا والمفعول
 وفي بعض الروايات بفتح اوليه واصله صغار
 الابل والغنم ونحوهما فالمعنى انه كان يخص اهل
 الفضل باسبأ ذلك كما يشير اليه قوله **وقسمه**
 اي قسمهم كما في نسخة علي **قد رخصهم في الدين** وهو بفتح
 القاف مصدر قسمه ورفع على الاية والضمير راجع
 اليه صلى الله عليه وسلم والمفعول **مقدرا**
 اي ما عنده من خير الدنيا والاخرة وجوز ان يكون
 الضمير للمحبذ الذي بينه وبين الناس والظاهر
 ان قوله رخصهم في الدين احراز عن رخصهم في
 احسابهم وانسابهم لقوله تعالى ان الكرم عند الله
 اتقاكم مع انه قد يقال كما ورد خيارهم في
 الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا **فمنهم**
 قال تفصيل ما اجمله اي في بعض اهل الفضل او
 الاصحاب او الناس **ذو الجلالة** اي الواحدة

و منہ

وممنهم **رواه جعفر بن محمد** **والموايع** والحاجات
الحمر من الديورية والافروية **فيمتثلون** **هم**
اي يجعل نفسه مشغولة بذكر الحاجة ومن بعده
او فيشغلونهم ويشغلون به على ذكر الحاجة والاول
اظهر لقوله بهم وان كانا المتبادر هو الثاني للتفاعل
ويشغلهم من الاشتغال وفي نسخة بفتح
الياء والغين من الشغل اي يجعلهم مشغولين فيما يصلحهم
قال الحنفى وهذا اولى مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم
من الاشتغال لانه قال في التاج الاشتغال لغة
ردية في الشغل انتهى وقال ميرك في النسخ
الحاجنة المسموعة المصححة بضم الياء من
الاشغال وقال الجوهرى قد شغلت فلانا فانا
شاعلا ولا نقل اشغلت لانه لغة ردية انتهى فعلى
هذا ينبغي ان تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد
وان صححت الرواية بالضم فلا ينبغي اطلاق الردادة
عن تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس
اشغله لغة جيدة او قليلة اوردية قلن
لوصحت الرواية لكفر من قال بالردية والخاص
انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه
مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة اصلهم في دينهم
ودنياهم واخرهم بنقله **والا** **مقت** بالنصب عطف
على الصيغة المنصوبة في يصلحهم وهو من قيل عطف
العلم على الخاص هو كانت الامة الدعوة او الاجابة
او الامر منها من **مسألة** **عنه** قال الحنفى من بيان
لما في قولهم ما يصلحهم يعني ان ما يصلحهم والامة هو

هو مسالمتهم عنه وهذا اول ما وقع في بعض النسخ عنهم
 بدل عنه ونقبتا من خبر بان الصواب اما من قبله
 والمعنى من اجل سوالهم عنه وهذا اول ما وقع في بعض
 النسخ عنهم بدل عنه ونقبتا من خبر بان الصواب ان
 من قبله والمعنى من اجل سوالهم عنه اي عن كل واحد منهم
 وفي نسخة الا عن احوالهم انتهى ووقع في كتاب الوفا
 لابن الجوزي فتعلمت فيما يصلحهم من مسألة عنهم واخبرهم
 بالذي ينبغي لم انتهى **واخبارهم** بكسولهم خبر ورا
 على ما في الاصول عطف على مسالمتهم والاضافة لها
 الى الفاعل الا اخبارهم ايا ان ضلوا الله عليه وسلم بالذي
ينبغي خبر مخبر به هذا من قبيل عطف التفسير
 المعنى اخبارهم بالذي ينبغي لم اي خبر هو ليس بما خبر
 بل هو غايب فعلى هذا قوله **والقول** او بعد الافادة
لهم ليبلغ الشاهد منكم الغايه كما لم يبق له او الى المفعول
 معني اخباره صلى الله عليه وسلم اياهم فهو عطف
 على مسالمتهم بالذي ينبغي لم فيكون هذا الشارة الى جواب
 مسالمتهم وهذا الوجه انما هو كالمفاد المعنى قال
 ابن حجر واخبارهم مضاف للمفعول وفاعله النبي
 صلى الله عليه وسلم اي وهو اخباره اياهم فهو عطف
 على مسالمتهم وروى عن عطفه على ما يصلحهم فكلف غير
 مرعني في نسخة وباخبارهم عطف على هم وهو ظاهر
 بل لو حمل عليه النسخة الاولى لكان اولي بوضع انتهى
 وبعده لا يخفى ثم قوله ليبلغ بتسديد اللام من
 التبليغ ويجوز تخفيفها من الابلاغ ويساعد قوله
والقول اي ويقول لم ايضا او صلوا الى حاجته

من لا يستطيع ابلاغها اي من الضعفا كالنساء والعيبد
 والامان فان اي الشان من بلغ سلطانا او واليا او قادرا
 ثبت الله قدره يوم القيمة اي من دينه او دنيوية
 ثبت الله قدره يوم القيمة اي على الصراط لانه لما لو كان
 في ابلاغ حاجته هذا الضعف ومثني بما في مساعده
 اللهيف جوزي يعود صفة كاملة قامت لهما وهي
 اثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام جزاء وفاقا
ولا يذكر بصفة المجهول اي لا يحكى عنه **الاذلك**
 اي ما يذكر من حاجة الناس او المحتاج اليه وقال
 الحنفى اي ما يصلحهم وهو تعبير جدا من المحصر غالبي
 او اضافي والمعنى لا يذكر عنه الا ما يفيدهم في دينهم
 او دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي
 لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكر عنه غالبالان
 واما هم في شغلنا عن ذلك **ولا يقبل من احد**
 اي من كلام احد شيئا **غيره** اي غير ما يخلق بحاجة احد
 بهذه الجملة كالموكلة بما قبله **يدخلون** اي الناس
عليه روادا بضم فتشديد جمع راد بمعنى طالب
 اي طالبين للمنافع والحكم المشتملة على النعم ملتمسين
 للمحاجات الدافعة عن الفقر والراي في الاصل
 من تقدم القوم لينظر لم الكلا وساقط الغيث
 واستقر هنا المقدم الاصل المتحابة في الدخول
 عليه ليستفيدوا ويستفيدوا سايرا لامة ويكونوا
 سببا لوقائهم من الوقوع في المهالك وموانع الظلمة
ولا يفترون **الافتراء** واق بفتح اوله فقال بمعنى مفعول
 من الذوق ويقع على المصدر والاسم اي غير مظهر حسي

حاجة من لا يستطيع
 ابلاغها

على ما هو الاغلب او معنوي من العلم والادب فانه يقوم
 لارواحهم مقام الطعام لاحسادهم وعن معني بعد
 كقوله تعالى طبقات طبق وقال ميرك الاصل في
 الذواق الطعام الا ان المفسرين كلهم حملوه على العلم
 والخير لان الذوق قد يستعار كافي القرآن فاذا اهتم
 الله لباس الجوع والخوف اي لا يقومون من عنده الا وقد
 استفادوا علما جزيل وكثيرا كثيرا وبلاية قوله **ويخرجون**
 اي من عنده **ادلة** جمع دليل اي هداية للناس كما ورد
 اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال ميرك
 الرواية المشهورة المسموعة الصحيحة بالذات المهمة والراد
 انهم يخرجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه
 وينبئونهم به وهو جمع دليل مثل شجيع واشحة وسرير
 واسرة وذكر في المنتقى للملازمة سعد الدين الكازروني
 وبالذات المعجمة اي يخرجون متقطين بما عظموا متواضعين
 من قوله تعالى اذلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته
 الرواية انتهى **واقول** فلهذا لا يناسب قوله
يعني على الخير الا ان يقال المعنى كائنين على الخير
قلت الاظهر حينئذ ان يكون على معنى مع
 كقوله تعالى واتى المال على حبه والمراد بالخير العلم وادارة
 الخير وقصده اهل العلم والخاص ان كان لا يزيدهم زيارة
 العلم الاتواضعا واستصغار الاعماق واستكبار الكارواه
 الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه مرفوعا
 من ازداد علما ولم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله
 الا بعدا **قال** اي الحسين **فما لنا** اي **ابي عن**
مخرج اي عن اهل زمان خروج رسول الله

صلى الله عليه وسلم كيف كان يصنع فيه **قال**
 اي على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجون
 بضم الزاي وكسرهما اي يحفظ لسانه **الا فيما** يعني
 بفتح اوله اي يمد وينعمه **ويولفهم** عطف على
 يعينه او على يحزن وهو الاظهر وهو بفتح الميم ويجوز
 ابداله واو ابتمشديد اللام من الالف اي يجعلهم رحما
 ويجمعهم كما هم نفس واحدة من الفت بين الشين والفاء
 ويقال ايضا الف مولفة اي مكملة اي ويكملهم في مرتبة
 الالف واغرب الحنفى حيث قال اي يعطيهم الوفا
 مع عدم ملائمة لقوله **ولا ينقرهم** بتمشديد الفاء
 اي لا يلقينهم في فعله وقوله بما يحملهم على النفور كما قال
 تعالى في حقهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
 من حولك وقد ورد بشر واو لا تنفروا وويسروا لا تقسروا
 وابعد الحنفى في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض
 في الحب مع انه ينافيه قوله **ويكرم** من الاكرام اي يعظم
كريم كل قوم اي بما يناسب من التقظيم والتكريم
 وقد جاء في حديث له طرق كثيرة كاد ان يكون متواترا
 اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وهو افضلهم دينا ونسبا
 وحسبا والمعنى كما قال ابن حجر اي يجعلهم الذين قبلوا
 عليه بكليتهم ويولف بعضهم على بعض حتى لا يبقى بينهم
 ثبا غرض بوجه ومن ثم امتن الله تعالى بقوله الف
 بين قلوبكم وما قيل ان معنى يولفهم الوفا وهو يوافق اللفظة
 والمراد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتالف
 بالمال حباة اصحابه بمن لم يتمكن الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم
 ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني اعطيت الرجل وغيره

احب الى الخافه ان يكذب الله على وجهه في ما رويهم ويوليهم
بشديد اللام اي يجعل كريمهم والبا عليهم وهذا
من حسن نظره وعظيم تدبيره فان العوام اطلع لكبيرهم
مع ما فيه من الكرم المقتضى ان يتقدم **ويحذر الناس**
بفتح الذال من الحذر يعني الاحساس والعبء الحق في جعله
معنى الانتقاء في نسخة من التحذير يراى مخوفهم قال
ميرك الكثر والربا على فتح الياء والذال وتخفيفها على
ان يكون معناه معنى قوله **ويحذر منهم** اي يحفظ نفسه من
اذا هم او من يغورهم وان روى يضم الياء وتشديد
الذال وكسرهما فيكون مقديا الى مفعولين والمرجو
ان لا يكون به باس لانهما امكن حمل كل لفظ على معنى على
خفة كان اولى فيكون معناه ان كان يحذر الناس بعضهم
من بعض وباسرهم بالخزم ويحذر هو ايضا منهم ويحذر
ان يكون المعنى على هذه الرواية انه يحذر الناس من عذاب
الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانتذار ووقع في بعض
الروايات ويحذر الناس الفتن فان صح هو فهو وجب اخر
قلت ان يقال المراد بالتحذير المعنى الاعمر
والله اعلم واما قول ميركناه ان التحذير بمعنى
الانتذار معنى حسن لكن لا بلاير المقام ولا يظهر وجه نفى
الموام والمراد انه يحذر منهم احتراسا من غير ان يظهر كسر
الواو اي يمنع على احد منهم اي من الناس وهو ظاهر
وفي نسخة منه اي من الانساق وفي اخرى من احدهم **بشره**
يكسر فسكون اي طلاقته وجهه وبشاشته بشرته
وقبه دفع توهم نشا من قوله يحترس ولذا الله بقوله
لا خلاف بصفتين ارضى اولى ولا حسن خلفه

وتنفق **احكام** اي يطلبهم ويسال عنهم حال
غيبتهم فان كان احدا منهم مريضاً يعود او مسافرا يدعوا
له او ميتا فيستغفر له **ويسال الناس** اي عموماً
او خصوصاً **عما في الناس** اي عما وقع فيهم من المحاب
والمساوي الظاهرة ليدفع ظلم المظالم عن المظلوم او عما
هو متعارف فيما بينهم وليس المعنى ان يتجسس عن
عيوبهم ويتفحص عن ذنوبهم **ويحسن الحسن** بتشديد
الحسين من التحسين اي يحكم بحسن الحسن او ينسبه
اليه **ويقر به** من التقوية اي ويظهر تقويته بدليل
منقول او معقول **ويقيم القبيح** بتشديد القياح
التقبيح **ويوهيه** بتشديد الهاء وتخفيفها من
التوهية والايها اي يضعفون في بعض النسخ
بالوجهين من الوهن والمالب واحد وقيل المعنى
يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويبينه **معدل**
الامر بالرفع على انه خير مقدر هو هو وقوله
غير مختلص عطف عليه وقد صرح الحنفى بان الرواية
فيها بالرفع مع ان ظاهر السياق نصبه عطفاً على
خير كان وما عطف عليه بحذف حرف العاطف ولعل
وجه العدول عن النصب الى الرفع ان تلك الاخبار
المتخالفة امور تطراد عليه تارة واحداً هباً
اخرى ككونه يحز بالسنة وما عطف عليه واما قوله
معدل الامر وما بعد فهي امور لازمة له لا يفك عنها
اي لا يستحق افادة ذلك قطعها بما قبلها وذكرها على
هذا الوجه البديع وان عطف عنه بعضهم فقال وكان
جمله معدلاً الامر معتبر منه اي منها على ما في بعض النسخ

ولا يغفل بالعطف لكن الذي في الأصول المصححة
عريف الواو فتعريف ما تقدم والله اعلم ثم ما ذكره
ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مخالف للنسخ المصححة
وحاصل معناه ان جميع افعال واقرار على غامية من
الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها
امور متخالفات الحاصل متعارضة الاو او والاو اقل
فان ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق
والشمايل واما من كملت له المحاسن في جميع امور منقطة
واحواله مطلية ومآل الجهد الامر وعدم اختلافه
واحد فكان الثاني مؤكدا للاول ثم اعلم ان قوله ولا
يغفل يسكون العين المعجمة وحتم الفاء هو المضبوط في
الاصول والمعنى لا يغفل عن مصالحهم من تذكيرهم
وارشادهم ونصيحتهم واما زادهم **لخافة ان يغفلوا**
اي عنها بآعلى مراعاة المسابقة وان الناس على دين
ملوكهم وان الربوبين على داب شوخهم والتلازمة
على طريق استاذهم او خشيته ان يغفلوا عن الاستفادة
فيقتفوا في عدم الاستفادة قال الحنفى وفي بعض
النسخ بالعقاة والمعين المملة على وان يعلم وخافته
ان يغفلوا كذلك ولعل المراد ان كان لا يغفل بعض
المبادات بين الناس بخافة ان يكتب عليهم **وميلوا** بفتح
الميم وتشتد يد اللام من الملائكة لقوله عليه الصلاة
والسلام عند ومن الاعمال انما يطبقون فان الله لا يميل
حتى يميلوا في بعض النسخ نسخة او يميلوا بكلمة او
للتنويج وقالب الحنفى لئلا يكون غير صحيح لثبوت
اصول المغفلين في جميع الامور وفي نسخة او يميلوا من

الميل اي يميلوا الى الدعوة وفي الرفاهية وهو يوسوس
بنو الغفلة واغرب ابن حجر حيث جعله اصلا والباقي
نسخا **لخافة** اي من احواله وغيره **عند عتاد** بفتح
اوله وهو العتة والتأهب مما يصلح كما يقع بعيني
انه صلى الله عليه وسلم قد اعد للاموار استكاثا وتغارها
كما ذكره ميراث واظهر انه عليه الصلاة والسلام اعد لكل
امور الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة الاسلام
او المعنى انه عليه السلام كان مستعدا لجميع المبادات
من الجهاد وغيره **لا يقصر** من التقصير وفي بعض
النسخ يضم الصاد من القصور وهو العجز وما لمسا
واحد وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى
الله عليه وسلم ما كان يقع منه التقصير عدا ولاه
قصورا **خطا عن الحق** اي عن اقامة الحق في مساير
احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان علم منه تخافيه
ولا يعطيه رخصة ولا يما وناو زعم ان لا يقصر
اذا كان مخففا صفة عتاد ليس في محله ان المقام
ينبوا عنه بكل وجه كما هو جلي عند اهله **ولا يجاوز**
اي لا يجاوز الحق ولا يبعد عنه وحاصله ان لم يكن في
فعله افراط ولا تقريط كما ذكره الحنفى وتعمقه
ابن حجر بانه لا محال لذكر افراط ولا تقريط اثباتا ولا نفيا
انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم
الاختلاف السابق في المقال ولذا يعاقب اثبات
في حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والاخر نقص
منها واحدا عن المزداد يعاقب الاول بان غضبك
وحكمك وتذكر برك ازيد منا والثاني بان علمك

وعلقك ورجلك الكر من الذين يلبسون من الولي بمعنى
القريب أي المقربون له من الناس خيارهم أي خيار الناس
وهو خير الموصولات ومن بيان له أفضلهم عندهم
نصيحة أي للمسلمين وهي إرادة الخير للناس له
وقد ورد في حديث صحيح إلا أن الدين النصيحة
وكرر ثلاثا **واعظم عنده منزلة** أي مرتبة **احسنهم**
مواساة أي بالنفس والمال لقوله تعالى ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **وموازاة** أي مساوية
في مهمات الأمور لقوله تعالى ويقاؤون على البر والتقوى
وكلاهما بالواو فإن المواساة بمعنى المساواة في
الأمور كالعاش والورق يقال أسبغت مجال مواساة
أي جعلت أسوي فيه فاصلها بالمر فقلت وأوا
تخفيفا كما قرأ رش لا تواخذنا بالواو ومع أن الموازنة
مهمزة لا غير على ما صرح به صاحب الفاموس ويمكن
أن يكون للآزد واج أو بنا على أنه لفتة ضعيفة فيه
وأما الموازنة فهو من الوزير وهو الذي يوازر الأمير
أي يعاونه أو يحمل عنه وزره وثقله بمساعدته فيما
يتقل عليه من الرأي **قال** أي الحسين **فسماته**
أي عليا **عن مجلسه** أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم
في وقت جلوسه **فقال** أي على **كان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم لا يقوم أي عن مجلسه **ولا يجلس** أي في موضعه
الأعلى ذكر أي على ذكر الله كما في نسخة وفي عدم ذكره
والله على كمال ذكره والجار متعلق بكلا الفعلين على
سبيل التنازع **وإذا انتهى** أي وصل إلى قوم أي جالسين
وأعزب الخفي حيث قال أي إذا بلغهم يقال

انتهت إليه الخبر فانتهي وتناهي أي بلغ ذكره الجوهري
ورحب عزايته أن انتهى حينئذ مطاوع فكيف
يكون مقعدا بنفسه **جلس حتى ينتهي** أي بالنبي صلى
الله عليه وسلم خلافا لمن يؤمهم أن الصنم للجلوس
المجلس وهو بكسر اللام موضع الجلوس ويقع
اللام المصدر على ما ذكره الجوهري كذا الرواية هنا
بالسكون والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في
المكان الخالي أي مكان كان وإن شرف المكان بالملكين
أولم يكن يطلب الصدقة بنا على التواضع وحسن
المعاشرة ويؤديه قوله **ويا مريد لك** أي بالجلوس
عند منتهى المجلس وقد روى الطبراني والبيهقي عن
شيبه بن عثمان مرفوعا إذا انتهى أحدكم إلى المجلس
فإن أوسع له فليجلس وإلا فليستظر إلى أوسع مكان يراه
فليجلس فيه وإلا فليستظر **يعطى قل جلسايبه**
أي كل واحد من مجلسه **بنصيبه** أي بحظه والبا
دخلت على المفعول الثاني من باب أعطيت تأكيد
وقيل إنه لفتة قليلة وجوز أن المفعول مقدر وقوله
بنصيبه صفته أي شيا بقدر نصيبه وأورد الصنم
لأن كل إذا الضيف إلى جمع دلت على أن المراد بكل فرد
من أفراد الجمع والعبد الخفي في قوله والصنم في نصيبه
ليس للكل ولا المجلسايب بل لا يفهم منها هذا بل قولهم
الترتيب جعل كل في مرتبة واحفظه فإنه يفعل
في مواضع عديدة انتهى وبعد لا يخفى **لا حسب** بفتح
السين وكسره وبما قرئ في السبعة أي لا يفتن **حبسه**
أي بحاله صلى الله عليه وسلم والإضافة للمجلس

ان احدا اي من امثاله **الر** عليه عليه الصلاة والسلام
سنة اي من نفسه **من جالس** اي جالس معه
 وفي نسخة فمن جالس بالفاء **او فاضله** اي راجعه
في حاجة واول التنوين وابعدها الحنف في تجويزها للثلاث
صا برة اي غلب في الصبر ذكره الحنف وهو غير
 صحيح لان المفاعلة لم تجز للخلية بل مجردة نعم المفاعلة
 اذا لم تكن للمخالبة فهي للمبالغة فالمعنى بالغ في الصبر
 معه وعلى ما يحد رغبته حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع
 له الكلام بل يستمر معه **حتى يكون** هو اي الجالس اراد
 بالمفاد **من المنصرف** اي عنه صلى الله عليه وسلم
 لا الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا مستفاد
 من تعريف المنصرف مع ضمير الفصل وقال ابن حجر
 وهذا يتعلق بجالسه واما فاضله فالمراد بمصاحبة
 امثاله يصير لفاوضته حتى ينقضي كلامه
اقول والظاهر انه صلى الله عليه وسلم
 من كان خلفه وحسن معاشه يصاحبه ايضا حتى
 ينصرف لاحتمال عروضة حاجة اخرى وابنه سبحانه
 اعلم **ومن سأل** **حاجة لم يرد** بفتح الدال المستدرة ويجوز
 ضمها وسبق تحقيقها ايلم يعرفه **الاهل** اي بتلك
 الحاجة عينها **او عيسى** اي حسن لا بمسور خشن
 من القول الابال وعدا وبالعفاعة وبالرهية عن
 الدنيا والرغبة في العقبى وهذا مستفاد من قوله
 تعالى واما نفرضن عنهم ابتغار رحمة من ربك ترجوها
 فقل لم قولهم **سورافد** **وسم** بكسر السين المخففة
 اي وصل الناس اي اجمعين في المناقضة لكونه

رحمة للعالمين **بسطه** اي جوده وكرمه او انبساطه
وخلقه اي وحسن خلقه فالمراد امداد انت الظاهر
 والباطنة **فصار لهم ابا** اي في الشفقة كما قرئ
 قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وارواجه
 امها اتم وهو اب لهم **وصاروا** اي اصحابه او امته
عنده في الحق **سوا** اي مستويين لا ينهم كالابنا قال
 صاحب النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه
 كان يقول حبذا الرض الكوفة سواي مستوية
مجلسه مجلس علم وفي نسخة مجلس حلم **وحيا وصبر**
وامانة اي منهم على ما يقع في ذلك المجلس **لا ترفع**
فيه اي في مجلسه **الاصوات** لقوله تعالى
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **ولا تؤمن**
 بضم التاء وسكون الحنة ويجوز انباءه واوا وفتح الموحدة
 من الابن وهو الميب او التهمة اي لا تقذف ولا نقاب
 كذا في الفائق وقيل اي لا ترف ولا تذكرك بفتح **فيه**
 اي في مجلسه **الحرم** بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرم
 وهي ملاهيك وانما كذا وقيل المراد بها القبائح وروى
 بضمين فالمراد بالنساء وما يحرم على ما في القاموس
 والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان
 يحثان من ردت القول ونحو الكلام وما لا يليق
 بمقام الكرام يقال ابنت الرجل اذا رمية بخلعة
 سواء ورجل ما بون اي مقدوف بها وفي المتن في توصف
 بشدة والحرم النسا ذكر ميرك وفي القاموس ابنة بشي
 يا بنية وما بنة ائمة فهو ما بون بخير او بشر فان اطلقت
 فقلت ما بون فهو للشر وابنة وابنة عابه في وجهه

والمتن بضم اوله وسكون ثوبان وفتح مثله ٢١ لا تشاع
 ولا تداع وجوه وقوعها **فلتات** بفتح الفاء واللام اي
 زلات ومعانيه على تقدير وجود وقوعها جمع فلتة وهي
 ما يبد من الرجل من سقطه وفي الفايق الفلتة المشهورة
 المفقودة اي القول على غير روية والضمير في فلتات
 راجع الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي سقط عن احد
 جلسائه سقطت سترت عليه فلم يحرك عنه كذا ذكره
 الحنفى في المتن في ذكر في النهاية ان الفلتات الزلات
 جمع فلتة والمعنى لم يكن في مجلسه زلات فتحرك انتهى
 فالمتن توجه الى القيد والمفيد جميعا كافي قوله تعالى
 ما للظالمين من حميم ولا تضعيطا وكقوله سبحانه
 لا يسألون الناس الخافا فكاف الحتمى ما بلغه هذه الغاية
 من جملة القاعدة ولذا قال السمعاني في النهاية
 هذا حسن من حيث المعنى وكان لم يحافظ فيه القاعدة
 القابلة بان التني انما يتوجه في الكلام على القيد ثم
 راي شارحا قال نقله ابن الاعراب انه لم يكن مجلس
 فلتات فتشترى فالمتن واقع على الفلتات كافي الذكر
 واذا انتفى الموصوف انتفت الصفة كذا في العجيب
 وفي القاموس ثلث الحديث حدث به واشاعه والنسا
 ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سوء ونثبت الخير
 لنسبته انتهى وهو واوية او يائية وفي النهاية نشوت
 الحديث اظهرته واما ما ذكره ابن حجر من قوله ثلثا
 ينشوا اذا تكلم بقتيج فلم ار لنقله ساعد حرج **ستاد** اي
 اي متوافقين كانه خبر لكان المقدر اي كانوا متعادلين
 فيه كذا ذكره الحنفى ولا يبعد ان يكون هلا والوا المعنى

حال كونه اهل مجلسه متعادلين اي متساوين لا يتكبر
 بعضهم على بعض بالحسب والنسب بل كانوا اخا قال
يتفاضلون اي يفصل بعضهم على بعض فيه اي في
 مجلسه **بالمقوى** او ما يعلق بها علما وعملا وفي نسخة
 يتفاضلون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المعنى
 وملايم لقوله **متواضعين** وهو حال من فاعل الفعل
 المتقدم او خبر لكانوا مقدر **يوقرون** فيه الكبير
 اي عمرا وقدر **ويرحمون** فيه الصغير بناد على ما ورد
 ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا كما رواه
 الصنف عن انس بن مالك **ويوثرون** من الايثار
 بمعنى الاختيار وهو موزر ويجوز ابدال اي يختارون
ذالحاجة اي على من ليس بذي حاجة ضرورية
ويحفظون الغريب اي يراعونه ويكرمونه ويتقربون
 اليه لما يعلمون من مواساة صلى الله عليه وسلم
 مع الغريب او يمتنون بحفظ الغريب من الفوائد
 المذكورة في مجلسه عليه الصلاة والسلام
حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيغ بفتح موحدة
 وكسر زاء فتحتية معين مهمل **حدثنا بسوس**
المفضل بتشديد الصاد المعجمة المفتوحة
حدثنا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدي
 بصيغة المجهول اي لو ارسل هدية الى كراع بضم
 الكاف وهو مادون الركبتين الساق على ما في النهاية
 ومادون الكعب من الدواب على ما في المغرب
لقبلت اي نظرت الى عظيم الله وبغته وقواضيا

في مخلوق الله بناء محبة وتخلق باخلاص الله تعالى
 حيث قال تعالى وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت
 من لدنه اجرا عظيما فمن الخلق الجليل يقول القليل
 وجزاء الجزيل **ولودعيت عليه** اي اليه كما في نسخة
لاحيبت اي الداعي ولم اكبر لا على داع ولو كان حقيرا
 واعلى مدعوا اليه ولو كان صغيرا وفي الجامع الصغير ان
 الحديث بهذا اللفظ رواه احمد والترمذي وابن حبان
 عن انس قال ميرك وروي في شرح السنة ايضا
 عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يركب
 الخمار العري ويحيب دعوق المملوك وينار على الارض
 ويحلبس على الارض ويأكل على الارض ويقول لودعيت
 الى كراع لحيبت ولو اهدي الى ذراع لقبلت واعلم
 انه روى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جملة
 لودعيت اخر هذا اللفظ من حديث ابي هريرة
 قال العسقلاني زعم بعض الشراح ان المراد
 بالكراع المكان المعروف بكراع الغنم وهو موضع
 بين مكة والمدنية وزعم انه اطلق ذلك على سبيل
 المتباعدة في الاجابة ولو بعد المكان لكان الاجابة
 مع حقارة الشيء او ضيق المراد ولهذا ذهب الجمهور
 الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال وحديث
 انس المذكور في التماثيل يوسيه قال ميرك قد اختلفت
 الرواية عن انس كافر في التأييد تأمل القول
 تأمل فان وجه التأييد بما في التماثيل ظاهرة غائبة
 الظهور فانه لما قال لو اهدي الى كراع لقبلت فلا شك
 ان المراد به كراع الغنم كراع الغنم ثم قال ولودعيت

عليه او اليه فلا ريب ان الصغير راجع الى ما ذكر من
 الغنم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله اعلم
حدثنا محمد بن يسار **حدثنا سفيان** **حدثنا**
عبد الرحمن بن سفيان **حدثنا** **عبد الرحمن بن سفيان**
 القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة **عن جابر قال**
جاءني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لمبادني ليس براكب نفل ولا برذون
 بكسر موحدة وسكون راد وفتح ذال معجمة وهو الفرس
 المأجومي وهو صبر من المزمي ومجيبه صلى الله عليه وسلم
 به ومنه دليل على تواضعه وارادة كمال امره هذا وقد
 قال صاحب الصحاح البرذون الدابة وقال صاحب
 المغرب البرذون التركي من الخيل والجمع البراذين
 وظلالها العرب والانتى برذنة قال ميرك ولعل
 معنى الحديث ان الركوب على النفل والبرذون لم يكن من
 العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحنفى على
 الاول من قبيل عطف العام على الخاص فالمعنى
 ما جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب
 دابة اصلا وعلى الثاني فالظاهر انه جاره راكبا
 ليس براكب نفل ولا فرس **أقول** الصواب
 ان المراد به انه كان مائتيا طالبا للمزيد الثواب
 او تواضعا للرب الارباب او تخشعا للخلوق من
 الاصحاب ويدل عليه رواية البخاري من طريق
 عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرصفت
 مرصفا قال النبي صلى الله عليه وسلم يمودني وابوك
 وهما سفيان فوجداني اني اعني علي فتوصنا النبي صلى الله عليه

وسلم ثم صب وضوءه عليه قال فافقت للحديث
 قال ميرك وهذه الرواية صحيحة في انه صلى الله عليه
 وسلم جاء العميادنة ماسيا وفيه ابطال ما توهم
 بعض المتحدثين من انه راكب ليس براكب بل راكضون
 بنا على نفسية صاحب المذهب وعقل عن الكلاخروج
 يخرج الغالب وان خصوصية البطل والبرذون ليس
 بمراد انتهى وهو ظاهر لانه اراد ركوب غيرهما البين
 بقوله جاز راكبا على حمار او ناقته مثلا **ن حداثا**
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بصير بالتصغير
امنا وفي نسخة **حدثنا يحيى بن ابي الصيغ المظار**
قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام
 بفتح سين وتخفيف لام في التقريب يوسف بن عبد الله
 ابن سلام الاسرائيلي المدي ابو يعقوب صحابي صغير
 وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين وانت نقلتم
 ان هذا الحديث يدل على الاول قال ميرك شاه واختلف
 في صحبته فاشبهها البخاري ونفاها ابو حاتم **قال**
اي ابو يوسف سماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوسف واقعدني في حجره بفتح الحاء وكسرهما
 ذكره ميرك في المذهب حجاز الانساب بالفتح والكسر
 حصنه وهو مادون ابط الى الكشح وفي القاموس نشا
 في حجره وحجره اي حقه وسره وفي النهاية الحجر بالفتح
 المنع من الصرف والبيتية في حجر ولها يجوز ان يكون
 من حجر التوب وهو طرف المقدم لان الانسان يرمى
 ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر التوب واغرب ابن حجر في نقله
 ان الحجر الكسريين يدرك من يذبح وبالفصح في المرأة وحكي

ان الحجر الكسريين يدرك من يذبح وبالفصح في المرأة وحكي

انهما الحظن **وسمع** اي النبي صلى الله عليه وسلم
على راسي اي يده لشمول البركة وفي رواية الطبراني
 بزيادة ود على بالبركة وفي الحديث بيان توامنه وحسن
 خلقه **ن حداثا السحاق بن منصور حديثا**
ابوداود ابن انا وفي نسخة **احمرنا الربيع وهو ابن**
صبيح حديثا بن زيد الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم حج
على رجل بفتح فسكون اي قتب رث بفتح
 واد وثشد يد مثلثة اي خلق عتيق وقطيقة اي على
 قطيقة فيغيد بها كانت فوق الرجل وانه صلى الله
 عليه وسلم راكب فوقها لانه لا يسرها على ما سبق
 تحقيقها **كنا نرى** بضم نون وفتح راء اي نظرت **ثمها**
اربعه درهم ذكره ميرك شاه وقال الحمصي روي بمجولاه
 معناه نظروا معلوما معناه تعلم ونعتقد ان
 الرواية بمعنى الابصار لا سقدي الى المفعولين **قال**
 والحديث بظاهره يدل على ان ثمنها اربعة دراهم وهذا
 لا يلايم ما سبق من قوله وعليه قطيقة انشادكم
 اربعة دراهم ولو كانت القصة مقدرة لا اشكال
اقول القصة مستحقة الرواية غير مقدرة
 فاشبات المساوات على التثنية والمساوحت ونفيها على
 المضايقة والمساوكت **قال استويه به راحله** قال التورثي
 اي رفعت مستويا على ظهرها وقال الطبري قوله به
 حال اي استويت راحلته ملتبسة به ويحمل
 ان تكون الباللتقدية ثم الراحلة من البعير القوي على
 الاسفار والاهمال والذكر والانثى فيه سوا والها فيها

للمبالغة كذا في التوبة وقد ورد الناس كابل ما مية
 لا تجد فيها راحة الغاني فلما التفتصيل وجوابه قال
 اي النبي صلى الله عليه وسلم لبيلك اي اقامته على
 اجانبك بعد اقامته من الب بالمكان اذا قام البيت
 على خدمتك البابا بعد الباب **بفتح** **لا سمعة فيها واليا**
 بالمرز وهو المعافاة للقرات السبعة واما ما ضبطه في
 الاصل باليا فلا وجه له اذ صرح في الغيب بان اليا
 خطأ وان كان قوله غير صواب اذ قرأ ابو جعفر من
 المشرق باليا والله اعلم **حدثنا اسحاق** وهو
 ابن منصور على ما في نسخة **حدثنا عبد الرزاق ابن انا**
 وفي نسخة اخبرنا **ممن عن ثابت البناني** بضم الموحدة
وعنه الاحول بالوصف بما هو المشهور
 عن انس بن مالك ان رجلا خياها **حدثنا رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قيل هذا الخياط من مواله وقدم
 حديثه لكنه ذكره هنا لان فيه دالة على مزيد تواضعه
 صلى الله عليه وسلم **فقرئ له** اي اجله وفي نسخة
 اليه اي الى جانبه **ثريدا** اي خيرا مشرودا بجمع او بمركبة
 عليه ربا فكان اي رسول الله كما في نسخة صلى الله
 عليه وسلم وفي نسخة بالواو بدل الفاي **حدثنا**
الدباوكان يجب الدبا قال **ثابت سمعت النسا**
يقول اصنع لوطا ما اؤكيسر الدال وما نافية اي ما طبع
 لوطا من صفتي اني استطيع على ان اصنع بينه دبا
 الاصنع بصيغة المجهول فيها **حدثنا**
محمد بن اسمعيل اي البخاري **حدثنا عبد الله**
ابن صالح **حدثنا معاوية بن صالح** عن **ابن مسعود** عن **عمر**

بفتح فسكون **قالت قيل** **عالمية** ما ذا كان يعمل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في بيته **قالت** كان يقرأ من البشر
 اي يقرأ من افزاده يعمل عمل امثاله **يعلى راسه** بفتح فسكون
 فكسر ويجوز ان يكون من التقلية ففي القاموس فلي
 راسه بفتح عن القمل كقلاها اي يفتش ثوبه ويقلبه
 وليتقط القمل وهو لما في ما قال بعضهم من انه
 لم يكن القمل يؤذيهم بقطبها له واعرب ابن حجر في
 قوله ويحتمل ان التقلية من وسخ ونحوه **ويجلس**
سائت بضم اللام ويجوز كسرهما **ويجدهم** **نفسه**
 بضم الدال ويكسر فهذا التميم بعد تخصيص وقصر
 بصب الماد في الوضوء والغسل على الاعضاء وجا في رواية
 عنها ايضا كان يخط ثوبه ويخصف بخله وفي رواية
 احمد ويرقع دلوه وقال الشارح قوله ارشاه الله عنها
 كان يقرأ من البشر ثم يهد لها بعد من الخيرة لانه لما رأت
 من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يليق بمنصبه انه يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس
 وجعلوه كالمملوك فانهم يرفعون عن افعال العاديات
 الدينية تكبرا كما هي الله تعالى عنهم في قوله ما زال هذا الرسول
 ياكل الطعام ويمشي في الأسواق فقالت انه صلى الله عليه
 وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحد من اولاد
 ادم بشره الله بالنبوة وكرم بالرسالة وكان يعيش
 مع الخلق بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا
 ويعيشهم في افعاله تواضعا وارشادا لهم الى التواضع
 ورفع الترفع وبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما امر
 الله تعالى فلا انا انا بشئ مثلكم يوحي الى انما الحكم

الله واحد **باب ما جاء**

في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في النهاية الخلق بالعلم وبصفتين السجية والطبيعة
والدعوة والدين وحقيقتها ان الصورة الانسان
الباطنة وهي نفسها واصنافها ومعارفها المختصة
لجائمة لخلق الصورة الظاهرة واصنافها ومعارفها
ولها واصناف صفة وقيمة والثواب والعقاب
يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان
باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث
في مدح حسن الخلق في غير موضع انتهى وعن العسقلاني
في حسن الخلق يحصل الفضائل وتترك الرزايل
ويثبت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
ينضب بفضله ويرمى برصانه ونقصيله
انه صلى الله عليه وسلم كان ينصف بكل صفة
حميدة مذكورة فيه ويحجب عن كل خصلة ذميمة
سطورة فيه كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى
في وصف القرآن

اولوا البر والاحسان والصبر والتقوى حلالهم بلحا الواز مفضل
عليك ما عشت منها فاضا وبع نفسك الدنيا باقاسها العلاء
وهذا يحتاج الى تحقيق العلم بحايات القرآن والتوفيق للعمل
بما فيه من جانب الرحمن ثم الاخلاق المعروفة بحسن
الخاتمة بالموت على الايمان وجملة ان كمال حسن الخلق
فيما بين الخلق على قدر سعة القلب وشرح الصدر
ومن ثم ورد ان قلبه صلى الله عليه وسلم اوسع قلب

اطلع الله عليه ولذا لم يكن اهد من الاوليا على قلبه وان
كان مقربا عند الله ولديه واختلف هل حسن الخلق
غريزة طبيعية او مكتسبة اختيارية فتقيل
بالاول والخبر البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم ارزاقكم وقيل بعضه مكتسب لما هو في خير
الاشع ان فيك خصلتين يجبهما الله العلم والاناة قال
يارسول الله قد بما كان في اوحديا قال قد بما قال
الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يجبهما قال
ابن حجر فترشد السوال عليه وتقديره يستمر بان منه
ما هو جليل ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق
ومن ثم قال القاطي هو جبلت في نوع الانسان
وهو متفاوت فيه فمن غلب حسنه فهو محمود والامر
امر بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبالرياسة حتى يزيد
حسنة قلت الاظهر ان الاخلاق كلها باعتبار
اصلها جبلية قابلة للزيادة والنقصان في الكمية
والكيفية بالرياضات النافذة عن الامور
العلمية والعملية كايدي عليه العبادات
النسوية والاسارات الصوفية منها انما بعثت
لا تتم صالح الاخلاق رواه البخاري في تاريخه والحاكم
والبيهقي واهم دعوى ابو هريرة واخرج البزار يلقط
مكارم الاخلاق ومنها ما في مسلم عن علي كرم الله وجهه
في دعاء الاقتتاع واهدي احسن الاخلاق لا يمدى
لا حسنها الا انت ومنها ما صح عنه صلى الله عليه
وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى فالمراد
زيادة تحسين الخلق على ما هو الظاهر على طبق

رب زدي علما ومنها حديث حسن الخلق نعم
الدين رواه الديلمي عن انس وممن ان من احبكم الى
احسنكم اخلاقا رواه البخاري عن ابن عمر وهذا لما انفردت
العارفين ان الكمال في الخلق هو حسن الخلق وهو التخلق
باخلاق الربانية والاصناف الصمداني ما عدا
اسم الجلالة فانه للتعلق بالتخلق قال العارف
السهروردي في قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن رمزها مض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية
فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان متخلفا باخلاق
الله تعالى فغيرت عن هذا بان خلقه القرآن استحياء
من سبحات الجلال وستر البهال بلطف المقال
لوفور عقلمها وكال ادبها وفضلها انتهى وفيه ايماء الى
ان اوصاف خلقه العظيم امتناهي كما ان معاني
القرآن لا تتقاضي وهذا غاية في الانتساع ونهاية في
الابتداع لا يهتدي لانتهائها كل ما يتوهم انه
انتهى وهو من ابتدائها ومن شروعت اخلاصة اخلاق
افساد اصناف بني ادم بل انواع اجناس مخلوقات
العالم ولذا ارسل الله تعالى الى العرب والعجم والانس
والجن وسائر الامم والى الملايكة والنباتات والجمادات
لا يبين في شرح الصلوات على ما يدل عليه قوله في
صحيح مسلم بعثت الى الخلق كافة **حدثنا عباس**
ابن محمد الدورى حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ
اسم فاعلم من الاقوال وهو نقله في القرآن **حدثنا**
ابن سعد **حدثني ابو عثمان** الوليد بن ابي الوليد
عن سليمان بن خازم **حدثني** **ابن** **زيد** **ثابت** قال دخلت

يقع على الثلاثة الى المسنونة ولا واحد له من لفظه على ما في
الصحيح **علي بن زيد بن ثابت** فقالوا له **حدثنا** **احاديث**
رسول الله وفي نسخة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قال** **ما ذا احدثكم** اي شي احدثكم
وكانهم يطلبون من الاخطاة باحوال وافعالهم واقفالهم
صلى الله عليه وسلم فتجب من ذلك واستنكروا
الوقوف على ما هنالك ولكن لما كان من القواعد المقررة
ان ما لا يدرك كله لا يترك كله اذا دهر بعض ذلك
على وجه يشير الى غاية ضبطه ويشعر الى نهاية حفظه
حيث **قال** **كنت جارا** اي فلي خبره به انتم من غيري
فهذا دليل على قرب الصورة واما الشاهد على دقة
المعنى فقوله **فكان اذا نزل عليه الوحي** **بعث الي**
اي ارسل الي احد يطعن في كتابته الوحي غالباً فانه من
اجل الكتبة واكثرهم في التباسه **فكتبته له**
اي الوحي **فكتبنا** اي معشر الصحابة اذا ذكرنا الدنيا
اي ذما او مدحها لكونها من رتبة الافرة ومحل الاعتبار
لا ريب في المعرفة **ذكرها** **منها** والمراد بذكر الدنيا ذكر
الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على احوال العقبي
كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في امور والتأمل
والنظر في احواله وما يتوقف من مصالحه والانتباه
وسلاحه وامثال ذلك **واذا ذكرنا الاخرة** **ذكرها**
معنا اي وبين لنا تفاصيل احوالها ومآلها ينت عليها
من الامور المرغوبة والمهبة وغيرها **واذا ذكرنا الطعام**
اي ضرره ونقصه واداب اكله وبيان انواعه من
المالولات والمسرورات والفواكه وسائر المستلزمات

ذكره مفتا وانما في كل من الحكم المتعلقة به وما
يتمصل به من منفعة ومضرة علي ما يعرف من
الطب النبوي مما يكاد يجزئ الواحد عن بيان العلم
المصطفوي قال ابن حجر ولا ينافي هذا ما تقتضيه
الباب قبل هذا في احواله في مجلسه لان ذكر الدنيا
والطعام قد يقتضي به فوائد علمية او ادبية وتبقي
خلوع عنها فنية جواز تحدث الكبير مع اصحابه في
الباقات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله
عليه وسلم **فكل هذا احديثكم** بالرفع على ما هو
الثابت في الرواية والرابطة في خبره مخدوفة وقال
ابن حجر ويجوز النصب والتقدير احديثكم اياه **عن**
البيهقي صلى الله عليه وسلم وفيه تأكيد لصحة مروية
واظهار للاهتمام به **حدثنا اسحق بن موسى**
حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن زياد
ابن ابي زياد عن كعب القحطاني نسبة الى قريظة
مصفرا قبيلة معروفة من يهود المدينة **عن عمرو**
ابن العاص بلاباء في الاصول المعتمدة وقال
ابن حجر الجمهور على كتابته بالياء وهذا اللفظ كما قرأه
السمع في الكلبه فقال انتهى والمراد بعض السبع لان
ابن كثير يثبت اليافية وصلا ووقفوا وهذا منه مبني
على ان القاص اسم فاعل من المعتل اللام وليس كذلك
بل هو الجوف على ما حققه صاحب القاموس حيث
قال والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد الشمس
الاكبر وهم العامر وابو العامر والميمون وابو العيص
قال فان اسمه **لله صلى الله عليه وسلم**

بوجه **وحدثني علي بن اسحق القوم** قال سميت اسحق
جاء على الاصل ومنه صفراها سترهاا ويقال خير واخير
وسر واسر لكن الذي بالالف اقل استعمالا انتهى وفي
القاموس اسر قليلة او ردية وهو سره وشره **بما فهم**
بذلك اي بما ذكر من الاقبال واللام والتالف هو
المداراة والامانة لينسبوا على الاسلام كما في المناسبات
والجمل استيفائية مبنية وليس من اسلوب الحكم
كانوه ابن حجر والصغير في نيا فهم حيث ان يهود
الى اسر القوم لانه جمع معنى وان يكون علما على القوم
لان التالف كان عاما لكنه يزداد في السر والمعنى
انه كان نيا لف القوم اذ ارباب الخير ما يكون اليه
فاذا تالف الاسرار ايضا تالف القوم كلهم وهذا
الظهر ليل يحصل الضرر بالتفريق الطبعي وانما كان
يقال التالف مع الابراؤ ويكثر مع الاسرار لان الصالحا
مستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما اخبى الله عنهم
بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف **فكان**
الفانظيلية او تفرعية اي فكان **شرا ما القبط**
بوجه **وحدثني علي بن جني** **ظننت** اي من كثرة النقطة
الى **ابن خزيمة القوم** وسببه انه كان حديث عهد بالاسلام
ومن روى قومه من الانام **فقلت** **يرسل الله**
اي بنا على ظنه ويردده في بعض الكاين الصحايبه
انا خير او ابو بكر وفي نسخة ام ابو بكر كما في البقية
فقال ابو بكر فقلت يرسل الله انا خير ام عمر **فقال عمر**
فقلت انا خير ام عمر **فقال عمر** فلما سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصدتني بتخفيف الدال

اي اجاب من علمته قال اي شيء صنع جوف من غير مراعات
ومداراة خلق واعربك اهذا وعندنا قال المعنى لاجابني
لب والصدقني بدون الفاد وهو الظاهر لان الاتيات
الغافي جواب لما غير مشهور لكنه شايخ كما صرح به بعض
ائمة النحوي وان كان الغالب خلافاً وكان لم يرد ذلك من
قال انما اريد اية او الجواب بعد ما قدر لها سالت
فصدقني نعمت حينئذ اذ خربت فيكون قوله فلو ددت
عظفا على فصدقني على الاول وعلى الجواب المقدر على
الثاني قال ابن حجر وفي نسخة صحيحة فصدقني بالتشديد
فيل ووجه غير ظاهر انتهى ويوجب بان صدقته في ظنه
انه غير صحيح بل جهل بعبادة صلى الله عليه وسلم
فلذلك لم يعنفه في تظلمه الى افضليته حتى على
الشيخين وهذا معنى صحيح فيحمل التشديد عليه ثم
كلامه ولا يظهر مراده لانه لم يصدق في ظنه بل كذب
وخطا في وهمه ثم في استدلاله على كثره توجهه واقباله
تفلة عن ان المشايخ يوجهون الى الرد الغريب المبته
التم من القريب المنتهي ثم قال واما على نسخة صدقني
بلا فاد فيكون جملة حالية بتقدير قد سوا في ذلك
المخفوق والمشدد انتهى وهذا خطأ ظاهر اذ يبقى الكلام
بدون الجواب وهو خلاف الصواب لان مع صلاحية
جوابه كيف يعذر عنه ويجعلها لام يحمل الجواب
مقدرا ويجوز الجواب مع وجود الغافي قوله فلو ددت
بكسر الدال اي احببت وتمنييت اني لم اكن سالت
اي حيا الظهور خطأ كنه او فضيحة من الشر الموجب
لذكره اقباله **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا**

جعفر بن سليمان الصولي ما فيه كذا في نسخة
عن ثابت عن ابي جعفر في وفد عبيد **حدثنا رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **عشر سنين** كذا في اكثره
الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين ولعله
اسقط السنة المستداه وكان عمره حينئذ عشر سنين
وسياتي تحقيقه **فما قال في اف** بضم همز وفتح
فاد مشددة وكسرها بلا تنوين وبه في هذه الثلاث
مقدرة لهما في السبع وذكر القاصي وعزوفها عشرة لغات
فتح الفاد فيها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين بهذه
ست وبعث الممزة واسكان الفاد بكسر الممزة وفتح
الفاد في واف بضم همزة ما وهو اسم فعل بمعنى اتفجر
وانكره قال ميرك واصل الاف وسخ الظفر والاذن
ويقال للكر ما يتفجر ويستثقال له ويسوى فيه
الواحد والتثنوية والجمع والمذكر قال تعالى ولا تقل لهما
اف وقد ذكر ابو الحسن الكرخاني فيها تسع وثلاثون لغة
وزاد ابن عطية فأكملها اربعين على ما بينه ميرك في شرحه
فاد بفتح قاف ونشد يبطا مصمومة كذا في الاصول
اي ابدوا جاز فيه ثم الطالمشدة مع فتح اوله وضمه
وفتح فسكون او كسر مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد
نفي الماهي **وما قال في صنفته** اي ما لا ينبغي صنعه
او على وجه لا يليق فعلمه **صنفته** اي لا شيء صنفته
والشيء تركته لم تركته وفي رواية لمسلم ولا قال
لشيء لم فعلت وهذا فعلت كذا في رواية البخاري
والماصنعت بفتح الممزة ونشد يبطا مصمومة معني هلا
وفي رواية لمسلم لشيء ما يصنع الخادم وعنده

ايضا ما علمته قال لا شيء صنعت لم تفعلت كذا او لشي
مركته هلا فقلت كذا اهلا وعند البخاري من طريق عبد
العزيز بن صهيب عن انس ما قال لشي صنعت لم صنعت
هذا كذا او لشي لم اصنع لم لم تصنع هذا وهذا من قال
خلقه ونقو بضم ون وملاحظة نقد بربريه واما تجويز
ابن محبوب بما لا يحتمل وغيره انه من قال ادب انش فبيد
جد من سياق الحديث وعنوان الباب ولهم تصور
ولد عمره سنين يحزم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب
تأنيبه ولا تقصير مع ان المقام يقتضي مرحلة عليه
الصلاة والسلام لا مدح نفسه في هذا الخلاه ثم اعلم
ان اعتداه عليه السلام بالنسبة الى انصارنا هو لغرض
فيما يتعلق باداء خدمة له صلى الله عليه وسلم
وحقوق ملازمة بنا على حمله لا فيما يتعلق بالتكاليف
الشرعية الموجبة للحقوق الربانية ولا فيما يخص حقوق
غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه اعلم **وكان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا
فيل من زائدة ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم من وجودها
وجود غير احسن منه لانك اذا قلت زيد من افضل علماء
البلد لم يناف ذلك كونه افضلهم اذ افضل المتقدم
بعضه افضل من بعض وقيل لان كان للاستمرار والدوام
فاذا كان دايما من احسن الناس كان احسن الناس خلقا
انتمى وكان مراده ان يتاير الخلق ولو حسن خلقهم
اميانا سلا خلقهم زمانا بخلاف حسن خلقه عليه الصلاة
والسلام فانه كان على الدوام كايده عليه الجلالة الاسمية
في القرآن الكريم وانك تعلم خلق عظيم فبطلت

ابن حجر بقوله تامل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذوي
ذوق سليم قال ميرك وقد ضبطناه بضم الحاء وهو
اللائب للناس لاننا اخبر عن حسن مقاسرتة
قلت **هذا انه هو بالنسبة الى السابق دون**
ليستها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكماي ويحتمل
ان يكون المراد بلحسن الناس حسن الخلقة وهو تابع
لاعتدال المزاج الذي يتجده صفا النفس الذي هو جودة
الفرجة الذي نشأ عنه الحكمة لغير الاظهر بالعلم والعد
اعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن
الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال
القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل وقال
المسقلاني هو اختيار الفضائل واجتناب
الذرائر وقد سبق في العنوان ما يستغنى عن زيادة
البيان ثم هو عظيم بعد تخصيصه ليلا يتوهم اختصاصه
بالناس ونحوه **وامسست** بكسر السين ويفتح
اي ماست **خيرا** بفتح خا مجهزة وتنشيد زاي قيل
الخز اسم دابة تسمى اتخذ من وبرها فيكون فردا منا
على ما في الممد منهاج اللغة وفي النهاية الخزنياب
يعمل من صوف وابر يسم قال ابن حجر الخز مريب
وغيره وهو مباح ان لم يزد الحبر وزنا ولا عبرة بزيادة
الظهور فقط انتهى وهذا هيئنا انه ان كان السرى
حريرا والجمعة غيره فهو مباح وعكسه حرام الا في الحرب
ولا حريرا اي خالصا للجمعة وغيره فهو مباح وفي بعض
النسخ هنا لفظا وفي بعضها بعد خزا **واستيا** بضم
بعد تخصيصه **كان** اي كذا واحدا وشي **العين من كلف**

رسول الله صلى الله عليه وسلم **والأشعث** بفتح
 الميم كذا في الأصل السيد وفي نسخة بكسر هاء وقال
 ابن حجر إنما اقتضا بيان فقه القاموس الشئ من الألف
 تحته بالسر اسمره بالفتح وشمته بالفتح اسمه
 بالضم **مسكا** وهو طيب معروف **قطر** **لا عطر** بكسر
 فسكون مطلق الطيب فهو قديم بعد تخميصه **كان**
أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والعرق بفتح تين معروف وفي نسخة بفتح عين ويكون
 راء نقاف والعمد الأول وكل طيب عرقه صلى
 الله عليه وسلم مما أكرمه الله سبحانه حتى كان بعض
 النساء يأخذنه ويتعطرن به وكان من أهيب طبيهن
 قال العلماء مع كون هذه الريح الطيبة صفة وان لم
 يحس طيبها كان يستقل الطيب في كثير من الاوقات
 مبالغة في طيب رحيه للملاقات الملايكة واخذ الوحي
 الكريم ومجالسة المسلمين ولقوا به اذ فر من الاقتدا
 وغيره وقد ورد حبيب الى من ديناكم ثلاث النساء
 والطيب وقرة عيني في الصلاة ثم اعلم انه قال
 المسقلاني في معظم الروايات عشر سنين وفي
 رواية مسلم من طريق اسحاق بن عبيد الله بن ابي طلحة
 عن انس والله لقد خدمته تسع سنين فقال
 النووي لما ابتداء خدمته انس في اثناء السنة ففي رواية
 التسع لم يجبر الكسر واعتبر السنين الكوامل وفي رواية
 المشرجه ما واعتبرها سنة كاملة وقال
 المسقلاني ولا مفاير بينهما لان ابتداء خدمته لكان
 بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد تزوج

امه ام سليم بآي طلحة فقه البخاري عن انس قال
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم
 فاحد ابو طلحة بيدي الحديث وفيه ان النساء غلام
 كيس فخدمه في الخضر والسفر وشار به بالسفر الى
 قاروق في المغازي من البخاري عن انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة لما اراد الخروج
 الى خيبر من يخدمه فاحضر له انس فامسكه هذا على
 الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه
 الى خيبر ستة اشهر ولحيب بانه طلب من ابي طلحة
 من يكون امن من انس واقوى على الخدمة في السفر
 فحرف ابو طلحة من انس القوة على ذلك وطوى وانما
 تزوجت ام سليم بآي طلحة بعد قدومه النبي صلى الله
 عليه وسلم ياشهروا بها بادرت الى الاسلام ووالد
 انس حي فحرف ذلك فلم يسلم وخرج في حاجته فقتله
 عدوه وكان ابو طلحة قد تافرا سلامه فاتفقوا انه
 خطبها فاشترطت عليه ان يسلم فاسلم اخرج به
 ابن سعد تبين حسن فغلب هذا يكون مدة خدمته
 انس تسع سنين واشهر فالقي الكسر مرة وجبهه اخرى
 كذا ذكره ميرك واورد ابن الجوزي في كتاب الوفا
 عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عشر سنين فما سبني سبتة قط ولا ضربني
 ضربا قط ولا عيس في وجهي ولا برئ بامر قط
 فتوانيت فما تبني عليه احد من اهله فان عافيتني
 احد من اهله قال دعوه فلو قد ربي كان **حديثا**
 قتيبه بن مسلم واهله **المنى** **والمنى**

المفتوحة والحق المعبود المعبود ارضيا حاوتها في
الحديث سخاها بالسين ايضا على ما ذكره ميرزا وقال
الحنفى وفي بعض النسخ بالسين المهملة وقال قد
يكون النسبة كتماز ولبان ويداوى قوله تعالى وما
عليه لجلال المعبود وفي النهاية المقصود بقي
الصحة لا تنفى المبالغة والمراد نفيه مطلقا وقد
يقال الغرض منه التبيين على انه لو كان في حقه
لكان كاملا كسائر اوصافه على احد التاويلات
في الآية المذكورة وقيل المقصود من امثال هذا
الجلال مبالغة النفي لا تنفى المبالغة كما في قوله تعالى
وما انا بظلام للعبيد وقيل في الآية صح
المبالغة باعتبار المقابلة للعبيد الموجودين بوصف
الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا في الحديث
اصل الفعل وقال ابن حجر عند قوله تعالى
الاصواف ليس مما يناقش في الدنيا وجمعها حتى يحضر
الاصواف لذلك فذكرها انما هو لتكون محل
ارتفاع الاصوات لذلك الثبات الصحيح في غيرها
اولا اذا اتفق فيها انتفى في غيرها انتهى والظاهر
بل الاصواب انما هو اخترازي فانه كان يحسر في
القرأة حالة الصلاة ويبالي في اعلانه حال
الخطبة **الاجاز** بفتح الباء فكسر الزاي من غيرهم من
الجزاي اي لا يكافي ولا يجازي **بالسنة السب**
والبالبادلة والظلال السبنة على الاولى للساكنة
كمكسرة في قوله تعالى وجزا سبنة سبنة مثلها
فمن عني واصلم فاجرم على الله ولذا قال السب

ولكن يعفو اي بباطنه **ويصفح** اي بغيره
بظاهره لما سبق وقوله تعالى فاعف عنهم واصلم
في الاصل الاعراض بصفحة الوجه والمراد هنا عدم
المقابلة بذكره وظهور انهم ووجه الاستدراك
ان ما قيل لكن ربما هو ان ترك الجزاء مجزا او مع
الغضب فاستدرك ان ما قيل لكن ربما هو
لانه ترك الجزاء مجزا او مع بقاء الغضب فاستدرك
بذلك ومن عظيم عفوهم حتى عن اعدائهم المحاربين له
حتى كسروا رباعيته وسجوا وجهه يوم احد فشق
ذلك على اصحابه فقالوا لودعوت عليهم فقال
اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم
اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي
اغفر لهم ذنب الكسرة والشجرة لا مطلقا ولا اسلوا
كلهم ذكره ابن حبان واما قوله صلى الله عليه وسلم
يوم الحندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر اللهم ملا بطونهم نار افلا تكان حق الله
فلم يعف عنه وما سبق من حقه فساخده وقد
روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي عن اهل
اصبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات
النبوثة الا وقد عرفت في وجه محمد صلى الله عليه وسلم
حين نظرت اليه الا اثنتين لم ابرها من بعض
الموهبة اي لم امتحنهما معه يسبق حمله اي ولو
يصور منه جملا او مراده بالجمال الغضب ولا يزدري
شدة الجمال عليه الاحكام كانت انكطف له ان اخطه
فاعرف حمله وجمله فابتعت منه ثم انا الى اجل فاعطيت

الغرف فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته
فاخذت بجميع قبضه وردايتها ونظرت اليه بوجه
عليه طمعت لا تقضي يا محمد حتى نواله انكم يا بني
عبد المطلب مظل فقال عمري على والله انقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسم نواله لولا
ما احاذر قربه لضربت بسيفي راسك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وبودة
وتبسم ثم قال انا هو كذا اخرج الى غير هذا منك
يا عمر ان تامرني بحسن الاداء تأمر بحسن التقاضي
اذهب به فاقتنه وزده عشرين مائة كان منازعته
فقلت يا عمر كل علامات النبوة عرفتها في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت الاثنتين
لم اخبرهما يسبق حلم جهله ولا يزيد سدة الجمال
الاحلما فقد اخبرتهما الشهدك اي رضيت
بالله ربا وبالا سلام دينيا وبمحمد نبيا وروى
ابوداود وان اعرابيا جذب به بردايتها حتى اثر في رقبتة
الشريفة فخشونته وهو يقول احملني على بعيري
ها بين ارجلهم الى طعنا ما فانك لا تحملني من مالك
وامن مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم
لا واستغفر الله ثلاث مرات لا احملك حتى يميتني
من جذبتك فقال والله لا اعيد كهاثر عا درجلا
فقال له احملني على بعيري هذين علي بعير عتروا على
الاخر شتموا ورواه البخاري في روايته انه لما جبه
تلك الحبة الشريفة التفت اليه فضحك ثم امره
بمطارد وفي هذا عظيم عضوه وصغره وحمل وصبره

على الاذى نفسا ومالا وتجاوز عن حفاة الاعراب
وحسن تربيته لهم مع انهم كالوحش الشارد والطبع
المتنافر والمتباعد والخمر المستقرة التي تترن من
فتور تمنع ذلك ساسهم واحتمل حفاها هو وصبر على
اذا همر الى ان انقاروا اليه واجتمعوا عليه وقابلوا
دونه اهلهم وابائهم وابنائهم واختاروه على انفسهم
واوطأهم فظهر صدق الله في حقك انك لعل خلق
عظيم وفي قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم الا بيته **حدثنا هرون بن اسحق المديني**
بسكون الميم حدثنا عبد الله بن هشام بن عروة عن ابيه
اي عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط
اي اذ ميا لا نه صلى الله عليه وسلم وما ضرب
مركوبه وقد ضرب بعير جابر كما في الصحيح قط اي
في وقت من الاوقات المصا الماضية الا ان يجاهد
وفي رواية الا ان يضرب في سبيل الله حتى
انه قتل اللعين بن ابي خلف باحد وقتل ليس المراد
به الجهاد مع الكفار فقط بل يده خلفه للحد ووط
والتقازير ويخوذ ذلك ولا ضرب خادما ولا امرأة هذا
مندرج تحت نفي العام لكن خصهما بالذكر اهتماما
بشأنهما او كثرة وقوع ضرب هذين في العادة والاختصاص
الى ضربهما ناديا فنضربهما وان جاز بشرطه فالاولى
متركه قالوا بخلافه الاول فالاولى قاديبي والآخر
ان ضرب به لمصلحة تقود عليه فلم يندرب العفو

خلاف ضربهما فانه لحظ النفس فتدرب العفر عنها
مخالفة لمعوى النفس وكظا الغنيظها **في حديثنا** احمد
ابن عبيدة الصنبري حديثنا فضيل بن عياض عن منصور عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رايت
اي ما علمت فانه ابر من ما ابصرت **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم مختصرا اي منتقما من مظلمة وهي
بكسر اللام اسم لما نطلبه عن المظالم وهو ما اخذ منك
وبفتح اللام مصدر ظلم فلم يظلم ظلالا ومظلمة وقيل
بالكسر والفتح الظلم وهو وضع الشيء في غير محله
والعمد هو الاول اي من اجل ما اخذ ونيل من معصوم
عدوانا سوا كان في البدن ام العوض ام المال
او الاختصاص **ظلمها قط** بصيغة المجهول
والصنبر المستتر في ظلم راجع الى الرسول عليه الصلاة
والسلام والظلم متعد الى مفعول واحد فلا يظهر
بعد ظلمها هنا بالصنبر المنصوب الا ان يقال
يرجع الخافض اي ظلم بها او يقال انه لكونه راجعا الى
المظلمة مفعول مطلق كذا قاله الحنفى وقال ابن حجر
هي بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام او صنها اسم
فالمنصوب في ظلمها على الاول مفعول مطلق وعلى
الثاني مفعول به وظلم يتعدى لمفعولين كما في القاموس
خلاف الزعم فضربه على واحد فقد رطم بها
قلت عبارة القاموس ظلمة هبة والمظلمة
بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر والظاهر ان قول
ابن حجر اوضحها سهوا وهو خطأ اعلم ان **صلى**
الله عليه وسلم اعلم ينتقم مع ان مرتكبها قد باء باسم

عظيم

عظيم اسما للبيد بن الاعصم الذي سحره واليهودية
التي سمته لا نهى ادمى سيقط بعفوه بخلاف حقوق
الله التي ذكرتها بقولها **ما لم ينتقمك من محارم الله** فهي
وهي بصيغة المجهول اي مما لم يرتكب مما حرمه
الله على عباده قال الحنفى المحارم جمع المحرم وهو
الحرام والحرمته وحقيقتها موضع الحرمته انتهى
والظاهر ان مصدر ميم بمعنى المفعول كالا يخفى
فاذا انتقمك من محارم الله تعالى شي كان من اسد هم
في ذلك **عنصبا** وقد سبق ان قوله من اسد هم
لا ينافي كونه اسد هم لكن قيل من هاهنا زايه كما
صرحت به روايات اخر فقلد ابن حجر وفيه ان زيادة
س في الكلام الموجب غير معتبرة عند الجمهور ثم
من محارم الله التي ينتقم لها ولا يعفو عنها حق الادنى
اد اصم في طلبه ولا ينافي الحديث امره صلى الله
عليه وسلم بقتل ابن خطلة وخوفه ممن كان يوذيه
صلى الله عليه وسلم منهم كانوا مع ذلك ينتهكون
حرمة الله او ان عفوه محمول على ذنب لم يكفر به
فاعله قيل ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستلزم انتهاك شيء من محارم الله تعالى مع ان ظلمه
ابداوم وابداوم ابدا الله تعالى واجيب بان
الابدا مطلقا ليس بكفر لان ابداه قد يصدر من مسلم
جاف وهذا النوع عذر فلم يكفره وعفا عنه واما
تجاوز عن المناقذين فليلا يفر الناس عنه ولم يجدوا
عنه انه يقتل اصحابه وكان يسامح عن كل امر معا هذا
ليست الفناء عن حره لكونه غير ملتزم للاحكام وروى

الحاكم قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
أي صريح اسمه وما ضرب بيده قط شيئا إلا أن يضرب
في سبيل الله ولا سبيل الله شيئا فنعما إلا أن يسأل
ما نأوا وانتقم لنفسه من شيء إلا أن ينهك حرقات
الله تعالى فتكون لله ينتقم **وما خير** أي رسول الله صلى
الله عليه وسلم **بين أمرين الاختار البسرهما ما لم يكن**
أي الأيسر **ما نأوا** أي إنما كان في الصحيحين أو موضع
التر ذكره الخنفى وقال **ابن جوي** إنما كان في رواية
البخاري وفيها أيضا فإن كان إنما كان العبد الناس
منه وفي رواية الطبراني ما لم يكن لله تعالى فيه سخط
فالأمر المعصية وزعم أنه يشمل ترك المندوب
إنما نشأ على الجملة بكلام الأصوليين من الفقهاء ثم
قال **ابن حجر** تنفع المبادئ التحخير إن أمان بخبره
الله تعالى فيها هو فيه عقوبات فيختار الإحقاوق
قتال الكفار وأخذ الجزية فيختار أحدهما أو في قوامته
في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد
وأما بان يخبره المنافقون أو الكفار فعلى الأخير
يكون الاستئناس متصلا وعلى ما سبق متقطعا إذا
يتصور تخيير الله تعالى إلا بين جائز من **قلت**
بقي تخيير آخر من الله تعالى في قوامته بين وجوب
الشيء ونزبه أو حرمة وإباحته وتخير بين المسلمين
له في أمرين فيختار الأيسر على نفسه أو عليهم
حدثنا أبي عمر حدثنا سفيان عن محمد بن المنذر
عن عروة عن عائشة **قالت** استأذن رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالت** أنا عنده

قتل اسم هذا الرجل عبيدة بن حصين القناري
وقيل هو مخزومة ولا يعد بقدر القضية ولم يكن
اسم عبيدة وإن كان قد اسلم ظاهرا **فقال** **بيسر**
ابن العشير **قاروا** **المشيرة** كذا في الأصل وفي بعض النسخ
المضحية أو أخو المشيرة والمشيرة القبيلة أي بيسر
هذا الرجل من هذه القبيلة فاصافة الابن أو الأخ إليها
كاصافة الأخ للعرب في يا أخا العرب ومنه قوله تعالى
وإلى عاد وأخا همدان هو داود والشك من سفيان فإن
جميع أصحاب ابن المنذر روه عنه بدون الشك
ولا يعد أن يكون أو للتخيير أو بمعنى الواو لما في رواية
البخاري **بيسر** أخو العشير وبيسر ابن العشير من غير
شك فقل المقصود إظهار حال لغيره الناس ولا
يفتر وابه فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهرا بسوء
أفعاله ولا غيبة للفاسق المعلن وسيأتي زبادة
تحقيق لحاله **ثم أذن له** أي بالدخول **فالأول**
القول أي بعد دخوله وفي رواية البخاري فتطلق
في وجهه وأبسط إليه **فلما خرج** قلت **يرسل الله**
قلت ما قلت أي في غيبته **ثم أذن له** **القول**
أي عند معاينته **فقال** **يا عائشة** إن شر الناس
وفي نسخة إن من شر الناس من تركه الناس أو رده
الناس شك من المروءة سفيان والدار المحففة
كما قرئ به في قوله تعالى ما رد عليك ربك شيئا
فلا ينافي قول الصرفيين وأما العرب ما مني يدع
لأن المراد بما أنته بذرية فهو شاذ استملا لا صحیح
فيا سا وقوله **أنتا** **فخشد** نصب على العلة والمعنى

انما تركت الانقباض في وجهه انقاء نفسه وفي
رواية البخاري عن عبيد بن رافع عن ابي ثعلبة
الاسدي عن يوم القيامة من ترك الناس انقباض
شعره ففعل به دليل على مداراة من يتقي غشده
ولذا قيل **هـ** **هـ**
هـ ودارهم مادمت في دارهم وارضهم مادمت في ارضهم **هـ**
وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو عبيته بن حنين
الفراري وكان يقال له لا حق المطاع كذا فسره به
القاضي عياض والقزطبي والنووي واخرج عبد الغني
موطر بن ابي عامر الخزازي عن عائشة قالت جاء مخزوم
ابن نوفل يستاذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوته قال يبس اخو العشرة الحديث وانما تطلق
صلى الله عليه وسلم في وجهه قاله ليسلم يومه
لانه كان ربيهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي
علما وادبا وليس قوله عليه الصلاة والسلام في امته
بالامور التي يبس بها ويضيقها اليهم من المكروه وخبيث
وانما يكون من بعضهم في بعض بل الواجب عليه صلى
الله عليه وسلم ان يبين ذلك ويعرف الناس
امورهم فان ذلك من باب التعبيحة والشفقة على
الامة ولكن لما جبل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق
اظهر له البشاشة ولم يجيب بالمكروه وليقتدى به
امته في انقباضهم من هذا سبيل وفي مداراة ليسلموا
من شره وغايلته وقال القزطبي فيه جواز غيبة العلن
بالمنق او الفحش وهو ذلك مع جواز مداراة ثم انقباضهم
ولم يورد ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى

ثم قال **هـ** يتبع القاصي حسين والفر في بين المداراة
والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا والدين اوها معا
وهي مباحة وربما تكون مستحسنة والمداهنة بذل
الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل
له من دينه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك
فلم يمدح به قول فلم يناقض فيه قوله ففعل فان
قوله فيه قول حق وفعله معه حسن معاشرته فيزول
مع هذا التقرير الاشكال بحمد الله تعالى وقال
القاضي عياض لم يكن عبيته حفيذا اسلم فلم يكن **هـ**
القول فيه غيبة او كان اسلم ولم يكن اسلامه فاصحا
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ليلا
يفتر بظاهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد اموره تدل
على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه صلى الله عليه
وسلم من علامات النبوة وفي فتح الباري ان عبيته
ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب فرجع
واسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه
قال ميرك ولزم عمر قصة مذكرة في البخاري في
تفسير سورة الاعراف وفيها ما يدل على خفايا انتمى
واخطا الخنفي في هذا المقام وزلت قدمه في بيان
المرام حيث قال المعنى انما التت له القول لا في لوقلت
له في حضوره ما قلت في غيبته لتركى انقباضه فيكون
من شر الناس انتمى وقال ميرك وهذا الحديث
احمل في جواز غيبة اهل الكفر والفسق المستنبط
منه ان المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر من ذلك

من ورأيه من الغيبة المذمومة قال العلماء يباح
الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتقين طريق
الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير
المنكر والاستغناء والحكمة والتحذير من الشر ويغل
فيه تخريج الرواة والشهود والاعلام من له ولاية عامة
بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في كالح او
عقد من العمود وكذا من رأى فقهها تردد الى مبتدع
او فاسق فيجاف عليه الاقتداء به **حدثنا**
سفيان بن وكيع **حدثنا** **جعفر بن عمر** صوابه غير
بالتصغير ايضا **ابن عبد الرحمن بن المحلى** بكسر فسكون
حدثني رجل من بني عجم من ولد ابي هالة **زوج**
خديجة اى اولاد كنى بالتخفيف وجوز التشديد
ابا عبد الله عن ابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما سألت
ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عن طريقته في جلسائه اى في حق مجالسهم من
اصحابه واجاب به فقال اى على كان **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **دايم البشربا للسود** هو طلاقة الوجه
والبنامة وحسن الخلق مع الخلق وفي التعبير بكلامه
بكان ودوام البشربا شارب بان حسن خلقه كان
عاما غير خاص بجلسائه وفيه ايما اذ بان كان رحمة
للعالمين **سهل الخلق** بالضم والسهل صفة
الصعوبة او الخشونة اما من صعبوبة فمعناها
انه خلقه الحسن لينقاد له في كل شئ اراده واما من
خشونة فمعناها انه لا يصبر عن خلقه ما يكون

سببا لاذى بغير حقد ولا بئافيه ما سبق من نواهل
احزانه فان حزنه صلى الله عليه وسلم كان بسبب
امور الازفة واهوال القيامة وكيفية نجاة الامة
لا على موت مطلوب او حصول مكروه فذوام بشره
محول على ملاحظة الامور الدنيوية الناشئة
عن الاخلاق النبوية الراجعة الى المستحسنات
الدينية **لين الجانب** بكسر التختية المشددة اى سرع
المطف كثير اللطف جميل الصفح وقيل قلب
الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخصوع
ليس لفظ بفتح وتشديد ظاد مجمة وهو من
الرجال سبى الخلق قاله الجوزي وقال الجوهرى
هو الغليظ لكنه لا يلائم قوله **ولا غليظ** اللهم
الا ان يحمل احدهما على فظاظة اللسان والاخر على
فظاظة القلب كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانقصوا من حولك اى لتفرقوا من عندك
والخاص انهما اخبرتهما قبلهما فاندفع ما قال
ابن مجوم ان اللفظ صفة مشبهة ذكر تأكيد ومبالغة
في المدح والافهم معلوم من سهل الخلق اذ هو صفة لان
السى الخلق وكذا قوله في غليظ اذ هو الجافي الطبع
القاسى القلب وقال البيضاوى هنا اراد بالغليظ
الضخم الكبير الخلق وقال الصفلاى هذا موافق
لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولاينا فيه
قوله تعالى واغلف عليهم لان النقي بالنسبة الى المؤمنين
والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو موضح
به في الآية اذ النقي محمول على طبعه والامر محمول على

المصلحة قد **يسير** - فنه يكتفه وايا استمانا
 كانت صفة الحال من الرمة وتبين **يسير** -
 احتاج بمصلحة الامر اليه **والاصحاب** مر ذكره **والغاش**
 سبق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا نقول
 ذلك فان الله لا يحب الغش **والغاش** **والغيايب**
 الرواية بالعين المهملة وان كان بالعين المعجمة
 ايضا مسلو باعنه ذكره الحنفى وهو مبنى على ما توهم من
 ان غيايب بالعين المهملة المعجمة مبالغة غايب
 من غاب بمعنى افتاب ولا وجد له لغة وعرفنا
 نضم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجهة الى
 النقي لان المراد به نفي المبالغة وقال **ابن حجر**
 اي ذا غيب وهو مرفوع بان المراد هناك انه ليس
 بنى تقريب لشيء **ان** ليس بصاحب عيب
 لئلا يلزم المحذور المذكور في مخاب نضم ان
 اريد بالغيب مصدر غاب المتعدي واريد به
 المعنى الفاعلى مع الكلام ونظر النظم لكونه موهما
 في مقام المسامحة هذا وقد يقال المراد منه انه لم يكن
 مبالغا في عيب احد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شيء
 نضم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم
 ما عاب ذوا فاقط ولا عاب طعاما قط ان انتهى
 اكلمه ولا تركه بل روى انه ما مدح طعاما ايضا
 لان مودعه وعييه يستمر الى حفظ النفس ومن المعلوم
 ان هذا في المباح واما المحرام فحاشا بيبه ويزمه
 واحذر العلماء من هذا ان من ادا ب الطعام ان
 لا عيب كالح حاض قليل الملح غير ناضج ومن التميل

به النوى **يسير** -
يسير - من جهة الصنعة واللفظ
 وجب وهو كسر قلب الصانع اللهم الا ان قصد
 تاديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم
 انما يكره ذمه من جهة الخلقة لا من جهة الصنعة
 لانه صفة الله لا تقاب وصفة الادميين يقاب
والاستباح بضم ميم وتشد يد حاء مهملة اسم
 فاعل من باب المفاعلة من الشئ وهو النجس
 وقيل استده وحيل هو النجس بالمال والشئ بالمال
 والنجاء والحاصل ان النجس بجميع انواعه متقى عنه
 صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم
 والجود بتوفيق راجب الوجود وقال ميرك اى
 لا يجادل ولا مناقش يقال استباح على فلا ان تصديق
 ولم يذكره اهل الفريسي **قلت** - ومنه قولهم
 لا مشاحة في الاصطلاح وفي نسخة صحيجته له ولا
 مراح اي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي اخرى لا مراح
 والمراد بنفي المبالغة فيه لوقوع اصله منه صلى
 الله عليه وسلم احيانا **ينفا** **لا يشتمى**
 النفا فلارادة المفصلة مع عدم العقلاتى يتكلف
 المفصلة والاعراض لا يستحسنه من القول
 والفعل **ولا يوسر منه** بضم ياء وسكون همزة
 مكسورة اي لا يجعل غيره ايضا مما لا يشتمى وفي نسخة
 بضم ياء وسكون واو همزة مكسورة اي لا يجعل غيره
 يابسا مما لا يشتمى فهو مما لا يباس والماضى ليس او يباس
 على ما في التاج للبيهقي واليباس انقطاع الرجا يقال

بيسر منه **فان** . وذلك ميسر منه لا ياستنانه
ايلا سا جملته يا ايها وفيه كفة اقرب ايسر ولا يسته
قاله في المغرب فكل هذا يومس ان كان من اياسته
هو معتل الفاهموز العين وان كان ايسته بنا العكس
وكلاهما صحيح والمعنى واحد وصغير منه راجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يجعل راجيه
ايسا من كرمه وجعل ابن حجر المجلة حاله حيث قال
ومع ذلك لا يوسيه راجيه اي لا يصيره ايسا من
بره وخبره انتهى والتحقيق ما قدمناه ويؤيده قوله
ولا يجيب فيه بالجيم من الاجابة وصغير فيه
راجع الى ما لا يشتهى فالمعنى انه لا يجيب احدا فيها
لا يشتهى بل يبيحك عنه عفوا وتكرما وفي نسخة ولا يجيب
بشدة يداليا المكسورة اي لا يجعله محروما بالكلية
فقل صغير فيه راجع اليه صلى الله عليه وسلم
اي لا يجيب من رجاه كل ما ارتجاه اليه فيه والظاهر
انه غائب ايضا الى ما لا يشتهى كما ذكره ميرك
والصحيح الاول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر
فتختية تكانت بمعناه وفي اخرى على وزن يبيع من
الغبية بمعنى الحرمان وقد ضعفت هذه النسخة
لعدم استقامة المعنى الا ان يقر له فاعلا اي
لا يجيب راجيو ما قول ابن حجر انها ترجع للمعنى
قبلها فوهوم منه في المبني وسهوا في المعنى كما لا يخفى على
اولي المعنى ثم راي كلام ميرك وفي بعض النسخ
صح بفتح الياء من المجرد والظاهر انه سهوا لا يصح
معناه في هذا المقام **وقوله** اي منها فاستمع

من ثلاث اي من الخصال الاربعة على الخصوص
والخاص ان ترك بعض حتى النسخ وقد ابعد من قال
بزيادة من في التمييز اي ترك ثلاثة نفسه الى
اخر ما تكلف ونقص المراء اي الجدال مطلقا
لحديث من ترك المراء هو محق بنى الله له بيتا في
رجن الجنة فقول ابن حجر اي الجدال الباطل
مخلا بالمقصود الذي هو العموم لانه ابلغ في المدح كما هو
المعلوم لاسيما والعايل مذهب اعنبا والمعموم واما
ما قيل من ان هذا يشكل بقوله تعالى وجاد لهم بالتي
هي احسن فكانه ينشأ من عدم فهم معنى الآية فتفسيرها
كما ذكره القاصي جادل معانيهم بالطريقة التي هي
احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايضا الوجه
الايسر والمقدمات الاشهر فان ذلك انفع في تسكين
لجهم وتلين نفهم وفي تفسير السليهي التي ليس
فيها حظوظ النفس هذا مع ان الظاهر المتبادر ان
المراد بالناس المومنون والافلا يستقيم قوله
الاي ولا يذموا احدا وقال الحق وفي بعض النسخ بدله
الرياء **فلهذا** ولم يذكره ميرك ولا يحار اياه
ايضا في النسخ الحاضرة ولعل تصحيح في المبني
لعدم ملائمة المعنى **والاكبار** بكسر فسكون فموجة
لي من استنظام تقسم في الجلوس والشئ وامثال ذلك
في معاشرة مع الناس من اكبره اذا استعظم ومنه
قوله تعالى فلما رايه البرية فلا يحتاج الى ما قاله
ابن حجر من ان معنى الاكبار جعل الشئ كبيرا بالباطل فلا
ينافيه اناسيد وله ادم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يقل

هذا الاخذ بثبوت الحق والافتقار واستعظامنا
بمقتضى الهوى واما قول الحنفى والراد الكبارية
او الكبار غير او الكبار هما ما فى غير محله لان الكلام
فى خصوص نفسه قال ميرزا وفى بعض النسخ
الاكثر بالثلاث وكذا قال الحنفى فجعله اصلا والوصفة
فرعا كما فعل ابن حجر خلافا لطريق المحدثين والراد
به انكار الكلام كما هو ظاهر من سياق المرام لا هلب
الكثير من مال كما ذكره ابن حجر كما جعله كثيرا كما ذكره
الحنفى **وما لا يمينه** اي ما لا يمينه في دينه ولا ضروره
في دينه لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يمينه ولقوله تعالى والذين هم عن
اللفظ معرضون **وترك الناس** اي ذكرهم من ثلاث
فالقصد بهذه الثلاث رعاية احوالهم كما ان
القصد بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فقد
يندرج بعضها في بعض فاندفع قول الحنفى يمكن جعل
هذه الثلاث ايضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه
هين **كان لا يذم احد** اي مواجهة **ولا يمينه** اي في
الغيبه او لا يذم في الامور الاختيارية المباحية
ولا يمينه في الاطوار الخلقية الجبلية كالطول
والقصر والسواد والاحمرار ويؤيد ما في نسخة ولا
يعيره من التعبير وهو التوبيخ والخاص ان التاسيس
اول من التاكيد كما هو اهل التاييد وهو اول مما اختار
ابن حجر حيث قال لا يذم احد الغير حق ولا يحق به
تقيلا لا يستحق وهذا تأكيد اذ الزم والميب
مراد فان مع ان تفسيره ببع الشايع في قوله لا يستند

الى احد الميب يوهى ان الرواية بضم الياء في يمينه
اما من الافعال او التقصيل وليس كذلك ثم
اغرب وجعل ما قدمناه من قبيل مجرد تحكم من غير معنى
يسلعه مع ان ما قررناه مع ما قدرناه هو المناسب
لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان بقي
الذم بغير حق في حقه معلوم من الدين بالضرورة
واغرب **الحنفى حيث** قال الميب خلافا
للاصلح وظاهر ما بيننا من الفرق انتهى وغايته
لا تخفى ثم لا شك ان المجموع من المنفيين احد
الثلاث والثاني قوله **ولا يطلب عورة** اي عورة
احد وهي ما يستحي منه اذا ظهر فالحنفى لا يظهر ما يريد
الشخص ستره ويحفظ الناس عن الغير وقد ابعد
ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة احد
فان مقام المدح ياباه على ما بينناه **ولا يتكلم**
والعاطفة غير موجودة في نسخة ولا وجد لها اي ولا
ينطق **الا فيما رجا** اي توقع **نوابه** اي ثواب احد من
الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبارة ابن حجر
توهى ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم
حيث قال اثره على ثواب عليه لان الاول
التي بالادب لا يتحتم على الله اثابة احد وان بلغ
ما بلغ من العظيم انتهى وانت تعلم انه ولو قال الا
فيما ثاب لم يدل على تختم الثواب كما لا يخفى على اولي
الالباب والله اعلم بالصواب **واذا تكلم اطرق هلساوع**
اي اما لو اوردتهم واقتلوا باي صارهم الى صدورهم وسكتوا
وسكنوا **كما على رؤسهم الطير** بالرفع لكون ما خلفه

عن علي ما قبلها والمعنى انهم كانوا الاحلالم ايباه
لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على على سائر راسه
طائر يريد ان يصيده فهو خلاف خاف ان يتحرك
فيوجب طير ان الطائر وذها به وقتل انهم كانوا
يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند
الطائر كالجدران والابنية حتى لا يخاف الطائر
هلوا بها ولا وقفا عليها وفي النهاية وسميهم
بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان
الطائر لا يكان يقع الاعلى شي ساكن وقال
الجوهري اصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير
فليلتقط منه الحمة والخناصة يعني صفار القتراد
فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفزع عنه الغراب
لما يجده فيه الراحة انتهى فثبت حال جلسائه
عليه الصلاة والسلام عند تكلمه عليهم وتبليغهم
الاحكام الشرعية والواعظ الحكيم اليهم بحال ذلك
البعير لكمال ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتى
لم يجبروا سكوتهم وانقطاع نطقهم وقال بعضهم واصل
ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا امر الطائر
ان تظلل على اصحابه غضوا ابصارهم ولم يتكلموا
حتى يسالهم مهابة منه فان اذ ب الظاهر عنوان
الباطن ففيل المقوم اذا سكوتوا مهابة كما على رؤسهم
الطير والحاصل ان حال جلسائه معه عليه ن
السلام اختار السكوت وعدم الالتفات الى غيره
فاذا اسكتك فكلوا فيه اياء الى انهم لم يكونوا
يبتدرون بالكلام لا يتكلمون في اثناء حديثه كما هو

الادب لا يتنازعون عند الحديث الجلال استياذتهم
او خالية والمعنى لا يافذ بعضهم من بعض عند الحديث
او لا يختصمون عند في الحديث ولذا عطف عليه
عطف تفسير بقوله **ومن تكلم عنده انفسوا**
اي سكتوا واستمعوا له اي الكلام المتكلم عنده حتى يفرغ
اي المتكلم من كلامه او من مقصوده ومرامه حديثهم
عنده اي حديث تكلم اولم واخرهم عند النبي صلى
الله عليه وسلم **حديث اولم** اي حديث
اولم في عدم الملل منه او في الاصفاء اليه اذا المادة قار
بالملال وضيق البال اذا اكثر المقال وقيل مناه
حديثهم عنده حديث السلف ويؤيده نسخة اولم
بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنى وقال الخفي حديثهم
عنده حديث افضلهم في الدين او اولم قد وما انتهى
وهو يحتمل القدر في المجلس كما هو دأب العلماء الذين
والمتقين من المفتين ويحتمل قد وما في الهجرة او في
الاسلام فيرجع الى القول الاول فتأمل واختاره
بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل
اما في ذاته او في علمه الذي يقرافيه وقد تقبى ميرك
بان من اوله بان اولم قد وما فقد تقسفا مقسفا
شديدا باردا وقال ابن حجر حديث اولم اي
افضلهم اذا كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه
الا الخابر اصحابه فلان يصفى حديث كلامهم كما يصفى
حديث اولم انتهى ولا يخفى عدم التيام بين اول
تقديمه واخر كلامه فلان حقه ان يقول حديث جميعهم
انما كان حديث افضلهم فاما كانوا ان يقولوا بكلام اولم

لانهم اعلم بالمعنى وانهم بالمعنى ثم قال ويحتمل ان المراد
 اولم اذا تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقون عليه
 في الباطن من الله عليهم من قاله قلوبهم وكما
 اتفقتهم **قلت** فعلى هذا ينبغي ان يكون
 المراد بهم بقوله اولم اسبقهم في الكلام لا افضلهم في
 المقام لما يدل عليه تقليد المرام **يضم** اي يتيسر
مما يضحكون منه بالمشاركة في استحقاق الاحوال
وتعجب مما يتعجبون اي منه كافي نسخة اي في
 استغراب الافعال فكان اخذ من هذا من قال
 ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن **ويحسب**
للفريب اي لمراعاة كماله **على الجفوة** بضم الجيم
 وقد كسر على ما في القاموس اي على الجفوة والغلظة
 وسوء الادب مما كان يصدر من جفوة الاعراب وقد
 من بداهة في **منطقه** **وسالته** الضمير ان للفريب
 والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يصبر للفريب
 اذا احباه في مقالته وسواله **حتى ان** تخفف من
 التثنية اي الى ان كان **اصحابه** يستجلبونهم
 اي يمتنون ما في الغزاة الى مجلسه الاقدس ومقامه
 الاقدس ليستفيدوا بسبب اسيلتهم ما لا يستفيدون
 في غيبتهم لانهم حينئذ يهابون بساله والعزلاء يهابون
 فيسألونه عما بدا لهم فيجيبهم وقيل المعنى يجيرون
 معهم بالغزاة في مجلسه من اجل احتمال عنهم وصبره على
 ما يكون في سوالهم اياه منهم لان اصحابه كانوا ممنوعين
 عن سواله ذكره الخنفي في المستقى ولعل المراد منهم
 عن كثرة السوال كافي حديث الاربعين عن ابي هريرة

رفوعا

ما خلفه رفوعا ما ينهتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
 فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم
 كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم قال ميراث
 لكن معنى الغاية التي فهمت من هي لا يلاير هذا المعنى
 الا بتكلف انتهى وهو غريب منه في هذا المعنى وقيل
 المعنى ان اصحابه يستجلبون خواطر الغزاة بالمراد
 صبره لهم وكثرة احتمال عنهم وزيادة ملاحظة حالهم
 قيل ويحتمل ان يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس
 الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من الجفا ونزل
 الادب **قلت** هذا بعيد رواية ودراية وقال
 الخنفي المراد بالاستجلاب جلب نعمهم او جلبهم بمجلسه
 المقدس او جلب قلوبهم قال ميراث واما ما يقال
 المراد بالاستجلاب جلب نعمهم فليس له معنى **قلت**
 اللهم الا ان يقال المراد بجمع الغزاة انفسهم او لغيرهم
 في امور دينهم واما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا
 من داهم الا ان يراد بجلبها جذبها بالامانة فيرجع
 الى ما قبله في المعنى **ويقول** اي النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا رايتم طالب حاجة اي دينية **يطلبها** جملة
 حالية **فاردوه** من الاوقاد اي اعينوه على طلبته
 واعينوه على نصيخته **ولا يقبل الشا** اي المخرج
 الا من مكافى بالمزاي مقارب في مخرج غير مجاوز به
 من جدمثل ولا مقصود به ما رفعه الله اليه من علو مقامه
 الا يرى انه قال لا تظروني كاظرت النصارى عيسى بن مريم
 ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو بنى الله ورسوله
 فقد وصفت بما لا يجوز ان يوصف به غيره فهو مكا في

من

له يقال هو كفوه اي مثله وقال ميرزا الخايرى ان المقادير كانت
الواقع وبطابقته وقتيل المعنى انه لا يقبل التنازع عليه
الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وان من المخلصين
الذين طابقوا لسانهم بجانهم ولا يدخل عنده في جملة
النافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
فاذا كان المثنى عليه تلك الصفة كافيا سلف
من نعمته النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه
قبل ثنائه والافاء من عنده ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن
هذه العبارة قال ميرزا الخايرى معنى المماثل له في اصل
الاثبات وقيل معناه انه اذا انظر على رجل نعمة فكافاه
قبل ثنائه واذا انشئ عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل
فالمماثل حينئذ معنى المجازي قال ميرزا الخايرى هذا الجواب
وخطا قائله قال ابن حجر بيان احدا لا ينقل من نعمته
صلى الله عليه وسلم فالتنازع عليه ومن عجز ان يثنى ولا يخفى
ان الكلام مما هو في المنت الصورية لا في النسخ المضمومة
فالمترادف ان المثنى اذا قال مثلا انه صلى الله عليه
وسلم من اهل الترم والجود وليس مثله موجود في الوجود
فان سبق له احسان اليه فانفام عليه قبل منه هذا
المدح والثناء والافاء من عنده ولم يثبت الى قوله عملا بقوله
سبحانه وتعالى ذما القوم ولا يحسبن الذين يفرضون
بما اتوا يجيرون ان يجحدوا بما لم يفعلوا هذا وفي
المنهاية نسب هذا القول الى القيني وتقليطه الى
ابن الانباري **ولا يقطع على امر حديث** اي حديث
احد لا حديث نفسه كما توهم الحنفى لما يروى عليه قوله حتى
كوار هو بالجيم والراء اي يتجاوز عن الحد ويتعدى

عن الحق وفي نسخة صحيحة بلجيم والراء من الجور والميل
قال الحنفى وفي نسخة بالحاء المهملة والراء اي جميع ما اراد
التكلم انتهى والظاهر انه تصحيف لعدم مناسبة
لقوله **فيقطع** هو بالنصب على ما في اصل السيف
وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر اي فيقطع عليه
الصلاة والسلام حينئذ حديث ذلك **الا حديث** اي
له عن الحديث **او في** اي عن المجلس هذا وقال ميرزا
خوله حتى يجوز كذا وقع في اصل السماع بالجيم والراء وصح
في الوفا بالجيم والراء وهو المعتمد وصح في بعض نسخ الوفا
بالحاء المهملة والراء وهو بعيد جدا فالمعتمد
حديثنا محمد بن بشار حديثنا
عبد الرحمن بن مهدي حديثنا سفيان بن عمار
المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلب شيئا
اي من امر الدنيا **قط فقال لا** اي بلا ما اعطاه او وعده
اي ما و في حقه دعى الله حتى اغناه عما سواه والحديث رواه
الشيخان ايضا والمراد انه لم ينطق بالرد بل ان كان
عنده اعطاه والا فسكت كما في حديث مرسلا
الحنفية عند ابن سعد والفظه اذا سئل قال ان يفعل
قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت كذا ذكره الصفة
والظاهر ان هذا المختصر بالناس الفعل والاول
مخصوص بسؤال المطالع الاظهر انه كان يسكت عن صريح
الرد فلا يباي في ما سبق من الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله
لقال واما توهين عنم ابتغار حمة من ربك ترجوها فقل
لم قوله يسور امثلا غناكم الله ورزقنا الله واياكم وجاهو

في زماننا يفتح الله علينا وعليكم ويبين حديث السابق
من سائر حاجته لم يره الا بها او يبيح من القول
ولم لا تقتصر هنا على نفي لا فقط ببناء على القلب في
العطاء بل اغتزار كما في قول تعالى لا اجد ما احلکم
عليه وفقر بين هذا ولا احلکم انتهى ولا يشكل على ذلك
قول صلى الله عليه وسلم لا اشرف بين لما طلبوه كما
الجلان والله لا احلکم لان هذا وقع كالنار في
ما ليس عنده مع تحققهم ذلك بقوله لا اجد ما احلکم ومن ثم
حلف قطعا لهم في تكلفه التحصيل بخلاف من
او استيهاب مع عدم الاصل فصار وهذا مجمل كلام
المسقلاني وما احسن قول الفرزدق
ما قال لا قط الا في شهده ولا الشهد كانت لا و نعم
حدثنا عبد الله بن عمران ابو القاسم القرشي
المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
ابن الزهري عن عيسى بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود واخطا من قال هو ابن ابي مليكة ذكره مير
عن ابن عباس وقد رواه عنه الشيخان ايضا يخالف
في بعض الالفاظ واخذ بزيادة ولا يسأل الله شيئا الا
اعطاه في اخر الحديث قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى في حديثه مع قطع النظر عن اختلاف
اوقاته او حاله انة اجود الناس اى اسخا هو اكرمهم بالخير
اي ما لا وحالا فالخير شامل لجميع انواعه حلالا وما لا
من بذر العلم والخلق والمال والجاه افضل الا قال
فكان يسمى بالوجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا
عن الغايات بالباقيات الصالحات فعلا على مواء

مرمضا عما سواه فكان اذا اوجدها دوا اذا احسن
اعاد وان لم يجد وعيد ولم يخلف باليعاد وكان يجود على
كل احد بما سيدخله ويسقي علمه فاجود افضل بقتيل
من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي وكما
كان نفسه الانفس اشرف النفوس الا قدس فيكون
اخلافة افضل اخلاق الخلايق فيكون اجود للناس ولعل
ذكر الناس بالخصوص لكونه فزاد منهم فلا مضمون له عند
من قال به وكان اجود ما يكون في شهر رمضان
الرفع في اجود على ما روي في الروايات على انه اسم كان
وجزه محذوف حذف اوجبا اذ هو عواظب ما يكون
يوم الجمعة وما مصدرية معناه اجود الكواكب وفي
رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل
معناه اجود الكواكب حاصله في رمضان وقد اخرج
المصنف من حديث سعد بن مرفوع ان الله جود يحب
الجود وفي رواية الاصل بالنصب على انه خبر كان
واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم اى كان النبي صلى
الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان اجود من نفسه
في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن واجود مرفوع على
انه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون وما مصدرية
وجزه في رمضان والمجمل مفسرة لضمير الشأن والحاصل
ان النصب اظهر والرفع اشهر وقال النووي الرفع
اشهر والنصب جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه
مخرج الرفع من ثلاثة اوجه والنصب من وجهين وذكر
ابن الحافظ في التاليف للرفع خمسة اوجه فتوارد مع
ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة قال المسقلاني

ويرجع الرفع ويرويه بدون كان عند البخاري في كتاب
الصوم وفنايل القرآن **قلت** اذا كان من
نواسخ المبدى والخبر كما هو مقرر فالرجح بوجود الرفع
عند عدمها لا يظهر فتدبر وقيل الوقت معدراي كان
اجود اوقاته وقت كونه في رمضان واسناد الجود الى
اوقاته كاسناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل
في قولك هناك صاير وقاير ليلة ارادة المبالغة
وجمع المصدر لان افضل التفضيل لا يضاف الى
المفرد **حتى ينسلخ** اي يتم رمضان والمصني ان
زيادة جوده من اثر وجوده كانت تستمر في اوقات
رمضان الى ان ينسلخ بحيث يرجع اصل الوجود
الزائد على وجود الناس جميعا وليس كانوا هم الخفي
بقوله اي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم
الا ان يراد بالتمام الجميع وذلك من البدع لان هذا
القول صدر منه بعد تفسير ينسلخ بتمام فقاويله
لا يتم وانما كان يظهر منه صلى الله عليه وسلم
في غيره لانه موسم الخيرات ولان الله تعالى تفضل
على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره
من الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم حلقا باطلا
ربه فالجاء متعلق باجود لتضمن معنى اسرع او لكون
المسئلة ينشأ عنها جود كثير **فيما بينه جبريل** اي
اهبايا في رمضان قالوا للتفضل لا كما قال
الخفي ويتجه ابن حجر الى التعليل لعدم مناسبتة
للقامر فانه ان زيادة جوده انما كانت للملاقات
جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان

مطلقا على سائر الزمان نعم يزيد عنه ملاقاته
ومدارسة القرآن كما يدل عليه قوله الاي فاذا اهل
لغيب جبريل كان اجود ولا ينافيه ما ورد في رواية
البخاري حتى يلقاه جبريل وفي اخرى ان جبريل
يلقاه وان قال المصنف في وفيه بيان سبب
الاجودية وهي ابن من رواية حين يلقاه ان كلامه
محمول على الاجودية على سائر الازمنة الرمضانية
نعم من بكسر الراء **عليه** كما يدل عليه رواية
الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان
يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
ويوسد ما روي ان قرآن زيد بن ثابت هي القران
التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جبريل مرتين في العام التي يقعن فيه او بالعكس
او تارة كذا وتارة كذا بحسب المقام والمقام والمفضل
على ان الاصل المتبادر قرآن جبريل وسامعه صلى
الله عليه وسلم وكذا اقراة صلى الله عليه وسلم
وسامع اصحابه وهكذا اظهرت المحدثين من السلف
واما الخلف فاختاروا ان التلميذ يقرأ او الشيخ
يسمع لعدم القابلية الكاملة للمتاخرين قال
ميرزا فاعل يعرض عيلا ان يكون جبريل ومخير
عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر
السياق وعيلا العكس ويوسد ما ورد في رواية
البخاري يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن هكذا اوردته في كتاب فضائل القراء مع
انه جبريل يفظ كان جبريل يعرض القرآن على النبي

صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث
 هذا عكس ما وقع في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق
 الحديث فعند الاسماعيلي من طريق اسرائيل عن ابي
 حصين تلفظ لفظ كان جبريل يري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم القرآن في كل رمضان فاستار الى ان كلاهما
 كان يري عن علي الاخر ويؤيد ما وقع عند البخاري ايضا
 بلفظ فيدارسه القرآن وفي حديث فاطمة قالت
 اسراي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يمارضني
 بالقرآن اذ المدرسته والمعارضة معا علة من الجانبين
 فاذا ان كلاهما تارة يقرأ ويسمع الاخر قال وفي رواية
 للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى
 ينسخ اي رمضان وهذا ظاهر انه كان يلقاه كذلك
 في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يختص برب رمضان
 بعد الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما هو فرض
 بعد الهجرة لان كان يسمى رمضان قبلها يفرض صيامه
قلت ولعل مدرسته القرآن كان سببا
 لوجوب صيامه واستجاب قيامه كما يشير اليه قوله
 سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ثم قال
 وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه
 لان اول رمضان من بعد السنة الاولى لم يكن ينزل من
 القرآن الا بعضه ثم كذلك الى ان نزلت اليوم اكملت
 لكم دينكم يوم عرفته والنبي بهما بالاتفاق قال وفي
 الحديث ان ليلة رمضان افضل من ثمانين ليلة للقرآن
 فان المقصود من التلاوة المحض والفهم والدليل بطلان
 ذلك لما في النماز من السجود والركعة والوضوء والنية

قلت ويدل عليه قوله تعالى ان ناشئة
 الليل هي اشد وطاء واقوم قبلا ان لك في النهار سبعا
 طويلا قال وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي
 هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي
 انزل فيه القرآن او ما كان ينزل عليه في ايام السنة
 قال بلى ولكن جبريل كان يمارض مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في رمضان ما انزل فيحكم الله ما يشاء وينت
 ما يشاء لا يمارض ذلك قوله تعالى سنقرولك فلا تنسى
 الاما شاد الله اذا قلنا لا نافية كما هو المشهور وقول
 الاكثر ان المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما اقراه ومن جملة
 الاقرا مدرسته جبريل والمراد ان المتق يقول فلا تنسى
 النسيان الذي لا ذكر بعد لا النسيان الذي يغيبه الذكر
 في الحال **قلت** ولقد ورد في دعاء ختم القرآن
 اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت قال
 واختلف في العرصة الاخيرة هل كانت بجميع الحروف
 المادون في قولها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو
 الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فقد روى
 احمد وابوداود والطبراني من طريق عبيد بن عوف السداني
 ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة
 ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يقرأ من النبي صلى
 الله عليه وسلم بالقرآن الى اخره نحو حديث ابن عباس
 وزاد في اخره فيرون ان قرأتا احدث القرآن محمد ابان العرصة
 الاخيرة وعند الحاكم نحو من حديث سمرق واسناده حسن
 وقد صح هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عرضا وتقولون ان قرأتا هذه من

العروضة الأخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال
 ذى القربين يردن آخر القعدة قالوا قعدة زيد أي ابتداء
 فقال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعرض القرآن على جبريل فلما كان في الستة التي قبض فيها
 عرضه عليه مرتين فكانت قعدة ابن مسعود آخرها
 وهذا اختيار حديث سمرق ومن وافقه ويمكن الجمع
 بأن يكونا العروضتان الأخيرتان وقعتا بالخرين المذكورين
 فيصح إطلاق الأخيرة على كل منهما قلنا ليس
 الكلام في صحة الإطلاق بل إنما الكلام على أن العروضة
 الأخيرة هي محل الاتفاق **فأذ القية جبريل** لا سيما
 عند قعدة التتريل **كان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم أجود بالخير أي استخى بهذا الغير من الريح المرسله
 حيث لا التفات لها إلى أشياء تم عليها والمرسله
 بفتح السين بمعنى المطلقه فالجار متعلق بأجود تتضمنه
 معنى أسرع أو تكون المرسله مفعلا عنها أجود كثير قيل
 يعني أجود منها في عموم المنفع والأسراع فيه وقيل
 هي التي أرسلت بالبشر كجبريل يري رحمة سبحانه
 وذلك لتول روحها وعموم نفعها فاللام في الريح على
 الأول للجنس وعلى الثاني للعمد وحاصله أنه شبه
 نشر جوده بالخبر في المباد بنشر الريح القطر في البلاد
 ما بين الأثرين فأحدهما يحى القلب بعد موته والآخر
 يحى الأرض بعد موتها كما أفاده الكرماني واستدل أن الثاني
 متابع للاول مسخر له فلذا قال أجود من الريح المرسله
 وجملة الكلام في مقام المرام أنه وقع تخصيص على سبيل
 الترفيع في الكلام لأنه فضل أو أجوده على جميع أفراد

الإنسان وثانياً أجوده في رمضان على جوده في سائر
 الزمان وقال الثعالبي عند لقاد جبريل ومعارضته القرآن فإنه
 حينئذ كان أجود مما يصور في الأذهان وما ذاك إلا أن
 لا يتأتى الفضل إلا بركة الرحمن إلى الفضل سامع بأفضل كلام
 أفضل متكلم في أفضل الزمان والمكان وفيه تبيان الحق
 أن فضيلة الزمان وملاقاة صلحاء الإخوان لها منزلة
 للعبادة والاحسان وتخليق الأخلاق والإنسان والاتقان
 هذا وروى الشيخان عن أنس كان أفضل الناس في جمع
 الناس وأجود الناس يعني وعلى هذا القياس وقيل
 اقتصر على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فكانها أمهات
 الأخلاق فإذا لا يخلو كل إنسان من ثلاث قوى العقلية
 وكما لها النطق بالحكمة والفضيلة وكما لها الشهامة
 والشهوية وكما لها الجود كما ذكره ابن حجر لكنه في الجامع
 الصغير برواية الشيخين والترمذي وابن ماجة عن
 أنس كان أحسن الناس أخاً وبراً به مسلم وأبي داود عنه
 أيضاً كان أحسن الناس خلقاً وفي حديث ضعيف
 أنا أجود بني آدم وأجودهم بعدى رجل علم على أن نشر
 علمه ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله ثم كان من جوده
 أنه يبذل المال في سبيل الله والمولفة قلوبهم
 أعلا له دينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسه
 وأولاده ويمطي عطاء بمجز عنه الملوك والأغنياء
 ويميتش نفسه عيش الفقراء كما كان يمر الشهران
 عليه في بيته ولم يوقد في بيته ناراً ورجل رطب
 الحجد على بطنه الشريف من الجوع ومع هذا كان
 له قوة الحصية في الجماع بأنه كان منزهة في امره مع كثرة

نسابة وكذا في الشجاعة حتى صرع جميعا منهم ابن الاسود
الهمجي الجسمي وكان يقف على جلد البقر ويجادف
اطرافه عشق لتزعوم من تحت قدميه فينقر الجلد
ولم يترجح عنه ومنهم اكانت حيث صرعه ثلاث
مرات متواليات بشرط انه ان صرع اسلم وقت رثائه
سبي فسكت اليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه
من الرقي والخدمة وطلبت منه خاد ما يكفيها المونة
فامرها ان تستعين عند نومها بالتمسيح والتحميد
والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين الا في الاخير فتردد واحدة
تكلت للمائة وقال اعطيك وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع وكست امرأة برودة
فلبسها محتاجا اليها فساله فيها بعض اصحابه
فاعطاه اياه اياه رواه البخاري ورجع
الله تعالى صاحب البردة حيث عبر عن جودة
بالبردة في قوله

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
وكتبت مضاء في شرح العمدة هذا وفي رواية لسلم
انه صلى الله عليه وسلم ما ميل شيئا الا اعطاه
فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه
فقال يا قوم اسلموا فان محمد اعطى عطا من لا يخشى
الفقر وروى المصنف انه هلك اليه تسعون
الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها
فقسمها فماد سايلا حتى فرغ منها وجاءت امرأة يوم حنين
انشدته شمرنا نذكر به ايام رعايته في هوازن فنود
عليهم ما استتمت خمسة الف الف قال ابن دحية

وهذا نهاية الرد الذي لم يسمع بمثله في الوجود من غاية
الجود وفي البخاري انه انى بجال من الجوز فامر بحسبه
في المسجد وقال ملاك الزمان انى به فخرج الى المسجد
ولم يلقفت اليه فلما قضى الصلاة جالس اليه فاما كان
يرى احد الا اعطاه اذ جاءه العباس فساله فقال خذ فخذني
في نوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله
مر بعضهم برغبة الي فقال لا فقال ارضيت علي
فقال لا فتر منه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال
كالا ولا فقال لا فتر منه ثم احتمله فابتغى النبي صلى
الله عليه وسلم بصره عجايب من حرمه فامر فامر صلى
الله عليه وسلم وهناك درهم وفي خبر مرسل انه كان
ماية الف درهم **حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا**
وفي نسخة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس
ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد شيئا
اي لا يجعل شي ذخره لا اجل عند لكن لخاصة نفسه لئلا
توكله على ربه وقد يدخل لعماله قوت سنتهم لضعف
توكلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وليكون سنة
للمسلمين من امته والمجردين من اهل ملته ففي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل اهل قوت سنتهم
وفي مسند اسحاق بن راهوية كان ينفق على اهل نفقة
سنتهم من مال بني النضير وفي البخاري كان يبيع ثلثي
النضير ويجعل اهل قوت سنتهم فقيل الا ذخرا كان
بعد فتح خيبر كما هو مخرج به في الصحيح ايضا على ما نقله
المصنف لا في فقيل عدم الا ذخرا كان غالب احواله في
اول الامر اذ ثبت في البخاري عن انس يقول ما اعسى

عند ال محمد صاع بر ولا صاع يخرج وان عنده لتسم
نسوة والا لى ان يجمع باله كان يدخر لهم قوت سنتهم
بغير جوده وكرمه على الوادين والمحتاجين كان يفرغ
زادهم قبل تمام السنة ثم وجبه مناسبة الحديث
لهوان الباب ان الكرم والجود والتوكل والاعتماد
على واجب الوجود دون الخلق من كمال الخلق واستدلاله
الصوفية على ان الادخار زيادة على السنة خارج عن
طريق التوكل والسنة وفيه اشارة الى رد ما قاله
البحري حيث استدل بالحديث على جواز الادخار
مطلقا وقد اعبر الصنفان حيث قال
التقييد بالسنة انما جاء من ضرورات الواقع فلو قدر
ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل الا في سنتين لاقتضى الحال
جواز الادخار اجمالا قلنا قال الغزالي
والتقييد بالسنة لان المادة جارية بتجدد الارزاق
فيها بخلاف الاشهر في اشياها **حدثنا هرون بن**
موسى ابن ابي علفقة المديني بفتح ميم وتسرد ال وفي نسخة
بدل الغزوي بفتح فاء وسكون راء نسبة الى فز واسم
جده كاذكرم عفيف الدين **حدثني ابي هشام بن سعد**
عن زهير بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل ان يعطيه
اي شي من الدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما عندك شي اي ليس في ملكي شي موجود لكن ابتع امر من
الابتساع اي اشتر ما تبقى بئس يكون ديننا **علي ادوم**
فاد اجاء في شئ اي من باب الله قضيته فقال
عمر لا شك ان الراوى هو عمر فكان الظاهر

ان يقول سقتك فكانه بقتل من حيث المعنى او من قبيل
الانتقام على مذهب بعض واعل وجبه العدول
ليلايوهم انه من كلام اسلم والله اعلم **يا رسول الله**
فدا عطيت اي السائل ما عليك وهو الميسور **فما**
كان الله ما لا تقدر عليه اي من امر بالشر او عدمه
بالفضا والفا القليل ما يستفاد من المطا وقيل
اي وقد اعطيت شيئا من بعد اخرى قبل هذه وكلام
الله على تقدير صحة غير ملائم للمقام والبعد منه من
قال كلا هذين بصير والا قرب ان المعنى قد
اعطيت سوا له وجعلت له ديني في ذمتك فلا تقبل
غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك بذلك انتهى ولا
يجزى بعده من حجة النبي ومن طريقة الحق **فكره ابني**
صلى الله عليه وسلم قول عمر لا نه مخالف لقتضى
كالم الكرم والجود وايضا قوله ابتع على من حبلته
القول الميسور والمطا الموعود واما كلام ابن حجر
اي من حيث التزامه قنوط السائل وحياته المخالفة
المشروع فمسلم من حيثية عدم مخالفة الشرع في الجملة
بناء على ظنه ان هذا اخذ في الميسور من القول
او غير واجب في اقتضاء الكرم من الفصل اما من حيثية
التزامه قنوط السائل وحياته فممنوع وعن جيز المتصور
مدفوع ثم قال وعلى بعضهم بغير ما ذكر مما لم ينفذ
فاخذ من انتهى ولا يخفى ان مثل هذا الابهام مما لا يرتضى
فقال رجل من الانصار اي من غلب عليه اختيار
الايتار **يا رسول الله** انفقواي بلالا ولا تخف من ذلك
المعنى **افلا لا** اي شي من الفقر وهو مصدر قل

الشيء بقليل واقله غيره وزاد في التاج ان معناه الافتقار
والاحتياج قال الحنفى وهو قيد للنفي او النفي تاملا
وقيل كما احسن موضع ذي العرش في هذا المقام لا يخفى
ان يضعه ملك من هو مدبر الامر من السما الى الارض
بالطول والعرض كلال ذكره الحنفى وهو كلام الطيبي
على ما نقله ميرك لكن فيه انه لا دلالة على انه صلى الله
عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل سبق يرجع في كمال اعتماده
على ربه فالمعنى اثبت على ما انت عليه من عدم
الخساسة ولا سال ذكره من النصيحة فتبين **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشرية وجهه
بالكسري ظهر على وجه البشاشة وعرف على بشرة
امر الانساق وفي نسخة وعرف البشرية وجهه
والمودى واحد لقول **الانفاد** يقلل لقوله عرف
نق قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **بهذا امر**
اي بالانفاق وعدم الخوف او بالاطمان الى الوهبود
وبالقول الميسورة المفقودة بما قاله عمر ك
افاده تقدير الطرف المعيد للقصر اي قصر القلب
رد الاعتقاد عمر رضي الله عنه **د** **رسولنا** على بن حجر **اخرنا**
شريك بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع
بضم راه وفتح موحدة ونسند يد تحتية مكسورة
بفت معوز بكسر الواو المشددة ابن خضرا بفتح
العين **مردودة** **قال انت النبي صلى الله عليه وسلم**
بفتناج بكسر القاف اي بطبق من رطب
وهو اسم جنس لا جمع فني الصحاح الواحدة رطبة
واخر بفتح هزة فسكون جيم فزاد اقنا صغار

زغب بضم زاي فسكون مجتمعة جمع ازغب
من الزغب بالفتح صغار الريش اول ما طلع شبه به
ما على القنا من الزغب كذا في النهاية **فاخطا في**
بدل هديتي او حصوري حال قسمة **ملاذ كض حليا**
بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشد يد اليا وهو
ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة
وذهب اي وذهبا من غير الحلية ويمكن ان يكون
عطف لتفسير ويؤديه ما في نسخة او ذهبا وقد تقدم
هذا الحديث في باب صفة الفاكهة وسبق هنا
لما يدل على كمال عباده وكرمه وحسن خلقه ولطافته
مما شربته مع اصحابه واستحسن ادا به **ن حديثنا**
على بن خنيس بفتح فسكون **وعنه** واحد اي وكثير
من مشايخي **قالوا** **حديثنا** وفي نسخة الاصل ابانا
عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابي
اي عروة بن الزبير عن عابشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها
اي يجازي بزيادة من قيمتها او بمثلها مما يساويها
لكن في النهاية ان الاثابة هي المجازات في الخير الكر
منه قال ميرك وقال الترمذي والبراز لا يوقف
هذا الحديث موصولا الا من حديث عيسى بن يونس
وقال الاخرى سالت ابا داود عنه فقال تفرد
بوصلة عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال
الخجاري بعد ايراد هذا الحديث لم يذكر وكيع ومحاضر
عن هشام عن ابيه عن عابشة واثار هذا ان عيسى
ابن يونس تفرد بوصلة قال المسفلاني رواية وكيع

وقيل لها ابن أبي شبيب عنه بلفظ ويثبت ما هو خير منها
 ورواية محاضر لم اقف عليها بعد قال ابن حجر فيسن
 الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن محل ريب
 القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية وندب
 الاثابة حيث لم يكن المهدى اليه ان المهدى انما اهدى
 اليه غير حيا لا في مقابلته اما اذا ظن ان الباعث على
 الاهداء انما هو الحيا قال القرطبي كمن يقدم من سفر ويؤخر
 هداياه خوفا من العار فلا يجوز القبول اجماعا لانه لا يحل
 ما امر مسلم الاعن طيب نفس فلا يكره في الباطن
 فهو كالمكره في الظاهر واما اذا ظن ان الباعث عليه انما
 هو الاثابة فلا يجوز القبول الا ان اثابة بقدر ما في
 ظنه مما يدل عليه فزاد حاله وانما اطلت في ذلك
 لان اكثر الناس مستهترون فيه فيقبلون المهدية
 من غير بحث عن شيء مما ذكرته **قلت** البحث
 لا يجب فانك اذا اقتضت عن ضيافات العامة
 وهداياهم وعطاياهم راييت كلها ملطخة بالسمعة
 والرياء وناسية عن الحيا لغير اذ الخمر ان سبب
 الاهداء ليس الا الحيا فلو ان يرد ولو ان يقبل لكن يثبت
 بحيث يظن ان ظاهره طيب لانه ولو اعطى مكرها
 في الباطن فانه حينئذ يصير راضيا فينقلب
 الحرام حلالا لقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
 الا ان تكون تجارة عن براء منكم وما صورناه تجارة صادقة
 عن تراض في اخر الامر ولما عذر علماءنا الهبة بشرط
 الاثابة بيباع بل ولو كان عطايا حيا ولم يحصل له
 جزاء طاب ظاهره فالظاهر انه لا يواخذ به

لانه في المعنى براءة واحلال له ثم الظاهر ان الاثابة
 بقدر الهبة واجبة واما الزيادة فلا محل لاجماع على
 عدم جواز القبول اذ الميجان مطلقا ثم المورد في
 الهبة مكروه شرعا وطبعا ويجوز عند فقهاءنا بشرط
 ليس هذا مقام ذكره **باب**
الحيا في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحيا هنا بالمد واما بالقصر فهو معنى المهر وكلاهما
 موجود من الحيا فان اهداها حياة الارض والاخر حياة
 القلب ولعل هذا هو المعنى لقوله عليه الصلاة والسلام
 الحيا من الايمان وهو في اللغة تغير وانكسار يعثر
 الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث
 على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذوي
 الحقوق الحيا من حلية الخلق الحسن فاذا رآه يمازج
 على حديث تنبيه علي عظم شأنه لانه به ملاك الامر
 كله في حسن معاملته الحق ومعاشرته الخلق **حدثنا**
محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا سفيان
عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عمير
يحدث اي يروي عن ابي سعيد الخدري
كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا
من العذر لا بفتح مهملة وسكون معجمة اي كان حيا و
 ابلغ من حيا البتة البكر في **حدثنا** بكسر معجمة
 وسكون معجمة وهو ستر يجعل للبكر في ناحية البيت
 والعذر بالعم البكارة وقيل انها حلية ويقال
 للبكر العذر لان حليتها باقية والظرف حال من
 العذر او صفت لها وهو تميم للغاية فان العذر

اذا كانت مربية في سترها تكون استوحيا لسترها
 حتى عن النساء جللا فيها اذا كانت في بيوتها لا تفتلها مع
 غيرها او كانت داخلية فارجية فالفاحين يذنبون
 قليلا الحيا واغرب ابن حجر حيث قال سبعا لم يرت
 اذ الخلوة مظنة وقوع الفلج بها فعلم ان المراد الخلوة
 التي تقتر بها عند دخول احد عليهما فيد لا التي تكون
 عليهما كالكثرة افرادها والاجتماعها لمثلها فيه انتهى
 ووجه عزائمه لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى لغير
 استوحيا من العذر او قتل فافهمها **وكاين اذا الترو شيئا**
وفي نسخة الشئ عرفناه اي الشئ المكروه او كراهته
في وجهه لانه ما كان يتكلم بالشئ الذي يكرهه حياء
 بل يتغير وجهه فينفرهم كراهته له وكذا البيت
 المخدرة غالباً لم تتكلم في حضور الناس بل يرمي اثر
 رضاها وكراهتها في وجهها وهذا يظهر وجه الارتباط
 بين الجملة الاخيرة وبين ما تقدم والله اعلم وروى
 انه كان من حياءه لا يثبت بصره في وجه احد هذا
 واخرج البرازي ايضا هذا الحديث عن انس وزاد في
 اخره وكان يقول الحيا خير كله **حدثنا محمود**
ابن عتيلا **حدثنا وكيع** **حدثنا سفيان** **عن منصور**
عن موسى بن عبد الله بن زياد **الخطيب**
 بفتح مهملة وسكون حجة نسبة الى خطم قبيلة من
 العرب عن مولا عائشة قال قال عائشة ما نظرت
 اي حياء منها بنا على حياءه لان المسبحي يستحي منه
 ساراست اي حياءه موهبا الحيا حياءه فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الحق فان حياءه

الى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوقاد شك
 من الراويين

صلى الله عليه وسلم كان ما انعامه يعني انه كان من
 الوفاء والحيا في مربية لم يكن النظر منها الى فرجيه
 او رويته انتهى وحياء في رواية عنها ايضا ما رايته
 منه ولا راي مني يعني العزم قط الظاهر انه متعلق بكلف
 الروايتين فالمشكوك فيه لفظ نظرت ورايت فقط
 لفظ قط والله اعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي
 عنها ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قط او قالت ما رايته عورة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قط او قالت ما رايته فرج النبي صلى الله عليه وسلم
 فلهذا مناسبة الحديث للباب ظاهرة غاية الظهور
 خلافا لمن توهم خلافاً ووقع في بير العزور هذا
 ومن المعلوم ان عايشة كانت احب وابسط من غيرها
 من النساء وبيتها مفيد لثقي روية غيرها بالاولى وقد
 اخرج البرازي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يفتسل من وراء الحجاب وما راي
 احد عورته قط واسناده حسن وروى ابو صالح عن
 ابن عباس قال قالت عائشة ما اتي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم احد من نسائه الا مقنعا يرفع
 الثوب على راسه وما رايته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا رايها مني او رده ابن الجوزي في كتاب الوفا
 نقله عن الخطيب **باب**
ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المجامعة بالكسر من الجمع على ما ذكره الجوهرى وفي
 القاموس الجمع المص بجم وجمع والمجتمعة بكسر هاء يجمع
 به وحج المجامعة ككتابته انتهى ولعلها مشتقة بينهما

ولا فالمناسب للمقام هو المعنى الاول قتلهم وقد اختلف
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احبهم وهو صائم
 رواه الشيخان وغيرهما الجمهور على انه لا يفطر وقال
 احمد يفطر الحاجم والمحجوم للحبر افطر الحاجم والمحجوم
 وهو حديث صحيح واوله الجمهور بان معناه فطرنا
 للافطار بالمر للحاجم والضعف للمحجوم وادبان ذلك
 كان اوله نسخ كما ورد من غير طريق وفيه من حزم
عن حميد بن عمار عن حماد بن عمار عن حميد بن عمار
عن حميد بن عمار عن حماد بن عمار عن حميد بن عمار
عن حميد بن عمار عن حماد بن عمار عن حميد بن عمار
عن حميد بن عمار عن حماد بن عمار عن حميد بن عمار
 اي كثيرا او مرة واحدة **ابو طيبة** بفتح ميمته وسكون
 تحتية فوحدة واسم نافع على الصحيح فقد روى
 احمد وابن السكن والطبراني من طريق حميد بن مسعود انه
 كان له غلام حجام يقال له نافع ابو طيبة فانطلق الى
 النبي صلى الله عليه وسلم يسال عن طهر الحديث
 وحكي ان عبد البر في اسم ابو طيبة انه دينار وهو
 في ذلك لان دينار الحجام تسمى روي عن ابو طيبة
 قال العسقلاني وكذا للجزم ابو احمد والحالم في الكنى ان
 دينار الحجام يروي عن ابو طيبة لانه ابو طيبة نفسه
 وذكر البخاري في الصحابة باسناد ضعيف
 اسم ابو طيبة مبسوق قال **ميرك** وهكلا
 اشتبه عليه باسم اي جملة الراوي حديث الحجام كذا
 بيان واما المسكر فقال الصحيح انه لا ير فاسمه

وذكر ابن الخزاز في رجال الموطن انه عاش مائة وثلاثا واربعمائة
 سنة وذكر الكوفي انه عبد الله بن بياضة وهو وهما ايضا
 بل هو من بني حارثة مولى حميدة بن مسعود الانصاري
 كما تقدم واسمه علم قال ابن حجر ويكنى قنابله بن بياضة
 صرح النووي ومن بعده واعترض **فامر له بياضة** مثنى
 صلح وهو حميدة اوطال وذلك عند الشافعي واهل الحجاز
 وثمانية اوطال عندي خفيفة واهل العراق وهو مثنى على
 ان الصلح اتفاقا مكيا لسمع اربعة امراء ولكن المد
 يختلف فيه فقيل رطل وثلث وقيل رطلان قال الداودي
 معيار الذي لا يختلف اربع حضرات الرجل الذي يعظم
 الكفين ولا غيرها اذ ليس كل واحد يوجد صاع النبي صلى
 الله عليه وسلم قال صاحب القاموس وجربت ذلك
 فوجدته صحيحا قال ابن حجر رواية البخاري فاعطاه
 وامانات اذ الامر بالاعطاء يسمى بغير قلة
 الاظهر ان يقال المعنى فامر يا عطاية قال ميرزا وعند
 البخاري من طريق شعبة عن حميد بن عمار له بصاع
 او صاعين او مدين قال العسقلاني الشك من شعبة
 واخرج البخاري ايضا من طريق مالك عن حميد بن عمار
 له بصاع من تمر ولم يشك واذا رقيقين ما في الصاع
 قلت فقوله **من طما** ينبغي ان يفسر بمر واصله
 انه لو كان كصب الحجام حواما لعله بالاعطاء وبيان
 تحقيقه **وكذا** اي النبي صلى الله عليه وسلم اهله **اهله**
 اي مواليه كما في رواية البخاري قال العسقلاني مواليه
 بنو حارثة على الصحيح ومولاهم منهم حميدة بن مسعود
 واعاجم الموالى حجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون

القائل منهم واحد اقل **والا** **يبيد** ان يكون
 مشتركا بين جماعة والمراد بوايه وانبا عنه قال وامامنا
 في حديث جابر ان مولد بني بياضته ههنا فيقال له
 ابو هند **فوقه** اي موالديه عنه **من خراج** بفتح
 الخاء المعجمة وهو ما يوظف على المملوك بكل يوم ومما
 بيان مقدار **وقال ان افضل ما تداءون به بالحجامة**
او ان احسن دواء **م** اي من افضل ما تداءون
 به **الحجامة** وفي الممارسة الاولى مبالغة ليست
 في الثانية قال ميرك شك من الراوي واظن
 اسماعيل بن جعفر قال البخاري **احسن** طريق
 عبد الله بن المبارك عن حميد عن انس يلفظ ان مثل
 ما تداءون به الحجامة واخرج النسائي عن طريق
 زياد بن سعد عن انس يلفظ غير ما تداءون به **الحجامة**
 ومن طريق معمر عن حميد يلفظ افضل اي من غير
 شك قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل
 الحجاز ومن كان في معناهم من اهل سائر البلاد الحارة
 ان دماهم رقيقة ويميل الى ظاهر الابدان يجذب
 الحرارة الى سطح البدن وفصل بعض اهل الفضل
 هنا تفصيلا فقال انما اظن النبي صلى الله عليه وسلم
 على الحجامة الاحتياط وامره وبين فضل ولم يقتصد
 ولم يامر به مع ان التقصير ركن عظيم في حفظ الصحة
 الموجودة ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده يقتضي
 ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغير الامزجة تغيرا
 عجيبا كبلاد الزنج والحشة فان تلك البلاد في غاية
 الحرارة فلهم السخنة المزاج وتخفصه وتزق سائر البدن

ولهذه العلة تجعل الوان اهلها سوادا وسودا
 الى الحمودة وتدقق اسافل ابدانهم وتطيل وجوههم
 وتكبر اناهم وتختلط اعينهم حمورا العين حمورا العين حمورا
 او عظمها على ما في القاموس منه مزاج اذ مفتهم عن
 الاعمال فيظهر افعال النفس الناطقة فيهم من
 الفرج والضرب وصفاء الاصوات والغالب عليهم
 البلادة لفساد ادبهم وفي مقابلة هذه البلاد في
 المزاج بلاد الترك فاما باردة رطبة تنبع بالمزاج
 وترطبه وتجعل ظاهرا لبدن حار اسودا لالتهاب
 لان الحرارة تميل في ظاهرا لبدن الى الباطن هربا
 من صدها التي هي برودة الهواء كالحالة في زمنا
 الشتا فان الحرارة الغريزية تميل الى باطن البدن
 لبرودة الهواء فتجود بذلك الحضم وتقل الامراض
 ولهذه العلة قال يعقوب الاخوان في الشتاء اسخن
 ما يكون بالبيع والنوم اطول ما يكون وقال
 ايضا اسهل ما يكون احوال الطعام على الابدان في
 الشتاء فلما السبب صار الغوا الغليظ ليسهل
 الهضم كما هو ريس والحموم الغلاظ والخبر
 الفطير وهذه الافعال كلها في الصيف على عكس
 ما ذكرنا في الشتاء الحار الغريزي الصحيح للفرد
 مايل الى ظاهرا لبدن بالمجانسة ميل الجنس الى
 الجنس فلهذا لك بعض الحضم وبكثر الامراض والنقص
 من هذه الاطباء ان بلاد الحجاز لما كانت حارة
 يابسة فلهذا الحرارة الغريزية بالضرورة تميل
 الى ظاهرا لبدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج

الحوا المحيطة بالابدان فيبرد بواطن الابدان ولهبذا
 السبب يدعون اكل الفسل والتمر واللحوم في حرارة
 الفم ولا يصبرهم لبرد اجوافهم وكثرة التحلل واذا
 كانت الحرارة مائلة من باطن البدن الى ظاهره ولم
 يحمل البدن الا الفصد انما يجذب الدم من اماكن
 العروق وبواطن الاعضاء وانما تمت الحاجة الى الاحكام
 لان الحجامه تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب
 فانهم هذه الحقيقة التي اشرف عليها صاحب
 الشرح صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وقال
 الموفق البغدادي الحجامه تنقي سطح البدن اكثر
 من الفصد والفصد لا عماد البدن والحجامه
 للصبيان والبلاد الحارة اولى من الفصد وانما غايته
 وقد نهي عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث
 بذكرها دون الفصد وان العرب غالباً كانت
 تعرف الا الحجامه وقال صاحب الهدى التحقيق
 في امر الفصد والحجامه انما يختلفان باختلاف
 الزمان والمكان والمزاج والحجامه في الازمان الحارة
 والاماكن الحارة التي دماها بها في غاية النفع
 النفع والفصد بالمكسر ولهذا كانت الحجامه
 اتم للصبيان ولما لا يقوى على الفصد فيؤخذ
 من هذه ايضاً ان الخطاب لغير الشيوخ لقلية
 الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبراني بسند صحيح
 الى ابن سيرين فاذا بلغ الرجل ما يبين منه لم يحرم
 قال الطبراني وذلك انه يصير في انتفاص من
 واختلاف من روى بسند صحيح ان يرميها

باخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم
 يفتقر حاجته اليه وعلى من يعتد به وقال
 ابن سينا في اجزائه **عن**
 ومن تكن عادة الفصد فلا يمكن قطع تلك العادة
 ثم اشار الى ان يعلق ذلك بالدرج الى ان ينقطع
 والله سبحانه اعلم **عن** **حدثنا عمرو بن علي**
حدثنا ابو داود حدثنا وقار بن عمر عن عبد الله الاعلى
عن ابي جليل بالجيم واسمه ميسرة قال العسقلاني
 انه روى عن عثمان وعلي وليست له محبة اتفاقاً
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم وامرني اي باعطاء اجرة **فاعطيت**
الحجام اجره وهو الصاعان السابقان فاخاف
 الحديث لثمين من باشر وجمع ابن العربي بين قوله
 صلى الله عليه وسلم كسب الحجام هبيث وبين
 اعطاء الحبرة الحجام بيان محل الجواز ما اذا كانت
 الاجرة على عمل معلوم ومحل الزهر اذا كانت مجهولة
 وذهب احد الى الفرق بين الحر والعبد فكسب
 للحر الاجرة وافدوم عليه الاتفاق على نفسه
 منها وجوز له الاتفاق على الرقيق والدواب واباح
 للعبد مطلقاً وعمدة حديث صحيح انه سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجامه فنهاه
 وذكر الحاجة فقال اعلف ثواصك اخرج
 مالك واخرج احمد واحكام السيف ورجال
 ثقات وذكرا ابن الجوزي ان اجرا الحجام انما كسره
 لا من الاشياء التي يجب للمسلم على المسلم اعانته

عند الاحتياج فما كان ينبغي ان ياخذ على ذلك اجران
حدثنا هارون بن اسحاق الممداني سيكون الميم
حدثنا عديلة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي
 ففتح فسكون وهو عامر بن شراحيل من اكابرة التابعين
 منسوب الى شعب بن طخ من همدان قال ادر كنت
 همداني من الصحابة او كنت يقولون علي وطلحة
 والزبير في الجنة وقد مر به ابن عمر رضي الله عنهما
 وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو
 اعلم بها مني وقال ابن سيرين ابو بكر الممداني انهم
 الشعبي فلقد رايته يستفتي واحجاب النبي بالكوفة
 وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة
 والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
في الاحد عين وهم عرقان في جاني العنق **وبين الكتفين**
 وسيجي انه كان يجتم في الاحد عين والكاهل وهو كبير
 القامات بين الكتفين وقال ميرك هو مقدم الظهر مما يلي
 العنق وهو الكنف والحديث على ما في المتن حسنه
 المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى عبد الرزاق انه صلى
 الله عليه وسلم لما سمع يجيبه احتجم ثلاثه على كاهله
 وقد ذكر وان الاستفراغ ينفع السم وانقعه الحجامه
 لا سيما في بلاد اوزمن هار فان السميه تسري في الدم
 فتتبع في المروق والمجاري حتى تصل للقلب وتجرحه
 يخرج ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عاما
 ابطله والا اضغفه فتقوى الطبيعة عليه وتقهره
 وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل

لانه اقرب الى القلب لكن لم يخرج المادة كلها لما اراه
 الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب
 الفضل بالسهادة التي ورها صلى الله عليه وسلم وروى
 انه صلى الله عليه وسلم كان يجتم بحجامه الاحد عين
 والكاهل وروى ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه
 قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
 بحجامه الاحد عين والكاهل وروى ابو داود انه صلى
 الله عليه وسلم احتجم في وركه مرة وفي كاهله وروى في
 الحجامه في المحل الذي اذا استلقى الانسان احس بته
 الارض من راسه انه صلى الله عليه وسلم قال انما
 شفا من سبعين داء قال ابن سينا ان الحجامه تخرج
 النسيان حقا ونقلا حديثا ونقلا في موضع موضع
 الحفظ ويضعفه الحجامه وقال غيره ان ثبت هذا
 الحديث فهي اعما تضعفه اذ كانت لغرض ضرورة اما لها
 لعلبة الدم فالحقنا ففة طبا وشرعا فقد ثبت عند صلى
 الله عليه وسلم انه احتجم في عدة اماكن من فقاه
 وغيره بحسب ما دعت ضرورته السيد اخرج احمد من
 طريق جبرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن
 انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتم
 ثلاثا واحدة على كاهله وثنيتين على الاحد عين واخر
 ابن سعد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتم ثنتين
 في الاحد عين وواحدة في الكاهل وكان يامر بالوتر قال
 اهل العلم بالهيب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد
 والطحال والريه ومن الشوصه وذات الخشب وذات

وفي نسخة اخبرنا عبد الرزاق عن ميمون عن قتادة
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **احتجمر** وهو محرم قال النوري اذا اراد
المحرم الحجامة بغير حاجة فان تقصنت فطعم
شعره فهو حرام لقطع الشعر وان لم يتقصد بان
كان في موضع لا شعر فيه او كان في موضع فيه شعر
ولم يقطع جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهها
مالك وعن الحسن فيها الفدية وان لم يقطع شعرا
وان كان لشرويه جاز قطع الشعر ويجتنب الفدية
وخصر اهل الظاهر الفدية بشعر الرأس انتهى
واستدل بهذا الحديث على جواز القصد وربط
الجرح والدمار وقطع المرق وقطع الضرر وغير
ذلك اذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم
عنه من تناول الطبيب وقطع الشعر ولا فدية
عليه في شيء من ذلك والله اعلم بقوله **مما**
ظرف لا احتجمر والجملة ما بين ما حالية وبفتح الميم
واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة
عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية
على ظهر القدم قال العسقلاني كذا وقع في
حديث انس وهو حديث صحيح اخره ابو داود
ايضا والفتاوى وصححه ابن خزيمة وابن حبان
ورواه رجال الصحيح الا ان ابا داود حكي
عن احمد ان سميد بن ابي عروبة رواه عن قتادة
فارس لم يسمع به احفظ من سمير وليست هذه
عملية قلادته قال ميرك واما ما اخرج

البخاري من حديث عباس وعبد الله بن نجيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجمر وهو محرم في
وسط راسه من ستقيقة كانت به وهذا اللفظ
ابن عباس في احاديث الروايات عنه وفي اخرى عنه
ايضا احتجمر النبي صلى الله عليه وسلم في راسه
وهو محرم من وجع به بما يقال له الحجل واللفظ
حديث ابن نجيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجمر **بلحى جمل** من طريق مكة وهو محرم
في وسط راسه فظاهر التعارض في مكان الاحتجام
وفي جملته ايضا من البدن ويمكن الجمع بالحمل على التقيد
وجزم الحازمي وغيره ان الحجامة التي وقعت في
وسط الرأس كانت في حجة الوداع فيمكن ان تكون
التي في ظهر القدم وقعت فيها ايضا ويمكن ان يكون
في احدي عمرائه والله اعلم قال ميرك وقوله الحجل
وقع في بعض الروايات بالتثنية وفي بعضها
بالانفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما والمهمل ساكنة
وجمل يفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة ذكره
البغوي في معجمه في اسم العقيق وقال هو يجر جمل
التي ورد في حديث ابي جهم في التيمم وقال ابن وضاح
وغيره هي بقعة معروفة وهي عقب الجحفة على سبعة
اميال من السقياء وزعم بعضهم ان المراد بلحى جمل
الالة التي احتجمر بها اي احتجمر بظهره وهو وهم
والعمد الاول لما في حديث ابن عباس المتقدم
ذكره حيث قال بما يقال له الحجل وقوله **في وسط**
راسه يفتح الواو والمهمل ويجوز نسيكها في متوسطة

هو ما في نسخة
المراد بلحى جمل

وهو ما فوق الباقين فيما بين علل القرنين قال
 الليث كانت هذه الحجامة في قعر الرأس وأما التي علاها
 فلا الهنا رجما عمت وقوله **من شقيقة كانت به**
 قال الشيخ الصقلي بن شين بجمه وقافين على وزن
 عظيمة وجم باحدى جانبي الرأس وفي تقدسه وذكر اهل
 الطب انه من الامراض المزمنة له مرتفعة او خلاط
 حار او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم يجد متفذا اخذت
 الصداغ فان مالت الى احدى شفتي الرأس اخذت الشقيقة
 وان مالت الى قمة الرأس اخذت دال البيضة قال
 وقد اخبرني احمد بن حنبل بريدية انه صلى الله عليه وسلم
 كان ربما اخذت الشقيقة فكثت يوما او يومين
 يخرج قال واخرج ابن سعد في الطبقات من
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم احتجم وهو محرم من الكلة الكلة من شاة سميتها
 امرأة من اهل خيبر فلم يزل شاكيا واخرج ايضاً
 من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص
 انه وضع يده على المكان الناحية من الرأس فوق الباقين
 فقال هذا موضع يحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال عقيل وغير واحد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يسميها المغينة ثم قال ابو عمر بن حفص عن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة
 على الرأس هي المغينة امر فحجر يدين اكلت طعم امر
 اليهودية واخرج ابو عبيد عن مرسل عبد الرحمن بن ابى
 ليلى قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على راسه
 حين طبع يعني سحر قال وورد في فضل الحجامة

على الرأس حديث احمد بن حنبل عن طريق عمر بن مريم
 عن عبد الله بن طاهر عن ابي عبد الله عن ابن عباس رضي الله
 في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنفاخ
 والصداع ووجع الضرس والعمى وعسر مقول وماه الغلاس
 وغيره بالكذب قال ميرك ولكن الحديث شاهد
 اخبرني ابن سعد عن طريق الليث بن سعد عن الحجامة
 ابن عبد الله الكبير عن بكير بن الاشج قال بلغني
 ان الاقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 في الفخذ ففقال يا ابن ابى كبشة لم احتجمت
 وسط راسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ابن حابس ان فيها شفا من وجع الرأس والاضراس والنفاس
 والبرص واشك في الجنون ليس بشك وهذا وان كان
 مرسلا لكن رجاله ثقات قال الصقلي قال
 الاطباء ان الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد
 ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها والله سبحانه
 اعلم **باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 المراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعلم من كونه علما او وصفا وقد نقل
 ابو بكر بن الصري في كتاب الاصول في شرح كتاب
 الترمذي عن ابيهم ان الله الف اسم وللنبي صلى
 الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على سبيل
 التفصيل بعناوين اثنين والمصنف ذكر منها تسعة
 وقد افرد السيوطي رسالة في الاسماء النبوية سماها
 بالهجرة السنية وقد قرأت الحاشية والخصص

سما تسعد وتسعين اسما على طبق اسما الله الحسن
وذكرها في قبل شرح الصلوات المحدثية المسمى
بالصلاة العلوية والمقصود ان اكثر الاسماء تدل
على شرف المسمى **حدثنا سعيد بن عبد الرحمن**
المزوري وعبد الله بن ابي كثير من مشايخنا **قالوا**
حدثنا سفيان بن الزهري عن **محمد بن جبير بن مطهر**
بصيغة الفاعل عن **ابي اي جبير قال** **رسول**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اسماء
هذا رواه الشيخان ايضا وفي رواية للبخاري ان
في خمسة اسماء اختص بها المسمى بها احد قبلي اذ هي
مظهرها اذ هي مشهورها في الامم الماضية فالخصر
الذي افاده تقديم الجار والمجرور ايضا في لا حقيقي
لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما ياتي
عند المصنف وفي رواية مائة واثني عشر وزاد الحاكم وفي
رواية في القرآن سبعة اسماء محمد واحد وبسم
وطه المزمل والمدثر وعبد الله وزعم بعضهم
ان العبد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره الراوي بالمعنى قال المسقلاني فيه
نظر لتصرف في الحديث بقوله ان في خمسة اسماء
قال ميرك وفي هذا الكلام نظر لتصرف في الحديث
بقوله ان في خمسة اسماء قال ميرك وفي هذا الكلام نظر
لا يخفى على المتأمل **قلت** **لانه نوع من المصادر**
انا محمد اسم مفعول من التمجيد بالفتة نقل من
الاسمية الى الوصفية سمي به لكثرة فضاله المحمودة
اولا لانه حمد من بعد اخرى اولا ان الله تعالى حمده

هذا كثيرا بالغا غاية الكمال وكذا الملائكة والانبيا
والاوليا اذ يقال **لانه يكثر حمده كما وقع اولاه**
بجده الاولون والآخرين وهم تحت لواحمد فالسم
الله اهله ان يسموه بهذا الاسم لما علم من حمده صفاته
وفيه ايماء الى ان الاسماء تنزل من السما **انا احمد**
اي احمد الحامدين او احمد المحمودين فهو افضل بمعنى
الفاعل كما علم او بمعنى المفعول كما شهر والمعنى الاول
افضل التفضيل اكثر وهو في هذا المقام انسب لئلا
يتكرر **قال** السهيلي وتبعه صاحب الشفا وغيره
ان معناه احمد الحامدين لربه لانه على ما ثبت في الصحيح
يفتح عليه يوم القيامة بحامد لم يفتح بها على احد قبله
فيحمد ربه بها ولذلك لم يقد له لوالحمد ويخص
بالمقام المحمود كما اختص بسورة الحمد لم يكن محمدا
حتى كان احمد حمد ربه فضياه وشرفه ولذلك تقدم
في قول موسى اللهم اجعلني من امت احمد وقول
عيسى مبشر ابريول ياتي من بعد اسم احمد
لان احمد لربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث كان
محمد اما لفعل فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد ولذلك في
الشفاعة يحمد ربه او لا يترك المحامد التي لم يفتح بها على
احد قبله فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع
فيشفع فيحمد على شفاعة فيكون احمد المحمودين
فتقدم احمد ذكره وجودا ودينا واخرى انتهى وهو
ابلى من الحمد خلافا لما في ابن القيم لانه مبالغ
الحامد فابن هو من الاحد المطلق من مع ان صيغة
الفعال قد تاتي لغيا بالمبالغة كما لا يخفى بل من صيغة

امته المحمديون على ما ورد ولعله قد مر محمد في الحديث
 لكونه اشهر من احمد واظهر بل ورد عند ابي يعقوب انه سمي بهذا
 الاسم قبل الخلق بالقرن عام وورد عن كعب ان اسم محمد
 مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي
 قصور الجنة وغرفها وعلى عود الخور وعلى قصب
 اجار الجنة وورق طوى وسدره المنتهى وعلى اطراف
 الحجب وبين اعين الملكة ومن مزايده موافقة
 لمحمود من اسمائه تعالى قال **حسن**
 وشوق من اسماء لجملة فذوالعرش محمود وهذا محمد
 ففي الجملة للاسمين الكريمين منزلة على اسمائه
 صلى الله عليه وسلم فينبغي تحري التسمية بهما ففي
 خبر ابي يعقوب قال الله عز وجل وحبل الى اعذب هذا
 لسمي باسمك وورد في البيت على بقية لا يدخل النار
 من اسم احمد ولا محمد وروي الديلمي عن علي ما من مائة
 وضعت فحضر عليها من اسم احمد او محمد الا قدس الله
 ذلك المنزل كل يوم مرتين هذا وقال ابن قتيبة
 ومن اعلام نبوة صلى الله عليه وسلم انه لم يسم به
 احد قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى في حق علي
 السلام لم نجعل له من قبل سميا الا انه لما قرئ
 زمانه وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوما اولادهم بذلك
 رجاء ان يكون هو ولكن الله اعلم حيث يجعل اسمائهم
 واشهرهم خمسة عشرا فاما من قال ثلاثا او
 ستة **وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر**
 او من بلاد العرب ونحوها ممد وعدله ان يبلغ ملك
 امته واما معنى الغلبة بالحجة كقوله تعالى ليظهره على

الدين كله قال **المسقلاني** محو الكفر من بلاد العرب
 فيه نظره لانه وقع في رواية عقيل وجر عند مسلم
 يحو الله في الكفر انتهى وغرابة لا تخفى لانه لا فرق بين
 الروايتين وانما حمل على العهد لا على الاستغراق لعدم
 تحققه في الوجود وقيل انه محمول على الاغلب
 او انه محمى به لكن بالتدريج الى ان يضمحل في زمن عيسى
 ابن مريم لانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه
 نظره لا يخفى لان كفا لجوج وما جوج موجود حينئذ
 ويحيى **بانه** وجد في الجملة واما عدم الاستمرار
 فاما في بلاد ايرما الى ان لا وصل الى الحال بقصبة
 الزوال ولذا لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول
 الله قال **المسقلاني** وفي رواية نافع بن جبير عن
 ابن سعد وانا الماحي فان الله يحويه سيئات من تبعه
 وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي قلته
 ويروى انه قال يحويه لا يحوي الا انه يمكن الجمع
 بان يقال وجه التسمية قد يكون متعديا قال
 الكرماي فان الماحي يحوم صفته لا اسم قلته
 يطلق الاسم على الصفة كقوله استغنى وكان الظاهر
 في الحديث ان يقول الذي يحو الله به الكفر اعتبارا
 للموصول الا انه اعتبر المعنى المدلول للفظ انا
 كقول علي كرم الله وجهه انا الذي سمى ابي حيدر
 وكذا القول في قوله **وانا الماحي الذي يحو الله**
الناس على قديمي حيث لم يقل على قدميه او على قدمه
 بناء على الرواية بلفظ التثنية او الا فراد قال
المسقلاني بكسر الميم تحقفا على الا فراد وبعضهم

بالتشديد على التثنية والميم مفتوحة ثم كل من
 الماحي والمحاشرة الحقيقة هو الله سبحانه على
 ما يستفاد مما ذكر من وصفها فاطلاقاً عليها لكونه
 سبباً لها ثم قوله يحشرون على بناء المفعول والمعنى
 انه صلى الله عليه وسلم يحشرون قبل الناس كما جاء في
 حديث اخر انا اول من تتشق عنه الارض فالمعنى
 انهم يحشرون بعدى اديتبعوني وقال الجزري
 اي يحشر الناس على اثر زمان بنو نبي ليس بعدى نبي
 فالمراد بالقدم الزمان اي وقت قيام بظهوره
 علامات الحشر ويرحمه ما وقع في رواية فافهم
 انا حاشري بعثت مع الساعة وقال القسطلاني
 في المواهب الحديث رواه الشيخان وقد روي
 على قدمي بتحقيق الميا على الافراد وبالتشديد
 على التثنية قال النووي في شرح مسلم معنى
 الروايتين يحشرون على اثرى وزمانى ورسالتى
قلت ويؤيد ما جاني رواية عقبى يدل
 قدمي على ما نقله شارح **وانا العاقب** وهو الذي
 جعل عقب الانبياء قال القسطلاني وفي النهاية
 هو الذي يخلف من كان قبله في الخير **والعاقب**
الذي ليس بعده نبي قيل هذا قول الزهري
 وقال القسطلاني ظاهره انه مروي لكنه وقع
 في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي
 اي في الجامع بلفظ الذي ليس بعدى نبي **حدثنا**
محمد بن طريف بفتح الطاء المهملة الكوفي
حدثنا المذكر بن عياش اي المقرئ تلميذ الامام

عام عن عام عن ابي داود واسمه شقيق بن ابي
 سلمة كما قال ميرك **قال لقيت النبي صلى**
الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة
 اي سككها وفي بعض النسخ المقررة المصححة
 بلفظ طريق ولعل وجهه ان يزاو به الجنس **فقال**
انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة لقوله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي المؤمنين
 والكافرين لان ما بعث به سبب لاسعادهم
 وموجب لصلح معاشهم ومعادهم وقيل كونه
 رحمة للكفار منهم به من الخسف والسخ وغياب
 الاستيصال على ما ذكره البيضاوي وفي
 رواية انا نبي الرحمة **وبني التوبة** قال الامام
 معاني الثلاثة متقاربة اذ المقصود انه صلى
 الله صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة والرحمة
 وامر بالتوبة وبالترحم وحضر عليها وازامته
 يؤيدون رحمة كما وصفهم الله تعالى بقوله
 التائبون ويقولون رحمة بينهم والحاصل ان هاتين
 الصفتين في امته تكونان موجودتين اكثر من
 سائر الامم وكيف هذا القدرة الاختصاص
 مع انه لا يلزم من وصف الشيء بشئ يقينه عماده
 واخر **الحنفي** حيث قال اولاد قبل من
 امته التوبة بمجرد الاستغفار وزاد ميرك بخلاف
 الامم السابقة واسند بل لقوله تعالى ولوا انهم
 ظلموا انفسهم جازلت فاستغفروا الله الانية
 وهذا قول لم يقل به واحد من السلف فهو

هو خلاف اجماع الامة وقد قال تعالى وتوبوا الى الله
يعلى جميعا اية المومنون لعلكم تفلحون وقال
عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا وقال صلى الله عليه وسلم التوبة
النصوح **«الندم على الذنب حين يغتر منه مثلث**
فليس تمقروا الله ثم لا تقود اليه ابدا
واركان التوبة على ما قاله العلماء
ثلاثة الندم والقلع والعزم على ان لا يعود ولا
احرجل الاستغفار والى ما في شرطها للتوبة
بغير للتوبة باعتبار تعلقها بحقوق المباد
وبعض حقوق الله شروط ليس هذا محل بسطها
واغريب من ذلك ما قاله ابن حجر من ان قبول
التوبة بشروطها المذكورة في كتب الفقه
من جملة ما خففه الله بركته على هذه الامة
وهذا ايضا غير مستقيم لان ادم عليه السلام
اول من تاب الله عليه وقضى ذنوبه قاتل
المائة ومائة مصرية مشهورة في الروايات
الصحيحة بغير شدة على مؤرموس حين عمدا
المجل مجمل من شوايط توبتهم قتل انفسهم وهذا
لا يدل على تخصيص التوبة بهذه الامة فانه
مخالفة لا قوال جميع الامة **وانا المذنب** يقع
القاف وكسر القاف المشددة اي الذنوب فقي
انما من سبقه من الانبياء وتبع الطوارى فقد مر
من الامتناع قوله تعالى اولئك الذين هدى
الله فبهم اهملوا مقتله وحامله انه متبع

للانبياء في اصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان
مخالفا لمعظمهم في بعض المصروع بالاتفاق وقال
مناصب النهاية هو المولى الذاهب يعني انه اخذ
الانبياء المتبع لهم فاذا اتقى فلا يني بعده وفي معناه
العاقب والحمل على المعنى الاول اولى كمالا يخفى
وروي بصيغة المفعول كما في بعض النسخ اي
انا الذي اتقى بي على انار الانبياء اي ارسلت الى الناس
بعدهم وختم في الرسالة يقال قفوت امر فلان
اي تبعته وقفيت على امره بفلان اي اتبعته
ايما قال الله تعالى ثم قفينا على انارهم برسلسنا
فحذف حرف العلة في الحديث تحقيقا **وبني**
الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة
وهي الحرب ذات القتل الشديد وسمي بها لاشتباك
الناس فيها كالسدى والملحمة في التوب وقيل
للكثرة لحوم القتلى فيها وفيما سار في الكثرة الجماد
مع الكفار في ايام دولته وكذا بعد مستمر في امته
الى ان يقتل اخرهم الدجال والله اعلم بالاحوال
وفي القاموس سمي بني الرحمة الملاحم انه سبب
القيامهم واجتماعهم وقال شارح الملحمة الواقعة
العظيمة في الفتنة قال العلماء انما اقتصر على هذه
الاسماء لانها موجودة في كتب السابقة ومعلومة
للامة السابقة **حدثنا اسحاق بن منصور**
حدثنا النضر بن شميل بالتصغير **اجبرنا همام**
ابن سلمة عن عاصم عن زكريا بن الزاي ونشريد الداء
عن حمزة بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم عن

كلوا من السنين وأكلوا من الحياض من كل السنين على
 الطاعة لا ينبغي أن يسترسل فيه استرسال البهايم
 المرعى فاما هو ذريعة الى الدين ينبغي أن يظهر انوار
 عليه ولا يظهر الا ان وزن بميزان الشرع شهوة الطعام
 اقواما واجاماما والسبع بدعة ظهرت بعد القرن
 الاول وصح انه صلى الله عليه وسلم قال **لما ملا ابن**
ادم وعاء شرا من بطنه صب الادمى لحيات يقن
صلبه فان غلبت الادمى نفسه فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس وهذا هو الخبر فتساوى
 الثلاث ويحتمل ان المراد تقارنهما وفي حديث من كثر
 تفكره قل مطعمه ومن كثر مطعمه قل تفكره ونفسا
 قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة مليت طعاما
 ومن قل الكلد قل شر بمخفف يومه فظهرت بركة عمر
 وروى الطبراني اهل السبع في الدنيا اهل الجوع في
 الآخرة وجاء في حديث اشبعكم في الدنيا اجوعكم في الآخرة
 وقال بعض العارفين جوعوا انفسكم بوليمة
 الفردوس وروى عن عائشة انها قالت لم يشبع صلى
 الله عليه وسلم قط وما كان يسأل عن اهل طعاما
 ولا يشهى ان اطعموه الا وما اطعموه قبل وما سقوه
 شرب والمذموم هو السبع الشغل الموجب للكسل
 المانع عن تحصيل العلم والعمل **حدثنا هرون**
ابن اسحق حدثنا عبيدة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت كنا وفي نسخة صحيحة ان كنا
بزيادة ان الخففة من الثقل والمعنى اننا كنا
محمد بالنصب بتقدير اعنى والعبد من قال

انه خبر كان لان المقصود بالا فائدة ليست لهم الب
 محمد بل قولها **نكت** وفي نسخة صحيحة **نكت**
شهر نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل
 الواقع في خبر ان المحقق من الثقل قال ابن حجر
 ويحاسب بمحمد هذا على الغالب **أقول** الظاهر
 ان نسخة نكت بلا لام مبنية على نسخة كنا بلا ان
 الخففة وعكسها على بنو نكتا وانما انتبه لاجل التلخيص
 والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع محمد قال
 ميرك يجوز ان يكون مرفوعا بلا من ضمير الفاعل وان
 يكون منصوبا على المدح **ما يستوفى** **نا** اي ما يوقد نار
 الطبخ شي وخبره والجملة خال او خبر بعد خبرا وبيان
 للخبر الاول او صفة لشهر يحذف الرابطان **هو اي**
 المظوم وهو اعم من المأكول والمشروب وهو اولى
 ما قال ابن حجر المأكول لقوله **الا التمس** **قالمنا**
 وفي نسخة **الاما** والتمرا بماذا الى قلته حصول التمس
 وفي اخرى **الا الاسود** ان بتغليب التمر والا فالاولون
 له اولان اما يتبع ما في الاما وانما اطلق على التمس اسود
 لانه غالب تمر المدينة والجملة استينافية كانه
 قيل فما كان الغذاء ثم محمد يشمله ايضا قياسا او لول
 انهم اذا صبروا شهر او اوهو اوهو واولى لتقدير شبع
 ودرهم للمقطع بان عند الصديق يوترهم على نفسه
 ولزيادة قوة الالهية وعدم وجود مأكول مع نفى
 ايقاد النار خبرا وطحا فالحديث مناسب للباب
 قال ميرك واعلم ان وقع في رواية يزيد بن رومان
 عن عروة عن عائشة عند البخاري انها قالت لعروة

يا ابن ابي انا كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة
 اهلته في شهرين وما اوقدت في ابيات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نارا قال المسقلاني قوله ثلاثة
 اهلته يجوز فيه الخبر والنصب وقوله في شهرين هو
 باعتبار روية الهلال اول الشهر ثم روية ثانيا في
 اول الشهر الثاني ثم روية بالثاني في اول الشهر
 الثالث فالحقة ستون يوما والمري ثلاثة اهلته
 قال ميرك وهذه الرواية مشاهد عند ابي سعد
 من طريق سعيد عن ابي هريرة قال كان يمر لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد
 فيه شيء من بيوت الخبز والطبخ قلت
 والمحدث تمة قال عروة قلت يا خالة فما كان يقسمكم
 قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم
 مباح وكانوا يخشون رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الباطل فيسقيناه رواه البخاري قال ميرك وجيرانه
 سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وابو ايوب
 خالد بن زيد واسعد بن زرارعة والمباح بنون وممثلة
 جمع منيحة وهي المطيعة لفظا ومعنى قال المسقلاني
 وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الجباري
 بلفظ كان ياتي علينا الشهر وكذا عند ابن ماجة عن طريق
 ابي سلمة عنها بلفظ كان ياتي على الشهر ما نرى
 في بيته نارا انتهى وفي رواية عن عروة عن عائشة
 قالت كان ياتي على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خشرة ليلة ما يوقد فيها نارا وفي اخرى

عنه عنها قالت ان كان ليمر بنا الشهر ونصف
 الشهر ما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نارا لمصباح والغير فالجمع بان الامر وقع مكررا في عهد
 صلى الله عليه وسلم ونقلت عائشة كذلك
 لعروة في بحار العصور متعددة والله اعلم وروى الشيخان
 ما شيع البخاري ثلاثة ايام ربيعا عاشر فبصر وروى مسلم
 ما شيع البخاري يومين من حبة البراء واحد هاتم وروى
 ابن سعد حنبل النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا
 ولم يحل بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر
 لم يشبع من العفيرة واذا شبع من السقير لم يشبع من التمر
 وروى الديلمي عن الحسن بن الحسن بن احمد بن محمد بن
 خطب فقال والله ما امسح في التمر من طعام
 وانما تسعة ابيات والله ما قلها استقلا لا لزرق
 الله ولكن اراد ان يتاسى به امته قلت وليروا
 ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر لقوله تعالى
 لا تعذون عينيكم الى ما تمنوا به ازواجهم منهم زهرة الحيوة
 الدنيا لتفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وروى
 مسلم عن عائشة كان يعجبه من الدنيا الطيب والنساء
 والطعام فاصاب الاولين دون الثالث **حدثنا**
عبد الله بن داود **ابن زياد** **حدثنا** **يسار**
بفتح مهملة **ونسيد بن خلف** **حدثنا** **سهيل بن اسلم**
عن يزيد بن ابي منصور **عن انس** **عن ابي طلحة** **قال** **سكونا**
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فانفعنا** **عن بطون**
عن حجر **ذكر ميرك** **نقل عن الطبيب**
ان عن الاول **معلق** **برفضا** **بضمين** **ومنى** **الكشف**

والثالث صفة مصدر محذوف اي كشفه اثابيا
عن بطوننا متاد راعن حجر حجر فالصفي لكل منا
حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار تعدد المخبر عنهم
بذلك قال ويجوز ان يحمل التثنية في حجر على النوع
اي حجر مستورد على بطوننا فيكون بيدا وعادة من
استدجوعه وخص بله ان يشد حجر على بطنه
ليقوم به حمله قيل وليلا ينتفخ قال زبيد العرب
عن حجر يدل اشمال عما قبله باعادة الجار كاقول
زيد كشف عن وجهه عن حسن طارق قال ابن حجر
فرع عن اها هنا حرف عطف حذف غير محتاج اليه
بل وما يفسد المعنى انما فيه حينئذ الى ان لكل حجرين
وكذا عن ان التقدير عن حجر منفصل عن حجر اخر فالجهر
الاخر صفة الاول بموافقيل بدل الاشتمال لا يحلو عن
ضمير المفعول المبدا منه ولا ضمير هنا فلا يصح البدل
مرفوع بتقدير مستورد عليها فان الصمير هنا مقدر
وما قبل ايضا من ان تعلق حرفي جر متحدى المعنى بما مل
واحد كنوع رد بان هذين الحرفين في حكم حرف واحد
لان المبدك منه في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في
حمله ومبناه **فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عن حجرين قال صاحب المظهر عادة اصحاب
الرياضة وكذا العرب او اهل المدينة اي اذا اشتد
جوعهم وخليت بطونهم ان يربط كل واحد منهم حجرا
على بطنه كيلا يستريح بطنه وليلا ينزل امعاءه فيشق
عليه التمر فاذا اربط حجرا على بطنه يشد بطنه
وظهره فتشده عليه الحركة ومن كان جوفه اشتد يربط عليه

حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
موجعا واشدهم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط
كل واحد منهم حجرا وقال صاحب الازهار في ربط
الحجر على البطن اقوال احدثها ان ذلك يحصر الحجارا
بالمدينة تسمى المشبعة كانوا اذا اجاع احدهم يربط
على بطنه حجرا من ذلك وكان الله تعالى خلق فيه برودة
تسكن الجوع وحرارة وقال بعضهم يقال لمن يومر
بالصبر وامرأته بالصبر قالوا لا والله اعلم
تقلد ميرك لكن كلاهما لا يصلح للمقام اما الاول
فانه عليه الصلاة والسلام اراد برفع الثوب عن
حجرين الا للاشارة الى ان جوعه اشتد فلا يناسب
التسليية بتسكين الجوع وحرارة ببرودة الحجر مع ان
هذا بعيد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر هذين
للثابة واما الثاني فلانه يحار منوى وفعله صلى الله
عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي وقيل حكمة ربط الحجر
انه يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة الغريزية
مادامت مستفولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا تقل
اشتغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التام
حينئذ ويزداد ما لم يضم الى المعدة الاحسا والجلد فان
نارها حينئذ تخمد بعض الحمود فتقل الألم انتهى فيفيد
ان شد الحجر على قدر ألم الجوع فكلما زبد زيد والله اعلم
قال ابو عيسى اي المصنف **ههنا** اي الحديث
المسابق **حديث غريب من حديث ابى طلحة**
اي غرابية فاستنت من طريق ابى طلحة من سائر الطرق
لا يعرفه الا من هذا الوجه قال ميرك

ورواة ثقات يعني فلا يضر الغزابة فانه لا تنافي
 الحسن والصحة فان الغريب ما ينفرد برواية عدل
 ضابط من رجال النقل فان كان المستفرد برواية
 منته فهو غريب متنا وان كان برواية عن الغير الموثق
 عنه كان يعرف من غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي
 فيرويه عدل وحده عن صحابي اخر فهو غريب اسناده
 وهذا هو الذي يقول به الترمذي غريب من هذا الوجه
 وقال المصنف ايضا ومعنى قوله **ورفعنا عن بطوننا**
عن حجر حجر كان احدهم يشهد في بطنه الحجر
من الجهد بضم الجيم وفي نسخة بفتحها فقليل يلضم
 الوسم والطاقة والفتح المشقة وقيل المبالة والغاية
 وقيل هما الفتان في الوسم والطاقة فاما في المشقة
 والغاية فالفتح لا غير كذا في النهاية من تعليلية
 والمعنى من اجل الجهد والضعف بفتح اوله ويجوز منه
 وهو كالنفس لما قبله ولذا قال **الذي به من الجوع**
 بافرااد الموصول ومن بيانية الموصول او ابتدائية
 اي من اجل الم الجهد والضعف الذي حصل به ناشئ من الجوع
 الشديد هذا واستشكل الحديث بما في الصحيحين
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا فقالوا انك
 تواصل قال اني لست كما عهدكم اني اهتم واسقى وفي
 رواية يطعمني ويسقيني وهذا متمسك ابن حبان في
 حكمه ببطلان الاحاديث الواردة بان صلى الله عليه
 وسلم كان يجوع ويشهد الحجر على بطنه من الجوع قال
 وانما معناه الحجر بالزاي وهو طرف الازار اذا ماغنى
 من الحجر من الجوع واجيب بان عدم الجوع خاص بالموت

فاذا واصل يعطى قوة الطاعن والشارب او يصحلي يطم
 ويسقي حقيقة على خلاف في ذلك والاول اظهر والا فلا
 يكون المواصل حقيقة واما في غير حال المواصل
 فلا يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل
 الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة المواصل
 اذ تحقق الجوع وربط الحجر ثابت في الاحاديث منها
 ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الاصول على ضبط
 الحجر بالراء ومنها ما روى ابن ابي الدنيا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اصابه جوع يوما فنهض الى حجر فوضع
 على بطنه ثم قال **الارب تفسر نائمة في الدنيا**
جارية عارية الارب مكرم لنفسه وهو لها مهيمن
الارب مهيمن لنفسه وهو لها مكرم ومنها ما في الصحيح
عن جابر يوم الخندق تخمر ففرضت كدية وهي بضم
الكاف وسكون دال مهملة قطعة صلبة فخا والنبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا كدية عرضت
في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولنا ثلاثة
ايام لا نذوق ذواقا فاحذ صلى الله عليه وسلم
المول فضر به فقاد كتيبا اهيل او اهييم وهو
بمعنى واحد زاد احمد والنسائي باسناد حسن ان تلك
الصخرة لا تقل فيها المناول وان صلى الله عليه
وسلم قال بسم الله وضربها ضربة فتشتر ثلثها فقال
الله اكبر اعطيت مفايح الشام والله لا يبصر قصورها
الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر فقال
الله اكبر اعطيت مفايح فارس وانى والله لا يبصر
قصرها ان الايهي الآن ثم ضرب الثالثة فقال

بسم الله فقطع بقیة الحجة فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح اليمن والله اني لا ابصر ابواب صنعاء من مكاني
الساعة وما اكرم الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة
والسلام انه مع ما له بالجوع ليضعف له الاجر حفظ
كمال قوته وصبره تضارعه جسمه حتى ان من رآه لا يظن
به جوعا بل كان جسمه الشريف ووجهه اللطيف
اشد رونقا ولباذا من احسان المترفين ثم ما يد
على اثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم ما اخرجه
ابن حبان في صحيحه عن عايشة من حدتكم انا كنا نستبع
من التمر فنذكره بكم فلما قمنا فريضة اميننا شيئا
من التمر والودك وهو يحرك الرسم ومنها ما روى
المصنف بقوله **حدثنا محمد بن اسمعيل**
اي البخاري صاحب الصحيح حدثنا ادم بن
ابي ابياس بكسر الميم حدثنا سليمان ابو موسى
حدثنا عبد الملك بن عمير بالتصغير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة
ساعة لا يخرج فيها اي في وقت لم يكن من
عادته ان يخرج فيه فالجملة صفة ساعة وكذا قوله
والبقاء فيها اهد اي بالدخول عليه في حجرته
وملاقاة باعتبار عادته فاقاه ابو بكر اي فلقية
بعد هروجه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
ما جاءك يا ابا بكر الباء للتقدير اي اي متى احضرك
في هذا الوقت **يا ابا بكر** وفيه ايماء بان عادته
الصدوق ايضا كانت على وفق عادة الصدوق

—

حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج فقال **خرجت**
القي اي لعلي القى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن حجر اي اريد ذلك والجملة قال
وانظر **وجهه والتسليم عليه** بالنصب
وفي نسخة بالجرح قال ميرك بالنصب على انه معقول
فلم يقدر معطوف على العفل من السابقتين اي القى
وانظروا زيد التسليم عليه وبالجراي وانتشروا
بالتسليم عليه او هو عطف بحسب المعنى على القى
اي للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم
عليه انتهى والظاهر ان النصب باسلم او على ما قبله
بحسب المعنى اي اريد اللقاء والنظر والتسليم وفيه
اشارات نيات متعددة في فعل واحد فقد يقدرها
الثواب ويرتفع بمقدارها **الحجاب فلم يلبث**
بفتح الموحدة ان حاد عمر بفتح الميم وسكون التون
اي لم يمكث النبي صلى الله عليه وسلم زمنا يسيرا
الا وعمر قد جاء اليهما وجعل ضمير يلبث لعمر
اي يحبه بعيد ويؤيد عود الضمير له صلى الله عليه
وسلم او لابي بكر قوله الاي فلم يلبثوا كما افاده ابن
حجر وهو ظاهر لا مزية فيه لكن الاظهر هنا ان المصدر
المستفاد من ان المصدرية هو الفاعل يلبث اي فلم
يلبث محي عمر بل حاد عمر شريعا بعد اي بكر على قدر
مكانهما في زمانها واما جعل ضمير يلبث محي عمر خطأ
فاحسن اذ يصير التقدير فلم يلبث محي عمر ان حاد
عمر فالصواب ما قدمناه **فقال** اي النبي صلى الله
عليه وسلم ما حاد بك يا عمر **قال الشيخ** **يريد الله**

اي جابي الجوع او الجوع جابي وهو لا ياتي في ما اراده الصديق
من اللقي والنظر والتسليم فكانه اقتصر عليه لان
الباعث الاصل فانه غير وقت عادة حروجه ايضا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قد
وجدت بعض ذلك اي الجوع وفي نسخة ذلك بغير لام
وفيه ايهاء الى تجارب القلوب بتوفيق علام النبوة
وتوافق الحال ليعون الملك المتعال ثم في رواية
مسلم عن ابي هريرة ايضا فاذا هو بابي بكر وعمر فقال
ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول
الله قال وانا والذي نفسي بيده اخرجتني الذي
اخرجكما فقيل لها قضيتان او لما جاء عمر وذكر الجوع
ذكره ابو بكر ايضا وبعض الزيارات في بعض الروايات
وروي عن جابر اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جابيا فلم يجد في اهل شيئا يأكله واجتمع ابو
بكر جابيا فقال لاهل عندكم شيء قالوا لا فقال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم لعلني اجد عنده شيئا اكله
فأتاه فلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
بكر اصبر حيث جابيا فلم تجد شيئا تأكله قال نعم قال
اقعد واصبر عمر الحديث وروي عن ابي هريرة
قال روي النبي صلى الله عليه وسلم في موضع فقال
له ابو بكر يا رسول الله ما اخرجك فقال الجوع قال
انا والذي بعثك بالحق اخرجني الجوع ثم جاء عمر الحديث
ثم اعلم انه كان ذلك منهم في بعض الحالات
لحال الايشاء فقفر هم انما هو على وجه الاختيار
على طريق الاضطراب وما يدل على ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء
مكة ذهبا فقلت لا يا رب اشبع يوما واجوع يوما
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا اشبعت
شكرتك وحمدتك وواه المصنف ولعل اختيار
ذلك ليكون مقامه في درجة الكمال وكالدين
ترسمي صفتي للجلال والجمال وروي الطبراني باسناد
حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجيريل على
الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي
بعثك بالحق ما اسئلك من سعة من دقيق ولا كف
من صويقي فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من
السماء فرعته فقال صلى الله عليه وسلم امر الله الصياد
ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل انزل اليك حين سمع
كلامك فأتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بمغاييح خزائن الارض وامرني ان اعرض
عليك اسير معك جبال بمائة زمراد وياقوتاً وذهبا
وفضة فان شئت بنيا ملكا وان شئت بنيا عبدا
فاودي الي جبريل ان تراض فقلل بل بنيا عبدا ثلاثا
فمن انصر على ان الفقير الصابر افضل من الغني
الشاكركن قال الحليمي كافي شعب الايمان من
لنظيم صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند
الناس من اوصاف الصفة فلا يقال كان فقيرا
ونقل السبكي عن الشافعي انه ان فقيرا انزل الله
افتوا بقتل من استخف بحقه صلى الله عليه وسلم
نسماه اثناء مناظرة باليمن وزعم ان اياه
لم يكن قصدا ولو قدر على الطيحات لا كلمها واما خبر الفقر

فخري وبه افتخر فباطل لا اصل له على ما صرح به الحفاظ
وفي الحديث دلالة على ان ذكر الامم ونحوه من حكاية
الجوع وقلة المأكول لا ينافي الزهد والتوكل بخلاف
ما اذا كان شكوى او مزج والله سبحانه اعلم وقد زعم
بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم
باطل فان راوى الحديث ابو هريرة ومعلوم انه اسلم
بعد فتح خيبر فان قيل لا يلزم من كونه راويا ان
يكون ادرك القضية فلعله سمعها قلنا هذا
خلاف الظاهر ولا ضرورة داعية اليه نعم كان
النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب في البساتين
وفي العمارا في كائنت في العجيجين عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا
ولم يشبع من خبز الشعير وتوفي وداعه هو نتعند
استدانت لاهله فكان اذا اليسر نفذ ما عنده لا خراج
في طاعة الله من وجوع البر وكذا كان خلق صحابه
بلا كثر احتجاب **فانطلقوا** اي ذهبوا وتوجهوا الى
منزل ابي الهيثم واسمه مالك **بن اليماني**
بتشديد التثنية المكسورة وهولت واسمه
عامر بن الحارث وقيل عتيق بن عمرو **الانصاري**
قيل هو قضاعي وانما هو حليف الانصار فنسب
اليهم وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه
ابي ايوب الانصاري فالقضية مقدودة وفي
رواية مسلم وجملة من الانصار وهي محتملة لهما
وعلى كل قضية منقبة عظيمة لهما منها اذا اهله
صلى الله عليه وسلم بذلك وحمله من قال الله تعالى

او صدقتم **وكان** اي ابو الهيثم رجلا كثير التخلل
واحد تخلل وزيد في بعض النسخ والسجور فهو من
قبيل عطف العامر على الخاص **والسنة** بالتمزج مع
شاة بالتا في النهاية اصل الشاة شاهه حذف
لامها وجمعها شياه وشاوت تصغيرها شويمة ولم يكن
له خدم بفتحين جمع خادم ويقع على الذكر
والانثى على ما في النهاية وليس المراد به بقي الجمع بل الافراد
اذ لم يكن له خادم وهذا الوطية لقوله فلم يجدوه اي في
مكانه لا احتياجه بسبب حزمة عياله **فقالوا امراته**
اين صاحبك وهو احسن عبارة من زوجه **هـ**
فقال انت انطلق اي ذهب **ليستغذب** اي لنا
كل في نسخة صحيحة **الماء** وفيه تجريد او تأكيد لان
الاستغذاب طلب الماء العذب ويقال يستغذب
لفلان اذا استنقاه له والاستنقاء ترح الما من البير
وقال ميرك العذب الماء الطيب الذي لا ملوحة
فيه وقد عذب عذوبة واستغذب العوم ماءهم
اذ استنقوه عذبا واستغذب اي اعد عذبا فالمعنى
يجي لنا بالماء العذب ونقل عن الشافعي ان مشرب
الماء الخلو البارد يخلص الحدة فيه اشعار الى ان
طلب الماء الخلو لا ينافي الزهد في الدنيا وليس من باب
التنعم بالنقص لمقام العقبى وزاد مسلم فلما رأت
الماء قالت مرحبا واهلا **فلم يلبثوا ان جاء**
اي الى ان جاء ابو الهيثم والمعنى انه لم يكن لهم انتظار
كثير بل دفع لهم مكث يسير لقرب مجيئهم من مجيئهم
الى منزله فجاءه **بقريبة** اي الى لها والبالل مقدسية

يزعمها بفتح العين المهملة من رغب القربة اذا
 ملاحها وقيل علمها مملية وفي نسخة بفتح السين
 وكسر العين اي يتدافعها ويحتملها لشقها وقيل يزعم
 بجملة اذا استفهام كذا الى النهاية وقال صاحب
 الصحاح الزعم الدفع وزعمته عنى دفعته وازعمت
 الشئ اذا حملته وحياته ناسيل يزعم زعما اي يتدافع
 في الوادي **فوضعها** اي القربة **ثم جاء** **يلتزم النبي**
صلى الله عليه وسلم اي يعتنقه ويغديه
بابيه وامه بفتح الهمزة وفي نسخة بفتح
 فسكون فكسر ال المحققة ففي القاموس فذاه يغديه
 اذا قال له جعلت فذاك فالمعنى يقول له
 فذالك اي وامي قال الحق والرواية هنا بفتح
 الدال وتوكرى مخففا على وزر يرميه لكان صحيحا
 وقال ابن حجر وفي نسخة يغديه كرميه وفي اخرى
 يغديه من الافراد كلاهما **عبد قلن**
 الظاهر ان كلامها غير صحيح لفساد المعنى اذ معنى
 فذاه بالتخفيف المعنى شيئا فانفذه كفاذاه على
 ما ذكر في القاموس ومنه قوله تعالى وان بانوك لكم
 اسارى فننادوهم ونفردوهم بالعزاتين ويقال
 افدى الاسير اذا قبل منه فدية على ما صرح به في
 القاموس فلا شك في فساد المعنيين في هذا المقام
 فيحكم على النسختين بانها تصحيف وتحريف لكن
 نقل ميراث عن الصحاح فذاه بنفسه وفذاه يغديه
 اذا قال له جعلت فذالك وهو كذا في النهاية
 فالتخفيف من المجرى له وجه لكن غير ظاهر

للاشترال المعنوي بخلاف التخفيف من
 المزيد فانه يخالف المعنى اللغوي هذا وفي صحيح
 مسلم ان ابا الهيثم حين جاء قال الحمد لله ما احسن
 اليوم اكرم ضيفا مني **ثم انطلق** **ثم الى حد بقتة**
 اي ذهب معهم فالبال بالصلابة وامعنى لترديد
 ابن حجر انها للتعدية او المصاحبة لعدم ملائمتها
 لمقام اكرام الكرام والمحدث بقتة هي الروضة ذات الشجر
 ويقال من كلستان له حايطة فبسط لهم بساطا
 بكسر الهمزة وادى فرس لهم فرائسا **ثم انطلق** **الى غلطة**
 اي من نخل **فجاءه بقتة** بكسر قاف وسكون تون
 اي يغرق كافي مسلم وهو الفص من التخل فيه
 يسر وتمر ورطب وقيل القنوم من التمر بمنزلة
 المنقود من العنب فوضع **فقال النبي صلى**
الله عليه وسلم افلا تنقيت **لهم** من التثقي وهو
 التخيير واذا زاد الجيد من الردى وهو معطوف
 على مقدراى اسرعت فلا تنقيت **لنا من رطبه**
 اي وتركت ما فيه من البر حتى يرطب فيشتفع به
فقال يا رسول الله انى اردت ان تختاروا
 اي انتم بالفسك **او تخيروا** **بجذنا** **هدى التايين** اي
 تخيروا واو شلت من الراوى فان الاختيار والتخير
 بمعنى التنقية وفي نسخة او ان تخيروا باعادة ان
 وفي نسخة ان تخيروا او تختاروا بتقديم وتأخير
 واما من قال او للتوزيع وفرق بينهما فكلف
 نكلفا صار نفسا ثم من في قوله من رطبه وبصره
 لا ابتداء وانما ويجوز ان يكون للتبعض بساء

على انه تارة من رطب واخرى من بسر بحسب
اشتداد الطبع وبافتلاف الامزجة في الميل اليها
جميعا اذ الى احدها واما ترجيح التبعيض بان قصد
القباد بعينه عند ليلته فلا يخلو عن بعد والله
اعلم وفيه تدب احضار ما حضر لقوله تعالى فما
ليست ان اجابة بجواب حسيذ واستحباب بتقديم
الفاكهة لانها اسرع هضمنا من غيرها كما يوجد من
قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
فاكلوا اي من ذلك المندق **وشربوا من ذلك**
الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
اي المقدم لنا **والذي نفسي بيده** اي بقدري وفي بعض
النسخ في بيده واجل تاكيد الحكم وسط القسم بين
المستداهن وهو قوله **من النعيم الذي**
تسألون عند يوم القيامة اشار الى قوله تعالى
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي الذي ينتظم به
والمتراد السؤال عن المقام بشكره على ما قاله القاض
عياض وقال النووي الذي نفتقدان السؤال
هنا سوال بعداد النعم والعلام بالامتنان واظهار
كرمه باسبابها الاسوال توبيخ ومحاسبة وفي رواية
مسلم فلما استمعوا ورووا قال **صلى الله عليه**
وسلم لا يكره عمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده
لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة وفيه حيوان
الشبع وما ورد في ذمه فهو على شبع مضرووعلى
المداومة لانه يقى القلب ويكسل البدن وفيه
الاخوان المحتاجين **فلا يارد** فيه بعد خبر للمبتدأ

المذكور والمبتدأ مقدر والمجئلة قامت مقام التعليل
للمجئلة السابقة وكذا قوله **ورطب** **طبيب**
تذكير الوصف يدل على ان الرطب ليس يجمع هو
اسم جنس يطلق على القليل والكثير ولعل ترك ذكر
البسر من باب الاكتفاء ولتغليب الرطب عليه
اول قلته استعمال البسر **وما يارد** اي وحلوا وما
قوله ابن حجر ان قوله ظلل يارد الخ يدل من هذا الميل
يوهر ان المشار اليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم
لم يختاروا منه شيئا فلا يخلو عن بعد من المجتنبين
فانطلقوا اي فاراد الانطلاق **ابو الحفص** **ليصنع**
لحم طقا ما اي مطبوخا مصنوعا على ما هو
معروف في عرف العام وان كان قد يطلق الحقام
على الفاكهة لغة على ما في القاموس الحقام البسر
وما يوكلا واستدل الشافعي بهذا الحديث على ان
هو الرطب فاكهة لا طعام واعتز عليه بانه ليس
طعاما مصنوعا مطلقا كما يشتر اليه قوله ليصنع
على انه قد يقال التقدير طعاما اخر فتدبر ولجواب
ابن حجر عنه بما لا يجدي نفعا هذا مع انه قال
ابو حنيفة ان الرطب والرمكان ليسا بفاكهة بل
الرطب غذا والرمكان دوا وانما الفاكهة ما ينفعك
به تلذذ الا يدل عليه قوله تعالى فيهما فاكهة وتخل
ورمان لبنا على ان الاصل في المطف المفارقة وان
اهتمل كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله
اعلم بحقيقة المرام **فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم **لا تقبح لنا** قال ميرت لعنه صلى الله عليه

وسلم منهم من قرأ من الأحوال أنه ان المراد يندرج لهم
مائة فقال له ذلك وفي رواية مسلم فاحذر الحديث
فقال صلى الله عليه وسلم لا تخرج لنا ذات در
بفتح دال وتشد يد را دي بن ولو في المستقبل
بل تكون كاملا لكن في رواية مسلم اياك والخلوب
وانما يقناه عن ذبحها شفقة على اهلها بانتفاعهم
بالبن مع حصول المقصود بغيرها ثم لو لم يكن عنده
الاهم لم يتوجه هذا النهي اليه على ان الظاهر انه نهي
ارشاد وملاطفة بل كراهة في المخالفة لانه زيادة
في اكرام الضيف وان اسقط حقه يصور ويحذرك
النهي منه ثم ليس هذا من التكلف المكروه للسلف
لانه محله اذا اصاح الى تكلف السلف واذا شق ذلك
على المضيف وكلاهما مفقودان هنا مع انه صلى الله
عليه وسلم بالغ في اكرام الضيف حيث قال
من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لا سيما
هؤلاء الاضياف الذين ليس لهم نظير في العالم
مع ندور حصول هذا المصنوع والله اعلم **فدفع لهم**
عناقا بفتح اوله وهو الانثى من ولد المعز لها اربعة
اشهر **او حديا** شك من الراوى وهو بفتح فسكون
الذكر من اولاد المعز ما لم يبلغ سنة **فانما هم**
فاكلوا اي منها اي بعضها **فقال النبي صلى الله**
عليه وسلم هلك خادم اي غايب لان الخامل على
سواله روي له وهو يتعاطى خدمة بيته بنفسه
قال لا فاذ انما في سبي بفتح فسكون اي سبي من
الاسارى عبدا او حارية **فانما** فاحضرنا وفيه ايمان

الى كمال كرمه وجوده حيث عزم على احسانه
ومكافاته بوعده **فان** بصيغة المجهول اي
فجئني النبي صلى الله عليه وسلم **براسين**
ايه باسرين اثنين ليس معهما **ثالث** تاكيد لما
قبله **فانما ابو الهيثم** اي اتفاقا او بالقصص
بمقتضى الوعد **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
اختر منهما اي واحدا **فقال يا بني الله اختر لي**
اي انت فان اختيارك لي خير من اختيارى لنفسى
وهذا من كمال عقله وحسن ادبه **وفضله** **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم المستشار موثق
بصيغة المفعول وهو حديث صحيح كاد ان يكون
متواترا في الجامع الصغير المستشار موثق روى
الاربعة عن ابي هريرة والترمذي عن ام سلمة وابن
ماجه عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة
وزاد ان شاء انشأ وان شالم يبشر وفي الاوسط عن علي
كرم الله وجهه وزاد فاذا استنشرت فليبشر بما هو
صانع لنفسه ثم الاستشارة استخراج الراى من قولم
شربت المسك اذا اخرجتها من خلاياها والاسم المشهور
والشورة وهما الفتان ومعنى الحديث ان المستشار
ذا راى في امر اشتباه عليه وجه صلاحه فقد ايقنه
واستشفى برأيه فعليه ان يبشر عليه بما يراه الصبح فيه
ولو اشار عليه بغيره فقد خانته والخاص **صل** ان
المستشار امين فيما يسال من الامور فلا ينبغي ان
يخون المشير يكتمان مصلحته وامتناع نصيحته
خذ هذا اشار الى احد الراسين **فانما رأيت**

يصلح اي والصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر
وهو تعليل الامر ودليل على اختياره واستوصي به
مروفا امر مخاطب عطف على خذ ما خذ امن
استوصي بمعنى اوصي اذا امر احد ابني ويعدى بالباء
اي امر بالمعروف وعظم معروفا لانه كرم ميرك
والاظهر انه من استوصي اذا قبل وصيته احداي
اقبل وصيتي في شأنه بالمعروف وقيل اي اطلب
الوصية والفصيحة لعم نفسك بالمعروف فان
السين للطلب مبالغة واختار البيضاوي
وقال كافي قوله تعالى وكان يستفتون الكشاف
السين للمبالغة اي يسألون من انفسهم الفتح عليهم
كالسين في استعجب اقول الافهم في الآية
ان معنى يستفتون يستنصرون اي يطلبون
الفتح والنصرة من الله على اعدائهم فان مشركي العرب
كانوا اعداء اهل الكتاب كما ذكره صاحب العالم
وقال الطيبي هو من باب التجرى اي تجرد به
عن نفسك بخصا واطلب منه المعروف والخيرية ثم
انتصاب ترعا على ترع الخافض وعلى انه صفة
لصدر معروف اي استيصا معروفا وفي نسخة
واستوصي بصيغة الماضي اي استوصي النبي صلى الله
عليه وسلم له بالعبد معروفا فانطلق ابو الهيثم
الى امراته فاخبرها بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت امرته ما انتاي لو صنعت ما صنعت
من المعروف به ما انت ببالغ اي بواحد
ما قال فيه اي في حق النبي صلى الله عليه

٤٤٨
وسلم اي من المعروف الا ان تفتقنه
من الاعمال والخطاب لا في الهيثم قال فهو
اي فاذا هو عتيق اي معتوق وقال ابن حجر
اي بنسب ما قلته الذي هو الحق هو عتيق فزعه
على قوله اعلما بان لها نسبيا عظيما في عتقه
وقد صح في الحديث ان الدال على الخير كفا على
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ما اخرج
بالقضية والظهار المخبر اولى بما صرح به ابن حجر من
تعيين اي الهيثم وان الله لم يبق نبيا ولا
خليفة اي من الخلفاء والعلماء والامراء الا الله
بطانان بكسر اوله تشبيه بطانة وهو المحب
الخالص للرجل مستعار من بطانة النوب وهي
خلافة الظهار ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم وبطانة الرجل وليمة
وهي داخله امره ومحابب سره الذي يشاوره
في احواله على ما في النهاية وقال البيضاوي
هو الذي يعرف الرجل اسرار ثقة به تشبه
بنظافة النوب كما شبه بالسفارة قوله صلى الله
عليه وسلم الانصار سفارة والناس دثار وفي
المحتاج يقال بطنت الرجل اذا جعلته من
هوامك بطانة قاصر بالمعروف ونتمناه عن
المنكر وبطانة لا تلوه اي لا تمتعه حبالا اي
فسادا اي من فساد يفعله او لا تقصر في حقه عن
ادخال الخيال عليه قال تعالى لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يلوكم حبالا الفساف يقال الا في الامر

بين مكة والمدينة وعند بلدي نسب اليه انتهى
 ومن العلوم ان من حفظ حجة علي من لم يحفظ ولا يبعد
 ان يكون المراد في القتال المعروف من الجانبين فلا
 ينافي رمي واحد من جانب **لقد رايتني** اي ابصرت
 نفسي **اغزو في المعصية** بكسر العين جماعة من
 العشرة الى الاربعين وكذا المعصية ولا واحد لها من
 لفظها من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما ناكل
 اي شيا الا ورق الشجر والحلقة بضم ميمته وسكون
 موحدة ثمرة السمرة يشبه اللوبيا وقيل عمر المضاق
 والمضاه كل شجر يظلم ولسوك والسم نوع منه وهي
 منصوبة وفي نسخة مجرورة **حقا احبنا البضع كرا**
تضع الشاة والبعر يريد ان فضلاتنا لا تصدم
 القذ الحروف والطعام المألوف يشبه اروا ثم
 ليسهما وهذا كان في غزوة الحبيطة سنة ثمان واميرهم
 ابو عبيدة وكانوا ثلاثمائة زودهم صلى الله عليه
 وسلم جراب تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم حفنة حفنة
 ثم قلل ذلك الى ان صار يعطيهم ثمرة تمر ثم اكلوا الحبيطة
 حتى صار اشدا ثم كادوا ان يلقوا القوم البحر سمكة
 عظيمة جدا فاكلوا منها شهرا ونصفه وقد وضع ضلع منها
 فدخل تحتها بعير مراكبه واسمها العنبر وقيل كان ذلك
 ايمما اشار اليه سعد في غزاة فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم لما في الصحيحين بينا نقرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما لنا طعام الا الحلبة فالمناسبة بين
 الحديث وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب
 مع ان في الرواية الاولى ايضا دلالة من حيث ان صنيع

عيسى اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على صنيع عيسى
 لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولا اكتفى بجراب تمر في
 زاد جمع من المحاربين واصبحت اي اصاريت بنوا سدر
 وهم قبيلة **يعزروني في الدين** وفي نسخة على الدين
 وهو يتشدد في الراي المنسوبة من التقدير يعني التاديب
 وفي نسخة تجرف نون الرفع وفي اخرى بصيغة الواحدة
 الغالبة بناء على ثابث القبيلة اي لو يحوي بالحق
 لا احسن الصلاة ويعلمونني بادابها مع سبقي في الاسلام
 ورواها ملازمي له عليه السلام **لقد جئت** بكسر حاء
 وسكون موحدة فكل ما من من الخيبة بمعنى الخسران والدمار
 اي لقد جئت من الخير وخسرت **اذا** اي ان كنت محتاجا
 لتاديبهم وتعليمهم **وصل** اي ضاع وبطل **علي** وفي اخرى
 روايات البخاري بلفظ وصل سعيي كما في قوله تعالى الذين
 صل سعيهم في الحيوة الدنيا وزاد البخاري في رواية بعد قوله
 وصل علي وكانوا وشوابه الى عمر قالوا اجبن يصلي اي غموا
 وسكوا اليه عندهم كان امير ابا بصرة والوشاية السقاية
 قال ميرك وقع في صحيح مسلم بقرينة على الدين وفي
 رواية البخاري بقرينة على الاسلام قال الطبري عبر
 عن الصلاة بالاسلام والدين اي انا بالاعمال والدين ور
 الاسلام **حدثنا محمد بن بشير** **حدثنا صفوان بن**
عيسى **حدثنا عمر بن عيسى** ابو نامة بفتح النون في الاصل
 وفي نسخة بضمها والاوول هو الصحيح ففي المتن يزيد بن نامة
 بضم النون وابو نامة بفتح النون اسم عيسى بن سودة
 لقطة **العدوي** بفتح عين قال سمعت خالد بن عمر
 بالتصغير وكذا قوله **ويشوي بسا** بمعنى ثم مملئة ابا الزناد

بضم فقاو مخففة **قالا** او كلاهما **بسم** عمر
ابن الخطاب اي في اخر خلافته عتبة بن غزوان
بفتح ميم وسكون زاي صحابي جليل مهاجر بدرى
وقال اي عمر **انطلق انت ومن معك** اي من المسكر
حتى اذا كنتم في اقصى ارض المغرب اي ابعدها
وادي بلاد ارض المغرب اي اقربها الى ارض المغرب
والمعنى ان هذا غاية سيركم فاقبلوا فكل ما هن من
الاقبال اي توجهوا حتى اذا كانوا بالمدينة بكسر الميم فتكون
فتحة موحدة من ريد بالمكان اذا قام فيه ورديه اذا جسه
وهو الموضع الذي تخمس فيه الابل والعنم او جميع فيه الرطب
حتى يجف ويبرس يسمي مريد البصرة **وجدها هذا الكذان**
بفتح كاف وتشديد ذال مجمة حجارة رخوة بيض كانها
مدر ونونه اصلية او زائدة والبصرة ايضا حجارة رخوة
مائلة الى البياض **فقالوا** اي فقال بعضهم لبعض
ما هذه اي اسم هذه الارض **هذه البصرة** اي قالوا كما
في نسخة ولا يبعد ان تكون ههنا الاستفهام مقدرة فلا
حيتاج الى تقدم القول بقر البصرة بناها عتبة
ابن غزوان في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشر
وسكنها الناس سنة ثمان عشر قبل ولم يعيد باربعها
صم ويقال لهاقبة الاسلام وقرابة العرب
والنسبة بصري على القياس واكثر السماع بحري بالكسر
وروي ابو زيد عنها والبصرة ان الكوفة والبصرة **فساروا**
اي فتقدوا عنها وساروا حتى اذا بلغوا احيال الحبس
الصفير بكسر الخاء المهملة فتحة ايمى تلقاه
ومقابلها والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه الماء

ويركب

ويركب عليه من الالواح والغشيان ليعبر واعليه
فقالوا اي بعضهم لبعض **فيها** اي في هذا المكان
امرهم اي بالزول والاقامة حفظا له عن عدو بحري
لاخذه **فتزلوا فذكروا** المراد بالجمع ما فوق الواحد
وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية وهو الظاهر لان
الضمير راجع الى خالد وشويع وفي نسخة فذكر بصيغة
الواحد المعلوم اي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وابو
نعمان وهو الاقرب او ذكر كلا واحد من الروايتين **الحديث**
بطوله ولم يستكمل لان الشاهد للباب هو ما سلك
من كلام عتبة مما يدل على صيق عيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه قال اي كلا واحد وهو يرجح
مثاله مما سبق من انواع التاربيل وفي نسخة صحيحة **قالا**
اي كلاهما **فقال عتبة بن غزوان لقد رايتني**
اي ابصرت نفسي **واي** بكسر الميم وال حال اي
لسابع **سبعة** اي في الاسلام مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه اسلم مع ستة نفر قال ابن حجر
اي واحد من سبعة جعل نفسه سابعا لانه سبع الستة
لكن قضية قوله لاى يبين وبين سبعة انه ثامن لكن
قوله اولئك السبعة يدل للاول وان المراد بقوله
هناك سبعة بقية سبعة **قلنا** وسياق
ان رواية الاصل بمن سجد وان نسخة بين سبعة وهي
تصحيف وتخريف والمعاد عليه تصحيف **مالنا**
لحمار الاورق **الشجر** بالرفع على البرلية حتى
نقرحت بالقاف وتشديد الراء وفي نسخة قرحت
على زنة قرحت وفي اخرى بصيغة المجهول اي جرحت

اشد اقتنا جمع شدة بالكسر وهو جانب الفم
 اي صاربت فيها فدام وجراح من خشونة الاوراق
 الذي ناكله وحرارته **فالنقطة** اي اخذت من
 الارض على ما في الصحاح **ورد** بضم و وفتح وسكون راد شملة
 مخططة وقيل كسا اسود مربع فيه خطوط صفراء
 الاغراب وقال **ميرك** الالتقاط ان يعثر على
 الشيء من غير قصد وطلب **فقسمتها** بتحقيق
 السين ويجوز تشديد ها **بينى وبين سعد** اي
 ابن ابي وقاهر على ما في الاصول **المعجزة** والسنخ
 المعجزة قال **ميرك** وفي بعض النسخ سبعة
 بدل سعد وهو سهول ما في رواية مسلم فقسمتها بيني وبين
 ابن مالك فاقتررت بنصفها واقرر سعد بنصفها
فاما من اولئك السبعة احدا وهو امير مصر
من الامصار اي وهذا جزء الابرار وهو خير في هذا
 الدار وهو خير وابقى في دار القرار **ورب الامور**
بعدنا اخبار بان من بعدهم من الامم ليسوا مثل
 الصحابة في العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا
 الدينية والاعراض عن الدنيا وكان الامر كذلك فهو
 متى الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية واستار
 الى الفرق بانهم راوا صلى الله عليه وسلم ما كان سببا
 لربا ضنهم ومجاهدتهم وتقللهم في امر معيشتهم فقصوا
 بجله على ذلك واستمر واعلى ما هنالك واما غيرهم
 ممن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونوا الاعلى قضية
 طباعهم المعبولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيموا
 مع الحق على الصدق ولا مع الخلق على احسن الخلق

ن حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن اسلم
 بفتح راو وسكون واو مهملة ابو حاتم بكسر التاء
 البصري بالفتح ويجوز كسر ح حدثنا حماد بن سلمة
حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله
 ما من مجهول من اخاف بمعنى خوف وما يخاف بضم
 اوله والحال انه لا يخاف **احد** عزيز لا ي كنت
 وحيدا في ابتداء اظهر ديني والمعنى وما يخاف مثل
 ما اخفت وكذا الكلام في قوله **ولقد اوديت في الله**
 اي في دينه ولم يرد **احد** اي ولم يكن معي احد يوافقني
 في تحملي اذية الكفار حينئذ **ولقد انت** اي انت
 ومضت **على ثلاثون** من بين ليلة ويوم
 قال الطيبي تأكيد للشمول اي ثلاثون يوما وليلة
 متواترات لا ينقص منها شيء نقله ميرك وبقية
 ابن حجر وقال **الحق** فيه تامل **قلنت**
 الظاهر ان من تميز لثلاثين بين ان العدد نصف
 شهر لا شهر كامل **ما لي** وفي نسخة وما لي بالواو وجعله
 بالمصام اصلا وقال وفي بعض بدون واو وكان راى
 ان وجود الواو اظهر في ارادة المعنى الحالية اي والحال
 انه ليس لي **ولبلال اطعام ياكله** اي على وجه الشبع
ذو كبر اي حيوان وفيه اشارة الى قلنت **الاشي**
 اي قليل جدا **يا ربي** اي يستره **ابط بلال** فكنى
 بالموارة تحت الابط عن الشيء اليسير وعن عدم
 ما يجمل من طرف وشبهه من منديل ونحوه وتوضيحه
 قال المظهر يعني وكان بعض الاوقات تمر على ثلاثين يوما

وليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان في ذلك الوقت
 بلال رفيقي وما الناس من الطعام الا شي قليل يسير
 بقدر ما ياكله بلال تحت ايده ولم يكن لنا ظرف
 نضع الطعام فيه واعلم ان رايته بخط ميرك عن
 السيد اصيل الدين قوس سرمان قال سمعت من لفظ
 الشيخ سكون البيا في ابط وما سمعنا بكسر الباء يقولون
 بها اهل هذه البلد وهو غلط فاحسن انتمى وهو محمول
 على المخالفة في الرواية والافق جاد الكسرا ايضا في
 اللحن فقال الجوهري الا ببط بكسر الميم وستكون
 الباء الموحدة وكسرها ما تحت الخناج يذكرونيون
 والجمع اباط وفي القاموس الا ببط باطن المنكب وبكسر
 الباء قديونث هذا الحديث اخبرنا المصنف في جامع
 ايضا وقال معنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله
 عليه وسلم هارباً من مكة ومع بلال انما كان مع بلال
 من الطعام ما ياكله تحت ايده **حدثنا عبد الله**
ابن عبد الرحمن انبا فاو في نسخة احمد بن عثمان بن
مسلم حدثنا ابان بن يزيد المطار حدثنا
قتادة عن النضر بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يجمع عنده غذا بفتح معجمة فمهملة وهو الذي يركل
اول النهار ويسمى السحور غذا لانه يترك غذا المفطر
ولا غذا وهو يفتح اول ما يوقد عند المشا و اراد
 بالمشا صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر ان
 المراد بالمشا ما يركل اهل الهند لكن لما كان عادة العرب
 اكلهم في اول الليل يسمى المشا وفيه بحلة المغرب
 لانه اول الليل والافق اظهر ان يقول المراد به صلاة

المشا اذا اطلق المشا على المغرب مجاز وقوله هم
 ما بين المشائين تغليب واما حديث اذا حضر المشا
 والمشا فابداً وبالمشا فيم الحكم لما اذا فرض فراغ
 الخاطر عن توجه النفس الى السوء وتوجيه القلب الى
 المولى وبذا قيل طعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة
 مخلوطة بالطعام **من خبر ولحم** اي لا يجمع كل منهما من
 خبر ولحم والمعنى لا يوجد ان اثنان في كل منهما بل لا يوجد
 احدهما فقد لاخر والاظهر ان يقال من زانية وامرية
 للباغتة **الا على ضعف** بفتح المعجمة والفاء الاولى
 اي على حال نادر وهو تناول مع الضيف او مع الشدة
 والقليل مع كثرة العيال والله اعلم بالاحوال
قال عبد الله اي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي
قال بعضهم اي من المحدثين واللفظيين **هو**
 اي الضيف **كثرة الايدي** وهو تحت القولين
 الذين ذكرناهما وقال ابو زيد الضيف الضيق
 والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال وانشد
 لا ضعف يشغل ولا ثقل اي لا يشغله عن حبه
 ونسكه عيال ولا متاع وقال مالك بن دينار سالت
 بدوي فقال تتناول مع الناس وقال الخليل كثرة
 الايدي مع الناس كذا ذكره ميرك وفي النهاية الضيف
 الضيق والشدة ومنه ما يشبع منها الا عن ضيق وقلة
 وقيل هو اجتماع الناس اي لم ياكلوا وجده ولكن مع
 الناس وقيل الضيف ان يكون الاكلة اكثر من مقدار
 الطعام والخفف ان يكونوا بمقدار انتمى ويروي
 شطف بشين وظل معجمين مفتوحين قال

ابن الاعرابي الضفد والحقف والسظف كلها
القلة والضيق في العيس وقال الفراهاني على ضعف
وخفض اي على حاجة اي لم يشبع وهو رافة الحال تنسج
نطاق العيش ولكن غالباً على عيشه الضيق وعدم
الرفاعية وقيل الضفد اجتماع الناس اي لم ياكلوا
ولكن مع الناس كذا في الفايق وقال صاحب القاموس
الضعف محركة كغزة العيال والتناول مع الناس
او كثرة الايدي على الطعام والضيق او الشدة او تكون
الاكلة اكثر من الطعام والحاجة **ن ح** **ثنا عبد**
ابن حمير مصنف **احد ثنا محمد بن اسمعيل** **ن ح**
ابن فديك بالتصغير **حدثنا** وفي نسخة **انا ابن**
ابن ذبيب عن **مسلم بن حذوب** بضم الحميم
والدال ويفتح عن **نوفل** بفتح الفاء **ابن اياس** بكسر
الميم **المهملي** بضم هاء وفتح ميم **قال** **كان**
عبد الرحمن بن عوف وهو احد المستمرة البصرة روى عنه
عنهم **لنا جليسا** اي بحالنا وكان **لنا جليسا** اي هو
وانه بكسر الهمزة **القلب** **بنا** اي رجع بنا البا
بمعنى مع او المصاحبة اي القلب معنا او مصاحبنا
من السوق او غيرها ويحتمل ان يكون للتعدية اي رونا
من الطريق **ذات يوم** اي يوما من الايام **حتى**
اذا دخلنا بيته **ودخل** **قال** **شراح** اي بيته والصواب
انه **دخل** **مفتسلا** **فاغتسل** **ثم خرج** **فيل** **حتى ابتدأ بيته**
والجدة **بعدها** **لعل** **ان** **الانقلاب** **مع** **صا**
سبب **المشاهدة** **هذه** **الامور** **وانت** **بصيفة**
المجهول **من** **الانبياء** **صحفة** **فيما** **الحكم** **وهي**

انا كالفصحة المبسوطة وكونها وجمعها صحاف
على ما في النهاية **فلما وضعت** اي الصحفة **بكي**
عبد الرحمن بن محمد **فقلت** **له يا ابا محمد ما يبكيك**
من البكا اي اي شئ يجعلك باكيا **قال** **هلك**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات **قال**
ابن حجر فيه جوار استعمال هذا اللفظ في الانبياء وقد
استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث
قلت **وقد قال** **يعلى** **في حق يوسف** **حتى**
اذا هلك **قلت** **لن يبعث** **الله** **من بعده** **رسولا** **ولم**
يشبع **هو** **واهل بيته** اي نسائه واولاده واقارب
من خيرة الشعير وفي رواية عن ابى هريرة انه قال
خرج **النبي صلى الله عليه وسلم** **من الدنيا** **ولم يشبع** **من خيرة**
الشعير **رواه البخاري** **اي** **دا** **او** **في بيته** **او يومين**
مواالين **كاجا** **عن** **عائشة** **فلا يشكل** **عامر** **فدينا** **في**
اي **الهيئة** **وفي** **الجملة** **فيه** **دليل** **على** **ان** **ضيق** **عيشه**
وقلة **سبعه** **كان** **سما** **في** **حال** **حياته** **الى** **حين** **مات**
خلا **المن** **يوهم** **خلاف** **ذلك** **فذلك** **على** **ان** **الفقر**
الصابر **افضل** **من** **الغني** **الشاكر** **وكان** **عبد الرحمن** **تذكر**
ذلك **لان** **ما** **في** **الصحفة** **كان** **مستعجلا** **ولم** **يعد** **فلا**
ارانا **بضم** **الهمزة** **اي** **فلا** **اظن** **ايانا** **اخرنا** **بصيفة**
المجهول **لما** **هو** **خير** **لنا** **يعني** **ان** **النبي صلى الله**
عليه وسلم **واهل بيته** **اذا** **كانوا** **الكلك** **في** **الدنيا**
من **ضيق** **العيش** **وتن** **بعد** **في** **سعة** **تتعم** **افلا**
اظن **انا** **البقية** **الذي** **هو** **خير** **لنا** **كل** **الاحوال**
هو **ما** **كان** **عليه** **صلى الله عليه وسلم** **من** **ضيق** **العيش**

وتن بعد في سعة تنعم فلا اظن انا ابقينا الذي هو
خير لنا بل اخل الا حوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من صديق العيش الى ان توفاه الله سبحانه واماما اخرنا
اليه من السعة فهو ما عيش عاقبة ومن ثم كان عمره وعينه
وصلى الله عليهم بخلاف من ان من هو كذلك ربما جعلت
طيباته في الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلا ريب في
المجهول المفرد وانا بالافتح الميزة ونسب يد النوف
ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام الفعل مع
لا النافية **في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في قد عمره ومقدار اسره **حدثنا احمد بن منيه**
حدثنا روح بن عباد بفتح الراء وضم العين
حدثنا زكريا بالقصر ويجوز مدح **بن اسحاق**
حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال **مكث**
بضم الكاف وفتحها اي لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة اي بعد البعثة **ثلاث عشرة** اي سنة
يومي اليه اي باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي
وهي سنتان ونصف من جلستها وهذا هو الاصح الواقع
لما رواه اكثر الرواة وورد عشر سنين وخمسة عشر
في سبعة منها يرد نور الوحي صوتا ولم يرد ملكا وفي ثمانية
منها يوحى اليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين
وبين الروايتين المروييتين عن ابن عباس بخلافه من
وحيين ادهما في مدة الاقامة بمكة ثلاث عشرة او خمس
عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة
او ثمانية قال الحنفى يمكن ان يقال المراد بالوحي

اليه ثلاث عشرة مطلق الوحي سواء كان الملك مرييا
اولا والمراد بالوحي اليه في ثمانية هو ان يكون الملك
المرد مرييا فيه فلا تدافع بينهما انتهى وزيد في بعض
النسخ المصححة وبالمدنية عشر اي عشر سنين **ن**
وتوفي بصيغة المجهول من توفي اي مات
وهو ابن ثلاث وستين اي سنة كافي نسخة قال
البخاري هذا الكراي في الرواية ورجح احمد ايضا هذه
الرواية قال ميرك في قد عمره صلى الله عليه وسلم
ثلاث روايات اهد بها انه توفي وهو ابن ستين سنة
والثانية خمس وستون والثالث ثلاث وستون
وهي اصحها واشهرها رواه البخاري من رواية ابن عباس
ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية
ايضا وانفق العلماء على ان اصحها ثلاث وستون وتأولوا
بافي الروايات عليها فرواية ستون محمولة على ان الراوي
اقتصصر فيها على القعود وترك الكسور ورواية
الحسن متأولة ايضا بادخال سنتي الولادة والوفاء
وحصل فيها استنباه وقد انكر عروة على ابن عباس رضي
الله عنهما قوله خمس وستون ونسب الى الغلط وقال
انه لم يدر لك اول النبوة ولا كثرت محبة بخلاف
الباقين وانفقوا على انه صلى الله عليه وسلم
اقام بالمدنية بعد الهجرة عشر سنين ومكة قبل النبوة
اربعين سنة واما الخلاف في قد اقامته بمكة
بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة
فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه
ان يصح على راس اربعين سنة هو الصواب

المشهور الذي اطلق جمهور العلماء عليه المحققين عليه
 وحكي القاضى عن ابن عباس وسعيد بن المسيب
 رواية شاذة انه بعث على راس ثلاث واربعين
 والصواب اربعون قال ميرك والله اعلم وجه
 الخلاف في مدة البعث والدعوة لان دعوته مجاهرة
 بعد ثلاث واربعين بعد نزول اية فاصدع بما تومر
 اية فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه اعلم
حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن حبيب
عن صفية وفي نسخة حدثنا شعبة عن ابي اسحاق
 عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية
 ابي ابن ابي سفيان انه اية جرير اسمه اية معاوية
 يخطب اية حال كونه خطيبا قال مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث
 وستين وابو بكر وعمر رضي الله عنهما
 اية كذلك والمعنى ان كلا منهما مات وعمره ثلاث
 وستون واراد به القول الاصح في عمر ابي بكر
 والافضل ان نسمع او ثمان اوست احدى وخمسين
 ثم استأنف بقوله **وانا ابن ثلاث وستين**
 اية سنة كما في نسخة واغرب شارح بقوله وفي رواية
 بزيادة سنة ثم المعنى فانما توقع ان اموت في هذا
 السن موافقة لم قال ميرك لكنه لم يزل مطلوبه
 وتوقع بل مات وهو قريب من ثمانين
قلت لكن حصل مطلوبه من الثواب
 لامله فنية المؤمن حينئذ عمله وفي جامع الاصول
 كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن

ولم يمت فيه بل مات وله ثمان وسبعون سنة
 وقيل ستة وثمانون **قلت** ولم يذكر عثمان رضي
 الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمان وثمانون
 سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا
 كرم الله وجهه مع ان الاصح انه قتل وله من العمر
 ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون
 وقيل ثمان وخمسون على ما ذكره صاحب المشكاة
 في اسما رجاله للاختلاف الواقع بينهما اول عدم
 معرفته بعمره بسبب تعدد الروايات او لكونه حيا
 حينئذ والله اعلم **حدثنا حسين بن مهران**
 بصيغة المفعول على وزن مرمى البصر يفتح
 الموحدة وكسرهما **حدثنا عبد الرزاق عن ابن جرير**
بلجيم عن الزهري عن عروة عن عائشة ان
النبى صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث
وستين سنة فهو اخص مدة العمر وهذا ما بلغ عمر
 بعض العارفين هذا السن هيا ليعض اسباب
 مائة ايام الى ان لم يبق له لفة في بقية حياته
حدثنا احمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم
الدوري قال لا اذكرها **حدثنا اسمعيل بن علية**
 بضم همزة وفتح لام ونشد يد ختية وهي امه واسم
 ابيه ابراهيم وكان يكره هذه النسبة لكن غلب عليه
 بالشهرة **عن خالد الخزاز** بفتح همزة ونشد يد ذال
 حجة ممدود **حدثني عمارة** بضم همزة وتخفيف
 ميم وفي نسخة مصححة **عمار** بفتح نون ونشد يد قال
 ميرك عمارة بالتاء كذا وقع في اصل السماع والظاهر

انه سهو وقع من قلم الناظم فانه ليس من موالى بنى
هاشم من اسم عمارة وابنه ليس بنى روى عن
ابن عباس وبنى روى عن خالد الخادم من اسم عمارة
وروى المؤلف هذا الحديث في جامع فقال
فيه عمار مولى بنى هاشم انتهى وقال شارح في نسخة
عمار بدل عمارة وهو لا يصح ولذا قيل الظاهر
انه سهو لانه لم يروى في الرواة عن ابن عباس عمار مولى
بنى هاشم صدوق زنا خطأ وجعل الله هبى راويا
عن ابن عباس وفي التمهيد ان ابن عباس كان يقول
له الخبر والبحر لكثرة علمه دعا له النبي صلى الله عليه
وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم تروى عن
القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم وروى عنه عمار مولى بنى هاشم
انتهى وكان ابن هجر ما اطلع على التفسير المذكور
حيث قال سهو وهو اب عمارة ادحقه ان يجزم
بانه هو الصواب وانه خلافه سهو من نسخ الكتاب
قال اي عمار سمعت ابن عباس يقول
نوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين
تقدم الكلام عليه **حدثنا محمد بن بشر**
ومحمد بن ابيان بفتح الحنة مصر وفا وقد لا يصرف
قال لا اي كلاهما **حدثنا معاوية بن هاشم** حدثني
ابي عن قتادة عن الحسن اي البصري عن دغفل
عن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبض وهو ابن خمس وستين سنة قال ابو عيسى
اي الترمذي ودغفل لا يعرف له سمعا عن النبي

صلى الله عليه وسلم وكان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم اي موجودا وفي نسخة زيادة
رجلا اي مجاوزا عن مرتبة العبي ولعل المصنف
ذهب الى القول بانه لم يثبت له محبة وهو على
القول المختار للخيار ومن تبعه من انه لا بد
من نبوت النبي ولا ينفى مجرد المعاصرة خلافا لمسلم
ومن وافقه ويؤيد ما في التمهيد ان دغفل
ابن حنظلة بن زيد السدوسي النخابة محضه
وقيل له محبة ولم يصح ترك البصرة وحرقا بفارس
في قتال الخوارج فقتل سنة ستين انتهى لكن
قال الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد الفقيه
الاندلسي قال ذكر ابو عبد الله الرحمن تقي بن محمد
في مسنده ان دغفلا له محبة وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا **حدثنا اسحاق**
ابن موسى الانصاري **حدثنا من حديثنا**
مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس
ابن مالك انه اي عبد الرحمن سمعه اي انسا
يقول اعلم ان هذا الحديث يعينه هو الخبر
السابق اول الكتاب الا ان الاسناد مختلف
في كل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن المفرط ولا بالقصير
اي المتردد ولا بالابيض الابرق اي الابرق والمراد
نفي القيد ولا بالادم اي بلا سمر ولا بالجعد
القطط بفتح الطاء الاولى وكسرها ولا
بالسبط بكسر الباء لعمري الله تعالى على راس

اربعين سنة فاذا قرأتم كتابه عشر سنين وبالمدينة عشر
سنين ونوفاه الله تعالى الرواية هنا بالواو
دوب الفاخلا فالن سبق في صدر الكتاب اي قبضه
على راس سنين سنة وليس في راسه وحيت
عشرون شرة بيضا الجملة هاليت **ح** رثنا
قتيبة بن سمير عن مالك ابن انس عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك **نحو** **ح**
اي نحو الحديث المتقدم وهو بالاسناد السابق بعينه
في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب
ماروي عنه صلى الله عليه وسلم ان عمر كل بني نصف
عمر بني كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس
وعشرون ومائة على ما ذكره بعضهم فيكون عمره
سنتين ونصف وستين وهذا موافق للقول
الاصح بالغاء الكسر الذي هو النصف لكن هذا الحديث
لا يخلو عن هذا ضعف والله اعلم **ح** **نه**
باب ما جاء في
وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوفاء بالغنى الواد الموت على ما في الصحاح من وفي
بالتحفيف بمعنى تقرأ في تراجمه قال في جامع
الاصول كان ابتدا من النبي صلى الله عليه وسلم
من صداع عمره له وهو في بيت عابسة ثم اشتد به
وهو في بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان
يمرض في بيت عابسة فاذن له وكانت مريضة
اثني عشر يوما ومات يوم الاثنين صبحي من ربيع
الاول في سنة الحادية عشر من الهجرة قبل الميمنة

خلتا منه وقيل اثني عشر حلت منه وهو الاثر انتهى
ورجح من الحديثين الرواية الاولى لورود اشكال سياقي
على الرواية الثانية لكن يلزم على هذا الرجحان تكون الشهور
الثلاثة نواقض وهو غير مضمود ذكر في الجامع ايضا
انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين وقبض يوم الاثنين قال الحنفى وهما سوال
مشهور على اشكال مسطور وهو ان جمهور ارباب السير
على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت في اليوم
الثاني عشرة وانفق امة التقدير والحديث والسير
على ان عرفته في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذي
الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني
عشر من ربيع الاول سواء كانت الشهور الثلاثة الماضية
بمضى في الحجة والمحرم وحضر ثلاثين يوما او تسعًا
وعشرين او بعضها منها ثلاثين وبعضها منهن تسعًا
وعشرين وحل ان يقال اختلاف اهل مكة
والمدينة في روية هلال ذي الحجة بواسطة مانع من
السحاب وغيره او بسبب اختلاف المطالع فيكون غرة
ذي الحجة عند اهل مكة يوم الخميس وعند اهل المدينة
يوم الجمعة وكان عرفته واقعا بروية اهل مكة
ولما رجع الى المدينة اعتبر والتاريخ بروية اهل المدينة
وكان الشهور الثلاثة كوامل فيكون اول ربيع الاول
يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد انفقوا
على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لكن
اختلفوا فيه هل هو ثاني شهر ام ثامن ام عاشره بعد
قدوم الفيل شهر او اربعين يوما قال بعضهم ولم يختلف

اهل السير في انه عليه الصلاة والسلام توفي في يوم ربيع
 ربيع الاول ولا في انه توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا
 في اي يوم كان من الشهر فجزم ابن اسحاق وابن سعد
 وابن حبان وابن عبد البر بان كان لاثنتي عشرة ليلة
 خلت منه وبعجزم ابن الصلاح والنووي في شهر
 مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي
 وقال موسى بن عقبة في مسهل الشهر وبعجزم
 ابن زبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ ابن حبان
 في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان التيمي
 لليلتين خلتا منه ورواه ابو معشر عن محمد بن قيس
 ايضا وروى التيمي في دلائل النبوة باسناد صحيح
 الى سليمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان اول
 يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاة اليوم العاشر
 يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول
 والله سبحانه اعلم ثم اعلم انه في صحيح البخاري
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو
 صحيح انه لم يقبض بني قط حتى يرك مقعده من الجنة
 ثم يحيى ويخبر وفي رواية لا هدم من بني يقبض الا
 يرى الثواب ثم يخبر وفي رواية له ايضا اوتيت
 بما ينجى من الارض والخلد ثم الجنة وخبرني
 بين ذلك فاخترت لقادري والجنة وفي رواية
 لعبد الرزاق خبرني بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح
 علي امي وبين التجيل فاخترت التجيل وفي المسند
 عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول

ما من بني الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم يتردد
 اليه فيخبر بين ان يرد اليه وبين ان يلحق فكنت
 قد حفظت ذلك والى المسند في صدره فنظرت
 اليه حتى مالت عنقه فقلت قصي قالت ففرفت
 الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت
 اذا والله لا يختارنا فقال مع الرفيق الاعلى الجنة مع
 الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
 رفيقا وقال بعضهم ان اول ما اعلم صلى الله عليه
 وسلم باقتراب اهله نزل سورة النصر فان المواد
 منها الا فتح الله عليك البلاد ودخلت الدين افواج
 من المباد ففقد اقرب اهلك وانتهى عملك فتمت
 اللقاء في دار القرار بالحميد والتسبيح والاستغفار
 لحصول ما امرت به من تبليغ التبشير والانتذار
 ومن ثم قيل القائلت يوم الخميس في حجة الوداع
 ايام التشريق ففوت صلى الله عليه وسلم انه الوداع
 وللمداري عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة
 وقال نفيت الى نفسي فبكت قال لا تبكي فانك
 اول بيتي لحوالي ففعلك الحديث وللطبراني
 انه لما نزلت نفعت نفسه صلى الله عليه وسلم
 فاحذبا شدا كان فطما اجتهاده في امر الآخرة وفي
 هذه السنة عرض القرآن على جبل مرتين ولما تكف
 عشرين يوما وكان قبل يوم من مرة ولم يتكف
 المستر الا حيز فقط هذا ولما خطب في حجة الوداع
 قال هذا عني مناسكتكم فلم يلب القاكم بعد عامي هذا

وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع
 الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع الناس في رجوعه
 الى المدينة بما يدعى حجاجا معجزة منهم مستدرة بالمحفة
 فخطبهم فقال ايها الناس انما انا بشر متلكم بيوستك
 ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم حضر على المنك
 بكتاب الله ووصى باهل بيته ولما وصل المدينة
 ملك قليلا وفي هذا الرض خرج كإرواه الدارمي وهو
 معصوب الرأس فصعد المنبر ثم قال كإرواه
 الشيخان ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة
 الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى
 ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله فذنيك
 باباينا وامهاتنا قال الرازي فنجينا وقال
 الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عبده خيره الله بين زهرة الدنيا وبين
 ما عنده فاختر ما عنده وهو يقول فذنيك باباينا
 وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 المخير و ابو بكر علمنا به فقال صلى الله عليه وسلم
 ان من امن الناس علي في حجته وماله ابو بكر فلو كنت
 متخذ اهل بيلا من الارض لا تخزت ابابكر خليلا ولكن
 اخوة الاسلام لا يبقى في المسجد خوفا الاسود الا
 خوفا ابى بكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته
 بحسب ليالى انتهى وفيه دلالة على الفضلية ابى بكر
 رضي الله عنه وعلوم رتبته واستحقاق خلته وحقيقته
 خلافة وفي البخاري عن عائشة انها قالت
 وارضاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك لو كان وانا هي فاستغفر لك وادعوك
 فقالت واتكليه والله اني لا ظنك تحت مولى فلو
 كان ذلك لظلت اذ يومك مفرسا بيمض ازواجك
 فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وارضاه لقد هممت
 او اردت ان ارسل اليك وابكر وابنه فاعلم ان يقول
 القائلون او يمتني المتمنون ثم قلت يا ابي الله ويدفع
 المومنون ويأبى الله الا ابابكر وقد صح انه كان عليه
 قطيفة فكانت الحمى تضيق من وضع يده عليه من فوقها
 فقيل له في ذلك فقال انا كذا لك يشهد علينا
 البلا ويضاعف لنا الاجر وفي البخاري
 او عنك كما يوعلك رجلا منكم قلت ذلك ان لك
 اجرين قال اجل ذلك لذلك ما من مسلم يصيبه
 اذى شوكته فافوتها الا كفر الله سيئاته كما خط الشجر
 ورقها قال ابن حجر الوعلك بفتح فسكون او فتح
 الحمى وقيل اشتد المهاد قيل ارعاهما انتهى وقوله
 او فتح اي فتح العين سهو قلم لما الفت كتب اللفظ
 وصح انه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء
 يقطر من شدة الحمى ويقول يقول من استود
 الناس بلاد الانبياء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 وفي البخاري عن عائشة انه لما اشتد وجعه قال
 اهريقوا علي من سبع قرب لم يجئوا وعينهم لعل
 اعمد الى الناس فاجلسناه في خضب لحفصة
 ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق
 يشير اليها بيده ان قد فعلت للحديث ولهذا المدد
 خاصة في دفع السم والسحر وفي البخاري

اهد الطعام الذي اكلت بحجر فهذا وان وجدت
 انقطاع ابهرى من ذلك السم وفي رواية ما زالت
 اكلة خبيث نقادوني والامر عروق مستبطن بالقلب
 اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره
 يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم
 قال ابن حجر الاكلة بالضم والخطا من فتح اذ لم ياكل
 اللقمة واحدة قلنت **لا وجه للتخطية**
 فاما اوردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب
 الدراية اذ اكل اللقمة الواحدة سمي مرة من الاكل
 والله اعلم **حدثنا ابو عمار الحسين بن حريش**
بالتصغير وقيل من سمير وغير واحد قالوا
حدثنا سفيان عن الزهري عن الشيباني
ما لك قال اخر نظرة نظرها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة
بكسر او لهما اي رفعها يوم الاثنين منصوب على الظنية
 خبر اخر ما يستفاد من قوله كشف الستارة فهو
 سادس الخبر فكانه قال اخر نظرة نظرها نظرة
 الى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على
 ما ذكره الحنفى وقيل انه مرفوع على انه خبر لا خبر
 باعتبار تقدير زمان في اول الامر وجهه هو
 الظاهر وان قال ميرك انه محل تأمل ولا
 تكسر وتوضيحه ان الضمير في نظرها للنظرة
 فهو مفعول مطلقا كما قالوا في قوله عمدا انه اظنه
 منطوق برفع منطوق لانا الضمير المنصوب مفعول
 منطوق لا مفعول به فانه راجع الى الخن كما ذكره الحنفى
 وقوله

وقوله كشف بصيغة الماضي المعلوم حال من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ميرك بتقدير
 قد كما قال بعضهم او بيدها كما جوزه اخرون فان رفع
 لهذا التقدير وما يتعلق به من التفسير ما قاله ابن حجر
 من ان قوله كشف وقع لفظا خبرا عن اخر من غير رابط
 بينهما فوجب تاويله بما يصحح كان يقال اراد
 بكشفه من كشفها ومحجوب من قول بعضهم انه حال
 ولم يتعرف لما اشترت اليه من الاشكال ولا الخبر السيد
 اصلا انتهى ووجه الدفع لا يخفى ثم قال والقياس
 نصب اخر ينظر بها ونظيره انا كل شي فلقناه
 بقدر قلنت **وفي نظيره نظرها هو**
 اذ ضمير نظرها ليس راجعا الى المفعول به الذي هو
 المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف اليه
 بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب الدراية
 مع ان الاصول الصحيحة في الرواية مطبقة على
 رفع لفظ الاخر فتبين دفع الاخر كما هو الظاهر وما
 زعم ان نظرها خبر اخر فهو انما صدر من ليس له
 المام بشئ من الخوف **نظرت الى وجهه كانه ورقة**
مصحف هو بضم الميم وفي نسخة بكسر هاء
 وفي القاموس المصحف مثلثة الميم من مصحف
 بالضم اي جعلت فيه المصحف وقال صاحب الصحاح
 المصحف الكتاب والجمع مصحف ومصحفان
 وقد استعملت العرب الصنة في حروف فكسروا
 ميمها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومخوها
 وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات



ضم الميم وكسرها وفتحها والاولان مشهوران كذا في التبيين
قال ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسوها
وقال غيره بل الكسر شاذ كالفتح ذكره ابن حجر ولا يخفى
ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور
وهو مطابق لما في الصحاح مسطور بضم وجه الشبه هو حسن
البشرة وصف الوجه هو الاهتداد الهذلية ولا يظهر
امرا متعلقا بظاهر الصورة انتهى ووجه غرابته لا يخفى
والناس خلف ابو بكر اي في الصلاة وارادوا ان
يقطعوا الصلاة من كمال الفرج بطلمعت الشعر بما فيته
وارادوا ان يعطوا الطريق الى المحراب **فاشار الى**
الناس ان اثبتوا بكسر النون وفيها اي كونوا ثابتين
على ما انتم عليه من القلادة او القيام من الصف
وابو بكر يومهم في صلاة الصبح بامر صلى الله
عليه وسلم وفيه ايماء الى انه كان في اثناء الصلاة
وان ابا بكر لم يشعر بالكشف اذ ثبت على حاله
ومقامه لانه كان من ارباب التمكن في الدين فمالم يصل
المرتبة احد من اصحاب اليقين **والقي** اي ارغى
السجف بفتح السين وكسرها كذا اضبط في الاصل معا
واقصر الخفي على الكسرة في القاموس السجف ويكسر
السجف السرزاد في النهاية وقيل في الاما مشقوق
الوسط **ونوفى من اخر ذلك اليوم** وفي نسخة
محيطة في اخر ذلك اليوم اي يوم الاثنين وهذا بيان
جزم اهل السير بان ما ثبت حين اشتد الخفي كما سبق
عن جامع الاموال بل حكى عليه الاتفاق لكن قال
المستقلاني ويجمع بينهما بان الاول الاخر بمعنى ايترا

الدخول في اول النصف الثاني من النهار عند الزوال
واشتداد الضمى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق
زوال الشمس وقد جزم موسى بن عبيدة عن ابن شهاب
بانه صلى الله عليه وسلم كانت حين زاعت الشمس
وكذا ابى الاسود عن عروة وهذا يؤيد الجمع الذي اشترت
اليه قلنا وايضا فيه اشعار الى ان يتحقق
الزوال انما يكون بعد ثبوت الكمال كما في اية اليوم
اكتلت لكم دينكم اشارة اليه ودلالة عليه قال ميرك
ويمكن ان يجمع بينهما بان يحمل قوله فتوفي من اخر ذلك اليوم
على تحقق وفاته عند الناس والله اعلم قال الخفي
يجمع بان ما وقع في الجامع باعتبار ابتداء سكرات الموت
وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية
قلنا هذا باطل قطعاً لعدم ثبوت طول
نزعته بل صح وجود شعوره الى النفس الاخرى ان قال
اللم الرفيق الاعلى هذا وقد روى البخاري هذا الحديث
ايضا عن انس لكن يلفظ ان المسلمين بينهم هم في
صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم
ينجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدكشف ستر حجرة عايشة فنظر اليه وهم في
صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكض
ابو بكر رضي الله عنه على عقبه ليصل بالصف
وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون
ان يفتتنوا في الصلاة ثم فزحابر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتوا صلاتهم

ثم دخل الحجرة وارخى الستة وفي رواية له فتوفي في يومه
 وفي نسخة له وسلم عن انس ايضا لم يخرج ثلاثا فذهب
 ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم من الحجاب
 فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظر اقط كان اعجب الينا
 منه حتى وضع لنا فامى الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب
 الحديث ولفظ مسلم عن انس ايضا ان ابا بكر كان يصلي
 بهم حتى اذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة
 كشف صلى الله عليه وسلم سترة الحجرة فنظرنا اليه
 وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم
 منا كما الحديث واما ما ذكره الشارح في هذا المحل
 ما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم جاد حتى
 جلس يسيار ابي بكر فليس في محله ان كانت تلك
 القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين
 ابن حجر والمصنف اعرضت عن ذكرها لعدم تعلق شيء
 منها بالمرام **حدثنا حميد** وفي نسخة ضعيفة
 محمد بن مسعدة بفتح الميم والعين البصري
حدثني سليم بالتصغير ابن اخضر عن ابن
 عون عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم
 اسم فاعلم من الاسناد الى صدرى او قالت الى
حجري بفتح الحاء ويكسر وهو مادون الابط الى الكشح
 على ما في المغرب وغيره **فرع ابسط** اي فطلبه وهو
 الطرس في الاصل والتافيد به من السين وهو ذا
 يجمع على طراس وطسوس ويصغر على طيس اعتبارا
 لاهله وفي المغرب الطست بوزنة وهو الجمجمة

والطرس بغيرها وقال المحتفي وانت لعلم انه لا يلزم
 قوله **ليول فيه** بتذكير الضمير قل **وانت**
 لعلم ان امر مرجع الضمير سهل يسير بان يقال التذكير
 باعتبار معناه من الطرف الكثير او الصغير او التقدير
 ليول فيما ذكر **بغيره** اي تخلى من الدنيا قال
 الشارح وفي نسخة ما لي باليم والظاهر انه تصحيف
فما انت اي ولحق بالرفيق الاعلى ووصل الى لقاء المولى
 وظاهره انه مات في حجه او بواقعة رواية البخاري
 عنها توفي في بيته في يوم بين محرم ونحر وفي رواية
 بين حاقني وذاقني اي كان راسه بين جنهما وصدرها
 واليما رضى ما للحاكم وابن سعد من طرف ان راسه
 المكروم كان في حجره على كرواسه وجهه لان كل طريق منها
 لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى تقدير
 صحتهما يحمل على ان كان في حجه قبيل الوفاة **حدثنا**
قتيبة **حدثنا الليث** عن ابن الهيثم قال
 ميرك هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهكاد
 عن موسى بن سرجس بفتح فسكون ففتح منصرفا وفي
 نسخة بكسر الجيم غير مصروف عن القاسم بن محمد
 عن عائشة **الحفا قال** **انت** **رايت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وهو الموت
 اي مشغول او متلبس به والجملة حال والاهوال
 بعد ما دخلت وعند قدح فيه ماء وهو يدخل
 من الادخال اي يغمر به في القدح ثم يمسح
 وجهه بالماء لانه كان يغمر عليه من شدة الوجع ثم
 يفتق ويؤخذ منه انه ينبغي فعل ذلك في تلك الحالة

قال لم يقدر بفعله لان فيه تخفيفا من كرم الخوارق
كالنجوع بل يجب التجريع اذا اشتدت حاجة المريض
اليه على ما ذكره ابن حجر ثم اعني عليه صلى الله عليه
وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه بتشد
الدال من اللدود وهو ما يجعل من جانب الفم من
الدوا واما ما يجب في الخلق فهو الوهوز فجعل
يشير اليهم ان لا يلدوه فخاوا على كراهة المريض للدوا
فلما افان قال الم انكم عن ان تلدوني ففنا لولا
حسنا ان من كراهة المريض للدوا فقال
لا يبقى احد في البيت الا لدوا انما انظر الا العباس فانه
لم يشهدكم رواه البخاري وكان يقسط مذايب
في زيت رواه الطبراني وفعل بهم ذلك لركم افعال
فيه تاديبا لا انتقاما خلافا لما كانه وظاهرو
سياق الخبر كما قال بعض المحققين ان سبب
كراهة لذلك مع انه مما يداوى به عدم ملائمة
ذلك لادبه فانهم ظنوه ذات الجنب على سلطانا
والخبر بان مات منها ضعيف على انه جمع بانها
يطلق على ورم جاريمرض في العنقا المستبطن وهو
المنفي وعليه عمل رواية الحاكم ذات الجنب من
الشیطان وعليه يحتج بين الاصلاخ وهو مثبت
والله اعلم **ثم يقول اللهم اعني على منكرات الموت**
اي شدائيه وفي تلك الشدايد زيادة دفع درجات
للاصغيا وكفارة سيئات لاهل الابد **او قال**
على منكرات الموت وهي شدائيه او حالات
تقضي بين المراد وعقله من الغشيات والنفقات

واشك من الراوى وهو الذي جاد في رواية احمد من غير
شك وفي رواية وحيد يقول لا اله الا الله ان
الموت لسكرات قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت
شدائيه ومكروهاته وما يحصل للعقل من النقطة
المشاهدة للسكرو وقد يحصل من الغضب والمشتوى نظير
ذلك فهو معنى سكرات الموت والعنك انما هو في
اللفظ انتهى وقد ائى الخفي بمنكر في هذا المحل حيث
قال المنكر عند المعروف وكل ما فتح الشرع حرمة
وكرهه فهو منكر وعمل المراد من منكرات الموت
الامور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت
انتمى وقد نوى المرحوم شيخنا ابن حجر رده بقوله
ولشارح هنا ما لا ينبغي وهو قوله لعن المراد الحفا الامور
المخالفة للشرع حرمة او كراهة الواقعة حال
شدة الموت انتهى فقوله الخ ليس في محله انه صلى
الله عليه وسلم لعنتم لا غش شيئا من ذلك وقوله
حرمة او كراهة غلط صريح وتجري في بيع انتهى لكن
اغرب الشيخ بقوله قال قلت للشيطان
تقلب علي في صلاتي قلت تقلب علي في
حال صحتي لا يقتضي تقلب علي في هذا الحال
وبغرضه دفعه هو امن منه قطعا انتهى ولا يخفى
اولوية الاقتضا حالة المرض لكن كون الشيطان
سبب للنسيان في صلاة لا يسمى تقلبا له عليه
مع ان الحكمة في نسيانه حصول التشريع وبيان
الحكم للامة بانبايه لغم قد يقال انه صلى
الله عليه وسلم استعاذه من امور كثيرة لا يتصور

تحققته في حقه صلى الله عليه وسلم كاللغو وغيره
لأنه مدفوع بقوله اعني على منكراته فانه يدل على
تحققها وانما يريد الاعانة على الصبر عليها والتثبت
بعدم الجزع والفرع لشدة ما فينفين ان يفسر
المنكرات بما تنكره النفس ويكرهه الطبع فالهنا
الى السكرات كاجاز في رواية اخرى فالمعنى اللهم
اعني في الصبر على شدائده وشقائه وسكراته وغليانه
حتى لا اغفل للاشتغال بالامور الحسية عن الحضرة
القدسية والحالة الانسية والله سبحانه
اعلم ويوسيد ما روي في خبر مرسل اللهم انك تأخذ
الروح من بين العصب والفتق والانا مل فاعني
عليه وهو بن علي وفي البخاري عن عائشة
ان اخاه عبد الرحمن دخل عليها وهي مسندة النبي صلى
الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك رطب
يستر به فالتفت صلى الله عليه وسلم بصرفه
فاخذته وقصته وطيبته بالماء ثم رفعت اليه
فاستقر به فما رايت استقر استننا ناطق احسن منه
وفيه ايضا ان من نعم الله علي ان اجمع بين ربي
وربي عند موته وفي رواية انه من جريد الخلد
وللعقيلي البيهقي سواك رطب فامض فيه ثم ايتيني
به امضه لكى يخلط ربي برقبك لكي يهون علي
عند سكرات الموت وفي المسند لابي حنيفة
عنها انه ليهون علي لاني رايت بياض كفن
عائشة في الجنة **حدثنا الحسن بن صباح**
بن شداد الموصوف وفي نسخة **المصباح البزار**



بالرفع على انه نعت للحسن **حدثنا مشرب**
اسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه
عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا
بكسر الوحدة اي لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية
ما اغبط احدا **يهون موت** اي يرفقه في الصحاح
مصدر هان عليه الشئ اي خف وهو بن الله عليه
اي سهله وخففه انتهى وهو اضافة الصفتا الى
الموصوف اي بالموت السهل الحصين **بعد الذي رايت**
اي ابصرت **من شدة** **موت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم من بيان الموصول وفيه اشعار بان
لو كان الكرامة يهون الموت لكان صلى الله عليه
وسلم اولي واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت
الموت شئ من الشدة فسلم من ان سهولة الموت
ليست مما يفتن به ويتهنى مثل حال المعنوط
من غير ارادة رزاقها عنه وما ذاك الا لكون شدة
الموت عسبا لرفع الدرجات او يكفر السيئات
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اسد الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما فسرت المعنونة
بالجسد لانه قد يطلق عليها كما في حديث لا احسد
الا في اثنين وعدلت عن تفسير لا اغبط بل عني
كما قال بعضهم لعدم استقامة المعنى وقال
سأرح المعنى فلا آله الموت لاحد ولا اغبط احدا بموت
من غير شدة فان شدة الوفاة ليست من المنذرات
وان سهولة المهات ليست من المكرمات فانه رفع
قول من قال الانسب ان يقول اغبط كل من مات

بستة ثم ما يدل على شدة موته صلى الله عليه وسلم
كثرة غزاته وغشيانه وقد تقدم انه حصل له غشيان
وحسب عليه ماء كثير حتى افاق وصوب بيان شدة الحمى
عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات
موته لانفس سكراته كما يتوهم فمراد عايشته ان لا يمتنى
الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس
ويحسبه العوام ان الله هون عليه الكراما له فتأمل
فانه موضع ذل هذا وفي البخاري انه صلى الله عليه
وسلم لما حضر القبض ورأسه على فخذه ايشة
غشي عليه فلما افاق شخض بصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسأل الله الرفيق
الاعلى مع الاسعد جبريل وميكائيل واسرافيل قال
صاحب النهاية الرفيق جملة الانبياء الذين يسكنون
اعلى عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل
حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث
طويل فيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم
ثلاث جباه جبريل يعودده فقال له كيف تجددك
قال اجبري معنوما مكروبا ثم جابه في اليوم الثالث
وفي الثالث وهو يقول ذلك ثم اخبره ان ملك
الموت يستاذن وانه لم يستاذن على ادم قبله
ولا بعد فاذن له فوقف بين يديه بخيره بين قبض
روحه وتركه فقال يا محمد ان الله قد اشتاق
للقائك فاذن لي في القبض فلما قبضه وجادت
التفزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام
عليكم اهل البيت وذكر تفزية طويلة وانكر النوري

وجود هذه التفزية في كتب الحديث وقال الحافظ
العراقي لا تصح وبين ان ما رواه ابن ابي الدنيا في ذلك
بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه وما رواه البيهقي في
دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول
فالحديث له اصل ثابت ولو لم يصح فاما حسن اوه
ضعيف وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى
استنطاق الله للقائيه ارادة لقائيه برده من دنياه الى
مقاده زيادة في قربه وكرامة كما ورد من اراد لقاء الله
اراد الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
وفيه تنبيه على وجوب تحصيل تحسين الظن به
سجانه كما ورد لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه
فانه من حال الاسلام وقد قال تعالى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون واي كاملون في الاسلام متقادون
للاحكام مخلصون في محبة الملك العلام **قال**
ابوعيسى **سالت ابا زرعة** وهو من الكابر مشايخ
الرمزي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين
فقلت له من عبد الرحمن بن العلاء هذا من
استنفا مية وقوله هذا في المذكور في السند
المستور وانما استنفاهم عنه فان عبد الرحمن بن العلاء
متقد بين الرواة **قال** هو عبد الرحمن بن العلاء
بن المجلج جيمين وجبال بن الثاني ويقال
انه اخو خالد ثقة من الرابعة حدثنا ابو كريب
بالتصغير محمد بن العلاء حدثنا ابو معاوية
اي محمد بن حازم بالمعجمة والزاي عبد الرحمن بن
ابي بكر هو ابن الملسي بالتصغير عن ابن ابي مليكة

ملكته مصفرا عن عايشة قالت لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه
ايه في ماهي لاسيات ايدفن او في مكان دفنته فقيل
في سجده وقيل بالبقيع وقيل عنده ابراهيم
عليه السلام وقيل بمكة فقال ابو بكر جوابا عن كل من
السوالين وقد رواه مالك في الوطار وابن ماجة عنه
ايضا عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا ما نسيت ايماء الى كمال استحضار وحفظه
قال لما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يجب اي الله
او النبي ان يدفن فيه بصيغة المجهول ادفنوه بهجر
وصل وكسرفاء في موضع فراسه وكان رضى الله عنه
حمل الموضع على اخص ما يتصور فيه وهو الموضع الذي
كانت فيه من حجرة عايشة ولعل صلى الله عليه وسلم
لم يحول الى موضع من المواضع الشريفة ليكون مشرف
المكان بالمكن ويكون مستقلا في الرحلة اليد
والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم
واما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي
قبض فيه وانما نقل الى ابايهم بعد فلسطين فلا
ينافيه الحديث او ان محبة يوسف لدفنه بمصر
كانت معيافة بنقل من ينقله الى ابايهم وامما
موسى عليه السلام فالظاهر انه دفن بجرجي من
الله تعالى وهاهنا ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب
نبييها صلى الله عليه وسلم بين وبين الشيخين
وقال بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك
المحل الاكرم والله اعلم **حدثنا محمد بن بشير**

وعباس المنبري وسوار بن عبد الله بن اوشدة
وعنه واحد قالوا اخبرنا وفي نسخة حدثنا يحيى بن
سمير عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي
عايشة عن عبد الله بالتصغير بن عبد الله عن
ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبيل النبي صلى الله
عليه وسلم اي بين عيني كاسيات او جبهة كما
رواه احمد بن حنبل وكذا رواه البخاري وغيره
ايضا وقد نقل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم
في تقبيله لعثمان بن مظعون حيث قبله وهو ميت
وهو يكي حتى سال دموعه على وجه عثمان
حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مروان بن
عبد العزيز المطار بالرفع عن ابي عمران الجوني بفتح
الجيم نسبة الى بطن من الازد **عن يزيد بن بائوس**
بمحدثين بينهما الف ثم ثوبن مضمومة وواو ساكنة
ومهملة بصرى مقبولة من الثالثة على ما نقله
ميرك عن التقريب **عن عائشة ان ابا بكر دخل على**
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع نفسه
وفي نسخة فاه بدل الميم بين عيني ووضع يديه
على ساعده وقال اي من غير اترعاج وقلق بل
يجف من صوت **وانبياه** بهما ساكنة للسكت
تزداد وقفا لارادة ظهور الالف لحفاها وتخذف
وصلا وانما الحق اخبر القائل بمدية الصوت وليتميز
الندوب عن المنادى **واصفاه واخيلاه** وفي
رواية احمد انه اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل
جبهته ثم قال **وانبياه** ثم رفع راسه وحدر فاه

وقبل جهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدث
فاه وقبل جهته وقال واخلاه وفي رواية ابن
ابي شيبة فوضع على جبينه فجعل يقبله ويكي ويقول
بابي انت وامي طبت حيا وميتا فهذا يدل على جواز عدم
اوصاف الميت بصيغة المندوب لكنه بلا موجب بل
ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة الخلفاء الراشدين
واغرب ابن حجر حيث قال وفيه حل نحو ذلك بلا
موجب ولا مذنب ثم لا ينافي هذا ما ياتي من ثبوت لانه
محمول على انه قال من غير انزعاج وقلق وجزع وفزع
على ما ذكره الطبراني **حدثنا بشر بن بكر**
فكون بن هلال الصواف البصري حدثنا جعفر
ابو سليمان عن ثابت عن الشتر قال لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
اي استنار منها من اي من المدينة كل شئ من بيانية
مقدمة اي تنور جميع اجزاء المدينة نور احميا او
محبيا لما في دخوله من انوار نور الهداية المامة
ورفع اصناف اطوار الظلمة الطامة مع الاشارة بطريق
المبالغة الى ان كل شئ في العالم كان اقتبس النور من
المدينة في ذلك اليوم والاضادة كناية عن الصنع
التام لسكان المدينة مع عدم الالتفات الى اهل المدايق
وقال الطيبي الضمير راجع الى المدينة وفيه معنى
التجديد كقولك لتلقين منه الاسد وهذا يدل
على ان الاضادة كانت محسوسة كذا نقله ميرك
وتبعه ابن حجر واغرب شارح بقوله وهذا يدل
على ان الاضادة كانت محسوسة فلما كان اليوم

الذي

الذي مات فيه اظلم من كل شئ والاضادة كلام من
الاضادة والاضلام معنويان لا خلافا لابين حجر حيث
قال الظاهر انما محسوسان لما فيه من العجزة انتهى
ولا يخفى ان العجزة لا تثبت بمثل هذه الدلالة ولم يسر
واحد من الصحابة ما يدل على ارادة الحسية فيتميم
حملها على الارادة الحسية فيتميم حملها على ارادة المعنوية
لا سيما في السنة الفصحى عند موت المظلما ان اظلمت الدنيا
وعند اضاء العالم واسم العلم **وما نقضنا ايدينا**
عن التراب ما نافية ونقض الشئ تحريكه لا تنقاضه والظاهر
ان الواو للاستيناف او للمطف على صدر الكلام السابق
خلافا لابن حجر حيث جعل الواو للحال فتأمل في كل المقال
والمعنى وما نقضنا ايدينا عن تراب القبر **وانا بالكسر**
اي والحال انا لفي دفنه اي لفي محلبة دفنه **صلى**
الله عليه وسلم حتى انكرنا اي نحن قلوبنا بالنصب
اي نفرت حالها بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يبق على ما كانت من الرقة والصف لا تقطع الوحي وبركة
الصحة ذكره ميرك وقال المظهر هنا كناية عن تقييد
خالصهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم وقال الطيبي
حتى يتبدل بقي النقص يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على
ما كانت عليه من الصفاء والرقة لا تقطع مادة الوحي
وفدان ما كان يمد هم من قبل الرسول صلى الله عليه
وسلم من التاييد والتقليم ولم يرد انهم لم يجدوها
على ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل
ان يراد انكار القلوب باعتبار انها لا تمتنع من الاقدام
على نقض التراب عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيد

هذا الاحتمال ما روي في شرح السنة عن انس
 قال قالت فاطمة رضي الله عنها يا انس اطابت
 انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زاد بعضهم اخذت من تراب القبر الشريف
 فوضعت على عينها وانشد **سنة**
 ما ذا علي من ثم تربية احدا ان لا يشم مدي الزمان عواليها
 صبت على مصائب لو انقضاء صبت على الايام من لياليها
 قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك
 بعد غلبة الحزن عليها بحيث اذهلها كغيرها
قلت وهذا هو الصدقة الاولى في غلبة
 الحزن اولى واما قوله عند قوله وانا الواو هنا
 للحال ايضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة بين
 ان ذلك الاظلام وقع عقب موت صلى الله عليه وسلم
 من غير مهلة وحتى غاية للاظلام بمعنى اظلم منها
 كل شيء حتى قلوبنا فنناقص لما اقتارح من الاظلام
 الحسودون الصنود ومعارض لما يفيد الحال
 الاولى من التقييد للاظلام بحال عدم النقص
 اذ هو بنا في حصوله عقب موت صلى الله عليه وسلم
 اعلم بحقيقة المرام **هـ** حدثنا محمد بن حاتم حدثنا
 عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
 قالت **لوقى رسول الله** وفي نسخة
 النبي صلى الله عليه وسلم **يوم الاثنين** هذا مع
 اجمال متفق عليه لرباب النقل وتقدم ما يتعلق
 به مفصلا **و** حدثنا محمد بن ابي عمر حدثنا
 سفیان بن عيينة عن حماد بن محمد وهو الصادق

ابن الباقر عن ابيه اي الباقر وهو من التابعين
 فالحديث مرسل قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **يوم الاثنين** فمكث **بضم الكاف** وفي نسخة
 اي ليل ذلك اليوم **وليلة الثلاثاء** بالمد وزيد في بعض
 النسخ بعده **ويوم الثلاثاء** ودفن **من الليل** اي بعض
 اجزاء ليلة الاربعاء قال في جامع الاصول دفن ليلة
 الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وقيل يوم
 الثلاثاء والاول **اكثر انتهى قال** **سفیان**
 وفي نسخة وقال سفیان **وقال غيره** اي غير محمد
 ابن الباقر **يسمع** بصيغة المجهول **هوت**
المساحي المستعمل في حتى التراب وهي بفتح الميم
 وكسوا الحاء المهملة جمع مسحاة وهي كالمنجذفت الا
 انها من حد يد على ما في الصحاح وفي النهاية ان
 الميم زائدة لانه من السحو بمعنى الكشف والازالة
من اخر الليل وهو لا ينافي ما في الجامع من انه
 وسط الليل لان المراد بالوسط الحرف او كان ابتداء
 من الوسط وانتهى الى اخر الليل ففي الجملة بيان
 لاجمال رواية الباقر ثم الوجه في تاخير تكفينه
 وتدفينه مع انه استحب تعجيله الا ان يموت
 بخاة فترك حتى يتقين موته لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا اهل بيت اخر وادفن ميتهم عجلا وادفن
 ميتكم ولا تؤخره انه كان الناس امنين لم يكن بني فيه
 قبله كما سيجي في حديث سالم بن عبيد فلما
 وقفت هذه المصيبة العظمى والبلية الكبرى
 وقع الاصطراب بين اصحاب كانهم احبوا دينا

ارواح واجتسام بلا عقول حتى ان منهم من صار
عاجزا عن النطق ومنهم من صار ضعيفا خيفا
وبعضهم صار مدهوشا وشك بعضهم في موته
وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع
المخالفة في امر الخلافة بين الابراد فاستغلوا
بالامر الالههم وهم البيعة لما يرتب على تاييدها
من الفتنة وليكون لهم امام يرهبون اليه فلما
ظهر لهم من القضية فتظروا في الامر بما يوافقوا
بكرثر باليموه بالعدوية اخرى وكشف الله به
الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة
راي الصديق **والله ولي التوفيق ن حدثنا**
قتيبة بن سعيد **حدثنا عبد العزيز بن محمد**
عن شريك بن عبد الله بن ابي عن بفتح ثور وكسر ميم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
نوف في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قيل هذا سهو من شريك
ابن عبد الله وقيل جميع بينهما بان الحديث
الاول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء
يعني الابتداء بتجهيزه في يوم الثلاثاء وفراغ الدفن
من اخر ليلة الاربعاء **قال ابو عيسى هذا حديث**
غريب اي والشهور ما تقدم والله اعلم
ن حدثنا نصر بن علي الجهضمي **ابنا داود في نسخة**
احمدنا وفي اخرى **حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا**
سلمة وفي نسخة **قال سلمة ابن شبيب ط**

بالتمصير

بالتمصير **احمدنا** **بصفة المجهول** **عن نعيم**
بالتمصير **ابن ابي هند** **عن شبيب بن شبيب ط**
بفتح المعجمة **الاسمعي الكوفي** **صحابي صغير يكتني ابا**
سلمة وفي التقريب **ابا فراس ثقة** **يقال** **اقتلط من**
الخامسة **قال الجزري بشرط بفتح الشين**
صحيح **وبالضم غلط** **فالحسن زيد في نسخة** **وكانت**
له محبة **وفي نسخة صحيحة** **بخط ميرك** **ابنا غيا عبد الله**
ابن داود قال سلمة بن شبيب **احمدنا** **بصفة الغلغل**
عن نعيم بن ابي هند **قال ميرك ويؤيد ايضا**
ما وقع في بعض النسخ **ثنا سلمة بن شبيب** **انا نعيم**
ابن ابي هند **هذا وفي التقريب** **نعيم بن ابي هند**
الغفار بن اسيم **الاسمعي ثقة** **رمي بالنصب من**
الراعية **مات سنة عشر ومائة** **انتهى** **وبخط**
ميرك **نخه** **الرجل المرمي بالنصب** **ليس بثقة**
ولا كرامة **له** **بل هو ملعون** **كذاب** **عليه لعنة الله**
والملائكة والناس اجمعين قلنا **هذا ليس**
مذهب المحققين من اهل السنة **وان لم يجوزوا**
قال **من احد بالخصوم** **امر الواجب** **ولان الروافض**
بجور بدعتهم **وربما يصرحون في حق بعض من الطائفتين**
بانه ثقة **اذ لا يلزم من كونه خارجا او رافضيا ان يكون**
كذابا او فاسقا **ما هو مقرر في الاصول** **عن سالم**
ابن عبيد **بالتمصير** **وكانت له محبة** **اي هو محبا**
قال **المسقلاني** **سالم بن عبيد** **الاسمعي** **محبا** **من**
اهل الصفة **قال انمي** **بصفة المجهول** **اي**
غشي **على رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ففي النهاية اعني على الرض اذا غشي عليه كان الرض
 ستر عقله وغطاه **في مرصه** الذي توفي فيه **فافاق**
 اي فرجع الى ما كان قد شغل عنه ففي الحديث جواز
 الانعاش على الانبياء من جملة الادواء وانواع الابتلاء
 بخلاف الجنون فانه نقص بنياني مقام الانبياء
 وقيد الشيخ ابو حامد من الشافعية جواز الانعاش
 بغير الطويل وجزم به البليغيني قال السبكي وليس
 انما وهم كاعمالهم لانهم انما يسهروا سهر الظاهر
 دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا عصمت من النوم
 لم تحق فالاعني بالاولي واما الجنون فيمتنع عليهم
 قليلا وكثيره لانه نقص **قلبت** ولانه
 محال في الله عنهم مطلقا في مواضع والحق بما السبكي العمي
 وقال لم يعمرني قط وما ذكر عن شعيب انه
 كان من ميرا فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له
 غشاوة وزالت وحكي الرازي عن جمع في يعقوب
 ما وافقه **قلبت** لكن ظاهر القرآن بخالفه
 حيث قال تعالى وابيض عينا وارقد بصيرا
فقال حضرت الصلاة بتقدير الاستغفار وهي صلاة
 المشاهدة كالتباعد عن التجارى على ما ذكره الحنفى
 ميرك والمعنى احضروا وقتها **فقالوا نعم** فقال **مروا**
بلالا امر بخفف من الامر كخوضه واوكلوا فليؤذن
 بتدبيره لزال من التاذين اي فلينادى بالصلاة وهو
 حتم كلال من الاذان والاقامة والثاني اقرب وانسب
 بقوله **مروا** ابكر فليصل الناس اي اماما لهم او قال
 بالناس اي جماعة او الجار تنازع فيها المغفلان والتدبير

هو الضبوط في الاصول الصحيحة والنسخ المعتمدة
 وقال ابن حجر بتبع الشارح وجعل التخفيف اصلا
 حيث قال سيكون المنز وتخفيف ذلك
 فليعلم وبتبع وتشديدا فليدغم انتهى وليس هنا
 مرجع للتدبير والمقدر ينبغي ان يكون جميع الناس على ان
 المستد ليس بمقتضى **ثم اعني عليه فافاق** قال
 بعض العارفين وحكى ما لم يرد الانبياء من انواع
 الابتلاء فكثير حسناهم وبقظيم درجاتهم وتسلية
 الناس بحالائهم وليلا يفتتن الناس بمقاماتهم وليلا
 يعبدوهم لما ظهر على ايديهم من حوارق المعجزات
 وظواهر البيئات **فقال مروا** بلالا فليؤذن **مروا**
ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل
اسيف ففيل من الاسف بمعنى الغافل وابن جبار
 عن عاصم احد رواة الاسيف الرقيم وفي الصحاح
 الاسف ابتد الحزن والاسيف والاسوف السريع
 الحزن الرفيق القلب **اذا قام ذلك المقام** بكى
 اي لفقد خليفته الامام واغرب ابن حجر حيث
 غلله بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة يبكى **فلا**
يستطيع اي الامامة او القدوة **فلوامر من غيره**
 اي بالمقام لهذا الامر لكان حسنا لجواب لو يؤذن
 ويحتمل ان لا يكون للشرط بل للتمنى فلا يطلب جوابا
 واما تقدير بعضهم لكان احسن فليس بحسن من حيثية
 حسن الادب قال اي سالم بن عبيد ثم اعني عليه
 اي حصل له الاستغفار فافاق **فقال مروا** بلالا
فليؤذن **مروا** ابا بكر فليصل بالناس فانك في مواجب جمع

صاحبة أو صواحب **يوسف** جمع صواحب
وهو جمع الجمع وأما قول ابن حجر كل منهما جمع صاحبه
لكن الثاني قليل فهو ظاهر ثم لفظه عليه الصلاة والسلام
ليس في الأصول المعتبرة وإنما وقع في بعض النسخ من
باب الزيادات الملحقة بالكلمات الدرعية
والمعنى أن صواحب يوسف في الظاهر خلاف ما في
الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان يلفظ الجمع فالمراد
به واحدة وهي عايشة فقط كما أن صواحب لفظ جمع
والمراد زليخا فقط وأغرب ابن حجر حيث قال
يقال لشارع المعنى أن في النظائر والتقارون على
ما تردد وكثرة المحاحي على ما يمكن فانه يتأقصد
ما ذكره هو وغيره من المراد بالخطاب هي عايشة
وحدها ثم وجب التنبه بين عايشة وزليخا إنما
استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة
ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حسن
يوسف عليه السلام ويعذرن في محبتها له ويتركها
على الملأ وإن عايشة أظهرت أن سبب إرادتها
صرف الإمامة عن أيها لكونه لا يسمع الناس يعني
المامومين القاة ليكايه ومرادها زيادة على ذلك
وهو أن لا يتشام الناس به وقد صرحت بذلك في
الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعت
وما حملني على كثرة مراجعتي إلا أنه لم يعم في قلبي أن يجب
الناس بيده رجلا قام فأملا مقامه أبدا ولا كنت
أرى أن لا يقوم مقامه إلا تشام الناس به فأردت
أن يعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونسأ

ومن هذا التقدير ينفع الاستكشاف من قال إن صواحب
يوسف لم يتم معنى الظاهر خلاف ما في الباطن والله
أعلم كذا حققه المسقلا في أقول **ولا يبعد**
بل هو الظاهر الأنسب مبنى والأقرب معنى أن
المراد بصواحب يوسف نساء المدينة فانه
سجانه ويقال قال فلما سمعت بمكرهن وقال
بعض المفسرين وإنما سماه مكرهن قلن ذلك
وأظهرن المعانيه هنالك تؤسلا إلى أرباب يوسف
لكن وكان يوسف حسنه وجماله عندهن ثم
يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجمع أمه
تقضيها لها أو تغليبها من معهما من الحضرات أو
الحاضرين أو بناء على أن أقل الجمع اثنا عشر
أن هذا الحديث أي غي الخروعي الشيخان أيضا
بعضه ومنه مروا بابا بكر فليصل بالناس وإن عايشة
أجابته وأنه كر ذلك فكررت الجواب وأنه قال
أن صواحب يوسف أو صواحب يوسف مروا
أبا بكر فليصل بالناس وفي البخاري فمروا فليصل
بالناس وإنما قالت حفصة إنما نقول له ما قالت
عايشة فقال لها ما كنت لا تتن صواحب
يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة
ما كنت لا أصيب منك خيرا وحيل أن يقال
صواحب يوسف مثلن من جنس النساء الوارد في
حقن أن كيدهن عظيم والله بكل شيء عليم **قال**
أي سالم **فامر بلال** بصيغة المفعول **فأذن**
وامر أبو بكر فليصل بالناس أي تلك الصلاة ومجموع

قام على سبعة عشر صلاة كاملة على ما نقله
 المياطي واغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة
 مفعول على المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما اشترت
 اليه لمن له فهم يؤيد **بما امر رسول الله صلى الله عليه**
وسلم وحبر حقة فقال انظروا
 اي في كافي نسخة اي تفكروا وتدبروا **انكي عليه**
 اي اخذ للصلاة **فجاءت بريرة** هي جارية لعائشة
 كذا قال بعضهم وهو غير ملائم لغير وجهها مع انها
 معروفة لعائشة ولعلها ارادت ان توصلها الى الباب
 ثم الامحاط يوصلونها الى المحراب وكذا انبأ سها
 قولها **ورجل اخر** قال ميرك واسمه نوبة بضم
 النون والموحدة المخففة كما جاء في بعض الروايات
 وهو من زعم انه امرأة انتهى يعني لقولها
 ورجل اخر ولعله اراد ببعض الروايات ما في رواية
 ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون
فقال انه امته هذا وجاء في رواية الشيخين
 في سياق اخر رجلان عباس وعلي ولفظ الشيخين
 فخرج بين رجلين احدهما العباس وفسر ابن عباس
 الاخر بعلي وفي طريق اخر وفيه علي الفضل ابن عباس
 وفيه علي رجل اخر وجاء في غير مسلم بين رجلين
 احدهما اسامة وفي رواية مسلم العباس وولد
 الفضل وفي اخرى العباس واسامة وعند الدارقطني
 اسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل ووثبان
 وفيه الله عنهم اجمعين وجميع ما بين هذه الروايات
 على تقدير ثبوت جميعها يتعدى حرجه اوبان العباس

للبرسنة وشرف شانه كان ملازما للاقدبيه ولذا
 ذكرته عائشة والباقر تبا وبوا متافسوا وخصوا
 بذلك لانهم من خواص اهل بيته ولما لم يلزم احد منهم
 في جميع الطريق ايجت عائشة رجل الذي مع العباس
 لكن الجمع الاول اولى لان بعض الروايات ليس فيها ذكر
 العباس فلا يجمع به بين الروايات كلها والله سبحانه
 اعلم وفي الجملة فالتكليف اي اعتمد على اثنين منهم وخرج
 من الحجة الشريفة **فلما راه ابو بكر** **هـ**
 اي شرع او قصد **ليتكسر** بضم الكاف كذا قال الحنفى
 والمولى ان يضبط بكسر الكاف طبقا لما في الخبر ان
 عليا عقالكم تتكسون بالسر على ما اجمع عليه القدر
 السبعة والعشرون وما فوقهم لغم قال الزجاج
 يجوز ضم الكاف وكذا يجوز صاحب الصحاح اي لياخر
 لانكوص الرجوع فبهى **فاوما** بالمر على الصحيح
 وفي نسخة قاومي ولعله مبنى على التخفيف اي اشار
 النبي صلى الله عليه وسلم اليه اي الى ابو بكر **ان يبيت**
مكاه والظاهر انه صلى الله عليه وسلم رجع كما سبق
 خلافا لابن حجر حيث قال ظاهره انه صلى الله عليه
 وسلم اقتدى به والمتمم عندنا ان اقتداه به كان قبل
 ذلك ولتلف **في كيفية تلك الصلاة** وكونه
 صلى الله عليه وسلم اماما حينئذ او ماموما وفيما
 يتفرع عليها من المسائل وقد بيناه في المراتب شرح
 المشكاة حتى **قضى ابو بكر** اي تم **صلاة** غاية لقوله يثبت
 وانما اظهر موضع المضمحل لئلا يتوهم رجوع الضمير اليه
 صلى الله عليه وسلم مع الاشارة الى ان ابا بكر هو الامام

واغرب ابن حجر بقوله حتى قضى معطوف على
محذوف دل عليه ما قبله فثبت صلى الله عليه
وسلم حتى فرغ أبو بكر من صلاة انتهى وانت تعلم
انه لا يجمع ان يقال فاستار الى أبي بكر ان يثبت
فثبت النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من
صلاة **ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض**
اي وأبو بكر غاب بالعالية عند زوجة بنت
خارجة لصورة حاجة دعت الى الخروج بعد اذنه
له صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة الهية فقال
عمر وقد سئل سيف **والله** اسمع احدا يذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الاضربة
بسيني هذا اي ظهرا او بطننا وكان يقول
ايضا انما ارسل الله صلى الله عليه وسلم كما ارسل
الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبثت عن قوته
اربعين ليلة والله ابي لا رجوان يقطع ابدى رجال
وارجلهم اي من المنافقين او المريدين للخلافة
قبل حضور أبي بكر والخامس عليه ان هذا من الغشيان
المتادل صلى الله عليه وسلم اود هولاء عن حسده
فاحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله
اعلم **قال** اي سالم **وكان الناس** اي العرب
اميين اي لقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم قال جمهور المفسرين الامي من لا يحسن
الكتابة والقراءة وقال بعضهم الامي منسوب
الى الام وقيل الى ام القرى وهي مكة وعلى التقدير فهو
كتابة عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والمعرفة

بأمر المحاسب والكتاب كما هو معناه فكانه شبه
بالطفل الذي يخرج من بطن امه ولم يعلم شيئا وبسكان
ام القرى فانهم مشهورون بانهم ليسوا اهل كتاب
وحساب ولا كتابة ودراسته قال الخطابي انما
قيل لم يكتب ولم يقرأ امي لان منسوب الى امه
العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون ويقال
انما قيل له امي لان باق على الحالة ولدته امه لم يتعلم
ولا كتابة والخاص ان كلام من القراءة والكتابة
كانت فيهم قليلة نادرة فاذا لم يتعلموا الكتب ولم
يقرؤوها حتى يعرفوا حقايق الامور ولا يذوقها لم يتعلموا
الحسن عند وقوع الفتن فلا جرم تحيروا في امور مودة
صلى الله عليه وسلم ان سبب العلم بجواز مودة
الانبياء وكيفية انتقالهم الى دار الخبز انما هو الممارسة
بالمداينة والمشاورة ولذا قال **لو يكن فيهم نبي**
فما من احد الا يفسد اي انفسهم عن القول
بان صلى الله عليه وسلم مات مع ما اخرج به
اليهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في مودة
فوصفت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت
توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتاعهم عن
اظهار مودة صلى الله عليه وسلم ظهور جلالة الصديق
بما ظهر من الجلادة والاستدلال بالاية والقيام
في القضية بوسع الطاقة عند تحير اكابر الامم مما
نزل بهم من عظيم الغنة **قالوا يا سالم انطلق**
الى صاحب **رسول الله صلى الله عليه وسلم فادع**
وفي العدول عن اسمه بوصفه استعار بانها خاص
لهذا المعنى خصوصية زائدة مستفادة من مداينة

ملازمة وحسن مجالسة المشايخ اليها قوله تعالى
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكان استمر
تبي الحزن عنه عند كل محن ويقوى قلبه عند ظهور كل
فتن فانبت **اي بكر وهو في المسجد** اي مسجد حلت اليه
كان فيها وهو بالموالى الظاهر انه وقت صلاة الظهر
لما سبق انه صلى الله عليه وسلم مات حتى فانت
اي دهن ما بفتح فكسر اي حال كوني با كيامه هوشا
مخيرا فلما راى **وقال لي اقبض رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كما ابا لواء قبل قال على ما في
الاصول المصحة والظاهر تركها ليكون قال جواب
لما لکن قال ميرك عتلا ان يقال جملة وقال
جملة حالية او اعتراضية وجواب لما قولته
قلت ان عمر يقول لا اسم احد ان يذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبض الا
طريقه بسبق فقال **لا تطلو فان طلقت**
وفي رواية ان ابا بكر ارسل غلامه ليا بيه بخير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام فقال
سمعت ائمة يقولون مات محمد فركب ابو بكر على الفور
وقال واحدها وانقطاع ظهرا به وبكى في الطريق
حق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء هو اي ابو بكر والناس قد دخلوا وفي نسخة
حفوا بفتح مهلة وتشديد فاء مضمومة اي احدقوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **ايها الناس**
وفي نسخة يا ايها الناس افزعوا **الحج** من الافراج
اي اعطوا الفرجة اجلي فافزعوا **اي انكسفوا**
عن طريقه فجاء **حق الكلب** اي اقبل ارسقط عليه

اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي نسخة
وهو على ساعد ومسه اي قبله كما سبق وقد روى
البخاري من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عايضة
انها قالت اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسبع
وهو بضم السين المهملة وسكون النون بعد ها حبا
مهلة موضع بموا الى المدينة حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس اي كلاما عريبا فلا نيا في قوله افزعوا الى
وقال ابن حجر اي فلم يكلم من بالسبع حتى دخل على
نسيم النبي صلى الله عليه عليه اي قصده بوضع وجهه عليه
والتمس به تبركا اليه وهو مسجى بتشديد الجيم اي
مغطى ببرد حبرة كعنبت نوع برود اليمن فكشف
عنه وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بى
وامي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت
عليك فقد متهما قال ابن حجر وتفيح الموتتين حقيقة
ردا على عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه انه اذا هاجله
يموت موتة اخرى وهو الكرم على الله ان يجمعها عليه
كما جمعها على الذين ضربوا من ديارهم وهو الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكذا على
الذي مر على قرية **قلت** وهذا وان كان
عزيرا واختلف في نبوته لكن هذا كان له هذا الامر
تقديرا فامانة الله مائة عام ثم بعثه قال
ابن حجر وهذا اوضح من حمل انه لا يموت موتة اخرى
في القبر كغيره **قلت** الصحيح انه لا يموت
احد في قبره ثانيا وانما يحصل للموت عند النفخة الاولى
عشيان كالاولى واول من يقين من تلك الحالة

هو صلى الله عليه وسلم وفيل لا يجمع الله عليه
بين موت نفسه وموت شريعته وفيل الموت
الثانية الكرب اي لا تلقى بعد كرب هذا الموت
كرما اخر كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
لما قالت واكرماه اكرى على ابيك بعد اليوم
فقال اي ابوبكر بعد ما تقدم له من المقال
والاظهر ان قال بمعنى قرأ **الك ميت** و**المتون**
ميتون يعني قد اخبر الله عنك في كتابك انك
سموت وان اعدائك ايضا سيموتون وانكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون فتولد حق ووعده
صدق فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاهد وقد قال المفسرون في قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ان الجاي
هو النبي عليه الصلاة والسلام والصدق ابوبكر
ولذا سمي بالصدق **ثوقا الوايا صاحب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اقتصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال **يقيم** **فعلما وان**
ان تخفقه من الثقل اي انه قد صدق لكونه
قط في عمر ما ذب بهذا تصريح بما علم ضمنا
والخاص ان المعايه رضى الله عنهم في هذه المصيبة
وقموا في حيرة مهيبة فبعضهم جنل كمر على ما قال
ابن حجر وبعضهم اقدم فلم يطلق القيام كعبد الله
ابن النوف بن احنى فامت كذا وبعضهم اقرس فلم يطلق
الكلار كمنان وكان انبيهم ابوبكر جاد وعيساه
بملاان وزفرانه تتصاعد من حلقه فكشف عن وجهه

عليه الصلاة والسلام وقال طبت حيا وميتا
وانقطع لموتك ما لم ينقطع لاحد من الانبياء فمظنت
عن الصفة وجللت عن البكا ولو ان موتك كان
اختيارا لمجد فاما الموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند
ربك ولم يكن من بالك وفي رواية ان ابابكر لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد
فما زال يحرك يده حتى لحق بالله تعالى اي يذوب
وينقص ذكره الدمري في حياة الحيوان وفي رواية
البخاري ان عمر فاروق قال والله ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخاء ابوبكر فكشف عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال
بابي وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا ينطقك
الله الموتين ابدانم خرج فقال ايها الخالف
على وسلك بكسر الراء اي على مهلك فلما تكلم جلس
عمر رضي الله عنه ابوبكر وانشى عليه وقال الامم كان
يسعد محمد فان محمد اقامت ومن كان يعبد الله فان
الله حي ٢ يموت وقال انك ميت وانهم ميتون
وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الاية قال فنسج الناس بيكون اي عصوا بابيكا
من غير انتخاب وفي رواية لما مات صلى الله عليه
وسلم كان اخرج الناس كلهم عمر بن الخطاب وفيها
ان ابابكر لما جاء فكشف البردة عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه واستنشق
الريح اي شم ريح الموت ثم سجدوا والتفت النساء
قال ما مر قال عمر فوالله لكانى اتل هذه الايات قط

وروى احمد عن عايشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
مخافة عمرو والمغيرة بن شعبة واستاذنا فاذا قلت
لما وحيبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال
واغشيته ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات
فقال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت حتى يفيي الله المنافقين ثم جاء ابو بكر
فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال ان الله وانما
اليه راى من مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البخاري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر
يكلم الناس فقال احبس يا عمر فاني عموان يجلس
فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل والله لكان
الناس لم يعلموا ان الله انزل الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاه الناس منه كلهم فسمع بشرا من الناس الا ان
يكوهها زاد ابن ابي شيمية عن ابن عمر انما قال عمر
في المنافقين انهم اظهروا الاستبشار ورفقوا ورسهم
وان ابا بكر ضم الي تلك الايات قوله تعالى وما
جعلنا البشر من قبلك الخلد وفي رواية الوايلي
عن انس انه سمع اي عمر حين يودع ابو بكر في المسجد
على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت
لكم من امر مقالتي اي لم سميت وانما لم تكن لما قلت
وامي والله ما وجدت في كتاب الله ولا في عهد
عمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني

كنت ارجو ان يعيش حتى يكون اخرنا موتا فاختر
الله عز وجل لرسوله الذي عنده علي الذي عنكم
وهذا الكتاب الذي هدى الله به فخذ واسمه
تمتد والمأهدي الله لرسوله اقول ولا
يعد ان يكون لقضية واحدة وجوه من الاسباب
والله اعلم بالصواب **قالوا يا صاحب رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي صلى بصيغة المجهول
وفي نسخة بالنون **علي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال نعم قالوا وكيف اي يصلي عليه **قال يدخل**
يوم فيكبرون اي اربع تكبيرات وهن الاركان
عندنا والبواقي تسبيحات **ويدعون ويصلون**
اي على النبي صلى الله عليه وسلم والواو لمطلق الجمع
اذ الصلاة مقدمة على الدعاء ولم يذكر التسبيح
لما هو معلوم من وقوعه بعد التكبير الاولى وانما
بين الصلاة والدعاء المخصوصين في هذه الصلاة
بما بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة ففيه
ايماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واستمرار بعد فرضية
قراءة الفاتحة بعد التكبير الاولى وقال
ابن حجر فني وجوب هذه الثلاثة ومن ترك كانت
اركانا عند المشافعي واما التكبير فهو اربع ويجوز اكثر
لاقل ثم يخرجون **ثم يدخلون يوم فيكبرون**
ويصلون ويدعون وفي نسخة بتقديم يدعون
ثم يخرجون **حتى يدخل الناس** اي وهكذا حتى يصلي
عليه الناس جميعا وروى ابن ماجه انهم لما
دفعوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره

في بيته ثم يد هذا الناس ارسال اي قوما بعد قوما يصلون
 عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغوا دخل
 الصبيان ولم يوم الناس عليه احد وقد روي عن علي
 كرم الله وجهه انه قال لا يوم احدكم عليه لانه امامكم
 حال حياته عليه وحال مماته وورد في بعض
 الروايات انه صلى الله عليه وسلم اوصى على الوجه
 المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره
 صلى الله عليه وسلم يجوز كذا في روضة الاحباب
 للسيد جمال الدين احمد وفي رواية اول ما صلى
 عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا
 فوجا ثم نسوا واما قال ابن حجر فيه ان تكرير
 الصلاة على الميت لا بأس بها وان لم يصلوا الكلم
 بامامهم لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة يكون الامامة
 له **قلت** هذا ناقض لما سبق عنه ان
 سبب تأخير دفنه هو انفقاد الامامة مع ان الامامة
 كانت ثابتة لابي بكر على طريق النيابة فالقول
 قول علي كرم الله وجهه ولعله وصل اليه من صاحب
 الوحي وجهه ثم العذر في التكرير انهم لما ارادوا دفنه
 لم يجدوا من يخرجهم الى المصلى والصلاة في مسجد
 النبي مختلف في جواز بل ولم ترد فيه عذر ولم يسمع
 الحجرة جميع الناس جملة واحدة مع انه لا يفيد اجتماعهم
 حيث لم يصلوا جماعة والكل يريدون البركة
 والمصالح **ان** هذا الهيئته من خصوصيات الحضرة
 فلا يقاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم والله اعلم
قالوا اي صاحب رسول الله ايدفن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعني او يقول كذا على وجه الارض
 لسلامته من المفونة والتغير فان الانبياء احياء
 او انتظار الرفعة الى السماء **قال** **فهم** اي يدفن
 في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
 نخرجكم تارة اخرى ولا بد من سنن سائر الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام **قالوا** **اي** يدفن لما تقدم من
 الخلاف **قال** **في المكان الذي قبض الله فيه روحه**
فان الله لم يقبض روحه اي روح حبيب
الا في مكان طيب اي يطيب له الموت به
 ويحيى ان يدفن فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه
 استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما هلك بني قط الا يدفن حيث
 يقبض روحه **وقال** علي وانا ايضا سمعته **فصلوا**
ان اي انه كان كافي نسخة **قد صدق** وهذه اثبتين
 كالعلم وفضله واخاطبه بكتاب الله وسنة
 نبيه ثم امرهم **ان يغسلوا بنوايبه** وهم علي
 والعباس وابناه فضل وقتم واسامة بن زيد وهما
 الحبشي فالمراد ببني ابي مباسر ثم لغسله وهو
 لاينا في مساعدة غيرهم لهم في غسله فاي عصبية
 من النسب لهم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم
 لكن روى البزار والبيهقي يا علي لا يغسلني الا انت
 فانه لا يرى احد عورتي الا طست عيانه ولذا قيل
 كان العباس وابنه الفضل يعيناه وقتم واسامة
 وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم واعينهم
 مصوبة من وراء الستر وصح عن علي غسلته

صلى الله عليه وسلم قد هبت انظر ما يكون من الميت
فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد
وسقطت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط وذکر
ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان المايستنقع
في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على حيشوه
قلت واما ما اشتهر عن بعض الشيعة
من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص
شاربه فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله
عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
فما سده ظاهرا لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص
شاربه مع طوله ولا يتصور له من وقوعه اذ لا يسوغ
معارضة السنة المنصوصة بالعلامة العارضة
المخصوصة وعلى تقدير انه ما طال شاربه بعد
شرب ذلك الما صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره
عليه مع انه صلى الله عليه وسلم مع سائر الصحابة
اولى بالاتباع فعليه بترك الابتداع قال النووي
واما ما روي ان عليا لما غسله افترس ما يجهر
عينييه فشربه وانه ورث بذلك علم الاولين
والاخرين فليس بصحيح قال ابن حجر ومن عجيب ما اتفق
عليه ما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة انها لما
ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندرى
انجرده من ثيابه كما نجر موتانا اي بالاكتفا بالارار
او بما يسترا الغليظتين ارنفسله وعليه ثيابه اي من
القيصر وغيره فلما اختلفوا القى الله عليهم النور حتى
كان منهم رجل اذقته في صدره ثم كلمهم متكلم من

ناميته البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه
يصبون المافوق القيص وصح اذا انامت فاعنسلوا
بسميع قرب من يرى بير عرس وهو بفتح مجمة فسكون
رادفين مملته بير مشهور بالمدينة وصح عن
عائشة انه كفن في ثلاثة اوثاب سحولية بيض
من كرسف ليس فيها قيص ولا عمامة والسحولية
بالفتح على الاشهر الاكثر في الروايات منسوبة
الى السحول وهو القصار لانه يسجل اي يقصرها
او الى سحول قرية باليمن وبالضم جمع سحول وهو
الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه
مشدوذ لانه نسب الى الجمع وقيل اسم القرية
بالضم ايضا واما القرسف فبضم فسكون فضم
هو القطن قال الترمذي وروي في كفته
صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث
عائشة اصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند
اهل العلم من الصحابة وغيرهم وثقل البيهقي
عن الحاكم نواتر الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر
وجابر وعبد الله بن مغفل رضي الله عنهم اجمعين في
تكفين الميت النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة
اوثاب ليس فيها قيص ولا عمامة وخبر احمد
انه كفن في سبعة اوثاب وهم راوية اقول
الظاهر ان يقال المعنى ليس فيها قيص متعارف وليس
فيها قيص من قميصه الذي كان يلبسها اذ الصواب
على ما نصرت النووي وغيره ان قميصه الذي غسل فيه

تخرج عنه عند تكفينه فانه لو بقي مع رطوبة لا قسد
 الكفان ويحصل الجمع ما بين ما سبق من الروايات
 وبين ما روي انه كفن في ثلاثة اثواب الخلقة ثوبان
 وقيصر وقيل تاويله انه ليس في الثلاثة قميص
 وعمامة بل كان ازايد من عليهما وانما يستقيم على مذهب
 المالكية في قولهم انهما مندوبان للرجال والنساء
 وامامنا هبنا فالكفن ثلاثة اثواب ازار وقيصر
 وردا استحب العامة علماء الرجال بغير زياد
 للمرأة الخمار وخرقة يربط بها ثيابها ونفاصيل
 المسائل فادلتها محورة في فريضة كتب العزوع
 المبسوطة المدونة وحفر ابو طلحة الحنفية في موضع
 تراشه حيث قيصر وقد اختلفوا ايضا هل يلجذ فيه
 او يشق فانفقوا على ان يرسل احد الى من يلجذ واحدا الى
 من يشق وكلا من سبق يعمل عمله فانفقوا ايضا باطلحة
 جاز قبله واصح ما روي فيمن نزل في القبر انه على والعبك
 وابناه الفضل وقثم وكان اخر الناس به عمدا قثم وورد
 انه بني في قبره تسع لبنات وخرشجته قطيفة
 بخراشية يتغطى بها فرشها شقوان في القبر وقال
 والده لا يلبسها احد بعدك واخذ منه المغوى انه لا بأس
 بفرشها لكنه شاذ والصواب كراهتها واجابوا عن فعل
 شقوان بان شي انقرو به ولم يوافقوا احد من الصحابة
 ولا علوانه على ان ابن عبد البر قال انها اخرجت من القبر
 لما فرغوا من وضع اللبنيات المتسبع قال رزين وشر
 قبره بلال بقربة بدا من قبله راسه على من حصا
 المعينة حوايضا ورفع قبره من الارض فندشبه وروي

البخاري عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال
 في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
 انبيائهم مساجد ولو اذ لك ابرز قبره غير انه حتى او
 حثي ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في انهم
 بذلك بخلاف رواية الضم فانما تشعربان ذلك
 اجتماعهم قال ابن حجر ومعنى ابرز قبره كشفه
 ولم يتخذ عليه حائل قلنا والظاهر ان معناه
 دفن في البرار لا في الحجرة قبله وانما قالته عائشة قبل
 ان يوسع المسجد وهذا ما اوسع جعلت حجرة عائشة الشقل
 حتى لا يتأذى لاحد ان يصلي الى جهة القبر الشريف مع
 استقباله القبلة كذا ذكره الحنفية ابن حجر وفيه انه
 يمكن الجمع بين الاستقباليين في بعض المواضع من المسجد
 الشريف كما هو ظاهر من مشاهد غم البخاري روى عن
 سفيان التمار انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مسنما
 اي مرتفعا على هيئة السنام زاد ابو نعيم في المستخرج
 وقبر ابو بكر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من
 الائمة الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا
 لبعضهم بل ادعى القاصي حسين اتفاق اصحاب الشافعية عليه
 واغرب اليه حتى رد قول التمار حيث قال لا حجة فيه
 لاحتمال انه لم يكن من امر مسنما انتهى ووجه عزايته
 لا يخفى لان احد الم يجري على مخالفة فعل الصحابة بغير
 لو كان الامر بالمكس بان كان مسنما او لا ثم صار مسنما
 له وجه بحسب طول الزمان وتغير المكان وامامنا روى
 ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر
 قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي عن

قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة
قبور لا مشرق ولا مغرب بل بطيخة بيضاء العروسة
الحمر لا دلالة فيه على التسطيع فان المراد بقوله
لا مشرق ولا مغرب انها ليست مرتفعة جدا ولا مرتفعة
بل بينهما لما ثبت انه كان الارتفاع قد شيعر والمقصود
من البطيخة انها مغروسة مكتوب عليها بالبطيخ
فاين له دلالة على وجود التسطيع وعلى عدم التسليم
هذا وقد زاد الحاكم عنه فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقدما وابي بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه
وسلم وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم
وروي في صفات القبور الثلاثة غير ما ذكر لكن حديث
القاسم اصح قال ابن حجر وما مر عن القاضي مردود
بل قدما الشافعية وماتزوهر على ان التسطيع
انقل لما في مسلم من حديث فضالة بن ابي عبيد انه سأل
بغير فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامر بتسويتها قلتم لا يرد قول القاضي
لان حكم هو القاضي وكان ما عدا خلاف بعض القدماء اعتبارا
مع ان الاستدلال في التسطيع بالحديث المذكور غير
صحيح لعدم افادة المقصود على وجه التصريح فان
المتبادر من معناه اي راي صورة قبر غير متساوية
بسبب تفاوت اعمارهم وانتشار ترابهم وانما فاصلهم
فالمراد بالتسوية في الحديث الموضع ايضا اصلاح القبور
وابقاؤها اذ لم ينقل ان احدا غير صورة القبر المستقيم
وجعلها على الوجه المستقيم والله سبحانه اعلم واجتمع
المهاجرون اي الكهنة بيننا ورون اي في امر الخلافة

الواو المطلق الجمع والجملة خالية ولا فالقضية واقعة
قبل الدفن كذا ذكره الطبراني صاحب الرياض النضرة
ان الصحابة اجتمعوا على ان نصب الامام بعد انقضاء
زمن النبوة من واجبات الاحكام بل جعلوا امر الواجب
حيث استقلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور
وكذا انما القنا الخواارج ويخوهم في الوهوب مما لا يعتد به
لان مخالفتهم كسائر المبتدعات لا يقدح في الاجماع ولذلك
الاهمية لما روي في رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
ابوبكر خطيبا فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ولا بد لهذا الامر من يقوم به فانظروا دها نوار ابيكم
فقالوا صدقت **واجتمع المهاجرون فقالوا اي** بعضهم
وروي به الهافون **الخلق فيها** والمخطاطة لابي بكر
وابا للتعددية او الصحابة **الى اخواننا من الانصار**
ندخلهم بالخيزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع
اي نحن ندخلهم **معنا في هذا الامر** اي امر نصب
الخلاف في امر الخلافة كذا ذكره ابن حجر وكان من جملة
القائلين بحريث صرح للعلمة بقوله بخافة ان فارقتما
القوم ولم تكن بيعة لغير معنا ان يجدوا بعدنا بيعة
فاما ان بنايعهم على ما لا نرضى ونخالقهم فيكون فسادا
فقالوا **الانصار** من الكلام حذف واختصار
والنقدير فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في
سقيفة بني ساعدة فلما وصلوا اليهم وتكلموا في امر
الخلافه قالت الانصار **معنا امير ومنكر امير**

ولعل الشيخين ما طلبوا الانتصار الى مجلسهما خوفا ان
يتمسكوا من الاتيان اليهما او خشية ان يقع لهم بيعه
لواحد منهم قبل مجيئهم عندهما ففي رواية ائمتهم قالوا ذلك
احسن ابو بكر عليهم حديث الائمة من قرينين وهو حديث
صحيح ورد من طرف كذا ريعين صحابي او في رواية
احد الطبراني عن عتبة بن عبد بن علق الخليفة لقرينين
وكانه لهذا الحديث استغنى عن رد هـ عن مقالته
بالدليل العقلي وهو ان تعدد الامير يقتضي التعارض
والتناقض في الحكم لاسيما باعتبار ما عدا المهاجرين
والانصار ولا يتم نظام الامر في امور الامصار وهذا
الكل من الانتصار انما وقع على نواعد الجاهلية قبل
تقريب الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ
ريشهم وموجههم في امورهم وسياساتهم ولهذا كانت
الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه
وسلم والفت بين قلوبهم وعظما الله عما سلف من ذنوبهم
وفي رواية النساء والى يملوا والحاكم صحيح عن ابن مسعود
انه لما قالت الانتصار منا امير ومنكم امير فاما هـ
ابن الخطاب فقال يا معشر الانتصار اسمعوا يقولون
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يوم
الناس فايكم يطيب نفسه ان يتقدم على ابي بكر
فقال انت الانتصار فمؤذ بالله ان تتقدم على ابي بكر
ولاشك ان هذا الاستدلال اقوى من جميع الاقوال لان في
هذه القضية وقعت العبارة الجلية الى اولوية
ابي بكر بالامر وسببه كونه جاعلا بين السابقين
والاكبرية والافضلية بالاحكام الدينية الماخوذة

من الكتاب والاحاديث النبوية كما ظهر من رضى الله عنه
فيما تقدم مما يجيز غيره من الاحكام وكشف الامر
عن التقاتل مع الاشارة الحفيدة على احقيته بالخلافة
المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم نصبه لهذا
الامر مدية مع وجود حضور البقية من الكابر
الصحابية وفضل اهل بيت النبوة ثم اكد الامر عند
معارضة مواهبات يوسف با استمرار امامته وكذا
اباؤه صلى الله عليه وسلم عند تقدم عمره لغيبة
ابي بكر وقوله لا اله الا الله والمؤمنون الى ابي بكر
ثم هـ وجب صلى الله عليه وسلم واد اصلافة خلف
الصدوق تأكيد للقضية بين افراد الاداء القولية
والعقلية والتقريبية ايضا كما صرح مرة وطالع
في صلاة القوم مستبشرا من رجوع وقال جمهور
الصحابية حتى على كرم الله وجهه رضي الله
عليه وسلم لدينا افلا من وراءه لدينا ما وانما وقع صوة
التخالف في مدة من التخلف لبعضهم ظاهرا منهم ان
وقوع البيعة في غيبته كان نهائيا على عدم اعتبار هـ في
رتبتهم ولم يكن الامر كذلك لان الشيخين خافا من
الانتصار ان يعقدوا البيعة بالجملة تكون سببا للفتنة
مع ظن من ان احدا من المهاجرين لم يكن خلافة
ابي بكر لعلمهم بمقامه في علو الامر **فقال عمر بن**
الخطاب من له مثل هذه الثلاث استقيم انكاره
على الانتصار وغيرهم ممن كان يظن من نفسه انه
اولي بالخلافة والمعنى هل رجع في شأنه
مثل هذه القضايا في قضية واحدة لمع قطع

النظر عن سائر محاسن التمايل والها قول تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار وثانيهما قوله **اذ يقول**
لصاحبه وقالهما **لا تخزن ان الله معنا** ذكره ميرك قال
 الحقني احديهما ثاني اثنين وثانيهما اذ هما في الغار وثالثهما
 اذ يقول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا انتهى والاول
 اظهر واقتصر عليه ابن حجر **من هما** اي الاثنان المذكوران
 في هذه الآية المتضمنة لها والاستغناء عن المتعظيم
 والتقدير وقد بعد الحق بقوله ويجوز ان يرجع
 الضمير الامر الى الامر بن محمد بن يكون الاستغناء لانها
 والتحقيق انتهى وتبعها ابن حجر قال فثبت ان الله
 تعالى تلك الفضائل الثلاث بنصر القرآن دون غيره
 دليل ظاهر على احقيتها بالخلافة من غيره اقول
 وبالله التوفيق ويبدى ازمة التحقيق ان في هذه الآية
 باعتبار سابقها ولاحقها ادلة اخر اقتصر على بعضها عمر
 رضي الله عنه منها قوله تعالى الانتصروم فقد نص
 الله اذ اخرجنا الذين كفروا فان الخطاب لجميع المؤمنين
 على سبيل التوبيخ والتعبيد وعلى الغرض والتقدير
 الا الصديق فانه رضي الله عنه كان معه صلى الله عليه
 وسلم ناصر له بلا شبهة وامرية ومنها ان نصرة الله
 بنبيه صلى الله عليه وسلم تتضمن لنصرة الصديق
 ايضا لكونه معه فهو ناصر ومنصور من عند الله تعالى
 فهو اولى بالخلافة ومنها قوله تعالى فانزل الله سكينته
 عليه اي على ابي بكر على الامم لانه صلى الله عليه وسلم
 كان في غايبة من السكينة الرزمية من بين الامحاب
 مع مشاركة لهم في السكينة العامة الواردة في قوله تعالى

هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ولعل هذا
 من شأما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجلى
 للناس عامة ولا يكرها صفة ولا ينافيه كون مرجع
 الضمير في قوله تعالى وايدى بجود لم تروها النبي صلى
 الله عليه وسلم لان تفكيك الضمير جازع عند
 المحققين في مقام الامن من اللبس كما حقق في قوله
 تعالى ان اقد فيه في الثابوت فاقد فيه في اليم وقد يقال
 الضمير المقرون في سكينته عليه باعتبار كل واحد
 منهما والسكينة على ما قال بعض العارفين تكون
 القلب فيما يبدى ومن حكم الرب ثم اعلم ان قوله ثم
 ثاني اثنين هما من الضمير في قوله تعالى اذ اخرجهم
 كما صرح به ابو البقاء وهو وصف له صلى الله عليه وسلم
 لكن لما كان معناه احدا اثنين ولم يكن معه الا واحد
 لصدق على الصديق ايضا انه ثاني اثنين اذ هما في
 الغار اي المعهود بمكة وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء
 اي محل القرب وكيف الانوار وقد مكث ثلاثة ايام
 في ذلك الغار وليس في الدار غيره ديار فانظر
 الى خصوصية رضي الله عنه لهذه الاسرار من موافقة
 في الغار وموافقة في الاسفار وملازمة في مواضع
 القرار حيا وميتا وخروجا من القبر وهو في الجنة
 مقدما على جميع الابرار وفي هذه القضية من الاشارة
 الحقيقية انه افضل المهاجرين لان هجرته مقرونة
 لهجرة صلى الله عليه وسلم بخلاف هجرة غيره مقدما
 وهو في القاييم مع القلب بحكم الرب ومن
 المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما اتفق

عليه السلام الا بطار وقد اشار اليه سبحانه بقوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فهذا
دليل على ان الصديق هو الافضل من بقية الامم
كما في غير هذا الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله نعم
اذ يقول اي النبي عليه السلام لصاحبه اي لابي بكر
رضي الله عنه على ما اجمع عليه المفسرون فسماه الله
صاحبه ولم يشرفه غيره من الصحابة بتنصيبه
على المهبة ولهذا الخصوص صنفنا قالوا من انكر محبة
الصديق كفر لكونه متضمنا لانكار الانية بخلاف
ساير الصحابة ولو تواترت محبة بعضهم عند
الخاصة والعامة ولا يبعد ان يكون فيه اشارة الى
خصوص تلك المهبة في تلك الحالة فانما محبة
خاصة ولعل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب
صاريت سببا لمحبته المستمرة له صلى الله عليه
وسلم في الحياة والممات والخروج الى المصائب
والوفاة في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات
في هذه المهبة المخصوصة فان الصديق سائر
الاصحاب كما شهد به الكتاب لا سيما وقد عدل عن
اسم الصريح الى هذا الوصف المليح خلافا لما وقع باسم
زيد من التصريح على انه ممتاز بذكره في الكلام القديم
ولكن بينهما بون عظيم وفصل جسيم ثم قوله لا تخزن
ان الله معنا فيه اشعار بان كان كثير الخزين على نفسه
بل بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه
ما روي من انه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى النار
خوفا من ان يكون هناك احد من الاعباد او ما يوذيه

من المحشرات مع اهتمامه بتنظيف المحل عن
الوساخ والقاذورات وقد نقل البغوي عن انس ان ابا بكر
حدثهم قال نظرت الى اقدام المشركين فوق رؤسنا
وحزني النار فقلت يرسل الله نيرانا ان احدهم تطرح تحت
قدميه انصرنا فقال يا ابا بكر ما اظنك باثنين
الله ثالثهما انتهى فلهذا منقبة سنوية لا يتصور فوقها
مدح بهية مع الزيادة فولد ان الله معنا فانه يدل
على حضور محبة والا فالله تعالى بالعلم مع كل احد
كما قال وهو معكم اينما كنتم وفي العدد والعدوى
الى هذا دلالة على اشتراك الصديق معه في هذه المهبة
بخلاف قوله موسى عليه السلام كما اخبر عنه سبحانه
بقوله فلما اترا الجمعان قال اصحاب موسى اننا لم نكن
قال كلا ان معي زيدا يهدى وقد ذكرت العوفية
هنا من النكتة العلية وهي ان موسى عليه السلام
كان في مقام التفريق وان نبينا صلى الله عليه وسلم
كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر عنه بمقام جمع
الجمع فلهذا المهبة المعروفة بالجمعية مختصة
للمصديق دون الاصحاب والله اعلم بالصواب
قال الراوي **المرسل** اي مرمر **زيد**
فنايحه اي فبايع ابا بكر وروي ان ابا بكر قال
لهم تواضعوا على طلب الجاه برنا ايسر يدك ابا بكر
قال له عمر امت افضل مني ثم تكرر ذلك فقال عمر
فان قوتي لك مع فضلك اي قوتي تابع لك مع
زيادة فضلك ايما بان ابا بكر هو الامير وانا عمر هو
الوزير والمشير وبما يتم نظام الامر **وتأيد الناس**

اي جميع الموجودين في ذلك المجال وهم من الناس حينئذ
او جميعهم باعتبار اخر الامر خلافا لمن خالف من حيث
انه لا يعتبر **ببيعة حسنة** لا اكرها ولا اجبا ولا ترغيبا
ولا تهيبا **جملية** اي ملية قال شارح جملة
لقوله حسنة واعتراض بان التاكيد اللفظي بالارادة
لم يثبت الحاجة الا في نحو ضربت انت وباد لا يصح
كونه نعتا للتاكيد لانهم حصروا فيما اذا فهم من متبوعه
تضمنا او التزاما ودفع بان المراد بالتاكيد هنا تقوية
الحكم لا اللفظ وتقويته يحصل بالمرادف ايضا وبانه
يصح كونه نعتا قصد به التاكيد لان المجال يفهم من
الحسن تضمنا او التزاما ذكره ابن حجر وفي الثاني محل
نظر ينظر على كل تقدير فالخاتمة بينهما اولى بان
يجعل حسنها دفعا للفتنة وتوافقها بحديث ما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وجمالها من حيث
رضى نفوسهم واقبالهم عليها وشهودهم لجمال الحق
فيها اذا رضوا هم بها فالاولى باعتبار ذاتها والثاني
باعتبار متعلقاتها هذا وقد روى ابن اسحاق عن
الزهري عن انس انه لما ابويكم ابو بكر في السقيفة
جلس القدر على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحمد الله ثم
واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى قد جمع امركم على
خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع
الناس ابو بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة
ثم تكلم ابو بكر محمد بن عبد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت

فلا عيبون

فلا عيبون وان اساءت فقومون الصديق امامت
والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى اريح
عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى
أخذ الحق منه ان شاء الله ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الا ضرهم الله بالذل ولا تشيم الموحدة في قوم قط
الا عظمهم الله بالبلاد اطيعوا ما اطمت الله ورسوله
واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا
الى صلاتكم رحمكم الله واحضر موسى بن عقبة في
مغازيه والحاكم ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف قال
خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة
يوما وليت قط ولا كنت راغبا ولا سالها الله في سر
واعلانية ولكنني اشتقت من الفتنة وما لي في
الامارة من راحة لقد قلت امر عظيم ما لي به من
طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير
ما اغضبنا الا ان اخبرنا عن المشورة وانا نرى
ابا بكر اهو الناس بها وان لصاحب الغار وانا لفرف
شرفه وحيه ولقد اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصلي بالناس وهو حي وفي رواية ارضيه لدينا
افلا نرضاه لدينا وفي هذا المقادير من الدلالة
كفاية لارباب الهداية دون ارباب الضلالة
ومن يضل الله فما له من هاد والله روف بالمباد
ن **حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير**
بأهله قد يروى **حدثنا ثابت البناني**
بضم الواو عن انس بن مالك قال لما وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت اي حزنه وعنه

ما وجد موصولة ومن بيانية او تميمية **قال** **فقلت**
وفي نسخة **فقلت** **فاطمة والكربان** وهو بفتح الكاف
وسكون الراء وهما ساكنة في آخر غير ياخذ بالنفس اذا
اشتد عليه **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب**
على ابيك بعد اليوم يعني ان الكرب كان قبلة منوعة
الامر وصعوبة الوجد وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك
لان الكرب كان بسبب العلايق الجثمانية وبعد
اليوم ينقطع تلك العلايق الحسية لا تنقل حينئذ
الى الحضرة القدسية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر ان فاطمة رضي الله
عنها لما رأت شدة كرب قالته وأكرباه مستندة
الى نفسها لما بينهما من المناسبة الظاهرة والملازمة
الباطنة فسالها صلى الله عليه وسلم بهذا القول
وبين لها ان كرب ابيها سميع الزوال منتقلا الى حسن
الحال فانت ايضا لا تكري فان نحن الدنيا فانية
وان العبرة بالمنع الباقية ويمكن ان يكون الجواب
على اسلوب الحكيم وقدرى البخارى الحديث ايضا
الى هنا قال الخطابي وزعم بعض من لا يبعد من
اهل العلم ان المراد بنبي الكرب ان كرب كان شفقة
على امته لما علم من الاختلاف والفتن بعده وهذا
ليس بشئ انه يلزم ان تنقطع شفقتك على امته
بموتك والواقع انما باقية الى يوم القيامة لان رجوع
الى من جاء بعده واعمالهم معروضة عليه وانما الكلام
على ظاهره وانما المراد بالكرب ما كان يجده صلى
الله عليه وسلم من شدة الموت لانه مما يوجب حيله

من

من الامور كما لم يشترط عطف لاجرا انتهى ولا يخفى
انه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم المحذور
المذكور الا عند من يقول بالمفهوم وهو خلاف
ما عليه الجمهور **فقال المصنف** ورواه ابن قاضي
ايضا **انه** اي الشأن **قد حضر** اي قرب **من ابيك**
اي من امر ما اي امر عظيم ليس اي الله تعالى
ببارك منه اي من هذا الامر **احد** او قوله **الوفاء**
بفتح الواو الممات ضد الحياة بيان لما وقوله
يوم القيمة منصوب بترغ الخافض وهو كلمة
الي وجواز ان يكون مفعولا به ويراد به يوم القيامة
الوفاء لان يوم موت كل احد يوم قيامته كما ورد من
مات فقد قامت قيامته والجملة تأكيد وتقدير
لما في ذهن الزهرا ان ذلك الامر عام لكل احد وفي
نسخة صحيحة الموافاة بدل الوفاة وهو بمعنى
الاتيان والملاقات وفي الغريب وغيره ان الموافاة
مفاعلة من الوفاة قيل وقد يفسد الموافاة هنا بالوفاء
وقال ابن حجر الاحسن ان يقال من ابيك اي من جسمه
ما اي شئ عظيم ليس الله ببارك منه احد وذلك الامر
العظيم هو الموافاة يوم القيامة اي الحضور ذلك
اليوم المستلزم للموت وقال ميرك ما موصولة فاعل
حضر وفي ليس ضمير راجع الى الموصول كما ان ضمير منه
اليه ايضا والوفاء بدل فاعل حضر او بيان له
ويوم القيامة منصوب بترغ الخافض اي الى يوم
القيامة وقيل فاعل يارك محتمل ان يكون ضميرا
لله تعالى وضمير منه راجع الى ما وان يكون ضميرا



والمعنى على الاول ان الحق لا يترك احدا الا بحسب
الموت وعلى الثاني انه حضر على ايديك ما لم يترك احدا
لا يصيبه ذلك وفي نسخة لو اذاة يوم القيامة قال
ميرك يحتمل ان تكون اللام المكسورة ويكون حينئذ مقدرا
مثل ذلك او يتعلق بليس يتارك على ارادة ان ورود
الموت على الكلام مقدور وهو ايتان يوم القيامة يوم
جزايم انتهى وهو مشعر بان يحتمل ان تكون اللام مفتوحة
وحينئذ تكون اللام الابتدائية والخبر محذوف اي حكم
مقرر وامر مقدور ويكون المراد مما ليس يتارك منه احدا
هو القرب الذي يكون للموت لا الموت **ن ح د** **وقدنا**
ابو الخطاب بنشد يد المهملات زياد بن يحيى البصري
ونصر بن علي قالا اي كلاهما **ح د** **ثنا عبد ربه**
بمعنى عبد الله بن باري الخنفي قال سمعت
جدي ابا امي سماعة بن الوليد بكسر السين يحدث
انه سمع ابن عباس يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كان له فرطان بفتح الفاء والراء
من امي او خلا الله تعالى هما الجنة الفرط والفرط التفرط
في طلب الماء ينهي لغير الارشاء والدلاء وعمد الحياض
ويسقى لغيره وهو فعل بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع
يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه
وسلم انا فرطكم على الخوض اي سايغكم لا يتاد لكم الماء
ومن هذا قوله في الصلاة على النبي اللهم اعمل لنا
فرطا اي اجرا متقدما كذا ذكره ميرك لكن المراد
هنا بالفرط الولد الذي مات قبل اجداد بوسيه
فانه مهي لهما تروا ولا في الجنة كما تقدم فرط العاقلة

الى المنازل فيعد لهم ما يحتاجون اليه من سقى وضرب
الخيمة ويحضرها **فقال له عايشة من كان**
اه فرط من امك اي فها حكمه **قال ومن**
كان له فرط اي كذلك **يا موفقة** اي لتعلم شرايع
الدين او في الخيرات والاسئلة الواقعة بوقفت
قالت فمن لم يفرط من امك قال فانا فرط لامتي
اي امة الاجابة فانه قايم لغير مقام الشفاعة
لن يصابوا بمثل اي بمثل مصيبي فاني عندهم
احب من كل والد وولد ومصيبتي عليهم اشد من جميع
المصائب فاكون انا فرطهم وهو شامل لمن ادرك
زمانه ومن لم يدرك كما يدرك عليه تقبيله بامتي
بل المصيبة بالنسبة الى من لم يره لعظم من وجبه
والجملنة استيناف لتقليل لقوله فانا فرط لامتي
قال الترمذي هذا حديث غريب قلت
لكن روى مسلم اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها
قبلها فجعل لها فرطا وسلفا بين يديه واذا اراد هلكة
امة عذبها ونبيها اي فاهلكها وهو ينظر فاقترع عنه
فجعلها حين كذبوه وعصوا امره وفي هذا تسلية
عظيمة لامته المرحومة وفي سنن ابن ماجة انه
صلى الله عليه وسلم قال في مرضه اخيرا الناس
ان اهدا من الناس او من المؤمنين اصب
بمصيبة فليتنفخ بمصيبته بي عن المصيبة
التي تصيبه بغيري فان اهدا من امي لن يصاب
بمصيبة بعدى اشد علي من مصيبي وقال
ابن الجوزي كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته

مصيبة جبار اخوه فصالحه ويقول يا عبد الله
 اتق الله فان في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسوة حسنة **قال**
ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي في حكم ميراثه وبيان وراثته والميراث اصله موراث
 قلبت الواو ياء لشكوتها وانكسار ما قبلها والترات
 اصل التاء فيه واو يقال ورثت الشيء ورثته من
 ابى ارثته بالكسر ورثا ورثته بالكسر فيهما وكذا ارثا
 بالهمزة المنقلبة عن الواو ورث بكسر الراء وبالهمزة
 عوضا عن الواو المحذوفه كعدة وسقطت الواو ايضا
 من المستقبل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة
 فانما متجانستان والواو مضاد تمام فحذفت لاكتفائهما
 اياها ثم جعل حكمها مع الهمز والتاء والنون كذلك
 للاطراف فلا تمن معدلات فيها والياء هي الاصل كما ذكره
 ميرك ونقله الحنفى عن الجوهرى والخاصة ان
 المراد بميراثها متروكة وقال ابن حجر الميراث مصدر
 بمعنى الموروث اي المخلف اي باب ما جاء في بيان
 انه لا يملك ويمنع ان يدفع من ميراثه لا بد من صحة
 العنوان من تقدير مضاف نحو ما جاء في بقي ميراث
قلت كلامه صحيح ولا يدفع بمقدار اخر
 مع ان ما لا التقديرين واحد فتدبر ثم قال
 ابن حجر وشذ من قال المراد بالموروث هنا العلم
 والمال وكان غفلا عن ان العلم يورث ويورث
 سليمان داود ويرث من اليعقوب والمال لا يورث
 ويلزم في نحو حديث نحو ما شر الانبياء لا يورث

اي في العلم والمال وهو خلاف القرآن وبلا جرماع
قلت وهذا الحديث يصح كلام هذا القائل
 فان معناه ان يورث في المال يورث في العلم لما صح
 ان العلماء ورثة الانبياء وان العلماء يورثوا انبياء راى
 ولا درهما وانما يورثوا العلم فمراة ان هذا الباب
 موضوع لحكم مورث على الله عليه وسلم من المال
 والعلم نفيا واثباتا فان ارث المال ينفي وارث العلم
 متحقق والله اعلم **حدثنا احمد بن منيع حدثنا**
حسين بن محمد حدثنا اسراة عن ابي اسحق عن
عمرو بن الحارث اخى جويرية بالنصف
 وهي احدى امهات المؤمنين له اي لعمرو **حدثنا قال**
ما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلحة
 بكسر السين اي مما كان يختص بلبسه من خو سيف
 ورمح ودرع ومقعد ورجل **وبطلت** اي البيضة
 التي كان يختص بركوبها **وارضا** وهي نصف ارض
 فذك وثلاث ارض وادى القرى وسهم من جنس خيبر
 وحصة من ارض بني النضير كذا نقله ميرك نقله
 عن الكرماني قال ابن حجر ولم ينفها اليه كالاولين
 لاختصاصها به دونها اذ نفها كان عاما لغيره
 من عياله او فقرا المسلمين **جعلها صدقة** قيل
 الضمير راجع الى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشر
 الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر ان هذا
 للارض لان المراد بقوله وجعلها صدقة بين كوفها
 من الصدقات حال حياتها لا انها صارت صدقة
 بعد مماته حال حياته وقد اخرج البخاري باسناده

عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشي جارية بنت الحارث قال
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
ورها ولا دينار ولا عبد ولا امة ولا شيا الا بقلته
البياض وسلاحه وارضا جعلها صدقة قال
المسقلاني اي تصدق بمنفعة الارض فصار حكمها
حكم الوقف وقوله ولا عيدا ولا امة اي في الرق وفيه
دلالة ان ما ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحبار كان امامات واما اعتقه قيل ولو جعل
الصغير للارض وحدها لزم كون السلاح والبغلة ميراثا
ودفع ان قوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة صريح
في ان ما خلفه يغير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق
به بغير ظاهر ايراد المصنف في عنوان الباب
جعل الصغير للكل وهو مختار كمال في شرح البخاري
والله اعلم وقيل الارض هي فلك سبلحها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة المسلمين كذا
ذكره الحنفى والصحيح ما ذكره اللطاني وابن حجر فقد بر
من الحصر اضافي واذا كان مبني على عدم اعتبار اشيا اخر
مثل الاقواب والمنفعة البيت وعيها كما بنيت في شوا
ولعل ائمة البيت كانت لامهات المومنين ابتداء
وبالتسلك اتما بها وما تعدد الشياخ فلم يعرف لاصل
والقليل منها لم يذكر لخصار فقا اولعانية وهو حرمها
اذ لا يخلو انسان عن شئ من ذلك واذا علم حكم الاشيا
النفسة بغيرها بابا لاوى فقا لا يخفى لكن ذكر بعض
ارباب السير انه صلى الله عليه وسلم خلف ابلا

كثيرا

كثيرا وان كان له عشرون ناقة يرفعونها حول
المدينة ويأتون بالباقي البسك لليلة وكان له سبع
معز فيشربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل
الكثير فقه من ابل الصدقة وان الناقة والمعز كانت
من المنافع كاجابات الروايات الصراح وسيجي في
رواية عايضة عن المصنف انه ما ترك دينار ولا درهما
ولا شاة ولا ميراثين التاويل الذي ذكرنا والعجب
من ان ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن اهل السير وسكت
حد ثنا محمد بن المثنى حد ثنا ابو الوليد حد ثنا احمد
ابن سلمة عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
جاء فاطمة ابى بكر رضي الله عنهما اي حين بلغها
عن عايضة وعندها انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تورث ما تركنا فهو صدقة **فقا قلت اي فاطمة**
ابى بكر من يترك اي يحكم الكتاب والسنة فقا
اهلى اي زوجتي وولدي اي اولادى من الذكور والاناث
فقا قلت ما لي اترك اي فقا ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تورث اي بمن
مقاسم الانبياء وهو بضم النون ويسكون الواو وفتح الراء
وفي نسخة بكسر هاء في الغريب كسر الراء خطا ورواية
واما قال رواية انه يصح رواية اذا المعنى لا تركت
ميراث احد لمصيره صدقة حتى زعم بعضهم انه الاظهر
في المعنى فقي الصحاح والمغريب يقال اورثته ما لا تركه
ميراثا لغيره قال ميراث اصل المجهول لا تورث منا
مخوف من واسترهم المتكلم في الفعل فانقلب
الفعل من الغاييب الى المتكلم كما في قوله تعالى نرثهم

ونطلب ان يرتفع ابناء وقوله تعالى لا ابرح ابرح سير
على وجه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
انقلب الفعل من النسيبة الى التملك قال صاحب
الكشاف وهو وجه لطيف انتهى ولا يخفى ان هذا مبني على
انه لا يتعدى الى المفعول الثاني على ما ذهب اليه
صاحب القاموس وغيره واما على ما جعله بعض
المؤيدين بقولنا اليه بنفسه فلا خلاف ولا تحويل
ففي التاج ليس بمقتضى انه لا يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه
وبين كافتنا فيقال وورث اباها ما لا قال اب والمال
كلاهما مورث وقول فاطمة في هذا الحديث من
يرثك وما لي لا ارث ابي موافق وكذا قوله مع يورثي ويرث
من اليعقوب وورث سليمان يهر دود ولما ثبت
انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه اضافة الى القول
بالحذف والا يصال واما ما هك في تفسير يورثي
ويورث من ابن عباس والحسن والسدي مجاهد
والشعبي من المراد يورث مالي فهو بناء على ان لا نورث
خاصة ببيتنا صلى الله عليه وسلم والجمهور على خلافه
لقوله نحن معاشرا الانبياء لا نورث فالمراد بل لا يرث
الثابت وراثته النبوة والعلم وبالنسبة الى الارث المال
ويمكن ان يكون قوله يورثي مالي محمولا على المعنى المجازي
بان يقال المراد ياخذ المال في الحياة كما ارتكب المجاز
في الحديث ان الانبياء انما يورثون العلم ان اخذ العلم
اعم من ان يكون في الحياة او بعد الممات والله اعلم
بالحالات وحاصل معنى الحديث ان لا نورث وهو صفة
عام لا يختص بالورثة **ولكن احوال** اي انفق على

على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والله في علي **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ينفق عليه الظاهر انه عطف بنفسه كما قال
الحنفى لما في الصحاح قال الرجل عيال لم يعولم وينفق عليهم
ويمكن ان يفرض بينهما اياها قوله يخص قوله احوال باهل
واخر بيته كما يشير اليه لفظ العيال ويراد بقوله
انفق على من كان ينفق عليه فانه دفع ما حيزم به ابن حجر
من انه جمع بينهما تأكيد وكذا ما ذكره بقوله وقيل اراد
دخول فاطمة في ذلك لانها افضل اولاده صلى الله عليه
وسلم واجمنا اليه انتهى وفيه نظر واضح اذا مدار
هنا ليس على الافضلية بل على انه ينفق على من كان
صلى الله عليه وسلم ينفق ومن العلوم ان نفقة
فاطمة انما كانت على علي رضي الله عنهما لا عليه
عليه الصلاة والسلام انتهى وفيه انه ليس الكلام في
الاتفاق الواجب بل مراد به المعنى الاعمر والله اعلم
بقدر الحكمة في عدم الارث بالنسبة الى الانبياء ان
لا يتمي بعض الورثة مومة فيملك وان لا يظن بهم انهم
راغبون في الدنيا ويجمعون المال لورثتهم وان لا يرغب
الناس في الدنيا وجمعها بناء على ظنهم ان الانبياء كانوا
كذلك ولولا ذلك لكان فقر الانبياء لم يكن اختياريا
واما ما قيل انهم لا يملك لم فضعيف وهو ما اشارت
القوم اسبب قيل الصوفي لا يملك ولا يملك هذا وكانت
فاطمة رضي الله عنها اعتقدت تخيير العموم في قوله
لا نورث وارث ان منافع ما خلفه من ارض وغيرها
ما يبيع ان يورث عنه كذا ذكره ميرك وهو مخالف

نظا هو كلامها في الحديث من السؤال والجواب بل
ارادت ان حكم الانبياء حكم غيرهم في محو الارث اطلاق
الايات والاحاديث فاجاب الصديق بان حكم
الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع
بالنسبة الى الصديق وكل من سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم واما بالنسبة الى غيرهم فهو مشهور
يجوز ان يخص به الكتاب والله اعلم بالاجواب
وسياى ان عبا كثيرا رواه هذا الحديث فلا يبعد
انه وصل الى حد التواتر بالنسبة الى الصحابة وان
كان بالنسبة اليها من جملة الاداد الكونية وايضا
مور الصديق وجميع النافع الحاصلة من المخلفات
الى ورثته لكن لا بطريق التملك بل على وجه
الانقطاع لم ولغيرهم بعد مائة على من كان يتفق
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا استدراك
لدفع التوهم الثاني من القى الطلوع في قوله صلى الله
عليه وسلم لا يورث ان كيف يكون حال من كان يتفق
عليهم من المخلفات ام لا وسياى زيادة التحقيق
والله ولي التوفيق **حدثنا محمد بن المنفي حدثنا**
يحيى بن حمير العنبري ابو عيسى بفتح معجمة وتسديد
مملة ممنوعا **حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة** معضم ميم
وتسديد **حدثنا عن ابي النخعي** بفتح الموحدة واسكان
الحال المعجمة وفتح الناء الفوقية على ما في الاصول المصححة
وهو سعيد بن فيروز وهو الموافق لما في المعنى وفي بعض
النسخ المعتمدة بضم الفوقية واسم سعيد بن عمران
واقصر عليه في شرح مسلم وحيل ابو فيروز على

ثاني المعنى فقول ابن حجر بالحاد المهمة منسوب
الى النخعي وهو حسن المشي وقع سهوا مع ان ضبطه
مناقض ٢ فكلامة فان النخعي والنخعي بالمعجمة مستنية
حسنه والنخعي المختار على ما في القاموس **از العباس**
وعلياه **حدثنا الى عراي** ايام خلافة **يحيى بن**
فل واحد منها لصاحبه انت كذا انت كذا اي انت
٢ انتحق الولاية على هذه الصدقة وانا اولي منك
بها ومخوذلك واخطا شارح في حمل كلامها على السب
والشتم **فقال عمر الطحمة والزبير وعبد الرحمن بن**
عوف وسعداي من حضر مجلسه من الكابر الصحابة
انتم نكم بالله يقال فستدت فلانا انشدته نشتدا
اذ اقلت له نشتدك الله اي سالتك بالله كالثك
ذكرته فشتداي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب
النهاية يقال نشتدك بالله وبالله اي سالتك
واقسمت عليك ونشديت الى المفعولين اما لانه
بمثلة دعوة كايقال دعوة زيد او بزياد ٢ انهم
صنفوه معنى ذكرت وقيل المعنى سالتكم بالله رافعا
نشتيد اي صوتي اسمعتم **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول **كل قال بني صدقة اي وقف**
في سبيل الله عامة **الما اظهر** اي بعد كافي لنسخة
او النبي ويورده ما في بعض النسخ بصيغة المضارع
اي انا الكوني التصرف في امور المسلمين **انا لانور**
بفتح الراء وفي نسخة بكسر ها والجملة استيفائية
متضمنة للتعليل وقد افاد السيد جمال الدين
انه وقع في اصل سماعنا اظهر بضم المزة وكسر العين

على المضارع التكم فعلى هذا في الكلام التفاوت من
الغيبية الى التكم والصواب اظهر بفتح الهمزة والعين
كما هو مقتضى الظاهر وبينه ما جاء في رواية
ابن داود بهذا الاسناد يلفظ كل مال بني صدقة الاما
اظهر اهله وكساهم انا لانورث انتهى ولا يخفى
انه يستفاد من هذا الحديث ان مال كل بني صدقة
في حال حياته ايضا اما اظهر اهله وكساهم
واما ما قاله ابن حجر ان معناه الامانص على انه ياكل منه
كما مله وزوجاته فهو خلاف الظاهر او محمول على
ما بعد وفاته **وفي الحديث قصه** اي طويته ليست
هذا محل بسطها ومن جعلتها جوابا لم هو بقوله اللهم
لعمركم كاسيتاني وقد ذكر ميرك انه وقع في رواية
ابن داود من طريق عمرو بن مسروق عن ابي الجحدي انه قال
سمعت حديثا من رجل فاجبتني فقلت له اكتب لي
فاتي به مكتوبا مزبورا فلما سألني عن عمرو وعنده
طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال
لهم طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد اهل بيتي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال في النبي صدقة
الاما اظهر اهله وكساهم انا لانورث قالوا بلى قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله
على اهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فولياها ابو بكر بنتمين فكان يصنع الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وفي رواية
اخرى لما يضايق مالك بن اوس بن الحذان قال كان
فيما اصبحت به مران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاث صفالا بن النخعي وخير وفدك فاما بن النخعي
فلانت حبسا لنوابيه واما فذلك فكانت حبسا
ابنه السبيل واما خير فجزاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اجزا جزين بين المسلمين وجزا
نفقة فافضل عن نفقة اهله جيلين فقار المهاجرين
انتم والظاهر ان هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في
الصحيح عن معاشرة الانبياء لانورث ما تركناه فهو صدقة قال
الحنفى ولعل تكرير بني اشارة اليه ويوضح قول ابن حجر كل هذا
انما يفيد العموم في افراد مال النبي لا في افراد الانبياء كمن اورد
الاخرى الصحيحة عن معاشرة الانبياء يبين ان المراد العموم في
المضاف والمضاف اليه **حدثنا محمد بن المنذر حدثنا**
صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث
اي نحن معاشرة الانبياء ما تركنا موصولة والعائد محذوف
اي كل ما تركناه **فهو صدقة** فهو خبر ما والفاعل ضمير مبتدأ معنى
الشرط والمجمل مستأنفة فانه لما قيل لانورث فقيل ما يفعل
بترككم فاجيب ما تركناه صدقة واما قول ابن حجر فهو صدقة
خير ما وهو جواب عن سوال مقدر فاجاب بقوله فهو صدقة
فوهو فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر يظهر لك
الصواب وحاصل الحديث ما مر اننا الا واقع ونحوه في صرف
احوال الفقراء والمساكين كاجار في حديث اعراب النبي لانورث
انما مرانه في فقر المسلمين والمساكين كما ذكره هيرد وفيه
اشعار بانه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته
وفي رواية ما تركنا قال المالكي ما في ما تركنا موصولة مبتدأ
وتركنا اصل والعائد محذوف وصدقة خبر قل

وهذا ان الرواية على دفع صدقة اتفاقا وبويده رواية
 الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة
 ان مانا فية وصدقة مفعول تركناه زور وبيان وناقضة
 لصدر الكلام عيان فلو صحت رواية النصب لكان ينبغي
 ان يخرج على معنى تطابق الروايات العريضة وتوافق المعاني
 الصحيحة بان يقال هو مفعول للخبير المحذوف اي
 الذي تركناه مبدول ونظيره لاجل التثنية وكذا محسنة
 بالنصب في قراءة شاذة **حدثنا محمد بن بشر**
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان
عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقسم بفتح التثنية وفي نسخة
بالفوقية تجزها تجزها ما رفوعا وفي نسخة تجزها وفي
أخرى لا يقسم من الاقتعال بالوجوه الاربعة ومال الكل
الى واحد والتقى معنى النبي ابلغ من النبي الصريح ورشقي
 اي من هو الورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة لكن منهم من
 الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا تورث ما تركناه صدقة
دينار او لا درهم والتقيد بهما بناء على الاغلب من
 المختلفات الكثيرة اولان مرجع الكلمة القسمة اليهما او
 المعنى ما يساوي قسمة احدهما وهذا اولي مما قال ابن محرز ان
 التقيد بهما التثنية على ان ما فوقهما بذلك اولي فانه يبقى
 مفهوم ما دونهما وهو من القابلين بالمفهوم ما تركت **بعد**
نقطة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة والموتة
 الثقل فلوله مع ما انت القوم اي احتملت موتهم وفي
 الصحيح الموتة تيمز ولا تيمز وقال الفرغ مفعلة من الاتز وهو
 السحب والسنة وقيل هي مفعلة من الاون وهو الخرج والعدل

لما تنقل على الانسان كذا في شرح المشرق ثم علم
 ان رواية مسلم لا يقسم ورثي بعد موتي دينارا اي لست
 خلف بعدي دينارا املكه فيقسمون ذلك ويجوز ان يكون معنى
 النبي فهو على منوال قوله على احب لا يمتد بمسارح
 اي لا دينار هناك يقسم وقال الكشاف ليس المراد من هذا
 اللفظ النبي لان النبي انما ينهي عما يمكن وفوعه وارثه صلى
 الله عليه وسلم غير ممكن وانما هو معنى الاخبار وممناه
 لا يقسمون شيئا لان لا وارث لي وليس معنى نفقة نسائي
 ارث من من بل التوهم بحبوسات عن الازواج بسببه فمن في حكم
 المعتدات ما دام حياتهن او لم يظفر حقوقهن وقدم هجرتهن
 وكوفهن امهات المومنين وكذلك اختصاص من مساكنهن
 ولم يرفقا ورثتهن قال المسقلاني باسكان الميم على النبي
 وبغتها على البقي وهو الاشهر وبه يستقيم المعنى حتى
 لا يعارض ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا
 يورث عنه وتوجيه رواية النبي انه لم يقطع يانه لا يخلف
 شيئا بل كان ذلك محتملا فتمها هم عن قسمة ما يخلف ان
 اتفق انتهى وقيل لعدة على ازواجه صلى الله عليه وسلم
 لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا ما يراد بهما عليهم
 السلام وفي شرح السنة قال سفيان بن عيينة كان ازواج
 النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات اذ كن لا يجوز
 ان يتكهن ابا فخرت لهن النفقة واراد بالعامل الخليفة
 بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ نفقة اهله من
 الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفدت
 ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر كذلك
 فلما صارت الى عثمان استغنى عنها بماله فاقطعها مردان

وعنه من افاربه فلم يزل في ايدى يمين حتى ردها عمر بن عبد
 العزيز ونقل ميرك عن المسقلاني انه اختلف في الواد
 بقوله عاملي بقيل الخلافة بعده وهذا هو المعتمد وقيل
 يريد بذلك العامل على النخل والقيم على الارض وبه جزم
 الطبري وابن بطار وابعد من قال المراد بما مله جافرت به
 عليه السلام وقال ابن دحية في الخصايم المراد بما مله
 خادمه العامل على الصدقة وقيل العامل فيها كالاخير
 واستدل به على اوجه القسام انتهى وقيل كل عامر
 للمسلمين اذ هو عامل له ونائب عنه في امته وهو جدي جدا
 بل ولا يتصور فتدبرون **حدثنا الحسن بن علي الخلال**
بفتح المعجمة وتشد يد اللام الاولى **حدثنا يونس بن عمر**
قال سمعت مالك بن انس عن الزهري عن مالك
ابن اويس بن الحارث بن فضال بن يحيى قال دخلت
على عمر بن الخطاب عليه السلام عبد الرحمن بن عوف وطلحة وسعد
وحبابة على والعباس يجتمعون فقال لهم
اي الثلاثة عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي
اسالكم او اقسم عليكم بالذي باذنه اي بامر وقضايه
وقدره تقوم السما والارض اي تثبت ولا تزول وهو
اول من قول ابن حجر اي تدوم انتم لمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نور ما تركناه صدقة يادرفع
 وقد تقدم فقالوا اللهم نعم بفتح العين ويجوز كسرهما
 وبفتح القساي وهو جواب الاستفهام اي نعمتم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وتصديره بالله
 لتأكيد الحكم والاحتياط والتحري عن الوقوع في الخطأ
 والذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم

ان الميم فيه بدل عن حرف النون ان المقصود من
 النون في هذه نسخة هو التصريح والتدليل لاحقيقة النون
 فانه ليس بيمين حتى ينادى ولا بغايب حضوره يركب بل
 هو اقرب الى الميم من جبل الوريه **وفي الحديث**
قصة طريفة بسطها مسلم في صحيحه وحدثنا
 بعض ما يتعلق بها في الرقاة شرح الشكاة **حدثنا**
محمد بن بشر بن عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان
حدثنا سفيان عن عامر بن محمد بن عبد الله عن زينة
فعلت وعامر هو الامام المصري المشهور الذي راويه
ابو بكر وحفص عن زر بن بكير الزاي وتشد يد الراي بن
حبيش بتصغير حبش عن عايشة قالت ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا ولا دارها ولا
شاة ولا يميني اي مملوكين زاد مسلم ولا اوصي بشي على
ما في الشكاة قال اي الراوي او زر الراوي عن عايشة
على ما هو الظاهر كما قال به ميرك وبه جزم ابن حجر
والاول اولى لاحتمال ان يكون القائل من دولته
واسئل وفي نسخة والشك في الصدق والامانة
اي في عايشة ذكرتها امر لا والا فقد تقدم روايته
البخاري عن جويرية ولا عبدا ولا امته والمراد بها مملوكات اذ
بقي بعدد صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه
باب ما جاء في رويته
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
 وفي نسخة رويته النبي والمراد بالمانام النوم واختلف
 في ان الروي والرويا متحدان او مختلفان ذكره ابن حجر
 والظاهر ان الاولى اعم ولهذا اقتدرها بالمانام والله اعلم

قال صاحب الكشف الرويا بمعنى الروية الا انها مختصة
بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف
التانيث كما قيل في القرني والقربة وجعل الف التانيث
فيها مكان تاء التانيث للفرق بينهما وقال الواحدى
الرويا مصدر كالشورى والسقيا والشورى الا انه صار
اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقال
النورى الرويا مقصورة هموزة ويجوز نزك همزة تخفيفا
قلت وكذا الروية والقراءة في السبعة ثم
الرويا على ما حققه البيضاوى في تفسيره انها انطباع
الصورة المخدرة من افق التخيلة الى الحس المشتركة
والصادقة انما تكون بان اتصال النفس بالملوك لما بينهما
من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن ادى فراغ
فيتصور بها فيها بما يليق به المعاني الحاصلة هناك
فان التخيلة تحاكيه بصورة مناسبة فتزسلها
الى الحس المشترك فيصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة
المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التقلد من
الابالكلية والجزئية استغنت الروي عن التعبير ولا
احتاجت وقال المازرى مذهب اهل السنة حقيقة
الرويا خلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات تخلقه
في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء
لا يمنع نور ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات
في النائم علم على امور اخر يلحقها في ثاني الحال كالغيم علما
على المطر للمطرم اعلم ان الرويا على ثلاث مراتب
ما يرى الملك الموكل على المطر الرويا بذلك حق
وما يرى ويمثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه

وقد وكل بالرويا ملك يضرب من الحكمة الامثال
وقد اطلع على قصص بني ادم من اللوح المحفوظ فاذا ناه
يمثل الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشاراة
وتدابة ومعاقبة كذا في شرح المشارق وقال صاحب
المواقف اما الرويا فخيال باطل عند المتكلمين اما
عند المعتزلة فلقد شرايط الادراك واما عند الاصحاب
اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلان خلاف العادة قال
ميرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن
والجيب بان ذلك مجرة او كرامة على خلاف
العادة اوان الرويا للحسية خيال والله اعلم بحقيقة
الحال قلت وقد حكى الازدي عن الباقلاني
ان حديث روية النبي عليه السلام على ظاهره والمراد
ان من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع مؤذلك والعقل لا يجليه
حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره واما هذانه قد يرى
على خلاف صفة او في مكانين فان ذلك غلط في
صفاته صلى الله عليه وسلم ويخيل له اختلاف ما هي
عليه وقد يرى الظان بعض الخيالات مرييا لكون
ما يتخيل مرتبطا بما يرى في منامه فيكون ذاته صلى
الله عليه وسلم مريية وصفاته صلى الله عليه وسلم
ويخيل له اختلاف ما هي عليه من خيالات غير مريية والادراك
لا يشترط فيه تدبير الابصار ولا قرب المسافة ولا كون
المريء مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه
موجودا ولم يعمد ليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم
بل جاد في الاحاديث ما يقتضي بقاءه صلى الله عليه وسلم
وسلم وسبغ في زيادة تحقيق لذلك والله اعلم وقال ميرك

اعلم ان ايراد باب الروية في آخر الكتاب بعد اتمام صفاته
الظاهريّة واخلافة المصنوعة اشارة الى انه ينبغي اولا
ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصافه
الشريفة الخاصة ليسهل تطبيقه بعد الروية في
النام عليها **قلت** اول اشعار بان الاطلاع
على طابع صفاته الصورية وعلى بدايع نفوذة الصورية
بمثلة رويته حيا في اليقظة فلما فرغ من بيان تلك
الحالة الجلية ما يتعلق بالروية النامية
حدثنا محمد بن بشر **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي**
حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص
عن عبد الله اي ابن مسعود كما في نسخة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي في المنام
فقد راي اي حقا او حقيقة او يقظة وسياتي تحقيق
ذلك كله **فان الشيطان لا يتمثل في** **قال**
السيوطي في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري والترمذي
عن انس وروي احمد والبخاري عن أبي قتادة بلفظ من راي
فقد راي الحق فان الشيطان لا يترأى واستشكل في
الحديث الاول بان الشرط والخبر مستحذان فما الفائدة
فيه واجيب بان اتخاذها ادعى على التناهي في
البالغة كما يقال من ادرك الضمان فقد ادرك الرعي
اي ادرك مرغى متناهي في باب اي من راي فقد راي
حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا رتباب فيها راي كذا
ذكره ميرزا زاد الحنفى بقوله ويدل عليه قوله صلى
الله عليه وسلم فقد راي الحق والحق هنا مصدر موكد
اي من راي فقد راي روية الحق وقوله فان الشيطان

كالتميم

كالتميم للمعنى والتعليل المحكم والتمثيل بعيد بالبا
ونفسه وباللام انتمى ولا يخفى ان خلاصة الجواب او
التحقيق في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول
بتقدير المضاف اي من راي فقد راي حقيقة صورته
الظاهرة وسير في الباطنة فان الشيطان لا يتمثل في
اي لا يستطيع ان يتصور بشكل الصوري والا فهو بعيد
عن التمثيل المعنوي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى
كاحفظ بنية صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من
تمكن الشيطان منه وايضا قال الوسوسة فذلك
حفظ الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر
ان يتمثل بصورية وان يتمثل المراهي ما ليس هو فزوية
الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمثلة رويته
في اليقظة في انه روية حقيقة لا روية شخص اخر لان
الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورية صلى الله عليه وسلم
ويتمثل بها ولا يتمثل بصورته ويتمثل الى الراي انما
صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن راي النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام باني صورته كانت ان يعبر
هذا ويظن انه شي اخر وان راه بغير صورته في حياته
صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرزا وقال صاحب
الازهار فان قيل فقد راي النبي صلى الله عليه وسلم
خلق كثيرة في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا
هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الراي
لا الى المراهي كما في المراهة من راه منبهما مثلا يدل
على انه يستثنى يستثنى صلى الله عليه وسلم ورويته
عن بيان على خلاف ذلك ومن راه ناقصا به

على انه يستلزم بسنته صلى الله عليه وسلم ورويته
غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناقصا يدعي على نقصان
سنته فانه يرى الناظر الطاهر من وراء الزجاج الاخر والآخر
ونفس على هذا انتهى وهو في غاية التحقيق والحفاصة
التدقيق الا انه قد ترجع الى محل المروي كما روي انه صلى الله
عليه وسلم روي في قطعة من مسجد كانه ميت فقبرو
بعض القارئين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس
على طريق السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت مفصولة
عن كلاً من محمد بن بشير ومحمد بن الحسن قال
اي كلاً من محمد بن بشير ومحمد بن الحسن عن ابي جعفر
عن ابي صالح بفتح اوله عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام
فقد رآني اي حقيقة او حقاً او فقد تحقق انه رآني
او فقد رآني ولم ير غيري **فان الشيطان لا يتصور**
اي لا يقدر ان يظهر بصورتي **او قال** لا يتشبه في
والسنة في غير الجار والتصور والتشبه والتمثيل فتقاربه
المعنى وان كانت مختلفة المبني هذا ولا يبعد ان يروى
بقوله فقد رآني فسيراني وانما في بالصفة الماضوية
الموكدة بقدر التحقيق اشارة الى حال تحققه مع ان
الشروط نحو الماضى الى الاستقبال كما هو معلوم عند
ارباب الحال فيوافق ما رواه الشيخان وابوداود عن
ابي هريرة مرفوعاً عن رآني في المنام فسيراني في اليقظة
فيكون اشارة الى بشارته الى الله عليه السلام بحصول
موته على الاسلام ووصوله رويته في دار المقام وبغزبه
ما رواه جماعة وصححه المصنف بلفظ فقد رآني

في اليقظة والظاهر ان يقال المعنى فكأنما رآني في
اليقظة كما ورد في رواية وقيل انه مختص بآله زمانه
صلى الله عليه وسلم اي من رآني في المنام يوقد الله قلبه
لرويته في اليقظة انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى مع
عدم ملازمة العموم من في المبني على انه يحتاج الى قيود
منها انه لم يره قبل ذلك ومنها ان الصحابة غير اهل في
العموم ومنها تقييد روية اليقظة بالاميان فلان روية
بغيره كلاً من روية سوا فيه الرويا والروية وقد قال ابن
بطال قوله سيراني في اليقظة يريد تصديقي ذلك الرويا
في اليقظة ومعناها وخرجها على الحق لا انه يراه في الاخرة
لان كلامه كذلك وقال المازري ان المحفوظ فكأنما رآني في
اليقظة فعناه ظاهر اوفسيراني في اليقظة احتمال ان
معناه انه اوصى اليه بان من رآه من اهل عصره يوماً ولم يلحق
اليه كان ذلك علامة على انه سيبهاجر اليه انتهى وتقدم
وجده بعد وقال عياض يحمل ان رويانه يوماً بصفتة
المؤوفة الموجبة لتكرمة الراي بروية خاصة في الاخرة
اما بقرب او شفاعته بعلو درجته وكذا ذلك قال ولا يبعد
ان يعاقب بعض المزينين بالعجب عنه صلى الله عليه وسلم
في الميامنة مدة انتهى وهو يوسد ما قد مناه وقيل معناه
فسيراني في المراقبة كانت له صلى الله عليه وسلم
ان امكن ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما رآه يوماً دخل
على بعض امهات المؤمنين فاخبرته بموته صلى
الله عليه وسلم فزأى صورته ولم ير صورة نفسه قال
بعض الحفاظ وهو من بعد المحامل **اقول** لو صح
منها ما سجد له صلى الله عليه وسلم او كرامة لابن عباس

رضي الله عنهما والله اعلم **حديثنا قتيبة**
 اي ابن سعيد كان في نسخة **حديثنا خلف** بفتحين
ابن خليفة اي ابن صاعد الاشجعي مولى ابي ابراهيم الكوفي
 تزيلا واسطوخ بعد ادخار وق اختلط في الاخر وادعى ان راى
 عمرو بن حريث الصحابي فانكر عليه ابن عيينة واحمد بن الثالث
 ما انت سنة اخرى وعثمان بن عيسى على الصحيح ذكره ميراث عن
 التقيب **عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه** اي طارق
 ابن هشيم **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من راني في المنام فقد راني قال القرطبي ليس المراد
 بقوله فقد راني روية الجسم بل روية المثال الذي صار له
 يتادى بها المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسيراني في
 اليقظة ليس المراد ان يري جسمي وبدني **قال** والالة
 اما حقيقية واما خيالية والنفس غير المثال المتخيل فالشكل
 المثل ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثال على
 التحقيق وكذا رويته تعالى نوما فان ذاته منزهة عن
 الشكل والصورة ولكن ينتهي تعريفاته تعالى العبد بواسطة
 مثال محسوس من نور او غير وهو الحق في كونه واسطة
 في التعريف **فقول الاله لايت الله نوما لايعني اني رايت**
 ذاته تعالى كما تقول في حق غيره وقال ايضا من راه صلى
 الله عليه وسلم نوما لم يرد روية حقيقة شخصه المودع
 روضته المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة
 عن الشكل والصورة انتهى وقد ذكرت في شرح المرقاة
 للمشكاة بعض ما يتعلق بروية الله سبحانه في المنام وانه
 لا يفر فيه القائل خلافا لبعض الكابر علماء بينا من الخفية
 والله اعلم بالامور الجلية والخفية **قال ابو عيسى**

اي المصنف **وابن مالك هذا** اي المذكور في هذا الاسناد
 هو سعيد بن طارق بن اشيم بفتح مفتوحة فمجمعة ساكنة
 ففتحنة وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
لحديث اي غير هذا الحديث ثبت ان له صحبة
 ورواية وان مالك من التابعين واغرب بن حجر بقوله
 بين الترمذي بقوله انه من تابعي التابعي فكانه تتبع كلام الحنفى
 عند قول المصنف **وسمعت على بن حجر يقول قال قال**
خلف بن خليفة رايت عمرو بن حريث صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم وانا غلام صغير حيث قال فعلى هذا
 كلام قتيبة وعلى بن حجر تابعي وهما في المصنف
 بلا واسطة واكثر منهما انتمى وحاصله ان بين المصنف
 وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علو
 الاسناد واما قول شاذ فيه دلالة على ان عمرو بن حريث
 صحابي على قول خلف بن خليفة فخطا اذ لا خلاف في كونه
 صحابيا بل الخلاف في روية خلف اياه والله اعلم
حديثنا قتيبة هو ابن سعيد حديثنا عبد الواحد بن
زياد عن عاصم بن كليب بالتصغير حديثنا اي
كليب انه سمع ابا هريرة يقول **قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني قال
 الشيطان لا يتمثلني هذا من قتيبة بقية التمثيل
 بنفسه وفي بعض النسخ لا يتمثلني وفي رواية لمسلم
 انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية
 البخاري فان الشيطان لا يكونني اي لا يكون كوني
 مخدوف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل واغرب

ابن حجر حيث قلب الكلام بقوله فحذف المضاف اليه ووصل
المضاف بالفعل وفي اخرى له لا يترى في بوزن يراعي اي
لا يستطيع ان يمثل في لانه تعالى وان امكنه في المتصور باني صورة
اراد ان يمكنه من التصور بصورته صلى الله عليه وسلم
قال جماعة ومجمل هذا ان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم في صورته التي قبض
عليها حتى عدد بشبه الشريف ومن هؤلاء ابن سيرين
فانه صح عنه انه كان اذا قصت عليه روياه قال للرائ
صف لي الذي رايت فان وصف له صفة لم يعرفها
قال لم تراه ويوبد هؤلاء ما ذكره المصنف بقوله نقلنا
عن عاصم **قال اي** اي كليب **حدثت به** اي بهذا
الحديث **ابن عباس** فقلت قد وفي نسخة فقد **رايته**
اي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت الحسن
ابن علي اي فاني قد رايت بيقظة فقلت **بشبهته**
اي المرى به اي بلحسن **فقال ابن عباس** انه
اي الحسن كان **بشبهه** اي النبي صلى الله عليه وسلم
واغرب الخفي حيث قال اي شبه الحسن بن علي وهذا
اول من عكس في المقام انتهى ووجه غرابته لا يخفى على
الاعلم فان من المعلوم ان المشبه به يكون اقوى في
الكلام وكانه جمل ضمير انه راجعا الى المرى الذي روي
في عالم المثال فكثير من هذا الخيال ان ابن عباس هو
صاحب المقال والله اعلم بالحال وما يبطله ايضا
ان الحديث رواه الحاكم بسند جيد عن عاصم بن كليب
ايضا والفظه قلت لابن عباس رايت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال صف لي قال ذكرت الحسن بن علي

فبشبهته به فقال قد رايت به وقد ورد مشاهير
الحسن صلى الله عليه وسلم في احاديث فيكون روي
الرائي صحيحة على وجه الحقيقة وعن علي كرام الله وجهه
ان الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان اسفل من ذلك هذا وقال اخرون لا يشترط ذلك
لخبر من راى في المنام فاني ارى في كل صورة لكن حديث
ضعيف لا يصلح لمعارضة ما سبق وان كان يوافق
عموم الاحاديث الصحيحة التي ظاهرها الاطلاق والتقييد
يحتاج الى محصر بالاتفاق فما سبق من كلام ابن عباس يحمل
على الحال وما تقدم عن ابن سيرين على انه اذا روي
بوصفه المعروف فقد راي روية محققة لا يحتاج
الى تفسير ولا تاويل بخلاف ما اذا راه على خلاف نعمته
من كونه صغيرا او طويلا او قصيرا او سودا او اخضر
وامثال ذلك فانه حينئذ يحتاج الى تفسير روياه كما
قدماه فقد قال ابن العربي ما حاصله ان رويته
بصفة المعلومه ادراك على الحقيقة وبغيرها
ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء عليهم
السلام لا يغيرهم الارض فادراك الذات الكريمة
حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال وشذ
من قال من القدرة لا حقيقة للرويا اصلا ومعنى
قوله فسيراني سيري تفسير ما راي لانه حق وغيب
وقوله فكما راني انه لوراني بيقظة لطابق ما راه يوما
فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا ومثيلا هذا
كله انا راه بصفة المروفة والاني امثال فان راه

مقبلا عليه مثلا فهو خير للرأي وعكسه بعكسه
ويؤيده ما قال ابن أبي عمير روياه في صورة حسنة
حسن في دين الراي ومع شين او نقص في بعض بدنه
خلل في دين الراي لانه كالمراة المصقلة ينطبع فيها ما قالا
وانا كانت ذات علي احسن حال واكثر وهذه هي الفائدة
التي في رويته اذ بها يعرف حال الراي وقال
بعضهم احوال الرايين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي روياء
بصورة وهي لا يستدعي حصر الراي بل يرى شرقا وغربا وارضا
وسماء كايترك الصورة في مراة قابلهما وليس جرمها
منفكلا لجرم المراة فاختلاف رويته كان يراه انسان
شيئا واخر شيئا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة
في مرآي مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويخرج
ويطول في الكبيرة والصغيرة والموجبة والهلولة
ويجدهم جواز رويته جماعة له في انا واحد من اقطار متباعدة
ويأوصاف مختلفة واجاب عن هذا ايضا الزركشي
بان صلى الله عليه وسلم سراج ونور الشمس في هذا
العالم مثال نور في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها
كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات
مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم واما قول بعضهم
ان الروياء بعين الراي وما حكى عن بعض المتكلمين من انها
مدركة بعين في القلب وانها ضرب من المجازات فبطل على
خلاف الحقيقة وصار عن العلو والحقاكة كما صرح به
ابن العربي والله سبحانه اعلم **حدثنا محمد بن بشير**
حدثنا ابن عدي ومحمد بن جعفر قالا
اي كلاهما حدثنا عوف بن اي جمل عن يزيد الفارسي

بكر الراي وكان يكتب المصنف اشار في البركة علمه
ويؤيد حله فلهذا رأي تلك الروية العظيمة
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في زمن ابن عباس رضي الله عنهما اي في زمن وجوده
فقلت لابن عباس اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال **ابن عباس ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي ممن راى في النوم
وفي نسخة في المنام فقد راى اي حقيقة او كان
راى يقطه هل تستطيع ان تفت هذا الرجل
الذي رايت في النوم التفت وصفت بما فيه من حسن
والجمال في القبح الا ان يتكلف متكلف فيقول
لنت سود والوصف يقال في الحسن والقبح كذا في
النهاية **قال اي الراي بغير انفت لك رجلا**
وفي نسخة رجلاي هو رجل بين الرجلين اي كثير اللحم
وقليل او البان والقصير المعنى ان كان متوسطا
بينهما وهو لا ياتي في ما يميل الى الطول والظرف خير مقدم
لقوله جسمه ولحمه او هو فاعل الظرف كذا هو مترك
وتبعه ابن عوف وقرره والمجلة صفة وكذا قوله **اسمر**
الى البياض اي ما يميل اليه فيكون البياض والحمرة كما
سبق ان بياضه مشوب بها وقد حبط اسمر بالرفع
والنصب فالرفع على انه نعت رجلا وخير سبدا مقدر
والنصب على انه تابع لرجلا او لما كان مقدر او كذا قوله
الحل الصينين اي خلقة حسن الفعل اي يتسم
جبله وافر الوجه اي الحسن اطرافه وجه الجسم

ان كل امرئ مبالغة قد ملأت له بين هذه
 اي الاذن الى هذه اي الاذن الاخرى اشار الى عرضها
 قد ملأت اي لم يمتدحها اي عنقه اشار الى طولها
قال عوف اي الراوي عن الراي ولا ادري ما كان
 الذي كان مع هذا النفت **اي النفت** اي النفت
 المذكور مما ذكره يزيد بن نفعه اشار بان ذكره نفعنا اخر
 وانه نسبها وهذا هو الظاهر المتبادر كالا يخفى على غير المتأمن
 والمكابرو لو كان من الاكابر ثم رايت سائر ما صرح به حيث
 قال وعن بعضهم ان ما استقفا مية بان قال الراوي شيئا
 اخر فنسبه عوف فقال على طريق الاستقفا م ولا ادري ما كان
 الخ لكن العبد يتقصد عن بعضهم ان ما يعني من وقال ابن حجر
 اي العلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا النفت
 هل هو مطابق له اولا وهذا ظاهر لا غبار عليه ولم يمتد
 اليه من ابدى فيه ترددات غيره كلها متكلفة بل اكثر
 تماقت انتهى وهي معنى كلام المقصود وانما ما رايت شرحه
 في هذا المقام وانما رايت قول ميرك في تحقيق
 المرام وهو في غاية من النظام حيث قال ما استقفا منه
 والمراد انه لا يزيد على هذا النفت هل هو تام وقيل المعنى
 لا اسمع من يزيد ما كان زائدا على هذا النفت انتهى
 والظاهر ان هذا مبني على عوف اهو الراي وهو وهو
 فانه الراوي فقال ابن عباس اي للراي لو رايت في
 البقطة ما استنظمت ان تنفذ فوق هذا قال ابو جهم
 رحمه الله كذا في بعض النسخ وهو دليل على انه لم يلق
 يزيد الفارسي هو يزيد بن هرم بن عوف المقادير والميم
 ممنوعا وهو موافق لما قاله بعض اسما الرحا

والصحيح انه غيره فان يزيد بن هرم من مدني من او سطه
 التابعين ويزيد الفارسي بصري مقبول من صفار الثا^{بعين}
 كما علم من التقريب وتنذيب الحال والله اعلم بحقيقة
 الحال قال ميرك نقل عن التقريب انه يزيد بن هرم من
 ابن المدني مولد بني ليث وقد اخرج حديثا ابوداود والترمذي
 والنسائي وهو ابن هرم من اقدم من يزيد الرقاشي
 بتحقيق الفاف ثم مجمعة وروى يزيد الفارسي
 عن ابن عباس احاديث اي عديدة ويزيد الرقاشي لم يرد
 ابن عباس وهو يزيد بن ايان بالصرف ويجوز منه
 الرقاشي قال في التقريب هو ابو عمر والبصري القاضي
 بتبديد المملة زاهد ضعيف من الخامسة مات
 قبل العشرين ومائة وهو اي الرقاشي يروي عن انس
 ابن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من
 اهل البصري اي من قال انما واحدا لحداسهما
 فقد توهم عوف بن اي جميلة اي الراوي عن يزيد
 الفارسي هو عوف الاعرابي حدثنا ابوداود في نسخة
 قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير
 جميع فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف وفي نسخة
 صحيحة حدثنا بذلك ابوداود فالشارح اليه كون عوف
 هو الاعرابي سليمان بن اديان بن سليم بفتح
 فسكون البليغ حدثنا النضر بن شميل بالتصغير
 قال اي النضر قال عوف الاعرابي انا اكبر من
 قتادة اي سنا والمقصود من ايراد هذا الاسناد
 عوف هو الاعرابي بدليل تغيير التعبير النضر عن عوف
 الاعرابي وقال ابن حجر يبع الشارح عوف من ان قتادة

يروى عن ابن عباس فاذا كان راوى يزيد الذي هو عوف
الكبرى راوى ابن عباس لزم ان يزيد ادرك ابن عباس
فصح ما قدمه الترمذى ان يزيد روى عن ابن عباس
وادركه وان لم يلزمه رويته الا ان يستأنس به لذلك
انتمى وهو غير صحيح لان الترمذى قد جزم بان يزيد
الفارسي روى عن ابن عباس احاديث فلا يحتاج الى
الاستدلال بمثل هذا المقال مع ان كلامه الرواية
والرواية لا يثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رويته يزيد
الفارسي ابن عباس لا يستلزم رويته بالفعل مع انه
المدعى ذلك **حدثنا عبد الله بن ابي زيار حدثنا**
يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا
ابن اخي بن شهاب الزهري ابن شهاب هو محمد
ابن مسلم وابن اخيه محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه
عن عمه اي الزهري **قال** اي محمد **قال ابو سلمة**
قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من راني يعني في النوم نقس من احد الرواة فقد راني
الحق اي الرواية المتحققة الصحيحة اي الثابتة
اصناف فيها والاهل لا يذكرون الا في وقال الطيبي
الحق هنا مصدر موكداي من راني فقد راني رويته
الحق ويؤيده انه جاء هكذا في رواية وقال زيلزول
الحق ضد الباطل بغير مفعول مطلقا تقدير فقد
راني الرواية الحق وقال **يرد** قيل الحق مفعول
به وفيه تامل استثنى ولمل وجه التامل انه اذا اراد
به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مفعولا مطلقا نعم
يصح ان يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف

اي راي مظهر الحق ومظهر اومن راي فسيروا سبحانه
لان من راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيروا الله
في المنام فان رويته لم تقدم او مبشرة لذلك المرام
وقال الحق مفعول به اي الامر الثابت الذي هو انما
فيجمع الى معنى قوله فقد راني انتهى ويصح ابن حجر
فتدبر قال القاضي عياض يحتمل ان المراد به ان من راه
بصورته المعروفة في حياته كانت رويته حقا ومن
راه بغير صورته كانت رويته باطلا واغرب النوى
وتعقب بان هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة
سواء كانت على صورته المعروفة او غيرها واجاب
الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه
انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك
الرواية الى تفسير وفي الثانية يحتاج اليه على ما عليه
المحققون كالباقلاني وغيره ممن سبق ذكره في الحديث
المتقدم فانهم الزموا من قال بمثل هذا ان الرواية
توجد في صورته التي كان عليها انه يلزم من هذا ان
من راه بغير صفة يكون رويته اصنافا اهللام
وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حالته
اللايقظة به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان
من التمثيل لشي مما كان عليه او ينسب اليه لعارض
عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل في على ما سبق فالاولى
تزيد رويته مطلقا عن ذلك فانه اوفق في الحرمة واليق
بالعصمة كما عصم عن الشيطان في اليقظة فالصحيح
ان رويته في كل حال ليست باطلة ولا اصنافا
بل هي حق في نفسها وان روي بغير صفة او تصوير

تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه اعلم
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نافع في نسخة اخبرنا
علي بن فضال ففتح فتشدة مفتوحة ابن اسد
حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا ثابت عن انس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في
 المنام فقد رآني في حقيقة المرام فان الشيطان لا يخل
 في اي فلا تكون روياء عن اصغاف احلام حكي ان
 ابا حمزة والمازري واليا فني وغيرهم عن جماعات من
 الصالحين انهم حملوا على ذلك رواية فسيراني في اليقظة
 وانهم راوه بزمانه في يقظة بعد ذلك وقد استمرنا
 اليه سابقا قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب
 بكرامات الاولياء فلا يحب معذاته يكذب بما اثبت
 السنة والافئدة منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن امثالي
 في العالم العلوي والسفلي وحكيته رويته صلى الله عليه
 وسلم كذلك عن الامثال كالامام عبد القادر الجيلاني كما هو
 في عوارف العارفين والامام ابي الحسن الشاذلي كما حكاها عنه
 التاج بن عطاء الله وكصاحبه الامام ابي العباس المرسى
 والامام علي الوفا والقطب القسطلاني والسيد نور
 الدين الايجي وغيرهم على ذلك الغزالي فقال في كتابه
 المنقذ من الضلال وهم يعني ارباب القلوب في
 يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون
 منهم اصواتا ونفثات من فواميد انتمى وانكر ذلك
 جماعة منهم الاهل حيث قال القول بذلك يدرك
 فساد باوایل العقول لا يستلزامه خروج من قبره
 ومثبه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبته لهم

وقلو

وخلوقه عن جسده المقدس فلا يبقى فيه منه شيء
 يزور قبره القبر ويسلم على غاييب وأشار كذلك الغزالي
 في الرد على القائل بان الرائي له في المنام رأى حقيقة
 ما يراه كذلك في اليقظة قال وهذه جهالات لا يقوم
 بشي منها من لادنى مسكة من المعقول ومقتضى من
 ذلك محيل محمول انتهى وهذه الازمات كلها ليس شيء
 منها بل لازم ودعوى استلزامه لذلك عين الجهد او المناد
 وبما انه ان رويته صلى الله عليه وسلم يقظة
 لا يستلزمه خروج من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر
 ان الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة
 ان الولي وهو باق في المشرق او المغرب يكرم الله تعالى
 بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلتها
 من القبر الشريف سائرا ولا حاجب بل ان تجعل تلك الحجب
 كالزجاج التي يحكي ما وراءه وحيد فيمكن ان يكون الولي
 يقع نظره عليه عليه الصلاة والسلام ونحن نعلم
 انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يصلي واذا اكرم
 انسان بوقوع بهصر عليه فلا مانع من ان يكون بمحادثته
 ومكالمة وسؤاله عن الاشياء وان يجيب عنها وهذا
 كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدسات
 والنجاسات غير منكر بين عقلا ولا شرعا فانكارهما
 او انكار احدهما غير ملتفت عليه ولا موعول عليه ولهذا يعلم
 ان ما ذكره القرطبي غير لازم ايضا كيف قد امر
 ان القول بان الرويا في النوم روية بحقيقة عن جملة
 من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح الباري فقال بعد
 ما مر عن ابي حمزة وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكانت

هو لا وصحابة ولا مكن بعد الصلابة الى يوم القيامة
 ويرد بان الشرط في الصحابي بان يكون راه في حياته حتى
 اختلفوا بمن راه بعد موته وقبل وفاته هل يسمى صحابيا
 ام لا على ان هذا امر خارج للعادة والامور التي كذلك
 لا يغير اجليها القواعد الكلية ونوزع في ذلك ايضا بان
 لم يحل ذلك عن احد من الصحابة ولا من بعدهم ولا ان
 فاطمة استند خلفها عليه حتى ماتت كذا العبدسة
 اشهر وبعثنا بجوار لضرحية الشريف ولم ينقل عنها رويتها
 تلك المدة التي ويرد ايضا بان عدم نقله لا يدل
 على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققه كما هو
 ظاهر معلوم مقرر في محله قال ابن حجر وناويل الاهدل
 وغيره ما وقع للانبياء من ذلك انما هو في حال غيبة فيكونوا
 يقطعة فيه اسادة ظنهم حيث يشبه عليهم روية
 الغيبة بروية اليقظة وهذا لا يظن يادون العقلاء
 فكيف بالكابر الاوليا قلنا ليس هذا من
 باب اساة الظن بل من باب التاويل الحسن جميعا
 بين المنقول والشاهد المعقول فانه لو حمل على الحقيقة
 لكان يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم
 من امر ونهي وانبات ونهي ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك
 اجماعا كالايجوز بما وقع حال المنام ولو كان الراي من الكابر
 الانام وقد صرح المازري بان من راه بما يقتل من مجرم
 قتلته كان هذا من الصفات المتخيلة لا الروية فينتعين
 ان تحمل هذه الروية ايضا على روية عالم المثال او
 عالم الارواح كما سبق تحقيقه عن الامام حجة الاسلام
 وبعد هلنا على عالم المثال فيزول الاشكال على كل حال

فان الاوليا في عالم الدنيا مع ضيقها قد يحصل لهم ابدان
 مكتسبة واجسام متقدمة يتلوه حقيقة ارواحهم
 بكل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف اخر من الاماكن
 والازمان وحينئذ لا يقول بان الرسول صلى الله
 عليه وسلم مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصورا في
 قبره بل يقول انه يحول في العالم السفلي والعالم العلوي
 فان ارواح الشهداء مع ان مرتبتهم دون مرتبة الانبياء
 اذا كانت في اجواف طير فخر تخرج في رياض الجنة
 ثم تعود الى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقرر
 في محله محرر مع انه لم يقل احدا ان قبورهم خالية
 عن اجسادهم وارواحهم غير متعلقة باجسادهم
 لئلا يسموا اسلام من يسلم عليهم وكذا ورد ان الانبياء
 يلبون ويحجون فنبيينا صلى الله عليه وسلم اولى
 بهذه الكرامات وامتة مكرمة بحصول حوارق
 العادات فيتعين تاويل الاهدل وغيره فتأمل
 ومن هلبة تاويلات قوله العارف اب الصباس
 المسمى لو حجت عن حجاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسلما بان هذا فيه
 بخوار لو حجت عن حجاب غفلة ولم يرد انه لم يحجب
 عن الروح الشخصية طرفه عين فذلك مستحيل اي
 عرفا وعادة ان لا يعرف استمرار خارج العادة اصلا
 لا شرعا ولا عقلا فانه قد قول ابن حجر الاستحالة فيه
 بوجها اصلا **قال** اي انس كما هو الظاهر والافعال
 وقال لكنه موقوف على حكم المرفوع ولا يبعد ان
 يكون العنبر له صلى الله عليه وسلم استغنا عن التصريح

بمعنى التوضيح **وروي المومن** أي الكامل لرواية البخار
الرويا الحسنة من الرجل الصالح **جزء من ستة وأربعين**
جزء من النبوة والمراد غالبه روي الصالحين والافقيدي
الصالح المصنفات نادر القلة فنسب الشيطان عليه
كالنقد يرى غير الصالح أيضا الروية الحسنة وهما يدل
على ان حديث الاصل موقوف عن انس مرفوع عن غيره ان
السيوطي قال في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري وسلم
عن عبادة بن الصامت واحمد والبخاري وابن ماجه عن ابى
هريرة ورواه ابن ماجه عن ابى سعيد ولفظه روي
المسلم الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة ورواه الحكيم
والطبراني عن العباس ولفظه روي المومن الصالح بشري
من الله وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة ورواه الترمذي
في جامعه عن ابى رزين بلفظه روي المومن جزء من اربعين جزءا
من النبوة فاختلف الروايات يدل على ان المراد بالاعداد
انما هو الكثرة لا التحديد بالاجزاء العشرة ولا يبعد
ان يحمل على اختلاف احوال الراي والارضية والامكنة وعلى
كل فقد روي الطبراني والضياع عن عبادة بن الصامت
مرفوعا روي المومن كلاما يكلم به العبد ربه في المنام
والظاهر رفع العبد ولا يبعد نصبه بل هو الملاييم
لقيام المترادف قيل معناه ان الرويا جزء من اجزاء علم
النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم يبق
الا المبشرات الرويا الصالحة والتعبير بالمبشرات
لغالب والامن الرويا كما يكون من المتذرات ونظير
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن

والاقتضاء جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اي
من اخلاق اهل النبوة وقيل معناه انها تجي على موافقة
النبوة لانها جزء باق منها وقيل المراد من هذا العدد
المختص من الخصال الحميدة اي كان للنبي صلى الله عليه
وسلم ستة واربعون خصلة والرويا الصالحة جزء
منها ويوجب هذا التوجيه الحديث الذي رواه ابو هريرة
مرفوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات
قال الرويا الصالحة يراها الرجل المسلم او يرى له
اخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا امثاله لا معنومه
انقافا المراد كذلك فليل كان زمان نزول الوحي ثلاثا
وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم في اول
البعثة موبيا بالرويا الصالحة ستة اشهر فحينئذ
كانت الرويا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وقد ريف المحققون هذا القول وقالوا ما حصر
سنى الوحي فانه مما ورد به الروايات المقتد به على
اختلف ذلك واما كون زمان الرويا فيهما ستة اشهر
فشي قد روى هذا القائل في نفسه ولم يساعده النقل قال
التوريشي واري الناهيين الى التاويلات التي ذكرناها
قد هاهم القول بان الرويا جزء من النبوة وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة واخرج على
اهد في اخذ بظاهر هذا القول فان جزء النبوة
لا يكون نبوة كما ان جزءا من الصلاة على الانفراد لا يكون
صلاة وكذلك عمل من اعمال الحج وشعبه من شعب
الايمان واما وجبه تحديد الاجز بستة واربعين
فالاولى في ذلك ان يجنب القول فيه ويتلقت

بالتسليم لكونه من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط
 ولا يتعرض له بالقياس وذلك مثل ما قال في حديث
 عبد الله بن سرجس في السمت الحسن والتودد والاقتصاد
 المفاجئ من أربعة وعشرين جزءا من النبوة قلما يصيب
 مولى في حصر الجزء أولي فيجزله الأصالة في بعضها
 ولما يشهد به بعض الأحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك
 في البقية والله أعلم ذكره ميرك وأما قول مالك لما سئل
 أي الروايات كلاهما فقال إيا النبوة تلعب ثم قال
 الرواية جزء من النبوة فليس مواده المفاجئة باقية بل
 إنما استنبهت من وجه الإطلاع على بعض الغيوب
 لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم فلذلك الشبه سميت جزءا
 من النبوة ولا يلزم من إثبات الجزء إثبات الكل
 كما متحقق **حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول**
قال عبد الله بن المبارك إذا ابتليت بصيغة
الجمهور والخطاب عام أي امتحنت بالقضا أو تقيت
 له وفيه إشارة إلى أن الحكومة والقضا من أنواع البلا
 وله اجتناب عنه أبو حنيفة وسائر الأتقياء **فعليل**
بالأثر بفحتمين أي باتباع الآثار واقتدار أخبار على
 الله عليه وسلم وكذا باقتدار الأخبار من الصحابة
 لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فعليك
 اسم فعل بمعنى الزم ويزاد الباء في معمول كثير الضم
 في العمل قال ميرك والآثر بالخبر من رسم الشيء وسمي
 النبي صلى الله عليه وسلم آثار انتهى ولما كان القضا
 خلافة النبوة مناسب وصية القاضي باتباع الآثار
 النبوية عند الابتلاء بالقضا ثم أراد هذا الأثر وفي

أثره من الخبر في آخر الكتاب مع عدم ملائحته لصواب
 الباب للاهتمام بشأن علم الحديث والأخذ من الثقات
 في باب الروايات للنصيحة في التوصية كابتداء أكثر
 كتب الحديث بغير انما الأعمال بالنبات والحديث الذي
 مناسبة خفية للرواية وهي أنه ورد عن ابن سيرين أنه
 قال إني اعتبر الحديث ومواده كما قال في النهاية أنه يعبر
 الرواية على الحديث ويجعل له اعتبارا كما يعتبر القرآن في
 تأويل الرواية مثلا لا يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضعف
 بالمرأة لأنه صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا
 وجعل المرأة كالضعف **حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر**
أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين وهو غير متصرف
 لما سبق أي هذا التحديث أو علم الحديث أو جسر الحديث
 دين أي مما يجب أن يتدين به ويعتقد ويعمل بمقتضاه
فانظروا عن تأخذون دينكم قال ميرك وقع في أكثر
 الروايات بلفظ أن هذا العلم دين فخرج كما رواه مسلم
 وفيه **قلت** وفي رواية الديلمي عن ابن عمر
 مرفوعا ولفظ العلم دين والصلاة دين فانظروا عن
 تأخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلاة
 فانكم تصلون يوم القيامة قال الطيبي التعريف
 فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
 الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين والمراد
 بالماخوذ منه العرول الثقات المتقنون وعن صلة
 تأخذون على تضمين معنى ترددون ودخول الجارة
 على الاستفهام كدخول في قوله تعالى على من تنزل
 الشياطين وتقديره عن تأخذون على تضمين معنى

قال هذا الحديث

توفدوا كليل وضمن انظر واسمى العلم والمجد استنهما مية
 سدت سد الممولين تعليقا وانس سبحان اعلم تحقيقا
 وجوده بوجود العلم لغيره توفيقا والحج رئيد اول
 والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا
 وقد فرغ مولف عن تسويد بعون الله وتأييده
 منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام
 ثمان بعد الف وانا افقر عباد الله الغني خاد من
 الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سلطان
 محمد الهروي عاملهما الله بلطفه الحق وكرم الوفي امين
 وكان الف راغ من نسخ هذا الكتاب في يوم السبت
 المبارك سابع عشر شهر ذوالقعدة المحرم من شهر
 سنة الف ومائة وتسعة عشر من

الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة

وارزقي الخيرة على يد كاتبه افقر الوري

الى الله لك العبد الفقير اسمعيل

البتنوني الشافعي غفر الله له

ولو الريد لشيوخه واخوته

ولمن رايه في غيب

واصله وجميع

المسلمين

امين

نم

